



دار البتائر

عبد القادر فياض حرفوش

سلسلة قبائل العرب

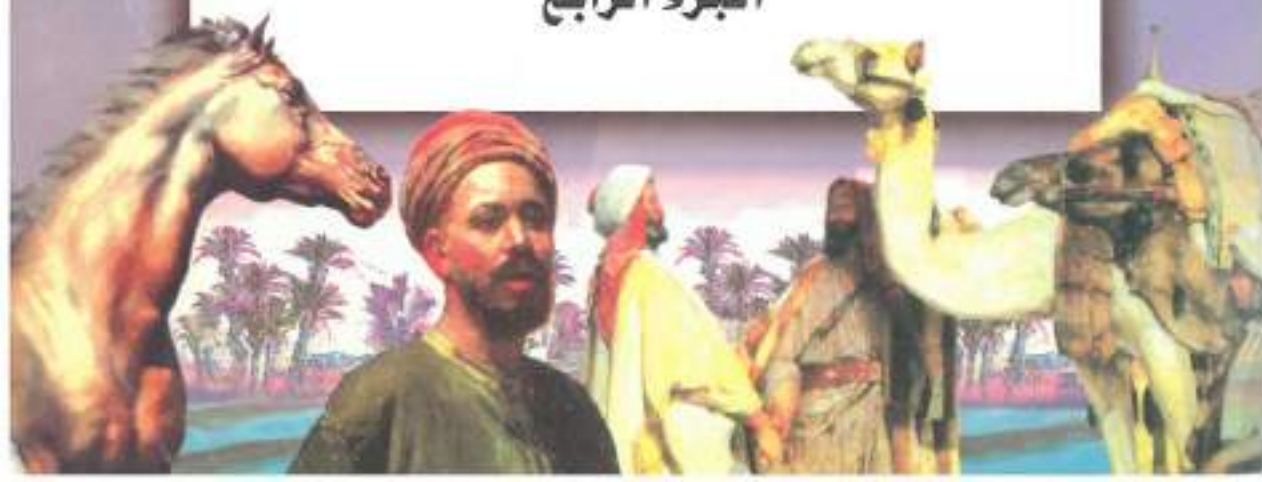
٥

قبيلة تميم

في الجاهلية والإسلام

قادة وعلماء

الجزء الرابع



أصلية الترابية

لمحمد بن عبد الله
الرياضي
صاحب
أوالعبيد

قبيلة تميم

في

الجاهلية والإسلام

الجزء الرابع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العنوان : قبيلة تميم
تأليف : عبد القادر فياض حروفش
عدد الأجزاء : ٣
الجزء الأول : الدراسة
عدد الصفحات : ٥٨٤ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥ سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي
الطباعة : دار الشام للطباعة

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئسي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن عطني من:



دَارُ الْبَيْتِ نَائِر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجة حداد
هاتف : ٢٣١٦٦٦٩٨ - ٢٣١٦٦٦٩٩
ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦٦٩٩٦

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

قَبِيلَةٌ تَمِيمٌ
فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ

نسب - أعلام - شعر - أدب

الجزء الرابع
قادة وعلماء تميم

عبدالقادر فياض حرفوش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قادة وعلماء تميم

(١)

- ١٣ إبراهيم بن أحمد التميمي
- ١٤ إبراهيم بن عبدالله التميمي
- ١٥ إبراهيم بن موسى التميمي
- ١٨ إبراهيم بن يحيى التميمي
- ٢٠ أحمد بن إبراهيم التميمي = ابن تُرْكَان
- ٢١ أحمد بن شرف الدين التميمي = الفلانسِيّ
- ٢٣ أحمد بن عبد الرحمن التميمي
- ٢٤ أحمد بن عبد السلام التميمي
- ٢٥ أحمد بن عبد الله التميمي
- ٢٦ أحمد بن عليّ التميمي = أبو بَعْلَى
- ٢٩ أحمد بن عمر التميمي
- ٣١ أحمد بن قاسم التميمي
- ٣٢ أحمد بن القاسم بن معروف التميمي
- ٣٣ أحمد بن محمد التميمي = الفلانسِيّ
- ٣٤ أحمد بن محمد التميمي = الأَضْبَهَانِيّ
- ٣٥ أحمد بن محمد التميمي = ابن الجَبَاب
- ٣٦ أحمد بن محمد التميمي = ابن أبي دارم
- ٣٧ أحمد بن محمد التميمي = أبو الدَّخْدَاح
- ٣٨ أحمد بن محمد التميمي = ابن وَرْد
- ٤٠ أحمد بن محمد بن سعيد التميمي
- ٤١ أحمد بن موسى التميمي

- ٤٢ أحمد بن يونس التميمي
- ٤٤ الأحنف بن قيس التميمي
- ٦٩ إسحاق بن إبراهيم الأحول
- ٧١ إسحاق بن إبراهيم التميمي = ابن راهويه
- ٧٤ إسحاق بن سويد التميمي
- ٧٥ أسعد بن المُظَفَّر التميمي القلانسي
- ٧٧ أسماء بنت حُصَيْن المنقرية
- ٧٨ أسيد بن أوس التميمي
- ٧٩ أَكْثَمُ بن صَيْفِي
- ٨٩ أُمَيَّةُ بن هَمَّام التميمي

(ب)

- ٩٠ أبو بكر النَّهْشَلِي
- ٩١ البَلَجَاءُ التميمية
- ٩٤ بَيَان بن سَمْعَانَ التميمي

(ت)

- ٩٧ تقي الدين بن عبدالقادر التميمي

(ج)

- ٩٩ جارية بن قُدَّامَةَ السَّعْدِي
- ١٠٣ جروة بنت مَرْة التميمية
- ١٠٦ جعفر بن يحيى التميمي = ابن الحكاك

(ح)

- ١٠٨ حاتم بن محمد التميمي = ابن الطَّرَابِلُسي
- ١١٠ حاجب بن زُرَّارَةَ التميمي
- ١١٩ الحارث بن محمد التميمي
- ١٢٢ الحُنَاتُ بن يزيد المُجَاشِعِي

- ١٢٦ الحُرُّ بن سَهْم بن طَرِيف الرِّبْعِي -
 ١٢٨ الحَسَن بن عَلِي التَّمِيمِي = ابن المَّذْهَب -
 ١٣٠ الحَسَن بن عَلِي التَّمِيمِي = ابن مَرْدَاس -
 ١٣١ الحَسِين بن عَلِي التَّمِيمِي = حُسَيْنُكَ -
 ١٣٣ حَمَّاد بن مَسْعُودَة التَّمِيمِي -
 ١٣٤ حَمْرَاء بنت ضَمْرَة التُّهَمَلِيَّة -
 ١٣٦ حمزة بن أسعد التميمي = القلاسي -
 ١٣٨ الحَنْتَفُ بن السُّجْف الحَنْظَلِي -
 ١٤٠ حنظلة بن الربيع التميمي = الكاتب -

(خ)

- ١٤٢ خالد بن صفوان التميمي -
 ١٤٨ خالد بن عَنَاب الرُّيَاحِي -
 ١٥٢ خالد بن مالك التميمي -
 ١٥٤ حَبَّاب بن الأَرْت التَّمِيمِي -
 ١٥٧ خلف بن تميم التميمي -
 ١٥٨ الخليل بن عبد الجبار التميمي -

(د)

- ١٥٩ دارم التميمي -
 ١٦٠ دارم بن مالك التميمي -

(ر)

- ١٦١ رافع بن عَمِير التَّمِيمِي -
 ١٦٣ رَوْحُ بن القَاسِم التَّمِيمِي -

(ز)

- ١٦٤ زُبَيْبُ بن ثعلبة العبيري -
 ١٦٦ زُهْرَة بن حَوَيْمَة -

- ١٧٦ زهير بن محمد التميمي -
 ١٧٨ زياد بن جارية التميمي -

(س)

- ١٨٠ سعيد بن بُريد التميمي = البّاحي -
 ١٨٤ سليمان بن عبدالرحمن التميمي -
 ١٨٧ سَوَّار بن عبدالله التميمي -
 ١٩١ سَيِّف بن عُمر التميمي -

(ش)

- ١٩٣ شَبْتُ بن رِنَيْعِ التميمي = أبو عبد القدوس -
 ١٩٦ شبيب بن شَيْبَةَ المِنْقَرِي -
 ٢٠٢ شيبان بن عبدالرَّحْمَنِ التميمي = أبو معاوية -

(ص)

- ٢٠٥ الصَّاحِبِ عز الدين بن القلانسي -
 ٢٠٨ صالح بن أحمد التميمي -
 ٢١٠ صالح بن مُسَرَّحِ التميمي -
 ٢١٣ صَبِغ بن عِثْلِ التميمي -
 ٢١٧ صخر بن جُوَيْرِيَةَ التميمي -
 ٢١٨ صعصعة بن ناجية الدَّارمي -
 ٢٢١ صفوان بن عبدالله المنقري -

(ع)

- ٢٢٣ عاصم بن عمرو التميمي -
 ٢٣٧ عامر بن عبدالله العنبري -
 ٢٤٣ عباد بن الحُصَيْنِ الحَبْطِي -
 ٢٤٥ عبد الرحمن بن عبيد التميمي -
 ٢٤٦ عبد الرحمن بن عثمان التميمي -

- ٢٤٨ عبد الرحمن بن محمد التميمي
- ٢٥٢ عبد الرحمن بن محمد التميمي = الجؤبري
- ٢٥٣ عبد الرحيم بن أحمد التميمي = أبو زكريا
- ٢٥٥ عبدالرحيم بن عبد الكريم = السمعاني أبو المظفر
- ٢٥٧ عبد السلام بن المُطَهَّر التميمي
- ٢٥٨ عبد الصمد بن أحمد التميمي
- ٢٥٩ عبد الصمد بن عبدالوارث التميمي
- ٢٦٠ عبد العزيز بن أحمد التميمي = الكتّاني
- ٢٦٢ عبد العزيز بن يحيى التميمي
- ٢٦٣ عبد القاهر بن طاهر التميمي
- ٢٦٦ عبد القوي بن عبدالعزيز التميمي = ابن الحُجَّاب
- ٢٦٩ عبد الكريم بن محمد التميمي = السَّمْعَانِيُّ
- ٢٧٥ عبد الله بن إياضي
- ٢٨٠ عبد الله بن الأَهمم المِنقَرِي
- ٢٨٤ عبد الله بن عبدالرحمن التميمي = الدَّارِمِيُّ
- ٢٨٦ عبد الله بن محمد التميمي = ابن أبي عَصْرُونَ
- ٢٩٢ عبد المؤمن بن خلف التميمي
- ٢٩٤ عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي = الحَبْبَلِيُّ
- ٢٩٥ عَتَّاب بن ورقاء الرِّياحي
- ٢٩٩ عثمان بن سعيد التميمي = الدارمي
- ٣٠٤ عَدِي بن ربيعة بن سِوَاءَة
- ٣٠٥ عَطَّارِد بن حاجب بن زُرَّارَة
- ٣٠٩ عَقَّال بن شُبَّة المَجاشعي
- ٣١٢ علي بن داود التميمي
- ٣١٣ علي بن ربيعة التميمي
- ٣١٤ علي بن فَضَّال المَجاشعي

- ٣٢٠ علي بن القاسم القُسْنَطِينِي
 ٣٢١ علي بن محمد القلانسي
 ٣٢٤ عمر بن يزيد الأَسَيْدِي
 ٣٢٧ عمران بن مِلْحَانَ التميمي = العطاردي
 ٣٣٠ عمرو بن خالد التميمي = أبو الحسن
 ٣٣١ أبو عمرو بن العلاء التميمي
 ٣٣٦ عُمَيْر بن ضابيء البرجمي
 ٣٤١ عَيْصٌ ، سَيِّد بني تميم

(غ)

- ٣٤٢ غالب بن صعصعة الذَّارِمِي
 ٣٤٦ غَلْبُون التميمي

(ف)

- ٣٤٧ الفضل بن جعفر التميمي
 ٣٤٨ الفضل بن عبد الله التميمي
 ٣٤٩ الفُضَيْل بن عِيَاض التميمي - العاشق النائب

(ق)

- ٣٥٧ قَطْرِيٌّ بن الفُجَاءة التميمي
 ٣٦٨ القَعْقَاع بن عمرو التميمي

(ك)

- ٤٠٣ كَهْمَس بن الحسن التميمي

(م)

- ٤٠٥ مالك بن حَرْيِّ النَّهْشَلِي
 ٤٠٦ محفوظ بن علي التميمي
 ٤٠٧ محمد بن أحمد التميمي = القلانسي
 ٤٠٩ محمد بن أحمد التميمي = ابن المعادح

- ٤١٠ - محمد بن أحمد التميمي = الموصلبي
- ٤١٢ - محمد بن أحمد التميمي = القيرواني
- ٤١٥ - محمد بن أسعد التميمي = القلاني
- ٤١٦ - محمد بن جعفر التميمي = القزاز
- ٤٢٠ - محمد بن جعفر التميمي = ابن النجار
- ٤٢١ - محمد بن جيان التميمي = البستي
- ٤٢٦ - محمد بن الحسن التميمي = الشفاسي
- ٤٢٨ - محمد بن الحسن التميمي = الماوردي
- ٤٣٠ - محمد بن سعيد التميمي
- ٤٣٦ - محمد بن سماعة التميمي
- ٤٣٨ - محمد بن عبد الرحمن التميمي
- ٤٣٩ - محمد بن عبد الله التميمي = الأبهري
- ٤٤٢ - محمد بن عبد الله التميمي = السلبطي
- ٤٤٣ - محمد بن عبيد الله التميمي = البلعمي
- ٤٤٤ - محمد بن عتيق التميمي = القيرواني
- ٤٤٦ - محمد بن علي التميمي = القلاني
- ٤٤٧ - محمد بن علي التميمي = الهمداني
- ٤٤٨ - محمد بن علي التميمي = المازري
- ٤٥٠ - محمد بن عمر التميمي = الجعابي
- ٤٥٥ - محمد بن عيسى التميمي = السبي
- ٤٥٧ - محمد بن عيسى التميمي = الطرسوسي
- ٤٥٨ - محمد بن عيسى التميمي = العلاف
- ٤٥٩ - محمد بن القاسم التميمي = ابن معروف
- ٤٦٠ - محمد بن منصور التميمي = الشمعاني
- ٤٦٤ - محمد بن ولاد التميمي
- ٤٦٥ - محمد بن يحيى التميمي = ابن بَرطال

- ٤٦٦ محمد بن يحيى التميمي = ابن الحذاء
- ٤٦٩ محمود بن علي التميمي
- ٤٧٠ مِرْدَاسُ بن حُدَيْرِ الخارِجِي
- ٤٨١ مُعَاذُ بن مُعَاذِ التَّمِيمِي
- ٤٨٣ المُغَيَّرَةُ بن عبد الله التميمي البصري
- ٤٨٥ مَكِّي بن إبراهيم التميمي
- ٤٨٧ منصور بن إسماعيل التميمي
- ٤٩٤ منصور بن محمد التميمي = السَّمْعَانِيُّ
- ٤٩٧ موسى بن قريش التميمي

(ن)

- ٤٩٨ نُبَيْهَةُ التَّمِيمِي = المُتَمِّي
- ٥٠٠ النَّضْرُ بن شُمَيْلِ التَّمِيمِي

(هـ)

- ٥٠٧ هَنَادُ بن السَّرِيٍّ التَّمِيمِي

(و)

- ٥٠٩ وَكَيْعُ بن حَسَّانِ العُدَانِي

(ي)

- ٥١٩ يحيى بن أكنم
- ٥٣٧ يحيى بن سعيد التميمي = الفَطَّان
- ٥٤٠ يحيى بن نصر التميمي = ابن قُمَيْرَةَ
- ٥٤١ يَغْلَى بن أُمَيَّةِ التَّمِيمِي
- ٥٤٧ يوسف بن بحر التميمي

إبراهيم^(*) بن أحمد التميمي

هو إبراهيم بن أحمد بن معن بن ضرغام بن علي بن الحسين بن علي بن أحمد بن النعمان بن محمد بن حيون بن منصور التميمي أبو إسحاق الحريري الدمشقي .

سمع علي ابن أبي عمر مسند عمر بن عبد العزيز للباغندي ومن المسلم بن علان والفخر والمقداد القيسي وعبد الرحمن بن الزين والرشيد العامري وغيرهم .

حدّث بالكثير من الكتب والأجزاء ، وكان رجلاً مباركاً ملازماً للجامع بدمشق .

- مات في ليلة السابع والعشرين من الشهر ربيع الآخر سنة ٧٣٧ هـ .
- ذكره ابن رافع وكان عنده عن أحمد بن شيبان جزء نعيم بن حماد .



(*) الدرر الكامنة في أحيان المائة الثامنة ١/ ١٥ .

إبراهيم^(*) بن عبد الله التميمي

هو إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي ، أبو إسحاق التميمي
الثيسابوري ، ابن أخت بشر بن القاسم الفقيه .
الإمام الحافظ الثقة .

قال الحاكم : هو محدث كبير ، أديب ، كثير الرحلة ، وكان يؤذن على
رأس المربعة ، ذكر مولده تقريباً سنة خمس وسبعين ومئة .

سمع : معاوية بن هشام ، وجعفر بن عون ، وتغلي بن عبيد ، ومحمد بن
عبيد بالكوفة ، وزوخ بن عبادة ، ووهباً ، وأبا عاصم ، والأصمعي ،
بالبصرة ، ويحيى بن الضريس بالري ، والحسين بن الوليد ، وحفص بن
عبد الله بنيسابور ، وسلماً الخواص^(١) بمكة في حياة ابن عيينة .

حدث عنه : محمد بن نصر المروزي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسن
بن سفيان ، وابن خزيمة ، ومحمد بن الحسين القطان ، ومحمد بن يعقوب بن
الأخزم ، وعدة ، وابنته فاطمة السعدية .

توفي سنة سبع وستين ومائتين ، يوم عاشوراء^(٢) .

* * *

(*) الوافي بالوفيات ٢٩/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٤/١٣ .

(١) الخواص : بفتح الخاء ، وتشديد الواو : يقال لمن ينسج الخوص ، وهو ورق
النخل ، الواحدة : خوصة .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤/١٣ .

إبراهيم^(٥) بن موسى التميمي

هو : إبراهيم بن موسى الفراء ، أبو إسحاق التميمي الرازي .
الحافظ الكبير المجود .

حدّث عن : أبي الأحوص سلّام بن سليم ، وعبد الوارث بن سعيد ،
وجريز بن عبد الحميد ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، والوليد بن مسلم ،
وسفيان بن عيينة ، ووكيع ، وطبقتهم .

ورحل إلى الأقطار ، وصنف وجمع .

حدّث عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، ومحمد بن
إسماعيل الترمذي ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وأبو حاتم الرازي ، ومحمد
بن إبراهيم الطيالسي ، وعلي بن الحسين بن الجنيّد ، ومحمد بن أيوب بن
الضريس البجلي ، ومحمد بن يحيى بن تيتان ، وعبد الله بن حاضر شيخ لأبي
بكر الشافعي ، وخلق سواهم .

وقال أبو زرعة : هو أنقنُ للحديث من أبي بكر بن أبي شيبة ، وأصحُّ
حديثاً ، وأحفظ من صفوان بن صالح المؤذن .

وقال صالح بن محمد جزرة : سمعت أبا زرعة ، يقول : كتبت عن إبراهيم
بن موسى مئة ألف حديث ، وعن ابن أبي شيبة كذلك .

وقال أبو حاتم : هو من الثقات ، هو أنقن من محمد بن مهران الجعّال .

وقال النسائي : ثقة .

..... عن أبي عمر الشيباني ، قال : قال لي زيد بن أرقم : إن كنتما
لتكلم في الصلاة في عهد رسول الله ﷺ ، يكلم أحدنا صاحبه بحاجته ، حتى

(٥) التاريخ الكبير ١/٣٢٧ ، تهذيب التهذيب ١/١٧٠ ، شذرات الذهب ٣/١٣٩ ،
العبر ١/٤٠٧ ، سير أعلام النبلاء ١١/١٤٠ .

نزلت : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ ^(١) فَأَمْرًا
بالشُّكُوتِ ^(٢) .

أخرجه الجماعة سوى القزويني من طرق عن إسماعيل نحوه ^(٣) .

... . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْفَرَاءُ ، حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ عَمْرِو
بِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ الْأَحْنَفِ ، عَنْ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ حَتَّى اشْتَبَكَ
النُّجُومُ » .

أخرجه ابن ماجه ^(٤) عن محمد بن يحيى ، عن الفداء . وقال الإمام
أحمد : هذا حديث منكر . قلتُ : عمر تالف . قرأت على ابن عساکر ^(٥) ،

(١) سورة البقرة آية ٢٣٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/١٤٠ ، ١٤١ .

(٣) أخرجه البخاري ١٤٩/٨ في تفسير سورة البقرة : باب (وقوموا قانتين) وفي
العمل في الصلاة : باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ، وانترمذي (٤٠٥)
في الصلاة : باب ما جاء في نسخ الكلام في الصلاة ، وفي التفسير (٢٩٨٩)
وأبو داود (٩٤٩) والنسائي ١٨/٣ في الكلام في الصلاة .

(٤) رقم (٦٨٩) ، والدارمي ١/٢٧٥ ، ورجاله ثقات ، خلا عمر بن إبراهيم ، وهو
صدوق إلا أنه مضطرب الحديث عن قنادة خاصة . وقد قسا المؤلف ، رحمه الله
على عمر حين وصفه بقوله : تالف على أن للحديث شاهداً يصح به ، رواه أبو
داود (٤١٨) في الصلاة : باب في المغرب ، وأحمد ٤/١٤٧ و٥/٤١٧ ، ٤٢٢ ،
من طريق ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله ، عن
أبي أيوب وعقبة بن عامر ، قال : رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي يَخِيرُ ، أَوْ
قَالَ : عَلَى الْفِطْرَةِ ، مَا لَمْ يُؤَخَّرُوا الْمَغْرِبَ إِلَى أَنْ تَشْتَبِكَ النُّجُومُ » . وهذا سند
قوي ، فإن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث ، وصححه الحاكم ١/١٩٠ ، ١٩١ ،
ووافقه الذهبي المؤلف ، وجعل حديث العباس السابق شاهداً له .

(٥) هو أحمد بن حبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله الميموني
الرئيس أبو الفضل الدمشقي من بيت الرواية والعدالة مولده سنة أربع عشرة وست
مئة وتوفي سنة تسع وتسعين وست مئة . ترجم له المؤلف في مشيخته الورقة
٢/٢٠ .

عن أبي رَوح ، أخير زاهر ، أخبرنا أبو يَغْلَى الصابوني ، أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي ، أخبرنا محمد بن أيوب ، حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء ، أخبرنا عيسى بن يونس ، حدثنا موسى بن عُبيدة ، أخبرني أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « الْيَوْمُ الْمَوْعُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ » .
 الحديث أخرجه الترمذي^(١) .

توفي سنة ثلاثين ومِئتين إبراهيم بن موسى الرّازي الفراء الحافظ أبو إسحاق أحد أركان العلم^(٢) .



(١) رقم [٣٣٣٩] في تفسير القرآن : باب ومن سورة البروج . وإسناده ضعيف ، لضعف موسى بن عبيدة الرّبذّي [حواشي سير أعلام النبلاء ١١ / ١٤٢ ، ١٤٣] .
 (٢) العبر ١ / ٤٠٧ .

إبراهيم (*) بن يحيى التميمي

هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي الحماني السعدي .

يعرف بابن الطنبي ، من أهل قرطبة ؛ يُكنى : أبو بكر .

أخذ مع ابن عمه مروان عن بعض شيوخه ، وشاركه فيمن لقبه منهم .
وكان عالماً بالطب .

قال الحميدي :

هو من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة .

قال لي شيخنا أبو الحسن ابن مغيث : أدركت هذا الشيخ وجالسته . وكان صديقاً لأبي محمد بن حزم .

قال أبو علي : مولده سنة ست وتسعين وثلاث مائة . وكان والده يحيى صاحب موارث الخاصة .

وفاته :

توفي أول ليلة من سنة إحدى وتسعين وأربع مائة^(*) .

وجاء أيضاً : إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمي الطنبي ، أبو بكر الوزير .

أديب شاعر .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : بات أبو بكر إبراهيم بن يحيى في

(*) الصلة ٩٦/١ ، ٩٧ ، جذوة المقتبس ١٤٩ ، ١٥٠ . الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٧٨٧/٢ .

(١) الصلة ٩٧/١ .

ليلة مطيرة ، فاستدعيْتُ ابن عمّه أبا مروان عبد الملك بن زيادة الله بهلدين
البيتين :

عِينُواكْ فِي زُبْعِي فَتَلْتُهُمَا عَيْثُ السَّوَارِي وَأَبُو بَكْرِ
صَلِّي بَلْقِيَاكِ الَّتِي أَبْتَعِي أَصْلُكَ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

وأشدني له من قصيدة طويلة في مدح أبي العاص حَكَمَ بن سعيد بن حَكَمَ
القيسي وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد : وسمعتَه ينشده إياها ومنها :

إِنَّ الرِّسْمَ ، إِذَا اعْتَبِرْتَ ، نَوَاطِقُ فَسَلِ الرُّمُوحَ تَجَبُّكَ عِنْدَ سَوَالِهَا
يَأْسِي القَنَاءَ يُرَى فَنَاءَ عَامِرًا وَيَرُومُ نَقَصَ الحَالِ عِنْدَ كِمَالِهَا
قَدْ أَجْمَلْتُ جَمَلٌ وَلَكِنْ ضَبِعْتُ إِجْمَالِهَا يَوْمَ ارْتِحَالِ جَمَالِهَا^(١)

قال فمن أكلفهم بالبديع ، وأشغفهم بالنقسيم والتتبع ؟

قلت : الرائعُ في روضة الحَسَبِ ، المُستطِيلُ بمرجة الأدب ، أبو بكر
إبراهيم بن يحيى الطُّبْنِي ، فأنشد :

وَخَاطَبَ قَسًّا فِي عُكَاظِ مُحَاوِرًا عَلَى البُعْدِ سَحَابًا فَأَفْحَمُهُ قُسًّا^(٢)



(١) جذوة المقتبس ١٥٠ .

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢/٧٨٧ .

- بحثت في المصادر المتوفرة لدي فلم أعثر على شعرٍ له لأنه ذكر عنه بأنه
شاعر .

أحمد^(*) بن إبراهيم التميمي - ابن تركان

- هو : أحمدُ بن إبراهيم بن أحمد بن تركان ، التَّمِيمِيُّ - أبو العبَّاس .
الهَمْدَانِيُّ ، الخُفَّافُ ، المُحَدِّثُ ، الصَّالِحُ ، الصَّدُوقُ .
روى عن : أوس الخَطِيبِ ، وعبد الرحمن الجَلَّابِ ، وأبي سهل بن زياد
القَطَّانِ ، ودَعْلَجِ السُّنْجَرِيِّ ، وطَبَقَتِهِمْ .
وعنه : محمدُ بنُ عيسى ، وأبو الفَرَجِ بن عبد الحميد الجَرِيرِيِّ ، وأحمد
ابن عيسى بن عبَّاد ، ويوسف الخطيب ، وآخرون .
قال شيرويه : ثقةٌ صدوقٌ .
ولد سنة سبعٍ عشرةٍ وثلاث مئة .
ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وأربع مئة .
وقبره يُزار رحمه الله .

* * *

(*) سير أعلام النبلاء ١٧/١١٥ ، ١٦ .

أحمد بن شرف الدين التميمي = القلانسي (*)

هو جمال الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين بن جمال الدين محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفر بن أسد^(١) بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ، ابن القلانسي ، قاضي العساكر ، ووكيل بيت المال ، ومدّرس الأمانة وغيرها ، حفظ « التنبية » ثم « المحرر » للرافعي ، وكان يستخيره ، واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ، وتقدم لطلب العلم والزناسة ، وياشر جهات كباراً ، ودّرس في أماكن ، وتقرّد في وقته بالزناسة في البيت والمناصب الدينية والدنيوية ، وكان فيه تواضع وحسن سميت وتودّد ، وإحسان وبرّ بأهل العلم والفقراء والصالحين ، وهو ممن أذن له في الإفتاء ، وكتب إنشاء ذلك وأنا حاضر على البيهية فأفاد وأجاد ، وأحسن التعبير وعظم في عيني .

سمع الحديث على جماعة من المشايخ ، وخرّج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعنا عليه ، رحمه الله^(٢) .

وجاء أيضاً : جمال الدين أبو العباس . . . الشافعي ، الصدر الكبير ، الرئيس الإمام العالم .

ولد سنة تسع وستين وستمائة ، وقرأ النحو على شرف الدين الفزاري ، والأدب على الرّشيد الفارقي ، وتدرّس الأمانة والظاهرية ، والعصرونية^(٣) .

توفي يوم الاثنين في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين

(٥) البداية والنهاية ٣٤١/١٨ - ٣٤٣ ، شذرات الذهب ١٦٦/٨ . تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ٥٠٧/٢ .

(١) في الشذرات ١٦٦/٨ « أسعد » .

(٢) البداية والنهاية ٣٤١/١٨ - ٣٤٢ .

(٣) شذرات الذهب ١٦٦/٨ - ١٦٧ .

وسبعمائة ودفن بتربتهم بالسَّفْح (١) .

وجاء أيضاً : توفي بيستانه بأرض مقرى ظاهر دمشق صلاة الظهر ، وصُلِّي عليه بعد العصر من اليوم المذكور بالجامع المظفرى . تقدّم في الصَّلَاة عليه قاضي القضاة عَلَمُ الدُّبِين الأختائى الشافعى ، وُدْفِن بتربة بنى صَضْرَى (بناحية المدرسة الرُّكْنِيَّة شرقى الصالحية بسفح قاسيون (٢)) .



(١) وردت وفاته متطابقة في المصدرين السابقين .

(٢) تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ٥٠٧/٢ : وكان مشكور السيرة ، محمود الطريقة متواضعاً ، كثير التّوَدُّد إلى الناس ، لطيفاً . وكان سعيد الحركات في كلّما يفعله ومات وهو في قَبَّة عزه وسعادته .

أحمد^(*) بن عبد الرحمن التميمي

هو أحمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي . أبو علي .
العدل الأمين الأنبل^(١) .

وجاء أيضاً :

أحمد بن الشيخ العفيف أبي محمد عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن
القاسم بن معروف ، التميميُّ الدمشقيُّ^(٢) .

حدّث أيضاً عن : يوسف الميَّانجي ، وابن زُبَيْر .
وسَمِعَ هو وأخوه معاً .

حدّث عنه : الكُتَّاني ، ونَجَّا العَطَّار ، وسَهْلُ بنُ بشر ، وأبو طاهر
الجَنَّائي ، والحسن بن سعيد العَطَّار .

قال الكُتَّاني : كان ثقةً مأموناً ، صاحب أصول ، لم أر أحسن منه ، وكان
سماعه وسماع أخيه بخطأ أبيهما .

مات في شعبان سنة ثلاثٍ وأربعين وأربع مئة .
وكانت له جنازة عظيمة .

رحمه الله^(٣) .

* * *

(*) سير أعلام النبلاء ٦٤٩/١٧ . لم أعثر على ترجمة له بين المصادر المتوفرة
لدي .

(١) العبر ٢١٣/٣ .

(٢) أخذت تسمية نسبه من ترجمة أخيه محمد بن عبد الرحمن (سير أعلام النبلاء
٦٤٩/١٧) .

(٣) سير أعلام

أحمد بن عبد السلام التميمي (*)

هو قُطْبُ الدِّينِ ابنُ أبي عَصْرُونَ أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سَعْدِ عبد الله بن محمد بن أبي عَصْرُونَ الرَّئيس العالم الفاضل القاضي قُطْبُ الدين أبو المعالي ابن أبي محمد التَّميمي الحلبي الشافعي .

ولد سنة اثنين وتسعين وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كُليب وأبو الفرج ابن الجوزي وابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر الخشوعي وغيره من دمشق .

وسَمِعَ من ابن طبرزد والكِندي ، وعبد الجليل بن مندويه وابن الحرستاني وابن ملاعب وغيرهم .

وتفقه مدة ولم يبرع في الفقه لكن له محفوظات وبيت وجماعة .
ودرّس بالأمينية والعصرونية بدمشق .

روى عنه : الدمياطي وابن تيمية وابن العطار وابن الخباز والدواداري وجماعة .

قال الشيخ شمس الدين : وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخه واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين .
وطال عمره وعلت سنه ورواياته وأكثر الطلبة عنه .
وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة^(١) .

* * *

(*) المنهل الصافي ٣١٦/١ ، ومرآة الزمان ٦٩٤ ، الوافي بالوفيات ٦٠/٧ .

(١) الوافي بالوفيات ٦٠/٧ .

أحمد^(*) بن عبد الله التميمي

هو أحمد بن عبد الله بن القاسم بن هشام أبو بكر التميمي الوراق ، يعرف برغيف .

كان مذكوراً في حفاظ الحديث ، موصوفاً بالفهم^(١) .

وقال عنه الذهبي ؛ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الله التميمي البصري الوراق ، ولقبه رَغِيف^(٢) .

حدّث عن عبيد الله بن مُعَاذِ العَنَبَرِيِّ ، وصالح بن حاتم بن وَرْدَانَ .

روى عنه ؛ محمد بن مَخْلَدٍ ، وأبو سعيد بن الأعرابي .

أخبرنا أبو بكر البرقاني ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، حدّثنا محمد بن عمرو بن هشام النيسابوري حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن القاسم البصري ، المعروف برغيف - كتبت عنه ببغداد - حدّثنا صالح بن حاتم بن وردان ، حدّثنا أبي عن يونس بن عبيد عن عاصم بن بهدلة عن زر عن حُبَيْش ، وقال : قلت لأبي بن كعب أن عبد الله بن مسعود يقول : من يقم الشهر يدرك ليلة القدر ؟

فقال رحمه الله : أنه ليعلم أنها ليلة سبع وعشرين .

ذكر ابن مخلد فيما قرأت بخطه : أن أحمد بن القاسم الملقب برغيف مات سنة تسع وستين ومائتين^(٣) .



(*) سير أعلام النبلاء ١٧٩/١٣ ، ١٨٠ ، تاريخ بغداد ٢١٨/٤ .

(١) تاريخ بغداد ٢١٨/٤ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٩/١٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٢١٨/٤ .

أحمدُ (*) بنُ عليّ التَّميميّ - أبو يَغلى

هو : أحمدُ بنُ عليّ بن المُثَنَّى بن يَحْيَى بن عيسى بن هلال التَّميميّ أبو يَغلى .

الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو يَغلى التَّميميّ المَوْصِليّ ، محدِّثُ المَوْصِلِ وصاحبُ المسند والمعجم .

ولد في ثالث شَوَّال سنة عَشْرٍ^(١) ومِثْنين ، فهو أكبرُ من النَّسائيّ بخمسين سنين ، وأعلى إسناداً منه .

لقي الكبار ، وارتحل في خُدائِهِ إلى الأمصار باعْتِناء أبيهِ وخالِهِ محمد بن أحمد بن أبي المُثَنَّى ، ثمَّ بهمته العالِيَة .

وسَمِعَ : من أحمدَ بن حاتم الطَّويل ، وأحمدَ بن عيسى الشُّتريّ ، وأحمدَ ابن إبراهيم المَوْصِليّ ، وأحمدَ بن محمد بن أيُّوب ، وإبراهيمَ بن الحَجَّاج السَّامي ، وإبراهيمَ بن عبد الله الهَرَوِيّ ، وإسحاقَ بن إسماعيلَ الطَّالْقانيّ ، وإسماعيلَ بن عبد الله بن خالد الفُرْشيّ ، وأيوبَ بن يونسَ البصريّ ، وخلقٌ كثيرٌ سواهم ، مذكورين في معجمه .

حدَّثَ عنه : الحافظُ أبو عبد الرحمن النَّسائيّ في « الكنى » فقال : حدَّثنا أحمدُ بن المُثَنَّى ، نسبةً إلى جَدِّهِ ، والحافظُ أبو زكريا يزيد بن محمد الأزديّ ، وأبو عليّ الحسين بن محمد النَّيسابوريّ ، وحمزةُ بن محمد الكِنَانيّ ، وأبو بكرٍ أحمد بن إبراهيم الإِسْماعيليّ ، وأبو أحمد عبد الله بن عدديّ وأبو بكرٍ محمد بن

(٥) العبر ١٤٠/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٤١/٧ ، سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤ ، النجوم الزاهرة ١٩٧/٣ . تاريخ الموصل للأزديّ ٢٩٩/ ، ٣٤٠ ، ٣٦٠ ، ٤٢٩ ، شذرات الذهب ٣٥/٤ ، ٣٦ .

(١) في النجوم الزاهرة ١٩٧/٣ « وُلِدَ في شَوال سنة عَشْرين ومِثْنين » وهنا يوجد فرق عشر سنوات .

إبراهيم المقرئ ، ونَصْرُ بن أحمد بن الخليل المَرْجِي ، وخلقٌ كثيرٌ .
قال ابنُ جِبَّانَ : هو من المُتَّقِينَ المُؤَاطِبِينَ على رعاية الدِّينِ وأسباب
الطاعة .

قال ابنُ عَدِيٍّ : ما سمعتُ « مسنداً » على الوجه إلا « مسندَ » أبي يَغْلَى ،
لأنه كان يحدثُ لله عزَّ وجلَّ .

قال ابنُ المقرئِ : سمعتُ أبا يَغْلَى يقول : عَامَّةُ سَمَاعِي بالبَصْرَةِ مع أبي
زُرْعَةَ .

وقال الحافظُ عبد الغني الأزدي : أبو يَغْلَى أحدُ الثَّقَاتِ الأَبْنَاتِ ، كان على
رأي أبي حنيفة^(١) .

قال أبو عبد الله الحاكم : هو ثقةٌ مأمونٌ .

قال يزيدُ بنُ محمد الأزدي في « تاريخ الموصول » : ومنهم أبو يَغْلَى
الشمسي . فذكر نَسَبَهُ وكبار شيوخِهِ وقال : كان من أهل الصَّدقِ والأمانةِ
والدِّينِ والجلمِ ، روى عن عُثْمَانَ بنِ الربيعِ ، ومعلَى بنِ مهدي ، وغيرهما من
المواصلَةِ . إلى أن قال : وهو كثيرُ الحديثِ ، صنَّفَ المُسْنَدَ وكُتِبَ في الرُّهْدِ ،
والرِّقَاقِ ، وخَرَجَ الفوائدُ ، وكان عاقلاً حليماً صبوراً ، حسنَ الأدبِ ، سَمِعْتُهُ
يقول : سَمِعْتُ ابنَ قدامة : سَمِعْتُ سُفْيَانَ يقول : ما تَمْتَمِعُ مُتَمْتِعٌ بمثلِ ذِكْرِ
اللهِ ، قال داودُ عليه السلام : ما أَخْلَى ذَكَرَ اللهِ في أفواه المتعبدِينَ .

قال أبو يَغْلَى : عن أبي حَيْثَمَةَ المُسْنَدِ والتفسيرِ والموقوفاتِ ،
حديثُهُ كُلُّهُ .

وقد بَلَّغْنَا عن أبي عَمْرٍو بنِ حَمْدَانَ : أَنَّهُ كان يَفْضَلُ أبا يَغْلَى المُؤَاطِبِيَّ على
الحسنِ بنِ سُفْيَانَ ، فقبيلُ له : كيفَ تَفْضَلُهُ و« مَسْنَدُ » الحسنِ أَكْبَرُ وشيوخِهِ
أَعْلَى ؟ قال : لِأَنَّ أبا يَغْلَى كان يحدثُ احتساباً ، والحسنُ بنُ سُفْيَانَ كاتِ
يحدثُ اكتساباً .

(١) سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤ ، ١٧٩ .

قال ابنُ مَنَدَةَ : أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المشيِّ بنِ عيسى بنِ هلالِ بنِ دينارِ
التَّميميِّ أبو يَغْلَى ، أحدُ الثَّقَاتِ ، مات سنة سَبْعٍ وثلاثِ مئة .
وعاش سَبْعاً وتسعين سنة^(١) .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٨/١٤ ، ١٧٩ ، ١٨٠ . وكل المراجع تشير إلى وفاته كما
ذُكر إلا في شذرات الذهب ٣٦/٤ توفي وله تسع وتسعون سنة . وفي النجوم
الزاهرة كان الفرق في ولادته عن الذي ورد في سير أعلام النبلاء عشر سنوات ،
ولقد ذكرت ذلك . والصواب كما جاء في سير أعلام النبلاء في ولادته ووفاته .

أحمد بن عمر التميمي^(*)

هو أحمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبد الله بن ورد التميمي .
من أهل المرية^(١) . يُكنى أبا القاسم ، ويعرف بابن وُزْد .
قال الملاحى : كان من جلة الفقهاء المُحدثين .

قال ابن الزبير كذلك ، وزاد : موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ ،
متقدماً في علم الأصول والتفسير ، حافظاً متقناً ، ويقال : إن علم المالكية
انتهت إليه الرياسة فيه ، وإلى القاضي أبي بكر بن العربي ، في وقتها
لم يتقدّمهما في الأندلس أحد بعد وفاة أبي الوليد بن رشد .

قال : أخبرني الثقة أبو عبد الله بن جَوْبِر عن أبي عمر بن عات ، قال :
حديث ابن العربي ، اجتمع بابن وُزْد ، وتباينا ليلة ، وأخذنا في التناظر
والتذاكر ، فكانا عجباً .

يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به .

ثم يجيبه أبو القاسم بأبدع جواب يُنسي السامعين ما سمعوا قبله .

وكانا أعجوبيتي دهرهما . وكان له مجلسٌ يتكلم فيه على الصّحيحين ،
ويخصّ الخامسة بالتفسير .

قال المؤرخون وُلِّي قضاء غرناطة^(٢) سنة عشرين ، فعدل وأحسن السيرة ،
وبه تفقه طلبتها إذ ذاك .

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة ١٦٩/١ - ١٧١ .

(١) المرية : بالأندلس ، مدينة محدثة أمر ببنائها أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن بن
محمد سنة ٣٤٤ هـ . الروض المعمار ٥٣٧ .

(٢) وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها بينها وبين قرطبة ثلاثة
وثلاثون فرسخاً . معجم البلدان ٢٢١/٤ .

مشيخته :

روى عن أبي علي الغساني ، وأبي الحسن بن سراج ، وأكثر عنه ، وأبي بكر بن سابق الصقلي ، وأبي محمد بن عبد الله بن فرج المعروف بالعشال الزاهد ، ولازمه ، وهو آخر من روى عنه .

ورحل إلى سجلماسة ، وناظر ابن العواد .

وروى أيضاً عن أبي الحسن المبارك المعروف بالخشاب ، وكان الخشاب يحمل عن أبي بكر بن ثابت الخطيب وغيره .

روى عنه : جماعة كأبي جعفر بن البايش ، وأبي عبيد الله ، وابن زفاعة ، وابن عبد الرحيم ، وابن حكيم وغيرهم .

وآخر من روى عنه ، أبو القاسم ابن عمران الخزرجي بفاس^(١) .

وفاته :

توفي بالمرجة في الثاني عشر لرمضان سنة أربعين وخمسمائة^(٢) .



(١) فاس : مدينة عظيمة ، وهي قاعدة المغرب ، وهي حاضرة المغرب الكبرى : الروض المعطار ٤٣٤ .

(٢) الإحاطة ١٧١/٤ .

أحمدُ (*) بنُ قاسمِ التَّميميِّ

هو أحمدُ بنُ قاسمِ بنِ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد التَّميميِّ التَّاهَرتيِّ^(١) البَرَّازُ ، يَكْنَى : أبا الفضل .

ولد يوم الثلاثاء عند انصداع الفجر في أول ربيع الأول سنة تسع وثلاث مائة .
 وولد بتاهرت وأتى مع أبيه إلى قرطبة وهو ابن ثمان سنين ، وكان سكناه
 بقرطبة بمسجد مسرور وأسماعه في مسجد سُرَّيج ، وكان أبوه محدثاً .

قدم قرطبة صغيراً وروى بها عن : قاسم بن أصبغ ، وأبي بكر أحمد بن
 الفضل الدينوري ، وأبي عبد الملك بن أبي دُلَيْم ، ومحمد بن معاوية
 القرشي ، ومحمد بن عيسى بن رِفَاعَةَ وغيرهم .

ذكره الخولاني وقال : كان شيخاً ، صالحاً ، زاهداً في الدنيا ، منقبضاً
 عن الناس ، مائلاً إلى الخمول .

قال أبو الفضل : بدأت بطلب العلم سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة وأنا ابن خمس
 وعشرين سنة ، ودخلت الأندلس سنة سبع عشرة وثلاث مائة وأنا ابن ثمانية أعوام .
 وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاث مائة^(٢) .

* * *

(*) سير أعلام النبلاء ٧٩/١٧ ، العبر ٦٠/٣ ، ثمرات الذهب ٥٠٣/٤ ، الصلة ٨٦/١ .

(١) نسبة إلى تاهرت وهي بين تلمسان وقلمة بني حماد ، وهي مدينة جبلية ، وكانت قديماً تسمى
 عراق المغرب . وهي كثيرة الأنداء والضياب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تُرى ،
 وذكرها أعرابي فقال :

ما خلَقَ الرحمنُ من طرفيِّ ، وأظرفَ الشمسِ بتاهرت

وقال آخر :

ما أحسنَ البردِ وروعائهُ ، وأظرفَ الشمسِ بتاهرت

تَبَدُّو من الغيمِ ، إذا ما بَدَّتْ كأنها تَنشُرُ من تحتِ

معجم البلدان ٨/٢ ، ١٩٠ .

(٢) الصلة ٨٦/١ .

أحمد بن القاسم بن معروف التميمي (*)

هو أحمد بن القاسم بن معروف ابن أبي نصر بن حبيب بن أبان أبو بكر التميمي البغدادي .

ولد بسامرا وقدم مع أبيه دمشق فسكنها ، وسمع بها أبا زُرعة عبد الرحمن بن عمرو النَّصري وبيافا أبا العباس محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكناني وعبد الواحد بن عبد الجبار الإمام اليافوني .

وروى عنه : أخوه أبو علي محمد وابن أخيه أبو محمد ابن أبي نصر ونمام الرازي وعقيل بن عُبيد بن غيدان وغيرهم^(١) .

وجاء :

حدّث عن أبي زُرعة عبد الرحمن بن عمرو النَّصري بسنده عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال : « فرغ الله إلى كل عبّيد من خلفه من خمس : من أجله ، وعمله ، وأثره ، ومضجعه ، ورزقه » .

توفي أبو أحمد بن القاسم يوم الأحد لثلاث خلون من شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة . وكان ثقة مأمونا^(٢) .



(٥) مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٢١٧ ، الوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٢ .

(١) الوافي بالوفيات ٧/ ٢٩٢ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣/ ٢١٧ .

أحمد^(*) بن محمد التميمي - القلانسي

هو أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله التميمي جمال الدين بن شرف الدين القلانسي الدمشقي ولد سنة نيف وتسعين وسمع من ابن البخاري وزينب بنت مكي وغيرهما وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وحفظ التنبية ثم المحرر وكان يستحضره وتفقه ودرس بالأمنية والظاهرية ، وعمل توقيع الدست ، وولي قضاء العسكر ، وكان حسن الخط ، بهي المنظر ، كثير الهمة ، ولي وكالة بيت المال وغير ذلك .

قال ابن كثير : دُرِسَ في أماكن ، وتفرد في وقته بالرياسة في بيته ، وكان متواضعاً ، حسن السمعة ، كثير البر .

قال : ولما أذن لي بالإفتاء كتب ذلك إنشاء على البديهة فأجاد وعظم في عيني وخَرَّجَ له الفخر البعلبي مشيخة .

ومات في ذي القعدة سنة ٧٣١ هـ .



(*) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / ١ / ٣٠٠ .

أحمد^(*) بن محمد التميمي - الأصبهاني

- هو : أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث التميمي . أبو بكر .
الإمام أبو بكر الأصبهاني ، المقرئ النحوي ، الزاهد المحدث^(١) .
سكن نيسابور ، وتصدر للحديث وإقراء العربية^(٢) .
حدّث عن : أبي الشيخ بن حيان ، وأبي بكر عبد الله بن محمد الفباب ،
وأبي الحسن الدارقطني ، وطائفة .
حدّث عنه : البيهقي ، ومحمد بن يحيى المزني ، ومنصور بن حيد ،
وعبد الغفار بن محمد الشيرازي وآخرون .
وتخرّج به أهل نيسابور في العربية .
وحدّث بسنن الدارقطني .
مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مئة عن إحدى وثمانين سنة^(٣) .



(٥) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٣٨ ، العبر ٣ / ١٧٢ ، شذرات الذهب ٥ / ١٥٠ .
(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٣٨ .
(٢) العبر ٣ / ١٧٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٥٣٩ .

أحمد* بن محمد التميمي - ابن الجباب

هو : أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن الجباب^(١) التميمي السعدي ، أبو الفضل^(٢) .

الشيخ الحليل فخر القضاة أبو الفضل التميمي المصري المالكي العدل ، ناظر الأوقاف ولد سنة إحدى وستين^(٣) .

وسمع : أبا طاهر السلفي ، وعبد الله بن بزي ، وأبا المفاخر المأموني .
وحدث عنه : المنذري ، والذمياطي ، وابن الظاهري ، وفتح الدين ابن الفيسراني ، والشيخ محمد القرّاز ، وآخرون .

قال الذمياطي : قرأت عليه « صحيح مسلم » مرتين ، وكان مُخْبِتاً إليّ بازاء بي .

توفي في رمضان سنة ثمان وأربعين وست مئة^(٤) .



(٥) النجوم الزاهرة ٢٢/٧ ، شذرات الذهب ٤١٦/٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٣٤/٢٣ ، الوافي بالوفيات ٥٥/٨ .

(١) ويتصحف « الجباب » إلى « الجباب » في كثير من المصادر ، كما في « النجوم الزاهرة » و « الوافي بالوفيات » والتصويب من سير أعلام النبلاء .

(٢) الوافي بالوفيات ٥٥/٨ .

(٣) ولد سنة (٥٦١ هـ) لأن وفاته وقعت سنة (٦٤٨ هـ) وله سبع وثمانون عاماً .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٣٤/٣٢ .

أحمد (*) بن محمد التميمي - ابن أبي دارم

هو أحمد بن محمد السري بن يحيى بن السري بن أبي دارم ، التميمي ، أبو بكر .

الإمام الحافظ الفاضل أبو بكر التميمي الكوفي الشيعي ، محدث الكوفة .

سَمِعَ : إبراهيم بن عبد الله العبيسي القصار ، وأحمد بن موسى الحمّار ، وموسى ابن هارون ، ومحمد بن عبد الله مطيناً ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وعبد .

خَدَّثَ عَنْهُ : الحاكم ، وأبو بكر بن مَزْدُوْبِه ، ويحيى بن إبراهيم المزكي ، وأبو الحسن بن الحمّامي ، والقاضي أبو بكر الجيري ، وآخرون .

كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترقّص ، لقد ألف في الخط على بعض الصحابة ، وهو مع ذلك ليس بثق في الثقل .

قال الحاكم : هو رافضي ، غير ثقة .

وقال محمد بن حمّاد الحافظ ، كان مستقيم الأمر عامّة دهره ، ثم في آخر أيامه ، كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب ، حَضَرْتُهُ ورجل يقرأ عليه أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت محسناً .

وفي خبر آخر قوله تعالى (١) : ﴿ وَبِمَاءِ فِرْعَوْنَ ﴾ : عُمر ، ﴿ وَمَنْ قَبَلَهُ ﴾ : أبو بكر ، ﴿ وَالْمُؤْتَفِكْتُ ﴾ : عائشة ، وَحَفْصَة . فوافقته ، وتركت حديثه (٢) .

قلت : شيخ ضالّ مُعْتَرٍ .

مات أبو بكر في المحرم سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ، وقيل : سنة إحدى (٣) .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٥ .

(٢) الآية : ﴿ وَبِمَاءِ فِرْعَوْنَ وَمِنْ قَلْبِهِ وَالْمُؤْتَفِكْتُ بِالْقَلْبَةِ ﴾ الحاقة : ٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ١٣٩/١٠ ، وانظر تمام الكلام فيه .

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٥ .

أحمد^(*) بن محمد التميمي - أبو الدخداح

هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يحيى بن يزيد^(١) ، التميمي .

الشيخ الإمام المحدث الثقة ، أبو الدخداح ، التميمي الدمشقي .

سمع أباه ، وموسى بن عامر ، ومحمود بن خالد ، ومحمد بن هاشم
البغلبي ، وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي ، وأبا إسحاق
الجوزجاني ، وأبا عتبة الجازي ، ومحمد بن إسماعيل بن علية ، وأبا أمية
الطرسوسي ، وخلقاً كثيراً .

وكان ذا عناية وإتقان ، وعمر دُفراً .

حدّث عنه : أبو سليمان بن زبر ، وأبو بكر محمد بن سليمان الرّبعي ،
وأبو القاسم الطبراني ، والقاضي أبو الأبهري ، وأبو بكر بن المقرئ ،
وعبد الوهاب الكلابي ، وأبو بكر بن أبي الحديد ، وآخرون .

كان يُسكن في طرف العقبة ، وإليه يُنسب مزج أبي الدخداح .

قال أبو بكر الخطيب : كان مليناً بحديث الوليد بن مسلم . روى عن عدّة
من أصحابه .

وقال عبد الوهاب الكلابي : مات في القعدة سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث
مئة .

وقيل مات في محرّمها وهو من بيت علمٍ وتقدّم^(٢) .

* * *

(*) العبر ٢/٢١٧ ، شذرات الذهب ٤/١٤٦ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٨ ، مختصر تاريخ
دمشق ٣/٢٣١ .

(١) ورد في مختصر تاريخ دمشق * . . . يزيد بن دينار . . . *

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٨ .

أحمد بن محمد التميمي (*) = ابن وزد

هو أحمد بن محمد بن عمر التميمي ، يُعرف بابن وُزْد : من أهل المرية ؛
يكنى : أبا القاسم ، كان فقيهاً ، حافظاً ، عالماً متقناً .

أخذ العلم عن أبي الغساني ، وأبي محمد بن العسال وغيرهما .
وناظر عند الفقهيين أبوي الوليد بن رشد ، وابن العوّاد وشُهر بالعلم
والحفظ والإتقان والتفنن في العلوم .

أخذ الناس عنه ، واستفضى بغير موضع من المدن الكبار^(١) .

قال الضبي : أحمد بن محمد بن عمر بن وُزْد التميمي ، فقيه حافظ مشهور
مُحدث ألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً ظهر علمه فيه ، وكان أوحّد زمانه
فقهياً وعلماً ومعرفة وفهماً ، وذكاء^(٢) .

قال ابن الأبار : فكان عالمها المنظور إليه ، وحبرها المجمع عليه .

وحكى عمر بن عياد : إن أبا القاسم هذا وأخاه أبا مروان عبد الملك وتعلقا
في أول أمرهما بالسوق ، ثم انتقلا إلى طلب وقراءة العلم في بلدهما ، ومنها
ذهب أبو القاسم إلى قرطبة فدرس على ابن رشد الجد وغيره ، ورحل
سجلماسة ، وولي قضاء غرناطة ، ثم قضاء إشبيلية ؛ ثم أبعده عن القضاء فعاد
إلى المرية وأقام يُسمع ويدرس حتى وفاته^(٣) .

وجاء : لم يكن بالأندلس مثل أبي القاسم ابن وُزْد^(٤) .

وقيل فيه بيت من الشعر للنايعة الذيباني :

ولا أرى قاعلاً في الناس يُشبههُ ولا أحاشي من الأقوام من أحد^(٥)

(٥) بقية الملتصق ٣٦٢ ، تحفة القادم ٣٢ ، الصلة ١ / ٨٣ ، معجم ابن الأبار ١٧ ، الوافي بالوفيات ٧٢ / ٨ .

(١) الصلة ١ / ٨٣ .

(٢) بقية الملتصق ت ٣٦٢ . وفي الوافي بالوفيات ٧٢ / ٨ كان من يحور العلم بالأندلس .

(٣) معجم ابن الأبار ، ت ١٧ . وفيه معلومات كثيرة .

(٤) تحفة القادم ٣٢ .

(٥) المصدر السابق نفسه .

شعره :

وله في ابن صغير :

فَلَسَدَةٌ كِنْدِي أَمْثُهَا بِيَدِي لَوْ جَمَعَ الْوَاصِفُونَ أَنْ يَصِفُوا
يَقُولُ إِنْ حَاوَلَ الْكَلَامَ أَعْ وَقَالَ فِي الْأَصْحَابِ :

كُلُّ نَحْلٍ صَحْبَتُهُ مَنْ ذُوِي الْمَجْدِ وَالْعُلَى
أَنَا مَنَّهُ بِوَأَجِدِ مَنْ عَظِيمَيْنِ مُبْتَلَى
بِاصْطِبَارِ عَلِي الْأَذَى أَوْ قِرَاقِي عَلِي الْقَلَى
واعتبرْ حَالُ مَنْ دَنَا مِنْهُمُ بِاللَّذِي عَلا
وَدَعِ النَّاسَ كُلَّهُمْ تُعْفَى مِنْ قَادِحِ الْبَلا
غَيْرِ تَسْلِيَةِ اللَّقَا وَاللَّذِي بَعْدَهَا فَلَ
هَاتِكهَا مِنْ مَجْرِبِ فَاعْتَنِبْنَهَا مُعْجَلَا

وله :

سُكِّنِي الْفَنَادِقِ دُلُّ وَالْبَيْتِ مِنْهُ أَدُّ
فَإِنْ دُفِعَتْ إِلَيْهَا فَحُجْرَةٌ لَا أَقْلُّ

قال أبو بكر بن إبراهيم بن نجاح الواعظ قال : دخلنا على أبي القاسم بن ورد عائدتين له في مرضه الذي توفي فيه فسألناه عن حاله فأنشد بعدما استند لنفسه :

عَشْرُ الثَّمَانِينَ وَعَمْرٌ طَوِيلُ لَمْ يَثِقَ لِلصَّحْبَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ
لَا تَحِبُّونِي ثَاوِيًا فَبِكُمْ فَقَدْ دَنَا الْمَوْتُ وَأَنَّ الرَّحِيلُ^(١)
ولادته ووفاته : ولد عام خمس وستين وأربعمائة ، وتوفي في عام أربعين وخمسمائة^(٢) .

(١) هذا الشعر ورد له في تحفة القادِم ٣٢ وفي الواقي بالرفيات ٧٢ / ٨ ، ولم أعر له على أشعار في غير هذين المصدرين ، بين المصادر المتوفرة لدي .

(٢) بغية الملتصق ، ت ٣٦٢ .

أحمد (*) بن محمد بن سعيد التميمي

هو أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم التميمي أبو جعفر ابن أبي الفتح بن أبي منصور الوزير المعروف بابن البلدي ، ولأه الإمام المستنجد النظر بواسط فأقام بها مدة ثم كاتبه بالوزارة فتوجه إلى بغداد ، وكان شهماً مقداماً شديد الوطأة عظيم الهية ، دخل لمّا أتى الخليفة من باب السرداب راكباً وحضر قدام الخليفة ، فأفاض الخلع عليه جبة وعمامة وسيفاً ومركباً وفرشاً رائعاً ، وسكن دار ابن هبيرة ، ولما وقف بين يدي الخليفة قال :

بأي لسانٍ أم بأي بيانٍ أقابل ما أوليتبه زمانسي
فلا زلت يا مولى الأنام مويداً مدى الدهر حتى يذهب الملوان
خليفة رب العالمين ووارث النبيين والمُعدي على الجدثان
لقد سعد الدهر الذي أنت ملكه وبات بنوه في غنى وأمان

ولم يزل وزيراً إلى أن أرحف بموت المستنجد فجمع الجموع وحشد ولبس السلاح وأيقن بأنه يقصد ، وكان ذلك يوم الجمعة ، فبات ليلة السبت إلى قريب الظهر ، فتنفل الأجناد وبقي الوزير وحده ، ومات الخليفة ذلك الوقت فغلق باب النوبي وباب العامة واستدعي بالوزير إلى البيعة فخرج من داره حافياً مفتوق الجيب ومعه صاحب المخزن وابن البخاري ووصلوا صحن السلام فتقدم إليهم بأن يجلسوا ولا يبايعوا فخرج أستاذ الدار ومعه ابن السبي ، فقال أستاذ الدار لابن السبي : قد تقدم السلطان بأن تستوفي القصاص من هذا ، وأشار إلى الوزير فأخذ وسحب وقطع أنفه ويده ورجله وضربت رقبته وجمع في ثرس وألقي على التل الذي يلي باب المراتب ودفع من أعلاه إلى الماء . وكان الوزير قد قطع أنف أن ابن السبي هذا وقطع يد أخيه ورجله أيام ولايته ، فاقصص منه ، وذلك في سنة ست وستين وخمسة مائة^(١) .

(٥) الوافي بالوفيات ٤٠١/٧ ، ٤٠٢ ، شعراء بغداد ٤٠/٢ .

(١) الوافي بالوفيات ٤٠٢/٧ .

أحمد^(٥) بن موسى التميمي

هو أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي ، أبو جعفر .
الإمام ، المحدث ، الصدوق ، الكوفي ، الحمّار^(١) البرّاز .
حدّث عن : أبي نُعَيْم ، وقُطَيْبَةَ بن العلاء ، ووضّاح بن يحيى ، ومُخْبُول
بن إبراهيم ، والحسن بن الرّبيع ، وعليّ بن ثابت الدّهقان . وطائفة .
حدّث عنه : أحمد بن عمرو بن جابر الرّملي ، وأبو الحسن بن سلّمة
القزويني القَطّان ، ومحمد بن أحمد بن يوسف ، وأبو العبّاس بن عُقْدَةَ ، وابن
أبي دارم ، وآخرون كثيرون ، وما علمته به بأساً .
مات في شهر رمضان ، سنة ستّ وثمانين ومئتين ، وهو في عشر
التّسعين .

وقال الخليلي في « إرشاده » : سنة خمس . والأول أصح ، وللخليلي
أوهام كثيرة في كتابه ، كأنه أملاء من حفظه^(٢) .



(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٧٦ ، والأنساب ٤/٢٠٣ ، اللباب ١/٣٨٤ .

(١) الحمّار ، يفتح الحاء وتشديد الميم : نسبة إلى بيع الحمير .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٧٦ .

أحمدُ (*) يونس التميمي

هو : أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي ، أبو عبد الله .
الإمامُ الحجَّةُ الحافظُ أبو عبد الله التميمي اليربوعي ، ينسب إلى جده
تخفيفاً .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين ومئة تخميناً .

سَمِعَ من : جدِّه يونس بن عبد الله بن قيس اليربوعي ، ومن ابن أبي ذئب ،
وسفيان الثوري ، والحسن بن صالح ، وزائدة بن قدامة ، وعاصم بن محمد
ابن زيد العمري ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وزهير بن معاوية ، وأبي بكر
ابن عياش ، وخلق .

وكان عارفاً بحديث بلده .

حدَّث عنه : البخاري ، وإبراهيم الحربي ، ويعقوب الفسوي ، وأبو
حاتم ، وأحمد بن يحيى الخلواني ، وأبو حُصين الوادعي ، وإبراهيم بن
شريك ، وخلق سواهم .

قال الفضل بن زياد : سمعتُ أحمدَ بن حنبل ، وسأله رجل : عَمَّنْ
أكتبُ ؟ قال : ازحل إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام .
وقال أبو حاتم : كان ثقةً مُتَقَنّاً .

قال أبو داود صاحب « السنن » : سألت أحمد بن يونس ، فقال : لا تُصَلِّ
خلف من يقول : القرآن مخلوق ، هؤلاء كفار .

بلغنا عن أحمد بن يونس ، قال : قلتُ : إذا رجعتُ من عند سفيان
الثوري ، أخذتُ نفسي بخير ما علمت ، وإذا أتيتُ مالك بن مَعْوَلٍ تَحَفَّظْتُ من

(*) طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦ ، تاريخ خليفة بن خياط ٤٧٨ ، العبر ٣٩٨/١ ، سير أعلام النبلاء
٤٥٧/١٠ ، شذرات الذهب ١٢١/٣ .

لساني ، وإذا أتيتُ شريكاً ، رجعت بعقل تام ، وإذا أتيتُ مُتَذَلِّباً بن علي
أهَمَّتْني نفسي من حُسْنِ صَلَاتِهِ .

وقال البخاري : مات في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومئتين^(١) .
وجاء أيضاً : وفي سنة « ٢٢٧ هـ » توفي أحمد أبو عبد الله البربوعي
المحافظ الكوفي ، وعاش أربعاً وتسعين سنة^(٢) .

وذكره ابن سعد فقال : مولى لبني يربوع من بني تميم مات بالكوفة
(٢٢٧ هـ) وكان ثقة صدوقاً صاحب سنة وجماعة^(٣) .



(١) سير أعلام النبلاء ٤٥٧/١٠ .

(٢) المعبر ٣٩٨/١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٠٥/٦ .

الأخنف (*) بن قيس التميمي

هو الأحنف بن قيس ، والأحنف لقب له ، لحنف كان برجله ، واسمه الضحاك ، وقيل : صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن التزالي بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو بحر التميمي السعدي (١) .

وكانت أم الأحنف امرأة من ياهلة يقال لها حبة بنت ثعلبة بن قرط بن قرواش .

وكان الأحنف أحنف الرجلين جميعاً ، ولم يكن له إلا بيضة واحدة ، وكانت أمه ترقصه وتقول :

والله لولا حنْفُ برجله
وقلة أحنافها من نسليه
مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ (٢)

وقال الذهبي : الأحنف بن قيس ، الأمير الكبير ، العالم الثيبيل ، أبو بحر التميمي أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل . وشهر بالأحنف لحنف رجله ، وهو العوج والمثل .

كان سيد تميم . أسلم في حياة النبي ﷺ ووفد على عمر .

(٥) جمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، البيان والتبيين ٩٣/٢ ، ١٣٥ ، أسد الغابة ١/١٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٨٦/٤ ، تاريخ أصبهان ٢٨٦/١ ، العقد الفريد ٢٨/٤ ، ١٣٤ ، أمالي المرتضى ١/١١٢ ، ٢٧٥ ، الكامل للمبرد ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٩٠ ، مختصر تاريخ دمشق ١٣٥/١١ ، الأشباه والنظائر ٢/٢٠٥ ، ٢١٧ ، المعارف ٤٢٣ ، طبقات ابن سعد ٧/٩٣ ، وفيات الأعيان ٢/٤٩٩ .

(١) أسد الغابة ١/١٧٨ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٣٧/١١ . وفي المعارف ٤٢٣ . واسم أم حبي بنت عمرو بن ثعلبة ، من بني أود من ياهلة وقيل حبي بنت قرط . وأخوها الأخطل بن قرط من الشجعان . وقال الأحنف يوم الهجرة : ومن له خال مثل خالي ؟

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ ، وَعَلِيٍّ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَالْعَبَّاسِ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعُثْمَانَ
ابْنَ عَفَّانَ ، وَعِدَّةٍ .

وعنه : عمرو بن جَارَانٍ ، والحسن البصري ، وعُروَةُ بنُ الزُّبَيْرِ ، وطلُّقُ بن
حبيب ، وعبد الله بنُ عَمِيرَةَ ، ويزيد بن الشَّخِيرِ ، وخُلَيْدُ العَصْرِيِّ ،
وآخرون .

وهو قليل الرواية^(١) .

قال العجلي : الأحنف بصري ثقة ، كان سيِّد قومه ، وكان أعور أحنف ،
دميماً قصيراً كوسجاً^(٢) .

قال عبد الملك بن عُمير : قدم علينا الأحنف الكوفي مع مُضْعَبٍ ، فما
رأيتُ صفةً تُدْمُ إلا رأيتها فيه ، كان ضئيلاً ؛ صَعَلَ الرَّأْسُ ، مترايب الأسنان ،
مائل اللِّقْفَنَ ، نائمة الوجنة ، باخق العين ، خفيف العارضين ، أحنف
الرجلين ، فكان إذا تكلم ، جلا عن نفسه^(٣) .

وفي ذات يوم فاخره جماعة بالكوفة ورد عليهم بفاخرهم في البصرة فقال :
أنا البصرة فإن أسفلها نصب وأوسطها خشب وأعلىها رطب نحن أكثر ساجاً
وعاجاً وديباجاً ونحن أكثر قنداً ونقداً والله ما أتى البصرة إلا طائعاً ولا أخرج
منها إلا كارهاً^(٤) .

قال أبو اليقظان :

الأحنف بن قيس ورهطه : بن مُرَّة بن عُبَيْدٍ ، الذين بعثوا بصدقات أموالهم
إلى النبي ﷺ مع عكراتش بن ذؤيب .

(١) سير أعلام النبلاء ٨٧/٤ .

(٢) يعني : لا شعر على عارضيه أو نقي الخدين من الشعر .

(٣) المصدر السابق نفسه ٩٤/٤ - الصَّعَلُ : صغر الرأس . والبَخَقُ : انخساف العين ،
والخَنْفُ : أن تقتل كل رجل على صاحبته . وقال ابن الأعرابي : الأحنف الذي يمشي على
ظهر قدمه .

(٤) مروج الذهب ١٨٩/٤ .

وقال غيره :

وكان الأحنف يكتنى : أبا بحر . واتي رسول الله ﷺ قومه يدعوهم إلى الإسلام ، فلم يُجيبوا ، فقال الأحنف : إنه ليدعوكم إلى الإسلام ، وإلى مكارم الأخلاق ، وينهاكم عن ملامتها ، فأسلموا ، وأسلم الأحنف ، ولم يفتد على رسول الله ﷺ ، فلما كان زمن عمر وفد إليه . وشهد مع علي (ر) صفين ، ولم يشهد الجمل مع أحد من الفريقين .

قال أبو اليقظان :

كان عمُّ الأحنف ، يقال له : المُتشمس بن معاوية ، يُفضل على الأحنف في حلمه .

وقيل : أتى هو والأحنف ، مُسيلمَةَ الكَذَاب لیسما منه ، فلما خرجا ، قال الأحنف : كيف تراه ؟ قال : أراه كذَّاباً . قال : وما يؤمنك أن أرجع إليه فأخبره بمقالتك ؟ قال : إذن خبره أنك قلت ، وأحالفك ، يريد أن أحلف وتحلف ، ثم أسلم المتشمس بعد ذلك وحسن إسلامه . وعمه الأصغر : صعصعة بن معاوية كان سيد بني تميم في خلافة بني معاوية ، وفرسه « الطرة » اشتراها بتسعين ألف درهم .

وكان يقال : ليس لبني تميم حظ ، سيدهم بالكوفة محمد بن عمير بن عطارذ بن حاجب بن زرارة ولا عقب له . وسيدهم بالبصرة الأحنف بن قيس ولا عقب له ^(١) .

كان ممن شهد فتح التَّيْمَرَة ^(٢) وقاسان ^(٣) عنوةً ، سمع عمر بن الخطَّاب وقدم المدينة فحبسه عمر سنة ، وقال الأحنف أنه قدم على عمر بن الخطَّاب

(١) المعارف ٤٢٣ ، ٤٢٥ .

(٢) التَّيْمَرَة : بضم الميم ، من قرى أصبهان ويوجد التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى « معجم البلدان ٧٨/٢ » .

(٣) قاسان : وأهلها يقولون قاسان : ناحية بأصبهان . مدينة كانت عامرة أهله « معجم البلدان ٣٣٥/٤ » .

بفتح تُسْتَرٌ^(١) فقال : يا أمير المؤمنين إن الله قد فتح عليك تستر وهي من أرض البصرة فقال رجلٌ من المهاجرين يا أمير المؤمنين إن هذا يعني الأحنف بن قيس الذي كَفَّ عَنَّا بَنِي مُرَّةٍ حِينَ بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي صَدَقَاتِهِمْ وَقَدْ كَانُوا هُمَا بَنَا . قال الأحنف فحبسني عمر عنده بالمدينة سنةً يأتيني في كلِّ يومٍ وليلةٍ فلا يأتيه عني إلا ما يحبُّ فلَمَّا كَانَ رَأْسَ السَّنَةِ دَعَانِي فَقَالَ : يَا أَحْنَفُ هَلْ تَدْرِي لِمَ حَبَسْتُكَ عِنْدِي ؟ ، قال قلت : لا يا أمير المؤمنين ، فقال عمر رضي الله عنه : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَذَرْنَا كُلَّ مَنَافِقٍ عَلِيمٍ فَخَشِيتُ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ فَاحْمَدُ اللَّهُ يَا أَحْنَفُ^(٢) .

وقال ابن الأثير :

وكان الأحنف أحد الحكماء الدهاة العقلاء ، وقدم على عمر في وفد البصرة ، فرأى منه عقلاً وديناً وحسن سميت ، فتركه عنده سنة ، ثم أحضره ، وقال : يا أحنف ، أتدري لم احتبستك عندي ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين قال : إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم ، فخشيت أن تكون منهم ، ثم كتب معه كتاباً إلى الأمير على البصرة يقول له : الأحنف سيد أهل البصرة فما زال يعلو من يومئذ^(٣) .

(١) تُسْتَرٌ : أعظمُ مدينة بخوزستان تقع على مكان مرتفع وبها نهر تُسْتَر ، وبها قبز البراء بن مالك الأنصاري . وكان يعمل بها ثياب وعمائم قاتفة . « معجم البلدان ٢ / ٣٤٤ » .

(٢) تاريخ أصبهان ١ / ٢٦٨ ، وفي مختصر تاريخ دمشق ١١ / ١٣٥ . فقال : يا أحنف بلوتك وخبرتك ، فرأيت علانيتك حسنة ، وأنا أرجو أن تكون سريرتك على مثل علانيتك ، وإننا كنا نتحدث ، إنما يُهلك هذه الأمة كل منافق عليم .

لقد كان إعجاب عمر بالأحنف ليس ببلاغته وحكمته وحدهما بل لشعوره بمسؤولية الأحنف وإنسانيته ، تكلم فأوجز وشرح فأبلغ ، وصور مأساة شعب فأحسن التصوير ، فاستجاب عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن يحتقر لهم نهراً ولم تكن للأحنف من مطالب يؤثر بها نفسه على الآخرين ، وما كان تأخير عمر له واستضافته لجانبه في المدينة إلا من باب التقدير له وربما استشارته إذا لزم الأمر ، وعمرو هو الرجل الذكي الفطن يعرف معادن الرجال ، فلما يخدع . (المؤلف) .

(٣) أسد الغابة ١ / ١٧٩ .

وفود الأحنف على عمر بن الخطاب :

قَدِمَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (ر) فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَتَكَلَّمُوا عِنْدَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا يَنْبَغُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ :

يا أمير المؤمنين ، إن مفاتيح الخير بيد الله ، وقد أتتك وفود أهل العراق ، وإن إخواننا من أهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الأمم الخالية ، والمُلوك الجبابرة ، ومنازل كسرى وقَيسر ، وبنى الأصغر ، فهم من المياه العذبة والجنان المُخَصَّبة ، في مثل جَوْلَاءِ السُّلَى^(١) وَحَدَقَةِ الْبَعِيرِ ، تأتيهم ثمارهم غَضَّةً لم تتغير ، وإنا نزلنا أرضاً نَشَاشَةً ، طَرَفٌ فِي فِلَاةٍ ، وَطَرَفٌ فِي مِلْحٍ أَجَاجٍ ، جَانِبٌ مِنْهَا مَنَابِتُ الْقَصَبِ ، وَجَانِبٌ سَبْخَةٌ نَشَاشَةٌ^(٢) ، لَا يَجِفُّ تَرَابُهَا ، وَلَا يَنْبِتُ مَرَعَاهَا ، تأتينا متافعها في مثل امرئ النعمان ، يخرج الرجل الضعيف منا يَسْتَعْدِبُ^(٣) الْمَاءَ مِنْ فَرَسَخَيْنِ ، وتخرج المرأة بمثل ذلك تَرْتُقُ^(٤) وَلِدَهَا تَرْتِيقُ الْعِزْرِ ، تخاف عليه العدو والسبع ، فإلَّا تَرَفَعُ حَسِيَّتَنَا^(٥) ، وَتُنْعِشَ رَكِيَّتَنَا^(٦) ، وَتَجْبُرُ فَاغْتَنَا ، وتزبد في عيالنا عيالاً ، وفي رجالنا رجالاً ؛ وَتُصَفِّرُ^(٧) دَرَهْمَنَا ، وَتَكْبِرُ فَقِيرَنَا^(٨) ، وتامر لنا بِخَفْرِ نَهْرٍ نَسْتَعْدِبُ بِهِ الْمَاءَ هَلَكْنَا .

(١) الحولاء : غلاف أخضر كأنه دلو عظيم مملوء ماء ، وتنفق حين تقع إلى الأرض ثم يخرج السلى : والسلى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد . ويكنى بحولاء السلى وحديقة البعير عن الخصب وكثرة الخير .

(٢) سبخة نشاشة ، أي تزاوة تنز بالماء ، لأن السبخة ينز ماؤها فينش ويعود ملحاً .

(٣) استعذب : استقى عذياً .

(٤) الترتيق : إدامة النظر .

(٥) أي تفضل فعلاً فيه انقلاب حالنا إلى صلاح .

(٦) الركب : قلب أول الشيء على آخره .

(٧) أي تجعل فضتنا ذهباً .

(٨) الفقير : مكيال .

قال عمر : هذا والله السَّيِّد ! هذا والله السَّيِّد !

قال الأحنف : فما زلت أسمعها بعدها .

فأراد زيد بن جَبَلَة أن يضع منه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ليس
هناك ، وأمه باهليَّة .

قال عمر : هو خير منك إن كان صادقاً . يريد إن كانت له نية .

فقال الأحنف :

أنا ابن الباهليَّة أَرْضَعْتَنِي بِسَدْيٍّ لَا أَجِدُّ وَلَا وَخَيْمٍ^(١)
أَغْضَصَ عَلَيَّ الْقَدَى أَجْضَانَ عَيْنِي إِذَا شَرَّ السَّفِيهَ إِلَى الْحَلِيمِ
قال : فرجع الوفد واختبئ الأحنف عنده حَوْلًا وأشهرًا ، ثم قال : إنَّ
رسول الله ﷺ حَدَرْنَا كُلَّ مَنَافِقَ صَنَعَ اللِّسَانَ ، وَإِنْ خِفْنَاكَ فَاحْتَسِنْكَ ، فَلَمْ
يَبْلُغْنِي عَنْكَ إِلَّا خَيْرٌ ، رَأَيْتُ لَكَ جَوْلًا^(٢) وَمَعْقُولًا فَارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ ، وَأَتَّقِ
اللهَ رَبَّكَ . وكتب إلى أبي موسى الأشعري : أَنْ يَخْتَفِرَ لَهُمْ نَهْرًا^(٣) .

وقد هلال بن وكيع ، وزيد بن جَبَلَة ، والأحنف بن قيس على عمر وقام
الأحنف فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ مفاتيح الخير بيد الله ، والحرص قائد
الحرمان . فاتَّقِ الله فيما لا يُغْنِي عَنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِيْلًا وَلَا قَالَ ، واجعل بينك
وبين رعيتك من العدل والإنصاف ، سبباً يكفيك وفادة الوفود ، واستماحة
المُتَمَاتِحِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ امْرِيءٍ إِنَّمَا يَجْمَعُ فِي وَعَاتِهِ ، إِلَّا الْأَقْلَّ مَنَّ عَسَى أَنْ
تَقْتَحِمَهُ الْأَعْيُنُ ، وَتَخُونَهُمُ الْأَلْسُنُ ، فَلَا يُوقَدُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٤) .

وقال في معنى المروءة بكثرة المال :

(١) الأجد اليابس القليل اللبن .

(٢) الجول : الرأي .

(٣) عقد فريد ١/٦٣ ، ٦٤ . وفي مختصر تاريخ دمشق ١١/١٤٠ كتب عمر إلى أبي موسى

الأشعري : أما بعد . فائدن للأحنف بن قيس . وشاوره واسمع منه .

(٤) البيان والتبيين ٢/١٤٤ .

فلو مُدَّ سَرَّوِي بِمَالٍ كَثِيرٍ لَجُذْتُ وَكَنْتُ لَهُ بِإِذْلًا
فَإِنَّ الْمَرُوءَةَ لَنْ تُسْتَطَاعَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالُهَا فَاضِلًا^(١)

وقيل للأحنف بن قيس : من أين أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار ؟
قال : بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب . سمعت عمر يقول :
يا أحنف ، من مزح استخف به ، ومن ضحك قلت هيته ، ومن أكثر من شيء
عرف به ، ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ، ومن كثر سقطه قلَّ حياؤه ، ومن قلَّ
حياؤه قلَّ ورعه ، ومن قلَّ ورعه مات قلبه^(٢) .

الأحنف ودوره في الأحداث :

أذن عمر بن الخطاب في الانسحاب سنة سبع عشرة في بلاد فارس ، وانتهى
في ذلك إلى رأي الأحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرق الأمراء
والجنود ، وأمر على أهل الكوفة أمراء ، وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره ، فساحوا
في سنة ثمان عشرة ، وأمر أبا موسى أن يسير من البصرة إلى منقطع ذمة
البصرة ، فيكون هنالك حتى يحدث إليه ؛ وبعث باللوية من ولى مع سهيل بن
عدي حليف بني عبد الأشهل ، فقدم سهيل باللوية ، ودفع لواء خراسان إلى
الأحنف بن قيس ، ولواء أردشير خزر^(٣) وسابور^(٤) إلى مجاشع بن مسعود
السلمي ، ولواء اصطخر^(٥) إلى عثمان بن أبي العاص الثقفي ، ولواء

(١) الأشباه والنظائر ٢/٢١٧ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١١/١٤٠ .

(٣) أردشير خزر : وهي من أجل كور فارس ، ومنها مدينة شيراز ، وأكثرها معتد على البحر ،
شديدة الحر كثيرة الثمار ، قصبتها سيراغ . وقال الاصطخري : أردشير خزر نلي كورة
اصطخر في العظم . * معجم البلدان ١/١٧٦ .

(٤) سابور : كورة مشهورة بأرض فارس ومدينتها النونديجان . وقال البشاري : مدينتها
شهرستان ، وقال الاصطخري مدينتها سابور ، ولكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك ؛
* المصدر السابق نفسه ٣/١٨٨ .

(٥) إصطخر : إن كور فارس خمس وقيل سبع أكبرها وأجلها كورة إصطخر وبها كانت قبل
الإسلام خزائن الملوك وقال الاصطخري : وأما إصطخر فمدينة وسطة وسعتها مقدار ميل ،
وهي من أقدم مدن فارس وأشهرها * المصدر السابق نفسه ١/٢٤٩ .

فَسَا^(١) وداربجرد إلى سارية بن زُنَيْم الكِنَانِي ، ولِوَاءِ كَرْمَانَ^(٢) مع سهيل بن عدي ، ولِوَاءِ سِجِسْتَانَ^(٣) إلى عاصم بن عمرو ، وكان عاصم من الصحابة ، ولِوَاءِ مَكْرَانَ^(٤) إلى الحكم بن عمير التغلبي .

وأمدّهم عمر بأهل الكوفة ؛ فأمدّ سهيل بن عديّ بعبد الله بن عبد الله بن عتبّان ، وأمدّ الأحف بعلقمة بن النضر ، وبعبد الله بن أبي عَمِيل ، وبربِيعي بن عامر ، وبابن أمّ غزال .

وأمدّ عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الأشجعي ، وأمدّ الحكم بن عمير بشهاب بن المخارق المازني .

قال بعضهم : كان فتح الشّوس ورامهرمز وتوجيه الهرمزان إلى عُمر من تُسْتَرَفِي سنة عشرين^(٥) .

وفي سنة ٢٢ هـ خرج الأحف إلى خُرَاسَانَ ، فأخذ على مِهْرَجَانَ^(٦) نَقْدَقَ ، ثم خرج إلى إصْبَهَانَ ، وأهل الكوفة محاصروا حِيّ ، فدخل خراسان من الطَبَسَيْنِ ، فافتتح هَرَاةَ^(٧) عَنَوَةَ ، واستخلف عليها صحار العيدي . ثم سار نحو مَرَوِ الشَاهِجَانَ ، وأرسل إلى نيسابور - وليس دونها قتال - مطرّف بن

(١) فَسَا : مدينة بفارس . وأما كورة دارا بجرد فإن أكبر مُدُنِهَا فَسَا وتقارب بالكبر شيراز * المصدر السابق نفسه ٢٩٦/٤ .

(٢) كَرْمَانَ : وهي ولاية مشهورة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان * المصدر السابق نفسه ٥١٥/٤ .

(٣) سَجِسْتَانَ : ناحية كبيرة وولاية واسعة وأن اسم مدينتها زَرْزَنَج ، أرضها رملية سيخة بها نخيل * المصدر السابق نفسه ٢١٤/٣ .

(٤) مَكْرَانَ : قال الإصطخري : مكران ناحية واسعة عريضة والغالب عليها المفاوز ، فتح مكران حكيم بن جبلة العيدي * المصدر السابق نفسه ٢٠٨/٥ .

(٥) طبري ٩٤/٤ .

(٦) مِهْرَجَانَ قَدَقَ : وهي كورة حسنة واسعة ذات مدن وقرى قرب القَبَيْمَةِ من نواحي الجبال على يمين القاصد من حُلوان العراق إلى همدان في تلك الجبال * المصدر السابق نفسه ٢٦٩/٥ .

(٧) هَرَاةَ : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان . * المصدر السابق نفسه ٤٥٦/٥ .

عبد الله بن الشيخير والحارث بن حسان إلى سَرْحَس (١) ؛ فلما دنا الأحنف من مَرَو الشَاهِجَان خرج يَزْدَجِرِد نحو مَرَو الرُّود حتى نزلها ، ونزل الأحنف الأحنف مَرَو الشَاهِجَان ، وخرج الأحنف من مَرَو الشَاهِجَان ، واستخلف عليها حاتم بن النعمان الباهلي بعدما لحقت به أمداد أهل الكوفة ، على أربعة أمراء : علقمة بن النَّضْر النَّضْرِي ، وربيعي بن عامر التَّمِيمِي ، وعبد الله بن أبي عقيل الثقفي ، وابن أم غزال الهمداني ، وخرج سائراً نحو مَرَو الرُّود ؛ حتى إذا بلغ ذلك يَزْدَجِرِد خرج إلى بَلْخ ، ونزل الأحنف مَرَو الرُّود ؛ وقدم أهل الكوفة فساروا إلى بَلْخ (٢) ، واتبعهم الأحنف ، فالتقى أهل الكوفة ويَزْدَجِرِد ببلخ ، فهزم الله يَزْدَجِرِد ، وتوجه في أهل فارس إلى النهر فعب ، ولحق الأحنف بأهل الكوفة وقد فتح الله عليهم ؛ فبَلْخ من فتوح أهل الكوفة ؛ وعاد الأحنف إلى مَرَو الرُّود (٣) ، فنزلها واستخلف على طَخَارِسْتَان (٤) وربيعي بن عامر .

كتاب الأحنف إلى عمر بن الخطاب :

كتب الأحنف إلى عمر بفتح خراسان .

فقال عمر : لو ددتُ أني لم أكن بعثتُ إليها جنداً ، ولو ددت أنه كان بيننا

- (١) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة . * المصدر السابق نفسه ٣/٣٥ .
- (٢) بَلْخ : مدينة مشهورة بخراسان ، افتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرب في أيام عثمان بن عفان (ر) * المصدر السابق نفسه ١/٥٦٨ .
- (٣) مَرَو الرُّود : المَرَو : الحجارة البيضاء تقندح بها النار ، والرود بالفارسية النهر ، وهي مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم . * المصدر السابق نفسه ١٣٥/٥ .
- (٤) طَخَارِسْتَان : ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد وهي من نواحي خراسان . * المصدر السابق نفسه ٤/٢٦ . وفي الروض المعطار ص ٣٨٧ طخارستان : كان عبد الله بن عامر بعث الأحنف بن قيس لما صالح أهل مرو الرود إلى طخارستان ، فأقبل حتى نزل موضع قصر الأحنف ومرو الرود وجمع أهل طخارستان وأهل الجوزجان والطاقان والقارباب وكانوا ثلاثة زحوف ، ثلاثين ألفاً ، فقاتلهم الأحنف من صلاة الفجر إلى أن ذهب عامة الليل فهزمهم الله وقتلهم المسلمون .

وبينها بحر من نار + فقال علي : ولمَ يا أمير المؤمنين ؟
قال : لأنَّ أهلها سينفثون منها ثلاث مرات ، فيجاحون في الثالثة ، فكأن
أن يكون ذلك بأهلها أحبَّ إليَّ من أن يكون بالمسلمين .

قال الوازع بن زيد بن خُلَيْدَة : لما بلغ عمر غلبه الأحنف على المرؤين
وبلغ ، قال : وهو الأحنف ، وهو سيّد أهل المشرق المسمّى بغير اسمه .
وكتب عمر إلى الأحنف :

أما بعد ، فلا تجوزنَّ النهر واقتصرِ على ما دونه ، وقد عرفتم بأي شيء
دخلتم خراسان ، فداوموا على الذي دخلتم به خراسان يدم لكم النصر ،
وإياكم أن تعبروا فتفضوا^(١) .

الأحنف يستطلع العدو :

وكان الأحنف حين بلغه عبور خاقان والصُّغد نهر بلخ غازياً له . وطلب
الأحنف علم مكانهم بالليل ، فخرج ليلة بعدما علم علمهم ؛ طليعة لأصحابه
حتى كان قريباً من عسكر خاقان فوقف ، فلما كان في وجه الصبح خرج فارس
من الترك بطوفة ، وضرب بطيلة ، ثم وقف من العسكر موقفاً يقفه مثله ،
فحمل عليه الأحنف ، فاختلفا طعتين ، فقتله الأحنف فقتله ، وهو يرتجز
ويقول :

إِنَّ عَلِيَّ كُلَّ رَنِيْسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصَّغْدَةَ أَوْ تَسْدَقَا
إِنَّ شَيْخًا بِهَالِ مُلْقَى سَيْفَ أَبِي حَفْصِ الَّذِي تَبْنَى

ثم وقف موقف التركي وأخذ طوقه ، وخرج آخر من الترك ، ففعل فعل
صاحبه الأوّل ، ثم وقف دونه فحمل عليه الأحنف ، فاختلفا طعتين ، فقتله
الأحنف فقتله وهو يرتجز :

إِنَّ الرَّيْسَ بِرَبِّي وَيَطْلُعُ وَيَمْنَعُ الْخُلَاءَ إِذَا أَرْبَعُوا

ثم وقف موقف التركي الثاني ، وأخذ طوقه ، ثم خرج ثالث من الترك ،

(١) تاريخ الطبري ١٦٨/٤ .

ف فعل فعل الزجلين ، ووقف دون الثاني منهما ، فحمل عليه الأحف ، فاختلفا طعنتين ، قطعته الأحف ، فقتله وهو يرتجز :
 جَزِي الشَّمْسُوسِ نَاجِزاً بِنَاجِزٍ مُخْتَبِلاً فِي جَزِيهِ مُشَارِزُ
 ثم انصرف الأحف إلى عسكره ولم يعلم بذلك أحد منهم حتى دخله واستعد^(١) .
 فخرجت التُّرك ليلتذ ، فأتوا على فرسانهم مقتلين ، فنشاهم خان ونظير ، فقال : قد طال مقامنا ، وقد أصيب هؤلاء القوم بمكان لم يُصب بمثله قط ؛ مالنا في قتال هؤلاء القوم من خير ، فانصرفوا بنا . وكان الأحف يطارد المشركين في كل اتجاه ، وكتب الله للمسلمين النصر ، كتب الأحف إلى عمر بذلك وبعث إليه بالأخماس ووفد إليه الوفود .

ولمَّا وقع الرسول بالفتح والرفد بالخبر ومعهم الغنائم بعمر بن الخطاب من قتل الأحف ، جمع الناس وخطبهم ، وأمر بكتاب الفتح فقرأ عليهم ، فقال في خطبته : إِنَّ الله تبارك وتعالى ذكر رسوله ﷺ وما بعثه به من الهدى ، ووعده على اتباعه من عاجل الثواب وآجله خير الدنيا والآخرة . فقال : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾^(٢) فالحمد لله الذي أنجز وعده ، ونصر جنده . ألا إنَّ الله قد أهل المجوسية ، وفرق شملهم ، فليسوا يملكون من بلادهم شبراً يضرب بمسلم . ألا وإنَّ الله قد أورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناؤهم ؛ لينظر كيف تعملون ! ألا وإنَّ المصرين من مسالحها اليوم كأنتم ، والمصريين فيما مضى من البعد ، وقد غلوا في البلاد ، والله بالغ أمره ، ومنجز وعده ، ومتبع آخر ذلك أوله ، فقوموا في أمره على رجل يوفِّ لكم بعهده ، ويؤتكم وعده ، ولا تبدلوا ولا تغيروا ، فيستبدل الله بكم غيركم ؛ فإني لا أخاف على هذه الأمة أن تؤتى إلا من قتلكم^(٣) .

(١) تاريخ الطبري ٤/ ١٧٠ .

(٢) سورة التوبة آية : ٣٣ .

(٣) طبري ٤/ ١٧٢ ، ١٧٣ .

وفي سنة ٣١ هـ كان الأحنف بن قيس على مقدمة عبد الله بن عامر
وخرج إلى أترشهر فلقى الهياطلة ؛ وهم أهل هرة فقاتلهم الأحنف فهزمهم ،
ثم أتى ابن عامر نيسابور .

وفي سنة ٣٢ هـ بعث ابن عامر الأحنف بن قيس إلى مرو رود ، فحصر
أهلها ، فخرجوا إليهم فقاتلوهم ، فهزمهم المسلمون حتى اضطروهم إلى
حصنهم ، فأشرفوهم عليهم ، فقالوا : يا معشر العرب ، ما كنتم عندنا كما
نرى ؛ ولو علمنا أنكم كما نرى لكنا لنا ولكم حال غيره هذه ؛ فأمهلونا ننظر
يومناً ، وارجعوا إلى عسكركم .

فرجع الأحنف ، فلما أصبح غاداهم وقد أعدوا له الحرب ، فخرج رجل
من العجم معه كتاب من المدينة ، فقال : إني رسول فامتوني ، فامتوه ، فإذا
رسول من مرزبان مرو ابن أخيه وترجمانه ، وإذا كتاب المرزبان إلى الأحنف ،
فقرأ الكتاب ، قال : فإذا هو :

إلى أمير الجيش ؛ إنا نحمد الله الذي بيده الدّول ، يغير ما شاء من
الملك ، ويرفع من شاء بعد الدّلة ، ويضع من شاء بعد الرّفعة . إنه دعاني إلى
مصالحتك وموادعتك ما كان من إسلام جدي ، وما كان رأى من صاحبكم من
الكرامة والمنزلة ؛ فمرحّباً بكم وأبشروا ؛ وأنا أدعوكم إلى الصلح فيما بينكم
وبيتنا ؛ على أن أودّي إليكم خراجاً ستين ألف درهم ؛ وأن تُقرّوا بيدي ما كان
ملك الملوك كسرى أقطع جدّ أبي حيث قتل الحية التي أكلت الناس ، وقطعت
السبل من الأرضين والقرى بما فيها من الرّجال ، ولا تأخذوا من أحد من أهل
بيتي شيئاً من الخراج ، ولا تخرج المرزبة^(١) من أهل بيتي إلى غيرهم ، فإن
جعلت ذلك لي خرجت إليك ، وقد بعثت إليك ابن أخي ماهك ليستوثق منك
بما سألت^(٢) .

فكتب إليه الأحنف :

(١) المرزبان : الرئيس من الفرس . (ج) المرزبة .

(٢) طبري ٤/٣١٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من صَخْر بن قيس أمير الجيش إلى باذان مرزبان مَرُو رُوذ وَمَنْ معه من
الأساورة والأعاجم ، سلام على من اتَّبِع الهدى ، وآمن واتَّقَى .

أما بعد : فإن ابن أخيك ما هَكَ قَدِمَ عَلَيَّ ، فنصح لك جهده ، وأبلغ
عنك ؛ وقد عرضت ذلك على مَنْ معي من المسلمين ، وأنا وهم فيما عليك
سواء ؛ وقد أجبناك إلى ما سألتَ وعرضت على أن تُوَدِّي عن أَكْرَمَتِكَ وفَلأَحَبِّكَ
والأرضين ستين ألفَ درهمٍ إليَّ وإلى الوالي من بعدي من امراء المسلمين ؛ إلا
ما كان من الأرضين التي ذكرتَ أن كسرى الظالم لنفسه أقطع جذ أهلك إما كان
من قتلة الحية التي أفسدت الأرض وقطعت السبل . والأرض لله ولرسوله
يُورثها مَنْ يشاء مِنْ عباده ، وإنَّ عليك نُصرة المسلمين وقاتل عدوهم بمن معك
من الأساورة ؛ إنَّ أحبَّ المسلمون ذلك وأرادوه ؛ وإنَّ لك على ذلك نصرة
المسلمين على من يقاتل من ورائك من أهل ملَّتِكَ ، جارٍ لك بذلك مِنِّي كتاب
يكون لك بعدي ، ولا خراجَ عليك ولا على أحد من أهل بيتك من ذوي
الأرحام ؛ وإن أنت أسلمت واتبعت الرسول كان لك من المسلمين العطاء
والمنزلة والرزق وأنت أخوهم ، ولك بذلك ذمتي وذمة أبي وذمم المسلمين
وذمم آبائهم .

شهد على ما في هذا الكتاب جزءة بن معاوية - أو معاوية بن جزء السعدي -
وحمزة بن الهزْماس ، وحميد بن الخباز المازنيتان ، وعياض بن ورقاء
الأسدي .

وكتب كَيْسَان مولى بني ثعلبة ، يوم الأحد من شهر الله المحرم . وختم أمير
الجيش الأحنف بن قيس .

ونقش خاتم الأحنف : « نعبدا لله ^(١) » .

(١) المصدر السابق نفسه ٣١١/٤ .

وفي السنة نفسها لقي الأحنف أهل مروروذ والطارقان والفارياب والجوزجان في المسلمين ليلاً ، فقاتلهم حتى ذهب عامة الليل ، ثم هزمهم الله فقتلهم المسلمون ، وفيها أيضاً جرى صلح بين الأحنف وبين أهل بلخ^(١) وفي سنة ٣٣ هـ قدم عبد الله بن عامر الأحنف بن قيس إلى خراسان ، وقد انتقض أهلها ، ففتح المزورين : مزو الشاهجان صلحاً ، ومزو الروذ بعد قتال شديد ، وتبعه عبد الله بن عامر ، فنزل أبرشهر ففتحها صلحاً في قول الواقدي^(٢) .

الأحنف وعلي (ك)

قال الطبري : فخرج إليه الأحنف بن قيس وبنو سعد مشتمين ، قد منعوا حرقوص بن زهير ، ولا يرون القتال مع علي بن أبي طالب . فقال : يا علي ، إن قومنا بالبصرة يزعمون أنك إن ظهرت عليهم غداً أنك تقتل رجالهم وتسي نساءهم .

فقال : ما مثلي . يُخاف هذا منه ، وهل يحل هذا إلا لمن تولى وكفر ألم تسمع إلى قوله الله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾^(٣) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٤﴾^(٤) ، وهم قوم مسلمون ! هل أنت تُغني عني قومك ؟ قال : نعم ، واحترمني واحدة من اثنتين ، إما أن أتيك فأكون معك بنفسي ، وإما أن أكف عنك عشرة آلاف سيف . فرجع إلى الناس فدعاهم إلى القعود وقد بدأ فقال : يا لَ خِنْدَف ، فأجابه ناسٌ ، ثم نادى يا لَ تميم ! فأجابه ناسٌ ، ثم نادى : يا لَ سعد ، فلم يبق سَعْدِي إلا أجابه ، فاعتزل بهم ، ثم نظر ما يصنع الناس ، فلما وقع القتال وظفر عليّ جاءوا واقرين ، فدخلوا فيما دخل فيه الناس^(٥) .

الأحنف ومعركة الجمل :

لما رجع الأحنف بن قيس من عند عليّ لقبه هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو ، فقال : ما رأيك ؟

(١) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣١٢ ، ٣١٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣١٧ .

(٣) سورة العنكبوت ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٩٦ ، ٤٩٧ . وكان ذلك سنة ٣٦ هـ .

قال : الاعتزال ، فما رأيك ؟

قال : مكانة أم المؤمنين ، أفتدعنا وأنت سيدتنا !

قال : إنما أكون سيّدكم غداً إذا قُتِلتَ وبقيتُ .

فقال هلال : هذا وأنت شيخنا !

فقال : أنا الشيخ المنصبي ، وأنت الشاب المطاع .

فاتبع بنو سعد الأحنف فاعتزل بهم إلى وادي السباع .

واتبع بنو حنظلة هلالاً ، وتابعت بن عمرو أبو الجرياء فقاتلوا .

وجاء أيضاً :

لما أقبل الأحنف نادى : يا لاذ^(١) ، اعتزلوا هذا الأمر ، وولّوا هذين
الفريقين كَيْسَه وَعَجْزَه ، فقام المنجاب بن راشد فقال : يا لَ الرّباب !
لا تعتزلوا ، واشهدوا هذا الأمر ، وتولوا كَيْسَه ، ففارقوا .

فلما قال : يا لَ تميم ؛ اعتزلوا هذا الأمر وولوا هذين الفريقين كَيْسَه
وعَجْزَه ، قام أبو الجرياء وهو من بني عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم -
فقال : يا لَ عمرو ، لا تعتزلوا هذا الأمر وتولّوا كَيْسَه . فكان أبو الجرياء على
بني عمرو بن تميم ، والمنجاب بن راشد على بني ضَبَّة .

فلما قال : يا لَ زيد مَناة ، اغتزلوا هذا الأمر ، وولّوا هذين الفريقين كَيْسَه
وعَجْزَه ، قال هلال بن وكيع : لا تعتزلوا هذا الأمر ، ونادى : يا لَ حنظلة
تولّوا كَيْسَه ؛ فكان هلالٌ على حنظلة ، وطاوعتْ سَعْدُ الأحنف ، واعتزلوا
وادي السباع^(٢) .

الأحنف والزبير بن العوام :

لما انهزم الناس يومَ الجمل عن طلحة والزبير ، ومضى الزبير (ر) حتّى مرَّ

(١) وهو أد بن طابخة ، أصل تميم .

(٢) طبري ٥٠٤/٤ .

بعسكر الأحنف ، فلما رآه وأخبر به قال : والله ما هذا بخيار^(١) ، وقال للناس : من يأتينا بخبره ؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه : أنا ، فأتبعه ، فلما لحقه نظر إليه الزبير - وكان شديد الغضب - قال : ما وراءك ؟ قال : إنما أردت أن أسألك ؛ فقال غلام للزبير يدعي عطية كان معه : إنه مُعِدٌّ ؛ فقال : ما يهلكك من رجل ! وحضرت الصلاة ، فقال ابن جرموز الصلاة ؛ فقال الزبير : الصلاة ، فتزلا ، واستدبره ابن جرموز قطعته من خلفه في جُرْبَان^(٢) درعه ، فقتله ، وأخذ فرسه وخاتمه وسلاحه ، وخلّى عن الغلام ، فدفعه بوادي السباع ، ورجع إلى الناس بالخبر .

فأما الأحنف فقال : والله ما أدري أحسنت أم أسأت ! ثم انحدر إلى عليّ وابن جرموز معه ، فدخل عليه ، فأخبره ، فدعا بالسيف ، فقال : سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ! وبعث بذلك إلى عائشة ، ثم أقبل على الأحنف فقال : تربصت ؛ فقال : ما كنتُ أراني إلا قد أحسنتُ ، وبأمرك كان ما كان يا أمير المؤمنين ، فأرفق فإنّ طريقك الذي سلكت بعيد ، وأنت إليّ غداً أحوج منك أمس ، فاعرف إحساني ، واستصفِ موذتي لغدي ، ولا تقولنّ مثلَ هذا ، فإن لم أزل لك ناصحاً^(٣) .

عليّ بن أبي طالب (ك) والأحنف بن قيس :

قَدِمَ الأحنف بن قيس على عليّ بن أبي طالب في وفد كبير من قادة تميم ، فنكلم الأحنف بن قيس ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه إن تلك سعدٌ لم تنصرك يومَ الجمل فإنها لم تنصُرْ عليك .

وقد عجبوا أمسٍ ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك ؛ لأنهم شكوا في طلحة والزبير ، ولم يشكوا في معاوية . وعشيرتنا بالبصرة ، فلو بعثنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانصفتنا بهم وأدركوا اليوم ما فاتهم أمس .

(١) أي باختيار له إنما اضطر إلى ذلك .

(٢) الحرمان : الحبيب .

(٣) المصدر السابق ٤/ ٥٣٤ ، ٥٣٥ .

فقال عليٌّ للأحنف : اكتب إلى قومك . فكتب الأحنف إلى بني سعد^(١) .

كتاب الأحنف إلى بني سعد :

أما بعد فإنه لم يبق أحدٌ من بني تميم إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم . شقيت سعد بن خَرَشَة برأي ابن يثربي ، وشقيت حنظلة برأي لُخَيان ، وشقيت عدي برأي زُفر ومَطَر ، وشقيت بنو عمرو بن تميم برأي عاصم بن الدُّلْف ، وعصمكم الله برأيي لكن حتى نلت ما رجوتم ، وأيمتتم ، وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية . وإني أخبركم أننا قدمنا على تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع علي ، وميلهم إلى المسير إلى الشام . ثم أخمروا^(٢) حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم ، فأقبلوا إلينا ولا تتكلموا عليهم ، فإن لهم أعدادنا من رؤسائهم ، وحناناً أن تلحق^(٣) ، فلا تبطنوا ، فإن من العطاء حرماناً ، ومن النصر خذلاناً . فجزمان العطاء القلّة ، وخذلان النصر الإبطاء ، ولا تُقَصِّ الحقوق إلا بالرضا ، وقد يرضى المضطرُّ بدون الأمل .

وكتب معاوية بن صعصعة قصيدة وهو ابن أخي الأحنف أذكر منها :

تَمِيمَ بَنَ مُرٍّ إِنْ أَحْنَفَ نِعْمَةٌ من الله لم يخصن بها دونكم سعدا
وَإِنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ حَافِيًا وَنَاعِلِيًّا فلا تمنعوه اليوم جهداً ولا جدداً
فلما انتهى كتاب الأحنف وشيعر معاوية بن صعصعة إلى بني سعد ساروا
بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة ، فعزّت بالكوفة وكثرت^(٤) .

(١) وقعة صفين ٢٤ .

(٢) أخمروا ، من الإخمار ، وهو الستر ، أي غلبوا عليهم .

(٣) ولعلها : وجئنا لن تلحق . جعلهم كالجن . والجان : جمع جان .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢٦ ، ٢٧ . وعندما عقد علي بن أبي طالب (ك) الألوية وتأمر

الأمراء ، وجعل علي تميم البصرة الأحنف بن قيس ، وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد .

١ صفين ٢٥ .

ويظهر من كلام الأحنف أنه كان شديد الإخلاص للإمام علي (ك) إذ يقول : نعم ، والله

لنُجيبك ، ولنخرجك معك على المسر واليسر ، والرضا والكزة ، نحسب في ذلك الخير =

كلام الأحف في صفين :

وقال الأحف بن قيس التميمي بصفين وهو مع علي : هلكت العرب ؟

فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بكر ؟ قال : نعم .

قالوا : وإن غلبنا ؟ قال : نعم .

قالوا : والله ما جعلت لنا مخرجاً .

قال الأحف : إن غلبنا نترك بها ريساً إلا ضربنا عنقه ، وإن غلبنا لم يعرّج

بعدها ريس عن مَعْصِيَةِ اللَّهِ أَبَداً^(١) .

وجاء أيضاً :

وأقبل الأحف بن قيس السعدي فقال : يا أهل العراق ، والله لا تُصيبون

هذا الأمر أدلُّ عُقُفاً منه اليوم ، قد كشف القوم عنكم قِنَاعَ الْحَيَاءِ ، وما يقاتلون

على دين ، وما يصبرون إلا حياءً ؛ فتقدّموا .

فقالوا : إنا إن تقدّمنا اليوم فقد تقدّمنا أمس ، فما تقول يا أمير المؤمنين ؟

قال : تقدّموا في موضع التقدم ، وتأخّروا في موضع التأخّر ، تقدّموا مِن

قبل أن يتقدّموا إليكم^(٢) .

بين الأحف وعلي (ك) :

قام الأحف بن قيس إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ، إني خيّرْتُك يوم أن

أتيتك فيمن أطاعني وأكفَّ عنك بني سعد ، فقلت : كُفَّ قومك فكفَى بكفَمك

نصيراً ، فأقمْتُ بأمرك ، وإنَّ عبد الله بن قيس^(٣) رجلٌ قد حلبت أشطَرَه فوجدته

١ - ونأمل من الله العظيم من الأجر . صفين ١١٦ .

(١) المصدر السابق نفسه ٣٨٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٠٦ .

(٣) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ هـ وهو ابن ليفه وستين

سنة .

قريب القعر كليل المُدبة ، وهو رجل يمانٍ وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من يتأى حتى يكون مع النجم ، ويدنو حتى يكون في أكفهم . فابعثني ووالله لا يحلُّ عقدة إلا عقدت لك أشد منها . فإن قلت : إني لست من أصحاب رسول الله ﷺ فابعث رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ غير عبد الله بن قيس ، وابعثني معه . فقال عليّ : إن القوم أتوني بعبد الله بن قيس مُبرئاً ، فقالوا : ابعث هذا ، فقد رَضِينَا بِهِ ، والله بالغ أمره (١) .

- الأحنف وعلي (ك) وهذه المرة ينتقد أبا موسى الأشعري ودوره في التحكيم ، فجاء الأحنف بن قيس فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض (٢) ، ومن حارب الله الله ورسوله أنف الإسلام (٣) ، وإني قد عَجَمْتُ هذا الرجل - يعني أبا موسى - وحببت أشطره ، فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم ، ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجعلني حكماً فاجعني ، وأن أبيت أن تجعلني حكماً فاجعني ثانياً أو ثالثاً ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حللتها ، ولم يحلُّ عقدة إلا عقدتها وعقدت لك أخرى أشد منها .
فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى (٤) .

الأحنف ومعاوية وبيعة يزيد :

وفي سنة تسع وخمسين وفد على معاوية وفود الأمصار من العراق وغيرها ؛ فكان ممن وفد من أهل العراق الأحنف بن قيس في آخرين من وجوه الناس ، فقال معاوية للضحاك بن قيس : إني جالسٌ من غدٍ للناس فاتكلم بما شاء الله فإذا فرغت من كلامي فقل في يزيد الذي يحق عليك وادع إلى بيعته ،

(١) المصدر السابق نفسه ٥٠٢ .

(٢) في اللسان : يقال رمى فلان بحجر الأرض ، إذا رمى بداهية من الرجال .

(٣) أي أول الإسلام .

(٤) المصدر السابق نفسه ٥٠٦ .

فإني قد أمرت عبد الرحمن بن عثمان الثَّقَفِيَّ وعبد الله بن عِصَاءَ الأشعريِّ وتُوْر ابن مَعْنِ السُّلَمِيَّ أن يصدِّقوك في كلامك وأن يُجيبوك إلى الذي دعوتهم إليه .
فلما كان من الغد قعد معاوية فأعلم الناس بما رأى من حسن رِغْيَةِ يزيد ابنه وهَدْيِهِ وأنَّ ذلك دعاه إلى أن يوليه عهده ، ثم قام الضحَّاك بن قيس فأجابه إلى ذلك وحضَّ الناس على البيعة ليزيد ، وقال لمعاوية : اعزم على ما أردت ؛ ثمَّ قام عبد الرحمن بن عثمان الثَّقَفِيَّ وعبد الله بن عِصَاءَ الأشعريِّ ، وتُوْر بن معن قصَّدوا قوله .

ثم قال معاوية : أين الأحنف بن قيس ؟ فقام الأحنف فقال : إنَّ الناس قد أمسوا في منكر زمان قد سلف ومعروف زمان يؤتلف ، ويزيد حبيب قريب فإنَّ تولُّه عهدك فمعن غير كثير مُفْنٍ أو مَرَضِي مُضْنٍ ، وقد حلبت الدهور وجريت الأمور فاعرف من تُسند إليه عهدك ومن تولَّيه الأمر من بعدك واعصِ رأي من يأمرك ولا يقدر لك ويشير عليك ولا ينظر لك .

فقام الضحَّاك بن قيس مغضباً فذكر أهل العراق بالشقاق والنفاق وقال : اردد رأيهم في تحورهم ؛ وقام عبد الرحمن بن عثمان فتكلم بنحو كلام الضحَّاك ، ثمَّ قام رجلٌ من الأزد فأشار إلى معاوية وقال : أنت أمير المؤمنين فإذا متَّ فأمر المؤمنين يزيد ، فمن أبي فهذا ، وأخذ بقائم سيفه فسأله ، فقال له معاوية : اقعِد فأنت من أخطب الناس ^(١) .

وفي رواية ثانية جاء : قال معاوية : ما بالك لا تقول يا أبا بَخرٍ ؟ فقال : أخاف الله إنَّ كَذَبْتُ ، وأخافكم إنَّ صَدَقْتُ .

فقال : جزاك الله عن الطاعة خيراً ! وأمر له بالوفى ^(٢) .

بين معاوية والأحنف بن قيس في الولد :

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس ، فقال : يا أبا بحر ، ما تقول في الولد ؟

(١) مروج الذهب ٣/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٢) الكامل للمبرِّد ١/ ٦٦ .

قال : يا أمير المؤمنين ، ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ؛ ونحن لهم أرضٌ
ذليلة ، وسماءٌ ظليمةٌ ؛ فإن طلبوا فأعطهم ، وإن غضبوا فأرضهم ؛ يمنحوك
وُدَّهم ، ويحبوك جَهْدَهم ؛ ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملأوا حياتك ، ويحبوا
وفاتك .

فقال : لله أنت يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وإني لمملوءة غضباً على يزيد
فَسَلَّته من قلبي .

فلما خرج الأحنف من عنده ، بعث معاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم
ومائتي ثوب ، فبعث يزيد إلى الأحنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب ، شاطره
إياها^(١) .

ذنوب الأحنف :

عَدَّد معاوية بن أبي سفيان على الأحنف ذنوباً ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
لا تُرَدُّ الأمور على أعقابها أما والله إن القلوب التي أَبغضناك بها لَتَبِنَ جَوانِحنا ،
والسُّيوف التي قاتلناك بها لعلى عَواتقنا ، ولئن مَدَدتَ فِتراً من عَدْرٍ لَتَمُدَّنَّ باعد
من سَحْرٍ ، ولئن شئتَ لَتَسْتَصْفِيَنَّ كَدْرَ قلوبنا بَصْفُو جِلْمِكَ .
قال : فإني أفعل^(٢) .

وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت : يا أمير
المؤمنين ، مَنْ هذا الذي يتهدد ويتوعد ؟ قال : هذا الذي إذا غَضِبَ غَضِبَ
لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب^(٣) .

سأل يزيد بن معاوية الأحنف بن قيس عن المروءة فقال الأحنف : التَّقْوَى
والاحتمال . ثم أطرق الأحنف ساعة وقال :
وَإِذَا جَمِيلُ الْوَجْهِ لَمْ يَأْتِ الْجَمِيلَ فَمَا جَمَالُهُ ؟

(١) المصدر السابق نفسه ٤٣٧/٢ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٨/٤ .

(٣) وفيات الأعيان ٥٠٠/٢ .

ما غير أخلاق الفنى إلا تقاه واحتمأله
 فقال يزيد : أحسنت يا أبا بحر ، وافق اليم زيرا^(١) ، قال الأحنف : ألا
 قلت : وافق المعنى تفسيراً^(٢) ؟ .

مداعبة معاوية للأحنف :

قال معاوية للأحنف بن قيس : أخيرني عن قول الشاعر :

إذا ما ماتت ميتٌ من نميمٍ وسرك أن يعيثنَ فجسىءُ بزاز
 يخْبِرُ أو يتمرُ أو يسمُنِ أو الشيء المُلْفَفِ في الجَادِ
 تراءُ يطوفُ في الأفاقِ جِزْصاً ليأكل رأسَ لُقمانِ بنِ عادِ

ما هذا الشيء المُلْفَفِ في الجَادِ ؟

قال الأحنف : السخينة يا أمير المؤمنين .

قال معاوية : واحدة بأخرى والبادي أظلم ، والسخينة طعام كانت تعمله
 قريش من دقيق ، وهو الخزيرة ، فكانت تُنسب به^(٣) .
 وله في تفضيل معاوية عليه في الحلم :

وقيل له : من أحلم : أنت أم معاوية ؟

قال : ناله ما رأيتُ أجهلَ منكم ، إن معاوية يتقدير فيخلم ، وأنا أحلم ولا
 أقدر ، فكيف أقاس عليه أو أدانيه^(٤) .

للأحنف في تسويد قومه له :

وقال رجلٌ للأحنف ، بم سؤدك قومك وما أنت بأشرفهم بيتاً ، ولا
 أصبحهم وجهاً ، ولا أحسنهم خلقاً ؟

قال : بخلاف ما فيك باين أخي ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : بتركي من أمرك

(١) اليم : الوتر الغليظ من أوتار المزاهر . والزير من الأوتار : الدقيق . اللسان : بسم . زور .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١١/١٤٦ .

(٣) عقد فرید ٢/٤٦٢ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢/٢٧٨ .

ما لا يَغْنِينِي كما عَنَّاكَ من أَمْرِي ما لا يَغْنِينِكَ^(١) .

دخل الأحنف بن قيس على مُعاوية فأشار إليه وسادةً فلم يَجْلِسَ عليها ، فقال له : ما مَنَعَكَ يا أحنف أن تَجْلِسَ على الوسادة ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ فيما أوصى به قيسُ بن عاصم لولده أن قال : لا تَسْعَ للسلطانِ حتَّى يَمْلِكَ ، ولا تَقْطعه حتَّى يَنْسَاكَ ، ولا تَجْلِسَ على فراشٍ ولا وسادة ، واجعل بينك وبينه مَجْلِسَ رجلٍ أو رجلين^(٢) .

الأحنف والمختار^(٣) بن أبي عبيد الثقفي :

كتب المختار إلى الأحنف بن قيس :

من المختار إلى الأحنف ومن قبَله ، فسَلِّمَ أنتم ، أمَّا بعد ، فويلُ أم ربيعة من مَضْرٍ ، فإنَّ الأحنف مُورد قومه سَقَرٌ ، حيث لا يستطيع لهم الصُّدر ، وإنِّي لا أملك ما حُطِّ في القَدَر ، وقد بلغني أنكم تسمونني كذاباً ، وقد كُذِّبَ الأنبياءُ مِنْ قَبْلِي ، ولستُ بخير من كثير منهم .

وكتب إلى الأحنف :

إذا اشتريتَ فرساً من مالِكنا ثمَّ أخذتَ الجَوْبَ في شِماليكنا فاجعلْ بصاعاً حذماً من بالِكنا

وجاء أيضاً :

قال الشعبي : دخلتُ البَصْرَةَ فقعدتُ إلى حَلْفَةٍ فيها الأحنف بن قيس ، فقال لي بعض القوم : مَنْ أنت ؟ قلتُ : رجلٌ من أهل الكوفة ، قال أنتم موالٍ لنا ، قلتُ : وكيف ؟

قال : قد أنقذناكم من أيدي عبيدكم من أصحاب المختار ، قلتُ : تدري

(١) المصدر السابق نفسه ٢٨٦/٢ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٢٩/٢ .

(٣) المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي . وثب المختار بالكوفة سنة ٦٦ هـ في سلطان ابن الزبير ، وقتله مصعب سنة ٦٩ هـ المعارف ٣٥٧ ، ٤٠٠ .

ما قال شيخ همدان فينا وفيكم ؟

فقال الأحنف بن قيس : وما قال ؟

قلت : قال :

أَفْخَرْتُكُمْ أَنْ قَتَلْتُمْ أَعْبُدًا وَهَزَمْتُمْ مَرْءَ آلِ عَزَلٍ
وَإِذَا فَاخَرْتُمْوْنَا فَاذْكُرُوا مَا فَعَلْنَا بِكُمْ يَوْمَ الْجَمَلِ^(١)

فغضب الأحنف فقال : يا غلام ، هات تلك الصحيفة ، فأتى بصحيفة
فيها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من المختار بن أبي عبيد الثقفي إلى الأحنف بن قيس ، أمّا بعد ، فويل أم
ربيعة ومضّر ، فإنّ الأحنف مُوردٌ قومَه سَقَرٌ حيثُ لا يقدرُونَ على الصَّدْر ، وقد
بلغ أنكم تُكذّبوني ، وإن كُذِّبْتُ فقد كُذِّبَ رَسَلٌ مِنِّي قَبْلِي ، ولست أنا خيراً
منهم .

فقال : هذا مثا أو منكم^(٢) !

نهاية الأحنف :

ويقي الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير ، فخرج معه إلى الكوفة ، فمات
بها وقد كبر جداً .

قال الأصمعي : دفن الأحنف بالكوفة ، بالقرب من قبر زياد بن أبي
سفيان ، وقبر زياد عند الثَّوْبَةِ^(٣) .

وجاء أيضاً : وكان الأحنف صديقاً لمصعب بن الزبير ، فوفد عليه
بالكوفة ، ومصعب بن الزبير يومئذ والٍ عليها ، فتوفي الأحنف عنده بالكوفة ،

(١) طبري ٦/٦٩ .

(٢) طبري ٦/٧٠ .

(٣) المعارف ٤٢٤ .

فُرِّي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء سنة سبع وستين . وقيل سنة اثنتين
وسبعين وصلى عليه مصعب^(١) .

وقال المقرئبي : ولد الأحنف بن قيس عام (٣ ق . هـ) وتوفي بالكوفة
عام (٧٢ هـ)^(٢) .

وذكر الجزمزي أن الأحنف بن قيس لثقات ، وكان موته بالكوفة ، مشى
مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي جَنَازَتِهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ ، وَقَالَ : الْيَوْمَ مَاتَ سَيِّدُ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا
دُفِنَ قَامَتِ امْرَأَةٌ عَلَى قَبْرِهِ ، أَحْسَبُهَا مِنْ بَنِي مِثْقَلٍ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ دَرَكٌ مِنْ مُجَرِّ
فِي جَنَّتِي^(٣) ، وَمُدْرَجٍ فِي كَفْنِي ، فَسَأَلَ الَّذِي فَجَعَنَا بِمَوْتِكَ ، وَابْتَلَانَا بِفَقْدِكَ ،
أَنْ يَجْعَلَ سَبِيلَ الْخَيْرِ سَبِيلَكَ ، وَدَلِيلَ الْخَيْرِ دَلِيلَكَ ، وَأَنْ يُوسِّعَ لَكَ فِي قَبْرِكَ ،
وَيَغْفَرَ لَكَ يَوْمَ حَشْرِكَ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ فِي الْمَحَافِلِ شَرِيفًا ، وَعَلَى الْأَرَامِلِ
عَطُوفًا ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَيِّ مُسَوِّدًا ، وَإِلَى الْخَلِيفَةِ مُؤَفِّدًا ، وَلَقَدْ كَانُوا لِقَوْلِكَ
مُسْتَمِعِينَ ، وَلِرَأْيِكَ مُتَّبِعِينَ .

قال فقال الناس : ما سمعنا كلام امرأة أبْلَغَ ولا أضدق^(٤) .



-
- (١) مختصر تاريخ دمشق ١١/١٣٦ . وكذلك ورد في وفيات الأعيان ٢/٤٩٩ .
(٢) النقود الإسلامية ١٤٦ - إن مصعب بن الزبير قتل في سنة (٧١ هـ) المفروض أن وفاة
الأحنف كانت قبل هذا التاريخ . لأن الروايات كافة تشير إلى أن مصعب هو الذي صلى
عليه . وسار في جنازته .
(٣) جن الشيء وأجنه : إذا ستره ، وبه سمي الجنين ، لأن البطن حنة ، وبه سمي القبر الجنن ،
وبه سمي القلب الجنان وبه سمي جن الأرض .
(٤) الكامل للمبرد ٣/١٤٥٦ ، ١٤٥٧ .

إسحاق بن إبراهيم الأحول (*)

هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سُؤيد بن الأسود التميمي (١).

وقيل : إسحاق بن إبراهيم البربري المحرر (٢).

وكان إبراهيم أحول ؛ وكان إسحاق يعلم المقتدر (٣) وأولاده ، ويكنى بأبي الحسين ، ولأبي الحسين رسالة في الخط والكتابة سماها « تحفة الواثق » ، ولم يزل في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتاب .

وأخوه أبو الحسن نظيره ويسلك طريقته ، وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم ، وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق .

ومن ولده أيضاً : أبو العباس عبد الله بن إسحاق . وهؤلاء القوم في نهاية حُسن الخط والمعرفة بالكتابة .

وكان قبل إسحاق رجل يعرف بابن معدان وعنه أخذ إسحاق (٤) .

وهو أستاذ ابن مُقلّة (٥) ولأبي علي إليه رسالة ولم يُر في زمانه أحسن خطاً

(٥) الفهرست ١١ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٣٩٣ .

(١) الفهرست ١١ .

(٢) الوافي بالوفيات ٨ / ٣٩٣ .

(٣) الخليفة المقتدر بالله : أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، ولد سنة ٢٨٢ هـ ، وفي سنة (٣٢٠ هـ) ركب مؤنس الخادم على المقتدر ، فكان معظم جند مؤنس البربر ، فلما اتقى الجمعان رمي بربريُّ المقتدر بحربة سقط منها إلى الأرض ، ثم ذبحه بالشيف ، وشيل رأسه على رمح ، وسلب ما عليه . تاريخ الخلفاء ٤٥٣ .

(٤) الفهرست لابن النديم ١٢ .

(٥) هو أبو علي محمد بن الحسين بن مُقلّة الكاتب المشهور ، كان في أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها ، وتقلت إلى أن استوزره الإمام المقتدر بالله . ولد في بغداد سنة (٢٧٢ هـ) وتوفي سنة (٣٢٨ هـ) وفيات الأعيان ٥ / ١١٣ ، ١١٧ . ونهايته مؤلمة .

منه ولا أعرف بالكتابة ، ولإسحاق كتاب « القلم »^(١) .

وفي فهرست ابن النديم « ص ١١ » إشارة إلى إبراهيم أبي إسحاق دون ذكر اسمه فجاء : وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر ، من صنایع البرامكة عارف بمعاني الخط وأشكاله ، فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعاً .

وكان هذا الرجل يحرق الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في الطوامير وكان في نهاية الحرفة والوسخ . ومع ذلك كان سمحاً لا يلبق على شيء ، فلما رتب الأقلام جعل أولها الأقلام الثقال فمنها ، قلم الطومار وهو أجلها يكتب به في طومار تام بسعفة ، وربما كتب بقلم وكانت تُنفذ الكتب إلى الملوك به ، ومن الأقلام : قلم الثلثين ، قلم السجلات ، قلم العهود ، قلم المؤامرات ، قلم الأمانات ، قلم الديباج ، قلم المديج ، قلم المرصع ، قلم التشاجي^(٢) . . .



(١) الواقعي بالوفيات ٣٩٣/٨ .

(٢) الفهرست ١١ .

إسحاق^(٥) بن إبراهيم التميمي - ابن راهويه

هو إسحاق بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عَنَد الله بن مَطَر بن عُبَيْد الله ابن غالب بن الوَارِث بن عُبَيْد الله بن عَطِيَّة بن مُرَّة ، بن كَعْب بن هَمَام ، بن أسد ، بن مُرَّة ، بن عمرو ، بن حَنْظَلَة ، بن مَالِك ، بن زَيْد مَنَاء بن نَعِيم . أبو يعقوب الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه^(٦) .

كان أحد أئمة المسلمين ، وعلماً من أعلام الدين ، اجتمع له الحديث والفقه ، والحفظ والصدق ، والورع والزهد ، ورحل إلى العراق ، والحجاز ، واليمن ، والشام ، وخرج إلى العراق سنة ١٨٤ هـ ، وهو ابن ثلاث وعشرين^(٧) سنة .

وكانت ولادته سنة إحدى وستين ، وقيل : سنة ثلاث وستين ، وقيل : سنة ست وستين ومائة وسكن في آخره عمره نيسابور^(٨) . وعاش سبعمائة وسبعين سنة^(٩) .

سمع جَرِير بن عُبَيْد الحميد الرّازي ، وإِسْمَاعِيل بن عليّة ، وسفيان بن عُيَيْنَة ، وَوَكَيْع بن الجراح ، ويحيى بن آدم ، وبقية بن الوليد ، وعبد الرزاق بن همام ، والنُّصْر بن شمیل ، وعبد العزيز الدراوردي ، وعيسى بن يونس ، وعبد بن سليمان ، وعبد الوهاب الثقفي ، ومعتز بن سليمان وآخرين ،

(٥) الوافي بالوفيات ٣٦٨/٨ ، وفیات الأعيان ١٩٩/١ ، المعر ٤٢٦/١ ، تاريخ بغداد

٣٤٥/٦ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٧١/٤ ، شذرات الذهب ١٧٢/٣ .

(١) معنى رَاهِيَة : لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم ، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة ، والطريق بالفارسية « راه » و « وه » معناه وَجِد ، فكانه وجد في الطريق . فقالت المراوزة « راهويه » وفیات الأعيان ٢٠٠/١ .

(٢) تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، ٣٤٧ .

(٣) وفیات الأعيان ٢٠٠/١ ، وتاريخ بغداد * ولد إسحاق بن راهويه سنة (١٦٠ هـ) أو سنة

ست وستين * .

(٤) المعر ٤٢٦/١ .

وورد بغداد غير مرة ، وجالس حفاظ أهلها ، وذاكرهم وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفي بها وانتشر علمه عند الخراسانيين .

روى عنه : محمد بن إسماعيل البخاري ، وإسحاق بن منصور الكوسج ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، ومحمد بن نصر المروزي ، وأبو عيسى الترمذي ، وأحمد بن سلمة ، وخلق يطول ذكرهم .

وروى عنه : من قدماء شيوخه يحيى بن آدم ، وبقية بن الوليد ، ومن أقرانه أحمد بن حنبل^(١) ، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئاً أستدل به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل المذاكرة^(٢) .

... قال إسحاق بن إبراهيم : أحفظ سبعين ألف حديث ، وأذاكر بمائة ألف حديث ، وجاء أيضاً : أعرف مكان مائة ألف حديث كأني أنظر إليها ، وأحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة ، فقليل له : ما معنى حفظ المزورة ؟ قال : إذا مر بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها قليلاً^(٣) .

قال أبو زرعة : ما رأى أحفظ من إسحاق .

قال أبو حاتم : والعجب من إتقانه ، وسلامته من الغلط ، مع ما رزق من الحفظ .

قال أحمد بن سلمة فقلت لأبي حاتم : إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه .

فقال أبو حاتم : وهذا أعجب ، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها .

قال عبد الله بن طاهر لإسحاق بن راهويه : قيل لي إنك تحفظ مائة ألف حديث ؟ قال : مائة ألف حديث . ما أدري ما هو ، ولكني ما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ، ولا حفظت قط شيئاً فنسيته .

قال أبو داود الخفاف : أملى علينا إسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه ، ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً .

(١) كان مولد أحمد بن حنبل (١٦٤ هـ) تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٧ .

(٢) المرجع السابق نفسه ٦ / ٣٤٦ .

(٣) المرجع السابق نفسه ٦ / ٣٥٢ .

قال أبو يحيى الشعراني : أن إسحاق بن راهويه كان يخضب بالحناء ، وقال :
ما رأيت بيد إسحاق كتاباً قط وما كان يحدث إلا حفظاً وقال : كنت إذا ذكرت
إسحاق العلم وجدته فيه فرداً ، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيت له رأي له (١) .

أنشد أحمد بن سعيد الزباطي في إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : [من السريع]
فُرى إلى الله دَعَايِي إلى حُبِّ أبي يعقوبِ إسحاقِ
لم يجعل القرآنَ خلقاً كما قد قاله زنديقُ فساقِ
جماعة الشُّنَّةِ أدابُه يُقيمُ من شدِّ على ساقِ
يا حجةَ الله على خلقه في سُنةِ الماضين للباقي
أبوك إبراهيم محضُ النَّقى مَبَّاقُ مجدٍ وابنُ مَبَّاقِ (٢)
قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : إسحاق عندنا إمامٌ من أئمة المسلمين ،
وما عبَّرَ الجسرَ أفقه من إسحاق (٣) ، وقال : لا أعلم بالعراق له نظيراً (٤) .
وفاته :

قال أبو داود : إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر ،
وسمعت منه في تلك الأيام ورعيت به ومات سنة سبع أو ثمان وثلاثين .
وقيل : مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ليلة الخميس .

أو : توفي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين - مات وهو
ابن سبع وسبعين سنة - . قلت هذا يدل على أن مولده كان في سنة إحدى
وستين ومائة ، قبل مولد أحمد بن حنبل بثلاث سنين (٥) . ولما مات إسحاق
ابن إبراهيم ، وقف رجلٌ على قبره ، وقال : [من الطويل]

فكيفَ احتمالَ للشَّبابِ صَنِيعَهُ بِإِسْقَائِهِ قَبِيراً وفي لَحْدِهِ بحرٌ (٦)

(١) تاريخ بغداد ٦/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٤/٢٧٣ .

(٣) وفيات الأعيان ١/٢٠٠ .

(٤) المعبر ١/٤٢٦ .

(٥) تاريخ بغداد ٦/٣٥٥ .

(٦) مختصر تاريخ دمشق ٤/٢٧٣ .

إسحاق^(*) بن سُويد التميمي

هو : إسحاق بن سُويد بن هُبيرة التَّميمي^(١) البصري ،
أحد الثقات .

وثقة أحمد ويحيى^(٢) .

حدّث عن ابن عمر ، ومُعَاذَةَ العَدَوِيَّة ، وأبي قتادة تميم بن نذير العَدَوِيّ ،
وعبد الرحمن بن أبي بكرة الثَّقَفِيّ وطائفة .

حدّث عنه الحمادان^(٣) ، وإسماعيل بن عُليّة ، وعلي بن عاصم ،
وآخرون .

وثقة أحمد وابن معين .

وكان كبير السن ، مات في سنة إحدى^(٤) وثلاثين ومئة^(٥) .
وذكره خليفة من الطبقة الخامسة^(٦) .



-
- (*) طبقات خليفة بن خياط ٢١٦ ، الوافي بالوفيات ٤١٤/٨ ، سير أعلام النبلاء ٤٧/٦ .
(١) ورد في طبقات خليفة « العدوي » أما في باقي المراجع التميمي .
(٢) الوافي بالوفيات ٤١٤/٨ .
(٣) الحمادان : هما حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد . حاشية سير أعلام النبلاء ٤٧/٦ .
(٤) في الوافي بالوفيات ٤١٤/٨ - سنة (١٣٢ هـ) .
(٥) سير أعلام النبلاء ٤٧/٦ .
(٦) طبقات خليفة بن خياط ٢١٦ .

أسعد بن مظفر التميمي القلاني (٥)

هو مؤيد الدين أبو المعالي الصدر الرئيس أسعد بن أبي غالب المظفر الوزير مؤيد الدين أسعد بن حمزة بن أسعد^(١) بن علي بن محمد التميمي بن القلاني^(٢).

مولده بدمشق سنة ثمانٍ أو تسعٍ وتسعين وخمسمائة .

وسمع الكثير وحدث بدمشق ومصر ، وهو من البيوتات المشهورة بالحديث والعدالة والتقدم .

وكان وافر العزيمة متأهلاً للوزارة كثير الأملak واسع الصدر^(٣) .

وسمع حضوراً من حنبل الكبير ، وسمع من ابن طبرزد والكندي .

وروى عنه : ابن الخباز وابن العطار وجماعة .

وكان صدراً جليلاً معظماً وافر الحرمة كثير الأملak تام الخيرة ذا عقل ورأي وحزم وكان أهلاً للوزارة ، ولكنه لم يدخل في هذه الأشياء عقلاً .

ولما توفي ابن سويد ألزم بمباشرة أملak الظاهر فباشرها متكلفاً بلا معلوم .

وأورد له قطب الدين ابن البونيني في « الذيل على المرأة » : [من البسيط]

يا ربَّ جُدلي إذا ما ضَمَّني جَدَّتي برحمةٍ منك تُنَجِّني من النَّارِ
أحْسِنِ جِواري إذا أصبحتِ جاركِ في لَحْيِي فَإِنَّكَ قَدْ أَوْصَيْتِ بِالْجَارِ^(٤)

(٥) البداية والنهاية ٥١١/١٧ ، النجوم الزاهرة ٢٤١/٧ ، الوافي بالوفيات ٣٩/٩ .

(١) في النجوم الزاهرة ٢٤١/٧ (أسد) .

(٢) البداية والنهاية ٥١١/١٧ .

(٣) النجوم الزاهرة ٢٤٢/٧ .

(٤) الوافي بالوفيات ٣٩/٩ .

وهو والدُ الصدرِ عزَّ الدين حمزة رئيس البلديين دمشق والقاهرة ، وجدُّهم
مُؤَيَّدُ الدين أسعدُ بنُ حمزة الكبيرُ كان وزيراً للملك الأفضل علي بن الناصر
فاتح القدس ، كان رئيساً فاضلاً ، له كتابُ « الوصية في الأخلاق المرصية » .
وغير ذلك .

وأما والده حمزة بن أسعد بن علي بن محمد التميمي فهو العميد ، وكان
يكتبُ جيداً ، وصنف تاريخاً فيما بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى سنة وفاته في
خمس وخمسين وخمسمائة .

وفاته : كانت وفاته يُسْتَنَاه ، ودفن بسفح قاسيون يوم الثلاثاء ثالث عشر
المحرم سنة (٦٧٢ هـ) وقد جاوز التسعين^(١) .



(١) البداية والنهاية ١٧/٥١١ - ٥١٢ .

أسماء^(*) بنت حُصَيْن المنقرية

لما سُويَّ الترابُ على الأحف^(١) والناس مجزونون قامت امرأة من تميم يقال لها : أسماء بنت حُصَيْن من بني منقر^(٢) فقالت :

إني معزيكم عن أبي بحر ، أعظم الله أجوركم فيه .

ثم قالت : رحمة الله عليك من مجن في جن^(٣) ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، نسأل الله الذي فجعنا بفقدك وابتلانا بفراقك ، أن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يفسح لك في قبرك ، وأن يجعل سبيل الخير سبيلك ، ودليل الرشاد دليلك ، ثم التفتت إلى الناس فقالت :

إن أولياء الله في بلاده شهوده على عباده ، وإنا قائلون حقاً ومثنون صدقاً ، فإنه لأهل لحسن النثا^(٤) وطيب الثنا ، وأما والذي جعله من أجله في عدة ومن الفناء إلى مدة ، ومن عمره إلى نهاية وفي المضمار غاية ، لقد عاش حميداً رشيداً ، ومات فقيداً سعيداً ، ولقد كان عظيم السلم بسيط الجثم ، رفيع العماد ، وارى الزناد ، منبع الحريم ، سليم الأديم ، ولقد كان في المحافظ شريفاً ، وعلى الأرامل عطوفاً ، وعن الفحشاء عفيفاً ، ومن الناس قريبهم وفيهم غريباً ، وإن كان لمُسوداً وإلى الخلفاء موقداً ، وإن كانوا لقوله لسامعين ولرأيه لمتبعين .
ثم قعدت .

فقال من حضر : ما رأينا كالسيوم امرأة أبلغ منها في قولها ولا أصدق منها في وصفها^(٥) .

(٥) أنساب الأشراف ٤٣٤/١١ - ٤٣٥ . البيان والبيان ٣٠٢/٢ .

(١) الأحف بن فيس - انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٢) في البيان والبيان ٣٠٢/٢ أنها فرغانة بنت أوس بن حجر - وكانت الخطبة في أنساب الأشراف ٤٣٥/١١ أوسع ونسبتها إلى أسماء المنقرية التميمية .

(٣) أجنه في الجنن ، أي وضعه في القبر . أجنه : ستره .

(٤) ثنا الخير : حدث به وأشاعه وأظهره - اللسان .

(٥) أنساب الأشراف ٤٣٤/١١ - ٤٣٥ .

أسيد^(٥) بن أوس التميمي

قالوا : وعاش أسيد بن أوس التميمي مائة وتسعين سنة وقُتل له ثلاثون ابناً في حرب كانت بينه وبين بني يشكر بن بكر بن وائل .

وانطلق أسيد بن أوس إلى الحارث بن الهبولة الغساني كان أخا معاوية بن شريف لأمه ، أمهما ابنة^(١) رضا البارقي يستمده في حرب بني الشقيقة فلما قدم عليه ، قال : حمل - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة ويصدق أهل الوفاء إن خير السجبة ما لم يتكلف وخير الأعوان على النجل^(٢) النساء ومن اتخذ أداء الحق الحيلة فقد كمل والحيلة غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق تمام المروءة ، وبالكذب يخسر الأنصار وبالقرناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المادة العفاف ، والعفو ترك العقوبة ، وترك العقوبة يسلب السخيمة .

قالوا : وقال أسيد بن أوس في حجة الغدر عام قاتلوا كرب بن زيد بن حسان بن تبع فرجع إلى قومه بما أصاب فقال : الزموا البر يركم بنوكم ، أخروا الغضب ودافعوا بالأيام القروض فإن الرفق أبلغ وآخر الدواء الكي وخير الثواب الشكر وخطل القول عورة وبالمرسل يعتبر المرسل .

فقال لمن بقي من أولاده وهو يوصيهم : يا بني إني رأيت مضطجعاً زالت حجارته وقد رأيت أملس ليس فيه صدع ورأيت الدهر فل الصخور ، فليقترب بعضكم من بعض في المودة ولا تتكلموا على القرابة فإن القريب من قرب نفسه والأمور بدوات^(٣) .

(٥) كتاب المعمرين ٥٠ ، ٥١ - ولم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين يدي .

(١) قلت : سماها بعض النسابة مارية (حاشية الكتاب) .

(٢) النجل : يعني بالنجل الأولاد .

(٣) كتاب المعمرين ٥٠ .

أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ (٥)

هو أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ مُخَاشِنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ شَرِيْفِ بْنِ جُرُوزَةَ (١) بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ ، الْحَكِيمِ الْمَشْهُورِ (٢) .

وَاشْتَقَّاقُ (أَكْثَمُ) مِنَ الْكُثْمَةِ ، وَهُوَ عِظْمُ الْبَطْنِ . رَجُلٌ أَكْثَمٌ وَامْرَأَةٌ كُثْمَاءٌ .
أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ ، كَانَ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ ،
فَكَانَ يُوصِي قَوْمَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَيَحْضِيهِمْ عَلَيْهِ ، لَمْ يُسَلِّمْ ، وَلَهُ كَلَامٌ كَثِيرٌ فِي
الْحِكْمَةِ ، وَبَلَغَ تَسْعِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ .

وَلَهُ عَقَبٌ بِالْكُوفَةِ ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ الزِّيَادِ صَاحِبُ الْقِرَاءَةِ (٣) . وَمَاتَ بِالْبَادِيَةِ (٤) .

وَجَاءَ أَيْضاً :

أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ حَكِيمٌ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، هُوَ أَحَدُ أَعْلَامِ الْعَرَبِ الَّذِينَ
أَوْفَدَهُمُ التَّمَعْمَانُ عَلَى كَسْرِى لَيْثِيْنَ بِهِمْ عِنْدَهُ مَقْدَارُ الْعَرَبِ . وَلَهُ حُكْمٌ كَثِيرٌ
مَشْهُورَةٌ (٥) .

(٥) أدب الخواص ٦٤ ، أسد الغاية ١/٢٧٣ ، الاشتقاق ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، البيان والنبين
٣٦٥/١ ، ٧٠/٢ ، ٢٥٥/٣ ، التذكرة الحمدونية : انظر الفهارس ، الحيوان ٣/٥١ ،
أمالي القاضي ١/٢١٤ ، ١٧٢/٢ ، أمالي ابن دريد ٢٢٦ ، المحير ١٣٤ ، المعارف ٧٦ ،
٢٩٩ ، المعمرون ١٠ تاريخ يعقوبي ١/٢٥٨ ، ١٢/٢ ، عقد فريد ٢/٩ ، ١٢ ، ٣١٣ ،
٣٢٦ ، ٤٧٢ ، عيون الأخبار ١/١٨٦ ، ٣٥٣ ، ٣٩٩ ، ٤٥٠ ، ٩/٣ ، ٢٥٠ ، ١٠٠ ، نشوة
الطرب ٢٨٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٠ ، جمهرة النسب ٢٧١ ، وفيات
الأعيان ٢/٣٦٥ ، ١٤٧/٦ .

(١) في جمهرة أنساب العرب (جُرُوزَةَ) .

(٢) المعروف من العرب ١٠ ، كما وردت في جمهرة أنساب العرب وجمهرة النسب .

(٣) الاشتقاق ٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٤) المعارف ٢٩٩ .

(٥) نشوة الطرب ١/٤٢٤ .

أَكْتُمُ وَخُرُوجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ :

لَمَّا سَمِعَ أَكْتُمُ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ ابْنَهُ حُبَيْشًا لِيَأْتِيَهُ بِخَبْرِهِ وَقَالَ :
يَا بَنِي أَيْتِي أَعْظَمَكَ بِكَلِمَاتٍ فَخَذَ بِهِنَّ مِنْ حِينٍ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي إِلَى أَنْ تَرْجِعَ
(فَذَكَرَ قِصَّةَ طَوِيلَةَ فِيهَا) فَكَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ أَنْ اللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

فَقَالَ أَكْتُمُ لِابْنِهِ : مَاذَا رَأَيْتَ ؟

قَالَ : رَأَيْتَهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنِ مَلَائِمِهَا .

فَجَمَعَ أَكْتُمُ قَوْمَهُ وَدَعَاهُمْ إِلَى اتِّبَاعِهِ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ سُقْيَانَ بْنَ مُجَاشِعٍ
سَمَّى ابْنَهُ مُحَمَّدًا حُبًّا فِي هَذَا الرَّجُلِ وَأَنْ أَسْقَفَتْ نَجْرَانَ كَانَ يَخْبِرُ بِأَمْرِهِ وَبِعَثِّهِ
فَكُونُوا فِي أَمْرِهِ أَوْلَى وَلَا تَكُونُوا آخِرًا .

فَقَالَ لَهُمْ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ : إِنْ شِئْتُمْ خَرَفَ .

فَقَالَ أَكْتُمُ : وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ ، وَاللَّهُ مَا عَلَيْكَ أَسَى وَلَكِنْ عَلَى
الْعَامَةِ ، ثُمَّ نَادَى فِي قَوْمِهِ فَتَبِعَهُ مِنْهُمْ مِائَةٌ رَجُلًا ، مِنْهُمْ : الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ،
وَسَلْمَى بْنُ الْفَيْسِ ، وَأَبُو تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيُّ ، وَرِيَّاحُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالْهَنْدِيُّ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَصَفْوَانُ بْنُ أَسِيدٍ ، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا دُونَ
الْمَدِينَةِ بَارِعَ لِيَالٍ كَرِهَ ابْنَهُ حُبَيْشٌ مَسِيرَهُ فَأَدْلَجَ عَلَى إِبِلِ أَصْحَابِ أَبِيهِ فَتَحَرَّهَا
وَشَقَّ قَرَبَهُمْ وَمَزَادَتْهُمْ فَأَصْبَحُوا لَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ وَلَا ظَهْرٌ فَجَهَدَهُمُ الْعَطَشُ
وَأَيَقَنَ أَكْتُمُ بِالْمَوْتِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَقْدِمُوا عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ فَأَعْلَمُوهُ بِأَنِّي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَانظُرُوا إِنْ كَانَ مَعَهُ كِتَابٌ يَبَيِّنُ مَا يَقُولُ
فَأْمَنُوا بِهِ وَاتَّبَعُوهُ وَأَزُورُهُ .

قَالَ : فَاقْدِمُوا عَلَيَّ فَأَسْلَمُوا ، قَالَ : فَبَلَغَ حَاجِبًا وَوَكِيلًا خُرُوجَ أَكْتُمِ
فَخَرَجَا فِي أَثَرِهِ فَلَمَّا مَرَّ بِقَبْرِهِ أَقَامَا بِهِ وَنَحَرَا عَلَيْهِ جُزُورًا ، ثُمَّ قَدَمَا عَلَى أَصْحَابِهِ
فَقَالَا لَهُمْ : مَا أَمْرُكُمْ بِهِ أَكْتُمُ ؟
قَالُوا : أَمَرْنَا بِالْإِسْلَامِ .

قال : فأسلما معهم .

قال أبو حاتم : وذكر أهل العلم أن قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١) ، الآية نزلت في أكنم بن صَيْفِي ، وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال : سألت ابن عباس عن هذه الآية ، فقال : نزلت في أكنم بن صَيْفِي . قلت : فأين الليثي ؟ قال : كان هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة عامة . . . وروينا عن رُشد بن بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه (٢) . وفي رواية ثانية جاء :

لما بلغ أكنم بن صَيْفِي مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ أراد أن يأتيه ، فأبى قومه وقالوا : أنت كبيرنا لم يكن لتخفَّ إليه . قال : فليأت من يبلِّغه عني ، فانتدب رجلان لرسالته . فلما وصلا إلى النبي ﷺ قالا : نحن رسولا أكنم بن صَيْفِي ، وهو يسألك : من أنت ؟ وما أنت ؟ وفيم جئت ؟

فقال ﷺ : « أنا محمد بن عبد الله ، وأنا عبد الله ورسوله » ثم تلا عليهما : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالَّذِي يَعْطِكُمْ لَمَاسُكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

فأتيا أكنم فقالا : أهي أن يرفع نسبه ، فسألنا عنه فوجدناه زاكي النسب ، واسطاً في مَضَرٍ وقد رمى إلينا بكلمات قد حفظناها . فلما سمعها أكنم قال : أي قوم ، أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها ، فكونوا في هذا الأمر رؤوساً ولا تكونوا أذناناً ، وكونوا فيه أولاً ، ولا تكونوا فيه آخراً . ولم يلبث أن حضرته الوفاة ولم يصح إسلامه (٤) .

(١) سورة النساء آية ١٠٠ .

(٢) كتاب المُعْمرين من العرب ١٠ ، ١١ .

(٣) سورة النحل آية ٩٠ .

(٤) نشوة الطرب ١/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ . وردت بعض الروايات في الإصابة ١/ ٣٥٠ ، وأمد الغاية

٢٧٣/١ .

أَكْتُمُ بِن صَيْفِي فِي مَجْلِسِ كَسْرَى :

كَانَ أَكْتُمُ بِن صَيْفِي بَيْنَ وَفُودِ الْعَرَبِ إِلَى كَسْرَى مِنْ قَبْلِ النُّعْمَانَ . فَلَمَّا أَدْنَى كَسْرَى لَهُمْ بِالْكَلامِ قَامَ أَكْتُمُ بِن صَيْفِي فَقَالَ :

إِنَّ أَفْضَلَ الْأَشْيَاءِ أَعَالِيهَا ، وَأَعْلَى الرِّجَالِ مُلُوكُهَا ، وَأَفْضَلَ الْمُلُوكِ أَعْمُهَا نَفْعًا ، وَخَيْرَ الْأَزْمِنَةِ أَخْصَبُهَا ، وَأَفْضَلَ الْخُطْبَاءِ أَصْدَقُهَا . الصُّدُقُ مَنْجَاةٌ ، وَالكَذِبُ مَهْوَاةٌ ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ^(١) ، وَالْحَزْمُ مَرْكَبٌ صَعْبٌ ، وَالْعَجْزُ مَرْكَبٌ وَطِيءٌ^(٢) . آفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى ، وَالْعَجْزُ مُفْتَاخُ الْفَقْرِ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ الصَّبْرُ . حُسْنُ الظَّنِّ وَرِزْقَةٌ ، وَسُوءُ الظَّنِّ عِضْمَةٌ ، إِصْلَاحُ فِسَادِ الرَّعِيَةِ خَيْرٌ مِنْ إِصْلَاحِ فِسَادِ الرَّاعِي . مَنْ فَسَدَتْ بَطَانَتُهُ كَانَ كَالْغَاصِّ بِالْمَاءِ . شَرُّ الْبِلَادِ بِلَادٌ لَا أَمِيرَ بِهَا . شَرُّ الْمُلُوكِ مَنْ خَافَهُ الْبَرِيءُ . الْمَرْءُ يَعْجِزُ لَا الْمَحَالَةَ^(٣) . أَفْضَلُ الْأَوْلَادِ الْبِرَّةُ . خَيْرُ الْأَعْوَانِ مَنْ لَمْ يُرَأَ بِالنَّصِيحَةِ . أَحَقُّ الْجُنُودِ بِالنَّصْرِ مَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ . يَكْفِيكَ مِنَ الزَّادِ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ . حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ سَمَاعَةٍ . الصَّمْتُ حُكْمٌ^(٤) وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ . الْبَلَاغَةُ الْإِيجَازُ . مَنْ شَدَّدَ نَفْرًا ، وَمَنْ تَرَاخَى تَأَلَّفَ .

فَتَعَجَّبَ كَسْرَى مِنْ أَكْتُمِ ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ يَا أَكْتُمُ ! مَا أَحْكَمَكَ وَأَوْثَقَ كَلَامَكَ لَوْلَا وَضَعْتَ كَلَامَكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ !

قَالَ أَكْتُمُ : الصُّدُقُ بُئِيءٌ عِنْدَكَ لَا الْوَعِيدُ .

قَالَ كَسْرَى : لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ غَيْرُكَ لَكَفَى .

قَالَ أَكْتُمُ : رَبُّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ^(٥) .

وَصِيَّتُهُ لِأَبْنَائِهِ :

وَجَمَعَ أَكْتُمُ بِن صَيْفِي بَيْنَهُ فَقَالَ : يَا بَنِي قَدْ أَتَتْ عَلَيَّ مَائِثَا سَنَةٍ وَإِنِّي

(١) اللجاجة : تماحك الخصمين وتماديهما ، أي أن أصل الشر اللجاجة .

(٢) وطيء : سهل لين .

(٣) المحالة : الحلية .

(٤) الحكم : الحكمة .

(٥) عقد فريد ١١/٢ ، ١٢ .

مُزودكم من نفسي . . عليكم بالبرِّ يَسمي العَدَد . وَكُفُّوا ألسنتكم فَإِنَّ مَقْتَلَ
الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْيِهِ . إِنَّ قَوْلَ الحَقِّ لَمْ يَدْعُ صَدِيقاً . وَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ مِنَ الحِزْرِ التَّبَكِّي
وَلَا مَا هُوَ وَاقِعُ التَّوْفِي . وَفِي طَلَبِ المَعَالِي يَكُونُ الغرر . . وَيُقَالُ : يَكُونُ
العور .

الاقتصاد في السَّعي أبقى للجمال . ومن لَا يَأْسُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَّ بَدَنَهُ ،
وَمَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ .

التقدم قبل التندم . إِنَّ أَضْيَحَ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَضْيَحَ عِنْدَ
ذَنبِهِ . لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ . وَيَلُّ لِعَالَمٍ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ . الوَحْشَةُ
ذَهَابُ الأَعْلَامِ . أَي العظماء . وَيَنْشَابُهُ الأَمْرُ إِذَا أُقْبِلَ فَإِذَا أُدْبِرَ عَرَفَهُ الأَحْمَقُ
وَالكَيْسُ . البَطْرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ حَمَقٌ وَالحِزْرُ عِنْدَ النَّاظِلَةِ أَفَةُ التَّجَمُّلِ .

وَلَا تَغْضَبُوا مِنَ اليَسِيرِ فَإِنَّهُ يَجْنِي الكَثِيرَ . لَا تُجِيبُوا فِيمَا لَا تُسْأَلُونَ عَنْهُ
وَلَا تَضْحَكُوا مِمَّا لَا يَضْحَكُ مِنْهُ . تَنَاقَرُوا فِي الدِّيَارِ وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّ مِنْ يَجْتَمِعُ
يَتَقَعَّقُ عَمْدَهُ . . (أَوْ عَمْدَهُ يُقَالَانِ جَمِيعاً) . وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَبِيلاً مُطَلَّاً تُزَايِلُهُ
حِجَارَتُهُ وَلَهُ رَأْيُهُ أَمْلَسُ مَا فِيهِ صَدْعٌ . أَلْزَمُوا النِّسَاءَ المِهَانَةَ وَلِنَعْمَ لَهُوَ الحِثْرَةُ
المَغْزُولُ . وَأَحْمَقُ الحَمَقِ الفُجُورُ . وَحِيلَةٌ مِنْ لَاحِيَةٍ لَهُ الصَّبْرُ . إِنَّ كُنْتُ
نَاقِعِي فَوَارِ عَنِي الظَّاهِرِ الرِّيَاشِ . لَا تَبُولُوا عَلَى أَكْمَةٍ وَلَا تَفْشُوا سِرّاً إِلَى أُمَّةٍ .
مَنْ لَمْ يَرِجْ إِلا مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ كَانَ قَمِيئاً أَنْ يَدْرِكَ حَاجَتَهُ . لَا تَمْنَعَكُمْ
مَسَاوِيءُ رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ مَحَاسِنِهِ .

يَا بَنِي لَا يَغْلِبُنْكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ عَنِ صِرَاحَةِ النِّسْبِ فَإِنَّ المَنَاقِحَ الكَرِيمَةَ
مَدْرَجَةٌ لِلشَّرَفِ^(١) .

(١) كتاب المعربين من العرب ١٢ ، ١٣ .

- تعليق المؤلف :

عندما تدقق في هذه المحكم نجدتها تنبئ عن عقل راجح وفكر ثاقب ، وشجيرة رجل ضُرمت
الأهَامُ يَحْوِاثُهَا فَأَحْسَنَتْ خَبِيرَتَهُ وَصَفَلَتْ حِكْمَتَهُ ، فَكُلُّ حِكْمَةٍ تَكَادُ أَنْ تَكُونَ مَثَلًا ، وَاعْتَرَفَ
كسرى بمقدرة أكنم وقال : مَا أَحْكَمَكَ وَأَوْثَقَ كَلَامَكَ لَوْلَا وَضَعْتُ كَلَامَكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ . =

رأيه وحكمته في الحرب :

أشار أكنم يوم الكلاب^(١) على بني تميم حين سارت إليهم مذجج بأجمعها فقال : استشيروا وأقلوا الخلاف على أمرائكم وإيّاكم وكثرة الصّياح في الحرب فإن كثرة الصّياح من الفشل وكونوا جميعاً فإنّ الحميع غالب والمرء يعجز لا محالة . تثبتوا ولا تسارعوا فإنّ أحزم الفريقين أركنهما . ورُبّ عجلة تهب ريشاً . وتممروا للحرب وادّرعوا اللّيل وانخذوه جملاً فإنّ اللّيل أخفى للوئيل . ولا جماعة لمن اختلف .

وفود تميم إلى النعمان :

أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بني تميم فركب إليه وفودهم وفيهم أكنم بن صبيفي حتى انتهوا إلى التجف فلما علوه أناخ أكنم بعيره وقال لأصحابه : ترون خصيلتي ؟ قالوا : رأينا ما ساءنا .

قال : قلبي مضغة من جسدي ولا أظنه إلاّ نحل كما نحل سائر جسدي فلا تنكلوا عليّ في حيلة ولا متعلق .

فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم شخّص النعمان إلى القُطُطانة^(٢) فأقام

- أقول : إن كلام أكنم كان في موضعه إلا أن نقده من شخصه : فساد الرعي ، وإصلاح الرعيه ، وشرّ الملوك من خافه البري ، ومن فسدت بطانته كان كالغاص بالماء . إن هذه الكلمات لأست أعماق نفس كسرى ووخزته ، لأنه تعود على سماع الإطراء والمدح والتعظيم وتقبييل الأرض بين يديه ، فما راق لكسرى ما راق لأكنم . أما وصيته لأبنائه شاملة في كل شيء في التوجيه الأخلاقي ، في سلوكهم العام في مجتمعهم ، في منطلقهم ، في زواجهم ومعاملة النساء ، إنه بحق حكيم العرب .

(١) انظر ترجمة يوم الكلاب الثاني في هذا الكتاب .

(٢) القُطُطانة : موضع قرب الكوفة من جهة البرّة بالطّف به كان يسجن النعمان بن المنذر . وقال أبو عبيد الله السكوني : القُطُطانة بالطّف بينها وبين الرّهمة مغرباً نيف وعشرون ميلاً إذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه إلى قصر مقاتل ثم القرينات ثم السماوة . ومن أراد خروج من القُطُطانة إلى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم إلى هيت . بمعجم البلدان . ٤٢٤/٤ .

بها نصف حَوْل فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم إلا اليسير قال أُنْكُمْ وَأَخَذَ
بِخَلْفَةِ الْبَابِ وَنَادَى :

يَا حَمَلُ بَنِّ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنِي مَا أَقُولُ التُّعْمَانِ
إِنَّ الطَّعَامَ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ أَهْلَكْتَنِي بِالْحَيْسِ بَعْدَ الْحَرَمَانِ
مَنْ بَيْنَ عَارِ جَانِعٍ وَعَطْشَانِ وَذَلِكَ مِنْ شَرِّ حَيَاءِ الضُّيْفَانِ

فسمع التُّعْمَانُ صوته فقال : أبو حيدة وربُّ الكعبة ما زلنا نجس أصحابه
حَتَّى تَقْحِشَاهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا قَالَ : مَرْحَباً بِكُمْ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ إِلَّا
أَسَارِي عِنْدِي .

فطلب إليه القوم حوائجهم وأبى أُنْكُمْ أَنْ يَسْأَلَهُ .

فقيل له : ما يمنعك ؟

قال : قد عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهِمْ مَالاً وَجِئْنَا لِأَمْرٍ قَدْ نُهِنَا عَنْهُ .

فقال التُّعْمَانُ : مَا أَرَاهُمْ إِلَّا سَيَغْنَمُونَ وَتَخِيبُ .

قال : ذَلِكَ لَهُمْ .

ثلاثاً يقول التُّعْمَانُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ، وَيَقُولُ أُنْكُمْ مِثْلَ مَقَالَتِهِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فِي
الرَّابِعَةِ فِي الْقَوْلِ ، فَتَكَلَّمَ أُنْكُمْ فَقَالَ : أَيْتَ اللَّعْنِ قَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهِمْ
مَالاً وَلَمْ أَسْأَلْ أَحَدًا شَيْئاً إِنْ الْمَسْأَلَةُ مِنْ أَوْجَعِ الْمَكْسَبَةِ . وَقَدْ تَجَوَّعَ الْحُرَّةُ
وَلَا تَأْكُلُ بِثَدْيِهَا . إِنَّ مِنْ الْجِدِّدِ أَمْرَ الْعِثَارِ . وَلَمْ يَجِرْ سَالِكُ الْقَصْدِ وَلَمْ يَعْمِ
عَلَى الْقَاصِدِ مَذْهَبُهُ . مِنْ شَدِّدِ نَفَرٍ ، وَمَنْ تَرَخَى تَأَلَّفَ . وَالسَّرُّ وَالْتِفَافُ .
وَأَحْسَنُ الْقَوْلِ أَوْجُزُهُ . وَخَيْرُ الْفَقْهِ مَا حَاضِرَتْ بِهِ .

فقال التُّعْمَانُ : صَدَقْتَ سَلْ حَاجَتَكَ ؟

فقال : نَاقَتِكَ بِرَحْلِهَا ، وَخَلْعَتِكَ وَكُلَّ مَكْرُوبٍ بِالْقَطِّقَطَانَةِ وَالْحَيْرَةِ عَرَفْنِي .

قال : ذَلِكَ لَكَ .

فركب نَافَتَهُ فِي كَسْوَتِهِ ثُمَّ نَادَى يَا أَهْلَ السَّجَنِ إِنَّ التُّعْمَانَ قَدْ جَعَلَ لِي مِنْ

عَرَفْنِي ؟

قالوا : كلنا نعرفك أنت أكثم بن صيفي ثم فعل مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم
ثم قال :

تَوَيْتَنَا بِالْقَطَايِطِ مَا تَوَيْتَنَا وبالعَبْرَيْنِ^(١) حَوْلًا مَا نَرِيْمُ
وَأَخِيْرَ أَهْلِهَا أَنْ قَدْ هَلَكْنَا وقد أعى الكواهن والبُوم^(٢)
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسُنْ وَبِعِضِ الْقَوْمِ مَلْحِي ذَمِيْمُ
فَقُلْتُ لَهُمْ أَيَا قَوْمِي أَبَانْتُ فَكُونُوا النَّاهِضِينَ بِهَا وَقَوْمُوا
بِوَفْدِي مِنْ سَرَآةِ بَنِي نَمِيْمِ إِلَى أَمْثَالِهِمْ لَجَأَ الْبَيْتِمْ
فَبِإِنْتِكُمْ لِإِنْ تَكْفُرُوهُ أَهْلُ عَلَيْكُمْ حَقُّ قَوْمِيكُمْ عَظِيْمُ
وَأَنْتُمْ بِعَقُوبَةِ ذِي بِلَاءِ وَحَقُّ الْمَلِكِ مَكْشُوفُ عَظِيْمِ^(٣)

رَبِيعَةُ الْقَعْقَاعُ وَخَالِدُ النَّهْشَلِيِّ وَتَحْكِيمُ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي بَيْنَهُمَا :

تَنَافَرَ الْقَعْقَاعُ وَخَالِدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَلْمِ النَّهْشَلِيِّ إِلَى أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى الْمَجْدِ وَالسُّودِدِ . . . فَقَالَ : سَفِيهَانِ يَرِيدَانِ الشَّرَّ إِرْجَعَا فَإِنْ أَيْتَمَا
فَإِنِّي لَسْتُ مُفْضَلًا أَحَدًا مِنْ قَوْمِي عَلَى أَحَدٍ كَلِمَةٍ إِلَى شَرْعٍ^(٤) سَوَاءٌ وَخَلَا بِكُلِّ
وَاحِدٍ يَسْأَلُهُ الرَّجُوعَ عَمَّا جَاءَ لَهُ فَلَمَّا أَيَا بَعَثَ مَعَهُمَا رَجُلًا إِلَى رَبِيعَةَ بْنِ حِذَارِ
الْأَسَدِيِّ وَحَبَسَ عِنْدَهُ إِيْلَهُمَا وَكَانَا تَنَافَرَا مِائَةَ مِائَةٍ فَقَالَ : انْطَلِقَا مَعَ رَسُولِي هَذَا
فَإِنَّهُ قَتَلْتُ أَرْضَ جَاهِلِيهَا ، وَقَتَلَ أَرْضًا عَالَمِيهَا . الرِّفْقُ حَسَنُ الْإِنَاءِ وَمُؤَاتَاةُ
الْأَوْلِيَاءِ وَاللُّؤْمُ مَنَعَ السَّدَادَ وَذَمُّ الْجَوَادِ ، وَالذِّقَّةُ مَنَعَ الْيَسِيرَ وَطَلَبُ الْحَقِيرِ ،
وَالخَرْقُ طَلَبُ الْقَلِيلِ وَإِضَاعَةُ الْكَثِيرِ ، صَادِقُ صَدِيقِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ
عَدُوُّكَ يَوْمًا مَا وَعَادَ عَدُوُّكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ صَدِيقِكَ يَوْمًا مَا . . .

(١) ويروي . . . بالعبرين . والعبرين اسم مكان بالحيرة . نوى : نوى المكان ، ونوى به :
يشي ثوابه . وأتوى به : أطل الإقامة به أو نزل . القاموس . نوى .

(٢) قوله البوم . . . الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها . حاشية كتاب المعمرين ١٧ .

(٣) كتاب المعمرين ١٦ - ١٧ .

(٤) قوله : شرع سواء : أي متساوون لا فضل لأحدكم على الآخر . . . وهو مصدر يفتح الراء
وسكونها يستوي قبه الواحد والإثناء والجمع والمذكر والمؤنث .

قال : فَفَتَرَ زَيْعَةُ الْقَمْقَاعُ عَلَى خَالِدٍ وَقَالَ : مَا جَعَلَ الْعَبْدَ كَرِيهًا ، فَرَجَعَ خَالِدٌ مَغْضِبًا فَإِذَا هُوَ بِرَاعِ لَبْنِي أَسَدٍ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ فَقَالَ الرَّاعِي الْحَقُّ بِأَكْثَمٍ فَإِنْ أَخَذْتَ الْإِبِلَ وَالْأَقْرَعُ هَلَكْتَ ، فَجَاءَ إِلَى أَكْثَمٍ فَادْعَاهَا وَسَأَلَهُ الْإِبِلَ فَقَالَ حَتَّى يَأْتِيَنِي رَسُولِي فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مَغْضِبًا حَتَّى أَتَى بَنِي مُجَاشِعٍ وَبَنِي نَهْشَلٍ فَقَالَ : أَتَغْلِبُنِي أَسِيدُ عَلَى مَالِي فَخَرَجُوا فَرَكِبُوا إِلَيْهِمْ فَخَرَحَ إِلَيْهِمْ أَكْثَمُ فِي قَوْمِهِ فَرَدَّهُمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أُنْبِئْتُ أَنَّ الْأَقْرَعَ عَيْنٍ وَخَالِدًا أَرَادُوا بِأَنْ يَسْتَنْقِضُوا^(١) عِزَّ أَكْثَمَا
فَقَضُّ بِمَا أَبْقَتْ خَوَاتِمُنْ أُمِّهِ يَحْمَدُ أَرَادُوا أَنْ أُذْمَ وَيَغْنَمَا^(٢)
وزعموا أنه قال أيضاً :

سَأَحْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيُسْرِخُهَا تُخَذِي إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ
وَيَمْتَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجَزْدَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ حَيْلِمُ^(٣)
وقال أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي فِي الزَّهْدِ :

نُرْبِي وَيَهْلِكُ أَبَاؤُنَا وَيَبْنِي نُزْبِي بَيْنَنَا فَيْتَنَا^(٤)
قالوا : عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ لك :

وَأَنَّ امْرَأًا قَدْ عَاشَتْ تِسْعِينَ حَجَّةً إِلَى مَائَةٍ لَمْ يَسَأَمْ الْعَيْشَ جَاهِلُ
أَتَتْ مَائَتَانِ عَشْرَ عَشْرٍ وَفَانَهَا وَذَلِكَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي قَلَائِلُ
وفيما رواه أهل الأخبار عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام^(٥) .

(١) - ويرى - يستهضموا ، وقيل يستضعفوا .

(٢) أي - ويغنم خالد .

(٣) المصدر السابق نفسه ١٥ - ١٦ .

(٤) الحيوان للجاحظ ٥١/٣ .

(٥) كتاب المعمرين ١٠ ، ١١ .

واعتقد أن هذا العمر المديد الذي تجاوز ثلاثة قرون فيه مبالغة زائدة والأقرب ما جاء في شعره دون القرنين أو دون ذلك . ولقد كتبت بحثاً في مجلة المعرفة العدد ٤٣٦ عام ٢٠٠٠ حول المعمرين العرب .

وما تركه أنتم من الحكم والأمثال فهو جدير بالاهتمام :
لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم .
وقد غاب عليك من دعا إليك .
وكل ذات بعل ستثيم .
ورب قول أنفذ من صول .
وإذا أفرغ الفؤاد ذهب الرقاد .
وليس من العدل سرعة العذل .
وحكمه وأمثاله كثيرة وكان يُقدم حكمته ونصيحته لكل من يسأله من قريب
أو ناه بعيد يتجشم مكابدة السفر لئسمع منه ويخبر قومه .

* * *

أُمِّيَّةُ (٥) بِنُ هَمَامِ التَّمِيمِيِّ

هو : أُمِّيَّةُ بن أبي عُبَيْدَةَ بن هَمَامِ بن الحَارِثِ بن بَكْرِ بن زَيْدِ بن مَالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مَالِكِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ الحَنْظَلِيِّ .

خَلِيفَ لِبَنِي نَوْفَلِ بن عَبْدِ مَنَاةَ ، وَالذُّ يَعْلَى بن أُمِّيَّةِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَعْلَى بن مُنِيَّةَ ، وَهِيَ أُمَّهُ ، قَدِمَ أُمِّيَّةُ هَذَا مَعَ ابْنِهِ يَعْلَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَايَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » وَكَانَ قَدُومَهُمَا بَعْدَ الْفَتْحِ (١) .
وَجَاءَ أَيْضاً :

وَقَدِ أُمِّيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَايَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ قَالَ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبِيَّةٌ » (٢) .

أَخْبَرَنَا يَحْيَى بن مَحْمُودِ بن سَعْدِ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بن سَلِيمَانَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ عَمْرٍو بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن يَعْلَى ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ يَعْلَى بن مَنِئِيَّةَ (٣) ، قَالَ : جِئْتُ بِأَبِي أُمِّيَّةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بَايِعْ أَبِي عَلَى الْهَجْرَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَبَايَعُهُ عَلَى الْجِهَادِ ، فَقَدْ انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ » .
أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَةَ وَأَبُو عَمْرٍو (٤) .

(٥) الوافي بالوفيات ٩/٣٩١ ، أسد الغاية ١/٢٨٢ ، الإصاية ١/٢٦٨ ، الاستيعاب ١/١٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٣/١٠٠ .

(١) الاستيعاب ١/١٩٥ .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح ٣/٦ كتاب الجهاد (٥٦) باب فضل الجهاد . . . (١) حديث رقم (٢٧٨٣) واللفظ له . وأخرجه مسلم في الصحيح ٢/٩٨٦ كتاب الحج (١٥) باب تحريم مكة (٨٢) حديث رقم (٤٤٥ ، ١٣٥٣) .

(٣) منية أم يعلى .

(٤) أسد الغاية ١/٢٨٢ - الحديث أخرجه النسائي في السنن ٧/١٤١ كتاب البيعة (٣٩) باب البيعة على الجهاد (٩) حديث رقم ٤١٦٠ ، وأحمد في المسند ٤/٢٢٣ ، والحكم في المستدرک ٣/٤٢٤ .

- انظر ترجمة ابنه يعلى في هذا الكتاب .

أبو بكر النهشلي (*)

هو : من بني تميم من أنفسهم ، وهو ابن عبد الله بن قطاف ، وكان مُرجياً ، وكان عابداً ناسكاً ، وكانت له أحاديث ، ومنهم من يستضعفه^(١) .

وجاء أيضاً : قال في « المغني » : أبو بكر النهشلي الكوفي ، صدوق ، تكلم فيه ابن جبان . اسمه عبد الله على الصحيح ، وقد وثقه أحمد ، وابن معين ، والعجلي^(٢) .

قال الذهبي : أبو بكر النهشلي ، الكوفي ؛ من علماء الكوفة ، في اسمه أفعال ، ولا يعرف إلا بكنيته .

حدّث عن : أبي بكر وأبي موسى الأشعري ، وعبد الرحمن بن الأسود الثخعي ، وحبيب بن أبي ثابت ، وزيد بن علاقة ، وطائفة .

حدّث عنه : ابن مهدي ، وبهز بن أسد ، وعون بن سلام ، ويحيى بن عبد الحميد ، وجبارة بن المغلس ، وآخرون .

وثّقه أحمد وابن معين . وهو الذي يقول فيه وكيع : حدّثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي القطاف .

وأصح ما قيل في اسمه : عبد الله . وقد تكلم فيه ابن جبان ، فقال : كان شيخاً صالحاً فاضلاً ، غلب عليه التّفكّف حتى صارَ يهّم ولا يعلم ، ويخطئ ولا يفهم ، فبطل الاحتجاج به .

قلت : بل هو صدوق ، احتج به مسلم وغيره .

قال أحمد بن يونس : كان أبو بكر النهشلي صالحاً ، يثب للصلاة في مرضه ولا يقدر ، فيقال له ، فيقول : أبادرُ طيِّ الصّحيفة .

قالوا : توفي النهشلي سنة ست وستين ومئة رحمه الله^(٣) .

(*) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٣ ، طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٨ ، العبر ١/ ٢٤٧ ، شذرات الذهب ٢/ ٢٩٥ .

(١) طبقات ابن سعد ٦/ ٣٧٨ .

(٢) شذرات الذهب ٢/ ٢٩٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٧/ ٣٣٣ .

البَلَجَاءُ التَّمِيمِيَّةُ (٥)

البَلَجَاءُ ، وهي امرأة من بني حَرَامِ بن يَزِيدِ بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، من رَهطِ سَجَّاحٍ^(١) التي كانت تَكْتَبُ .

وكان مِرْدَاسُ^(٢) بنُ حُدَيْرِ أبو بلال - وهو أحدُ بني ربيعة بن حنظلة - تُعَظِّمُهُ الخوارجُ ، وكان مجتهداً كثيرَ الصَّوابِ في لفظه ، فَلَقِبَهُ عَنِلَانُ بنُ خَرَشَةَ الضَّبِّيُّ ، فقال : يا أبا بلالٍ ، إني سمعتُ البارحة الأميرَ عُبَيْدَ الله بن زيادٍ يذكرُ البَلَجَاءَ ، وأخْبِيهَا ستَوْخِذُ ، فمضى إليها أبو بلالٍ ، فقال لها : إنَّ الله قد وَسَّعَ على المؤمنين في الثَّقِيَّةِ ، فاستبْرِي ، فإنَّ هذا المُسْرِفَ على نفسه الجبار العنيد قد ذَكَرَكَ .

قالت : إن يأخذني فهو أشقى له ، فأما أنا فما أحبُّ أن يُعْتَتَ إنسانٌ بسبي ، فَوَجَّهَ إليها عُبَيْدُ الله بن زيادٍ فَأَتَى بها فَفَطَعَ يديها ورجليها ورَمَى بها في الشُّوقِ ، فَمَرَّ أبو بلالٍ والناسُ مجتمعون ، فقال : ما هذا ؟

فقالوا : البَلَجَاءُ ، فَمَرَجَ إليها فنظروا ثمَّ عَضُّ على لِحْيَتِهِ ، وقال لنفسه : لهذه أطيبَ نفساً عن بَقِيَّةِ الدُّنْيَا منك يا مرداسُ^(٣) .

قال عبد الجبار العبسي ، لما أمر عُبَيْدُ الله بن زيادُ بالبَلَجَاءِ أن يُمَثَّلَ بها ، جاء الذي يلي ذلك منها ومعهم الحديد والحبال : فقالت : إليكم أنكلّم بكلمات يحفظهن عني من سمع بهن ، قال : فحمدت الله وأثنت عليه ، ثم قالت : هذا آخر يومي من الدنيا ، وهو غير مأسوف عليه ، وأرجو أن يكون

(٥) الكامل للمبرد ١١٧٣ - ١١٧٤ ، المِخْن ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١) انظر ترجمتها في كتاب فصيحات العرب في الجاهلية والإسلام ، وفي كتاب أنبياء بلا نبوة - لمؤلف هذا الكتاب . عبد القادر فياض حروفش .

(٢) انظر ترجمة مرداس في هذا الكتاب .

(٣) الكامل للمبرد ٣/ ١١٧٣ ، ١١٧٤ .

أول أيامي من الآخرة ، وهو اليوم المرغوب فيه ، ثم قالت : والله إن علمي بفنائها هو الذي زقّديني في البقاء فيها ، وسهّل عليّ جميع بلوائها ، فما أحب تعجيل ما أخرّ الله ولا تأخير ما عجلّ الله ، ثم قامت ، فمثل بها حتى ماتت^(١) .

قال بكر بن حُمران : قيل لها : قد أمر بقطع يديك ورجليك وسَمَل عَيْنِكَ ، فقالت : الحمد لله على السراء والضراء ، وعلى العافية والبلاء ، قالت : كنت أومل في الله ما هو أكثر من هذا .

قال : فلما قطعت جعل الدم لا يرقأ ، فَحُمِشَتْ^(٢) بالنار ، فقالت : حياة كريمة وميتة طيبة لأنني نلت ما أملت ، يا نفسُ ، من جزيل ثواب الله ، لقد نلتِ سروراً دائماً لا يضرّك معه كدر عيش ، ولا ملاحاة الرجال في الدار الفانية ، ثم اضطربت حتى ماتت .

قال سالم بن عمير : صَلَّى سالم الهلالي على جنازة ، ثم جلس في ظل قصرٍ أو قبر ، فقال لأصحابه : ألا كل ميتة على الفراش فهي ظنون ، ثم قال : هل تدرون ما حال أحتكم البَلَجَا ؟ قالوا : وما كان من حالها !

قال : قطع ابن زياد يديها ورجليها وسمل عينيها ، فما قالت : حَسَن ! فقيل لها ذلك ، فقالت : شغلني هول المطلع عن ألم حديدكم هذا . قال سعيد الأصمعي : حدثني رجل أدرك ذلك ، قال : لما أوتي بها ابن زياد ، يعني البلجاء ، أمر بها ففُطِعَتْ يداها ورجلاها ، فما تَبَسَّتْ بكلمة . قال : فأني بنار لتكوى بها ، فلما رأيت صرخت ، فقيل لها : فُطِعَتْ يَدَاكِ ورجلاك فلم تَنْطقي بشيء ، فلما رأيت النار صرخت من قبل أن تدنى منك . فقالت : ليس من ناركم صرخت ، ولا على دنياكم أسفت ، ولكنني

(١) الميخن ٢٦٥ .

(٢) فحشيت : أي كويت .

ذكرت بها النار الكبرى ، فكان الذي رأيت من ذلك .

قال : فأمر بها فُسِمَتْ عيناها فقالت : اللهم قد طال في الدنيا حزني ، فأقر في الآخرة عيني .

قال : ثم حمدت .

قال داود بن المُحَبَّر^(١) : سمعت أبا البحتري يقول : لما مثل بالبلجاء جعلت تعزي نفسها بالقرآن ، تقول : ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾^(٢) ، ﴿ وَلَيْنَ صَبْرُكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾^(٣) ، ثم قالت : لئن كنت على بصيرة من أمري إن هذا القليل في جنب ما أطلب من ثواب الله ، قال : فما تكلمت بغيرها حتى ماتت رحمها الله^(٤) .



(١) وهو المُحَبَّرُ داود بن المُحَبَّر بن قحلم بن سليمان الطائي من رجال الحديث ، له كتاب المغفل في الحديث وهو من أهل البصرة سكن بغداد وتوفي بها سنة (٢٠٦ هـ) . حاشية المحن ٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٢) سورة النحل آية ١٢٧ .

(٣) سورة النحل آية ١٢٦ .

(٤) كتاب المحن ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

ماذا أريد أن أقول : إنه الجور إنه الظلم بعينه ، لقد افتقد صاحب السلطة للحكمة والعقل ، لقد كانت البلجاء امرأة من الخوارج ومن موقفيها يظهر أنها كانت تفوق الرجال قدرة وصبراً ومنطقاً حتى هابها عُبد الله بن زياد ، وكان لها أثرها وتأثيرها ، ولو شملها بعفوه لكان أقرب إلى الشجاعة والرجولة والأخلاق والكرم والتفوى . ولكنها العماقة نصيب الرجال . المؤلف عبد القادر فياض حروفش .

بيان بن سَمْعَانَ التَّمِيمِيَّ (*)

بَيَّانُ بْنُ سَمْعَانَ التَّمِيمِيَّ النَّهْدِيُّ اليميني . ظهر بالعراق في أوائل القرن الثاني من الهجرة ، وأدعى أول الأمر أن جزءاً إلهياً حلَّ في علي ، ثم في محمد ابن الحنفية ، ثم في ابنه أبي هاشم ، ثم في بيان نفسه ، ثم ادعى النبوة فأخذه خالد القسري فقتله وصلبه^(١) .

أتباع بيان بن سَمْعَانَ التَّمِيمِيَّ وهم الذين زعموا أن الإمامة صارت من محمد بن الحنفية إلى ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد ، ثم صارت من أبي هاشم إلى بيان بن سَمْعَانَ بوصيته إليه واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم ، فمنهم من زعم أنه كان نبياً وأنه نسخ بعض شريعة محمد ﷺ ، ومنهم من زعم أنه كان إلهياً . وذكر هؤلاء أن بياناً قال لهم أن روح الإله تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت إليه منه يعني نفسه فأدعى لنفسه لربوبية على مذاهب الحلولية وزعم أيضاً أنه هو المذكور في القرآن في قوله : ﴿ هَذَا بَيَّانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾^(٢) .

وقال أنا البيان وأنا الهدى والموعظة ، وكان يزعم أنه يعرف الاسم الأعظم وأنه يهزم به العساكر وأنه يدعو به الزهرة فتجيبه .

ثم أنه زعم أن الإله الأزلي رجل من نور وأنه يفتنى كله غير وجهه وتأول على زعم قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٣) . وقوله : ﴿ كُلُّ مَنْ طَلَبَهَا فَنِيَّ ﴾

(٥) تاريخ الطبري ١٢٨/٧ ، ١٢٩ ، الفرق بين الفرق ٢٢٧ ، الكامل في التاريخ ٢٠٧/٥ ، ٩٠٩ ، الملل والنحل ١٧٦/١ ، ١٧٧ .

(١) حاشية الملل والنحل ٣٧/١ عن مقالات الإسلاميين ٦٦/١ ، والتبصير ٧٢ ، وكامل ابن الأصبهنة ٨٢/٥ .

(٢) سورة آل عمران ١٣٩ .

(٣) سورة القصص ٨٩ .

ورُفِعَ خبر بيان هذا إلى خالد بن عبد الله القسري في زمان ولايته في العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وصلبه وقال له : إن كنت تهزم الجيوش بالاسم الذي تعرفه فأهزم به أعواني عنك .

وهذه الفرقة خارجة عن جميع فرق الإسلام لدعواها الإلهية زعيمها بيان كما خرج عابدوا الأصنام عن فرق الإسلام^(١) .

وجاء أيضاً :

ثم ادَّعى بيان أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بتوحي من التناسخ ، ولذلك استحق أن يكون إماماً وخليفة ، وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم عليه السلام سجود الملائكة .

وزعم أن معبوده على صورة إنسان عضواً فعضواً ، وجزءاً فجزءاً .

ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى محمد بن علي بن الحسين الباقر رضي الله عنهم ودعاه إلى نفسه . وفي كتابه : « أسلم تسلم ، ويرتقي من سلم ، فإنك لا تدري حيث يجعل الله النبوة » .

فأمر الباقر أن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به فأكله ، فمات في الحال ، وكان اسم ذلك الرسول عمر بن أبي عفيف^(٢) .

نهايته :

في سنة تسع عشرة ومائة أتى خالد بن عبد الله القسري ، بالمُغيرة بن سَعِيد^(٣) ، وبيان بن سَمعان في ستة رهط أو سبعة ، أمر بسريره فأخرج إلى المسجد الجامع ، وأمر بأطنان قصب ونُقْط فأحضرا ، ثم أمر المُغيرة أن يتناول

(١) سورة الرحمن ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) الفرق بين الفرق ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٣) الملل والنحل ١/١٧٦ ، ١٧٧ .

(٤) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

طناً فكَعَ عنه وتَأَنَّى ، فصَبَّت السياط على رأسه ، فتناول طنّاً فاحتضنه ، فشَدَّ عليه ، ثم صَبَّ عليه وعلى الطنّ نَفْط ، ثم ألْهَبت فيهما النار فاحترقا ، ثم أمر الرهط ففعلوا .

ثم أمر بياناً ، آخرهم فقَدِم إلى الطنّ مبادراً فاحتضنه ، فقال خالد : ويلكم ! في كل أمر تحمقون ، هلاً رأيتم هذا المغيرة ! ثم أحرقه^(١) .

عندما تقرأ مثل هذه الدعوات والمعتقدات يصاب الإنسان العاقل بالذهول ، مثلاً بيان التميمي قادع أخيراً أنه نبي وأن الجزء الإلهي انتقل إليه ، إن هؤلاء يعرفون أنهم يدعون باطلاً ، وعندما يصبح لهم أتباع يصدقون أنفسهم بأنهم آلهة وأنبياء وما أكثر فرقههم في ترائنا ، أقول إن العلم والعقل المنفتح ، والأفكار البناءة كل ذلك كفييل بالقضاء على التخلف الفكري أولاً وكل أشكال التخلف^(٢) .



(١) تاريخ الطبري ١٢٨/٧ ، ١٢٩ .

(٢) المؤلف عبدالقادر فياض حروفوش .

تقي الدين بن عبد القادر التميمي (*)

هو تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي الحنفي .

مؤلف كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، ذكر في مقدمة الكتاب بأنه يحتوي على أبواب وفصول فيه فوائد مهمة تتعلق بفن التاريخ لا يسع المؤرخ جهلها وصدر باسم السلطان مرادخان بن سليم العثماني ثم سيرة النبي ﷺ إجمالاً مفيداً ، ثم مناقب الإمام أبي حنيفة كما في الجواهر المضية ثم رتب الأسماء على الحروف وربما أكثر في بعض التراجم من الأشعار وقصد بذلك أن لا يخلو كتابه من الأدب ، وذكر في أوله أنه أورد باباً للأنسب والألقاب في آخر الكتاب توفي سنة ١١٠٥ هـ أو ١١٠١ هـ (١) .

وقرظ طبقات التقي التميمي شعراً ونشراً شيخ الإسلام زكريا بن بيران فقال :
هذا كتابٌ فاق في أقرابه يسبي العقول بكشفيه ويانه
سيفٌ جليلٌ عبقريٌّ فاخرٌ سحرٌ حلالٌ جاء من سحباته
أوراقه أشجارٌ روضي زاهرٍ قد تُجتنى الثمرات من أفنائه
له دُرٌّ مؤلفٍ فاق السورى بفرائدٍ فغداً فريدٌ زمانه
فجزاه ربُّ العالمين بلطفه طبقاتٍ عزٌ في فسيح جناته
وفي الشرح قال :

لما تعثقت في لُجج هذا البحر الزاخر ، صادفت أصدافاً أضاف الدرر
الكامنة التواجر .

وألقيته روضة غناء زاهرة أزهارها ، وروضة زهراء ناضرة أنوارها .
وجنات شقائقها محمرة ، وجنات حدائقها مخضرة .

(٥) كشف الظنون ٢/ ١٠٩٩ ، نقحة الريحان ٣/ ٦٠ ، ٢٢٠ .

(١) كشف الظنون ٢/ ١٠٩٩ .

تذكيرة لعارفي نقي ، وتبصرة لمستبصر عن الرذائل نقي .
جاوز الشعري بشعره الفائق ، وفاق النثر (١) بشره المرائق .
قد استضاء بجواهره المضئية تاج تراجم الأعيان (٢) ، فصار كأنه مرآة انعكس
فيها صور الأسلاف وأشراف أفاضل الزمان (٣) .



-
- (١) النثر : كوكبان وفيهما لطف بياض كأنه قطعة سحاب - القاموس - نثر .
(٢) يشير إلى كتاب الجواهر المضئية للقرشي ، وإلى كتاب تاج التراجم لابن فطلوبغا ، وهما في
تراجم المنفية .
(٣) نقحة الريحان ٦٠ ، ٦١ .

جارية(*) بن قدامة السعدي

هو : جارية بن قدامة السعدي بن زهير بن الحُصين بن رزاح بن أسعد بن
بُجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيدة مائة بن تميم^(١) .

يُكنى أبا عمرو ، وقيل : أبا أيوب ، وقيل : أبا يزيد . نسبُه بعضهم
فقال : جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن . ويقال : حصين بن رزاح
بن أسعد بن بُجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم التميمي
السعدي ، يُعد في البصريين .

روى عنه : أهل المدينة وأهل البصرة ، والأحنف بن قيس^(٢) .

وكان جاريةً من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وشهد معه
حروبه ، وهو الذي حصر عبد الله بن الحضرمي بالبصرة في دار سُنبيل وحرقها
عليه ، وكان معاوية أرسله إلى البصرة ليأخذها له ، فنزل ابن الحضرمي في بني
تميم ، وكان زياد بالبصرة فكتب إلى علي ، فأرسل علي إليه أعين بن ضبيعة
المجاشعي ، فقتل غيلة ، فبعث علي بعده جارية بن قدامة فأحرق علي ابن
الحضرمي الدار التي سكنها^(٣) .

وقال الشعر عمرو بن العرنُدس يذكر ذلك :

رَدَدْنَا زِيَادًا إِلَى دَارِهِ وَجَارُ تَمِيمٍ دَخَانًا ذَهَبُ

(٥) المحرر ٢٩٠ ، الإصابة ١/٥٥٥ ، الوافي بالوفيات ١١/٣٧ ، طبقات ابن سعد ٧/٥٦ ،
الاستيعاب ١/٢٩٩ ، أسد الغابة ١/٥٠٢ ، طبري ٥/١١٢ ، ٢٤٢ ، الكامل في التاريخ
٣/٢١٣ ، ٤٦٧ .

(١) طبقات ابن سعد ٧/٥٦ .

(٢) الاستيعاب ١/٢٩٩ ، والخير نفسه في الطبري ٥/١١٢ .

(٣) أسد الغابة ١/٥٠٢ . وفي الكامل في التاريخ ٣/٢٦٣ . وأحرق جارية الفصر بمن فيه ،
فهلك ابن الحضرمي وسبعون رجلاً معه .

وَاللِّسَاءِ بِالذُّرْهَمَيْنِ الشَّصْبِ
 وَقَدْ سَمَطُوا زَأْتَهُ بِاللَّهَبِ
 نَحَاسِي عَنِ الْجَارِ أَنْ يُغْتَصَبَ
 وَلَا يَمْنَعُ الْجَارَ إِلَّا الْخَسْبَ
 وَإِذْ أَعْظَمَكَ الْجَارَ قَوْمٌ نُجِبَ
 عَشِيَّةً إِذْ بَرَزَهُ يُسْتَلَبُ^(١)

لحى الله قوماً شوؤوا جازهم
 يُسَادِي الْخِنَاقُ وَخُمَاتُهَا
 وَنَحْسُ أَنْاسٍ لَنَا عَادَةٌ
 حَمَيْنَاهُ إِذْ حَلَّ أَيْبَاتُنَا
 وَلَمْ يَعْرِفُوا حُرْمَةَ لِلْجِوَا
 كَفَعَلِهِمْ قَبَلْنَا بِالزُّبَيْرِ

وقال جرير بن عطية بن الخطفي :

وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذَا مَنَعُوا زِيَادًا
 وَجَارُ الْمُجَاشِعِ أَمْسَى رِمَادًا
 لَذَاذَ الْقَوْمِ مَا حَمَلَ النَّجَادَا
 وَأَغْشَاهَا الْأَيْسَّةَ وَالضُّعَادَا^(٣)

عَدَرْتُمْ بِالزُّبَيْرِ فَمَا وَقَيْتُمْ
 فَأَصْبَحَ جَارُهُمْ بِنَجَاةٍ عَزُ
 فَلَوْ عَاقَدْتِ خَيْلَ أَبِي سَعِيدِ^(٢)
 وَأَذْنَى الْخَيْلِ مِنْ زَهْجِ الْمَنَابِ

وقال جارية بن قدامة السعدي كلمة في معركة الجمل لا بد من ذكرها لأنها تدلُّ دلالة واضحة على أهمية موقعه من الأحداث التي جرت في عصره وخاطب حينها السيدة عائشة (ر) فقال :

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَقَتَلُ عُثْمَانَ أَهْوَنُ مِنْ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْتِكَ عَلَى هَذَا
 الْجَمَلِ الْمَلْعُونِ عَرَضَةَ لِلسَّلَاحِ ! إِنَّهُ قَدْ كَانَ لَكَ مِنَ اللَّهِ سِتْرٌ وَحَرْمَةٌ فَهَتَكَتِ
 سِتْرَكَ وَأَبْحَتِ حَرْمَتَكَ ! إِنَّهُ مِنْ رَأْيِ قِتَالِكَ يَرَى قِتَالِكَ ! لَنْ كُنْتُ أَتَيْتُنَا طَائِعَةً
 فَأَرْجِعِي إِلَى مَنْزَلِكَ ، وَإِنْ أَتَيْتُنَا مُكْرَهَةً فَاسْتَعِينِي بِالنَّاسِ^(٤) .

وقد الأحنف وجارية بن قدامة إلى معاوية :

ثُمَّ وَقَدْ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَجَارِيَةَ بْنِ قُدَامَةَ السَّعْدِيَانِ ، وَالْحُجُونَ بْنِ قَتَادَةَ
 الْعَبْشَمِيِّ وَالْحُتَاتِ بْنِ أَبِي مَنْزَالِ الْمُجَاشِعِيِّ إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَأَعْطَى

(١) طبري ١١٣/٥ .

(٢) وهو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة .

(٣) المصدر السابق نفسه .

(٤) الكامل في التاريخ ٣/٢١٣ .

الحُتات سبعين ألفاً ، فلما كانوا في الطريق ذكر كل منهم جائزته ، فرجع الحُتات إلى معاوية فقال : ما ردك ؟ قال : فَصَحَّتِي فِي بَنِي تَمِيمٍ ! أما حسبي صحيح أو لستُ ذا سنٍ ؟ أَلَسْتُ مُطَاعاً فِي عَشِيرَتِي ؟ قال : بلى . قال : فما بالك خست بي دون القوم وأعطيت مَنْ كان عليك أكثر ممن كان لك ؟ وكان حضر الجمل مع عائشة ، وكان الأحف وجارية يريدان علياً ، وإن كان الأحف والجون اعترلا القتال مع علي لكنهما كانا يريدانه . قال : إنِّي اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان ، وكان عثمانياً . فقال : وأنا فاشترِ مني ديني ، فأمر له بإتمام جائزته ، ثم مات الحُتات فحسبها معاوية ، فقال الفرزدق في ذلك :

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مَعَاوِيَ أَوْرَثَا تُرَائِياً فَيَحْتَسِرُ التُّرَاثَ أَقَارِبُهُ
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَخَذْتَهُ وَمِيرَاثِ صَخْرٍ^(١) جَامِداً لَكَ ذَائِبُهُ !
فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلِمْتُ مِنَ المَرْءِ القَلِيلِ حَلَاثِبُهُ
وَلَوْ كَانَ فِي دِينِ سِوَى ذَا شَيْئِمْ لَنَا حَقُّنَا أَوْ عَصَّ بِالمَاءِ شَارِبُهُ
أَلَسْتُ أَعَزُّ النَّاسِ قَوْمًا وَأَسْرَةً وَأَمْنُهُمْ جَارًا إِذْ ضَيْمَ جَانِبُهُ
وَمَا وُلِدْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالِهِ كِمِثْلِي حَصَانٌ فِي الرِّجَالِ يُقَارِبُهُ
وَيَبْتِئِي إِلى جَنِبِ التُّرَيْبِا فِنَاوَهُ وَمِنْ دُونِهِ البُدْرُ المُضِيءُ كَوَاكِبُهُ
أَنَا ابْنُ الجِبَالِ الشَّمِّ^(٢) فِي عَدَدِ الحَصَى وَعَرَقُ الثَّرَى عِرْقِي فَمَنْ ذَا يُحَاسِبُهُ !
وَكَمْ مِنْ أبٍ لِي يَا مَعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ أَغْرَ يُسَارِي الرِّيحَ مَا أَرَوَّرَ جَانِبُهُ
نَمْتُهُ فِرْعَوْنَ المَالِكِينَ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عِبْدِ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ
تَرَاهُ كَتَصَلَّ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى كَرِيماً يُلَاقِي المَجْدَ مَا طَرَّ شَارِبُهُ
طَوِيلٌ يَجَادِ السَّيْفِ مُدَّ كَانَ لَمْ يَكُنْ قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مَمَّنْ يُخَاطِبُهُ

(١) في تاريخ الطبري ٥/ ٢٤٣ حرب .

(٢) في المصدر السابق نفسه « الشَّمِّ » .

(٣) يريد بالمالكين مالك بن حنظلة ومالك بن زيد مناة بن تميم وهما جداه . لأن الفرزدق بن غالب ابن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

فلَمَّا بلغ معاوية شعره ردَّ على أهله ثلاثين ألفاً^(١) .

روى هشام بن عروة عن الأحنف بن قيس أنه أخبره ابن عم له ، وهو جارية ابن قدامة ، أنه قال : يا رسول الله ، قُلْ لي قولاً يتغنني وأقللَ لَعَلِّي أعقله . قال : « لَا تَغْضَبْ » . فعاد له مِرَار فرجع إليه رسول الله ﷺ وآله وسلم : « لَا تَغْضَبْ »^(٢) .

وتوفي في حدود الخمسين للهجرة ، وله صحبة^(٣) .



(١) الكامل في التاريخ ٤٦٨/٣ ، ٤٦٩ . انظر ترجمة الحنات المجاشعي في هذا الكتاب .

(٢) الاستيعاب ٢٩٩/١ . أخرجه البخاري في الصحيح ٣٥/٨ ، والترمذي في السنن ٣٢٦/٥ ، كتاب البر والصلة ٢٨ ، باب ما جاء في كثرة الغضب ٧٣ ، حديث رقم ٢٠٢٠ ، قال : أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . حاشية الاستيعاب .

(٣) الوافي بالوفيات ٣٧/١١ .

جزوة بنت مزة التميمية^(٥) - معاوية

هي جزوة بنت مزة بن غالب من بني أسيد بن عمرو بن تميم .

احتجَم معاوية بالمدينة ، فلما أمسى أرق أرقاً شديداً ، فأرسل إلى جزوة بنت مزة بن غالب التميمية ، فلما دخلت عليه ، قال لها :

مرحباً بك يا جزوة ، أزعبناك ؟

قالت : إي والله ، لقد طرقت في ساعة لا يطرق فيها الطير في وكره فأزعب قلبي ، وأزعب^(٢) صبياني ، وأفزعت عشيرتي ، وتركت بعضهم يموج في بعض ، يراجعون القول ، ويدبرون الرأي ، خشية منك وشفقة علي .

فقال معاوية : لتسكن روعتك ، وتطب نفسك ، فإن الأمر على محبتك .

قالت : أحسن الله بشارتك ، وأدام سلامتك .

ثم قال : احتجمت ، فأعقبني ذلك أرقاً شديداً ، فأرسلت إليك لتخبريني عن قومك .

قالت : عن أي قومي تسألني ؟

قال : عن بني تميم .

قالت : يا أمير المؤمنين ، هم أكثر الناس عدداً ، وأوسعهم بلداً ، وأبعدهم أمداً ؛ هم الذهب الأحمر ، والحسب الأفخر ، والعدد الأكثر .

قال : صدقت ، فترليهم لي .

قالت : يا أمير المؤمنين ، أما بنو عمرو بن تميم فأصحاب بأس ونجدة

(٥) الوالدات من النساء على معاوية ٣٣ ، بلاغات النساء ١٠٧ ، فصيحات العرب وبلغاتهم في الجاهلية والإسلام ٩٧ .

(١) زعه يرعه ، زعياً ، فهو مرعوب ، ورعيب : أفزعه .

وَحَشْدٌ^(١) وَشِدَّةٌ ، لا يَتَخَاذِلُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلا تَطْمَعُ فِيهِمُ الْأَعْدَاءُ ، سَلَّمَهُمْ فِيهِمْ ، وَسَيَفُهُمْ عَلَى عَدُوهِمْ ، وَنِعْمَ الْقَوْمُ لَأَنْفُسِهِمْ .
قال : صدقت .

قالت : وَأَمَّا بَنُو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ففِيهِمُ الْعَدَدُ الْأَكْثَرُونَ ، وَفِي الْحَسَبِ الْأَطْيَبُونَ ، يَصْبِرُونَ إِنْ غَضِبُوا ، وَيُذَرُّكَوْنَ إِنْ طَلَّبُوا . أَصْحَابُ سَيُوفٍ وَجَحْفٍ^(٢) ، وَنِزَالٍ وَذُلْفٍ^(٣) ، إِلَّا أَنْ بَأْسَهُمْ فِيهِمْ ، وَسَيَفُهُمْ عَلَيْهِمْ .
وَأَمَّا حَنْظَلَةُ فَالْبَيْتُ الرَّفِيعُ ، وَالْحَسَبُ الْبَدِيعُ ، وَالْعَزُّ الْمَنِيعُ ، وَالْمَكْرَمُونَ لِلجَّارِ ، وَالطَّالِبُونَ لِلثَّارِ ، وَالنَّاقِضُونَ الْأَوْتَارَ .
فقال معاوية : إِنْ حَنْظَلَةُ شَجَرَةٌ تَنْفِرُ فَنَزَلِيهِمْ لِي .

قالت : أَمَّا التَّرَاجِمُ فَأَصَابِعُ مُجْتَمِعَةٌ ، وَأَكْفٌ مُتَمَتِعَةٌ ؛ وَأَمَّا بَنُو طُهَيْةٍ^(٤) فَقَوْمٌ هُوَجٌ ، وَقِرْنٌ لَجُوجٌ . وَأَمَّا رَيْبَعَةٌ فَصَخْرَةٌ صَمَاءٌ ، وَحِيَةٌ رَقْشَاءٌ^(٥) ، يَعْتَزُونَ بِعَزْمِهِمْ ، وَيَفْخَرُونَ بِقَوْمِهِمْ ؛ وَأَمَّا بَنُو يَزْرُوعٍ ففَرَسَانُ الرِّمَاحِ ، وَأَسْوَدُ الصَّبَاحِ ، يَعْتَنِفُونَ الْأَفْرَانَ ، وَيَقْتُلُونَ الْأَبْطَالَ وَالْفَرَسَانَ ؛ وَأَمَّا بَنُو مَالِكٍ فَجَمْعٌ غَيْرُ مَقْلُولٍ ، وَعَزٌّ غَيْرُ مَنَحُولٍ^(٦) ، لِيُوثُ هَرَارَةٍ^(٧) وَخِيُولُ كَرَّارَةٍ ؛ وَأَمَّا بَنُو دَارِمٍ فَكَرْمٌ لَا يَدَانِي ، وَعَزٌّ لَا يُوَاتِي ، وَشَرْفٌ لَا يُسَامِي .

قال لها معاوية : أَنْتِ أَعْلَمُ النَّاسَ بِتَمْيِيمِ كَيْفِ عِلْمِكَ بِقَيْسٍ ؟

قالت : كَعَلْمِي بِنَفْسِي .

-
- (١) حشد القوم يحشدون حشداً وتحاشدوا ، وأحشدوا : اجتمعوا الأمر واحد .
(٢) الجحف : ضرب من الترسة واحدها جحفة ، قال الأعشى :
لَسْنَا بِعَيْسِرٍ وَبَيْسَتِ اللهُ مَسَائِرَهُ لَكِنَّ عَلَيْنَا دِرْعُ الْقَوْمِ وَالْجَحْفُ
(٣) الذلف : التقدم . دلفت الكتيبة إلى الكتيبة في الحرب ، أي تقدمت .
(٤) طهية : من بطون مالك بن حنظلة المشهورة - جمهرة أنساب العرب ٤٦٧ .
(٥) الرقشاء : من الحيات المتلونة بسواد وبيضاء .
(٦) وأرادت أن عزهم أصيل فيهم لم يشيروه إلى أنفسهم كذباً كما ينحل الشاعر شعر غيره .
(٧) هررة الأسد : ترديد زئيره . وكلب هرار : كثير الهرير . وكذلك الذئب إذا كثر عن أنيابه .

قال : فأخبريني عنهم .

قالت : أما غطفان فأكثرُ سادةً ، وأمنعُ قادةً ، وأما فزارة فبيئها المشهور ، وحسبها المذكور ؛ وأما ذبيان فخطباءُ شعراء ، أعزَّةُ أقوياء ؛ وأما عيس فحمية لا تُطفأ ، وعقبة لا تُعلى ، وحية لا تُرقى ^(١) ، وأما هوازن فجلُمُ ظاهر ، وعزُّ قاهر ؛ وأما بنو سليم ففرسان الملاحم ، وأسودُّ ضراغم ، وأما نَمير فشوكَةٌ مسمومةٌ ، وهامةٌ ملمومةٌ ، وآيةٌ مفهومةٌ ؛ وأما هلال فاسمُ فحَمٌ ، وعزُّ ضحَمٌ ، وأما بنو كلاب فعددٌ كثيرٌ وبحرٌ ذخير ، وفعزُّ أثير ^(٢) ، وحكمٌ كثيرٌ .

قال : فما نقولين في قريش ؟

قالت : هم ذروةُ السنام ، وسادةُ الأنام ، والحسبُ القمقام ^(٣) .

قال : ما نقولين في علي بن أبي طالب ؟

قالت : حازَ والله الشرفَ حتى لا يوصف ، وغايةُ لا تعرف ، وبالله أسألك يا أمير المؤمنين إعفائي مما أتخوف .

قال : قد فعلت ، وأمر لها بضيعهٍ فاخرةٍ نفيسةٍ غلَّتْها عشرةُ آلافِ درهمٍ ، وردَّها إلى أهلها مكرمةً ^(٤) .



(١) يقال : رقيت فلاناً + إذا تملقت ، وسللت حقهه بالرفق كما ترقى الحية حتى تجيب .

(٢) أي مأثور بتوارثه ككبراً عن كابر .

(٣) القمقام : العدد الكثير .

(٤) أخبار الوافدات من النساء على معاوية بن أبي سفيان ٣٣ ، ٣٦ .

جَعْفَرُ (*) بن يَحْيَى التَّمِيمِي - ابن الحَكَّاك

هو : جَعْفَرُ بن يَحْيَى بن إبراهيم بن يَحْيَى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله التَّمِيمِي ، أبو الفَضْلِ المعروف بابن الحَكَّاك . من أهل مكة^(١) .
مولده سنة ستِّ عشرة وأربع مئة .

سَمِعَ : أبا ذَرَّ الحافظ ، وأبا بكر مُحمد بن إبراهيم الأزدستاني ، وأبا الحسن بن صخر ، وأبا نصر عُبيد الله السُّنْجَرِي ، وعدَّة .
وقَدِمَ بَغْدَادَ ، فانْتَقَى على أبي الحُسَيْن بن النَّعُورِ وطَبَّقته .

قال ابنُ التَّجَارِ : كان مَوْصُوفاً بالمعرفة والحفظِ والإتقانِ والفقهِ والصَّدَاقِ ، وكان يترسَّلُ عن أمير مَكَّة ابن أبي هاشم إلى الخليفة وإلى الملوك ، ويتولَّى قبضَ الأموال منهم ، ويحمل كُسوة الكعبة .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمَرَقَنْدِي ، وصالحُ بن شافع ، ومحمد بن ناصر ، ويحْيَى بن عبد الباقي الغَزَّال ، ومحمدُ بن عبد الباقي بن البَطِّي ، وآخرون .

وقال المؤتمن السَّاجِي : صَحِبَ جَعْفَرُ أبا ذَرَّ ، وأبا نصر السُّنْجَرِي ، وكان ذا معرفة .

وقال اليُونَانَزِي : كان ابنُ الحَكَّاك من الفضلاء الأثبات .

وقال : عبد الوهَّاب الأنماطي : ثقةٌ مأمونٌ .

قال أبو علي الصَّدَقِي : قرأتُ عليه ببغداد كثيراً ، وكان يفهمُ الحديث جيداً .

(٥) المنتظم ٣٢٠/١٦ ، شذرات الذهب ٣٦٢/٥ ، الوافي بالوفيات ١٦٧/١١ ، ١٦٨ ، سير

أعلام النبلاء ١٣١/١٩ ، المعبر ٣٠٩/٣ ، دمية القصر ٧٧/١ .

(١) الوافي بالوفيات ١٦٧/١١ .

قال السُّلَفِيُّ : حدثنا ابن الطُّيُورِي ، سألتُ أبا بكر الخطيب عند قُدُومِهِ من حَجَّةِهِ : أَرَأَيْتَ بِمَكَّةَ مَنْ يُقِيمُ الحديثَ ؟ قال : لا ، إلاَّ شَاتِبًا يُقالُ لَهُ : جَعْفَرُ ابنِ الحَكَّاكِ^(١) .

شعره :

قال الباخري ؛ أنشد أبو الفضل لنفسه : [من الوافر]

توقَّرُ من جماحك في الزَّمامِ وأستقرُّ عن قِباعك واللِّثامِ
وزَّغ من غرب لفظك في مقالٍ تُعرِّفُ عِيبَهُ^(٢) عند المقامِ
ولا تبدِّخ بهودَ فهودٍ^(٣) منَّا نَحَدِّزُنا جميعاً مِن غَمامِ
ولا تُفخِّرُ بقومٍ أنت منهم مكانَ المُشمِئِينَ من اللِّثامِ
ولا تحبِّ جِوابي ذا ولكن جِوابي صدُّ رُمحي أو حُسامي^(٤)

توفي الشيخ الإمام الحافظ المفيد أبو الفضل جعفر التميمي المكي بن الحَكَّاك - في صفر سنة خمس وثمانين وأربع مئة^(٥) .

وجاء أيضاً : توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج ، وكانت وفاته بالكوفة ودفن في مقبرة البيع^(٦) .



(١) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٣١ ، ١٣٢ .

(٢) في دمية القصر ١ / ١٧٧ عهه ٤ .

(٣) في المصدر السابق نفسه ١ / ١٧٧ فهو ٤ .

(٤) الوافي بالوفيات ١١ / ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٩ / ١٣٢ .

(٦) المنتظم ١٦ / ٣٠٢ .

حاتم^(*) بن محمد التميمي - ابن الطرابلسي

هو : حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي .
يعرف : بابن الطرابلسي : من أهل قُرْبُطَة من طرابلس الشام يُكْتَبُ : أبا
القاسم .

مولده في نصف شعبان ، سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .
رَوَى بِقُرْبُطَة عن : أبي حَفْص عُمر بن حُسين بن نابل ، وأبي بكر
التجيبى ، والقاضي أبي المطرف بن فُطَيْس ، ومحمد بن عمر بن الفخار ،
وأبي عمر الظلمنكي ، وحماد الزاهد ، وأبي محمد بن الشَّقَاق والفقيه وجماعة
سواهم .

وَرَحَلَ إلى المشرق سنة اثنتين وأربع مائة فبقي بالقيروان عند أبي الحسن
القاسبي الفقيه ولازمه في السماع والرواية حتى سمع عليه أكثر روايته إلى أن
توفي الشيخ أبو الحسن في جمادى الأول سنة ثلاث ؛ فرحل إلى مكة حرسها
الله بقية عامه ورحح فيه ولقى أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقي^(١)
وكان أحد المُسْتَدِين الثقات فقرأ عليه وأجاز له ، وألقى أبا سعيد السجري
زاوي ؛ كتاب مسلم ؛ فحمله عنه ، وأبا بكر بن عَزْرَة فأخذ عنه وأجازه .

ثم انصرف إلى القيروان سنة أربع ولم يكتب بمصر عن أحد شيئاً فبقي
بالقيروان في مقابلة كتبه ، وانتسخ سماعاته من أصول الشيخ أبي الحسن
وأخذها عن أبي عبد الله محمد بن مناس القروي ، وأبي جعفر أحمد بن محمد
ابن مِسْمَار ، وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن سُفْيَان المقرئ كتابه ؛ الهادي في

(*) بغية الملتبس ٢٧٠ ، العبر ٣/٢٧١ ، ٢٧٢ ، شذرات الذهب ٥/٢٩٦ ، الصلة ١/١٥٤ ،
سير أعلام النبلاء ١٨/٣٣٦ .

(١) في العبر ، وشذرات الذهب ؛ العبّسي ؛ وكان فقيهاً مُتَقْبِياً ، قيل إنه دُعي إلى قضاء قُرْبُطَة
فأبى .

القراءات ، وجالس أبا عمران الفاسي الفقيه ، وأبا بكر ابن عبد الرحمن الفقيه ، وأبا عبد الملك مروان بن علي البوني وأخذ عنهم كلهم وهم جُلَّة أصحابه عند أبي الحسن الفاسي ومَنَّ ضمهم متجلسه وشهد معهم السماع عليه^(١) .

ثم انصرف إلى الأندلس وقد جمع علماً كثيراً ، وسكن طليطلة مدة وروى بها عن أبي محمد بن عباس الخطيب ، وأبي بكر خلف بن أحمد ، وأبي محمد بن ذنين ، وأبي مغلّس وغيرهم .

ولقى بها أبا الحسن علي ابن إبراهيم التبريزي وسمع عليه تفسير القرآن للنقاش .

وسمع ببجاية من أبي القاسم الوهрани وغيره .

قال أبو علي : كان أبو القاسم هذا مَنَّ عني بتقيد العلم وضبطه ، ثقة فيما يروى وكتب أكثر كتبه بخطه وتأنق فيها . وكان حسن الخط .

وقال الشيخ أبو الحسن بن مغيث : شيخ جليل فاضل نشأ في طلب العلم وتقيد الآثار واجتهد في النقل والتصحيح ، وكانت كتبه في نهاية الإتقان ، ولم يزل مثابراً على حمل العلم ورثته ، والقعود لإسماعه والصبر على ذلك مع كبر السن ، وانهداد القوة ، أخذ عنه الكبار والصغار لطول سنه . وقد دعي إلى القضاء بقرطبة فأبى على ذلك ، وكان في عداد المشاورين بها .

وتوفي أبو القاسم رحمه الله عشى يوم الأحد لعشر مضيئ من ذي القعدة سنة تسع وستين وأربع مائة^(٢) . وله إحدى وتسعون سنة^(٣) .

* * *

(١) الصلاة ١/١٥٤ ، ١٥٥ .

(٢) الصلاة ١/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) العبر ٣/٢٧٢ .

حَاجِبُ بِنِ زُرَّازَةَ التَّمِيمِي (٥)

هو حَاجِبُ بِنِ زُرَّازَةَ بِنِ عُدُسِ بِنِ زَيْدِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ دَارِمِ بِنِ مَالِكِ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمِ (١) .

قال ابن دريد : وكان حَاجِبُ أُنْتَبَهَ بِنِي زُرَّازَةَ وَأَذْهَبَهُمْ بِنَفْسِهِ ، تَزَوَّجَ بِنْتَ قَيْسِ بِنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ سَيِّدُ بَكْرِ بِنِ وَائِلِ ، وَرَهْنُ قَوْسِهِ عَنِ بَنِي تَمِيمِ .

وحَاجِبُ الشَّيْءِ : نَاحِيَتِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ قَيْسُ بِنِ الْخَطِيمِ :
تَرَاءَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا وَضَمَّتْ بِحَاجِبِ
وَزَعَمَ سُحَيْمُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْيَقْظَانَ ، مَوْلَى لَبْنِي الْعُجَيْفِ ، أَنَّ حَاجِبًا إِنَّمَا
سَمِّيَ بِهِ لِغَلْظِ حَاجِبِهِ . وَهَذَا لَا يَعْرِفُ (٢) .

كِمَسْرَى وَحَاجِبُ بِنِ زُرَّازَةَ :

إِنَّ حَاجِبَ بِنِ زُرَّازَةَ وَقَدَّ عَلَيَّ كِمَسْرَى لَمَّا مَنَعَ تَمِيمًا مِنْ رَيْفِ الْعِرَاقِ ،
فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَوْصَلَ إِلَيْهِ : أَسَيْدُ الْعَرَبِ أَنْتَ ؟
قال : لا .

(٥) الاشفاق ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، الإصانة ١/٦٥٦ ، ٣/٣٤٩ ، الأغاني ١١/٩٥ ، أمالي القاسمي ٢/٢٩٨ ، الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، البرصان والعرجان ٦١ ، ٢٦٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، البيان والتهيين ٣/٨٨ ، ثمار القلوب ٢/٨٩١ ، ٨٩٢ ، جمهرة النسب ١٩٨ ، الحماسة الشجرية ١/١٤ ، حيوان ١/٢٧٠ ، ٣٧٤ ، ٩٣/٢ ، ٣٤٦ ، ٩٣/٣ ، ٣٨٢/٤ ، ١٧٢/٤ ، الخزانة ١/٣٥٤ ، ٣/٢٠٨ ، ٦/٣٠٥ ، ٥٢١ ، ٣٧٢/٧ ، ٣٧٤ ، ١١٤/٩ ، ١١٤/١١ ، العملة في محاسن الشعر ٢/٨٦٤ ، ٨٦٨ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، الكامل في التاريخ ١/٥٥٤ ، ٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٦١٩ ، ٦٤٩ ، ٨٧/٢ ، مجموعة المعاني ٤٨٥ ، المعارف ٥٥٥ ، ٦٠٨ ، العقد الفريد ٢/٢٠ .

(١) جمهرة النسب ١٩٨ .

(٢) الاشفاق ٢٣٥ ، ٢٣٧ .

قال : فسيدُ مُضَر ؟

قال : لا .

قال : فسيدُ بني أبيك أنت ؟

قال : لا .

ثم أذن له ، فلما دخل عليه ، قال له : من أنت ؟

قال : سيدُ العرب .

قال : أليس قد أوصلتُ إليكُ أسيدُ العرب ؟ فقلتُ لا ، حتى اقتصرْتُ بك

على بني أبيك فقلتُ لا ؟

قال له : أيها الملك ، لم أكنُ كذلك حتى دخلتُ عليك ، فلَمَّا دخلت

عليك صيرتُ سيدُ العرب .

قال كسرى : آه املتوا فاه دُرّاً . ثم قال : إنكم معشر العرب عُذُر ، فإن

أذنتُ لكم أفسدتم البلاد ، وأغرتم على العباد ، وأذيتموني .

قال حاجب : فإني ضامنُ للملك أن لا يَقْعِلُوا .

قال : فمن لي بأن تَقِي أنت ؟

قال : أُرهنك قَوْسِي .

فلما جاء بها صَحِكَ مَنْ حوله وقالوا : لهذه العصا بقِي !

قال كسرى : ما كان لِيَسْلَمَها لشيءٍ أبداً ، فقبضها منه ، وأذن لهم أن

يدخلوا الرِّيف .

ومات حاجبُ بن زُرارة ، فارتحل عَطاردُ بن حاجب إلى كسرى يطلب

قوسَ أبيه .

فقال له : ما أنت الذي رهنتها ؟

قال : أَجَلٌ .

قال : فما فعل ؟

قال : هلك وهو أبي ، وقد وَفَى قومه وَوَفَى هو الملك .
فردّها عليه وكساه حُلَّةً .

فلما وَفَد إلى النبي ﷺ عطارِد بن حاجب وهو رئيس تميم وأسلم على يديه ، أهداها للنبي ﷺ فلم يقبلها . فباعها من رَجُلٍ من اليهود بأربعة آلاف درهم^(١) .

وبقيت القَوْسُ عند وَلَدِ جَعْفَرِ بنِ عُمَيْرِ بنِ عطارِدِ بنِ حاجِبِ ، لأنَّهُمْ كُنُّوا وَلِيْدِهِ ، وصارت مَفْخَرَةً كبيرة لبني تميم^(٢) .

وَبِحِكَايَةِ أَنْ كَسَرَ قال لحاجِب : إِنَّ قَوْسَكَ هذه لَقَصِيْرَةٌ مُعْوَجَةٌ ، فقال : أئِهَا المَلِكُ ، فَإِنَّ وَفَايَ طَوِيْلٌ مُسْتَقِيْمٌ^(٣) .

وجاء أيضاً : فصار ذلك فخراً ومنقِباً لحاجب وعشيرته .

فيقول أبو تمام إذا افتخرت تميم بذلك ، فأنتم قتلتم الذين كسيهم هذا المجد مما ارتهنوه وهدمتم عزهم .

وإنما يعني وقعة ذي قار حين قتل بنو شيبان العجم ونكّلوا فيهم وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلي .

قال أبو تمام :

إذا افْتَخَرَتْ يوماً تَمِيْمٌ بِقَوْسِهَا فخاراً على ما وطّدت من مناقب
فأنتم بذي قارِ أمالت سُيوفُكُمْ عروشَ الذين استرقنوا قوسَ حاجب^(٤)

(١) المقد الفريد ٢/٢٠ ، وهناك أكثر من رواية وفيها بعض الاختلاف .

(٢) تمار القلوب ٢/٨٩١ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢/٨٩٢ .

(٤) خزائن الأدب ١/٣٥٤ ، ٣٥٥ . وفي الروض المعطار ٢٦٠ . ذو قار : هو مشاخم لسواد العراق ، وفيه كانت الوقعة بين العرب والفرس بسبب تسلب النعمان بن المنذر لما غضب عليه كسرى أبرويز .

وفي معجم ما استعجم ٣/١٠٤٢ في يوم ذي قار الثاني هزمت فيه بكر جموع الأعاجم وجيوش فارس .

حاجب بين يدي كسرى :

كان حاجب أحد زعماء العرب الذين اختارهم النعمان بن المنذر في وفدٍ
وفد على كسرى ، ليرى منطقتهم وكلامهم ورجاحة عقولهم ، لما لديه من
تصور وانطباع سيء عن العرب بأنهم رعاة إبل أجلاف ؟

ولما مثل الوفد في مجلسه أذن لهم الواحد بعد الآخر ، ثم أذن لحاجب .

قام حاجب بن زُرارة التميمي فقال :

وَرَى زَنْدَكَ^(١) ، وَعَلَّتْ يَدُكَ ، وَهَيْبَ سُلْطَانِكَ ، إِنَّ الْعَرَبَ أُمَّةٌ قَدْ غَلْظَتْ
أَكْبَادَهَا ، وَاسْتَحْصَدَتْ مِرْتَهَا^(٢) ، وَمَنْعَتْ دِرْزَهَا^(٣) ؛ وَهِيَ لَكَ وَامِقَةٌ
مَا تَأَلَّفْتَهَا ، مُسْتَرْسَلَةٌ مَا لَا يَنْتَهَى ، مَسَامِعَةٌ مَا سَامَحْتَهَا ؛ وَهِيَ الْعَلْفَمُ مَرَارَةٌ ،
وَالصَّابُ غَضَّاضَةٌ ، وَالْعَسَلُ حَلَاوَةٌ ، وَالْمَاءُ الزُّلَالُ سَلَاسَةٌ ؛ نَحْنُ وَفُودُهَا
إِلَيْكَ ، وَالسُّتْهُ لَدَيْكَ ، ذِمَّتْنَا مَحْفُوظَةٌ ، وَأَحْسَابُنَا مَمْنُوعَةٌ ، وَعَشَائِرُنَا فِينَا
سَامِعَةٌ مَطْبِيعَةٌ ، إِنْ نُؤَبُّ لَكَ حَامِدِينَ خَيْرًا فَلَكَ بِذَلِكَ عُمُومٌ مَخْمَدْتَنَا ، وَإِنْ
نَذَمْنَا لَمْ نَخْتَصْ بِالذَّمِّ دُونَهَا .

قال كسرى : يا حاجب ، ما أشبه حَجَرِ التَّلَالِ بِالْوَانِ صَخْرُهَا .

قال حاجب : بل زئير الأسد بصوتلتها .

قال كسرى : وذلك^(٤) .

أشرف العرب في مجلس كسرى :

قال كسرى للنعمان بن المنذر يوماً : هل في العرب قبيلة تشرف على قبيلة ؟

قال : نعم .

قال : فبأي شيء ؟

(١) الزند : العود الذي يقدح به النار ، وورى : خرجت ناره .

(٢) المرة : طاقة الحبل . واستحصدت : استحكمت . وهذا كناية عن قوتهم .

(٣) الدرّة : اللبن ، كالدّر (بالفتح) .

(٤) المعقد الفريد ١٢/٢ .

قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ،
فألبت من قبيلته فيه ، ويُنسب إليه ، قال .
قال : فاطلب ذلك .

فطلبه فلم يصبه إلا في آل حذيفة بن بدر ، وآل حاجب بن زُرارة ، وآل ذي
العجدين ، وآل الأشعث بن قيس بن كِنْدَةَ ، فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من
عشائرهم وأقعد لهم الحكام والعدول .

وقال : ليتكلم كل منكم بمأثر قومه وليصدق^(١) .

فكان حاجب من بين المتكلمين فقال :

قد علمت أنا فرع دعائمتها ، وقادة زخفيها .

قالوا : ولم ذلك يا أخا بني تميم ؟

قال لأننا أكثر الناس عديداً ، وأنجيهم طراً وليداً ، وأنا أعطاهم للجزيل ،
وأخملهم للثقل ، ثم قام شاعرهم ، فقال :

لقد علمت أبناء بنيديف أننا لنا العز فذمنا في الخطوب الأوائل^(٢)
وأنا كرام أهل مجد وثروة وعز قديم ليس بالمتضائل
فكم فيهم من سيد وابن سيد أغر نجيب ذي فعال وتائل^(٣)
فسائل (آيت اللعن) عنا فلأنا دعائم هذا الناس عند الجلائل^(٤)

كان حاجب بن زُرارة في يوم النصار على رأس بني تميم^(٥) .

كما اشترك حاجب بن زُرارة في يوم الجفار ، وكان يوم الجفار^(٦) يسمى

(١) صحح الأعرشي ٣٧٧/١ ، ٣٧٨ .

(٢) خندف : هي أم مدركة ، وطايضة وقمعة ابنا الياس بن مضر بن زرار بن معد بن عدنان .

(٣) الفعالي : اسم الفعل الحسن ، والكرم .

(٤) آيت اللعن : تحية في لحاحلية ، أي آيت أن تأتي امرأة تلعن عليه . الجلائل : أي الأمور
الجلائل (ج) جليلة . المصدر السابق نفسه ٣٧٩/١ .

(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١/١٤١ - وانظر ترجمة يوم النصار في هذا الكتاب .

(٦) انظر ترجمة يوم الجفار في هذا الكتاب .

يوم الصيلم ، وهرب يومئذ حاجب بن زُرارة .

وقال الشاعر بشر بن أبي خازم :

سائلٌ تميماً في الخُروبِ وعامراً وهَلِ المُحرَّبُ مثلُ مَنْ لا يعلم
غَضِبَتْ تميمٌ أن تُقتَلَ عامِرٌ يَوْمَ النَّارِ فأعْتَبُوا بالطَّيْمِ
فَفَضُّنْ جَنَمَهُمْ وَأَقَلَّتْ حَاجِبٌ نَحَتَ العِجَاجَةَ فِي العُبَارِ الأَقَمِ^(١)

وأسر حاجب بن زُرارة يوم شعب جَبَلَة ، وَقَدُوا حاجباً بخمسمائة من الإبل^(٢) .

وكان حاجب بن زُرارة صاحب رأي في يوم طخفة^(٣) .

حاجبُ بن زُرارة والحارث بن ظالم :

أجار حاجب بن زُرارة الحارثَ بن ظالم من بني يربوع بن غَيْظِ بن مُرَّة ،
ووعده أن يمنعه من بني عامر ، لقتله خالد بن جعفر بن كلاب لثأر قديم ،
حيث قام خالد بغزو رهط الحارث الذي كان حينئذ غلاماً ، وأعمل السيف بهم
وقال :

تركْتُ نِساءَ يربوعِ بنِ غَيْظِ أرامِلَ يَشْتَكِينِ إلى وليدِ
يَقُلْنَ لحارثِ جَزَعاً عليه لك الخيراتُ ما لك لا تسود^(٤)

ومنحت الفرصة للحارث بن ظالم ليثأر من خالد بن جعفر فضربه وقتله
وقال :

فأضربهُ بالسيفِ بأفوخِ رأيه فصمَمَ حتى نالَ نُوطَ القلائدِ^(٥)

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١٤٩/١ ، ١٥٠ .

(٢) الكامل في التاريخ ١/٥٨٣ - انظر ترجمته يوم شعب جيلة في هذا الكتاب .

(٣) الكامل في التاريخ ١/٦٤٩ - انظر ترجمة يوم طخفة في هذا الكتاب .

(٤) الأغاني ١١/٨٩ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٩٢/١١ . واليافوخ ملتقى عظم مقدم الرأس مع عظم مؤخره ، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل ، وصمم : مضى ، ونوط : جمع نياط . ونياط كل شيء معلقه .

وبلغ بني عامر مكان الحارث بن ظالم في بني تميم ، فساروا في عليا هوازن .
 قال أبو عبيدة : فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم .
 وقال : يا ابن ظالم ، هؤلاء بنو عامر قد أتوك ، فما أنت صانع ؟
 قال الحارث : ذلك إليك ، إن شئت أقمْتُ فقاتلتُ القوم ، وإن شئت
 تنخيتُ .

وقال حاجب : تنخ عني غير ملوم .

فغضب الحارث من ذلك وقال :

وقد كان ظنني إذا عقلتُ إليكم
 عداة أناهم تُبع في جُنوده
 فإن تك في عليا هوازن شوكة
 وإن يمنع المرء الزراري جاره

فغضب حاجب فقال :

لعمري أيبك الخير يا حارٍ إنني
 وقد عليم الحي المعدني أنا
 وأنا إذا ما خاف جارٍ ظلامه
 وأن تميماً لم تُحارب قبيلة
 ولو حارثنا عامرٌ يا بن ظالم
 ولا ستيقنت عليا هوازن أنا
 ولكنني لا أبعث الحرب ظالماً

قال : فتنخى الحارث بن ظالم عن بني زُرارة فلحق بعروض اليمامة .

ودعا حاجب معبداً ولقيطاً^(١) ابني زُرارة فقال : ميرا في الطعن ،
 فموعدكما زحرخان^(٢) ؛ فإننا مقيمون في حامية الخيل حتى تأتينا بنو عامر .

(١) حاجب ، ومعبد ، ولقيط - جميعهم أبناء زُرارة بن عُدس - جمهرة النسب ١٩٧ .

(٢) انظر ترجمة يوم زحرخان في هذا الكتاب .

وخرج عامر بن مالك إلى قومه بالخير .

فقالوا : ما ترى ؟

قال : أن ندعهم بمكانهم ونسبهم إلى الظعن .

قال : فلقوها برحرحان فاقتتلوا قتالاً شديداً فأصابوها ، وأسر معبداً وجرح لقيطاً . فبعثوا بمعبد إلى رجل بالطائف كان يعدب الأسرى فقطعه إرباً إرباً حتى قتله وقال عامر بن مالك بركة على حاجب قوله من قصيدة له :

أَلِكْنِي إِلَى امْرَأِ الزَّرَارِيِّ^(١) حَاجِبٌ زَيْسِ تَمِيمٍ فِي المُنْطُوبِ الأَوَائِلِ
وَفَارِسُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ وَخَيْرِ تَمِيمٍ بَيْنَ حَافِيٍّ وَنَاعِلِ^(٢)
حول معاصرة حاجب للنبي ﷺ :

وفي السنة التاسعة للهجرة قدم على رسول الله ﷺ وفد بني^(٣) تميم مع حاجب بن زُرارة بن عُدُس ، وفيهم الأقرع بن حابس ، والزُّبَيْرَان بن بدر ، وعمرو بن الأهنم ، وقيس بن عاصم ، والحُتَات ، ومعتمر بن زيد في وفد عظيم^(٤) .

وجاء أيضاً : قال أبو حاتم : وقالوا : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ حَاجِباً عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَخَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ وَالزُّبَيْرَانُ بْنُ بَدْرِ ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٥) .
وجاء أيضاً :

وفد تميم الذي قدم على رسول الله ﷺ عطارِد بن حاجب بن زُرارة بن

(١) في المصدر « الزراري » والصواب ما أثبتناه .

(٢) أغاني ٩٣/١١ ، ٩٤ ، ٩٥ .

(٣) انظر ترجمة وفد بني تميم في هذا الكتاب .

(٤) الكامل في التاريخ ٢/٢٨٧ . وفي سيرة ابن هشام ٤/٥٦١ . والحُتَات بن يزيد المجاشعي مات عند معاوية في خلافته .

(٥) الإصابة ٣/٣٤٩ .

عُدُس التميمي في أشرف بني تميم ، منهم الأقرع بن حابس التميمي ،
والزُّيرقان بن بدر التميمي ، أحد بني سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والحَنجاب^(١)
ابن يزيد .

قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم ، نُعيم بن يزيد ، وقيس بن
الحارث ، وقيس بن عاصم ، أخو بني سعد في وفد عظيم عن بني تميم^(٢) .



-
- (١) جاء في حاشية السيرة ٥٦٠/٤ . والحجاب ، والحثات بن يزيد كأنهما شخص واحد .
(٢) سيرة ابن هشام ٥٦٠/٤ ، ٥٦١ - ولم يذكر اسم حاجب بين الوفد بل ذكر اسم ابنه عطارد ،
وهنا يأتي الشك رغم ما أورد ابن الأثير في الكامل ، وابن حجر في الإصابة يعني أنه عاش
حتى السنة التاسعة للهجرة ولم يلعب دوراً بارزاً في الإسلام وهو زعيم تميم في الجاهلية ،
ولم يكن بينه وبين الرسول ﷺ لقا وأحاديث ومن غير الممكن أن يلعب ابنه عطارد في وفد
تميم دوراً بارزاً ويتزعم وفد تميم ، ووالده حاجب على قيد الحياة ، وربما توفي قبل ذلك .
المؤلف .

الحارث^(٥) بن مُحَمَّد التَّمِيمِي

هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة - واسمه زاهر^(١) - بن يزيد بن عدي بن السائب بن شماس بن حنظلة بن عامر بن الحارث بن مرة بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . . .

ولد في شَوال من سنة ست وثمانين ومائة^(٢) .

وقال عنه الذهبي : الحافظ ، الصدوق ، القائل ، مُسند العراق ، أبو محمد التَّمِيمِي ، مولا هم البغدادي العَصِيب صاحب « المُسند » المشهور^(٣) ، ولم يرتبه على الصحابة ، ولا على الأبواب^(٤) .

قال الدارقطني : صدوق .

وقيل : فيه لين ، كان لفقره يأخذ على التحديث أجراً^(٥) .

وسمع من : علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وأبا النَّضر هاشم بن القاسم ، وروح بن عيادة ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، وأبا عاصم النبيل ، ومحمد بن كتامة ، وإسحاق بن عيسى بن الطباع والحسن بن موسى الأشيب ، وأسود بن عامر شاذان ، وهوذة بن خليفة ، وعفان بن مسلم ، وخلقاً كثيراً من هذه الطبقة ، ومن بعدها .

(٥) المنتظم ٣٥٠/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٣ ، ٣٩٠ ، تاريخ بغداد ٢١٨/٨ ، ٢١٩ .

شذرات الذهب ٣/٣٣٥ .

(١) ورد في موقع آخر من تاريخ بغداد « زاهر » وفي سير أعلام النبلاء « زاهر » .

(٢) تاريخ بغداد ٢١٨/٨ .

(٣) وقد جرد زوائده الحافظ بن حجر في : « المطالب العالية » .

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٨٨/١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٣/٣٣٥ .

روى عنه : أبو بكر بن أبي الدنيا ، ومحمد بن جرير الطبري ، ومحمد بن خلف وكيع ، ومحمد بن خلف بن المرزبان ، وأحمد بن معروف الخشاب ، ومحمد بن مخلد العطار ، ومحمد بن أحمد الحكيمي ، وعبد الصمد بن علي الطستي ، وأبو عمر بن السماك ، وأحمد بن سلمان النجاد ، وأبو سهل بن زياد ، وأحمد بن عثمان بن الأدمي ، وأبو بكر الشافعي ، وجعفر الخلدي ، وإسماعيل بن علي الخطيبي ، وأبو بكر بن خلاد ، وجماعة غيرهم^(١) .

وهناك آراء عدة تتباين فيها وجهات نظر حول ما صدر عن الحارث التميمي ، فمنهم من صدّقه ومنهم من قال غير ذلك ؟

ذكره ابن جِبّان في « الثقات » .

وقال الدارقطني : صدوق .

وقال أبو الفتح الأزدي : هو ضعيف ، لم أر في شيوختنا من يُحدث عنه .

قلت : هذه مُجازفةٌ : لَيْتَ الأزدي عَرَفَ ضعف نفسه .

وقال البرقاني : أمرني الدارقطني أن أخرج حديث الحارث في

« الصحيح » .

وقال ابن حزم في « المُحَلَّى » : ضعيف .

قلتُ : لا بأس بالرُّجُل ، وأحاديثه على الاستقامة ، وهو الذي روى كتاب

« العقل » عن ابن المَحْبِر ، وقيل : إِنَّهُ سَمِعَ من عليّ بن عاصم . وأظنني

رأيتُ ذلك له ، وكذا قيل : إِنَّهُ روى عن أبي بدر السُّكُوني . وقد سَمِعنا جملةً

من « مُسنده » ، ودَبْنُهُ أَخَذُهُ على الرُّواية ، فلعله وهو الظاهر أَنَّهُ كان مُحتاجاً ،

فلا ضَيِّر ، ولهذا عمل فيه محمد بن خلف بن المرزبان الأَخْبَارِي هذه القطعة :

أَبْلَغَ الحَارِثَ المُحَدِّثَ قَوْلًا عَنِ أَخِ صَادِقٍ شَدِيدِ المَحَبَّةِ

وَيْكَ قَدْ كُنْتَ تَعْتَرِي سَالِفَ الدَّهْرِ بِرِ قَدِيمًا إِلَى قَبَائِلِ ضَبَّةِ

(١) تاريخ بغداد ٢١٩/٨ .

وَكَتَبَتِ الْحَدِيثَ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ
عَنْ يَزِيدَ وَالسَّوَادِيِّ وَرَوْحِ
ثُمَّ صَنَّفَتْ مِنْ أَحَادِيثِ سُفْيَانَ
وَعَنْ ابْنِ الْمَدِينِيِّ فَمَا زِلْتُ
أَفَعْنُهُمْ أَخَذْتُ بَيِّنَاتٍ لِلْعِلْمِ
مِنْ وَحَادِيَّتٍ فِي اللَّقَاءِ ابْنَ شَيْبَةَ
وَابْنَ سَعْدٍ وَالْقَعْنَبِيِّ وَهَدْبَةَ
نَ وَعَنْ مَالِكٍ وَ « مُنَادٍ » شُعْبَةَ
قَدِيمًا تَبَتْ فِي النَّاسِ كُتِبَتْ
وَإِشَارًا مِنْ يَزِيدَ حُبَّةً
فَلَمَّا وَصَلَتِ الْآيَاتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : أَدْخُلُوهُ ، فَضَحَنِي قَاتِلُهُ اللَّهُ (١) .

وهناك رواية مؤثرة حكها الحارث عن نفسه حول فقره الذي أبعد الخطاب عن بناته الست ، وعن إحضاره كفن موته في حياته خشية من أن يموت فلا يجد من يكفنه ، أو لا يوجد في بيته ثمن كفن ؟ .

هل هي مأساة العلماء على وجه الخصوص لا يُذكرون إلا بعدما يموتون . . . ؟ في بلادنا . . . وقد لا يُذكرون . أم هي مأساة الفقراء على وجه العموم لا يشعر بهم إلا من يعايشهم من مولدهم حتى وفاتهم ، حياتهم عذاب وهموم وأحزان ومآسي ، وفي موتهم راحة لهم وتركه ثقيلة على من خلفوه وراءهم (٢) . . . ؟ .

قال الحارث : لي سيك بنت أصغرهن بنت ستين سنة ، ما زوجت واحدة منهن لأنني فقير ، وما جاءني إلا فقير ، وكرهت أن أزيد في عيالي ، وما كفتني على الوتد من ثلاثين سنة ، خفت أن لا يجدوا لي كفناً (٣) .

بلغ الحارث بن أبي أسامة ستاً وتسعين سنة ، وكان يخضب بالحمرة . مات ليلة عرفة ، ودفن يوم عرفة ضحوة النهار من سنة اثنتين وثمانين ومائتين (٤) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٧٩ ، ٣٩٠ - وزاد بيئين في ميزان الاعتدال ١/٤٤٣ :

سوءة سوءة لشيخ قديم ملك الحرم والضراعة قلبه
فهو كالفقر في المشية يساً وأمانيه بعد تسعين رطبه

(٢) تعليق المؤلف .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/٣٨٩ .

(٤) تاريخ بغداد ٨/٢١٩ .

الْحَتَاتُ بن يَزِيدَ الْمُجَاشِعِي (٥)

هو الْحَتَاتُ بن يَزِيدَ بن عَلَقْمَةَ بن حُوَيِّ بن سُفْيَانَ بن مُجَاشِعِ بن دَارِمِ بن مالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مالِكِ بن زَيْدِ مَنَاءَ بن تَمِيمِ ، التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ ، أَبُو مُنَازِلِ الْمُجَاشِعِيِّ (١) .

وكان للْحَتَاتِ قَدْرٌ وذكُرَ في الجاهلية .

وفَدَّ على النَّبِيِّ ﷺ في وفدِ بني تَمِيمِ (٢) مع جماعة من أشرافهم وأخى النَّبِيُّ (ﷺ) بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، ثم أسلم ووفد إلى عمر بن الخطاب .

وهو الذي أجاز الزبير بن العوام لما انصرف عن الجمل . وقُتِلَ الزُّبَيْرُ في جواره . فجزير يُعَيِّرُ مُجَاشِعاً بِذلك :

قال النوائحُ من فريشٍ عُذْوَةٌ غَدَرَ الْحَتَاتُ وجارَهُ والأقْرَعُ
وقال أيضاً فيهم :

لو كنتَ حُرّاً يا بنَ قَيْنِ مُجَاشِعِ شِيعَتَ صَنِيفِكَ فرَسَخَيْنِ وميلا
وبنو مُجَاشِعِ تُنَكِّرُ أن يكونَ الْحَتَاتُ أجارَهُ ، ويقولون : إنما كان الزُّبَيْرُ
فصد الثُّعْرَبُ الرِّقَامَ الْمُجَاشِعِي . فلم يصادفه ، ثم قتل من ليلته .

والْحَتَاتُ هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إليه إلى عُمان :

كُتِبَتْ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الجَوَارِي لقد أَنْعَظْتَ من بَلَدِ بَعِيدِ (٣)

(٥) أسد الغابة ١/٦٨٧ ، الإصابة ٢/٢٥ ، تاريخ الطبري ٣/١١٥ ، ١١١/٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٥/٢١٧ .

(١) أسد الغابة ١/٦٨٧ .

(٢) انظر وفد بني تميم على النبي محمد ﷺ في هذا الكتاب .

(٣) أَنْعَظَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ : قَلَّاهُمَا الشَّبَقُ . القاموس : نعظ :

أَقِيمَ لَا تَأْتِنَا قَعْمَانُ أَرْضُ بِهَا سَمَكٌ وَلَيْسَ بِهَا ثَرِيدٌ
وكان الحُتات ممن هرب من علي (عليه السلام) وهو القائل :

لعمري أيبك فلا تجزعي لقد ذهب الخَيْرُ إلا قليلاً
وقد فُتِنَ النَّاسُ في دينهم وخالى ابنُ عَمَّانَ شراً طويلاً^(١)

ولما اجتمعت الخلافة لمعاوية قدم عليه الحُتات ، وجارية بن قدامة
والأحنف بن قيس ، وكلاهما من تميم ، وكان الحُتات عثمانياً ، وكان جارية
والأحنف من أصحاب علي ، فأعطاهما معاوية أكثر مما أعطى الحُتات فرجع
إليه وقال : فَضَلَّتْ علي مُخَرَّقاً وَمُخَذَّلاً ! .

قال : اشتريت منهما دينهما ، ووركلتك إلى هواك في عثمان ، قال : وأنا
أيضاً فاشتر مني ديني . قوله : مُخَرَّقاً ، يعني جارية بن قدامة ؛ لأنه أحرق ابن
الحضرمي .

وقوله : مُخَذَّلاً ، يعني الأحنف خذل الناس عن عائشة ، وطلحة ، والزبير
(رضي الله عنهم^(٢)) .

رواية الطبري :

في سنة خمسين للهجرة وفد الأحنفُ بنُ قيس وجارية بنُ قدامة ، من بني
ربيعة بن كعب بن سعد ، والجون بن قتادة العنشمي ، والحُتاتُ بن يزيد أبو
منازل ، أحد بني حوي بن سُفيان بن مُجاشع إلى معاوية بن أبي سُفيان ،
فأعطى كل رجل منهم مائة ألف ، وأعطى الحُتات سبعين ألفاً ، فلما كانوا في
الطريق سأل بعضهم بعضاً ، فأخبروه بحوائزهم ، فكان الحُتاتُ أخذ سبعين
ألفاً ، فرجع إلى معاوية ، فقال :
ما رُكِّد يا أبا منازل ؟ .

قال : فَضَحَّتْني في بني تميم أما حسبي بصحيح ! أَوْ لَسْتُ ذَا بَيْنٍ ! أو

(١) مختصر تاريخ دمشق ٥/٢١٧-٢١٩ .

(٢) أسد الغابة ١/٦٨٨ .

لَسْتُ مُطَاعاً فِي عَشِيرَتِي ! .

فقال معاوية بلى .

قال : فما بالك حَسَسْتَ بي دون القوم !

فقال : إني اشتريتُ من القوم دينَهُم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان ، وكان عثمانياً .

فقال : وأنا فاشترتُ مني ديني .

فأمر له بتمام جائزة القوم^(١) .

وقاءُ الحُتات :

قيل : إن الحُتات وفد على معاوية فعاتبته ، فورثه بتلك الأخوة ، وكان معاوية خليفة ، فقال الفرزدق في ذلك :

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَةَ أَوْزَنَا تَرَانَا فَيَحْتَارُ التُّرَاتِ أَقَارِبُهُ
فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الحُتَاتِ أَخَذْتَهُ^(٢) وَمِيرَاثِ حَزْبِ جَامِدٍ لَكَ ذَائِبُهُ !
فَلَوْ كَانَ هَذَا الأَمْرُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَلِمْتَ مِنَ المَرَّةِ القَلِيلِ حَلَابِيَّةٍ^(٣)
وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا فِي الكَفِّ بِسَطَةٍ لَصَمَّمَ عَضْبُ فَيْكِ مَاضِي مَضَارِبُهُ
وَقَدْ رُمْتَ شَيْئاً يَا مُعَاوِيَةَ دُونَهُ خِيَاطِفِ عَلَوْدٍ صَعَابِ مِرَائِبِيَّةٍ^(٤)
وَمَا كُنْتُ أُعْطِي التَّصَفَّ مِنْ غَيْرِ قَدْرَةٍ سَوَاكَ ، وَلَوْ مَالَتْ عَلِيٌّ كِتَابِيَّةٍ^(٥)
أَبِي غَالِبٍ وَالمَرَّةِ نَاجِيَةِ الأَذْيِ إِلَى صَغَصَعِ يُمْنِي ، فَمَنْ ذَا يَنَاسِبِيَّةٍ^(٦)
أَنَا ابْنُ الجِبَالِ الشُّمِّ فِي عَدَدِ الحَصَى وَعِزُّ الشَّرِي عِزِّي فَمَنْ ذَا يُحَاسِبِي
أَنَا ابْنُ الأَذْيِ أَحْيَا الوَيْدِ وَضَامِرُ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ عَزَّتْ لِدهْرِ مَكَاسِبِي

(١) طبري ٥/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٢) الحتات : لعله أراد ابن يزيد المجاشعي . وفي الديوان ٥٢ * أكلته .

(٣) الحلاب : النياق التي تعطي حليباً ، يفتخر بعنى قومه .

(٤) الخياطف ، الواحد خيطف : المهوى . العلود : الصعب .

(٥) التصف : الخضوع .

(٦) صغصعة : جذه ، الملفب بمحيي المورودات .

وكم من أبٍ لي يا معاوي لم يزل أعرَّ يُساري الريحَ ما ازوَّرتَ جانيه
 نمتُه فروعَ المالِكينِ ولم يكن أبوكَ الذي من عبدِ شمسٍ يقارِبُه
 نراهُ كَنضلِ السيفِ يهتَزُّ للندي كريماً يلاقِي المَجْدَ ما طَرَّ شاريه
 طويلِ نجادِ السيفِ مُدَّ كانَ لم يكن قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مَنُّ يُخاطِبُه
 فرد ثلاثين ألفاً على أهله ، وكانت أيضاً قد أغضبت زياداً عليه^(١) .



(١) طبري ٥/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وردت القصيدة في ديوان الفرزدق ١/٥٢ . وذكرت بعضاً منها في ترجمة الأحف .

الخُرُّ بن سَهْم بن طَرِيف الرِّبَعِي (٥)

هو الخُرُّ بن سَهْم بن طَرِيف الرِّبَعِي التَّمِيمِي .

من رَّبِيعَة تَمِيم ، شهد صفين مع علي (ر) .

أن علياً لما أراد الشخوص إلى الشام عسكر بالثَّخَيْلَةَ (١) ، وذكر خطبة خطبها ، وأنه نزل فدعا بدابته فأثي بها فركبها ، ثم مضى ومضى أمامه الخُرُّ بن سهم بن طريف الرِّبَعِي وهو يقول :

يا فرسي سيري وأمِّي الشَّامَا وقطعي الأحزان (٢) والأعلاما (٣)
ونابذي من خالف الإماما إنني لأرجو إن لقيت (٤) العاما
جَمَعَ بني أُمَيَّةَ الطُّغَمَا أن تقتل العاصي والهُماما
وأن تُزيب من رجالِ هاما (٥)

وجاء أيضاً :

ثم مضى (علي) نحو ساباط (٦) حتى انتهى إلى مدينة

(٥) بغية الطلب ٥/٢٢٢٢ ، صفين ١٣٣ ، ١٤٢ .

(١) الثَّخَيْلَةُ : موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه علي (ر) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم أهل الكوفة وقال : اللَّهُمَّ إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم . معجم البلدان ٥/٣٢١ ، ٣٢٢ .

(٢) صفين : الحزون - والحزن ما غلظ من الأرض .

(٣) والعلم : الحيل جمع أعلام - القاموس - علم .

(٤) صفين : لقينا .

(٥) بغية الطلب ٥/٢٢٢٢ .

(٦) ساباط : بالمداين موضع معروف . وقال الأعمش يذكر النعمان بن المنذر وكان أبرويز الملك قد حسه بساباط ثم ألقاه تحت أرجل الفيلة :

فذاك وما أنجى من الموت وبه بساباط ، حتى مات وهو مُحْرَزَرَفُ

- وقال عبيد الله بن الخُرُّ :

بَهْرَسِير^(١) ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حُرُّ بن سَهْم بن طريف من بني ربيعة ابن مالك ، ينظر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل قول ابن يعفر :
 جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِعَادِ
 فقال عليُّ : أفلا قلتَ : ﴿ كَفَرْنَا بِكَ يَا مَعْشَرَ الْفَالِغِينَ وَالْمُرَادِينَ مِنَ الْجَانِّ وَمِنَ الْإِنْسِ وَالْحَيَّةِ الْوَاسِعَةِ ﴾^(٢) وَرُدُّوعَ وَمَقَابِرَ كَرِيمِ^(٣)
 وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَكَيْهَيْنِ^(٤) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ^(٥) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
 وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ^(٦) ﴿^(٧) ، إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين . إن هؤلاء
 لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية . إياكم وكفر النعم لا تحل بكم
 النعم . ثم قال أنزلوا بهذه التَّجْوَهَ^(٨) .



= دَعَائِي ، بِشْرُ دَعْوَةٍ فَأَجِيئُهُ بِسَابِاطٍ إِذْ يَبْقَتْ إِلَيْهِ حُصُوفٌ

معجم البلدان ١٨٧/٣ -

(١) بَهْرَسِيرُ : من تواسحي بغداد قرب المدائن . المصدر نفسه ١/٦١٠ .

(٢) سورة الدخان آية من ٢٥ - ٢٩ .

(٣) صفين ١٤٣ -

الحسن (*) بن علي التميمي = ابن المذهب

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب بن شبل قرة ابن واقد ، أبو علي التميمي ، الواعظ المعروف بابن المذهب .
ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة^(١) .
وجاء أيضاً :

الإمام العالم ، مُسِنِدُ العراق ، أبو علي التميمي البغدادي الواعظ ، ابن المذهب^(٢) .

سَمِعَ : أبا بكر بن مالك القطيعي ، وأبا محمد بن ماسي ، وابن شاهين ، والدارقطني ، وخلقاً كثيراً .

ولا يُعرف فيه إلا الخير والدين ، وقد ذكر الخطيب عنه أشياء لا توجب القدح عند الفقهاء ، وإنما يقدح بها عوام المحدثين ، فقال : كان يروي عن ابن مالك مسند أحمد بأمره ، وكان سماعه صحيحاً إلا في أجزاء فإنه ألحق اسمه فيها ، قال المصنف : وهذا لا يوجب القدح لأنه إذا تيقن سماعه للكتاب جاز أن يكتب سماعه بخطه لإجلال الكتب ، والعجب من عوام المحدثين كيف يحيزون قول الرجل : أخبرني فلان ، ويمنعون إن كتب سماعه بخط نفسه أو إلحاق سماعه فيها بما يتيقنه ، ومن أين له ، إنما كتب لم يعارض به أصلاً سماعه .

وحدّث ابن المذهب عن : ابن مالك عن أبي شعيب بحديث وجميع ما كان

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٠ ، المتظم ١٥/٣٣٦ ، الكامل في التاريخ ٩/٥٩٢ ، العبر ٣/٢٠٧ ، الوافي بالوفيات ١٢/١٢١ ، ١٢٢ ، النجوم الزاهرة ٥/٥٣ ، شذرات الذهب ٥/١٩٣ .

(١) المتظم ١٥/٣٣٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤٠ .

عند ابن مالك عن أبي شعيب جزء واحد ، وليس الحديث فيه ، قال المصنف رحمه الله : ومن الجائز أن يكون ذلك الحديث سقط من نسخة ووجد في أخرى ويجوز أن يكون سمعه منه في غير ذلك الجزء .

قال الخطيب : وكان يعرض عليّ أحاديث في أسانيدھا أسماء فيها لين يسألني عنهم فأذكر له أنسابهم فيلحقها في تلك الأحاديث .

قال المصنف : هذا قلة فقه من الخطيب فإنني إذا انتقيت في الرواية عن ابن عمر أنه عبد الله جاز أن أذكر اسمه ولا فرق بين أن أقول حدثنا ابن المذهب وبين أن أقول أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب وقد كان في الخطيب شيان أحدهما الجري على عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه والثاني التعصب في المذهب ونحن نسأل الله السلامة^(١) .

حدث عنه : الخطيب ، وابن خيرون ، وابن ماکولا ، والحسين بن الطُّبُورِي ، وعليُّ بن بكر بن جَيد ، وعليُّ بن عبد الوهاب الهاشمي الخطيب ، ومحمد بن مكي بن دُؤُست ، وأبو طالب عبد القادر بن محمد ، وابن عمه أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي ، وأبو غالب عُبيد الله بن عبد الملك الشَّهْرُزُورِي ، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن البخاري ، وأبو القاسم هبة الله ابن محمد بن الحصين ، وآخرون^(٢) .

قال شجاع الأهلي عن ابن المذهب : كان شيخاً عسيراً في الرواية ، سمع حديثاً كثيراً ، ولم يكن ممن يُعْتَمَدُ عليه في الرواية ، فإنه خلط في شيء من سماعه ، ثم قال السلفي : كان مُتَكَلِّماً فيه^(٣) .

توفي ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، ودفن في مقبرة باب حرب^(٤) .

(١) المنتظم ٣٣٧/١٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/٦٤١ .

(٣) المرجع السابق نفسه ١٧/٦٤٣ .

(٤) المنتظم ٣٣٧/١٥ .

الحَسَنُ (*) بنُ عليِّ التَّمِيمِيّ - ابنُ مرداس

هو : الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ الحُسَيْنِ ، بنُ مِرْدَاسِ التَّمِيمِيّ أبو عبد الله .
المُحَدِّثُ الثَّقَةُ أبو عبد الله . . . بنُ مِرْدَاسِ التَّمِيمِيّ الهَمْدَانِيّ ابنُ أبي
الجَتِّي .

حَدَّثَ عن : محمد بن عُبيد الهَمْدَانِيّ ، والمَرَّارِ بنِ حُمَيْوَيْه ، وأحمد بن
بُدَيْلٍ ، وأبي عبد الله بن عَصَامٍ ، وَعِدَّةٍ .
قال صالح^(١) : سمعتُ منه مع أبي ، وهو صدوقٌ .
مات في ربيع الأول سنة ٣٢٢ هـ .



(*) سير أعلام النبلاء . ٧٨ / ١٥ . لم أشر له على ترجمة بين المصادر المتوفرة لدي .
(١) أبو الفضل ، صالح بن أحمد بن محمد الهَمْدَانِيّ ، من حفاظ الحديث المعمرين من كتبه
« طبقات الهَمْدَانِيِّينَ » توفي سنة (٣٨٤ هـ) « تذكرة الحفاظ » ٣ / ٩٨٥ - ٩٨٦ .

الحُسَيْنُ^(*) بنُ عليّ التَّمِيمِيّ - حُسَيْنُكَ

هو : الحسينُ بنُ عليّ بن محمد بن يحيى التَّمِيمِيّ النَّيسَابُورِيّ حُسَيْنُكَ^(١) - أبو أحمد ، ويقال له أيضاً : ابنُ مَيْبِنَةَ^(٢) .

ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ورياه أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فسمع منه الحديث ومن غيره بنيسابور ، وسمع ببغداد ، والكوفة ، روى عنه أبو بكر البرقاني ، وقال : كان ثقةً جليلاً وَحُجَّةً ، وأكثر آثار نيسابور منوطة بأهل بيته .

قال : محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري : كان حسينك تربية أبي بكر ابن خزيمة ، وجاره الأدنى وفي حجره من حين ولد إلى أن توفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان ابن خزيمة إذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائباً عنه ، وكان يقدمه على جميع أولاده ، ويقراً له وحده ما لا يقراً لغيره^(٣) .

سمع : محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن إسحاق السراج ، ومن بعدهما من أهل نيسابور ، وحج في سنة تسع وثلاثمائة ، فسمع ببغداد من عمر ابن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي وطبقته ثم انصرف ورجع إلى بغداد ثانية في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، فكتب أكثر حديث أبي القاسم البغوي ، وسمع ممن أدرك ببغداد في ذلك الوقت .

(٥) طبقات الأسنوي ٢٠١/١ ، المنتظم ٣١٢/١٤ ، تاريخ بغداد ٧٤/٨ ، ٧٥ ، النجوم الزاهرة ١٤٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٦ ، شذرات الذهب ٤٠٠/٤ ، الوافي بالوفيات ١٨/١٣ .

(١) حسينك : الكاف للتصغير ، فيكون حسينك بمعنى : حسين الصغير .
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/١٦ ، ٤٠٨ . وجاء نسيه في تاريخ بغداد ونسيه إلى « تيم » والصواب « تميم » وفق تسلسل نسيه .
(٣) المنتظم ٣١٢/١٤ .

وكتب بالكوفة عن عبد الله بن زيدان ، ومحمد بن الحسين الأشثاني ، وطبقتهما ، ورجع إلى نيسابور ثم عاد إلى بغداد وقد علت منه ، فحدث بها وكتب عنه جماعة من شيوخنا .

وقال أبو بكر البرقاني : سمعت منه ببغداد وكان من أثبت الناس وأنبلهم^(١) .

وقال الحاكم ، الغالب على سَمَاعَاتِهِ الصَّدَق . وهو شيخُ العرب في بلدنا ومن ورث الثروة القديمة ، وسلفه جِلَّة ، صحبته خَصْرًا وسَفْرًا ، فما رأته ترك قيام الليل من نحو ثلاثين سنة ، فكان يقرأ سُبْعاً كُلَّ ليلة ، وكانت صدقاته دَاوَةً سرًا وعلانية^(٢) .

ولما وقع الاستنفار لظرموس قال : دخل الطاعني ثغر المسلمين طرموس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة ، ثم باع ضيعتين نفيستين من أجل ضياعه بخمسين ألف درهم ، وأخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الأجلاد بدلاً عن نفسه .

وكان يقول : اللهمَّ إِنَّكَ تعلمُ أَنِي لا أدخر ما أدخره ، لا أقنتي هذه الضياع إلا للاستغناء عن خلقك والإحسان إلى أهل السنة والمستورين .

توفي حسينك صبيحة يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة^(٣) .

(١) تاريخ بغداد ٧٤/٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٠٨/١٦ .

(٣) تاريخ بغداد ٧٥/٨ .

حَمَّادُ(*) بن مَسْعَدَةَ التَّمِيمِي

هو حَمَّادُ بن مَسْعَدَةَ التَّمِيمِي ، ويقال : الباهلي .

الحافظ الحجّة ، مولاها البصري .

حدّث عن : هشام بن عُرْوَةَ ، ويزيد بن أبي عُبيد ، وابنِ عون ، وسُلَيْمان

التَّمِيمِي ، وابنِ جُرَيْج ، وعُبيد الله بن عُمر ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابنُ راهويه ، وأحمد بنُ حنبل ، ويحيى بن أبي طالب ،

وأحمد بن الفُرات ، وآخرون .

وثقّه أبو حاتم^(١) .

وهو من الطبقة العاشرة^(٢) .

وكان ثقة صاحب حديث^(٣) .

... حدّثنا يحيى بن جعفر ، أخبرنا حَمَّادُ بن مَسْعَدَةَ ، وأخبرنا هشام بن

عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « التَّمَسُّوْهَا فِي العُشْرِ

الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ »^(٤) . - يعني : ليلة القدر .

هذا حديثٌ صحيح ، فيه أمر الأُمَّة بالتَّمَسُّ بِليلة القدر^(٥) .

وكان ثقة وتوفي بالبصرة في جمادى سنة « ٢٠٢ هـ » في خلافة عبد الله بن

هارون^(٦) .

(٥) طبقات ابن سعد ٧/٢٩٤ ، تاريخ خليفة ٤٧١ ، طبقات خليفة بن خياط ٢٢٧ ، سير أعلام

النبلاء ٩/٣٥٦ ، المعبر ١/٣٣٦ .

(١) الجرح والتعديل ٣/١٤٨ .

(٢) طبقات خليفة بن خياط ٢٢٧ .

(٣) المعبر ١/٣٣٦ .

(٤) أخرجه البخاري ٤/٢٢٥ ، ٢٢٦ ، في التراويح : باب تحري ليلة القدر ، ومسلم (١١٦٩)

في الصيام : باب فضل ليلة القدر ، والترمذي (٧٩٢) في الصوم : باب ما جاء في ليلة

القدر ، وأحمد في « المستد » ٦/٥٠ من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٥) وفيه أيضاً أن ليلة القدر متحصرة في رمضان ، وأنها في العشر الأخير منه . « سير أعلام

النبلاء ٩/٣٥٧ .

(٦) طبقات ابن سعد ٧/٢٩٤ .

حضراء بنت ضمرة النهشلية^(٥)

حَمْرَاءُ بِنْتُ ضَمْرَةَ ، وَهُوَ شَيْقَةَ ، بِنْتُ ضَمْرَةَ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ قَطَنِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ^(١) .

وَضَمْرَةُ بِنْتُ ضَمْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي تَمِيمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِسَانًا وَيَأْنًا^(٢) .
 وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : ضَمْرَةُ بِنْتُ ضَمْرَةَ شَرِيفٌ فَارِسٌ شَاعِرٌ بَعِيدُ الذِّكْرِ كَبِيرُ الْأَمْرِ . وَأَبُوهُ ضَمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ : سَيِّدٌ صَخْمٌ الشَّرَفُ بَعِيدُ الذِّكْرِ . وَأَبُوهُ جَابِرٌ : لَهُ ذِكْرٌ وَشُهْرَةٌ وَشَرَفٌ . وَأَبُوهُ قَطَنٌ : لَهُ شَرَفٌ وَقَعَالٌ وَذِكْرُهُ فِي الْعَرَبِ . فَهِيَ سُنَّةٌ كَمَا ذَكَرْنَا ، لَا أَعْلَمُ فِي تَمِيمٍ زَهْطًا يَتَوَالُونَ نَوَالِيَهُمْ^(٣) .

حمرء وعمرو بن هند :

أَلَى عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ عَلَى نَفْسِهِ الْإِنْتِقَامَ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيمٍ لِقَتْلِهِمْ أَخِيهِ ، لِيَحْرِقَنَّ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ ، وَيَبْعَثَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ الطَّائِي عَمْرُو بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ غِيَاثِ ابْنِ مَلْقَطٍ ، فَأَخَذُوا ثَمَانِيَةَ وَتَسْعِينَ رَجُلًا بِأَسْفَلِ أَوَارَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ فَحَبَسَهُمْ ، وَلَحِقَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَوَارَةِ فَضْرِبَتْ فِيهِ قُبَّتَهُ ، فَأَمَرَ لَهُمْ بِأَخْدُودٍ فَحَفَرَ لَهُمْ ثُمَّ أَضْرَمَهُ نَارًا ، فَلَمَّا احْتَدَمَتْ وَتَلْفَطَتْ قَذْفَ بِهِمْ فِيهَا فَاحْتَرَقُوا ، ثُمَّ قَدَّمَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْبِرَاجِمِ ، قَالَ عَمْرُو : إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدَ الْبِرَاجِمِ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا وَرُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ .

وأقام عمرو لا يرى أحداً ليتم المائة ، فقيل هل : أبيت اللعن لو تحللت

(٥) الأغاني ١٩٣/٢٢ ، النفاض ١٠٨٦/٢ ، جمهرة النسب ٢٠٧ ، خزائن الأدب ٢٢٦/٦ ،

طبقات ابن سلام ٥٨٣/٢ ، الاشتقاق ٢٤٤ .

(١) جمهرة النسب ٢٠٧ - وهو نسب والدعاء .

(٢) الاشتقاق ٢٤٤ .

(٣) طبقات ابن سلام ٥٨٣/١٢ .

بامرأة منهم ، فقد أحرقت تسعة وتسعين رجلاً ؟ فدعا بامرأة من بني حنظلة ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا الحمراء بنت ضمرّة بن جابر بن قطن بن نهشل ابن دارم ، فقال : إني لأظنك أعجمية ، فقالت : ما أنا بأعجمية ولا ولدتني العجم^(١) . وقالت :

إِنِّي لَبِنْتُ ضَمْرَةَ بِنَ جَابِرِ سَادَ مَعْدَا كَابِرَا عَن كَابِرِ
إِنِّي لِأَخْتُ ضَمْرَةَ بِنَ ضَمْرَةَ إِذَا الْبِلَادُ لُقُقَتْ بِجَمْرَةَ
فقال : أما والله لولا مخافة أن تلدي مثلك لصرفت النار عنك .

قالت : أما والذي أسأله أن يَضَعَ وسادك ، وَيُخَفِّضَ عِمَادَكَ ، وَيُصَفِّرَ حَصَاتِكَ ، وَيَسْلُبَ مَلِكَكَ ، ما قتلت إلا نسيباً أعلاها ندي وأسفلها حلي^(٢) .
قال : أَقْدِفُوهَا فِي النَّارِ !

فالتفت فقالت : ألا فتى يكون مكان العجوز فلماً أبطوا عليها قالت : كأن الفتيان حصاً ، فذهبت مثلاً ، وقد قذفت في النار فاحترقت وكان زوجها هودّة بن جرّول بن نهشل بن دارم .

فقال الشاعر يذكر عمرو بن هند والبرجمي الذي كان تمام المائة :
وَقَتَّ مَائَةً مِنْ آلِ دَارِمِ عَسْوَةً وَوَقَا هُمومَهَا الْبُرْجُمِيُّ الْمُخَيَّبُ^(٣)
إن عمرو بن هند من العتاة المجرمين ، فهذا التاريخ يذكره بظلمه إنها جريمة من أكبر الجرائم في عصره ، أن يقتل حرقاً مائة من الرجال بينهم امرأة ، من قوم قتلوا أخاه أو ابن أخيه ، لو قتل القاتل لأنصف ، إن الطغاة يفقدون الجس الإنسانية بفعل الحقد وامتلاك القوة^(٤) .

* * *

(١) أغاني ١٩٣/٢٢ .

(٢) وفي المصدر السابق نفسه : ويقرب عليك ، وما أهلي ما فعلت .

(٣) المقتضب ١٠٨٦/٢ .

(٤) تعليق المؤلف .

حَمْرَةَ بن أسعد التميمي - القلاني (٥)

هو الصَّاحِبُ عَزُّ الدِّينِ أَبُو يَعْلَى حَمْرَةُ بنُ مُؤَيَّدِ الدِّينِ أَبِي المَعَالِي أسعدَ بنِ عَزِّ الدِّينِ أَبِي غَالِبِ المُظَفَّرِ بنِ الوَازِرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ أَبِي المَعَالِي أسعدَ بنِ العَمِيدِ أَبِي حَمْرَةَ بنِ أسدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ التَّمِيمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ ، ابنُ القَلَانِيِّ .

أحدُ رُؤَسَاءِ دِمَشقِ الكِبَارِ ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ وأربَعِينَ وَسَمِئَةَ (٢) .

سمع من ابن عبد الدايم ، والرضي بن البرهان ، وابن أبي اليسر .

وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ .

وحدَّث بدمشق والحجاز ، وكان قد توجه إلى مصر ، واجتمع بالنايب والسلطان وخلع عليه ، وعاد في شهر رمضان سنة أربع وسبع مئة ، وتوجه أيضاً إلى مصر ، وعاد في شهر رمضان سنة ست وسبع مئة ، ومعه أمين الدين ابن القلاني ، وخلع عليه بطرحة (٥) .

وفي ذي القعدة سنة عشر وسبع مئة لبس خلعة الوزارة بدمشق ، وكتب في تقليده : الجناب العالي ٥ كما يكتب للنايب تعظيماً له .

وقال الصفدي يذكر محاسنه بطريقة السجع التي كانت تقليداً في ذلك العصر :

كان رئيس الشام وعلم الأعيان ، وعين الأعلام ، ذا رأي وبصيرة ، ويد لم تكن في المكارم قصيرة جرى في السيادة على أعرافه ، وترنح في روض الرياسة كالغصن في أوراقه ، له تجارب ، وله غوض في الشدائد إذا نزلت به ومسارب ، قد لبس الزمان ، وعرف الإخوان ، وقالب الدول ، وصور بين عينيه سيرة الملوك الأول ، صاحب حزم ، ورب هممة وعزم ، وأخا خبرة

(٥) أعيان العصر وأعيان النصر ٢/٢٩٧ ، ٢٩٩ ، البداية والنهاية ١٨/٣٢٠ .

(١) البداية والنهاية ١٨/٣٢٠ .

(٢) هي مما يلبسه قاضي القضاة فرق عمامته .

ودهاء ، ومعرفة وذكاء ، وافر العَقل ، يتحرى الصواب إذا ورد عليه النقل . له في مِصْرَ والشام وجَاهَةٌ ، والملوكُ ومن دونهم يعرفون قَدْرَهُ وَجَاهَهُ ، لا تُرَدُّ لَهُ شفاعَةٌ ، ولا يَجْلِسُ في مكانٍ إلا تَوَخَّى رِفاةً ، أملاكُه يَنْجِزُ عن نَظيرِها الملوكُ وأموالُه وجواهره تضيقُ بها الصناديقُ والسلوكُ ، قَدَّمَ أناساً كثيرين واستخدمهم ويزَقَعُهُم بالرياسة وقَدَّمَهُم^(١) .

وقال ابن كثير يتحدث عن بعض صفاته وأحواله :

وله رياسةٌ باذخَةٌ وأصالةٌ كثيرةٌ وأملاكٌ هائلةٌ كافيةٌ لِمَا يحتاج إليه من أمور الدنيا ، ولم يَزَلْ معه صناعةُ الوظائفِ إلى أن أُلْزِمَ بِوَكالةِ بَيْتِ السُلْطَانِ ، ثم بِالوِزارةِ ، ثم عَزَلَ ، وقد صُوِّدَ في بعضِ الأحيانِ ، وكانت له مكارمٌ على الخواصِّ والكبارِ ، وله إحسانٌ إلى الفقراءِ والمحتاجين ، ولم يَزَلْ مُعْظِماً وجيهاً عند الدولة من الثُّوابِ والمُلوكِ والأُمراءِ وغيرهم .

وله في الصَّالِحِيَّةِ رِباطٌ حَسَنٌ بمِثْلَنِيَّةٍ ، وفيه دارٌ حديثٌ ، وبرٌّ وصَدَقَةٌ ، رحمه الله^(٢) .

وفاته : توفي رحمه الله تعالى سادس ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مئة^(٣) .

وجاء : توفي بيستانه ليلة السبت سادس ذي الحجة سنة تسع وعشرين وسبع مئة ، وصُلِّيَ عليه من الغد ، ودُفِنَ بِثَرِيتهِ بِسَفْحِ قاسيون^(٤) .



(١) أعيان العصر ٢/ ٢٩٧ - ٢٩٩ .

(٢) البداية والنهاية ١٨/ ٣٢٠ .

(٣) أعيان العصر ٢/ ٢٩٨ .

(٤) البداية والنهاية ١٨/ ٣٢٠ . والفاوق في تاريخ الوقاة بين المصدرين عقد من الزمن .

الْحَنْتَفُ بْنُ السَّجْفِ الْحَنْظَلِيُّ (٥)

هو الْحَنْتَفُ بْنُ السَّجْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ .

وَالْحَنْتَفُ بْنُ السَّجْفِ صَاحِبُ جَيْشِ الرَّبِذَةِ ، قَتَلَ بِهَا حُبَيْشَ بْنَ دَلْجَةَ (١) الْقَيْنِي .
وَأَخْرَجَ السَّجْفُ مَعَ عَائِشَةَ (ر) فَقُتِلَ .

وَكَانَ الْحَنْتَفُ ذَيِّبًا شَرِيفًا ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَتْ لَهُ مَنْزِلَةٌ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادٍ ، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ سَارَ حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ الْقَيْنِيَّ مِنْ قِضَاعَةَ أَقْبَلَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ يُقَاتِلُ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَعَقِدَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيُّ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ لِلْحَنْتَفِ لُؤَاءَ فَسَارَ الْحَنْتَفُ فِي سَبْعِمِائَةٍ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْهِمْ حُبَيْشُ بْنُ دَلْجَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَلَقِيَهُمْ بِالرَّبِذَةِ فَقَتَلَ حُبَيْشًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَكَمِ أَخَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَكَانَ مَعَ حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ ، وَانْهَزَمَ يَوْسُفُ بْنُ الْحَكَمِ أَبُو الْحِجَااجِ بْنِ يَوْسُفٍ وَالْحِجَااجُ مَعَهُ فَقَالَ الْحَنْتَفُ فِي ذَلِكَ :

مَا زَالَ إِسْدَائِي لَهُمْ وَنَسْجِي

وَعَقْبَتِي بِالْكَوْرِ بَعْدَ الشَّرْجِ

حَتَّى قَتَلْنَاهُمْ بِيَوْمِ الْمَرْجِ (٢)

ثُمَّ سَارَ الْحَنْتَفُ نَحْوَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى سُمِّ فِي طَعَامِهِ ، فَمَاتَ هُنَاكَ (٣) .

(٥) المؤلف والمختلف ١٥١ ، ١٥٢ ، المعارف ٤١٥ ، ٤١٦ ، وفي تاريخ الطبري ٦١٢/٥ ورد اسم الحننف « الحنيف » ورواية الطبري كانت أكثر شمولاً سأذكرها لاكتمال الموضوع .

(١) في تاريخ الطبري الدال مضمومة . واللام مسكنة . « دلجة » .
- الربذة : من فرى المدينة على ثلاثة أيام قرية من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة - معجم البلدان ٢٧/٣ .

(٢) المؤلف والمختلف ١٥١ ، ١٥٢ - وجاء في الحاشية يعني يوم زفر بن الحارث الكلابي .

(٣) المعارف ٤١٧ - والرواية نفسها .

رواية الطبري : ذكر خبر مقتل حُبَيْش بن دُلْجَة :

في سنة خمس وستين سار حُبَيْش بن دُلْجَة حتَّى انتهى إلى المدينة ،
وعليهم جابر بن الأسود بن عوف ، ابن أخي عبد الرَّحمن بن عوف ؛ من قِبل
عبد الله بن الزبير ، فهرب جابر من حُبَيْش . ثمَّ إنَّ الحارث بن أبي ربيعة - وهو
أخو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة - وجَّه جيشاً من البصرة ، وكان عبد الله بن
الزبير قد ولَّاه البصرة ، عليهم الحُنيف بن السَّحف التميمي لحرب حُبَيْش بن
دُلْجَة ، فلما سمع حُبَيْش بن دُلْجَة سار إليهم من المدينة ، وسرَّح عبد الله بن
الزبير ، عبَّاس بن سهيل بن سعد الأنصاري على المدينة ، وأمره أن يسير في
طلب حُبَيْش بن دُلْجَة حتَّى يُوافي الجند من أهل البصرة الذين جاؤوا يتصرون
ابن الزبير ، عليهم الحُنيف .

وأقبل عبَّاس في آثارهم مُسرِعاً حتَّى لحقهم بالزَّبد ، وقد قال أصحاب ابن
دُلْجَة له : دَعهم ، لا تعجلْ إلى قتالهم ، فقال : لا أنزل حتَّى أكلَّ من
مُقْتَدهم ، - يعني السَّويق الذي فيه القند - فجاءه سهمٌ غَرَبَ فقتلَه ، وقتل معه
المنذر بن قيس الجذامي ، وأبو عتاب مولى أبي سُقيان ، وكان معه يومئذ
يوسف بن الحكم ، والحجاج بن يوسف ، وما نجوا يومئذٍ إلا على جمل
واحد ، ونحرز عنهم نحوٌ من خمسمائة في عمود المدينة ، فقال لهم عباس :
إنزلوا على حُكْمي ، فنزلوا على حُكْمِهِ فضرب أعناقهم ، ورجع فلُّ حُبَيْش إلى
الشام .

وجاء : إن الذي قتل حُبَيْش بن دُلْجَة يوم الزَّبد يزيدي بن سيَّاه الأسواري ،
رماه بنشابة فقتله ، فلما دخلوا المدينة وقف يزيدي بن سيَّاه على بَرْدُون أشهب
وعليه ثيابٌ بياض ، فما لبث أن اسودَّت ثيابه ، ورايته ممَّا مَسَحَ الناسُ به ومما
صنوا عليه من الطَّيب^(١) .



(١) تاريخ الطبري ٥/ ٦١١ - ٦١٢ .

حَنْظَلَةُ (*) بن الرِّبِيع التَّمِيمِي - الكاتب

هو : حَنْظَلَةُ بن الرِّبِيع بن صَيْفِي بن رِيَّاح بن الحَارِث بن مُعَاوِيَةَ بن مُجَاشِع ابن مُعَاوِيَةَ بن شُرَيْف بن حُزْرَةَ بن أَسِيد بن عَمْرُو بن تَمِيم (١) .

أحد كُتَّابِ رَسولِ الله ﷺ شَهِدَ مَعَ خالِدِ حَرَوِيهِ بِالعِراقِ ، وَقَدِمَ مَعَهُ دَوْمَةَ الجَنْدَلِ مِنْ كُورِ دِمَشقِ ثُمَّ أتى مَعَهُ إلى سُوءِ . وَوَجَّهَهُ خالِدٌ مَعَ جَرِيرِ وَعَدِيٍّ بِالأخْماسِ إلى أَبِي بَكْرٍ .

كُتِبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً كِتاباً ، فَسُمِّيَ بِذلكِ « الكاتِب » . وَكانتِ الكِتابَةُ فِي العَرَبِ قَلِيلَةً .

وَقالَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ اللهِ البَرْقِيُّ : وَإِنا سُمِّيَ الكاتِبُ لِأنَّهُ كُتِبَ الوَحْيُ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٢) .

يُكْتَبُ أبا رِيعِي ، مِنْ بَطْنِ يَقالُ لِهِمْ : بَنو شُرَيْفٍ ، وَبَنو أَسِيدٍ (قَوْمِهِ) مِنْ أَشْرافِ بَنِي تَمِيمٍ ، قالَ نافعُ بنُ الأَسودِ التَّمِيمِيُّ بِفَخْرِ بِقَوْمِهِ :

قَوْمِي أَسِيدُ إِنْ سَأَلْتَّ وَتَنصِيْبِي فَلَقَدْ عَلِمْتُ مَعادِنَ الأَخْسابِ وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَكْثَمُ بنُ صَيْفِي حَكِيمُ العَرَبِ .

جُلَّ حَدِيثُهُ عِنْدَ أَهْلِ الكِوفَةِ .

شَهِدَ القادِسيَّةَ ، وَهُوَ مَمَّنْ تَخَلَّفَ عَنِ عَلِيِّ فِي قِتالِ أَهْلِ البَصْرَةِ يَوْمَ الجَمَلِ (٣) .

(*) طبقات ابن سعد ٥٥/٦ ، جمهرة النسب ٢٧٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٠ ، طبقات خليفة ٤٣ ، المعارف ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، الوافي بالوفيات ٢٠٩/١٣ ، الاستيعاب ٤٣١ .

(١) طبقات خليفة ٤٣ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٠٩/١٣ .

(٣) الاستيعاب ٢٠٩/١ . وجاء بالوافي ٢٠٩/١٣ وكان بالكوفة فلما شنَّ عثمان النقل إلى قريش . وكان مُعتزلاً الفتنه حتى مات .

وفاته :

ولما توفي حنظلة الكاتب جرعت امرأته عليه فنهاها جاراتها وقلن لها : إن هذا يحبط أجرك ، فقالت :

تَعَجَّبْتُ دَعْدُ لِمَحْزُونَةٍ تَبْكِي عَلَي ذِي شَيْبَةٍ شَاحِبِ
إِنْ تَسْأَلِينِي الْيَوْمَ مَا شَفَّنِي أَخْبِرُكَ قَوْلًا لَيْسَ بِالكَاذِبِ
إِنْ سَوَادَ الْعَيْنِ أُوذِيَ بِهِ حُزْنُ عَلِي حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ
مات حنظلة الكاتب في إمارة معاوية بن أبي سفيان ، ولا عقب له^(١) .



(١) الوافي بالوفيات ١٣/٢١٠ ، والامتيع ١/٤٣٢ .

خَالِدٌ (*) بن صَفْوَانَ التَّمِيمِي

هو خَالِد بن صَفْوَانَ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو بن الْأَهْتَم ، وهو سِنَانُ بن سُمَيِّ بن سِنَان بن خَالِد بن مَنقَرٍ بن عُثَيْد بن مَقَاعِس التَّمِيمِي^(١) . أبو صفوان .

وسُمِّي « سنان » : « الْأَهْتَم » لأن « قيس بن عاصم المِنقَرِي » ضربه بقوسه فَهَتَمَ فمه^(٢) . وكان « صفوان » أبو خَالِد ، وَلِيَّ رِيَاةٍ « بني تميم » أبام « مسعود » وكان خطيباً ، وشهد « الحسن » وصيته ، فأوصى بمائة ألف وعشرين ألف درهم ، وقال : أعددتها لعضِّ الزمان ، وجفوة السلطان ، ومباهاة العشيرة . فقال « الحسن » خلَّفتها لمن لا يحمدك ، وتقدم على من لا يعذرک ، ومات بـ « البصرة » .

وعُمر ابنه « خَالِد » إلى أن حادث « أبا العباس » ، وكان لسناً يَبِيناً خطيباً بخيلاً مطلقاً ، وهو القائل : أربع لا يُطمع فيهنَّ عندي : القرض ، والقرض ، والقرض ، وأن أسمى مع أحد في حاجة . فقيل هل : وما يُصنع بك بعد هذه يا أبا صفوان ؟ فقال : الماء البارد ، وحديث لا يُنَادَى وليُّه .

وكان يقول : ما من ليلةٍ أحبَّ إليَّ من ليلةٍ قد طَلَّقت فيها نسائي ، فأرجع والشُّثور قد قُلعت ، ومتاع البيت قد نُقل ، فتبعث إليَّ بُنيتي بسلةٍ فيها طعامي ،

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٢٦/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٥٤/١٣ ، جمهرة النسب ٢٣٢ ، وفيات الأعيان ١٢/٣ ، التذكرة الحمديونية ٣١٥/٥ ، تاريخ خليفة بن عياط ٢٤٨ ، المعارف ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، معجم الأدباء (١٢٣١ - ١٢٣٦) ، أمالي المرتضى ١٧٠/١ ، ٢٩٥ ، ٢٦١/٢ ، ٢٦٣ ، أنساب الأشراف ١٦٠/٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، البيان والسنن ٢٤/١ ، ٤٧ ، ١٧٠ ، ٩٣/٢ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ١٦٤/٣ ، ٢٧٤ ، ٩٢/٤ . طبقات الشعراء ٦٣ ، عقد فريد ١١/١ ، ٢٤١ ، ١٣٥/٢ ، ٣٦/٤ .

(١) جمهرة النسب ٢٣٢ ، المعارف ٤٠٣ . وتنمة نسبه في وفيات الأعيان ١٨٢/٦ . . . ابن مَقَاعِس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم بن مَرٍّ .

(٢) فهتَم ثنياه ، وقيل بل هُتَمَت يوم الكلاب . « وفيات الأعيان ١٢/٣ » .

وتبعث إلي الأخرى بفراش أنام عليه . ومن رهطه : شبيب بن شيبه الخطيب^(١) .
 وقال ابن خلكان : وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقول ولا يفكر
 فيه ، وهو من ذرية عمرو بن الأهم التميمي الصحابي^(٢) (ر) .
 قال ياقوت : خالد بن صفوان أبو صفوان التميمي المنقري البصري ، أحد
 فصحاء العرب وخطبائهم : كان راوية للأخبار خطيباً مفوهاً بليغاً ، وكان
 يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري .

مجلس هشام بن عبد الملك :

قال هشام بن عبد الملك لشبثة بن عقال ، وعنده الفرزدق وجرير
 والأخطل ، وهو يومئذ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزقوا
 أعراضهم ، وهتكوا أستارهم ، وأغرؤا بين عشائهم في غير خير ولا ير ولا
 نفع ، أيهما أشعر ؟

فقال شبثة : أما جرير فبغرؤ من بحر ، وأما الفرزدق فينحت من صخر ،
 وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر .

فقال هشام : ما قسرت لنا شيئاً نحضله .

فقال : ما عندي غير ما قلت .

فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا ابن الأهم .

فقال : أما أعظمهم فخراً ، وأبعدهم ذكراً ، وأحسنهم عذراً ، وأسيرهم
 مثلاً ، وأقلهم غزلاً ، وأحلامهم علكاً ، الطامي إذا رنح ، والحامي إذا زار ،
 والشامي إذا حنح ، الذي إن هدّر قال ، وإن خطر صال ، الفصيح اللسان ،
 الطويل العنان ، فالفرزدق .

وأما أحسنهم نعتاً ، وأمدحهم بيتاً ، وأقلهم فوناً ، الذي إن هجا وضع ،
 وإن مدح رفع فالأخطل .

(١) المعارف ٤٠٣ - وهو ابن عم خالد بن صفوان - المصدر السابق نفسه .

(٢) وفيات الأعيان ١٢/٣ .

وأما أغزرهم بحراً ، وأرقهم شعراً ، واهتكهم لعدوه سترأ ، الأغر الأبلق ، الذي إن طَلَبَ لم يُسَبِّحْ ، وإن طُلِبَ لم يُلْحَقْ فجرير .
وكلهم ذكيّ الفؤاد ، رفيع العماد ، واري الزناد .

فقال له مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، وأعفهم مقالاً ، وأكرمهم فعلاً .

فقال خالد : أتمّ الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قَسَمَه ، وآس بكم الغربية ، وفرّج بكم الكربة ، وأنتم والله ما علمت أيها الأمير كريمُ الغراس ، عالم بالناس ، جوادٌ في المحل ، بسّامٌ عند البذل ، حلِيمٌ عند الطيش ، في ذروة فريش ، وليباب عبد شمس ، ويومك خيرٌ من أمس .

فضحك هشام وقال : ما رأيت كنتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً^(١) .

ومن جَنَمَ خالد بن صفوان :

إن جعلك الأمير أحمأ فاجعله سيذاً ، ولا يحدثن الاستنناسُ به غفلةً عنه ولا تهاوناً .

وقال : ابدل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بشرك وتحيتك ، وللعامّة رفقك وحسن محضرك ، ولعدوك عدلك ، وواضنٌ بدينك وعرضك عن كلِّ أحد .

وقال : إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم دونه .

وقال : لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولا تطلبوها إلى غير أهلها ، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمتع أهلاً^(٢) .

قال خالد بن صفوان : من تزوج امرأة فليتزوجها عزيزة في قومها ، ذليلة

(١) معجم الأدياء ٣/ ١٢٣١ ، ١٢٣٢ .

(٢) معجم الأدياء ٣/ ١٢٣٦ .

في نفسها ، أدبها الغنى وأذلها الفقر ، خصان من جارها ، متحنته على زوجها .
قيل لخالد بن صفوان : أي إخوانك أحب إليك ؟ قال : الذي يغفر ذللي
ويقبل علي ، ويسد خللي .

قال : وأوصى حكيم ولده فقال : عليك بصحبة من إذا صاحبك زانك ،
وإن احتجت إليه مانك^(١) ، وإن استعنت به أعانك ، وإن خدمته صانك .
قال : وثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواضع : الحليم عند الغضب ،
والصديق عند النائبة ، والشجاع عند اللقاء .

قال خالد بن صفوان : من صحب السلطان بالصحة والنصيحة كان أكثر
عدواً ممن صحبه بالغش والخيانة ، لأنه يجتمع على الناصح عدو الوالي
وصديقه بالعداوة والحسد ، فصديق الوالي ينافسه في مترئته ، وعدو الوالي
يعاديه لنصيحته .

وقال : إن سأل الوالي رجلاً غيرك فلا تكن أنت المجيب ، فإن ذلك خفة
بالسائل والمسؤول .

وقال : لولا أن المروءة تشدد مؤونتها ، ويثقل حملها ، ما ترك اللثام
للكرام منها مبيت ليلة ، فلما ثقل حملها ، واشتدت مؤونتها حاد عنها اللثام
واحتملها الكرام^(٢) .

في مجلس أبي العباس :

سمر خالد بن صفوان عند أبي العباس ، ففخر قوم من بني الحارث بن
كعب وخالد ساكت ، فقال له أبو العباس : تكلم يا خالد ، فقال : هؤلاء
أخوال أمير المؤمنين ، قال : وأنت من أعمامه وليس الأعمام بدون الأخوال ،
فقال : وما أكلم من قوم إنما هم على افتخارهم بين ناسج بُرد ، وسائس قرد

(١) مانك : مآن القوم : احتل مؤونتهم أي قوتهم وقد لا يهمز فالفعل : مان - ومنه : مانك ،
مانهم .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٧ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

ودابغ جلد ، دل عليهم هدهد ، وغزقتهم فأرة وملكتهم امرأة ، فجعل أبو العباس يضحك .

دخل خالد بن صفوان على أبي العباس فقال له : ما تقول في أخوالي بني الحارث بن كعب ؟

قال : هنالك هامة الشرف ، وخرطوم الكرم ، وغرس الجود ، إن فيهم لخصالاً ما اجتمعت في غيرهم من قومهم ، إنهم لأطولهم أمماً وأكرمهم شيماً وأطيبهم طعماً وأوفاهم ذمماً وأبعدهم همماً ، هم الجمرة في الحرب والرفد في الجذب والرأس في كل خطب ، وغيرهم بمنزلة العجب ، فقال : لقد وصفت أبا صفوان فأحسنت^(١) .

كان أبو العباس يقول : إن أردنا علم الحجاز وتهامة فعند سعيد بن عمرو بن الغسيل الأنصاري ، وإن أردنا علم تميم وعلوم فارس والعمم فعند خالد بن صفوان ، وإن أردنا علم الدنيا والآخرة والجن والإنس فعند أبي بكر الهذلي ، وكان هؤلاء سقاره وحدائه^(٢) .

مواصفة امرأة :

قال حفص بن معاوية بن عمرو الغلابي : قلت لخالد : يا أبا صفوان ، إنني لأكره أن تموت وأنت من أئسّر أهل البصرة فلا يتّيكك إلا الإماء .
قال : فابغني امرأة .

قلت : صفها لي أطلبها لك .

قال : أريد بكراً كئيباً ، أو ثيباً كجكر ، لا صرعاً صغيرة ، ولا مسنة كبيرة ، لم تقرأ فتجبين ، ولم تفتك^(٣) فتتمجن ؛ قد نشأت في نعمة ، وأدركتها خصاصة ، فأدبها الغنى ، وأذلها الفقر ، حسبي من جمالها أن تكون قمحة من

(١) أنساب الأشراف ١٦٦/٣ ، ١٦٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٦٠/٣ .

(٣) حاشية : أمالي المرتضى ٢/٢٦٢ لم تفت : من الفتوة .

بعيد ، مليحة من قريب ، وحسبي من حُسْبِهَا أن تكون واسطة قومها ، ترضى
مني بالسنة ؛ إن عشت أكرمتها ، وإن متَّ وَرَثَتُهَا ، لا ترفع رأسها إلى السماء
نظراً ، ولا تضعه إلى الأرض سقوطاً .

فقلت : يا أبا صفوان ، إن الناس في طلب هذه مدَّ زمان طويل فما يقدرون
عليها .

وكان يقول : إن المرأة لو خَفَّ حملها ، وَقَلَّتْ مثونتها ما ترك اللثام فيها
للكرام بيته ليلة ؛ ولكن ثَقُلَ حملها ، وَعَظُمَتْ مؤنُّها فاجتباها الكرام ، وحاد
عنها اللثام^(١) .

وقال خالد بن صفوان المنقرتي :

عليك إذا ما كنت لا بُدُّ ناكحاً ذواتَ الثنايا العنزِ والأعينِ الثَّجِلِ
وكلِّ هضمِ الكشحِ خفاقة المشا فطوفِ الخطا بلهاء وافرة العقل^(٢)

وهناك كلمات وخطب كثيرة قالها خالد بن صفوان لا يشع لها المجال
هنا ، وسأذكر بعضاً من كلامه البليغ . وسئل خالد بن صفوان عن الكوفة
والبصرة فقال :

«نحنُ متابتنا قصب ، وأنهاؤنا عَجَب ، وسماؤنا رُطْب ، وأرضنا ذهب^(٣) .»

وقال : « ما رأينا أرضاً مثل الأبلَّة أقربَ مسافة ولا أطيبَ نطفة ، ولا أوطأ
مطية ولا أريحَ لتاجر ، ولا أخفى لعابد^(٤) .»

توفي خالد بن صفوان سنة خمس وثلاثين ومائة^(٥) .



(١) أمالي المرتضى ٢/٢٦٢ .

(٢) التذكرة الحمديونية ٥/٣١٥ .

(٣) البيان والبيان ٢/٩٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢/٢٩٧ .

(٥) معجم الأدباء ١٢٣٦ .

خالد عتّاب الرّياحي (*)

هو خالد بن عتّاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يزْبوع بن حنظلة بن مالك بن زَيْد مَناة بن تميم أبو سليمان التميمي الرّياحي اليربوعي^(١) .

وعتّاب بن ورقاء بن جَمير بن الحارث بن هَمّام بن رياح كان شريفاً ، فقَتَلَهُ شَيْبُ بن زَيْد الخارجي يوم سوق حَكَمَة^(٢) ، وكان ابنُهُ خالد بن عتّاب على إصْبَهان^(٣) .

خالد بن عتّاب والخوارج في سنة سبع وسبعين :

كان القتال عنيفاً بين الخوارج من جهة وبين جيش الدولة الذي كان يشرف عليه الحجاج في إدارة المعركة وهنا يظهر خالد بن عتّاب فيقول للحجاج :

اأذّن لي في قتالهم فإني مؤتور ، وأنا ممن لا يُتّهم في نصيحة .

قال : فإني قد أذنتُ لك .

قال : فإني آتيهم من ورائهم حتى أُغَيّرَ على عسكريهم .

فقال له : إفعل ما بدا لك .

قال : فخرج بعصابة من أهل الكوفة حتى دخل عسكريهم من ورائهم ،

(*) البداية والنهاية ١٢/٢٧٢ ، تاريخ الطبري ٦/٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠ ، جمهرة النسب ٢١٧ ، الكامل في التاريخ ٤/٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٨٧ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٨٧ .

(٢) سوق حَكَمَة : بنواحي الكوفة ، ينسب إلى حَكَمَة بن حليفة الفزاري ، وكان قد نزل عنده ، وعنده كانت الوقعة بين شيب الخارجي وأهل الكوفة . انظر الطبري ٦/٢٦٢ وما بعدها . وانظر ترجمة عتّاب في هذا الكتاب .

(٣) جمهرة النسب ٢١٧ .

فَقَتَلَ مَصَاداً أَخَا شَيْبِ ، وَقَتَلَ غَزَالَةَ امْرَأَتَهُ ، قَتَلَهَا فَرَوْهُ بِنُ الدَّفَانِ الكَلْبِيِّ ،
وَحَزَقَ فِي عَسْكَرِهِ ، وَأَتَى ذَلِكَ الخَبِيرُ الحِجَاجَ وَشَيْبِيّاً ، فَأَمَّا الحِجَاجُ وَأَصْحَابُهُ
فَكَبَّرُوا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، وَأَمَّا شَيْبِ فَوَثَبَ هُوَ وَكُلُّ رَاجِلٍ مَعَهُ عَلَى خِيُولِهِمْ .
وَقَالَ الحِجَاجُ لِأَهْلِ الشَّامِ : شُدُّوا عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَاهُمْ مَا أَرْعَبَ قُلُوبَهُمْ .
فَشُدُّوا عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ ^(١) .

ولما شاهد شيب بطولة خالد بن عتاب وشجاعته وكان يقود نحواً من أربعة
آلاف مقاتل قال :

فَاتَلَهُ اللهُ فَارْساً وَفَرَساً | هَذَا أَشَدُّ النَّاسِ ، وَفَرَسُهُ أَقْوَى فَرَسٍ فِي الأَرْضِ ،
فَقِيلَ لَهُ : هَذَا خَالِدُ بْنُ عَتَّابٍ ، فَقَالَ : مُعَزَّقٌ لَهُ فِي الشُّجَاعَةِ ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ
لَأَقْحَمْتُ خَلْفَهُ وَلَوْ دَخَلَ النَّارَ ^(٢) .

كان خالد جواداً ، مَرَّ بِهِ طَلْحَةُ الطَّلِحَاتِ مُقْبِلاً مِنْ سَجِسْتَانَ وَهُوَ عَلَى
« الرِّي » فَأَهْدَى إِلَيْهِ ، وَاسْتَهْدَاهُ شَهِدَاً ، فَحَمَلَ إِلَيْهِ سَبْعِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ثَمَنَ الشُّهْدِ ، وَالشُّهْدُ لَمْ يَكُنْ فِي المَالِ أَكْثَرَ مِنْهُ .
وَكَتَبَ إِلَيْهِ الحِجَاجُ : إِنَّكَ هَرَبْتَ مِنْ أَيْكَ لَيْلَةَ « شَيْبِ » .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ عَلِمَ مِنْ رَأْيِ أَنِّي لَمْ أَهْرَبْ ، وَلَكِنَّكَ وَأَبَاكَ قَدْ هَرَبْتُمَا يَوْمَ
« الرَبِذَةِ » ، مِنْ الخَنْتَفِ بْنِ الشُّجَفِ ، وَأَنْتُمَا عَلَى بَعِيرٍ بِقَتَبِ ، فَلَلَّهُ أَبُوكَ |
أَبَيْكُمَا كَانَ يَدْفَعُ صَاحِبَهُ ؟ ثُمَّ أَنَّى عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ خَوْفَاً مِنَ الحِجَاجِ ، فَلَمْ
يَزَلْ مَقِيمًا عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ ^(٣) .

وفي رواية ثانية جاء حول خالد بن عتاب :

كَانَ أَمِيرًا عَلَى الرُّيِّ مِنْ قَبْلِ الحِجَاجِ ، فَخَافَهُ فَهَرَبَ إِلَى دِمَشْقِ ، وَاسْتَجَارَ
بِعَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأَجَارَهُ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَوْ وَالدُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الحِجَاجُ

(١) طبري ٧١/٦ .

(٢) المصدر نفسه ٢٧٦/٦ .

(٣) المعارف ٤١٥ ووردت رواية أخرى حول قدومه لدمشق سأذكرها هنا .

يَلْمَعَنَّ^(١) أمه ويقول : يا ابن أمتنا اللخناء ، أنت الذي هربت عن أبيك حتى قُتِل .

وقد كان حلف ألا يسبَّ أحد أمه إلا أجابه كاتناً من كان ، فكتب إليه خالد :

كتبت تلخني وترعم أنني فررت عن أبي حتى قُتِل : ولعمري لقد فررت عنه ، ولكن بعدما قُتِل ، وحين لم أجد لي مُقاتلاً^(٢) ، ولكن أخبرني عنك - يا بن اللخناء المستغرمة بِعَجْم^(٣) زبيب الطائف - حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل فقال^(٤) أَيْكَمَا كَانَ صَاحِبِهِ ؟

فقرأ الحجاج الكتاب وقال : صدق^(٥) :

أنا الذي فررت يوم الحرة ثُمَّ تَبَّكَتْ كَمْرَةً بِفِرَّةٍ
والشيخ لا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً

ثم طلبه فهرب إلى الشام ، وسلم بيت المال ، لم يأخذ منه شيئاً .

فكتب الحجاج إلى عبد الملك بما كان منه .

وقدم خالد الشام ، فسأل عن وزير عبد الملك ، فقيل له : رَوْح بن زُبَاع ، فأناه حين طلعت الشمس .

فقال : إني جئتك مستجيراً .

فقال : قد أجرتك إلا أن تكون خالداً ؟

(١) يَلْمَعَنَّ : لَمْ يَلْمَعَنَّ - أَلْمَعَنَّ ، ولخنة لخناً : قال له : يا ابن اللخناء ، وهو شتم العرب ، كأنهم يقولون : يا دنيء الأصل ، ويا لئيم الأم .

(٢) مُقاتلاً : قتالاً .

(٣) المستغرمة : هي التي تجعل الدواء في فرجها ليضيق ويستحصف ، وربما تعالج بحب الزبيب - اللسان - والمعجم : نوى التمر والنبق ، وكل ما كان من جوف مأكول وما أشبهه . اللسان .

(٤) جمل فقال : بطي . ، وكذلك بعير فقال .

(٥) الشعر للحجاج . مختصر تاريخ دمشق ٧/٣٨٧ - ٣٨٨ .

قال : فأنا خالد .

فتغير وقال : أشد الله إلا خرجت عني ، فإني لا آمن من عبد الملك .

فقال : أنظرني تغرب الشمس .

فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد ، فأتى زفر بن الحارث الكلبي

فقال : إني جئتك مستجيراً .

قال : قد أجرتك .

قال : إني خالد بن عتاب .

قال : وإن كنت خالداً .

فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما وقد أسر ، فدخل على عبد الملك
وقد أذن للناس ، فلما رآه دعا له بكرسي فوضعه عند رأسه ، فجلس ثم قال :

يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلاً فأجره .

قال : قد أجرته إلا أن يكون خالداً .

قال : فهو خالد .

قال : لا ولا كرامة .

فقال : زفر لا ينيه أنهضاني ، فلما ولى قال : يا عبد الملك ، والله لو كنتُ

تعلم أن يدي تطيق حمل القنأة ورأس الجواد لأجرت من أجرت .

فضحك وقال : يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أريه ، فأرسل إلى خالد بالقي

درهم فأخذها ، ودفع إلى رسوله أربعة آلاف .



خالدُ (*) بنُ مالكِ التميميِّ

هو : خالدُ بنُ مالكِ بنِ رُبَيعِ بنِ سَلَمَى بنِ جَنْدَلِ بنِ نَهْشَلِ بنِ دَارِمِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مالكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيمِ^(١) .

كان فارساً شريفاً ، وفي خالدٍ يقولُ الهُدَيْلُ التَّغْلِبِيُّ :

فَمَا أُبْتِغِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَمَا أُبْتِغِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلِ
وَمَا أُبْتِغِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ خَالِدِ لِطَارِقِ لَيْسَلٍ أَوْ لِضَيْفِ مَحْوَلِ^(٢)

خَالِدِ وَالْقَعْقَاعُ :

خالد وهو الذي نافر القَعْقَاعُ بن مَعْبِدِ التَّمِيمِيِّ إلى رَبِيعَةَ بنِ جِذَارِ الأَسَدِيِّ ، فقال : هَاتِيَا مَكَارِمَكُمَا ، فقال خالد : أَعْطَيْتُ مِنْ سَأَلِ ، وَأَطَعْتُ مِنْ أَكَلِ ، وَنَصَبْتُ قُدُورِي حِينَ وَضَعْتَ الشَّمَالَ ذَبُولَهَا ، وَطَعَنْتُ يَوْمَ سُوَاحِطِ فَارِسًا فَجَلَلْتُ فُخْدِيهِ بِفِرْسِهِ^(٣) .

وجاء غير ذلك : وقال خالد : أَنَا فَرَكُ عَلَى أَيْتَانَا أَطَعْنُ بِالرِّمَاحِ ، وَأَطَعْمُ لِلسَّحَاحِ وَأَنْزَلُ بِالْبِرَاحِ .

قال : لا ، بل عن أَيْتَانَا أَفْضَلُ أَبَا وَجْدًا وَعَمًّا ، وَقَدِيمًا وَحَدِيثًا . قال خالد : أَعْطَيْتُ يَوْمًا مِنْ سَأَلِ ، وَأَطَعْمْتُ حَوْلًا مِنْ أَكَلِ ، وَطَعَنْتُ فَارِسًا طَعْنَةَ

(٥) البيان والبيان ٢/٢٧٢ ، الاشتقاق ٢٣٧ ، جمهرة النسب ٢٠٦ ، أسد الغابة ٢/١٣٨ ، الإصابة ٢/٢١٣ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ ، الاستيعاب ٢/٢٠ ، الواقي بالوفيات ٢٦٢/١٣ .

(١) أسد الغابة ٢/١٣٨ ، وجمهرة النسب ٢٠٦ ، جمهرة أنساب العرب ٢٣٠ .

(٢) جمهرة النسب ٢٠٦ .

(٣) أسد الغابة ٢/١٣٨ ، القَعْقَاعُ بن مَعْبِدِ بنِ زُوَارَةَ ، الإصابة ٢/٢١٣ . وفي الاستيعاب ورد « جَذَارُ » وفي كافة المصادر جَذَارُ .

شككت فخذيه بجانب الفرس^(١) .

فقال حذار : يا قعقاع ما عندك ؟ فأخرج قوس حاجب ، فقال : هذه قوس عمي رهنتها عن الهرب ، وهاتان نعلا جدي قسم فيها أربعين مِزباعاً ، وهذه رُزْبِيَّةُ زُرارة اصطلح عليها سبعة أملاك كُلُّهم حرب لصاحبه ، وعمي سُؤيد بن زُرارة لم يَرَ نَارَهُ خَائِفاً إِلَّا آمِنٌ ، ولم يُمِصِكَ بَطْنُ بَفساطِطِ أُسَيرِ إِلَّا فُكْتُ .
فنادى زبيعة بن حذار : إن السماحة واللَّهَى والمرباع والشرف الأسع للقعقاع ، إِلَّا أَنِّي نَفَرْتُ مَنْ كَانَ أَبُوهُ مَعْبِداً ، وعمه حاجباً ، وجدُّه زُرارة^(٢) .

وفد خالد والقعقاع إلى النبي ﷺ :

خالد بن مالك ، أحد الوفود الوجوه من بني تميم على رسول الله ﷺ ، كان خالد هذا مُقَدِّماً في زَهْطِهِ فقال لهما رسول الله ﷺ : « قَدْ عَرَفْتُكُمَا » ، وأراد أن يستعمل أحدهما على بني تميم ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ؟ استعمل فلاناً . وقال عمر : يا رسول الله ؟ استعمل فلاناً .

فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّكُمَا لَوِ اجْتَمَعْتُمَا أَخَذْتُ بِرَأْيِكُمَا وَلِكِنِّي كُنتُمَا مُخْتَلِفَانِ عَلَيَّ أَحْيَاناً » .

فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُوا ﴾^(٣)

هكذا في رواية محمد بن المنكدر .

وأما حديث ابن الزبير ففيه أن الرجلين اللذين جَرَتْ هذه القصة فيهما بين أبي بكر وعمر ، القعقاع بن معبد ، والأقرع بن حابس^(٤) .

وجاء قول الرسول ﷺ : « لَوْلا أَنَّكُمَا اخْتَلَفْتُمَا لَوَلَّيْتُهُمَا ، وَأَخَذْتُ بِرَأْيِكُمَا^(٥) » .

(١) البيان والتبيين ٢/ ٢٧٢ . والشحاح : جمع ساح ، يقال جزود ساحة وساح ، أي انتهت سمناً .

(٢) أسد الغابة ٢/ ١٣٨ . وكان ذلك في الجاهلية . الاستيعاب ٢/ ٢٠ .

(٣) سورة الحجرات / ١ .

(٤) الاستيعاب ٢/ ٢١ وابن كثير يرجع ذلك في أسد الغابة .

(٥) أسد الغابة ٢/ ١٣٨ .

خَبَابُ (*) بِنُ الْأَرْتِ التَّمِيمِي

هو : خَبَابُ بِنُ الْأَرْتِ بِنُ جَنْدَلَةَ بِنُ سَعْدِ بِنُ خَزِيمَةَ بِنُ كَعْبِ بِنُ سَعْدِ بِنُ زَيْدِ مَنَاةَ بِنُ تَمِيمٍ ، يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَبِيلُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَقَبِيلُ : أَبُو يَحْيَى . اختلف في نسبه ، فقيل : هو خُزَاعِيٌّ ، وَقَبِيلُ : هو تَمِيمِيٌّ ، ولم يختلف أنه حليفٌ لبني زهرة ، والصحيح أنه تميميُّ النَّسَبِ ، لحقه سيءٌ في الجاهلية ، فاشترته امرأةٌ من خُزَاعَةَ وأعتقته ، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميميٌّ بالنسب ، خُزَاعِيٌّ بالولاء ، زَهْرِيٌّ بالحلف ، كان قَبِيلاً يَعْمَلُ السُّيُوفَ في الجاهلية ، فأصابه سيءٌ فبيع بمكة فاشترته أم أنمار بنت سباع الخُزَاعِيَّةُ^(١) .

قال ابن هشام : خَبَابُ بِنُ الْأَرْتِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَهُ عَقَبٌ ، وَهُمْ بِالْكُوفَةِ^(٢) .

وقال ابن الأثير : وهو عربي لحفه سيءٌ في الجاهلية فبيع بمكة ، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام ، وممن يعذب في الله تعالى ، كان سادس ستة في الإسلام ، قال مجاهد : أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وخَبَابٌ ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وَسُمِّيَةَ أُمَ عِمَارٍ ، فأما رسول الله ﷺ فممنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبا بكر فممنعه قومه ، وأما الآخرون فألبسهم أذراع الحديد ، ثم صهروهم في الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حرِّ الحديد والشمس .

قال الشعبي : إِنْ خَبَاباً صَبِرَ وَلَمْ يُعْطِ الْكُفَّارَ مَا سَأَلُوا ، فَجَعَلُوا يَلْزُقُونَ

(٥) سير أعلام النبلاء، ٢/٣٢٣ ، الوافي بالوفيات ١٣/٢٨٧ ، طبقات ابن سعد ٣/١٦٤ ، طبقات خليفة ١٧ ، ١٢٦ ، تاريخ خليفة ١٩٢ ، المعارف ٣١٦ ، ٣١٧ ، الاستيعاب ٢/٢١ ، أسد الغابة ٢/١٤٧ ، العبر ١/٤٣ ، الإصابة ٢/٢٢١ .

(١) الاستيعاب ٢/٢١ . وفي أسد الغابة ٢/١٥٠ . إن خباب بن الأرت لم يكن قبلاً وإنما القين خَبَابٌ مَوْلَى هَتَبَةَ بِنْتُ غَزْوَانَ مَاتَ سَنَةَ (١٩ هـ) .

(٢) سيرة ابن هشام ٢/٦٨١ .

ظهره بالرَّضْف ، حتى ذهب لحم مَنِّهِ .

وقال أبو صالح : كان خَبَابَ قِيناً^(١) يطبع السيوف + وكان رسول الله ﷺ يَأْلَفُهُ وَيَأْتِيهِ ، فَأَخْبِرَتْ مَوْلَانَهُ بِذَلِكَ : فَكَانَتْ تَأْخُذُ الْحَدِيدَةَ الْمُحَمَّاةَ فَتَضَعُهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ انصِرْ خَبَاباً » ، فَاشْتَنَكَتْ مَوْلَانَهُ أُمَّ أُنْمَارَ رَأْسِهَا ، فَكَانَتْ تَعْوِيْ مِثْلَ الْكِلَابِ ، فَقِيلَ لَهَا : اِكْتَوِي ، فَكَانَ خَبَابٌ يَأْخُذُ الْحَدِيدَةَ الْمُحَمَّاةَ فَيَكُوِي بِهَا رَأْسَهَا .
وشهد بدراناً وأحدأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ^(٢) .

كان رسول الله ﷺ قد أخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصفة ، وقيل : بل أخى بينه وبين جَبْرِ بْنِ عَتِيكَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

عُمَرُ وَخَبَابُ :

سأل عمرُ خَبَاباً عما لقي من المشركين ، فقال : يا أمير المؤمنين أنظر إلى ظهري ، فنظر ، فقال : ما رأيت كاليوم !

قال خَبَابُ : لقد أوقدت لي ناراً وسُجِّبْتُ عليها فما أطفأها إلاَّ وَذَكَ ظَهْرِي^(٣) .

جاء خَبَابُ بن الأرت إلى عمر فقال : اذُنُهُ فَمَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْكَ إِلَّا عَمَّارُ بن ياسر ، فجعل خَبَابٌ يُرِيهِ آثَاراً فِي ظَهْرِهِ مِمَّا عَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ .

... قال مجالد الشعبي : دخل خَبَابُ بن الأرت على عمر بن الخطاب فأجلسه على مُنْكَنِهِ وَقَالَ : مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، قَالَ لَهُ خَبَابُ : مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟

قال : بلالٌ ، قال فقال له خَبَابُ : يا أمير المؤمنين ما هو بأحقَّ مِنِّي ، إِنَّ بِلَالَاً كَانَ لَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ مِنْ يَمْنَعُهُ اللَّهُ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ يَمْنَعُنِي ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمًا أَخَذُونِي وَأَوْقَدُوا لِي نَاراً ثُمَّ سَلَقُونِي فِيهَا ثُمَّ وَضَعُوا رَجُلًا رَجُلَهُ عَلَى

(١) الْقَيْنُ : الْعُدَاةُ ، وَقِيلَ كُلُّ صَانِعٍ قَيْنٌ وَالْجَمْعُ أَقْيَانٌ وَقِيُونَ (لسان العرب) .

(٢) أسد الغابة ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٣) الاستيعاب ٢/ ٢١ ، ٢٢ .

صدري فما اتَّقَيْتُ الأرض ، أو قال : بَرَدُ الأرض ، إلا بظهري ، قال : ثم كشفَ عن ظهره فإذا هو قد بَرَصَ^(١) .

مرضه :

قال قيس بن أبي حازم : دخلنا على خَبَّاب بن الأرت نعوذ وقد اكتوى في بطنه سبعا فقال : لولا أن رسول الله نهانا أن ندعو بالموت لدَعَوْتُ .

عاد خَبَّاباً نفرّاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فقالوا : أبَشِرْ يا أبا عبد الله ، إخوانك تَقَدَّمْ عليهم غداً ، فبكى وقال : عليها من حالي أما إنَّه ليس بي جَزَعٌ ولكن ذكرتموني أقواماً وسميتهم لي إخواناً وإن أولئك مضوا بأجورهم كما هي وإني أخاف أن يكون ثواب ما تذكرون من تلك الأعمال ما أوتينا بعدهم^(٢) .

وفاته :

قال الواقدي : وكان « خَبَّاب » يُكْنَى : أبا عبد الله . ومات بالكوفة ، سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وهو أول من قَبِرَ « علي » بالكوفة وصلى عليه مُنْصَرَفَهُ من « صفين » . وله عَقَبٌ^(٣) .

وقال ابنه عبد الله بن خَبَّاب : مات سنة سبع وثلاثين وهو يومئذ ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال أيضاً : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جباينهم ، فلما نُقِلَ خَبَّاب قال لي : أي بُنِيَ إذا مات فادْفِنِي بهذا الظَّهْر فإنَّك لو قد دفنتني بالظَّهْر قِيلَ دُفِنَ بالظَّهْر رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ فدَفَنَ الناس موتاهم . فلما مات خَبَّاب ، رحمه الله ، دُفِنَ أوَّل مدفون بظَّهْر الكوفة خَبَّابٌ^(٤) .

(١) طبقات ابن سعد ٣/١٦٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣/١٦٦ .

(٣) المعارف ، ٣١٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١٦٧ .

خلف (*) بن تميم التميمي

هو : خلف بن تميم أبو عبد الرحمن التميمي .
الإمام الزاهد الكوفي ، مولى آل جعدة خلف .
نزل المصيبة^(١) للجهاد ، وصحب إبراهيم بن ادهم .
وحدث عن : عاصم بن محمد ، وأبي بكر النهشلي ، والثوري ،
وزائدة ، وعدة .

وعنه : أبو إسحاق الفزاري أحد شيوخه ، ومحمد بن سعد ، وأحمد
الدورقي ، وصاعقة والدوري ، والصاغاني ، ومحمد بن الفرج الأزرق ،
وعباس الترقفي^(٢) .
وثقه أبو حاتم .

وقال يحيى بن معين : صدوق ،
وقال يعقوب بن شيبة : ثقة أحد الثقات ، والمجاهدين^(٣) .
قال ابن سعد : توفي بالمصيبة سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة عبد الله
ابن هارون^(٤) .

وعنده عن سُفيان عشرة آلاف حديث^(٥) .

* * *

-
- (٥) طبقات ابن سعد ٤٩١/٧ ، سير أعلام النبلاء ٢١٢/١٠ .
(١) المصيبة : هي مدينة على جحان من شعور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس
معجم البلدان ١٦٩/٥ .
(٢) الترقفي : نسبة إلى ترقف .
(٣) سير أعلام النبلاء ٢١٢/١٠ .
(٤) طبقات ابن سعد ٤٩١/٧ .
(٥) سير أعلام النبلاء ٢١٢/١٠ .

الخليل بن عبد الجبار التميمي^(٥)

هو الخليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد
ابن محمد بن زهير بن أسد بن يزيد بن عبيد الله التميمي أبو إبراهيم القرائي .
من أهل قزوين ، من بيت الحديث والرواية .
رحل إلى خراسان والشام ومصر ولقي المشائخ .
وهو محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث خمسة ، وبيتهم في العلم
قديم .

قال محب الدين ابن النجار ، وأمانة الصدق على أجزائه حين تأملتها^(١) .
وقال عنه الذهبي :

الإمام المحدث ، الجوال الصدوق . . . التميمي القزويني .

سمع من أبي يعلى الخليلي وطائفة بقزوين ، ومن أبي الحسن بن الطفال
بمصر ، ومن الحسين بن جابر القاضي بئيس^(٢) ، ومن أبي العلاء بن سليمان
بالمعرة ، سمعنا من طريقه نسخة فليح .

روى عنه : أبو علي البرداني ، وأبو طاهر السلفي ، وقال : ثقة من بيت
الحديث رحل إلى الحجاز ، والعراق . . .

روى عن قوم ما حدّثنا عنهم سواه ، وهو ، وأبوه ، وجدّه عبد الله بن
عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد ، وجدّ أبيه ، وجدّ جدّه ، محدثون .
ذكره ابن النجار ، وما أُرِّخ موته ، وبقي إلى سنة نيف وخمسة مئة^(٣) .

(٥) الوافي بالوفيات ١٣/٣٩٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٤٨ ، انظر الباب ٢/٢٥٠ ، توفي بعد
سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة .

(١) الوافي بالوفيات ١٣/٣٩٥ .

(٢) بئيس : جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقها معجم
البلدان ٢/٢٦٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٢٤٨ .

دَارِمُ (*) التَّمِيمِيّ

دارم أبو الأشعث التميمي الصحابي رضي الله عنه .
روى عنه ابنه الأشعث بن دارم عن النبي ﷺ : « أمتي خمس طبقات »
الحديث وفي إسناده ضعف^(١) .

وقال عنه ابن الأثير :

دَارِمُ بْنُ أَبِي دَارِمِ الجَرَشِيِّ .

في إسناده حديثه نظر .

روى عنه ابنه الأشعث بن دارم أن النبي ﷺ قال : « أمتي خمس طبقات ،
كل طبقة أربعون سنة :

الطبقة الأولى : أنا ومن معي أهل علم ويقين إلى الأربعين .

الطبقة الثانية : أهل التقوى إلى الثمانين .

الطبقة الثالثة : أهل تواصل وتراحم إلى عشرين ومائة .

الطبقة الرابعة : أهل تقاطع وتدابر وتغاليم إلى الستين ومائة .

الطبقة الخامسة : أهل هرج ومرج .

وقيل : إلى المائتين : حفظ امرؤ نفسه^(٢) .

أخرجه ابن منده وأبو نعيم هكذا . وأخرجه أبو عمر فقال : دارم التميمي ،
روى عنه ابنه الأشعث وذكر الحديث مختصراً^(٣) .

(١) أسد الغابة ٢/١٩٦ ، الواقي بالوفيات ١٣/٤٥٣ ، الاستيعاب ٢/٤٤ ، الإصابة ٢/٣٢٠ .

(٢) هكذا ورد عنه في كافة المراجع المذكورة .

(٣) أخرجه ابن ماجه في السنن ٢/١٣٤٩ كتاب الفتن (٣٦) باب الآيات (٢٨) حديث رقم
٤٠٥٨ قال البوصيري في الزوائد إسناده ضعيف والعقيلي في الضعفاء ٣/٣٢٨ ، وذكره ابن

كثير في البداية والنهاية ٦/٢٨٥ ، والهندي في كثر العمال حديث رقم ٣٢٤٤٥ ، ٣٢٤٤٧ .

(٣) أسد الغابة ٢/١٩٦ .

دارم^(*) بن مالك التميمي

- هو دارم بن مالك بن الطوفان أبو مضر التميمي .
- ذكره أبو العرب محمد بن أحمد الحافظ ، في كتاب تاريخ القبروان وذكر أنه من ولد امرئ القيس بن زيد بن تميم .
- وكان مولده ببغداد وسكن سوسة ، وبها مات .
- سمع من هوزة بن خليفة ، ومن يحيى بن معين وغيرهما .
- ولم يكن يضبط ما في كتبه ، وكان مغرئ بذلك .
- يقول : لا ينبغي أن يسمع من مثلي .
- وكان صاحب صلاة وتعبّد .
- سمعت منه أنا وجماعة بسوسة .
- وأحسب موته بالقرب من سنة ثمانين ومائتين^(١) .



(*) الوافي بالوفيات ٤٥٣/١٣ . وانظر لسان الميزان ٤١٣/٢ رقم ١٧٠١ ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ٧٩ - ٨٠ .

(١) المرجع السابق نفسه ٤٥٣/١٣ .

رافِعُ (*) بنُ عَمِيرِ التَّمِيمِي

قال سعيد بن جبیر أن رجلاً من تميم ، يقال له : رافع بن عمير ، وكان أهدى الناس للطريق وأشراهم لبيل ، وأهمجهم على هؤلاء ، وكانت العرب تُسميه لذلك دُعْمُوصَ^(١) العرب ، لهديته وجراءته على السير ، فذكر عن بده إسلامه ، قال :

إني لأسيرُ برملٍ عالِجٍ ذاتَ ليلٍ ، إذا غلَبني النومُ ، فنزلتُ عن راحلتي
وأنخنتها ؛ وتوسدتُ ذراعها ونمتُ ، وقد تَعَوَّدتُ قَبْلَ نومي ، فقلتُ : أعودُ
بعظيمِ هذا الوادي من الجنِّ من أن أؤذَى أو أهاجَ . فرأيتُ في منامي رجلاً شاباً
يرصدُ ناقتي ، ويديه خزيئةٌ يُريدُ أن يَضَعها في نحرها ، فانتبهتُ لذلك فرعاً ،
فنظرتُ يميناً وشمالاً ، فلم أَر شيئاً ، فقلتُ : هذا حلمٌ ، ثم عُدتُ فَعَفَوْتُ ،
فرأيتُ في منامي مثلَ رؤيائي الأولى ، فانتبهتُ ، فذرتُ حولَ ناقتي ، فلم أَر
شيئاً ، وإذا ناقتي تُرعدُ ، ثم غَفَوْتُ ، فرأيتُ مثلَ ذلك فانتبهتُ فرأيتُ ناقتي
تَضطربُ ، والتفتُ فإذا أنا برجلٍ شابٍ كالذي رأيتُ في المنامِ بيده خزيئةٌ ؛
ورجلٌ شيخٌ مُسبِكٌ بيده برذُةٌ عنها ، وهو يقولُ :

يا مالِمُ بنَ مُهلِهَلِ بنِ دِشارٍ مهلاً فِدَى لِكِ ومُزَرِي وإِزاري

(*) البداية والنهاية ٥٨٥ / ٣ ، ٥٨٦ .

(١) الدُعْمُوصُ : الذخالُ في الأمور الرؤا للشلوك . ودُعْمَيْصُ الرمل : اسم رجل كان داهياً
يُضرب به المثل ، يقال : هو دُعْمَيْصُ هذا الأمرِ أي عالمٌ به . لسان العرب - دُعْمَص -
وفي القاموس المحيط : دُعْمَيْصُ هذا الأمر : عالمٌ به . ودُعْمَيْصُ الرَّمْلُ : عبدٌ أسودٌ داهيةٌ
خزيئةٌ ، ما كان يَدْخُلُ بلادَ وِيارٍ غيره ، فقام في الموسم ، وجعل يقولُ :
فمن يُعطيني نينياً وتِسعينَ بَكْرَةً هجاناً وأدماً أهدها لِسُونارِ ؟
فقام مهزياً ، وأعطاه وتحملَ معه بأهله وولده . فلما تَوَسَّطُوا الرَّمْلَ ، طَمَسَتِ الجنُّ عين
دُعْمَيْصٍ فتخيَّرَ وهلك في تلك الرمالِ .

وبهذا توضح صورة دعووص الذي يضرب به المثل عند العرب .

عن ناقة الإنسي لا تعرض لها
ولقد بدا لي منك ما لم أحسب
تسمو إليه بحزبة مسمومة
لولا الحياء وأن أهلك حيرة

قال : فأجابه الشاب ، وهو يقول :

أزدت أن تغلوا وتخفيض ذكرنا
ما كان فيهم سيد فيما مضى
في غير مزرية أبا العيزار
إن الخيار همو بنو الأخيار

قال : فيبينما هما يتنازعان ، إذ طلعت ثلاثة أنوار من الوخش ، فقال الشيخ
للفتى : قم يا ابن أخت ، فخذ أيها شئت فداء لناقة جاري الإنسي .

فقام الفتى فأخذ منها ثوراً وانصرف . ثم التفت إلي الشيخ ، فقال :
يا هذا ، إذا نزلت وادياً من الودية فحفت هولة ، فقل : أعوذ بالله رب محمد
من هول هذا الوادي . ولا تعد بأحد من الجن ، فقد بطل أمرها . قال : فقلت
له : ومن محمد هذا ؟

قال : نبي عربي ، لا شرقي ولا عربي ، بعث يوم الاثنين .

قلت : وأين مسكنه ؟

قال : يثرب ذات النخل .

قال : فركبت راحتي حين برق لي الصبح ، وجذدت السير حتى تقحمت
المدينة ، فرآني رسول الله ﷺ ، فحدثني بحدثي قبل أن أذكر له منه شيئاً ،
ودعاني إلى الإسلام ، فأسلمت .

قال سعيد بن جبير : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه : ﴿ وَأَنْتُمْ كَذِبًا لَيِّنِينَ ﴾
الإنس يؤدون بكالي من الجن فزادوهم رهقاً^(١) .

(١) البداية والنهاية ٥٨٦/٣ .

- سورة الجن آية ٦ -

رَوْحُ^(*) بِنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ

هو : رَوْحُ بِنِ الْقَاسِمِ أَبُو غِيَاثِ التَّمِيمِيِّ ، ثُمَّ الْعَنْبَرِيُّ الْبَصْرِيُّ .
الحافظ الحجة .

حَدَّثَ عَنْ : عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَقَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ ،
وَمَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَابْنَ طَاوُوسٍ ، وَطَبَقَتِهِمْ .

حَدَّثَ عَنْهُ : تَلْمِيذُهُ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، مَعَ كَوْنِهِ أَكْبَرَ
مِنْهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ ، وَعَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ عَطَاءٍ ،
وآخَرُونَ .

وَتَقَى أَبُو حَاتِمٍ وَالنَّاسَ .

وَمَاتَ كَهْلًا . لَهُ نَحْوُ مِئَةِ وَخَمْسِينَ حَدِيثًا .

مَاتَ فِيمَا يُخَالِ إِلَيْهِ قَبْلَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ فِي خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ مِنْ
سَنَةِ خَمْسِينَ وَمِئَةٍ^(١) .

وَذَكَرَ ابْنُ خَيْبَةَ مَقْتُلَ وَالِدِ رَوْحٍ فَقَالَ :

« وَفِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ أَيْضًا قَتَلَ مَعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ »
وَالْقَاسِمُ بْنُ عَسَلَمٍ مَوْلَى بَنِي عُتَيْرٍ وَهُوَ أَبُو رَوْحٍ وَهَشَامُ ابْنُ الْقَاسِمِ^(٢) .



(٥) تاريخ خليفة بن خياط ٣٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٦ ، تاريخ البخاري ٣٠٩/٣ ، مشاهير
علماء الأمصار ١٥٦ ، المرح والتمثيل ٤٩٥/٣ ، تذكرة الحفاظ ١٨٨/١ ، تهذيب التهذيب
٢٩٨/٣ ، ٢٩٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ١١٨ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠٤/٦ .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ٣٢٥ .

زُبَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْعَنْبَرِيِّ (*)

هو زُبَيْبُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَوَاءَ بْنِ نَابِي بْنِ عُيَيْدَةَ بْنِ عَدِي بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِيِّ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ .

وفد على النبي ﷺ ومسح رأسه ووجهه وصدره ، وقيل : هو أحد الغلظة الذين أعتقتهم عائشة ، كان يتزل البادية على طريق الناس^(١) بين الطائف والبصرة .

قال عمار بن شعيب بن عبد الله بن زُبَيْب ، عن أبيه عن جده زُبَيْب قال : بعث النبي ﷺ حبيشاً إلى بني العنبر فأخذوهم بِرُكْبَةٍ ، من ناحية الطائف ، فاستاقوهم إلى نبي الله ﷺ . . .

قال زُبَيْب : فركبت بُكْرَةَ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَبَقْتَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، أَنَا جُنْدُكَ فَأَخِذُونَا ، وَقَدْ كُنَّا أَسْلَمْنَا وَخَضَرْنَا آذَانَ النَّعَمِ .

فلما قدم بنو العنبر قال لي نبي الله ﷺ : « هل لكم بيعة على أنكم أسلمتم قبل أن تؤخذوا في هذه الأيام ؟ »

قلت : نعم .

قال : « مَنْ بَيْتُكَ ؟ »

قلت : سمرة رجل من بَلْعَنْبَرٍ ، ورجل آخر سمّاه له . فشهد الرجل وأبي سمرة أن يشهد .

فقال : « شَهِدَ لَكَ وَاحِدٌ فَتَخَلَّفَ مَعِ شَاهِدِكَ ؟ »

(٥) الاستيعاب ١٣٠/٢ ، أسد الغابة ٣٠٥/٢ ، الإصابة ٤٥٦/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٦/١٤ .

(١) في الاستيعاب ١٣٠/٢ إلى مكة من الطائف ومن البصرة .

فاستحلفني ، فحلفت له بالله لقد أسلمنا يوم كذا وَخَضَرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ .
فقال النبي : « اذْعَبُوا فَقَائِمُوهُمْ أَنْصَافَ الْأَمْوَالِ ، وَلَا تَسْبُوا ذَارِبِيهِمْ
لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ ضَلَاةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكُمْ عَقَالًا »^(١) .

وَخَضَرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ : هو قطعها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون آذان
نعمهم . فلما جاء الإسلام أمرهم النبي ﷺ أن يخضرموا في غير الموضع الذي
خَضَرَمَ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٢) .

روى عنه ابنه دُجَيْنٌ وابن ابنه شعيب ، وصرح بسماعه في سنن
أبي داود^(٣) .



(١) أخرجه الثلاثة . أخرجه داود في السنن ٣٣٣/٢ ، كتاب الأفضية باب القضاء باليمين
والشاهد حديث رقم ٣٦١٢ ، واليهقي في السنن ١٧١/٤ ، ١٧١/١٠ .

(٢) أسد الغابة ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ .

(٣) الإصابة ٤٥٦/٢ .

زُهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةٍ (٥)

زُهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةٍ (١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَرَّادٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قَطْنِ بْنِ مَالِكِ
ابْنِ أَرْثَمٍ (٢) بْنِ جُحَيْشِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ نَمِيمٍ .
وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَفَدَّهُ مَلِكُ هَجَرَ (٣) ، فَأَسْلَمَ .

وَكَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ سَعْدٍ (٤) فِي قِتَالِ الْفَرَسِ . وَقَتَلَ الْجَالِينُوسَ الْفَارِسِيَّ
بِالْقَادِسِيَّةِ وَأَخَذَ سَلْبَهُ ، فَبَلَغَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ . وَقِيلَ قَتَلَهُ كَثِيرُ بْنُ
شِهَابٍ .

وجاء في الطبري :

فَأَمَّا أَمْرَاءُ التَّعِيَّةِ ، فَاسْتَعْمَلَ زُهْرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَتَادَةَ . . . وَكَانَ مَلِكًا
هَجْرِيًّا قَدْ سَوَّدَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَوَفَّدَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَدَّمَهُ (٥) .

ذكر ابتداء أمر القادسية ومشاركة زُهرة بن عبد الله :

فِي سِتَّةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ، لَمْ يَدْعُ ذَا رَأْيٍ وَلَا شَرَفٍ وَلَا خَطِيئًا وَلَا شَاعِرًا
وَلَا وَجْهًا مِنْ وَجْهِ النَّاسِ إِلَّا سَيَّرَهُ إِلَى سَعْدٍ .

وَجَمَعَ سَعْدٌ مِنْ كَانِ بِالْعِرَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ عَسْكَرِ الْمُشَنَّى ، فَاجْتَمَعُوا

(٥) الاستيعاب ٣٣/٢ ، أسد الغابة ٣٢١/٢ ، الإصابة ٤٧٢/٢ ، الكامل في التاريخ - انظر

القهارس ، الطبري - انظر الفارس ، جمهرة أنساب العرب ٢٢١ ، جمهرة النسب ٢٤٤ .

(١) في جمهرة أنساب العرب (جويزية) . وفي تاريخ الطبري ٤٨٨/٣ لم يذكر (حوية) وقال :
زُهرة بن عبد الله . . .

(٢) في المصدر السابق نفسه (أرثم) .

(٣) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين . معجم البلدان ٤٥٢/٥ .

(٤) سعد بن أبي وقاص . أثره عمر بن الخطاب (ر) سنة (١٤ هـ) على حرب العراق
وأوصاه . طبري ٤٨٣/٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٤٨٨/٣ .

بشرف ، فعبأهم وأمر الأمراء وعرف على كل عشرة عريفاً ، وجعل على الرايات رجالاً من أهل السابقة ، وولى الحروب رجالاً على ساقنتها ومقدمتها وزجلها وطلعتها ومجئياتها ، ولم يفصل إلا بكتاب عمر ، فجعل على المقدمة زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية فانتهى إلى العذيب وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وجعل على الميمنة عبد الله بن المغنم ، وكان من الصحابة أيضاً ، واستعمل على الميسرة شريحيل بن السمط الكندي ، وجعل خليفته خالد بن عرفة حليف بني عبد شمس ، وجعل عاصم بن عمرو التميمي على الساقة ، وسواد بن مالك التميمي على الطلائع ، وسلمان بن ربيعة الباهلي على المجردة ، وعلى الرجالة حمّال بن مالك الأسدي ، وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهامين الحنفي ، وجعل عمر على القضاء بينهم عبد الرحمن ابن ربيعة الباهلي ، وعلى قسمة الفيء أيضاً ، وجعل رائدهم وداعيتهم سلمان الفارسي ، والكاتب زياد بن أبيه^(١) .

وهنا سأذكر دور زهرة في هذه المعركة ، لأن المعركة وفتح العراق روايتها طويلة :

فلما نزل زهرة في المقدمة وأمسى بعث سرية في ثلاثين معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة ، فلما جاوزوا السيلحين^(٢) سمعوا جلبة فمكثوا حتى حاذوهم ، وإذا أخت آزاد مزرد بن آزاده مرزبان الحيرة تزفت إلى صاحب الضنين^(٣) ، وهو من أشرف المعجم ، فحمل بكير بن عبد الله الليثي أمير السرية

(١) الكامل في التاريخ ٤/١٥٢ ، ٤٥٣ .

(٢) سيلحون : ويقال سيلحين حسب موقعها من الجملة . قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية ولذلك ذكر الشعراء أيام القادسية مع الحيرة والقادسية ، فقال سليمان بن شعيب بن عميرة :
سير امرأته من اليمامة إلى الكوفة :

فمررت بباب القادسية عمدة
وراحتها بالسيلحين البائر

معجم البلدان ٣/٣٢٩ .

(٣) الضنين : وهو بلد كان بظاهر الكوفة وكان من منازل المنذر وبه نهر ومزارع . المصدر السابق نفسه ٣/٤٩٠ .

على شيرزاد بن آزاده فدقّ صلبه وطارت الخيل على وجوهها وآخذوا الأثقال وابنة آزاده في ثلاثين امرأة من الدهاقين ومائة من التوابع ما لا يُدرى قيمته ، فاستاق ذلك ورجع فصيح سعداً وبعذيب الهيجانات^(١) ، فقسم ذلك على المسلمين وترك الحرّيم بالعذيب ومعها خيل تحوطها ، وأمر عليهم غالب بن عبد الله الليثي^(٢) .

بين رستم وزهرة :

قبل خوض المعركة الحاسمة بين العرب المسلمين من جهة والفرس المايجوس من جهة ثانية ، فكسر رستم جازويه بأن يدفع العرب المسلمين عن بلاده لقاء جعالة يقدمها لهم ، فلما وصل رستم القادسية بجيشه الذي يضم عشرات القبيلة انتهى إلى القنطرة ، فتأمل المسلمين ووقف على القنطرة ، في موضع يشرف منه عليهم ، وأرسل إلى زهرة فوافقه ، فأراده أن يصلحه ويجعل له جُعلاً على أن يتصرفوا عنه من غير أن يصرح له بذلك بل يقول له :

رستم : كتمت جيراننا وكنا نُحسّن إليكم ونحفظكم ، ويخبره عن صنيعهم مع العرب .

فقال له زهرة : ليس أمرنا أمر أولئك ، إننا لم نأتكم لطلب الدنيا إنما طلبنا وهمتنا الآخرة ، وقد كنا كما ذكرت إلى أن بعث الله فينا رسولا فدعانا إلى ربه فأجبناه ، فقال لرسوله : إنني سلّطت هذه الطائفة على من لم يدين بديني ، فانا منتقم به منهم وأجعل لهم الغلبة ما داموا مقرين به ، وهو دين الحق لا يرغب عنه أحد إلا ذلّ ، ولا يعتصم به أحد إلا عزّ .

فقال له رستم : ما هو ؟

(١) العُذيبُ : ماء بين القادسية والمعينة بينه وبين القادسية أربعة أميال . وكتب عمر (ر) إلى سعد بن أبي وقاص : إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عُذيب الهيجانات وعُذيب القوادس . المصدر السابق نفسه ١٠٣/٤ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢/٤٥٤ .

قال : أمّا عموده الذي لا يصلح إلا به فشهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله .

قال : وأي شيء أيضاً ؟

قال : وإخراج العباد إلى عبادة الله ، والنّاس بنو آدم إخوة لأب وأم .

قال : ما أحسن هذا ! ثم قال رستم : أرايت إن أجيئت إلى هذا ومعني قومي كيف يكون أمركم ، أترجعون ؟

قال : إي والله .

قال : صدقتني ، أما إنّ أهل فارس منذ ولي أردشير لم يدعوا أحداً يخرج من عمله من السفلة ، كانوا يقولون إذا خرجوا من أعمالهم : تعدّوا وعادوا أشرفهم .

فقال زهرة : نحن خير النّاس للنّاس ، فلا نستطيع أن نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنّا من عصى الله فينا .

فانصرف عنه ودعا رجال فارس فذاكرهم هذا فأنتفوا^(١) .

لما فرغ سعد من أمر القادسية فأقام بها شهرين وكتب عمرَ فيما يفعل فكتب إليه بالمسير إلى المدائن وأن يخلف النساء والعيال بالعتيق^(٢) وأن يجعل معهم جنداً كثيفاً وأن يشركهم في كلّ مغنم ما داموا يخلفون المسلمين في عيالاتهم . ففعل ذلك وسار من القادسية لأيام بقين من شوال .

(١) المصدر السابق نفسه ٤٦٢/٢ - ولقد طلب رستم أكثر من مرة ليقابل أحد قادة العرب للنظر في الأمر ، فلذهب إليه بأمر سعد بن أبي وقاص : ربّعيّ بن عامر ، ثم تلاء خديفة بن مخصن ، ثم المغيرة بن شعبة . وكان كلام القادة الثلاثة على التوالي كأنما نطق به أحدهم ، الإسلام ، أو الجزية ، أو الحرب ، والمدة للتشاور ثلاثة أيام وكان جواب الفرس بالرفض وكانت الحرب وكان النصر للمسلمين .

- والرواية نفسها في الطبري ٥١٧/٣ .

(٢) نهر يخرج من الفرات عليه كانت وبيعة للمسلمين مع رستم ، وهي وقعة القادسية . الرواس المعطار ٤٠٨ .

فلما وصلت مقدمة المسلمين بؤرس^(١) وعليهم عبد الله بن المُعْتَمِ زُهرة بن حُوَيْة وشرحبيل بن السمط لقيهم بن بَصْبَهْرَا في جمع من الفرس ، فهزمه المسلمون ومن معه إلى بابل^(٢) وبها فائة القادسية وبقايا رؤسائهم النخيرخان^(٣) ، ومهران الرازي والهزمران ، وأشباههم وقد استعملوا عليهم الفيرزان ، وقدم بَصْبَهْرَا من بؤرس فوقع في النهر ومات من طعته كان طعنه زُهرة ، ولما هُزم بَصْبَهْرَا أقبل بسطام دهقان بؤرس فصالح زُهرة وعقد له الجسور وأخبره بمن اجتمع ببابل ، فأرسل زُهرة إلى سَعْدِ بَعْرَفَه ذلك .

فَقَدِمَ عليه سَعْدِ بَعْرَفَه في المقدمة وأتبعه عبد الله وشرحبيل وهاشمًا المرقال وأتبعهم فتلوا على الفيرزان ببابل وقد قالوا : نقاتلهم قبل أن نفرق ، فاقتتلوا فهزمهم المسلمون ، فانطلقوا على وجهين ، فسار الهزمران نحو الأهواز فأخذها فأكلها ، وخرج الفرزان نحو نهاوند فأخذها فأكلها وبها كنوز كسرى ، وأكل الماهين ، وسار النخيرخان ومهران إلى المدائن وقطعا الجسر^(٤) .

وأقام سَعْدُ ببابل ، فَقَدِمَ زُهرة بين يديه بُكَيْر بن عبد الله اللَّيْثِي وكثير بن شهاب السعدي حتى عبرا الصراة فلحقا بأخريات القوم وفيهم فيومان والفرخان^(٥) ، فقتل بُكَيْر الفرخان ، وقتل كثير فيومان سُورَاء^(٦) وجاء زُهرة

(١) بؤرس : موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البؤرس . معجم البلدان ٤٥٦/١ .

(٢) بابل : اسم ناحية من الكوفة والجللة ، ينسب إليها السحر والخمر ، ويقال بابل العراق . المصدر نفسه ٣٦٧/١ .

(٣) في الطبري ٢١٣/٢ : النخيرجان .

(٤) الكامل في التاريخ ٥٠٦/٢ .

(٥) ورد في الكامل في التاريخ ٤٨٣/٢ ، وفي تاريخ الطبري ٥٧٠/٣ ، ٦٢١ : الفرخان الأهوازي .

أما فيومان : ورد في تاريخ الطبري ٦٢١/٣ ؛ فيومان الميساني .

(٦) سُورَاء : يقال : موضع إلى جنب بغداد ، وقيل بغداد نفسها ، وقيل موضع بالعراق من أرض بابل ، وهي قرية الوقف والحلة المزيديّة . معجم البلدان ٣١٦/٣ .

فجاز سوراء ونزل ، وجاء سَعْدُ وهاشم والنَّاس ونزلوا عليه ، وتقدَّم زُهرة نحو
الفرس ، وكانوا قد نزلوا بين الدبر وكُوَيْ (١) ، وقد استخلف النخیرخان
ومهران (٢) على جنودهما شهريار فتنازلهم زُهرة ، فبرزوا إلى قتاله ، وخرج
شهريار (٣) يطلب المبارزة .

فأخرج زُهرة إليه أبا نُبَاته بن جَشَعَم الأعرجي ، وكان من شجعان بني
تميم ، وكلاهما وثيق الخلق . فلما رأى شهريار نائلاً ألقى الرمح ليعتقه ،
وألقى أبو نُبَاته رُمحه ليعتقه أيضاً ، وانتصيا سيفيهما فاجتلدا ثم اعتنقا فسقطا
عن دابتهما ، فوقع شهريار عليه كأنه جمل ، فضغطه بفخذه وأخذ الخنجر
وأراد حلَّ أزرار دِرْعه فوقعته إصبعه في فم نائل فكسر عظمها ، ورأى منه
فتوراً فبادر وجلده به الأرض ثمَّ قعد على صدره وأخذ خنجره وكشف درعه عن
بطنه وطعن به بطنه وجنبه حتى مات ، وأخذ فرسه وسوارته وسلبه ، وانهمز
أصحابه فذهبوا في البلاد وأقام زُهرة بكُوَيْ حتى قدم عليه سعد ، فقدم إليه
نائلاً وألبسه سلاح شهريار وسوارته وأركبه برذونه وغنمه الجميع ، فكان أوَّل
أعرجي سُور بالعراق ، وقام بها سعد أياماً وزار مجلس إبراهيم الخليل (عليه
السلام) .

وقيل كانت هذه الوقعات سنة ست عشرة (٤) .

وفي سنة ست عشرة وفي فتح المدائن الغربية وهي بَهْرَسِير ، وكان على
زُهرة بن الحوية درع مفصومة ، فقيل له : لو أمرت بهذا الفصم فسرُد . فقال
لهم : إنِّي على الله لكريم ، أن ترك سهمَ فارسَ الجند ملَّهم ثمَّ أتاني من هذا

(١) كُوَيْ : موضع بسواد العراق . وكُوَيْ العراق كُوَيْان : أحدهما الطريق والأخر كُوَيْ رَيْ
وبها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وبها مولده وهما من أرض بابل ، وسار سعد
من القادسية ففتح كُوَيْ . معجم البلدان ٤/ ٥٥٤ .

(٢) مهران بن بهرام : فهرس الكامل في التاريخ .

(٣) شهريار أخو هرمزان : فهرس الكامل في التاريخ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢/ ٥٠٧ . والرواية نفسها وردت في الطبري ٣/ ٦٢١ ، ٦٢٢ . في
حوادث سنة (١٥ هـ) .

الفصم حتى يثبت في ا فكان أوّل رجل أصيب من المسلمين يومئذ بنشابة من ذلك الفصم . فقال بعضهم : انزعوها . فقال : دعوني فإنّ نفسي معي ما دامت في ، لعلّي أن أصيب منهم بطعنة أو ضربة . فمضى نحو العدو فضرب بسيفه شهریار من أهل اصطخر فقتله وأحيط به فقتل وما انكشفوا وقيل : إنّ زُهرة عاش إلى أيام الحجّاج فقتله شبيب الخارجي^(١) .
وجاء في مقتل زُهرة :

شهد القادسية مع سَعْد ، وهو الذي قتل الجالينوس ، وعاش إلى زمن الحجّاج فقتل في وقعة شبيب الخارجي سنة سبع وسبعين .
بعثه الحجّاج مع عتّاب بن زُرْقَاء وهو شيخ كبير فوطئته الخيل ، فأخذ يذبّ عن نفسه فمَرَّ به الفضل بن عامر الشيباني فقتله ، فجاء شبيب فوقف عليه فقال : مَنْ قتل هذا ؟

فقال الفضل : أنا .

فقال : أما والله يا زُهرة كيف قُتلت على ضلالةٍ ؟ . لَرَبّ يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه غناؤك ، ورُبّ خيلٍ للمشركين قد هزمتها ، وقرية من قرَاهم قد فتحتها^(٢) .

وتتوالى أخبار زُهرة :

في سنة ستّ عشرة نزل سَعْد إيوان كسرى في المدائن ، وقدم زُهرة وأمره أن يبلغ النُّهروان ، وخرج زُهرة في المقدمة يتبعهم حتّى انتهى إلى جسر النُّهروان وهم عليه فازدحموا ، فوقع بغل في الماء فعجلوا وكتبوا عليه ، فقال زُهرة :

إنّي أقسم بالله إنّ لهذا البغل لشأناً ! ما كلب القوم عليه ولا صبروا للسيوف

(١) الكامل في التاريخ ٥١٠/٢ .

(٢) الإصابة ٤٧٢/٢ - وزعم أبو أنه قُتل بالقادسية ، وتعبه الرشاطي ، وسأذكر ذلك بالتفصيل فيما يأتي .

بهذا الموقف الضنك إلا لشيء بعدما أرادوا تركه ، وإذا الذي عليه حلية كسرى ؛ ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر ، وكان يجلس فيها للمباهاة ؛ وترجل زُهرة يومئذ حتى إذا أزاحهم أمر أصحابه بالبغل فاحتملوه ، فأخرجوه فجاءوا بما عليه حتى رُدَّه إلى الأقباض ، ما يدرون ما عليه ، وارتجز يومئذ زُهرة :

فَدَى لِقَوْمِي الْيَوْمَ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي هُم كَرِهُوا بِالنَّهْرِ بَحْدَلَانِي وَإِسْلَامِي
هُمُ فَلَجُّوا بِالْبَغْلِ فِي الْخِصَامِ بِكُلِّ قَطْعٍ شُؤُونَ الْهَامِ
وَصَرَّعُوا الْفُرْمَانَ عَلَى الْأَكَامِ كَأَنَّهُمْ نَعَمٌ مِنَ الْأَنْعَامِ^(١)
ومن شعر زُهرة أيضاً في فتح كُوثى :

لَقِينَا بِكُوثَى شَهْرِيَارَ تَقْوُدَهُ عَشِيَّةَ كُوثَى وَالْأَسْنَةَ جَائِرَةَ
وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا النَّسَاءُ وَفَلْهُم عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْعَنَاهِجَ حَاضِرَةَ^(٢)
أَتَيْنَاهُمْ فِي عَقْرِ كُوثَى بِجَمْعِنَا كَأَنَّ لَنَا عَيْنًا عَلَى الْقَوْمِ نَاضِرَةَ^(٣)
زُهرة والحجاج في سنة (٧٧ هـ) :

دعا الحجاج أشرف أهل الكوفة ؛ فيهم زُهرة بن حويَّة السعدي من بني الأعرج وقيصة بن ورق الثعلبي ، فقال لهم : من ترون أن أبعث على هذا الجيش ؟ (لمحاربة شبيب الخارجي) .

فقالوا : رأيتك أيها الأمير أفضل .

قال : فإني قد بعثتُ إلى عتاب بن رقاء ؛ وهو قادمٌ عليكم الليلة أو القابلة ، فيكون هو الذي يسير في الناس .

قال زُهرة بن حويَّة : أصلح الله الأمير ! زَمَيْتَهُمْ بِحَجْرِهِمْ ، لا والله

(١) تاريخ الطبري ١٧/٤ .

(٢) العناهج : بحث عنها في المعجم الوسيط ، والقاموس المحيط ، ولسان العرب ، فلم أصبها . ولأربما كانت العناجيجُ : جياد الخيل والإبل . عنج - اللسان .

(٣) معجم البلدان ٥٥٤/٤ .

لا يرجع إليك حتى يظفر أو يقتل .

ومن كلام زهرة للحجاج :

وقال إليه زهرة بن حوية وهو شيخ كبير لا يستم قائماً حتى يؤخذ بيده .

فقال له : أصلح الله الأمير ! إنك إنما تبعث إليهم الناس متقطعين ،

فاستنفر الناس إليهم كافةً فلينفروا إليهم كافةً وابتعث عليهم رجلاً ثبناً شجاعاً
مجرباً للحرب ممن يرى الفراز هضماً وعاراً والصبر مجداً وكرماً .

فقال الحجاج : فأنت ذاك فاخرج .

فقال : أصلح الله الأمير : إنما يصلح للناس في هذا رجل يتحمل الزمخ

والدروع ، ويهز السيف ، ويثبت على متن الفرس ، وأنا لا أطيق من هذا شيئاً ،

وقد ضعف بصري وضعفت ولكني أخرجني في الناس مع الأمير ، فأني إنما
أثبت على الراحلة فأكون مع الأمير في عسكره فأشير عليه برأيي .

فقال الحجاج : جزاك الله عن الإسلام وأهله في أول الإسلام خيراً ، فقد

نصحت وصدقت ، أنا مخرج الناس كافةً^(١) .

وبينما كانت المعركة يدور رحاها ، وشييب الخارجي يقود هجوم

الخارج ، قال عتاب بن ورقاء الرياحي :

يا زهرة بن حوية ، هذا يومٌ كثر فيه العدد ، وقلّ فيه الغناء ، والهفي على

خمسمائة فارس من نحو رجال تميم معي من جميع الناس ! ألا صابراً لعدوه !

الأمزاس بنفسه ! فانفضوا عنه وتركوه .

فقال زهرة : أحسنت يا عتاب ، فعلت فعل مثلك ، والله والله لو منحتهم

كتيفك ما كان بقاؤك إلا قليلاً ، أبشر فأني أرجو أن يكون الله قد أهدى إلينا

الشهادة عند فناء أعمارنا .

فقال له : جزاك الله خيراً ما جرى أمراً بمعروف وحنأً على تقوى .

(١) الطبري ٦/٢٥٨ ، ٢٥٩ .

فقتل شبيب عتاب بن ورقاء . ووطئت الخيل زهرة بن حويّة فأخذ يذب
بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع أن يقوم ، فجاء الفضل بن عامر الشيباني
فقتله ، فأنتهى إليه شبيب فوجده صريعاً فعرفه فقال : من قتل هذا ؟

فقال الفضل : أنا قتلته ، فقال شبيب : هذا زهرة حويّة ، أما والله لئن
قُتلت على ضلالة لربّ يوم من أيام المسلمين قد حُسن فيه بلاؤك ، وعظم فيه
عناؤك ! ولربّ خيلٍ للمشركين قد هزمتها ، وسرية لهم قد ذعرتها ، وقرية من
قراهم حرم أهلها قد افتتحها ، ثم كان في علم الله أن تقتل ناصراً للظالمين^(١) !
رحم الله أجدادنا الأبطال الذين روى الأرض بدمائهم الطاهرة ، فجاءت
الأجيال المتعاقبة لتقطف الشمار يانعة ، ناسية التضحيات الجسام التي بذلوها
في سبيل الأرض التي نحيا عليها ، ولولا نضالهم وما قدموه من أرواح رخيصة
من أجل هذا الوطن لما وصل إلينا ما بين المحيط والخليج نعم بخيراته الآن .

فكونوا بدأ واحدة ، ومثالاً للتضحية والإخلاص لتسلم لكم الأوطان .

ففي تاريخنا منارات مضيئة في عمق التاريخ فهي جديرة بالاهتمام .

ما أعظم الأمة التي لا تنسى أبطالها وتذكرهم كأنهم الآن بيننا .

إن تاريخنا عظيم بكل ما فيه ، ما أعظم مفاخرنا وما أفسى مآسينا^(٢) .



(١) المصدر السابق نفسه ٦/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٢) تعليق المؤلف عبد القادر فياض حروفوش .

زُهَيْر^(*) بن محمد التَّمِيمِي

هو : زُهَيْرُ بن محمد أبو المنذر التَّمِيمِي ثم العَثْبَرِي .
الخُرَّاسَانِي المَرْوَزِي الخَرْقِي ، من أهل قرية من قرى مر تُسَمَّى خَرْق ،
سكن مكة ، وسكن الشام^(١) .

قال الذهبي : أبو المنذر التَّمِيمِي المَرْوَزِي الخَرْقِي ، بفتحين ، من قرية
خَرْق . الخُرَّاسَانِي . نزِيلُ الشام ، ثم نزِيلُ مكة . وقيل : الهَرَوِي .

حدَّث عن : موسى بن وَزْدَانَ المِضْرِيّ صاحب أبي هريرة ، وابن أبي
مُلَيْكَةَ ، وعمرو بن شعيب ، ومحمد بن المُنْكَدِر ، وزيد بن أسلم ،
وعبد الرحمن بن القاسم ، وابن عقيل ، وسُهَيْل ، وعدة .

وعنه : الوليد بن مسلم ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود ، ورُوْح بن
عُبَادَةَ ، وعمرو بن أبي سَلْمَةَ ، وأبو عامر العَقْدِيّ ، وخلْق سواهم ، وأبو
حُدَيْفَةَ النَّهْدِيّ .

قال البخاري وغيره : روى عنه الشَّامِيُونَ مناكير .
قلت : وكذا روى عنه عمرو بن أبي سَلْمَةَ النَّيْسِي مناكير ، وما هو بالقوي
ولا بالمتقن ، مع أن أرباب الكتب الستة خرَّجوا له .

وقد ذكره أبو جعفر العُقَيْلِي فِي « الضعفاء » فنقل عن أحمد بن حنبل ،
قال : هو مقارب الحديث ، وقال : كأنَّ الَّذِي يروي عنه أهلُ الشام زُهَيْرُ
آخِرُ ، قُلِبَ اسْمُهُ .

وروى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين : خراساني ضعيف .

(*) سير أعلام النبلاء ٨٠/١٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٩/٦٢ ، العبر ١/٢٣٩ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٩/٦٢ .

قال النسائي : ليس بالقوي .
 وقال عثمان الدارمي : ثقة له أغاليط .
 وروى أحمد بن زهير عن يحيى : ثقة . وقال مرة : صالح .
 وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال محله الصدق ، وفي حفظه
 سوء ، وما حدث به من كتبه ، فهو صالح .
 وقال عباس : سمعت يحيى يقول : زهير بن محمد ثقة .
 وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به .
 توفي سنة اثنين وستين ومئة^(١) .



(١) سير أعلام النبلاء ٨/١٨٧ ، ١٨٩ .

زِيَادُ^(٥) بن جارية التَّمِيمِيّ

هو زيادُ بن جارية التَّمِيمِيّ - من أهل دمشق .

حدّث مكحولٌ قال :

سُئِلْتُ على الثَّقَلِ فلم يكن عندي علم ، فسألْتُ في العراق والحجاز فلم أجد فيها علماً ، فارتفعت يوماً من هذا المسجد - يعني مسجدَ دمشق - فمررت بزياد بن جارية التَّمِيمِيّ ، وهو جالس يفناء داره ، فقال :

حدّثني حبيب بن مَسْلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَفَلَ الثُّلُثَ وَالرُّبُعَ^(١) .

فسألْتُ عن حبيبِ قَوْمَةٍ ، فأخبروني أنه قد صَحِبَ .

وروي أن زياد بن جارية التَّمِيمِيّ دخل مسجد دمشق ، وقد تأخرت صلاتهم الجمعة بالعصر ، فقال : والله ما بعث الله نبياً بعد محمد ﷺ أمركم بهذه الصلاة ؟

قال : فَأُخِذَ ، فَأُدْخِلَ الخُضْرَاءَ فَفُطِعَ رأسُه^(٢) ، وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك^(٣) .

قال يونس بن حَلْبَسٍ : كنتُ جالساً عند أم الدرداء ، فدخل علينا زياد بن جارية ، فقالت له أم الدرداء : حدّثك عن النبي ﷺ في المسألة كيف هو ؟ هذا القدر ذكره ابن أبي عاصم ، ونمامه فقال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ ما يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْبِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ » . قالوا : وما يغنيه يا رسول الله ؟

(٥) أسد الغاية ٢/ ٣٣٢ ، الإصابة ٢/ ٥٣٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٦٦ .

(١) أي ربع ما تغنمه السرية أو ثلثه . أي إذا نهضت سرية من الجيش إلى عدو وغنموه كان لهم الربع وللجيش الباقي . انظر : التاج الجامع للأصول ٤/ ٣٢٨ .

(٢) في تقريب التهذيب ١/ ٢٦٦ : يقال له صيحة ، وقد وثقه النسائي ، قُتِلَ في زمن الوليد بن عبد الملك لكونه أنكر تأخير الجمعة إلى العصر . وفي الإصابة ٢/ ٥٣٨ : « ما بعث الله نبياً بعد محمد يأمركم بتأخير الصلاة » .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٩/ ٦٦ - الإصابة ٢/ ٥٣٨ .

قال : « ما يُغذِّيهِ وَتُغَشِّيهِ (١) » .
كلمة زياد تكلفه حياته :

من خلال الرواية أن زياد بن جارية التميمي أنكر تأخير صلاة الجمعة إلى العصر وذلك في مسجد دمشق ، وفي عصر الوليد بن عبد الملك .
وقال : والله ما بعث الله نبياً بعد محمد ﷺ أمركم بهذه الصلاة . فأخذ ، فأدخل الخضراء ، فقطع رأسه .

هل كان الوليد بن عبد الملك وراء هذا الأمر ؟

« وكان الوليد جباراً ظالماً » وفتحت في خلافته فتوحات عظيمة ، وكان مع ذلك يحسن إلى الأيتام ، ويرتب لهم المؤذنين ، ويرتب للزُّننى من يخدمهم ، وللأضرَّاء من يقدِّمهم ، وعمَّر المسجد النبوي ووسَّعه ، ورزق الفقهاء والضَّعفاء ، والفقراء وحزَّم عليهم سؤال الناس ، وفرض لهم ما يكفيهم ، وضبط الأمور أتمَّ ضبط .

وافتح الهند والأندلس ، وبنى مسجد دمشق ، وكان يدفع صاعاً من الفضة تقسم على قراء مسجد بيت المقدس (٢) .

كل هذه الأمور العظيمة التي يقوم بها ، ألم يعرف أن الله حرم قتل الإنسان إلا بالحق ، وأي ذنب لهذا الرجل العابد الذي لا يملك جيشاً أو قوة حتى شكل خطراً على حكم الوليد ، إنها كلمة حق قالها أدت إلى ذبحه ، إنها لعنة الحق على الظالم القوي الذي لا يرى قوة فوق قوته فيبطش كيفما اتفق بالانتقام بالقتل أو التشريد أو التدمير كما يفعل الصهاينة الأعداء بفلسطين أفعالاً فاقت جرائم النازية والمغول ، وإن التاريخ لن ينسى لأنه ذاكرة الشعوب وإن الأجيال لن تغفر لهم لمثل هذه المذابح المروعة أمام أعين العالم وكل آتٍ قريب (٣) .

(١) أخرجه أبو داود في السنن ٥١٢/١ كتاب الزكاة باب من يعطي من الصدق وحده الغنى حديث رقم ١٦٢٩ ، وأحمد في المسند ١٨١/٤ ، وذكره المنذري في الترغيب ٥٧٥/١ . حاشية أسد الغاية ٣٣٢/٢ .

أسد الغاية ٣٣٢/٢ .

(٢) تاريخ الخلفاء - ٢٦٣ .

(٣) المؤلف عبد القادر فياض حروفوش .

سَعِيدٌ^(٥) بن بُرَيْدِ التَّمِيمِي - النَّبَاجِي

هو : سَعِيدُ بن بُرَيْدٍ^(١) أبو عبد الله التَّمِيمِي النَّبَاجِي الزَّاهِدُ^(٢) .

حكى عن الفُضَيْلِ وأبي خزيمة العابد .

حكى عنه : أحمد بن أبي الحواري وغيره^(٣) .

عابد سباح ، من أقران ذي النون المصري ، له كلام حسن في المعرفة وغيرها .

من أقواله :

- أصابتنِي ضيقةٌ وشدةٌ ، فبُتُّ وأنا أتفكر في المصير إلى بعض إخواني ، فسمعتُ قائلاً يقول لي في النوم : أيجملُ بالحرِّ المرِيدُ إذا وجد عند الله ما يريد أن يميل بقلبه إلى العبيد ؟ فانتبهتُ وأنا من أغنى الناس .

- قال : بينا نحن صادقون نقاتل العدو بأرض الروم ، وإذا أنا بـغلام كأحسن ما رأيت من الغلمان ، وعليه طُرَّةٌ وقفاً ، وعليه حُلَّةٌ دِيبَاجٌ ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول :

أنا في أمرِي رَشَادٌ بين غَزْوٍ وجهِـادٍ
بَدَـيْـي يَغـزُو عـدُوِي والهـوى يَغـزُو فـؤادِي

قال : فدنوتُ منه فقلت : يا غلامُ ! هذا القتال ، وهذه المقالة ، والطُرَّةُ ، والقفا ، والحُلَّةُ ... لا يشبه بعضها بعضاً ! فقال الغلام : أحببتُ ربِّي فسغلني بحبه عن حب غيره ، فترزئتُ لِحُورِ العَيْنِ لعلها تخطبني إلى مولاها .

(٥) الوافي بالوفيات ٢٠٢/١٥ مختصر تاريخ دمشق ٢٨٧/٩ .

(١) في كتاب الوافي بالوفيات : ٦ يزيد .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٨٧/٩ .

(٣) الوافي بالوفيات ٢٠٢/١٥ .

- وقال : من خطرَت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله لحجب عن الله .
- وقال : إن أعطاك أخناك ، وإن منَعك أرضاك .
- وقال : أصل العبادة في ثلاثة أشياء : لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تدخر عنه شيئاً ، ولا يسمعك تسل غيرِه حاجة .
- وقال : أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارضٌ فيما بينك وبين الله عزَّ وجلَّ^(٥) .
- وقال : ما التئم إلا في الإخلاص ، ولا قُرَّةُ العَيْن إلا في التقوى ، ولا الراحة إلا في التسليم .
- وقال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ عبادةً يستحيون من الصبر ، يسلكون مسلك الرضى . وله عبادةٌ لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالاً حياً لربهم ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعدما يقع ؟ !
- وقال : تدرون ما أراد عبيدُ أهل الدنيا من مواليهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه .
- وقال : خمسُ خصال بها تمام العمل وهي : معرفةُ الله عزَّ وجلَّ ، ومعرفةُ الحقِّ ، وإخلاص العمل لله عزَّ وجلَّ ، والعمل على الشئنة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يُزَقَّ العمل ؛ وذلك أنك إذا عرفت الله عزَّ وجلَّ ولم تعرف الحقَّ لم تنتفع ، وإذا عرفت الله ، وعرفت الحقَّ ، ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإذا عرفت الله عزَّ وجلَّ ، وعرفت ، وأخلصت العمل ، ولم تكن على الشئنة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع .
- قال رجل لأبي عبد الله النَّبَاجِي : يا أبا عبد الله ، الراضي يسأل ؟ قال :

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٩/٢٨٨ .

يُعْرَضَ : قال : مثل أي شيء ؟ قال : مثل قول أيوب : مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ^(١) .

روى محمد بن عمرو الغزالي :

أن أبا عبد الله التَّبَاجِي سأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل رزقه في الماء ، فكان
غذاؤه في الماء ، ثم سأل الله عزَّ وجلَّ أن يقطع عنه شُرْبَ الماء ؛ فأرِي في
منامه : إنك خلق أجوف ، فكان غذاؤه الماء .

- قال أبو عبد الله التَّبَاجِي :

إن أَحَبَّتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَبْدالاً فَأَحْبُوا « ما شاء الله » ، ومن أَحَبَّ « ما شاء
الله » لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أَحَبَّهُ^(٢) .

- قال محمد بن أبي الورد :

صلى أبو عبد الله التَّبَاجِي بأهل طَرْسُوس^(٣) صلاة الغداة ، فوقع التَّنْفِيرُ
وصاحوا ، فلم يُخَفَّفِ الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له : أنت جاسوس . قال :
وكيف ذلك ؟ فقالوا : صاح التَّنْفِيرُ وأنت في الصلاة لم تُخَفَّفِ . فقال : إنما
سُمِّيَتْ صلاةً لأنها اتصال بالله ، وما حسبتُ أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في
سمعه غير ما يخاطب الله به .

- وكان أبو عبد الله التَّبَاجِي يقول :

كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطلب
بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان يعيوب
نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ظاهراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه
من النقص في نفسه ، وأهل زمانه ، محزوناً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من

(١) إشار إلى الآية الكريمة : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنْ مَسَّنِيَ الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾
الأنبياء ٨٣/٢١ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٩/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٣) طرسوس : وهي مدينة بغير الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم ، وبها قبر المأمون جاءها
غزياً فأدركته منيته فمات (معجم البلدان - طرسوس) .

كان في قلة الحياء من الله عزَّ اسمه مُتَمَادِيًا ٩

قال محمد بن يوسف :

كان أبو عبد الله النَّبَاجِي مُجَابَّ الدعوة ، وله آيات وكرامات ؛ بينما هو في بعض أسفاره على ناقة فارِهة ، وكان في الرفقة رجل عائن قلَّما نظر إلى شيء إلا أنلفه وأسقطه ، فقبل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن . فقال أبو عبد الله : ليس له إلى ناقتي سبيل . فأخبر العائن بقوله ، فَتَحَيَّنَ عَيْنَهُ أَبِي عبد الله فجاء إلى رحله فَعَانَ ناقتَه ، فاضطربت ناقتَه وسقطت تضطرب ، فأنى أبو عبد الله ، فقبل له : إن العائن قد عَانَ ناقتَكَ ، وهي كما تراها تضطرب ! فقال : دُلُونِي عَلَى العائن ، فدلُّ عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وشهاب قابس ، رَدَدْتُ عَيْنَ العائن عليه ، وعلى أحبِّ الناس إليه ، في كلوته رشيق ، وفي ماله بليق ﴿ فَأَرَجَّ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ ثُمَّ أَرَجَّ الْبَصَرَ كَرَّيْنِ بَقَلْبِ إِلَيْكَ الْبَصَرَ سَائِكًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿^(١)﴾ ، فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها^(٢) .

وتوفي النَّبَاجِي في حدود العشرين والمائتين^(٣) .



(١) سورة الملِك ٦٧/٣ و٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٩٠/٩ .

(٣) الوالي بالوفيات ٢٠٣/١٥ .

سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيِّ (*)

هو سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ قَيْمُونِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ
أَبُو أَيُّوبَ ، المعروف بابن بنت سُرخبيل .
الإمام العالمُ الحافظُ محدِّثُ دمشق .

وَجَدَهُ ، هو سُرخبيلُ بْنُ مُسْلِمِ الْخَوْلَانِيِّ المحدثُ التابعي الجَمصِيِّ شيخُ
إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، كان من فرسان الحديث .

حَدَّثَ عَنْ : إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَحَاتِمِ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ ، وَيَقِيَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَيْسَى بْنَ يُونُسَ ، وَمَسْلَمَةَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَيَحْيَى
ابْنَ حَمْزَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَبِشْرِ بْنِ عَوْفٍ ، وَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ
أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعْدَاتِ بْنِ يَحْيَى ، وَسُوَيْدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
أَبِي الرَّجَالِ ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ الصُّنْعَانِيِّ ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ
النَّضْرِيِّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ
جَمِيلٍ ، وَمَعْرُوفَ الْخِيَّاطِ مَوْلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا ، وَيَنْزِلُ إِلَى أَنْ
يُرَوِّيَ عَنِ الْحَافِظِ مَعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحِ الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ تَلْمِيذُهُ .

حَدَّثَ عَنْهُ : الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ ، وَمُحَمَّدُ
ابْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ الْخُتَلَبِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ
الْتَرْمِذِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرًا .

قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وهشام بن عمار أكس منه . رواه أبو
حاتم عنه .

ثم قال أبو حاتم : سليمان صدوق ، مستقيم الحديث ، ولكنه أروى الناس

(٥) سير أعلام النبلاء ١١/١٣٦ ، ثلثرات الذهب ٣/١٥٣ ، مختصر تاريخ دمشق ١٠/١٦٩ ،
العبر ١/٤١٣ .

الضعفاء والمجهولين ، وكان عندي في حَدِّ لو أن رجلاً وضع له حديثاً
لم يفهم ، وكان لا يُمَيِّز .

وقال أبو داود أيضاً : سليمان ثقةٌ يخطيء كما يخطيء الناس . قيل له :
أحجّةٌ هو ؟ قال : الحجّةُ أحمد بن حنبل . وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن
معين : ثقةٌ إذا روى عن المعروفين .

وقال يعقوبُ القسوي : كان صحيح الكتاب إلا أنه كان يحوّل فإن وقع فيه
شيء ، فمن النُّقل ، وسليمان ثقة .

وقال صالح جَزْرَة : لا بأس به ، ولكنه يحدث عن الضعفاء .

وقال النسائي : صدوق .

وقال ابن جبان : يُعتبر حديثه إذا روى عن الثقات ، فإذا روى عن
المجاهيل ، ففيها مناكير .

قال الحاكم : قلت للدازقطني : سليمان بن عبد الرحمن ؟ قال : ثقة .
قلت : أليس عنده مناكير ؟ قال : حدّث بها عن ضعفاء ، فأما هو فثقة .

وذكره أبو زُرعة النصري في أهل الفتوى بدمشق . وقال أيضاً : سليمان بن
عبد الرحمن فقيه أهل دمشق .

قال الحافظ أحمد بن جوصا : سمعتُ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني
يقول : كنتُ عند سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، فلم يأذن للناس ثلاثة
أيام ، فلمّا دَخَلْنَا عليه ، واستردناه ، قال : بلغني ورود هذا الغلام الرازي ،
يعني : أبا زُرعة ، فدرستُ لثلاثاء به ثلاثٌ مئة ألف حديث .

قلت : هو في نفسه صدوق ، لكنه لُهَجٌ برواية الغرائب عن المجاهيل
والضعفاء .

قال أبو زُرعة الدمشقي وجماعة : مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين . زاد بن
ديحيم ، فقال : في يوم الأربعاء ليلتة بقيت من صفر .

قال أبو زُرعة : وشهدته ، وصلى عليه مالك بن طوق ، يعني الأمير الذي

بني مدينة الرّحبة . وقال أبو سليمان بن زُيْر : مات وهو ابن ثمانين سنة^(١) .
وهذه الرواية هي إحدى معجزات النبي محمد ﷺ حدّث بها سليمان
التّميمي :

حدّث عن الوليد بن مسلم بسنده عن أبي عمرة الأنصاري قال : كنا مع
رسول الله ﷺ في غزوة ، فأصاب النَّاس مخمصة ، فاستأذن رسول الله ﷺ في
نحر بعض ظهرهم ، وقالوا : يبلغنا الله به . فلما رأى عمر بن الخطاب (ر)
رسول الله ﷺ قد همّ أن يأذن لهم ، قال : يا رسول الله ، كيف بنا إذا نحن لقينا
العدوّ غداً جباعاً رجالاتاً ؟ ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا
أزوادهم فيجمعوا فتدعو فيها بالبركة ، فإن الله عزّ وجلّ سيلغنا بدعوتك ، أو
قال سيبارك لنا في دعوتك ، فدعا رسول الله ﷺ ببقايا أزوادهم ، فجعل الناس
يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك ، وكان أعلاهم من جاء بصاع فجمعه ثم
قام ، فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم ، وأمرهم أن
يحتشوا ، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملاءه وبقي مثله ، فصحك رسول الله ﷺ
حتى بدت نواجده ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّي رسول الله .
لا يلقى الله عبداً مؤمناً بهما إلا حجبتا عنه يوم القيامة^(٢) .

* * *

(١) سير أعلام النبلاء ١١/١٣٦ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٠/١٦٩ . ولم أجد هذه الرواية في المصادر المذكور فيها ترجمة
سليمان بن عبد الرحمن التّميمي إلا في مختصر تاريخ دمشق .

سَوَّارُ*^(*) بن عبد الله التميمي

هو سَوَّارُ بن عبد الله بن قدامة بن عَنزَةَ بن نَقْبِ بن عمرو بن الحارث بن مجفر بن كَعْبِ بن العَنَبْرِ بن عمرو بن تميم . من بني العَنَبْرِ من تميم ^(١) .

أبو عبد الله العنبر البصري ، نزل بغداد وولي بها قضاء الرصافة ^(٢) .

وقضى « لأبي جعفر » على « البصرة » سبع عشرة سنة ، وولي صلاة « البصرة » مرتين ومات وهو أميرها ^(٣) .

وكان فقيهاً فصيحاً ، أديباً شاعراً عظيم اللحية ^(٤) .

كان إماماً عالمياً زاهداً أديباً حافظاً صدوقاً ثقة ، وفيه يقول بعض الشعراء :
 ما قال لا قطُّ إلا فسي تشهدُه لولا الشَّهْدُ لم تُسْمَعْ له لاءُ ^(٥)
 قال ابن سعد :

وكان سَوَّارُ بن عبد الله قليل الحديث وولي قضاء البصرة لأبي جعفر .

قال : أخبرنا بَنُّارُ بن محمد قال : رأيت سَوَّارُ بن عبد الله أراد أن يحكم

(٥) المعارف ٥٩٠ ، جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٥٤٣/١١ ، تاريخ بغداد ٢١٠/٩ ، ٢١٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ ، الواقي بالوقيات ٣٧/١٦ ، طبقات ابن سعد ٢٦٠/٧ ، طبقات خليفة ٢٢١ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٠٩ . ولقد جاء نسيبه في تاريخ بغداد فيه طول واختلاف (عنزة - عنبرة) وتكرر اسم (سَوَّارُ بن عبد الله) . وفي المعارف (عنزة) وابنه « عبد الله بن سَوَّارُ » وابنه « سَوَّارُ بن عبد الله بن سَوَّارُ » .

(٢) تاريخ بغداد ٢١٠/٩ . وجاء أيضاً : ولي سوار بن عبد الله قضاء الحجاب الشرقي من مدينة السلام ستة سبع وثلاثين أي ومائتين .

(٣) المعارف ٥٩٠ . اعتقد أن هذا هو الجد ، لأن الحفيد اسمه سَوَّارُ بن عبد الله ، وهناك تشابه في المعلومات بين الاثنين - وسأذكر ذلك .

(٤) تاريخ بغداد ٢١٢/٩ .

(٥) النجوم الزاهرة ٣٢١/٢ . وفي تاريخ بغداد :

« ما قال لا قطُّ إلا فسي تشهدُه لولا الشَّهْدُ لم تُسْمَعْ له لاءُ »

فرفع رأسه إلى السماء فتغرغرت عيناه ثم حكم^(١) .

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَمَعْتَمِرِ بْنِ سَلِيمَانَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْقَطَّانِ ، وَيزِيدِ بْنِ زُرَيْعٍ ، وَبِشْرِ بْنِ الْمَفْضِلِ ، وَمَعَاذِ بْنِ مَعَاذٍ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ .

رَوَى عَنْهُ : عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الْبِزَازِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْثِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غِيلَانَ الْخَزَّازِ .

حَدَّثَ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَوَّارِ الْقَاضِي الْعَنْبَرِيِّ - بِبَغْدَادِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

قال إسماعيل بن إسحاق القاضي : دخل سوار بن عبد الله القاضي على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال : أيها الأمير إنني جئتك في حاجة رفعتها إلى الله قبل رفعها إليك ، فإن قَضَيْتَهَا حَمِدْنَا اللَّهَ وَشَكَرْنَاكَ ، وَلَمْ تَقْضِهَا حَمِدْنَا اللَّهَ وَعَذَرْنَاكَ فَقَضَى جَمِيعَ حَوَائِجِهِ^(٢) .

قال أحمد بن المُعَدَّلِ الْفَقِيهِ : كَانَ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ خَامَرَ قَلْبَهُ وَجَدُّ قَالَ :
سَلَبْتِ عِظَامِي مَحْهَا فَتَرَكْتَهَا
وَأَخْلَيْتِ مِنْهَا مَحْهَا فَكَأَنَّهَُا
حُذِي بِيَدِي ثُمَّ اكْشِفِي الثُّوبَ وَأَنْظُرِي
وَلَيْسَ الَّذِي يَجْرِي مِنَ الْعَيْنِ مَأْوَها
عَوَارِي فِي أَجْلَادِهَا تَتَكَسَّرُ^(٣)
قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَضْفِرُ
يَلْسُ جَسَدِي لَكُنْشِي أَتَسَّرُ^(٤)
وَلَكِنَّهَا رُوحِي تُذَابُ فَتَقَطُرُ^(٥)

ولهذه الأبيات قصة طريقة هي :

(١) طبقات ابن سعد ٢٦١/٧ . وهذا الجد بينما الحفيد سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ولي في عهد المتوكل على الله .

(٢) تاريخ بغداد : ٢١٠/٩ .

(٣) في تاريخ بغداد : « ورد عجز البيت : « عواري مما نالها تكسر » .

(٤) في المرجع السابق نفسه : ورد صدر البيت « حذي يدي ثم ارفعي الثوب نظري » . وورد البيت الأتي في تاريخ بغداد ولم يرد في سير أعلام النبلاء ، أو الوافي بالوفيات :

« إذا سمعت ذكر الفراق تراعدت مفاصلها خوفاً لما تنتظر »
(٥) سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١١ .

قال الجرمي : دخلت حَمَاماً في درب الثلج ، فإذا فيه سَوَّار بن عبد الله القاضي في البيت الداخل ثم استلقى وعليه المتزر ، فجلست بقربه ، فساكنني ساعة ثم قال : قد أحشمتني يا رجل ، فإفأ أن تخرج أو أخرج ، فقلت جئت أسألك عن مسألة .

قال ليس هذا موضع المسائل ، فقلت : إنها من مسائل الحَمَام ، فضحك وقال : هاتها .

قلت من الذي يقول : وذكر الأبيات الشعرية له .

فقال سَوَّار : أنا والله قتلها ، فقلت فإنه يُعْتَى بها ويجود ، **فقال** : لو شهد عندي الذي يُعْتَى بها لأجزت شهادته^(١) .

وجاء أيضاً : وقد رُزِقَتْ هذه الأبيات سعادةً واشتهرت بين الأدباء وضمَّنها الشعراء في أغراض كثيرة من الأوصاف ، فضمَّنها في الشَّبابة والوَزْد والفانوس والشمعة وغير ذلك ، وأوردها أبو تمام الطائي في « حماسته » في باب النسيب للحارثي^(٢) . وكان القاضي سَوَّار أغور^(٣) .

وهنا يُشِيرُ الذهبي إلى سَوَّار الحفيد صراحة ويظهر أن الجدَّ والحفيد عملاً في القضاء ، ولكن الحفيد كان أكثر شهرة .

قال الذهبي :

سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله بن قدامة الإمام العلامة القاضي ، أبو عبد الله التميمي البصري ، قاضي الرُّصافة من بغداد من بيت العلم والقضاء ، كان جدُّه قاضي البصرة^(٤) .

وقال ابن الأثير : في سنة سبع وثلاثين ومائتين ولَّى المتوكل على الله يحيى ابن أكنم قضاء القضاة ثم ولَّاه المظالم ، فولَّى يحيى بن أكنم قضاء الشرقية

(١) تاريخ بغداد ٢١١/٩ .

(٢) انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٤٢٥ (رقم : ٥٩٣) .

(٣) الوافي بالوفيات ٣٨/١٦ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٥٤٤/١١ .

حيان بن بشر ، وولّى سَوَّار بن عبد الله العنبري قضاء الجانب الغربي ،
وكلاهما أعور . فقال الجماز :

رَأَيْتُ مِنَ الْكَبَائِرِ فَاضِيَّتَيْنِ هُمَا أَخَذُوهُنَّ فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ قَدْرًا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَائِئَيْنِ
وَتَحْسِبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثٍ وَدَيْنِ
كَأَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَحَتْ بُزَالَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنِ
هُمَا قَالُ الزَّمَانُ يَهْلِكُ بِحَيْسِي إِذِ افْتَتَحَ الْقَضَاءَ بِأَعْوَرَيْنِ^(١)

وفي سنة خمس وأربعين ومائتين مات سوار بن عبد الله القاضي العنبري
وكان قد عمي^(٢) .

أما الجد فقال ابن الأثير :

في سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وكان على قضاء البصرة سَوَّار بن عبد الله^(٣) .
وبقي في القضاء إلى أن توفي في سنة سبع وخمسين ومائة وكان على
الصلاة والقضاء بالبصرة^(٤) .

وهنا تتوضح الصورة بأن الجد توفي سنة (١٥٧ هـ) بينما توفي الحفيد
سنة (٢٤٥ هـ) وجاء حول وفاته : توفي سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار العنبري
القاضي بالجانب الشرقي من بغداد - بعد أن كف - في شوال سنة خمس
وأربعين ومائتين^(٥) .



- (١) الكامل في التاريخ ٦٠/٧ .
- (٢) المرجع السابق نفسه ٩٢/٧ - وهذا هو الحفيد، أي سَوَّار بن عبد الله بن سَوَّار بن عبد الله .
- (٣) المرجع السابق نفسه ٤٨٦/٥ - وذلك في عهد أبي جعفر المنصور - واستمر في القضاء إلى حين وفاته .
- (٤) المرجع السابق نفسه ١١/٦ ، ١٣ .
- (٥) تاريخ بغداد ٢١٢/٩ .

سَيْفُ بِنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ^(٥)

هو سَيْفُ بِنِ عُمَرَ الأَسَدِيِّ التَّمِيمِيِّ أحد أصحاب السير والأحداث ، وله من الكتب : كتاب « الفَتْوح الكبير » و « الردة » ، كتاب « الجَمَل ومسير عائشة وعلي » ، وكتاب « المبتدأ » .

وروى سَيْف عن شُعَيْب بن إبراهيم بن سنان ابن ابنة وهب بن منبه . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وبلغ فوق المائة سنة ، وَغَمِي آخر عمره^(١) .

وجاء أيضاً :

سيف بن عمر التميمي الأسدي ، ويقال الضبي ، الكوفي ، صاحب كتاب الفتوح وكتاب الردة وغير ذلك .

روى عن طائفة من المجاهيل والأخباريين ؛ قال ابن معين : ضعيف ، وقال : أبو حاتم : متروك .

وقال أبو داود : ليس بشيء ، وقال ابن حبان : اتهم بالزندقة .

وروي أنه كان يضع الأحاديث .

وروى له الترمذي .

وتوفي في حدود الثمانين ومائة^(٢) .

كتاب الردة والفتوح - لسيف بن عمر التميمي (ت ١٩٣ هـ) ، ذكره ابن النديم باسم الفتوح الكبير والردّة ، وذكره بروكلمان ، كما ذكره سزكين ، وقال

(٥) الردة للواقدي ٥ ، ١٨ ، ١٦٢ ، الفهرست ١٢٣ ، الوافي بالوفيات ٦/١٦ ، تاريخ الطبري - انظر الفهرس وجاء فيه ١٤٧/٣ سيف بن عمر التميمي الأسدي .

(١) الفهرست ١٢٣ .

(٢) الوافي بالوفيات ٦٦/١٦ ، وجاء في كتاب الردة للواقدي ص ٥ توفي (١٩٣ هـ) .

عنه : ذكره ابن حجر كثيراً في الإصابة وأفاد منه ، وهو أحد مصادر الطبري في تاريخه ، وقد أخذ ابن حجر قسماً من هذا الكتاب بطريق السماع أو القراءة ، وكان يقدم لمقتبساته بعبارة : حدثني السري ، قال : حدثنا شعيب عن سيف ، كما أخذ قسماً آخر منه بطريق الكتابة أو المكثبة مقدماً لذلك بعبارة : كتب إلي السري عن شعيب عن سيف ، كما اقتبس منه ياقوت كذلك في معجم البلدان ، وأفاد منه ابن عساكر كذلك^(١) .

* * *

(١) كتاب الردة للواقدي ١٨ .

شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ (*) - أَبُو عَبْدِ الْقُدُوسِ

هو شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ حُصَيْنِ بْنِ عُثَيْمِ بْنِ زَيْبَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ (١) .

قال الذَّارِقُطْنِيُّ : يقال كان شَبَثُ مؤذَنَ سَجَّاحِ التي أَدَعَتْ التُّبُوَّةَ ثم راجع الإسلام .

وقال ابن الكلبي : كان من أصحاب عليّ ، ثم صار مع الخوارج ، ثم تاب ، ثم كان فيمن قاتل الحسين .

وقال المدائني : ولي بعد ذلك شرطة (٢) القَبَّاعِ بالكوفة .

وقال العجلي : كان أول مَنْ أَعَانَ على قَتْلِ عِثْمَانَ وبَشِ الرجل هو .

وقال معتمر ، عن أبيه عن أنس : قال شَبَثُ : أنا أول من حرَّرَ الحُرُورِيَّةَ (٣) .

وجاء أيضاً : ولما دخل عليّ الكوفة انحاز عنه اثنا عشر ألفاً من القُراء وغيرهم فلقحوا بحروراء - قرية من قرى الكوفة - وجعلوا عليهم شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّ (٤) .

وجاء أيضاً : قال مسيلمة الكذاب لسجاج التميمية : مَنْ مُؤذَنُكَ ؟

قالت : شَبَثُ بْنُ رَبِيعِ الرِّيَّاحِيِّ ، فدعاه وقال له : نادِ في أصحابك أن

(٥) طبقات خليفة ١٥٣ ، سير أعلام النبلاء ١٥٠/٤ ، طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ ، المنتظم ١٠٢/٥ ، ١٢٤ ، ١٣٤ .

(١) طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ .

(٢) الحارث القبياع .

(٣) الإصابة ٣٠٣/٣ .

(٤) مروج الذهب ١٤٤/٣ .

مسيلة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أناكم به محمد : صلاة العشاء الآخرة ، وصلاة الفجر .

وذكر الكلبي : أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عاتمة بني تميم بالرمل لا يصلونهما^(١) .

وجاء أيضاً : وكان شَبَثُ بن رِبعي يَنْتَحِ فِي داره فَيَسْمَعُ تَنْحُنْحُةً بِالْكُنَاسَةِ^(٢) ، ويصيح براعيه فيسمع نداءه على فرسخ وكان هذا مؤذن سَجَاح التي تنبأت . ذكر هذا خالد بن صفوان وسمعه أبو المجيب النهدي فقال : ما سمع له بصوت أبعد من صورته بأذانه فإنه كان مؤذنها يعني سَجَاح^(٣) .

وفاته :

قال الذهبي : شَبَثُ بن رِبعي التَّمِيمِيُّ البُرَيْدِيُّ ، أحدُ الأشراف والفرسان ، وكان مِثْرَنٌ خرج على علي ، وأنكر عليه التحكيم ، ثم تاب وناب .

وحدث : عن علي ، وحذيفة .

وعنه : محمد بن كعب القرظي ، وسليمان التيمي .

له حديث واحد في سُنَنِ أبي داود^(٤) .

قال الأعمش : شهدت جنازة شَبَثُ فأقاموا العبيدة على جده ، والجواري على جده ، والخييل على جده ، والبُهْتَنَ على جده ، والنوق على جده .

قال : ورايتهم ينوحون عليه يلتمون^(٥) .

كان سيد تميم هو والأحنف^(٦) .

(١) طبري ٢٧٤/٣ . أما وضع الصلاة عن قوم سجاح هو صدقها .

(٢) الكناسة : موضع الزبالة .

(٣) عيون الأخبار ١/٢٨٢ ، ٣٨٣ . وورد اسمه شبيب . والصواب كما أثبتناه .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/١٥٠ .

(٥) طبقات ابن سعد ٦/٢١٦ . والتدام النساء : ضربهن صدورهن ووجوههن في النياحة في المآتم .

(٦) سير أعلام النبلاء ٤/١٥٠ .

وقال خليفة : ومن الطبقة الثانية من مضر نزار شَبَّث بن رباعي الرياحي من رياح بن يربوع ، يكنى أبا عبد القدوس^(١) .

وقال الصفدي : شبيب بن رباعي التميمي كان ممنَّ خرج على علي (ر) ثم أنابَ ورجع ، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة ، وقيل إنه توفي في حدود التسعين التسعين للهجرة^(٢) .



(١) طبقات خليفة ابن خياط ١٥٣ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٠٢/١٦ - المعلومات واحدة ، والاختلاف بالاسم ورد في الوافي شبيب وفي باقي المصادر شَبَّث ، وشيب تصحيف . وفي الإصابة ٣٠٣/٣ مات في حدود (٧٠) هـ .

شَيْبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ الصَّنَقْرِيِّ (*)

هو شَيْبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَهْتَمِ بْنِ سَمِيٍّ بْنِ سَيَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مِثْقَرِ بْنِ عُيَيْدِ بْنِ مُقَاعَسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ مَرْءٍ ، أَبُو مَعْمَرِ التَّمِيمِيِّ ، الْبَصْرِيِّ الْخَطِيبِ (١) .

حَدَّثَ عَنْ : مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، وَعِظَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ ، وَهَشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

رَوَى عَنْهُ : عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، وَأَبُو بَكْرِ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَمُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبُو سَلْمَةَ مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَمَعْلَى بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو سَعِيدِ الْأَضْمَعِيِّ ، وَأَبُو بَلَالِ الْأَشْعَرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ الْعَجَلِيِّ .

وَكَانَ لَهُ لِسْنٌ وَفَصَاحَةٌ ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ فَاتَّصَلَ بِهِ ، وَبِالْمَهْدِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ كَرِيمًا عَلَيْهِمَا ، أَثِيرًا عِنْدَهُمَا .

شَيْبِيبُ وَأَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ :

حَدَّثَ عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ شَيْبِيبِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ :

كُنْتُ أُسْبِرُ فِي مَوْكِبِ أَبِي جَعْفَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رُوَيْدًا فَأَنِي أَمِيرُ عَلَيْكَ .

فَقَالَ : وَيْلَكَ أَمِيرَ عَلَيَّ ؟ !

قُلْتُ : نَعَمْ ! حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« أَقْطَفُ (٢) الْقَوْمَ ذَابَةَ أَمِيرِهِمْ » .

(*) جمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، جمهرة النسب ٢٣٢ ، تاريخ بغداد ٢٧٤/٩ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٧٠/١٠ ، البيان والنبين ٣٢/١ ، ١١٢ ، ١٤٧ ، ثمار القلوب ٨٣/١ ، ٨٤ .

(١) ورد نسبه في جمهرتي النسب ومختصر تاريخ دمشق على هذا الشكل ، أما في تاريخ بغداد ففيه اختلاف والصواب هو ما ذكر .

(٢) القطف : ضرب من مشي الخيل ، أي أنهم يسيرون بسير دابته فيشعونه كما يشع الأمير . (لسان العرب - قطف) .

فقال أبو جعفر : أعطوه دابة ، فهو أهون علينا من أن يتأمر علينا .
 حدثت عبد الله بن صالح بن مسلم عن شبيب قال :
 قال لي أبو جعفر - وكنت في سماره - يا شبيب عطني وأوجز .
 قلت : يا أمير المؤمنين إن الله لم يرض من نفسه بأن يجعل فوقك أحداً من
 خلقه ، فلا ترض له من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك .
 قال : والله لقد أوجزت وقصرت .
 قلت : والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمة فيك .

شبيب والمهدي :

حدثت محمد بن سلام قال : خرج شبيب بن شيبه من دار المهدي ، فقيل :
 كيف تركت الناس ؟
 قال : تركت الداخل راجياً ، والخارج راضياً^(١) .

شبيب والصلاة :

حدثت محمد بن القاسم بن خلاد عن موسى بن إبراهيم - صاحب أبي
 سلمة :

كان شبيب بن شيبه يصلي بنا في المسجد الشارع في مربعة أبي عبيد الله ،
 فصلى بنا يوماً الصبح ، فقرأ بالسجدة ، وهل أتى على الإنسان ، فلما قضى
 الصلاة قام رجل فقال : لا جزاك الله عني خيراً . فإني كنت غدوت لحاجة فلما
 أقيمت الصلاة دخلت أصلي ، فأطلت حتى فاتتني حاجتي .

قال : وما حاجتك ؟

قال : قدمت من الثغر في شيء من مصلحته ، وكنت وعدت بكور إلى دار
 الخليفة لا تنجز ذلك .

(١) تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٤ ، ٢٧٥ .

قال : فأنا أركب معك ، فركب معه ودخل على المهدي فأخبره الخبر ،
وقص عليه القصة .

قال : وتريد ماذا ؟

قال : قضاء حاجته ، فقضى حاجته ، وأمر له بثلاثين ألف درهم ، فدفعها
إلى الرجل ، ودفع إليه شبيب من ماله أربعة آلاف درهم ، وقال له : لم تنصرك
السورتان .

شبيب وسليمان بن علي :

حدّث محمد بن القاسم بن خلاد قال :

أنّ شبيب بن شيبه سليمان بن عليّ في حاجة ، فقال له سليمان : قد
حلفت أن لا أقضي هذه الحاجة لأحد ، فقال أيها الأمير : إن كنت لم تحلف
بيمين قط فحنتت فيها فما أحب أن أكون أول من أحثك وإن كنت ترى غيرها
خيراً منها فتكفر ؟

قال : أستخير الله .

غيابه عن البصرة :

قال أبو الحسن الخزاعي حدّثني رجل من ولد شبيب بن شيبه قال :

غاب شبيب بن شيبه عن البصرة عشرين سنة ثم قدمها فأتى مجلسه ، فلم ير
أحداً من جلسائه . فقال :

يا مجلس القوم اللذيق من بهم تفرقت المنازل
أصبحت بعد عمارة قفراً تخرقك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً بما أراك وأنت أهل (*)

شبيب وأهل البصرة :

قال الأصمعي :

كان شبيب بن شيبه رجلاً شريفاً ، يفرع إليه أهل البصرة في حوائجهم فكان

(١) المصدر السابق نفسه ٩/ ٢٧٥ ، ٢٨٦ .

يغدو في كل يوم ويركب ، فإذا أراد أن يغدو أكل من الطعام شيئاً قد عرفة فنال منه ثم ركب ، فقيل له : إنك تباكر الغداء؟ فقال: أجل أطفىء به فورة جوعي ، وأقطع به خلوف فممي ، وأبيل غبه في قضاء حوائجي ، فإنني وجدتُ خلاء الجوف ، وشهوة الطعام يقطعان الحكيم عن بلوغه في حاجته ، ويحمله ذلك على التقصير فيما به إليه الحاجة، وإني رأيت النهم لا مروءة له، ورأيت الجوع داء من الداء، فخذ من الطعام ما يذهب عنك النهم ، وتداوى به داء الجوع.

شهادات مختلفة :

قيل لعبد الله بن المبارك نأخذ عن شبيب بن شيبه وهو يدخل على الأمراء ؟ فقال : خذوا عنه فإنه أشرف من أن يكذب .

قال أبو صالح علي بن محمد : وشيب بن شيبه صالح الحديث .

قال زكريا بن يحيى الساجي : شيب بن شيبه حدث عن الحسن بن عمرو ابن ثعلب صدوق .

حدث إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن شيب بن شيبه بصري فقال : لم يكن بثقة .
قال أبو زرعة : شيب بن شيبه ليس بالقوي .
قال عبد الكريم بن أحمد بن شيب بن شيبه ضعيف .
قال أبو داود عن شيب بن شيبه فقال : ليس بشيء .

من أقواله :

كان شيب بن شيبه يقول : اطلبوا العلم بالأدب فإنه دليل على المروءة ، وزيادة في العقل ، وصاحب في الغربة .
وقال شيب بن شيبه : من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكرهه ، وإن أجاب سمع أكثر مما يكره^(١) .

(١) المصدر السابق نفسه ٢٧٦/٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

لما مات شبيب بن شيبه قال صالح المري : رحمة الله على أديب الملوك ،
وجليس الفقراء ، وحياء المساكين .

وكان شبيب أعلم الناس بمعاني الكلام مع بلاغة حتى صار في كل موقف
يلعب بقليل الكلام ما لا يبلغه الخطباء بكثيره^(١) .

وكان شبيب بن شيبه من أفصح الخطباء وهو من بني سعد ، وفيه يقول
أبو نخيلة : [من الرجز]

إذا عدت سغد على شيبها على فتاهها وعلى خطيبها
من مطلع الشمس إلى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها^(٢)

وقال صفوان الأنصاري :

أقام شبيب وابن صفوان قبله يقول خطيب لا يجانبه القصد^(٣)
قال الجاحظ : وقد كانت الحال بين خالد بن صفوان وشيب بن شيبه ،
الحال التي تدعو إلى المفارقة بعد المنافسة والمحاسنة ، للذي اجتمع فيها من
اتفاق الصناعة ، والقراءة والمجاورة ، فكان يُقال : لولا أنهما أحكم تميم
لتبانا تباين الأسد والثمر .

وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبه فقال : « ليس له صديق في السر ،
ولا عدو في العلانية » فلم يعارضه شبيب وتدل كلمة خالد هذه على أنه يحسن
أن يسب سب الأشراف^(٤) .

قال شبيب بن شيبه : « الناس موكلون بتفضيل جودة الابتداء ، ويمدح
صاحبه ، وأنا موكل بتفضيل جودة القطع ، ويمدح صاحبه . وحظ جودة
القافية وإن كانت كلمة واحدة ، أرفع من حظ سائر البيت » .

ثم قال شبيب : « فإن ابتليت بمقام لا بد لك فيه من الإطالة ، فقدّم إحكام

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٧٤/١٠ .

(٢) نمار القلوب ٨٣/١ ، ٨٤ .

(٣) البيان والتبيين ٣٢/١ - والقصد : المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط والتفريط .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤٧/١ .

البلوغ في طلب السلامة شيئاً ؛ فإن قليلاً كافياً خيرٌ من كثيرٍ غير شاف^(١) ،
شبيب ورجلٌ من تميم :

قال شبيب بن شيبه : كثير قطع بني تميم الطريق بين مكة والبصرة ، فبعثني
المنصور أقوم في المناهل ، وأنكلم فأذم أهل البادية وأوتخهم بما يردعهم ،
فلم أرد ماء إلا تكلمت بما حضرني فما أحدٌ ينطق ، حتى قمت على ماء لبني
تميم ، فلما انقضى كلامي قام رجلٌ منهم دميمٌ فقال :

الحمدُ لله أفضلُ ما حمدته وحمدته الحامدون قبلك وبعذك ، وصلى الله
على محمد نبيه ونجيه أفضلُ صلاةٍ وأتمها ، وأخصها وأعماها . ثم إنني قد
سمعت ما تقول في مدح الحضارة وأهلها ، وذم البداوة وأهلها ، ومهما كان
منا أهل البادية من شرٍ فليس فينا نقبُ الدور ، ولا شهادةُ الزور ، ولا نبشُ
القبور ، ولا نيكُ الذكور .

قال : فأفحمني ، فتمنيتُ أني لم أخرجُ لذلك الوجه^(٢) .

وفاته : توفي نحو ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م^(٣) .



(١) المصدر السابق نفسه ١١٢/١ .

(٢) التذكرة الحمدونية ٢١٤/٥ .

(٣) الأعلام ١٥٦/٣ .

شيبان^(٥) بن عبد الرحمن التميمي - أبو معاوية

هو : شيبانُ بن عبد الرحمن التميمي - أبو معاوية ، النَّحوي المؤدب البصري .

سكن الكوفة زماناً ثم انتقل عنها إلى بغداد ، وحدث بها عن الحسن البصري ، وقتادة ، ويحيى بن أبي كثير^(١) .

وقال الذهبي : الإمام الحافظ الثقة ، أبو معاوية التميمي ، مولاهم النَّحوي البصري المؤدب ، نزيل الكوفة ثم بغداد^(٢) .

قال الحسن العسكري : أن شيبان النَّحوي نسب إلى بطن يقال لهم بنو نَحْوٍ ، وقال : هم بنو نَحْو بن شمس بضم الشين من بطن من الأزدي .

وذكر أبو الحسين بن العنادي أن المنسوب إلى القبيلة من الأزدي التي يقال لها « نحو » هو يزيد النَّحوي لا شيبان .

وقال عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النَّحوي ، هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو بطن من الأزدي يقال لهم بنو نحو ، ليسوا من نحو العربية ، ولم

يرو منهم الحديث إلا رجلان أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له النَّحوي . فمن نحو العربية ، شيبان بن عبد الرحمن النَّحوي ، وهارون بن موسى النَّحوي ، وأبو زيد النَّحوي .

قال يحيى بن معين : كان شيبان بن عبد الرحمن التميمي ثقة ، وكان مؤدباً لسليمان بن داود الهاشمي ، وكان أصله بصرياً فانتقل إلى الكوفة . ثقة ، وهو

(٥) شذرات الذهب ٢/٢٨٩ ، العبر ١/٢٤٣ ، تاريخ بغداد ٩/٢٧١ ، طبقات ابن سعد ٦/٣٧٧ ، سير أعلام النبلاء ٧/٤٠٦ .

(١) تاريخ بغداد ٩/٢٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/٤٠٦ .

صاحب كتاب ، ورجل صالح^(١) .

قال أحمد بن حنبل : ما أقرب حديثه . وقال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : كان هشام الدستوائي^(٢) أكبر عندك من شيبان ؟ قال : هشام أرفع ، هشام حافظ ، وشيبان صاحب كتاب . قيل فحزب بن شداد^(٣) ؟ قال : لا بأس به ، وشيبان أرفع هؤلاء عندي ، شيبان صاحب كتاب صحيح ، قد روى شيبان عن الناس ، فحديثه صالح^(٤) .

روى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ومعاذ بن معاذ العنبري ، ويزيد بن هارون ، والحسين بن محمد المروزي ، والحسن بن موسى الأشيب ، ويونس ابن المؤدب ، وعلي بن الجعد ، وغيرهم^(٥) .

وقال ابن سعد : شيبان بن عبد الرحمن ويكنى أبا معاوية النخوي مولى لبني ثميم وأصله بصري ، وكان مؤدباً لولد داود بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان ثقة كثير الحديث^(٦) .

وفاته :

قال يعقوب : وكان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي وإخوته .

وتوفي ببغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي ، ودفن في مقبرة الخيزران .

وجاء أيضاً :

-
- (١) تاريخ بغداد ٢٧١/٩ .
 - (٢) هشام الدستوائي أبو بكر سنيّ البصري الربيعي - مولاهم - والدستوائي نسبة إلى دستوا ببلدة من أعمال الأهواز (سير أعلام النبلاء ١٤٩/٧) .
 - (٣) حزب بن شداد أبو الخطاب البصري - محدث توفي سنة (١٦١ هـ) سير أعلام النبلاء ١٩٤/٧ .
 - (٤) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٧ .
 - (٥) تاريخ بغداد .
 - (٦) طبقات ابن سعد ٣٧٧/٦ .

قال محمد بن سعد : كان شيبان بن عبد الرحمن التُّخوي ثقة في الحديث ، مات ببغداد سنة أربع وستين ومائة في خلافة المهدي ، ودفن في مقابر قريش باب التين .

قال محمد بن عبد الله الحضرمي : مات شيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية مولى تميم سنة أربع وستين ومائة^(١) .



(١) تاريخ بغداد ٩/٢٧٣ ، ٢٧٤ . وذكر ابن سعد في الطبقات ٦/٣٧٧ توفي ببغداد سنة (١٦٤ هـ) في خلافة المهدي ودفن في مقبرة الخيزران .

الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينُ بِنُ الْقَلَانِسِيِّ (١٤)

حَمَزَةُ بِنُ أَشْعَدَ (١) بِنُ مُظْفَرِ بِنِ أَشْعَدِ بِنِ حَمَزَةَ . هُوَ الصِّدْرُ الْمُعْظَمُ رَئِيسُ
الدِّعَاشِقَةِ الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينُ ابْنُ الْقَلَانِسِيِّ التَّمِيمِيِّ الدِّمَشْقِيِّ . وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعِ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ . وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ (٢) . وَهُوَ عَزَّ الدِّينُ
ابْنُ مُؤَيَّدِ الدِّينِ بِنِ مُظْفَرِ ابْنِ الْوَزِيرِ مُؤَيَّدِ الدِّينِ .

وَسَمِعَ الصَّاحِبُ عَزَّ الدِّينُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالرَّضِيِّ بِنِ الْبِرْهَانَ وَابْنِ
أَبِي الْبَسْرِ وَحَجَّ مَرَّتَيْنِ ، وَحَدَّثَ بِدِمَشْقٍ وَالْحِجَازِ .

وَوَلِيَ الْوِزَارَةَ بَعْدَ حَضُورِ السُّلْطَانِ مِنَ الْكَرْكِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَصَادَرَهُ
الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ كِرَّائِيُّ الْمَنْصُورِيُّ لَمَّا وَلِيَ النِّبَاةَ بِدِمَشْقٍ ، وَرَسِمَ عَلَيْهِ وَمَنَعَ
أَنْ لَا يَدْخُلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ .

وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يُسْتَرَّى إِلَيْهِ طَبَقُ طَعَامٍ وَطَبَقُ فَاكِهَةٍ وَصَحْنُ حَلْوَى وَمَشْرُوباً وَهُوَ
تَحْتَ التَّرْسِيمِ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَسْتَحْضِرُهُ فَإِذَا رَأَاهُ قَامَ لَهُ ؛ فَمَا لَيْثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى
حَضَرَ الْمَرْسُومَ بِإِمْسَاكِ كِرَّائِيِّ وَالْإِفْرَاجِ عَنِ ابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ، وَبَعْدَهَا لَمْ يَلِ
شَيْئاً ، وَكَانَ ذَا حُرْمَةٍ وَافِرَةٍ فِي الدَّوْلَةِ ، يُثْبِتُ أَمْرَاءَ مِصْرَ وَالشَّامِ الْكِبَارِ .
وَإِذَا وَرَدَ أَحَدٌ إِلَى دِمَشْقٍ - كَانَتْ أَمِنْ كَانِ ، إِمَّا مُقِيمًا أَوْ مُتَوَجِّهًا إِلَى بَلَدٍ

(٥) ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقٍ - لِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ١٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٨٣ . الشُّذْرَاتُ ٦/٢٦٠ ، الْعَبْرُ
٤/١٥٦ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٥٨٤ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، مُخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقٍ ٧/٢٥٩ ، الْوَأَفِي
بِالْوَفِيَّاتِ ١٣/١٩٠ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠/٣٨٨ .

(١) فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ، وَسِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠/٣٨٨ أَسَدٌ ، وَفِي الشُّذْرَاتِ « رَأْسٌ » .

(٢) وَهَنَّاكَ اخْتِلَافٌ حَوْلَ تَحْدِيدِ تَارِيخِ وَفَاتِهِ . فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ، وَالشُّذْرَاتِ وَمَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ
تَذَكَّرَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً وَوَدْفِنَ بِجَبَلِ قَاسِيُونَ . وَجَاءَ فِي
حَاشِيَةِ الْوَأَفِيِّ بِالْوَفِيَّاتِ حَوْلَ رِوَايَةِ الصَّفَدِيِّ : هَذِهِ الرِّوَايَةُ تَنَاقُضُ سَائِرَ الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرَتْ
وَفَاتِهِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً بِدِمَشْقٍ . . . فَقَدْ أَخَذَ الصَّفَدِيُّ عَنِ الشُّذْرَاتِ ٦/٢٩٠
الَّذِي نَسَبَهَا بِدَوْرِهِ إِلَى الْعَبْرِ . وَفِي الْعَبْرِ كَانَتْ وَفَاتُهُ « ٥٥٥ هـ » .

غيرها ، رب سيف أو قلم - يبادر إليه بالسلام ، ويجهر إليه ضيافةً متجملة .
 وكان يركب مركوبه بعض الأوقات بلا خُف ، رأيته وكان على ذهنه تاريخ
 كثير ، ووقائع لأهل عصره ولآبائهم ، يستحضر منها جملة تنفعه في نكاية من
 يريد إنحاسه ، وأنشأ خلقاً . وكان ذا ثروة وأملاك وأمالي . وكان كثير
 المكارمة للناس محسناً إلى أهله وإلى مماليكه وأولادهم^(١) .

وقال ياقوت : حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى المعروف بابن
 القلانسي التميمي^(٢) :

العميد الأديب الكاتب الشاعر المؤرخ صاحب الخط الحسن وله نثر ونظم
 رائع . كان من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين ، وليّ رياسة ديوانها مرتين
 وكان يكتب له في سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي وبذلك كان يسمى .
 وله تاريخ للمحادثات ابتدأ به من سنة إحدى وأربعين وأربعمائة إلى حين وفاته ،
 وكانت له عناية بالحديث ، وله كتب عليها سماعه^(٣) .

قال الذهبي : قلت نيف على الثمانين ، وحدث عنه أبو القاسم بن صضرى
 ومكرم بن أبي الصقر ، وجماعة .

وكان متميزاً في الكتابتين الإنشاء والديوان ، وحدث ولايته ، وفي عقبه
 رؤساء وعلماء^(٤) .

وقد أورد ياقوت لابن القلانسي بعضاً من شعره : [من الكامل]

إياك تقنطُ عند كلِّ شديدةٍ فشدائدُ الأيام سوف تهونُ^(٥)
 وأنظر أوائلَ كلِّ أمرٍ حادثٍ أبدأ فما هو كائنٌ سيكونُ

(١) الوافي بالوفيات ١٣/١٩٠ .

(٢) هكذا ورد نسبه في سير أعلام النبلاء ، ومعجم الأدباء ومختصر تاريخ دمشق .

(٣) معجم الأدباء ١٢١٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٨٨ .

(٥) قنط الرجل قنوطاً : ينس أشد اليأس ، وانقطع أمله في الخير . فهو قانطٌ ، وقنوط . قال :

تعالى : ﴿ لَا تَقْسُطُوا فِي تَحَاكُمِكُمْ ﴾ سورة الزمر آية ٥٣ . لسان العرب - قنط .

وقال أيضاً : [من الباطن]

وأيقني من إله الخلق بالفرج
من بعد تأثيرها في المال والمهج^(١)

يا نفس لا تجزعي من شدة عظمت
كم شدة عرضت ثم أنجلت ومضت

وقال ابن الفلاني :

مُعذِّباً بين أشواقٍ وأشجانٍ
من سَطوةِ البين في صدِّ وهجرانٍ
ولا يزيدُ فؤادي غيرُ أحزانٍ
إن شُبْتُ حُبِّي له يوماً بسِلوانٍ
في ليلةٍ زَادَ في حزني وأشجاني
وليسَ يخفي بكم سِزِّي وإِغْلاني
تغيُّراً ما بأشكالٍ وألوانٍ^(٢)

يا من تملك قلبي طرفه فعدا
امنن بوصول لعلني أستجير به
ما لي مُنيثٌ بممنوع يُعذبني
لا يبرِّد الله قلبي من تحرقه
إذا ترنم قمرئٍ على قنن
وكم أيسرُ غرامي ثم أغلنهُ
لا يبرِّد الله شوقي إن نويث لكم



(١) وردت الأبيات الأربعة أيضاً في مختصر تاريخ دمشق ٢٥٩/٧ . والمهج ، المهجعة : دم

القلب . والزوح أو النفس . ومن كل شيء : خالصة . (ج) مهج . لسان العرب - مهج .

(٢) معجم الأدباء ١٢١٤/٣ .

صَالِحٌ (*) بن أحمد التميمي

هو صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن عبد الله بن قيس بن
الهُذَيْل بن يزيد بن العباس بن الأحنف بن قيس ، أبو الفضل التميمي
الهمداني^(١) .

الإمام العالم الحافظ الثبّت ، أبو الفضل بن الكوملاذِي ، التميمي الأحنفي
الهمداني السُّمَّار^(٢) .
ولد سنة ثلاث وثلاثمائة^(٣) .

قدم بغداد وحَدَّثَ بها عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، ومحمد بن قارن
الرازيين ، والحسن بن علي المكتب ، وإبراهيم بن عمرو ، والقاسم بن
بندار ، وعبد الرحمن بن حمدان الهمدانيين ، ومحمد بن حمدان بن سفيان
الطرائفي ، وسليمان بن داود ، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القزوينيين ، وعمر
ابن أحمد بن علي المروزي ، ومحمد بن علي بن الحسين الصيدلاني ، وغيرهم .
وكان حافظاً فهِماً ، ثقة ثبّتاً ، صنف كتاباً في طبقات الهمدانيين ، وكتاباً
في سنن التحديث .

حَدَّثَ عنه ممن سمع به ببغداد محمد بن الفرج بن علي البزاز ، وعلي بن
طلحة المقرئ^(٤) .

(٥) ثلثات الذهب ٤/٤٤٢ ، العبر ٣/٢٧ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٥١٨ ، تاريخ بغداد
٩/٣٣١ .

(١) تاريخ بغداد ٩/٣٣١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٥١٨ . والكوملاذِي : نسبة إلى « كوملاذ » من قرى همدان (معجم
البلدان) و « الكوملابادي » نسبة إلى « كوملاباذ » الأنساب للسمعاني .

(٣) العبر ٣/٢٧ .

(٤) تاريخ بغداد ٩/٣٣١ .

قال الحافظ شيرويه الدِّلمِيّ: كان ركناً من أركان الحديث. ثقة، حافظاً ،
ديناً ، ورعاً ، صدوقاً ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله مصنّفات غزيرة^(١) .
وهو الذي لما أملى الحديث ، باع طاحوناً له ؛ بسبعمئة دينار ونثرها على
المُحدِّثين^(٢) .

مات لثمانٍ بقين من شعبان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة^(٣) .



(١) سير أعلام النبلاء ٥١٨/١٦ .

(٢) العبر ٢٧/٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥١٨/١٦ .

صَالِحُ بْنُ مُسَرِّحِ التَّمِيمِيِّ (٥)

ذكر خروج صال بن مسرّح التميمي وشيبي بن يزيد بن نعيم الشيباني .
قال : كان صالح بن مسرّح التميمي رجلاً نايكاً مضمّز الوَجْهِ صاحب
عبادة ، وكان بدّاراً^(١) وأرض الموصل والجزيرة ، وله أصحاب يُقرئهم القرآن
والفِئَة ، ويقصُّ عليهم ، فدعاهم إلى الخروج وإنكار المظالم وجهاد
المخالفين لهم ، فأجابوه إلى ذلك ، فبينما هم في ذلك إذ وَرَدَ عليهم ، كتاب
شبيب يقول له : إنك كنت تريدُ الخروج ، فإذا كان ذلك من شأنك اليوم فأنت
شيخ المسلمين ولن نغيّر بك أحداً ، وإن أردت تأخير ذلك فأعلمني فإن
الآجال غاديةٌ ورائحةٌ ، ولا آمنُ أن تُخترمتي المنيةُ ، ولم أجاهد الظالمين .
فكتبَ إليه صالح : إنه لم يمنعني من الخروج إلا انتظارك ، فأخرجُ إلينا
فإنك ممن لا يُستغنى عن رأيه ، ولا تُقضى دونه الأمور .

فلما قرأ شبيب كتابه دعا نقرأ من أصحابه + منهم أخوه مُضاد بن يزيد ،
والمُحلّل بن وائل الشكري وغيرهم وخرج بهم حتى قدم على صالح بدّاراً ،
فلما لقيه قال :

أخرج بنا رَحِمَكَ اللهُ ، فوالله ما تَزِدَادُ الشُّنَّةُ إلا دُرُوساً ، ولا يَزِدَادُ
المجرمون إلا طغياناً .

فبثَّ صالحُ رُسله ، وواعد أصحابه للخروج هلال صفر سنة ٧٦ هـ .
ست وسبعين ، فاجتمعوا عنده ليلة الموعد فسأله بَغضُ أصحابه عن القتال ؛
أَيكون قبل الدعاء أو بَعْدَهُ ؟

(٥) الكامل في التاريخ ٣٩١/٤ - ٣٩٣ ، البداية ٢/٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، نهاية الأرب
٦١٦/٢١ .

(١) دَارًا : وهي بلدة في لحف جبل نصيبين وماردين . معجم البلدان - ٤٧٧/٢ . وفي الروض
المعطار ٢٣٠ هي بلد ديار ربيعة وهي من بلاد الجزيرة .

فقال : بل ندعوهم ، فإنه أقطع لحجبتهم .

فقال : كيف ترى فيمن قاتلنا فظفّرنا بهم ، ما تقول في دمائهم وأموالهم ؟

فقال : إن قاتلنا فغنمنا فلنا ، وإن عَفَوْنَا فمَوَّعٌ علينا .

ثم وعظ أصحابه وأمرهم بأمره ، وقال لهم : إن أكثركم رجالة ، وهذه دوابُّ لمحمد بن مروان فابدهوا بها ، فاحملوا عليها راحلكم وتقوموا بها على عَدُوِّكُمْ .

فخرجوا تلك الليلة فأخذوا الدوابَّ ، وأقاموا بأرض دَارَا ثلاث عشرة ليلة ، وتحصَّنَ أهلها منهم وأهل نَصِيبِينَ^(١) وِسِنْجَارَ^(٢) ، وكان خروجه في مائة وعشرين ، وقيل : وعشرة .

وبلغ ذلك محمد بن مَرْوَانَ وهو أمير الجزيرة يومئذٍ ، فأرسل إليهم عدِيُّ بن عدي الكندي في الفب ، فسار من حِرَّان ، وكأنه يُساقُ إلى الموت ، وأرسل عدِيُّ إلى صالح يسأله أن يخرج من هذه البلد ، ويعلمه أنه يُكرهُ قتاله . وكان عدِيُّ ناسكاً ، فأعاد صالح إليه : إن كنت ترى رأينا خرجنا عنك . فأرسل إليه : إني لا أرى رأيتك ؛ ولكني أكره قتالك وِقِتَالِ غيرك .

فقال صالح لأصحابه : اركبوا ، فركبوا ، وحبس الرسول عنده ومضى . فأنى عَدِيًّا وهو يصلِّي الضحى ، فلم يشعرُوا إلا والخيلُ قد طلعت عليهم ، وهو على غير تعبئة ، فحمل عليهم شبيب وهو على مَيْمَنَةِ صالح وشويد بن سُلَيْم وهو على ميسرته ، فانهزموا ، وأتى عدِيُّ بدابته فركبها ، وانهزم .

وجاء صالح فنزل في معسكره ، وأخذ ما فيه ، ودخل أصحابُ عدِيِّ على محمد بن مروان فغضب على عدِيِّ .

(١) نَصِيبِينَ : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام . معجم البلدان ٥/ ٢٣٣ .

(٢) سِنْجَارَ : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام وهي في لطف جبل عال - المصدر نفسه ٣/ ٢٩٧ .

ثم دعا خالد بن جَزءَ السلمي ، فبعثه في ألف وخمسمائة ، وبعث الحارث ابن جَعْوَنَةَ في ألف وخمسمائة ، وقال : اخرجوا إلى هذه المارقة ، وأخذوا السير ، فأَيُّكُمْ سبق فهو الأميرُ على صاحبه ، فخرجوا متساندين يسألان عن صالح ، فقيل : إنه نحو أميد ، فقصداه ، فوجَّه صالح شبيباً في شطْرٍ من أصحابه إلى الحارث ، وتوجَّه هو نحو خالد ، فالتقيا ، واقتتلوا وقت العصر أشدَّ قتال حتى أمسوا ، وقد كثر الجراح في الفريقين فلما حال بينهما الليلُ وخرج صالح وأصحابه ، فساروا حتى قطعوا أرض الجزيرة والموصل وانتهوا إلى الدُّسكرة^(١) .

فلما بلغ خبرهم الحجاج سَرَّحَ إليهم الحارث بن عميرة في ثلاثة آلاف من أهل الكوفة ، فلقيهم صالح في تسعين رجلاً ، وذلك لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة فاقتتلوا . فانهزم سُويد بن سُليم بميسرة صالح ، وثبت صالح ، فقاتل حتى قُتل ، وقاتل شبيب حتى صُرع عن فرسه ، فحمل عليهم راجلاً فانكشفوا عنه ، فنادى : إليَّ يا معشر المسلمين ، فلاذوا به . فقال لأصحابه : ليجعل كلُّ واحد منكم ظَهْرَهُ إلى ظَهْرِ صاحبه ، وليطاعن عدوّه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا . ففعلوا ذلك ، ودخلوا الحصنَ ، وهم سبعون رجلاً ، وأحاط بهم الحارثُ ، وأحرق عليهم الباب ، وقال : إنهم لا يقدرُونَ على الخروج منه . وكانت هذه الواقعة بقرية يقال لها : المديح^(٢) .



(١) الدُّسكرةُ : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد . معجم البلدان ٥١٨/٢ .

(٢) نهاية الأرب ١٦١/٢١ - ١٦٤ .

صَبِيغُ بِنِ عَيْسَلِ التَّمِيمِيِّ (*)

هو صَبِيغُ بِنِ عَيْسَلِ ، ويقال عَيْسَلُ ، ويقال صَبِيغُ بِنِ شَرِيكِ مِنْ بَنِي عَيْسَلِ
ابن عمرو بن بَرْتُوْعِ بِنِ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ البَصْرِيِّ (١) .

واشتقاق (عَيْسَلِ) مِنْ العَيْسَلَانِ ، وهو ضَرْبٌ مِنْ عَدُوِّ الدُّثْبِ فِيهِ
اضطراب .

يقال : عَيْسَلُ الدُّثْبِ عَيْسَلًا وَعَيْسَلَانًا ؛ وَبِهِ سُمِّيَ الرُّمَحُ عَيْسَلًا لِاضْطِرَابِهِ إِذَا
هُزَّ .

وَأَمَّا عَيْسَلُ فَجَاءَ الْإِسْلَامَ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ ، فَاخْتَطَبُوا حِطَّةً بِالْبَصْرَةِ .

وَمِنْهُمْ صَبِيغُ بِنِ عَيْسَلِ ، وَكَانَ يَحْمَقُ .

وَمِنْهُمْ زَيْعَةُ أَخُو صَبِيغٍ وَكَانَ مَعَ عَائِشَةَ (ر) يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَأَتَى بِهِ عَلِيٌّ

أَسِيرًا فَمَرَّ عَلِيٌّ (ر) وَلَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ .

وَكَانَ صَبِيغٌ هَذَا أَمَى عَمْرٍو بَيْنَ الْخَطَابِ (ر) فَقَالَ لَهُ : خَبَّرَنِي عَنْ ﴿ وَالَّذِينَ

ذُرُوا ﴾ (٢) ؟

فَقَالَ : افْحَصْ عَنْ رَأْسِكَ !

فَإِذَا لَهُ ضَفِيرَتَانِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مَخْلُوقًا مَا شَكَكْتُ فِيكَ . يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ

الْخَوَارِجِ .

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْبَصْرَةِ أَنْ لَا يَكَلِّمُوهُ . فَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ حَتَّى قُتِلَ فِي بَعْضِ

الْفِتَنِ .

(١) الاشتقاق ٢٢٨ ، الإصابة ٣/٣٧٠ ، الوافي بالوفيات ١٦/٢٨٣ ، مختصر تاريخ دمشق
٤٥/١١ .

(١١) مختصر تاريخ دمشق ١١/٤٥ ، الوافي بالوفيات ١٦/٢٨٣ .

(٢) سورة الماريات آية ١ .

واشتقاق صَبِيعٌ : من الشيء المصبُوع بالصُّبَاع . وكلُّ ما اصطبغت به من شيء فهو صبِيعٌ لك^(١) .

قال صَبِيعُ بْنُ عِثَلٍ :

جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة ، وعليّ غدِيرتان وقلنسيّة ، فقال عمر : إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج من المشرق حلقتان الرؤوس يقرؤون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ، طوبى لمن قتلهم . ثم أمر عمر ألا أؤي ولا أجالس^(٢) .

قال سعيد بن المسيب :

جاء الصَّبِيعُ التَّمِيمِيّ إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن : ﴿ وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوَاكُم^(٣) ؟

قال : هي الريح ، ولولا أنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول ما قلته .

قال : فأخبرني عن ﴿ فَالْحَيْلِيتِ وَقِرَاكُم^(٤) ؟

قال : السحاب ، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته .

قال : فأخبرني عن : ﴿ فَالْمَقِيَّتِ أَمْرَاكُم^(٥) ؟

قال : هي الملائكة ، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته .

قال : فأخبرني عن : ﴿ فَالْبَحْرِيَّتِ مُتْرَاكُم^(٦) ؟

قال : هي السفن ، ولولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته .

قال : فأمر به عمر (ر) فَضْرِبْ مِتَّةً ، وَجْعَلْ فِي بَيْتٍ ، فَإِذَا بَرَىءَ دَعَا بِهِ

(١) الاشتقاق ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٤٥ / ١١ .

(٣) سورة الداريات آية ١ .

(٤) السورة نفسها الآية ٢ .

(٥) السورة نفسها الآية ٤ .

(٦) السورة نفسها الآية ٣ .

فضربه مئة أخرى : ثم حملوه على قتب ، وكتب إلى أبي موسى : حرّم على
النّاس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف به بالأيمان المغلظة
ما يجد في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه :
ما أخاله إلا قد صدق ، فخلّ بينه وبين مجالسته الناس .

وفي رواية أخرى بمعناه :

واحملوه على قتب وابلغوا به حينه ، ثم ليقيم خطيب فيقول : إن صبيغاً طلب
العلم وأخطأه ، فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيّداً فيهم .

وفي حديث آخر :

أنه لما سأله قال له عمر : ضع عن رأسك ، فإذا له وفرة فقال عمر :

أما والله ، لو رأيتك مخلوقاً لضررت الذي فيه عينك ، ثم كتب إلى أهل
البصرة - أو - إلينا - لا تجالسوه .

قال : فلو جاء ونحن مئة لتفرقنا .

قال محمد بن سيرين :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري ألا يجالس صبيغ ، وأن
يحرّم عطاءه ورزقه .

وكان صبيغ بالبصرة كأنه يعير أجرب - يجيء إلى الحلقة ، ويجلس ، وهم
لا يعرفونه ، فتناديهم الحلقة الأخرى : عزمة أمير المؤمنين عمر ، فيقومون
ويدعونه^(١) .

وفي رواية ثانية : قال سليمان بن يسار : قدم المدينة رجل يقال له
صبيغ بن عسل فجعل يسأل عن مُتّشابه القرآن ، فأرسل إليه عمر فأعدله
عزّاجين النخل ، فقال : من أنت ؟

(١) مختصر تاريخ دمشق ٤٦/١١ .

قال : أنا عبد الله صبيغ . .

قال : وأنا عبد الله عمر ، فضربه حتى أذنى رأسه .

فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ، قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي .

وحول لقاء صبيغ مع عمر وسؤاله عن بعض الآيات من سورة الذاريات :

قال الدارقطني في الأفراد بعد رواية سعيد بن سلامة العطار ، عن أبي بكر ابن أبي سبرة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : جاء صبيغ التميمي إلى عمر ، فسأله عن الذاريات . . . الحديث .

وفيه : فأمر به عمر ففُضرب مائة سوط ، فلما برىء دعاه فضربه مائة أخرى ، ثم حمله على قتب ، وكتب إلى أبي موسى : حزم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى ، فحلف أنه لا يجد في نفسه شيئاً ، فكتب إلى عمر فكتب إليه حلّ بينه وبين الناس .

غريب تفرد به ابن أبي سبرة :

قلت : وهو ضعيف ، والراوي عنه أضعف منه ، ولكن أخرجه ابن الأنباري من وجه آخر عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد ، عن عمر بسند صحيح ، وفيه : فلم يزل صبيغ وضعياً في قومه بعد أن كان سيئاً فيهم^(١) .



(١) الإصابة ٣/ ٣٧٠ ، ٣٧٠ .

تعليق المؤلف حول لقاء صبيغ مع عمر بن الخطاب : يعني أن هذا اللقاء والمحادثة مع أمير المؤمنين ضعيفة السند ويشك في صحتها ، ربما أتت وأعطى الأمر بمقاطعته ، ولم يجلدته ، وإن عمر العادل لا يخشى في الله لومة لائم إذا رأى للعقوبة من ضرورة .

صَخْرُ^(٥) بِنُ جُوَيْرِيَةَ التَّمِيمِي

هو : صَخْرُ بِنُ جُوَيْرِيَةَ أَبُو نَافِعِ التَّمِيمِي .

الإمام الثقة المحدث أبو نافع التميمي ، مولاهم ، وقيل : مولى بني هلال البصري ، شيخُ مُعَمَّرِ صدوق^(١) .

وقال خليفة : وصَخْرُ بِنُ جُوَيْرِيَةَ ، مولى بني هلال بن عامر^(٢) .

وقال ابن سعد : سمعتُ عمرو بن عاصم قال : كان صخر يكتنئ أبا نافع مولى لبني تميم ، وكان ثبناً ثقة .

قال عفان بن مسلم : كان صخر أثبت في الحديث وأعرف به من جُوَيْرِيَةَ^(٣) .

حدّث عن : أبي رجاء العطاردي ، وعائشة بنت سعد ، وناقع مولى ابن عمر .

روى عنه : أيوب السخّنياني - وهو من شيوخه - وعبد الرحمن بن مهدي ، وزوج بن عبادة ، وعفان بن مسلم ، علي بن الجعد وآخرون .

قال أحمد بن حنبل : ثقة ، ثقة .

وقال ابن معين : صالح .

وروى أحمد بن زهير ، عن ابن معين ، قال : إنما يتكلم فيه لأنه يقال : إنه سقط كتابه .

قلت : احتجّ به أرباب الصحاح .

توفي سنة بضع وستين ومئة^(٤) .

(٥) طبقات ابن سعد ٢٧٥/٧ ، ٢٧٦ ، طبقات خليفة ٢٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٤١٠/٧ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤١٠/٧ .

(٢) طبقات خليفة ٢٢٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٢٧٥/٧ ، ٢٧٦ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤١٠/٧ .

صَغَصَّةُ (*) بن ناجية الدارمي

هو صَغَصَّةُ بن ناجية بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تَمِيم^(١) .

وَصَغَصَّةُ بن ناجية جدُّ الفرزدق . واشتقاقه من قولهم : تَصَغَصَعَ القوم ، إذا تَفَرَّقُوا . وكان صَغَصَّةُ عظيم القدر ، يشتري الموءودات في الجاهلية فيحييهم ، فجاء الإسلام وعنده ثلاثون موءودة . وأسلم صَغَصَّةُ وأتى النبي ﷺ^(٢) .

روى عنه ابنه عقال بن صَغَصَّة ، والطَّفِيل بن عمرو ، والحسن البصري . وكان من أشرف بني تميم ، ووجوه بني مُجاشع ، وكان في الجاهلية يفتدي الموءودات ، وقد مدحه الفرزدق بذلك في قوله :

وَجَدَى الَّذِي مَنَعَ الْوَأَيْدَاتِ وَأَخِيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِ
حَدَّثَ الطَّفِيلَ بْنَ عَمْرٍو ، عن صَغَصَّةَ بن ناجية ، جدِّ الفرزدق ، قال :
قدمت على النبي ﷺ فعرض عليَّ الإسلام ، فأسلمت ، وعلمني آياً من القرآن ، فقلت : يا رسول الله ، إنِّي عملت أعمالاً في الجاهلية ، فهل لي من أجر ؟

قال : « وما عملت ؟ »

قلتُ : ضلَّتُ ناقتان لي عُشْرَوان ، فخرَّجْتُ أُبْيَيْهَما على جَمَلٍ لي ، فَرَفَع

(١٥) البداية والنهاية ١١/٢٦٢ ، ٢٦٣ ، أسد الغابة ٣/٢٢ ، الاستيعاب ٢/٢٧٤ ، الإصابة ٣/٣٤٧ ، ٣٤٨ ، الاشتقاق ٢٣٩ ، الكامل للمبرد ٢/٦٠٤ ، ٦٠٧ . المحبر ١٤١ ، الوافي بالوفيات ١٦/٣٠٩ ، وفيات الأعيان ٦/٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ .

(١) البداية والنهاية ١١/٢٦٢ ، جمهرة النسب ٢٠٢ ، أسد الغابة ٣/٢٢ .

(٢) الاشتقاق ٢٣٩ . وفي المحبر ١٤١ : فبعث الله عزَّ وجلَّ نبيه ﷺ وعنده مائة جارية وأربع جوار أخذهنَّ من آياتهنَّ لتلا يهودن .

لي بَيْتَانِ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَفَصَدْتُ فِصْدَهُمَا ، فَوَجَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا
شَيْخًا كَبِيرًا ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُخَاطِبُنِي وَأَخَاطِبُهُ إِذَا نَادَتْهُ امْرَأَةٌ : قَدْ وُلِدْتُ . . . قَدْ
وُلِدْتُ . . . قال : « وما وُلِدْتُ ؟ » قالت : جارية .

قال : فَاذْفِنِيهَا . فقلتُ : أنا أَشْتري مِنْكَ رُوحَهَا ، لَا تَقْتُلْهَا . فاشْتَرَيْتُهَا
بِنَاقَتِي وولديهما ، والبعير الذي تحتي ، وظهر الإسلام وقد أحييت ثلاثمائة
وستين موهودة أشترى كل واحدة مِنْهُنَّ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًا وِجَمَلٍ ، فهل لي من
أجر ؟

فقال رسول الله ﷺ : « هذا بابٌ مِنَ الْبِرِّ لَكَ أَجْرُهُ إِذْ مَرَّ اللهُ عَلَيْكَ
بِالْإِسْلَامِ (١) » .

قال عرابية بن الحكم : دخل صَغُصَّةُ بْنُ نَاجِيَةَ الْمُجَاشِعِيِّ جَدَّ الْفِرْزَدِقِ
عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : كَيْفَ عَلِمْتُكَ بِمَضْرُوقٍ ؟ قال : يا رسول الله ، أنا أعلم
النَّاسَ بِهِمْ ، تَمِيمٌ هَامِتِيهَا ، وَكَاهِلُهَا الشَّدِيدُ الَّذِي يُوْتِقُ بِهِ وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ ،
وَكَيْنَانٌ وَجْهَهَا الَّذِي فِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ، وَفَيْسُ فِرْسَانِهَا وَنَجُومِهَا ؛ وَأَسَدُ
لِسَانِهَا .

فقال النبي ﷺ : صدقت (٢) .

ومن شعره : قال صَغُصَّةُ بْنُ نَاجِيَةَ : [من الطويل]
إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مِنْ يَوْمِكَ صَدْرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَاكَ خِذْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَسْأَلُنْ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى بِذَلِكَ خَافِيَا (٣)
وجاء أيضاً حول الواد بأن تميمًا ليست وحدها التي كانت تنشد البنات بل كان
هناك قبائل عربية أخرى :

وكانت العربُ في الجاهلية تَبْدُو البنات ، ولم يكن هذا في جميعها ، إنما

(١) أسد الغابة ٢٣/٣ ، وجاء في الحاشية ذكره العقيلي في الضعفاء ٢٢٩/٢ .

(٢) الأخبار المرفوعات ٦٢٦ .

(٣) الوافي بالوفيات ٣٠٩/١٦ .

كان في تميم بن مُرٍّ ، ثم استفاضَ في جيرانهم ، فهذا قولٌ . وقال قومٌ آخرون : بل كان في تميمٍ وقيسٍ وأسدٍ وهذيلٍ ويكر بن وائل ، لقول رسول الله ﷺ : « اللهم اشدُّ وطأتك على مُضر واجعلها عليهم بينين كسني يوسف ^(١) » .

وقال الفرزدق يذكر صغصعة ويردُّ على جرير :

أَنْهَجُوا بِالْأَقْرَاعِ وَابْنَ لَيْلَى وَصَغَصَعَةَ الَّذِي غَمَرَ الْبَحَارَ ^(٢)
وَأَبِي ابْنِ صَغَصَعَةَ بِنَ لَيْلَى غَالِبٌ غَلَبَ الْمَلُوكَ وَرَهْطَةَ أَعْمَامِي ^(٣)
ومن شعره :

أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ صَغَصَعَةُ الَّذِي مَنَى تُخْلِفُ الْجُوزَاءِ وَالِدُلُو يُمِطِرُ
أَجَارَ بَنَاتِ الْوَالِدِينَ وَمَنْ يُجِرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفِرِ
عَلَى حِينٍ لَا تَحِيَا الْبَنَاتِ وَإِذْ هُمْ عَكُوفٌ عَلَى الْأَصْنَامِ حَوْلَ الْمُدَوَّرِ ^(٤)
أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَتِيَّةَ فَضْلُهُ فَمَا حَسِبُ دَافِعْتُ عَنْهُ بِمَعْمُورِ ^(٥)
وَفَارِقِي لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أُمَّتِ أَبِي تَمَارِسُ رِيحاً لَيْلَهَا غَيْرُ مُفْمِرِ
فَقَالَتْ أَجِرْ لِي مَا وُلِدْتُ فَإِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ هَذَا الْحَمُولَةِ مُقْتِرِ
فَقَالَ لَهَا ، فَيْتِي فَإِنِّي بِلَمَّتِي لِبَيْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنْوَرِ ^(٦)

وفاته :

توفي صغصعة بن ناجية بعد سنة (٩ هـ) = بعد سنة (٦٣٠ م ^(٧)) .

(١) الكامل للمبرد ٦٠٤/٢ . وفي الحاشية : من حديث أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم ٦٧٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

(٢) النفاذ ٢٥٧/١ . والأقراع يريد الأقراع وفرساً ابني حابس بن عقاب ، وأم غالب بن صغصعة ليلي بنت حابس أخت الأقراع . وصغصعة جد الفرزدق .

(٣) المصدر نفسه ٢٦٧/١ .

(٤) المدور : صنم يدور حوله .

(٥) معمور : بمعيب .

(٦) القنور : الضيق الصدر ، السبي الخلق . الأغاني ٣٠٢/٢١ ، ٣٠٣ .

(٧) الأعلام ٢٠٥/٣ .

صفوان بن عبد الله الصنقرى^(٥)

هو صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم - واسمه ينان - بن شمي بن خالد بن منقر بن أسد بن مقياس التميمي المنقرى البصري^(١) .

اشتقاق صفوان :

قال ابن دريد : واشتقاق صفوان من الصفا . والصفا : الحجارة والصخرة الطلبة . يقال : صفوان وصفاً مقصور ، الواحدة صفاة . وقد سمّت العرب صفيّاً ، وصفيّة : اسم امرأة^(٢) .

وفد على سليمان بن عبد الملك .

حدّث صفوان بن الأهم قال :

كنت أقوم على رأس سليمان بن عبد الملك ، فدخل عليه رجل من حضرموت من حكمائهم ، فقال سليمان : تكلم بحاجتك .

فقال : أصلح الله أمير المؤمنين . من كان الغالب على كلامه النصيحة وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإنني أعوذ بالذي أشخصني من أهلي حتى أوفدني عليك أن يُطقني بغير الحق ، أو أن يذلّ لساني لك بما فيه سخطه علي ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أولي الفهم من الإطالة ، والنشدق في البلاغة . ألا وإن من البلاغة - يا أمير المؤمنين - ما يفهم وإن قلّ - ألا وإنّي مُقتصرٌ على الاقتصار ، مُجتنبٌ لكثيرٍ من الإكثار : أشخصني إليك وإلى عسوف ، ورعية ضائعة . وإن تعجلّ تدرك ما فات ، وإنك إن تقصر تهلك رعيّتك هناك ضياعاً . فخذها إليك قصيرة موجزة .

(٥) الاضطافي ١٢٨ ، البيان والتبيين ١/٣٥٥ ، مختصر تاريخ دمشق ١١/١٠٠ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١١/١٠٠ .

(٢) الاضطافي ١٢٨ .

قال : فقال سليمان : يا غلام ، ادع رجلاً من الحرس فاحمله على
البريد ، وقل له : إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله . ومن كانت
له قبله ظُلامة أخذت له بحقه ، وأمر للحكيم بجائزة سنوية . فأبى أن يقبل .
وقال : يا أمير المؤمنين ، أنا احتسب سفري على الله وأكره أن آخذ عليه
من غيره أجراً^(١) .

قال الجاحظ : ومن خطباء بني تميم صفوان بن عبد الله بن الأهم ، وكان
خطيباً رئيساً^(٢) .

أقول : لقد أحسن سليمان بن عبد الملك صنفاً بعزل والي ظالم لرعيته ،
واقترض منه للمظلومين فأعاد العدل واطمأن الناس ووقعت هيبة الدولة في
أنفسهم موقفاً عظيماً . إنه كلامٌ فصيحٌ بليغٌ معبرٌ قاله لرجل : والي عسوف ،
ورعية ضائعة ، وإن تعجل تدرك ما فات ، وإنك إن تقصّر تهلك رعيته هناك
ضياًعاً .

لم يحتمل سليمان بن عبد الملك ما وقع على أسماعه ، فاتخذ قراره
بالعزل لأنه أحسن بأن الرجل ناصح له صادقٌ بقوله .

احتمل مشاق السفر الطويل في الليل والنهار في الشتاء أم في الصيف فالأمر
عنده سيات ، وحسبه أن يلقي كلمته بين يدي صاحب الأمر والنهي يريح نفسه
واحتسب أجره على الله ولم يقبل أجراً من سليمان . فويل للظالم من المظلوم
لقد آن له الحساب^(٣) .



(١) مختصر تاريخ دمشق ١١ / ١٠٠ .

(٢) البيان والنبين ١ / ٣٥٥ .

(٣) تعليق المؤلف .

عاصم بن عمرو التميمي (*)

هو عاصم بن عمرو بن مالك التميمي .

عاصم بن عمرو التميمي أخو القعقاع^(١) بن عمرو ، ادرك النبي ﷺ ، فيما ذكره سيف بن عمرو ، ولا يصح لهما عند أهل الحديث صحبة ولا لقاء ولا رواية .

وكان لهما البلاء الجميل والمقامات المحمودة في القادسية لهما ولهاشم بن عتبة ، وعمرو بن معد يكرب^(٢) .

عاصم بن عمرو التميمي ، احد الشعراء الفرسان ، أخو القعقاع بن عمرو .

وقال سيف في الفتوح : وبعث عمر ألوية مع من ولي مع سهيل بن عدي ، فدفع لواء سجستان إلى عاصم بن عمرو التميمي ، وكان عاصم من الصحابة ، وأنشد له أشعاراً كثيرة في فتوح العراق .

وقال أبو عمر : لا يصح له عند أهل الحديث صحبة ولا رواية ، وكان له ولأخيه بالقادسية مقامات محمودة وبلاء حسن^(٣) .

دور عاصم في الفتوحات :

في السنة الثانية عشرة للهجرة كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد ، إذ أمره على حرب العراق ، أن يدخلها من أسفلها .

(٥) الاستيعاب ٢/ ٣٣٤ ، الإصابة ٣/ ٤٦٥ ، الكامل في التاريخ ، انظر الفهارس ، تاريخ الطبري انظر الفهارس ، المنتظم ٤/ ١٠١ ، ١١٠ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، مروج الذهب ١٥٣٩ - ١٥٤٠ ، معجم البلدان انظر المهرس .

(١) انظر ترجمة القعقاع في هذا الكتاب .

(٢) الاستيعاب ٢/ ٣٣٤ ، ٣/ ٣٤٥ .

(٣) الإصابة ٣/ ٤٦٥ .

والي عياض بن غنم إذ أتمره على حرب العراق أن يدخلها من أعلاها ، ثم
يَسْتَبِقًا إلى الحيرة ، فأَيُّهُمَا سبق إلى الحيرة فهو أمير على صاحبه .

وقد فَرَّقَ خالد جنده إلى ثلاث فرق كان عاصم بن عمرو على إحداها
واشترك في معركة السلاسل^(١) .

واشترك عاصم مع خالد بن الوليد في معركة المذار وقتل الأنوشجان .
وذلك في صفر من السنة الثانية عشرة^(٢) .

وكان عاصم بصحبة خالد في دومة الجندل في السنة السابقة نفسها^(٣) .

كما اشترك عاصم في موقعة الفراض في السنة نفسها^(٤) .

وفي السنة الثالثة عشرة قال عاصم في موقعة السقاطية بكسركر :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّئِ لَقَدْ صُحِّحْتُ بِالْخَزْيِ أَهْلُ النَّمَارِقِ^(٥)

بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ يَجُوسُونَهُمْ مَا بَيْنَ دُرْنَا وَبَارِقِ^(٦)

قَتَلْنَاهُمْ مَا بَيْنَ مَرْجِ مُسَلِّحٍ وَبَيْنَ الْهَوَافِي مِنْ طَرِيقِ الْبَدَارِقِ^(٧)

وقال المثنى بن الحارث الشيباني :

عَلَيْنَا عَلَى خَفَانٍ بِيَدِ مُشِيحَةٍ إِلَى النَّخْلَاتِ الشُّمْرِ فَوْقَ النَّمَارِقِ

وَأَنَا لَنَرْجُو أَنْ تَجُولَ خَيْولُنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ بِالسُّيُوفِ الْبَوَارِقِ^(٨)

(١) طبري ٣/ ٣٤٨ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٥١ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٧٨ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٥) النَّمَارِقُ : موضع قرب الكوفة من أرض العراق نزله عسكر المسلمين في أول ورودهم
العراق . معجم البلدان ٥/ ٣٥١ .

(٦) بارق : ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة وهو من أعمال الكوفة . معجم البلدان
١/ ٣٧٩ .

(٧) طبري ٣/ ٤٥١ .

(٨) معجم البلدان ٥/ ٣٥١ .

وقال عاصم وأضيافه عنده في أطعمة أصابوها من نزل فارس من قزور ،
ونجم وجوزل ، وشواء وخردل :

إِنْ تَكُ ذَا قَزُورٍ وَنَجْمٍ وَجَوْزَلٍ فَعِنْدَ ابْنِ قَزُورِخٍ شِوَاءٌ وَخَزْدَلٌ^(١)
وَقَزُورٌ رِقَاقٌ كَالضَّحَائِفِ طُوبَيْثٍ عَلَى مُزْعٍ فِيهَا بِقُورٌ وَجَوْزَلٌ
وقال أيضاً :

صَبَّخْنَا بِالنِّقَاسِ زَهْطَ كِسْرَى صَبَّوْحاً لَيْسَ مِنْ خَمْرِ الشَّوَادِ
صَبَّخْنَاهُمْ بِكُلِّ فَنَى كَيْمِيٍّ وَأَجْرَدَ سَابِحٍ مِنْ خَيْلِ عَادِ^(٢)
وفي السن الثالثة عشرة اشترك عاصم في موقعة قس الناطف ، ويقال لها :
الجسر ، ويقال لها : المروحة^(٣) .

وفي السنة نفسها اشترك عاصم تحت قيادة المثنى بن حارثة الشيباني في
موقعة البويب^(٤) .

وفي السنة الرابعة عشرة ، اشترك عاصم في القادسية وكانت أياماً عدة ،
يوم أرمات ، يوم أغواث يوم عماس ، ليلة القادسية^(٥) .

وفد العرب على بزجر بينهم عاصم :

أَنْ سَعِدَ بِنَ أَبِي وَقَّاصٍ حِينَ جَاءَهُ أَمْرٌ عَمَرَ فِيهِمْ ، جَمَعَ نَفَرًا عَلَيْهِمْ نِجَارٌ
وَلَهُمْ آرَاءٌ وَنَفَرًا لَهُمْ مَنْظَرٌ ، وَعَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ وَلَهُمْ آرَاءٌ ؛ فَأَمَّا الَّذِينَ عَلَيْهِمْ نِجَارٌ
وَلَهُمْ آرَاءٌ وَاجْتِهَادٌ فَالْتَّمَعَانُ بِنَ مَقْرَنٍ ، وَبِئْسَرَ بِنَ أَبِي رُهْمٍ وَحَمَلَةُ بِنَ جُوَيْتَةَ
الْكُتَانِيَّةِ ، وَخَنْظَلَةُ بِنَ الرَّبِيعِ التَّمِيمِيَّةِ ، وَقُرَاتُ بِنَ حَيَّانِ الْعِجْلِيَّةِ ، وَعَدِيَّةُ بِنَ
شُهَيْلٍ ، وَالْمُعْبِرَةُ بِنَ زُرَّارَةَ بِنَ النَّبَّاشِ بِنَ حَبِيبٍ .

(١) الفرو : الإناء الصغير . والجوزل : فرخ الحمام .

(٢) طبري ٤٥٤/٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٤٥٤/٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤٦١/٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٤٨٠/٣ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ .

وأما مَنْ لهم منظرٌ لأجسامهم ، وعليهم مهابةٌ ولهم آراء ، فَعَطَّارِدُ بنِ حاجِبٍ ، والأشعثُ بنُ قَيْسٍ والحارثُ بنُ حَسَّانٍ ، وعاصمُ بنُ عمرو ، وعمرو ابنُ معدِيكِرِبٍ ، والمُعَيرةُ بنُ شَعْبَةَ ، والمعنىُ بنُ حارِثَةَ ؟ فَبِعَنتِهِم دُعاةٌ إلى الملكِ^(١) .

فخرجوا من العسكرِ حتَّى قَدِمُوا المدائنَ احتجاجاً ودُعاةً ليزدَجِرْدُ ، فطَوَّروا رِستِمَ ، حتَّى انتهوا إلى بابِ يَزْدَجِرْدِ ، فوقفوا على خيولِ عُرُواتٍ ، معهم جَنائِبُ ، وكلُّها صَهَّالٌ ، فاستأذِنوا فحبسوا ، وبِعَثَ يَزْدَجِرْدُ إلى وزيرائه ووجوهَ أرضه يستشيرهم فيما يصنعُ بهم ، ويقولُه لهم ، وسمعَ بهم الناسُ فَحَضَرُوهم ينظرونَ إليهم ، وعليهم المقطعاتُ والبُرودُ ، وفي أيديهم سيّاطُ دِقاقٍ ، وفي أرجلهم النعالُ . فلَمَّا اجتمعَ رأيهم أذنَ لهم فأدخلوا عليه^(٢) .

عن طلحة ، عن بنتِ كيسانِ الضَّبيَّةِ ، عن بعضِ سبأيا القادسيةِ ممَّنَ حسنَ إسلامه ، وحضرَ هذا اليومَ الذي قدِمَ فيه وفودُ العربِ قال : وثابَ إليهم الناسُ ينظرونَ إليهم ، فلمَ أَرُ عشرةً قطَّ يعدلونَ في الهيئةِ بألفِ غيرهم ، وخيلهم تخبطُ ويوعدها بعضها بعضاً . وجعلَ أهلُ فارسٍ يسوءهم ما يرونَ حالهم وحالَ خيلهم ، فلما دخلوا على يَزْدَجِرْدِ أمرهم بالجلوسِ ؟ وكانَ سيءَ الأدبِ ، فكانَ أوَّلَ شيءٍ دارَ بينه وبينهم أنَ أمرَ الترجمانَ بينه وبينهم فقال : سَلِّمُوا ما يسمونَ هذه الأرديةَ ؟

فسألَ الثُّعَمانُ - وكانَ على الوفدِ : ما تُسميَ رداةً ؟

قال : البُرْدُ ، فتطَيَّرَ وقال : « بردجها » ، وتغيَّرَ ألوانُ فارسٍ وشقَّ ذلكَ عليهم .

ثم قال : سلِّمُوا عن أحذيتهم ، فقال : ما تسمونَ هذه الأحذيةَ ؟ فقال : النعالُ ، فعادَ لمثلها ، فقال : « ناله ناله » في أرضنا ، ثم سأله عن الذي في يده ؟ فقال : سوطٌ ، والسوطُ بالفارسيةِ الحريقُ ، فقال : أحرقوا

(١) المصدر السابق نفسه ٤٩٦/٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٩٧/٣ - ٤٩٨ .

فارس أحرقهم الله ! وكان تطيُّره على أهل فارس ، وكانوا يجدون من كلامه (١) .
ثم قال الملك : سلهم ما جاء بكم ؟ وما دعاكم إلى غزونا والولوع
ببلادنا ؟ أين أجلُّ أنا أجممناكم ، وتشاغلنا عنكم ، اجترأتم علينا !

فقال لهم الثَّعْمَانُ بن مقرن (٢) : إن شتمت أجبث عنكم ؛ ومن شاء أثرته .

فقالوا : بل نكلّم ، وقالوا للملك : كلامُ هذا الرجل كلامنا .

فتكلّم الثَّعْمَانُ ، فقال : إن الله رحِمنا فأرسل إلينا رسولا يدلّنا على الخير
ويأمرنا به ، ويعرفنا الشرَّ وينهانا عنه ، ووعدنا على إجابته خيرَ الدنيا
والآخرة ، فلم يدعُ إلى ذلك قبيلةً إلا صاروا فرقتين ؛ فرقة تقاربه ، وفرقة
تباعده ، ولا يدخل معه في دينه إلا الخواص .

فمكث بذلك ما شاء أن يمكث ، ثم أمر أن ينبذ إلى من خالفه من العرب ،
ويدأ بهم وفعل ، فدخلوا معه جميعاً على وجهين : مكرّة عليه فاغتبط ، وطائع
أناه فازداد ، فعرفنا جميعاً فضل ما جاء به على الذي كُنّا عليه من العداوة والضيق ؛
ثم أمرنا أن نبدأ بمن يلينا من الأمم فندعوهم إلى الإنصاف ، فنحن ندعوكم إلى
ديننا ، وهو دين حسن الحسَن وقبَح القبيح كلّهُ ، فإن أبيتم فأمر من الشرِّ هو
أهون من آخر شرٍّ منه الجزاء ؛ فإن أبيتم فالمناجزة ، فإن أجبتم إلى ديننا خلّفنا
فيكم كتاب الله ، وأقمنا لكم عليه ، على أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم
وشأنكم وبلادكم ، وإن اتقىتمونا بالجزء قَبِلنا ومنعناكم ؛ وإلا فقاتلناكم (٣) .

كلام يزيدجرد ورايه في العرب :

قال : فتكلّم يزيدجرد ، فقال : إنني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى
ولا أقلّ عدداً ولا أسوأ ذات بينٍ منكم ؛ قد كُنّا نوكّل بكم قُرى الضواحي
فيكفونناكم . لا تغزون فارس ولا تطعمون أن تقوموا لهم ، فإن كان عددٌ لحق
فلا يغرنكم منّا ، وإن كان الجهد دعاكم فرضنا لكم قوتاً إلى خضبتكم ، وأكرمنا

(١) المصدر السابق نفسه ٤٩٨/٣ .

(٢) الثَّعْمَانُ بن عمرو بن مقرن المازني - المصدر نفسه ٤٩٦/٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٤٩٨/٣ - ٤٩٩ .

وجوهكم وكسوناكم ، وملئنا عليكم ملكاً يرفق بكم .

فأسكت القوم . فقام المغيرة بن زُرارة بن النَّبَّاش الأَسْبَدِي ، فقال : أيُّنا الملك ، إنَّ هؤلاء رؤوس العرب وجوههم ؛ وهم أشراف يستحقون من الأشراف ، وإنَّما يكرم الأشراف الأشراف ، ويعظم حقوق الأشراف الأشراف ، ويفخم الأشراف الأشراف ؛ وليس كل ما أرسلوا به جمعه لك ، ولا كل ما تكلمت به أجابوك عليه ، وقد أحسنوا ولا يحسن بمثلهم إلا ذلك ؛ فجاءني لأكون الذي أبلغك ؛ ويشهدون على ذلك ؛ إن قد وصفتنا صفة لم تكن بها عالماً ، فأما ما ذكرت من سوء الحال ، فما كان أسوأ حالاً منا ، وأما جوعنا فلم يكن يشبه الجوع ، كنَّا نأكل الخنافس والجعلان والعقارب والحيات ، فترى ذلك طعامنا وأما المنازل فإنما هي ظهر الأرض ، ولا نلبس إلا ما غزلنا من أويار الإبل وأشعار الغنم ، دبتنا أن يقتل بعضنا بعضاً ، ويُغَيِّر بعضنا على بعض ، وإن كان أحدها ليُدفن ابنته وهي حيَّة كراهية أن تأكل من طعامنا ؛ فكانت حالتنا قبل اليوم على ما ذكرت لك .

فبعث الله إلينا رجلاً معروفاً ، نعرف نسبه ، ونعرف وجهه ومولده ؛ فأرضه خير أرضنا ، وحسبه خير أحسابنا ، وبينه أعظم بيوتنا ، وقبيلته خير قبائلنا ؛ وهو بنفسه كان خيرنا في الحال التي كان فيها ، أصدقنا وأحلمنا ؛ فدعانا إلى أمر فلم يُجبه أحد قبل تزبِّ كان له وكان الخليفة من بعده ، فقال وقلنا ، وصدق وكذبنا ، وزاد ونقصنا ، فلم يقل شيئاً إلا كان ، فغذف الله في قلوبنا التصديق له واتباعه ؛ فصار فيما بيننا وبين ربِّ العالمين ، فما قال لنا فهو قول الله ، وما أمرنا فهو أمر الله ؛ فقال لنا : إنَّ ربكم يقول : إني أنا الله وحدي لا شريك لي ، كنتُ إذ لم يكن وكل شيء هالك إلا وجهي ، وأنا خلقت كل شيء ، وإني بصير كل شيء ، وإنَّ رحمي أدركنكم فبعثت إليكم هذا الرجل لأدلكم على السبيل التي بها أنجيكم بعد الموت من عذابي ، ولأجلكم داري ، دار السلام ، فنشهد عليه إنه جاء بالحق من عند الحق ، وقال : مَنْ تابعكم على هذا فله ما لكم وعليه ما عليكم ، ومَنْ أبى فاعرضوا عليه الجزية ، ثم امتنعوا ممَّا تمنعون منه أنفسكم ، ومَنْ أبى فقاتلوه ، فأنا الحكم بينكم . فمن

قُتِلَ مِنْكُمْ أَدْخَلْتَهُ جَنَّتِي ، وَمِنْ بَقِيَّ مِنْكُمْ أَعَقَبْتَهُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُ ؛ فَاخْتَرِ إِنْ شِئْتَ الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدِي وَأَنْتَ صَاغِرٌ ، وَإِنْ شِئْتَ فَالسِّيفَ أَوْ تُسَلِّمَ فَتُجَنِّي نَفْسَكَ .

فقال : أَسْتَقْبِلُنِي بِمِثْلِ هَذَا !

فقال : مَا اسْتَقْبَلْتُ إِلَّا مِنْ كَلِمَتِي غَيْرِكَ لَمْ اسْتَقْبَلِكْ بِهِ .

فقال : لَوْلَا أَنَّ الرِّسْلَ لَا تُقْتَلُ لَقَتَلْتُكُمْ ؛ لَا شَيْءَ لَكُمْ عِنْدِي ، وَقَالَ :

التُّونِي بُوْفِرَ مِنْ تَرَابٍ .

فقال : أَحْمَلُوهُ عَلَى أَشْرَفِ هَؤُلَاءِ ، ثُمَّ سَوِّقُوهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ بَابِ الْمَدَائِنِ ، إِرْجِعُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَأَعْلِمُوهُ أَنِّي مَرْسَلٌ إِلَيْكُمْ رِسْتَمَ حَتَّى يُدْفِنَكُمْ وَيُدْفِيَهُ فِي خَنْدَقِ الْقَادِسِيَّةِ ، وَيُنْكَلُ بِهِ وَيَكُمُّ مِنْ بَعْدِ ، ثُمَّ أَوْرَدَهُ بِلَادِكُمْ ، حَتَّى اشْغَلَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ بِأَشَدِّ مِمَّا نَالَكُمْ مِنْ سَابُورٍ^(١) .

عاصم وَيَزْدَجِرْدُ :

ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَشْرَفَكُمْ ؟ فَسَكَتَ الْقَوْمُ ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرَةَ ، وَافْتَاتَ لِيَأْخُذَ التَّرَابَ : أَنَا أَشْرَفُهُمْ ، أَنَا سَيِّدُ هَؤُلَاءِ فَحَمَلْتَنِي ، فَقَالَ : أَكْذَابُ ؟

قَالُوا : نَعَمْ ، فَحَمَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ ، فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْإِيوَانِ وَالِدَارِ حَتَّى أَتَى رَاحِلَتَهُ فَحَمَلَهُ عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ انْجَذَبَ فِي السَّبْرِ ، فَأَتَوْا بِهِ سَعْدًا وَسَبَقَهُمْ عَاصِمُ فَمَرَّ بِبَابِ قُدَيْسٍ فَطَوَّاهُ ، فَقَالَ : بَشِّرُوا الْأَمِيرَ بِالظُّفْرِ ، طَفَرْنَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ مَضَى حَتَّى جَعَلَ التَّرَابَ فِي الْجِجْرِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَدَخَلَ عَلَى سَعْدٍ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ فَقَالَ : أَبَشِّرُوا فَقَدْ وَاهَهُ اللَّهُ أَعْطَانَا اللَّهُ أَفَالِيدَ مُلْكِهِمْ .

وَسَأَلَ رِسْتَمَ الْمَلِكُ : عَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِهِمْ ، وَكَيْفَ رَأَاهُمْ ؟

قَالَ الْمَلِكُ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْعَرَبِ مِثْلَ رِجَالِ رَأَيْتَهُمْ دَخَلُوا عَلَيَّ وَمَا أَنْتُمْ بِأَعْقَلٍ مِنْهُمْ ، وَلَا أَحْسَنَ جَوَابًا مِنْهُمْ ، وَأَخْبَرَهُ بِكَلَامِ مِتْكَلْمِهِمْ ، وَقَالَ : لَقَدْ صَدَّقْتَنِي الْقَوْمُ ، لَقَدْ وَعَدَ الْقَوْمُ أَمْرًا لِيُدْرِكُنَّهُ أَوْ لِيَمُوتُنَّ عَلَيْهِ ، عَلَى

(١) المصدر السابق نفسه ٣/٥٥٠ ، ٥٥١ .

أني قد وجدت أفضلهم^(١) أحقهم ، لَمَّا ذكروا الجزية أعطيته تراباً فحمله على رأسه فخرج به ، ولو شاء أنمّي بغيره وأنا لا أعلم .

قال : أئبها الملك ، إنه لأعقلهم ، وتصير إلى ذلك وأبصرها دون أصحابه^(٢) .

القادسية :

اشترك عاصم بن عمرو في أيام القادسية ، وذكر أصحاب الفتح أن القادسية كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرماث ، واليوم الثاني يوم أغواث ، واليوم الثالث يوم عماس وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير ، واليوم الرابع سموه القادسية ، وكان الفتح للمسلمين وقتل رستم جازويه ولم يبق للفرس بعده قائمة .

وبين القادسية والكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، قيل سميت القادسية بقادس هراة ، وقال المدائني : كانت القادسية تسمى قديساً ، وروى ابن عيينة قال : مرّ إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال : قُدّست من أرض فسُميت القادسية^(٣) .

وقال عاصم بن عمرو يوم أرماث في السنة الرابعة عشرة في أول يوم من المحرم ، وقال في المجزدة فقال : إنّ هذه بلاد قد أحلّ الله لكم أهلها ، وأنتم تنالون منهم منذ ثلاث سنين ما لا ينالون منكم ، وأنتم الأعلون والله معكم ، إن صبرتم وصدقتموهم الضرب والطعن فلکم أموالهم ونساءهم وأبنائهم وبلادهم ؛ وإن خرتهم وفشلتم فالله لكم من ذلك جار وحافظ ، لم يبق هذا الجمع منكم باقية ، مخافة أن تعودوا عليهم بعائلة هلاك . الله الله ! اذكروا الأيام وما منحكم الله فيها ؛ أو لا ترون أنّ الأرض وراءكم بسابس قفارٌ ليس فيها خمر ولا وَرَرٌ يُعقل إليه ، ولا يُمتنع به ! اجعلوا همكم الآخرة^(٤) .

(١) يعني عاصم بن عمرو .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٠١/٣ .

(٣) معجم البلدان ٤/٣٣١ .

(٤) طبري ٣/٥٢٩ - ٥٣٢ .

وقال عاصم بن عمرو : يا معاشرَ العرب ، إنكم أعيانُ العرب ، وقد صمدتم^(١) الأعيان من العجم وإنما تخاطرون بالجنة ويخاطرون بالدنيا ، فلا يكوننَّ على دنياهم أحوط منكم على آخرتكم ، لا تحديثوا اليوم أمراً تكونون به شيئاً على العرب غداً^(٢) .

وخرج عاصم إلى مطاردة الأعداء وهو يقول :

قَد عَلِمْتُ بِيَضَاءِ صَفْرَاءِ اللَّبِّبِ مِثْلُ اللَّجِينِ إِذْ تَغَشَّاهُ الذَّهَبُ
أَنِّي امْرُؤٌ لَا مَنَ تَعْبِيهِ الشُّبَّابُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ يُغْرِبُهُ الْعَتَبُ

فطارد رجلاً من أهل فارس ، فهرب منه وأتبعه حتى إذا خالط صنفهم التقى بفارس معه بغلة ، فترك الفارسُ البغلَ واعتصم بأصحابه فحموه ، واستاق عاصم البغلَ والرَّحْلَ حتى أفضى به إلى الصف ، فإذا هو خيَّاز الملك وإذا الذي معه لطفُ الملك الأخبصُ والعسل المعقود ، فأتى به سعداً ، ورجع إلى موقفه^(٣) .

وقال عاصم في يوم أرمات :

حَمَيْتَا ، يَوْمَ أَرْمَاتٍ ، جِمَانَا وَبِعَضُّ الْقَوْمِ أَوْلَى بِالْجِمَالِ^(٤)
عاصم والقبيلة التي اشتركت في المعركة :

أرسل سعد إلى عاصم بن عمرو ، فقال : يا معشرَ بني نميم ، ألسنم أصحاب الإبل والخيول ! أما عندكم لهذه القبيلة من حيلة !

قالوا : بلى والله ، ثم نادى في رجالٍ من قومه رماةً وآخرين لهم ثقافة ، فقال لهم : يا معشرَ الرماة ذئبوا ركبان القبيلة عنهم بالنبل ، وقال : يا معشر أهل الثقافة استديروا القبيلة ففقطعوا وُصْنَهَا^(٥) ، وخرج يحميهم والرحى تدور على

(١) صمدتم : فضدتم .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٣٤ / ٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٤٣٦ / ٣ ، ٤٣٧ .

(٤) معجم البلدان ١ / ١٨٤ .

(٥) الرضين : بطلان عريض منسوج من سبور أو شعر .

أسد ، وقد جالت الميمنة والميسرة غير بعيد ، وأقبل أصحاب عاصم على الفيلة ، فأخذوا بأذناها وذباب^(١) توأمتها ، ففقطعوا وضمّوها ، وارتفع عواضهم ، فما بقي لهم يومئذ فيل إلا أعري ، وقتل أصحابها ، وتقابل الناس ونفس عن أسد ، وردوا فارس عنهم إلى موافقهم ، فاقتتلوا حتى غربت الشمس ، ثم حتى ذهب هداة من الليل ، ثم رجع هؤلاء وهؤلاء ، وأصيب من أسد تلك العشيّة خمسمائة ، وكانوا ردها للناس ، وكان عاصم عادية للناس وحاميتهم ، وهذا يومها الأوّل وهو يوم أرمات^(٢) .

الأخوان القعقاع^(٣) وعاصم في يوم عماس :

ولمّا رأى سعد الفيلة تُفرّق بين الكتائب وعادت لفعلها يوم أرمات أرسل إلى أولئك المسلمة : ضحّم ، ومسلم ، ورافع ، وعشّاق ، وأصحابهم من الفرس الذين أسلموا ، فدخلوا عليه ، فسألهم عن الفيلة : هل لها مقاتل ؟

فقالوا : نعم المشافر والعيون لا يُتّفع بها بعدها ، فأرسل إلى القعقاع وعاصم ابني عمرو : اكفياي الأبيض - وكانت كلّها ألفة له ، وكان بإزائهما ، وأرسل إلى حمّال^(٤) والزبيل^(٥) اكفياي الفيل الأجر ، وطانت له ألفة له كلّها ، وكان بإزائهما ، فأخذ القعقاع وعاصم رمحين أصمّين لئنين ودبّا في خيل ورجل فقالا : اكتنّفوه ، لتحيروه ، وهما مع القوم ، ففعل حمّال والزبيل مثل ذلك فلما خالطوهما اكتنّفوهما ، فنظر كل واحد منهما يمنة ويسرة ، وهما يريدان أن يتخبّطا ، فحمل القعقاع وعاصم ، والفيل متشاغل بمن حوله ، فوضعا رمحيهما معاً في عيني الفيل الأبيض ، وقبع ونفض رأسه ، فطرح سائسه ودلّي مشفره ، فنفحه القعقاع ، فرمى به ووقع لجنبه ، فقتلوا من كان

(١) الذباب : أشياء تعلق بالهودج للزينة .

(٢) طبري ٥٤٠/٣ .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٤) حمّال بن مالك الأسدي الوالي . طبري ٢٣٠/١٠ .

(٥) الزبيل بن عمرو بن ربيعة الوالي من بني أسد (الشاعر) طبري ٢٤٧/١٠ .

عليه ، وحمل حثال ، وقال للزبييل : اختر إما أن تضرب المشفر وأطعن في عينه ، أو تطعن في عينه وأضرب مشفره ، فاختر الضرب ، فحمل عليه حثال وهو متشاغل فأفقى ، ثم استوى ونفحه الزبييل ، فأبان مشفره وبصر به سائمه ، فبقر أنفه^(١) وجبينه بفأسه^(٢) .

وقال عاصم بن عمرو يذكر المعارك الطاحنة التي وقعت بينهم وبين الفرس وأيامها المريرة :

شَابَ الْمَفَارِقُ^(٣) والأعراض فالتمعت من وَقَعِهِ بِقُدَيْسٍ حَزَّهَا الْعَجَمُ
خَابَ الْكُتَابُ وَالْأَرْزَاقُ وَأَنْشَمَرَا مِنْ صَكَّةٍ صَكَّهَا دِيَانُهَا الْحَكَمُ^(٤)
بَيْنَا بِجِيلَةَ^(٥) قَدْ كَفَّضَتْ سِرَائِهِمْ مَالَتْ عَلَيْهِمْ بِأَيْدِي النَّاصِرِ الْعَصْمُ
سَرْنَا إِلَيْهِمْ كَأَنَّهَا عَارِضٌ بُرْدٌ^(٦) تَرْجِي تَوَالِيهِ الْأَرْوَاحُ وَالرَّهْمُ
كَانَ الْعَيْقُ لَهُمْ مَشْوَى وَمَعْرَكَةٌ فِيهِ الْفَرَانِضُ وَالْأَوْصَالُ وَاللَّمَمُ^(٧)

وفي صفر سنة ست عشرة اشترك عاصم بن عمرو ذو البأس في معارك المدائن الفصوى وكان على كتيبة الأهوال وأبلى بلاءً حسناً ، وقال :

هَلْ مَعَشَرٌ فِي النَّاسِ أَفْضَلُ مَشْهَدٍ وَأَكْرَمٌ مِنْ قَوْمِي عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ^(٨)
وَأَرْكَبُ بِالْجَرْدِ الْجِيَادِ^(٩) عَلَى الْوَجْهِ صُدُورَ الْقَنَا مِنْ بَيْنِ عَادٍ وَمَلْهَبٍ
وَأَرْكَبُ لِلْمَوْجِ الَّذِي فِي اصْطِفَافِهِ غُبُوقُ الْمَنَايَا عَنْ مَتُونٍ وَمَنْكَبٍ^(١٠)

(١) بقر أنفه : شقه .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٥٥/٣ - ٥٥٦ .

(٣) المفارق - المفارقة نبت الرُّمَيْسِ : موضع أنقراق الشَّعْرِ . فرق - لسان العرب .

(٤) صَكَّةٌ - صَكَاً : ضَرْبَةٌ ، ضَرْبًا شَدِيدًا بِشَيْءٍ غَرِيضٍ ، أَوْ بَأْيٍ شَيْءٍ كَانَ . صَكَكَ - لسان .

(٥) بجيلة : قبيلة من أثمار بين أراش ، من كهلان من الفحطانية . وبجيلة : أهمهم غلب عليهم اسمها . وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة . نهاية الأرب ١٧١ .

(٦) عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِنَ الْخَمْسِ : أَصَابَهُ . لسان - عرض .

(٧) شعراء إسلاميون ٦٨ عن غزوات ابن حبيش في ١٧٥ .

(٨) المَرْقَبُ : مَوْضِعُ الْمَرَاثِمِ (ج) مَرَاثِمٌ . لسان - رقب .

(٩) يقال فرسٌ أجرد : أي : مَبْتَأِي . لسان - جرد .

(١٠) المَنْشُ : الظُّهُورُ . وَمَنْتَا الظُّهُورُ : مَكْتَبِنَا الطُّلُبِ . وَالْمَنْكَبُ : مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ ، -

وُحُوصاً زُوراً كَأَنَّ مُسَوِّئَهَا مِنْ الْمَكِّ حُلَّابٌ وَلَيْسَ بِحَلَبٍ
عَلَيْهَا أَسْوَدٌ مَا يَبْلُغُ مَرِيحَهَا إِذَا صَوَّوْا أَرْمَاحَهَا لِلتَّصَوِّبِ
أَمَلْنَا عَلَى كَسْرِي عِلَالَةَ جَرِيهَا وَمَا جَرُّهَا فِي النَّائِبَاتِ بِمَسْفِيٍّ^(١)
وفي سنة سبع عشرة اشترك عاصم في فتح رامهرمز وتستر^(٢) .

وفي السنة نفسها أذن عمر بن الخطاب في الانسحاق في بلاد فارس وانتهى في ذلك إلى رأي الأحنف بن قيس ، وعرف فضله وصدقه ، وفرَّق الأُمراء والجنود ، وأمر على أهل البصرة أُمراء ، وأمر على أهل الكوفة أُمراء وأمر هؤلاء وهؤلاء بأمره ، فساحوا في سنة ثمان عشرة ، وبعث بألوية مَنْ ولى . وكان عاصم على لواء سِجِسْتَانَ . وأمدَّ عاصم بن عمرو بعبد الله بن عمير الأشجعي .

قال بعضهم : كان فتح السوس ورامهرمز وتوجه الهرمزان إلى عُمَرَ من تُسْتَر في سنة عشرين^(٣) .

وفي سنة ثلاث وعشرين فتح عاصم سِجِسْتَانَ^(٤) .

وفي سنة تسع وعشرين وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان استعمل على كَرْمَانَ عاصم بن عمرو ، فمات بها^(٥) .

كرمان : وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومُدُن واسعة بين فارس ومُكْرَانَ وسِجِسْتَانَ وخراسان^(٦) .

= أو ما بين الكف والمُنْج (ج) مَنَاقِبُ . لسان العرب - متن - نكب .

(١) شعراء إسلاميون ٥٨ عن غزوات ابن حبيش ق ١٨٨ .

(٢) طبري ٨٤ / ٤ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٩٤ / ٤ .

(٤) المصدر السابق نفسه ١٨٠ / ٤ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٩٤ / ٤ . الكامل في التاريخ ١٠٠ / ٣ .

(٦) معجم البلدان ٥١٥ / ٤ .

مختارات من شعره :

وَسَائِلُ زَرْنجَا^(١) هل كَبِّ جَمْعاً
لَقَدْ عَجِبْتُ زَرْنجِ إِذْ رَأَوْنِي
بِيضِي تَسْرُكُ الْأَطْرَافِ بِسْرَآ
وَقَوْمِي يَعْلَمُونَ فَسَأَلُوهُمْ
بَأْسَالاً لَلوُدِّ مِنَ الْأَعَادِي
وَيَحْمَلْنِي إِلَى الْهَيْجَاءِ عَيْلُ
يَنْفِرْنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُمْ
وَيَقْتُلُ فِيهِمْ قَعْصَاً^(٢) وَصَبْرَآ
دَلَفْتُ لَهُمْ بِمَا جَنَبُوا وَلَكِنَّ
بَعَثْتُ بِنَهْيِهِمْ وَالْقَوْمُ فِيهَا
وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْحَيْرَةِ :

صَبَخْنَا الْحَيْرَةَ^(٣) الرُّوحَاءُ خَيْلَا
حَضَرْنَا فِي نَوَاحِيهَا قَصُورَا
وَرَجَلَا فَوْقَ أَثْبَاجِ الرُّكَابِ
مَشْرَعَةً^(٤) كَأَضْرَاسِ الْكِلَابِ

- (١) زَرْنجِ : مدينة هي قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكوفة كلها ؛ وافتتح سجستان في أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، عاصم بن عمر التميمي ، وقال :
سائل زَرْنجَا هل أبعدت جموعها لما لقيت صقاعها بصقاعه
معجم البلدان ١٥٥/٣ .
- (٢) صَدَعُ الشَّيْءِ - صَدَعَا : شَقَّهُ . وَالصَّدْعُ : الشَّقُّ فِي شَيْءٍ صُلْبٍ . الْقَامُوسُ - صَدَعُ .
- (٣) قَرَمَنْ عَيْلُ الشَّوَى : غَلِيظُ الْقَوَائِمِ . وَصَبْحُ الْفَرَسِ : مَدُّ يَدَيْهِ فِي الْحَرِيِّ . فَهُوَ سَابِحٌ وَسَبُوحٌ . الْقَامُوسُ الْمَحْبُوطُ .
- (٤) قَعْصَاً - قَعْصَاً : طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ طَعْنًا سَرِيعًا - وَقَتْلَهُ مَكَانَهُ . الْقَامُوسُ قَعْصَى .
- (٥) شعراء إسلاميون ٦٤ عن غزوات بن جيش ق ٢٢٦ .
- (٦) مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النَّجْفُ ، وبالحيرة العَوَزَنْقُ بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل ، والسدير مما يلي البرية التي بينها وبين الشام ، كانت سكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نضرهم من لحم النعمان وآبائه . معجم البلدان ٣٧٦/٢ .
- (٧) في معجم البلدان ٣٧٧/٢ (مشرقة) .

فَقُلْنَا ذُونِكُمْ فَعَلَّ الْغَرَابِ
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الضَّرَابِ
وَأَبْنَا حَيْثُ أَبْنَا بِالنَّهَابِ^(٢)

بِمَا لَاقَيْتُ فِي يَوْمِ الزِّيَالِ
عَصَيْنَا الْقَوْمَ بِالْأَسَلِ النَّهَالِ
وَعَطَّلْتِ الْخُيُولَ مِنَ الرَّحَالِ
لَلْحَجِّ الْجَمْعُ فِي فَعْلِ الضَّلَالِ^(٣)
وَبَعْضُ الْقَوْمِ أَوْلَى بِالْجِمَالِ^(٤)

قَبَادُوا بِالْعَرِيبِ وَلَمْ يُحَامُوا
فَقَالُوا بَلْ نُرِيدُ الْخُرْجَ حَتَّى
صَدَفْنَا^(١) عَنْهُمْ لَمَا اتَّقَوْنَا

وَمِنْ شَعْرِهِ فِي يَوْمِ أَرْمَاتٍ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَسْرِي
وَلَمَّا أَنْ تَزَايَلْ مَقْرِفُوهُمْ
وَعَزَّيْتَ الْفَيْسُورُ مِنَ الثَّوَانِي
وَلَوْلَا ذُبُّنَا عَمَّنْ يَلِينَا
حَمِينَا يَوْمَ أَرْمَاتٍ جَمَانَا



-
- (١) صَدَفَ ، وَالضُّدُوفُ : الإِعْرَاضُ عَنِ الشَّيْءِ . الْقَامُوسُ - صَدَفَ .
 - (٢) شَعْرَاءُ إِسْلَامِيُونَ ٥٧ عَنْ غَزْوَاتِ ابْنِ حَبِيبٍ ق ٣٦ .
 - (٣) لَحَجَّ فِي الْأَمْرِ - لَجَجًا ، وَلَجَجَانَةٌ : تَمَادَى ، فَهُوَ وَهِيَ لَجَجٌ . الْقَامُوسُ - لَحَجَّ .
 - (٤) شَعْرَاءُ إِسْلَامِيُونَ ٦٧ عَنْ غَزْوَاتِ ابْنِ حَبِيبٍ ق ١٦١ . وَيَوْمَ أَرْمَاتٍ مِنْ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ .

عَامِرُ بن عبد الله العَنْبَرِيُّ (٥)

هو عامر بن عبد الله المعروف بابن عبد قيس بن نَاشِب بن أسامة بن خديجة بن معاوية بن شيطان^(١) بن معاوية بن أسعد بن جَدْن^(٢) بن العَنْبَر بن عمرو بن ثَمِيم ، أبو عبد الله - ويقال : أبو عمرو العَنْبَرِيُّ البَصْرِيُّ الزَاهِد^(٣) .

أُمُّه الحَصِيئَةُ بنت كاهل من بني الشعير وهو بكر بن مُرَّ بن أَد ابن طابخة يكنى أبا عبد الله ، مات أيام معاوية^(٤) .

يقال : أدرك الجاهلية^(٥) .

يعد من الزُهَّاد الثمانية ، ذكره أبو موسى في كتابه « الصحابة » ، وهو تابعي ، قيل أدرك الجاهلية ، وكان أعبد أهل زمانه ، وأشدَّهم اجتهاداً^(٦) .

وقال الذهبي : عامر بن عبد قيس القُدَوَةُ الوَلِيُّ الزَاهِدُ أبو عبد الله ، ويقال : أبو عمرو التَّمِيمِيُّ العَنْبَرِيُّ ، البَصْرِيُّ .

رَوَى : عن عُمر وِسَلْمَانَ .

روى عنه : الحسنُ ، ومحمد بن سيرين ، وأبو عبد الرحمن الجُبَلِيُّ وغيرهم ، وقلَّمَا رَوَى .

(٥) أسد الغابة ٣/١٣٠ ، الإصابة ٥/٦٠ ، طبقات ابن سعد ٧/١٠٣ ، طبقات خليفة بن خياط

١٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٤/١٥ ، مختصر تاريخ دمشق ١١/٢٧٥ ، المعارف ٤٣٨ .

(١) في طبقات خليفة (١٩٤) « شطر » .

(٢) في المصدر نفسه : « جَزْن بن كعب بن جُنْدُب . . . » .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١١/٢٧٥ . يوجد اختلاف في تسلسل نسب في المراجع المدونة أعلاه .

(٤) طبقات خليفة بن خياط ١٩٤ .

(٥) الإصابة ٥/٦٠ .

(٦) أسد الغابة ٣/١٣٠ .

قال العجليّ : كان ثقةً من عبّاد التابعين .

رآه كعبُ الأخبار فقال : هذا راهبُ هذه الأمة^(١) .

وروي أتم من هذا غير مرفوع ، قال الحسن البصري :

كان لعامر بن قيس^(٢) مجلس في المسجد الجامع ، فكنا نجتمع إليه ، ففقدناه يوماً حتى حسبنا أن يكون قد ضارح أصحاب الأهواء ، فأتيناه في أهله ، فقلنا : يا أبا عبد الله ، تركت أصحابك وجلست ها هنا وحدك !

فقال : إنه مجلس كثير الأغاليط والتخليط .

فلما كان هذا حقّقنا الذي كنّا ظنناه به . فقلنا : يا أبا عبد الله ، وإذا كان هكذا فما تقول فيهم ؟

قال : وما عسى أن أقول فيهم : لقيت ناساً من أصحاب محمد ﷺ فأخبروني أنّ أخلص الناس إيماناً يوم القيامة أشدهم محاسبة في الدنيا لنفسه ، وإن أشد الناس فرحاً يوم القيامة أشدهم حزناً في الدنيا ، وإن أكثر الناس ضحكاً يوم القيامة أكثرهم بكاءً في الدنيا ، وأخبروني أن الله عزّ وجلّ فرض فرائض ، وسنّ سنناً ، وحدّ حدوداً ، فمن عمل بفرائض الله وسننه واجتنب حدوده أدخله الجنة بغير حساب ، ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده ، ثم تاب ، ثم ارتكب ، ثم تاب ، ثم ارتكب ثم تاب ، ثم ارتكب ، استقبل أهوال يوم القيامة وزلازلها وشدائدها ، ثم يدخله الله الجنة . ومن عمل بفرائض الله وسننه وارتكب حدوده لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ، فإن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له .

وكان عامر ثقة من كبار التابعين وعبادهم .

رحيل عامر من البصرة إلى الشام :

ورد أكثر من رواية حول ترحيله إلى الشام ، فيهن اختلاف وزيادة في هذه

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٠ .

(٢) هو عامر بن عبد القيس صاحب الترجمة .

ونقصان في تلك ، وهنا سأذكر رواية ابن عساكر :

حدث بلال بن سعد :

أن عامر بن عبد قيس وُشي به إلى زياد - وقيل إلى ابن عامر^(١) - فقيل له أن
ها هنا رجلٌ قيل له : ما إبراهيم خير منك ، فسكت ، وقد ترك النساء ، فكتب
فيه إلى عثمان ، فكتب إليه إنفيه إلى الشام على قتب .

فلما جاء الكتاب أرسل إلى عامر ، فقال : أنت الذي قيل لك ما إبراهيم
خير منك فسكت ؟

فقال : والله ما سكوتني إلا تعجباً ، وددت أني كنت غباراً على قدميه
فَيَدْخُلُ بي الجنة .

قال : ولم تركت النساء ؟

قال : والله ما تركتهن إلا أني قد علمت أنها متى تكن امرأة فعسى أن يكون
ولد ، ومتى يكن ولد تشعبت الدنيا قلبي ، فأحببت التخلي من ذلك .

فأجلاه على قتب إلى الشام .

فلما قدم أنزله معاوية معه الخضراء ، وبعث إليه بجارية وأمرها أن تُغَلِّمَهُ
ما حاله . فكان يخرج من السحر فلا تراه إلا بعد العثمة ، فيبعث إليه معاوية
بطعام ، فلا يعرض لشيء منه ويجيء معه بكسر ، فيجعلها في ماء فيأكل
منها ، ويشرب من ذلك الماء ، ثم يقوم ؛ فلا يزال مقامه حتى يسمع النداء ،
فيخرج فلا تراه إلى مثلها .

فكتب معاوية إلى عثمان يذكر له حاله ، فكتب إليه أن اجعله أول داخل
وآخر خارج ، وأمر له بعشرة من الرقيق ، وعشرة من الظَّهْر .

فلما أتى معاوية الكتاب أرسل إليه فقال له : إن أمير المؤمنين كتب إلى أن
أمر لك بعشرة من الرقيق .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٧٦/١١ - هو عامر بن عبد قيس صاحب الترجمة .

فقال : إن عليّ شيطاناً قد غلبني ، فكيف أجمع عليّ عشرة ؟ .

قال : وأمر لك بعشرة من الظهر .

فقال : إن البغلة واحدة ، وإني لمشفق أن يسألني الله عن فضل ظهرها يوم القيامة .

قال : وأمرني أن أجعلك أول داخل وآخر خارج .

قال : لا أرب لي في ذلك^(١) .

انتهت رواية ابن عساكر .

أما رواية ابن الأثير باختصار :

فقدم على معاوية فوافقه وعنده ثريد فأكل معه أكلاً غريباً فعلم أن الرجل مكذوب عليه ، فقال : يا هذا ، أتدري فيم أخرجت ؟
قال : لا .

قال : بلغ الخليفة أنك لا تأكل اللحم ، وقد رأيتك تأكل ، وأنت لا ترى التزويج ، ولا تشهد الجمعة .

قال : أما الجمعة فإني أشهدها في مؤخر المسجد ، ثم أرجع في أوائل الناس ، وأما اللحم فقد رأيت ، ولكن رأيت قصاباً يجر الشاة ليذبحها وهو يقول : النفاق النفاق ، حتى ذبحها ولم يذكر اسم الله فإذا اشتهت اللحم ذبحت الشاة وأكلتها ، وأما التزويج فقد خرجت وأنا يُخطب عليّ .

قال : فترجع إلى بلدك .

قال : لا أرجع إلى بلدٍ استحلّ أهله مني ما استحلوا ، فكان يقيم في السواحل ، فكان يكثر معاوية أن يقول له : حاجتك ، فقال يوماً : حاجتي أن تردّ عليّ حرّ البصرة فإن بيلاذكم لا يشتدّ عليّ الصوم^(٢) .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٧٧ .

(٢) أسد الغابة ١٣٠ .

وسأله أمير البصرة : وما يُمنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ الْأُمْرَاءَ ؟

قال : إِنَّ لَدَى أَبْوَابِكُمْ طُلَّابَ الْحَاجَاتِ ، فَادْعُوهُمْ وَاقضُوا حَاجَاتَهُمْ ،
وَدَعُّوا مَنْ لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَيْكُمْ .

لما سُئِرَ عامر بن عبد الله ، شَيْعَةُ إِخْوَانِهِ ، وَكَانَ بَظْهَرِ الْمِرْبَدِ ، فَقَالَ : إِنِّي
دَاعٍ فَأَقْتُنُوا ، اللَّهُمَّ مِنْ وَشَى بِي ، وَكَذَبَ عَلَيَّ وَأَخْرَجَنِي مِنْ بَيْتِي ، وَفَرَّقَ
بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَانِي ، فَأَكْثِرْ مَالَهُ ، وَأَصْحَحْ جِسْمَهُ وَأَطِلْ عُمرَهُ .

قال الحسنُ البصريُّ : بعث عامر بن عبد القيس إلى الشام ، فقال : الحمد
لله الذي حَشَرَنِي رَاكِبًا^(١) .

وَكَانَ عامرًا إِذَا فَضَلَ غَازِيًا وَقَفَ يَتوسَّمُ الرِّفَاقَ ، فَإِذَا رَأَى رِفْقَةً تَوَافَقَهُ قَالَ :
يَا هَؤُلَاءِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبِكُمْ عَلَى أَنْ تَعْطُونِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ ،
فَيَقُولُونَ : مَا هِيَ ؟

قال : أَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا لَا يَنْزَعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الخِدْمَةَ ، وَأَكُونُ مُؤَدِّنًا
لَا يَنْزَعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الْأَذَانَ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْكُمْ بِقَدْرِ طَاقَتِي .

فَإِذَا قَالُوا نَعَمْ انصَمَّ إِلَيْهِمْ . فَإِنْ نَازَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ارْتَحَلَ مِنْهُمْ
إِلَى غَيْرِهِمْ .

قال عامر :

وَجَدْتُ الدُّنْيَا أَرْبَعَ خِصَالٍ : النِّسَاءَ ، وَاللِّبَاسَ وَالطَّعَامَ وَالنَّوْمَ . فَأَمَّا النِّسَاءُ
فَوَالله مَا أَبَالِي امْرَأَةً رَأَيْتُ أَوْ جِدَارًا ، وَأَمَّا اللِّبَاسُ فَوَالله مَا أَبَالِي مَا وَارَيْتُ بِهِ
عَوْرَتِي ، وَأَمَّا الطَّعَامُ وَالنَّوْمُ فَقَدْ غَلَبَانِي إِلَّا أَنْ أَصَبْتُ مِنْهُمَا ، وَالله لَا أَضْرَنُ
بِهِمَا مَا اسْتَطَعْتُ^(٢) .

قال عامر : لَقَدْ أَحْبَبْتُ اللهَ تَعَالَى حُبًّا سَهَّلَ عَلَيَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ ، وَرَضَانِي بِكُلِّ
قَضِيَةٍ ، فَمَا أَبَالِي مَعَ حُبِّي إِيَّاهُ مَا أَصْبَحْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا أَمْسَيْتُ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٤ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١١/٢٧٧ ، ٢٧٨ .

وكان إذا رأى الناس في حوائجهم يقول : يا رب ، غدا الغادون في حوائجهم ، وغدوت إليك أسألك المغفرة .

وكان ورده كل يوم ألف ركعة ، ويقول لنفسه : بهذا أمرت ، ولهذا خلقت ويصلي الليل أجمع .

وقيل لعامر : أتحدث نفسك بشيء في الصلاة ؟

قال : نعم ، أحدث نفسي بالوقوف بين يدي الله عز وجل ، ومنصرفي من بين يديه .

وفاته :

ولما نزل به الموت بكى ، وقال : لمثل هذا المصراع فليعمل العاملون ، اللهم ، إني أَسْتَغْفِرُكَ من تقصيري وتفريطي ، وأتوب إليك من جميع ذنوبي ، لا إله إلا أنت . وما زال يُرَدِّدُهَا حَتَّى مات .

قبل إن قبره بالبيت المقدس^(١) .

وقيل : توفي في زمن معاوية وقبره في بيت المقدس^(٢) .



(١) أسد الغابة ٣/ ١٣١ . وكذلك ورد في مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٢٨١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩ .

عبادُ بن الحُصين الخطبي^(٥)

هو عبادُ بن حُصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عزم بن جَلْزَة بن بيان بن سَعْدَ بن الحبيطة بن عمرو بن تميم^(١) .

كان يكنى : أبا جهضم ، وكان فارس بن تميم ، وولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير^(٢) ، وكان مع مصعب^(٣) أيام قتل المختار^(٤) .

وكان مع عمر بن عبيد الله بن معمر علي بن تميم أبي فُديك^(٥) وأبلي يومئذ ما لم يتله أحد ، وشهد فتح كابل^(٦) ، مع عبد الله بن عامر .

فقال الحسن : ما كنت أرى أن أحداً يعدل ألف فارس حتى رأيت عباداً ، وأدرك فتنة ابن الأشعث^(٧) ، وهو شيخ مفلوج ، فأشار عليه بأشياء ، فخاف الحجاج فهرب نحو كابل فقتله العدو هناك .

وكان ابنه جهضم مع ابن الأشعث ، فقتله الحجاج .

وابن ابنه المسور بن عُمر بن عباد سيد بني تميم في زمانه ، ورأسهم في فتنة ابن شهيل .

(٥) البداية والنهاية ١٣/٣٠ ، ٥٩ ، ١٤٥ . تاريخ الطبري - انظر الفهارس . الكامل في التاريخ

٤٣٦/٣ ، ٣٨٤/٤ ، ٣٨٥ ، المعارف ٤١٤ .

(١) طبري ٥/٥١٩ .

(٢) عبد الله بن الزبير ، يوقع له بمكة سنة أربع وستين بعد أن أقام الناس بغير خليفة جمادين وأياماً - وفيات الأعيان ٣/٧١ .

(٣) مصعب بن الزبير شقيق عبد الله الذي ولأه البصرة .

(٤) المختار الثقفي . قتله مصعب سنة (٦٧ هـ) .

(٥) أبو فُديك هو عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة - خارجي - طبري ٥/٥٦٦ .

(٦) كابلُ ولاية كبيرة ذات مروج بين هند وخرزنة . فتحها المسلمون أيام بني مروان . معجم البلدان ٤/٤٨٣ .

(٧) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي . خلع الطاعة بسجستان وثار على الحجاج - وفيات الأعيان ١/٢٥١ .

وفيه يقول الراجز :

أنت لها يا مشورُ بن عبَّادٍ إذا انتُصينَ من جُفونِ الأعماد^(١)
وجاء ذكره في سنة ثلاث وأربعين في هذه السنة استعمل عبد الله بن عامر
عبد الرحمن بن سُمرة على سجستان ، فأتاها وعلى شُرطته عباد بن الحصين
الخبطيّ ومعه من الأشراف عمرو بن عبيد الله بن معمر وغيره .

فكان يفتزو البلد قد كفر أهله فيفتحها ، حتى بلغ كابل فحصرها أشهراً نصب
عليها مجانيق فثلثت سورها ثلثة عظيمة ، فبات عليها عبَّاد بن الحصين ليلة
يُطاعن المشركين حتى أصبح فلم يقدرُوا على سدها وخرجوا من الغد يقاتلون
فهزّمهم المسلمون ودخلوا البلدة عنوةً ، ثم سار إلى بُست ففتحها عنوةً ، وسار
إلى زَران فهرب أهلها وغلب عليها ، ثم سار إلى خُشك فصالحه أهلها ، ثم
أتى الرُّخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ، ثم سار إلى زابلستان ، وهي غَزنة^(٢)
وأعمالها فقاتله أهلها وقد كانوا نكثوا ، ففتحها ، وعاد إلى كابل وقد نكث
أهلها ففتحها^(٣) .



(١) المعارف ٤١٤ .

(٢) غَزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان .

(٣) الكامل في التاريخ ٤٣٦/٣ - وأخباره كثيرة .

عبد الرحمن^(*) بن عبيد التميمي والحجاج

روى الهيثم عن مُجالد عن الشعبي قال :

قال الحجاج : دُلُونِي عَلَى رَجُلٍ لِلشَّرْطِ^(١) ؟

فقيل له : أَيُّ الرِّجَالِ تُرِيدُ ؟

فقال : « أريدُه دائم العبوس ، طويل الجلوس ، سمين الأمانة ، أعرجُ الخيانة ، لا يُخَيِّقُ فِي الْحَقِّ عَلَى جِرَّةٍ^(٢) ، يهون عليه سَبَالُ الْأَشْرَافِ فِي الشَّفَاعَةِ » .

فقيل له : عَلَيْكَ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ التَّمِيمِيِّ .

فأرسل إليه يستعمله ، فقال له : لست أقبلها إلا أن تكفيني عيالكَ ، وولدكَ وحاشيتكَ .

قال : يا غلام ، نادِ فِي النَّاسِ : مَنْ طَلَبَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ حَاجَةً فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ الذَّمَّةَ .

قال الشعبي : فوالله ما رأيت صاحب شُرْطَةٍ قَطُّ مثله ، كان لا يجس إلا في دين ، وكان إذا أتى برجل قد نَقَبَ عَلَى قَوْمٍ وَضَعَ مِثْقَلَهُ^(٣) فِي بَطْنِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ظَهْرِهِ ، وَإِذَا أَتَى بِنَبَأٍ حَفَرَ لَهُ قَبْرًا فَدَفَنَهُ فِيهِ ، وَإِذَا أَتَى بِرَجُلٍ قَاتَلَ بِحَدِيدَةٍ أَوْ شَهَرَ سِلَاحًا قَطَعَ يَدَهُ ، وَإِذَا أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ أَحْرَقَ عَلَى قَوْمٍ مِنْزِلَهُمْ أَحْرَقَهُ ، وَإِذَا أَتَى بِرَجُلٍ يَشْكُ فِيهِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ لَصْرٌّ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ ضَرَبَهُ ثَلَاثِمِائَةَ سَوْطٍ .

قال : فكان ربما أقام أربعين ليلة لا يُؤْتَى بِأَحَدٍ فَضَمَّ إِلَيْهِ الْحَجَّاجَ شُرْطَةً الْبَصْرَةَ مَعَ شُرْطَةِ الْكُوفَةِ^(٤) .

(٥) التذكرة الحمدونية ١/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، عيون الأخبار ١/٦٩ ، ٧٠ .

(١) الشَّرْطُ : (ج) شُرْطِي بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِهَا .

(٢) أَخَقَّقَ الرَّجُلُ ، يُخَيِّقُ : حَقَّقَ جَدًّا لَا يَنْحَلُّ . وَالجِرَّةُ : الرَّعِيَّةُ ؟ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « لَا يُضْلَعُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يُخَيِّقُ عَلَى جِرَّتِهِ » أَي لَا يُخَيِّدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ . لِسَانَ الْعَرَبِ - حَقِيقٌ .

(٣) نَقَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَنْقُبُ : صَارَ نَفِيًّا عَلَيْهِمْ . وَالْمِثْقَلُ : آتَةُ النَّقْبِ .

(٤) عيون الأخبار ١/٦٩ ، ٧٠ .

عبد الرحمن (*) بن عثمان التميمي

هو عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب ،
التميمي ، أبو محمد .

الشيخ الإمام المعدل الرئيس مسند الشام أبو محمد عبد الرحمن التميمي
الدمشقي الملقب بالشيخ العفيف^(١) .

ولد أبو محمد في رمضان ، سنة سبع وعشرين وثلاث مئة^(٢) .

وتلا لأبي عمرو على أحمد بن عثمان ، غلام السبّاك .

وحدث عن : أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي ثابت
البغدادي ، صاحب الحسن بن عرفة ، وعن أبي علي بن حبيب الحصاصيري ،
وخيثمة بن سليمان ، وأبي الحسن بن خذلم ، وجعفر بن عديس ، وأحمد بن
سليمان بن زبّان الكندي ، ثم امتنع من التحديث عنه لضغفه ، وأحمد بن
عمارة الليثي ، وأبي علي ابن هارون ، وعدة ، وتفرّد بالرواية عن كثير من
هؤلاء .

حدث عنه : أبو علي الأهوازي ، ورشأ بن نظيف ، وأبو القاسم الجثّاني ،
وعبد العزيز الكتّاني ، وأبو نصر بن طّلاب ، وأبو سعد السّمّان ، وعلي بن
محمد بن أبي العلاء المصنّصي ، وأبو الوليد الحسن بن محمد الدّرّبندي ،
وخلق كثير آخرهم موتاً عبد الكريم بن المؤتمل الكفرطابي^(٣) .

(*) شذرات الذهب ١٠٠/٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١٧ ، العبر ١٣٩/٣ ، مختصر تاريخ
دمشق ٣٠٣/١٤ .

(١) سير أعلام النبلاء ٣٦٦/١٧ . وجاء تمة نسبه في مختصر تاريخ دمشق : . . . ابن حبيب
بن أبان بن إسماعيل . . .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٣/١٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٧/١٧ .

قال أبو الوليد الدَّرِينْدِي : كان خيراً من ألفٍ مثله ، إسناداً وإتقاناً وزهداً
مع تَفَنُّمه .

وقال رشأ بن نطيف : شاهدت ساداتٍ ، فما رأيت مثل أبي محمد بن أبي
نصر ، كان قرّة عين^(١) .

وتوفي أبو محمد في جمادى الآخرة سنة عشرين وأربع مئة ، ولم تُرَ جنازة
أعظم من جنازته ، كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون
ويظهرون السنّة ، وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى ، ولم
يوجد شيخ مثله زهداً وورعاً وعبادة وورثاسة ، وكان ثقة ، عدلاً ، مأموناً ،
رضياً ، وكان يلقب بأبي محمد بن أبي نصر العفيف^(٢) .



(١) المر ١٣٩/٣ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٣/١٤ .

عبد الرحمن (*) بن محمد التميمي

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المُنذر بن داود بن مهران ، أبو محمد بن أبي حاتم التميمي الحنظلي^(١) .

ولد سنة أربعين ومئتين ، أو إحدى وأربعين^(٢) .

قال عبد الرحمن : ساعدتني الدولة في كل شيء ، حتى أخرجني أبي سنة خمس وخمسين ومائتين ، وما احتلمت بعد ، فلما بلغنا الليلة التي خرجنا فيها من المدينة نريد ذا الحليفة^(٣) احتلمت ، فحكيت ذلك لأبي ، فسّر بذلك ، وقال : الحمد لله حيث أدركت حجة الإسلام^(٤) .

سمِعَ من : أبي سعيد الأشج ، والحسن بن عرفة ، ويونس بن عبد الأعلى ، وعلي بن المُنذر الطريقي^(٥) ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي^(٦) ، وأحمد بن سنان ، وحجاج بن الشاعر ، ومحمد بن حسان الأزرق ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ، وإبراهيم المزي ، والزبيح بن سليمان المؤدب ، ويحيى بن نصر ، وسعدان بن نصر ، والزُمادي ، وأبي

(١) قوات الوفيات ٢/ ٢٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦٥ ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٣٩ ، العبير ٢/ ٢١٤ ، مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ١٩ ، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٢٨ ، طبقات فقهاء الشافعية ١/ ٥٣٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ١٨/ ٢٢٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٣ .

(٤) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ، أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة ، وهو من مياه چشم (معجم البلدان ٢/ ٣٣٩) ، وفي معجم ما استمع ٢/ ٤٦٤ : الحليفة ، وذو الحليفة : كان منزل رسول الله ﷺ إذا خرج من المدينة لحج أو عمرة ، فكان ينزل تحت شجرة في موضع المسجد ، الذي بذي الحليفة اليوم .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ١٥/ ٢١ .

(٦) نسبة لولادته في الطريق ، (اللباب) .

(٧) نسبة إلى طائفة الأحمس ، وهي طائفة من بجيلة تزولوا الكوفة . (اللباب) .

زُرْعَة ، وابن وَازَة ، وخلائق من طبقتهم ، ومنهم بعدهم بالحجاز والعراق
والعجم ، ومصر والشَّام والجزيرة والجبال .
وكان بحراً لا تُكَدَّرُهُ الدَّلَاء .

روى عنه : حُسين بن علي الثَّمبِجِي ، والقاضي يوسف المَيَّانَجِي^(١) ، وأبو
الشَّيخ بن حَيَّان ، وأبو أحمد الحاكم ، وعلي بن عبد العزيز بن مَرْدَك ، وأحمد
ابن محمد البصير الرَّازِي ، وعبد الله بن محمد بن أسد الفقيه ، وأبو علي
حَمَدُ بن عبد الله الأصبهاني ، وإبراهيم بن محمد بن يَزْدَاد ، وإبراهيم بن
محمد النَّصْر آبادي ، وأبو سعيد بن عبد الوهَّاب الرَّازِي ، وعلي بن محمد
القَضَار ، وخلقٌ سواهم^(٢) .

قال أبو يعلى الخليلي : أخذ أبو محمَّد علم أبيه ، وأبي زُرْعَة ، وكان بحراً
في العلوم ومعرفة الرجال . صَنَّف في الفقه ، وفي اختلاف الصُّحابة والتَّابعين
وعُلماء الأمصار . قال : وكان زاهداً ، يُعَدُّ من الأبدال^(٣) .

مصنفاته :

له كتابُ نَفِيسٌ في « الجَزَحِ والتَّعْدِيلِ » ، أربعُ مُجلَّدات ، وكتابُ « الرَّد
على الجَهْمِيَّةِ » مجلَّدٌ صَحِيحٌ ، وله « تَفْسِيرٌ » كبيرٌ في عِدَّةِ مُجلَّدات ، عامته
آثارٌ بأسانيده ، من أحسن التَّفاسير .

وصَنَّف « المسند » في ألفِ جُزءٍ وكتابُ « الزُّهْدِ » وكتابُ « الكُنَى »
وكتابُ « الفوائد الكبير » ، وفوائدُ « أهل الرِّي » ، وكتابُ « تَقْدِيمَةُ الجَزَحِ
والتَّعْدِيلِ » . وكتابُ « العِلَلِ » مجلَّدٌ كبيرٌ^(٤) .

(١) المَيَّانَجِي : نسبة إلى ميانج موضع بالشَّام (اللب) .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٤ / ٣٢ .

(٣) الأبدال : قوم من عباد الله الصالحين ، لا يحصرهم عد ، يبتدون بكتاب الله وسنة رسوله
الصحيحة ، ويتصفون بحسن الخلق ، وصدق الورع ، وحسن التَّوْبَةِ ، وسلامة الصدر ،
يستجيب الله دعاءهم ، ولا يحتب رجاءهم ، ورد في حقهم أحاديث عن النبي ﷺ أوردها
السَّخَاوِي في « المقاصد الحسنة » ص ٨ و ١٠ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢٦٥ / ١٣ .

التَّعْدِيلُ وَالْمَجْرَحُ :

ومن كلام عبد الرحمن قال : وجدت ألفاظ التَّعْدِيلِ وَالْمَجْرَحِ مراتب : فإذا قيل : ثَقَّةٌ وَمُنْتَقِنٌ ، اسْتَحْجَّ بِهِ ، وَإِنْ قِيلَ : صَدُوقٌ ، أَوْ : مَحَلُّهُ الصُّدُقُ ، أَوْ : لَا بَأْسَ بِهِ ، فَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَيُنْظَرُ فِيهِ ، وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الثَّانِيَةُ ، وَإِذَا قِيلَ : شَيْخٌ ، فَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَهُوَ دُونَ مَا قَبْلَهُ ، وَإِذَا قِيلَ : صَالِحُ الْحَدِيثِ ، فَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَهُوَ دُونَ ذَلِكَ يُكْتَبُ لِلإِعْتِبَارِ ، وَإِذَا قِيلَ : لَيْسَ ، فَدُونَ ذَلِكَ . وَإِذَا قَالُوا : ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ، فَلَا يُطْرَحُ حَدِيثُهُ ، بَلْ يُعْتَبَرُ بِهِ ، فَإِذَا قَالُوا : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ ، أَوْ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ ، أَوْ كَذَّابٌ ، فَلَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ^(١) .

رحلته إلى مصر :

قال عبد الرحمن : لا يستطيع العلم براحة الجسم ، وقال : وكنا بمصر سبعة أشهر ، فلم نأكل فيها مترقة ، وذلك أننا كنا نغدو بالغدوات إلى مجلس بعض الشيوخ ، ووقت الظهر إلى مجلس آخر ، ووقت العصر إلى مجلسٍ آخر ، ثم بالليل والمعارضة ، فلم نتفرغ نصلح شيئاً^(٢) .

قال الخطيب الرّازي : كان لعبد الرحمن ثلاث رحلات : الأولى مع أبيه سنة خمسٍ ، وسنة ستٍّ ، ثم حجَّ وسمع محمد بن حنّاد في سنة اثنتين ، ثم رحل بنفسه إلى السّواحل والشّام ومصر ، سنة اثنتين وستين ومئتين ، ثم رحل إلى أصبهان في سنة أربع وستين فلقى يونس بن حبيب^(٣) .

قال أبو الحسن علي بن أحمد الفرضي :

ما رأيتُ أحداً مَثَّنَ عَرَفَ عبد الرحمن ذكر عنه جهالة قط . وكنت ملازمه مُدَّةً طويلةً ، فما رأيتُهُ إلا على وتيرة واحدة ، لم أر منه ما أنكرته من أمر الدنيا ، ولا من أمر الآخرة ، بل رأيتُهُ صائناً لنفسه ودينه ومروءته .

(١) المصدر السابق نفسه ٢٦٧/١٣ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢١/١٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٣ .

وقال محمد بن عبد الله البغدادي :

كان من مئة الله على عبد الرحمن أنه وُلِدَ بين قماطر العلم والروايات ،
وترى بالمذاكرات مع أبيه ، وأبي زُرعة ، فكانا يزقانه كما يُزَقُّ الفَرخ الصغير ،
ويعنيان به ؛ فاجتمع له مع جوهر نفسه كثرة عنايةهما ، ثم تمت النعمة برحلته
مع أبيه فأدرك الإسناد ، وثقات الشيوخ بالحجاز ، والعراق ، والشام ،
والشُغور .

وسمع بانتخابه حتى عرف الصحيح من السقيم ، فترعرع في ذلك ، ثم
كانت رحلته الثانية بنفسه بعد تمكن معرفته ، يعرف له ذلك . وتقدم بحسن
فهمه ، وديانته ، وقديم سلفه .

وقال علي بن إبراهيم : سمعت عبد الرحمن يقول :

لم يَدْعُنِي أبي أَشْتَغَل بالحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ،
ثم كتبت الحديث .

وكان حافظاً للقرآن ، ويصلي التراويح بنفسه ، قد رأيت مشايخ أهل
العلم ، ما رأيت أحسن شبيبة من عبد الرحمن بن أبي حاتم .

وقال علي بن عبد الرحمن :

كان عبد الرحمن بن أبي حاتم مقبلاً على العبادة من صغره ، والسهر
بالليل ، والذكر ، ولزوم الطهارة ، فكساه الله بها نوراً ، فكان يسر به من نظر
إليه^(١) .

توفي ابن أبي حاتم في المحرم ، سنة سبع وعشرين وثلاث مئة بالري ، وله
بضع وثمانون سنة^(٢) .



(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٠/١٥ ، ٢١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٩/١٣ . - وأخبار عبد الرحمن كثيرة .

عبد الرحمن^(*) بن محمد التميمي - الجؤبري

الشيخ أبو الحسن ، عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ، التميمي
الدمشقي الجؤبري^(١) .

كان أبوه محدثاً ، فأسمعه الكثير من علي بن أبي العقب ، وأبي عبد الله بن
مروان ، وإبراهيم بن محمد بن سنان ، وجماعة .

وعنه : القاسم الجثاني ، وحيدرة المالكي ، وسعد الزنجاني ، وأبو
القاسم بن أبي العلاء ، والكتاني ، وقال : كان لا يقرأ ولا يكتب .

سمعه أبوه ، وضبط له ، وكان يُحسِنُ المُثَوِّنُ ، وجدتُ سماعه في
« صحيح » البخاري فقال لي : قد سمعتُني أبي الكثير ، فما أُحدِّثُكَ ، حتَّى
أدري مذهبَكَ في معاوية . فقلت : صاحب رسول الله ﷺ ، وترجمتُ عليه ،
فأخرج إليَّ كُتُبُ أبيه جميعها^(٢) ، كات يسكن في زقاق الرمان .

حدَّث عن أبي القاسم بن أبي العقب بسنده عن أنس أن أبا بكر الصديق أخبرهم :
أن رسول الله ﷺ وهو معه في الغار - فقال : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه
لأبصرنا تحت قدميه - فقال النبي ﷺ : « يا أبا بكر ، ما ظنك باثنين الله
ثالثهما ؟ » .

كان ثقة ، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب ، وكان والده محدثاً ، فسمعه
الكثير .

وحدَّث مدة يسيرة .

وتوفي أبو الحسن الجؤبري سنة خمس وعشرين وأربعمئة^(٣) .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٣٣/١٥ ، شذرات الذهب ١٢٣/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧ ،
العبير ١٥٧/٣ .

(١) الجؤبري : نسبة إلى جؤبر قرية بدمشق .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤١٥/١٧ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٣٣/١٥ .

عبد الرحيم (*) بن أحمد التميمي - أبو زكريا

هو : عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق بن عمرو بن مُراحم بن غياث ، التميمي ، أبو زكريا البخاري ، الحافظ نزيل مصر .
وُلِدَ في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة^(١) .
الإمام الحافظ الجوال ، أبو زكريا التميمي ، البخاري .
سَمِعَ : بالشام والحجاز ، واليمن ومصر ، والعراق ، والثغر وخراسان ،
وبخارى ، والقيروان^(٢) .

سَمِعَ ببخارى بلده : من إبراهيم بن محمد بن يزداد وأخيه أحمد ، وكانا
يرويان معاً عن : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وعن أبي الفضل السليمان
بيكند . وأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بقرنجر ، وأبي يعلى حمزة بن
عبد العزيز المهلي وأقرانه باليمن ، وأبي القاسم تمام بن محمد الرازي
بدمشق ، وابن أبي كامل بأطرابلس الشام ، وأبي محمد عبد الغني بن سعيد
الحافظ بمصر . وخلق كثير .

وحكى أنه قال : لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء حديث أريد أن أمضي
وأجيء بها^(٣) .

حدّث عنه : أبو نصر عبد الوهاب بن الجبان المرّي ، أحد شيوخه ، وعليّ
ابن محمد الحنّائي ، والفقير نصر بن إبراهيم المقدسي ، وشرف بن علي ،
وعليّ بن الحسين الفراء ، وجميل بن يوسف ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد

(٥) العمر ٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٨٤/٥ ، نفع الطيب ٦٢/٣ ، ٦٤ ، سير أعلام النبلاء
٢٥٧/١٨ ، شذرات الذهب ٢٥٨/٥ .

(١) نفع الطيب ٦٢/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٨ .

(٣) نفع الطيب ٦٣/٣ .

الرّازيُّ وعدّة .

وأكبر شيخ له إبراهيمُ بن محمد بن يزداد ، صاحبُ ابن أبي حاتم .
قال الرازي في « مشيخته » : دخل أبو زكريا بلاد المغرب وبلاد الأندلس ،
وكتب بها ، وفي شيوخه كثرة ، وكان من الحفاظ الأثبات^(١) .

وذكره أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه ، وقال : سمع بما وراء النهر ،
والعراق ، ومصر ، واليمن والقيروان ، ثم سكن مصر ، وقدم دمشق قديماً
وحدّث بها .

قلت : والذي اعتقده أنه لم يدخل الأندلس من أهل المشرق أحفظ منه
للحديث .

وهو ثقة عدل ليس له مجازفة ، والحق أبلغ^(٢) .

وتوفي أبو زكريا التميمي سنة إحدى وستين وأربعمئة وعاش تسعاً وسبعين
سنة^(٣) .

وجاء أيضاً : كانت وفاته بمصر بمحرم سنة « ٤٦١ هـ »^(٤) .

وجاء أيضاً : وتوفي بالحوراء^(٥) سنة إحدى وسبعين وأربعمائة^(٦) .



(١) سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١٨ .

(٢) نفع الطيب ٦٣/٣ .

(٣) العبر ٢٥٠/٣ .

(٤) التحوم الزاهرة ٨٤/٥ .

(٥) حوراء : والحوراء ، قال القفصاعي : كورة من كور مصر القبلية . وقبل الحوراء مرّفاً سفن
مصر إلى المدينة معجم البلدان ٣٦٣/٢ .

(٦) كل المراجع المذكورة تشير إلى أن وفاته سنة « ٤٦١ هـ » باستثناء نفع الطيب « ٤٧١ هـ » .

عبد الرحيم (*) بن عبد الكريم التميمي - السمعاني

هو : عبد الرحيم بن أبي سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد التميمي ، أبو المظفر^(١) .

ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور^(٢) .

وقال عنه الذهبي : الشيخ الإمام العلامة المفتي المحدث فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم ابن الحافظ الكبير أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ابن السمعاني المروزي الشافعي .

واعنى به أبوه اعتناء كلياً ، ورحل به ، وأسمعه ما لا يوصف كثرة .

وسمع بعلو « صحيح البخاري » و « سنن أبي داود » و « جامع أبي عيسى » و « سنن النسائي » و « مسند أبي عوانة » و « تاريخ الفسوي » و « الحلية » و « مسند الهيثم » و « صحيح مسلم » وكثيراً من « مسند السراج » .

وخرّج أبوه له عوالي في سفرين ، وأشغله بالفقه والحديث والأدب ، وحصل من كل فن ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببلده ، وكان معظماً محترماً ، قاله ابن النجار .

قال : وعمل له أبوه « معجماً » في ثمانية عشر جزءاً .

قلت : أعلى شيخ له أبو تمام أحمد بن محمد بن المختار العباسي التاجر حدّثه « بصفة المناقب » بنيسابور عن أبي جعفر ابن المسلمة .

وسمع من الرئيس أسعد بن علي المهروري ، ووجيه الشّحامي ، والحسين ابن علي الشّحامي ، وأبي الفتوح عبد الله بن علي الحركوشي ، ومحمد بن

(٥) العبر ٦٨/٥ ، ٦٩ ، ذيل تاريخ بغداد ١٩/١٥٨ ، وفيات الأعيان ٣/٢١٢ ، شذرات الذهب ٧/١٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٧ ، طبقات الأسوي ١/٣٤١ ، والمعتمد من ذيل تاريخ بغداد ١٥/٢٤٨ .

(١) شذرات الذهب ٧/١٣٥ ، وانظر ترجمة والده في هذا الكتاب .

(٢) وفيات الأعيان ٣/٢١٢ .

إسماعيل بن أبي صالح المؤذن ، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي ، ومحمد
ابن عبد الواحد المغازلي ، وسعيد بن علي الشجاعبي ، وعمر بن أحمد الصفار ،
وخلق ببخارى ، وسمرقند ، وهراة ، ونيسابور ، ومرو ، وأماكن عدة^(١) .

وحج في سنة ست وسبعين . ، فحدث ببغداد ورجع .

روى الكثير ، ورحل الطلبة إليه .

سَمِعَ منه الحافظُ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي ومات قبله بهدر ،
والبرزالي ، وابنُ الصَّلاح ، والضياء ، وابنُ النجار ، وابن هلاله ، والشرف
المُرسي ، وأحمد بن عبد المُحسن العَرافِي ، وجماعة .

وبالإجازة: تاج الدين بن عَصرون، والشرف بن عساكر، وزينب الكِنْدِيَّة .

وكان صَدْرًا مُعَظَّمًا مُكَمَّلًا ، بصيراً بِالْمَذْهَبِ ، له أَنَسَةٌ بالحديث .

قال ابنُ الصَّلاح : قرأتُ عليه في « أربعين » ابنُ الفَرَاوي في حديث كأنه
سمعه من البخاري ، فقال : ليس لك بعالمٍ ولكنه للبخاري نازل .

وقال ابن النجار : سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة ، فأما ما كان
بخطه ، فلا يعتمد عليه ، كان يلحق اسمه في الطباق^(٢) . لم أسمه فيها إلحاقاً
ظاهراً ، ويدعي سماع أشياء لم يوجد سماعه منها ، وكان متسامحاً^(٣) .

قلت : عُدِمَ في دخول التتار في آخر سنة سبع عشرة أو في أول سنة ثمانين عشرة ،
وكان أخوه الصَّدر أبو زيد محمد ، رسولاً من جهة خوارزم شاه إلى الخليفة^(٤) .

وقال ابن خلكان : وتوفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله
تعالى^(٥) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٨/٢٢ .

(٢) بسبب هذا القول وضعه الذهبي في « الميزان » وتناوله الحافظ ابن حجر في « اللسان » .

(٣) الاستفادة من ذيل تاريخ بغداد ١٥٨/١٩ .

(٤) المصدر السابق نضه ١٠٩/٢٢ .

(٥) وفيات الأعيان ٢١٢/٣ .

عبدُ السلام^(٥) بنُ المُطَهَّرِ التَّمِيمِيّ

هو : عبدُ السلام بنُ المُطَهَّرِ ابنُ قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن أبي السَّرِيِّ بن هبة الله بن المُطَهَّرِ بن علي بن أبي عَصْرُونَ ، الفقيه شهاب الدين أبو العباس التَّمِيمِيّ الدمشقي الشَّافعي .

سَمِعَ من جَدِّهِ ومن جماعة .

وكان فقيهاً جليل القدر وافر الديانة .

ترسَّل من حَلَب إلى بغداد وإلى الأطراف ، وانقطع في الآخر بمكانه في الجبل عند حَمَام النحاس بدمشق .

وكان منهمكاً في التَّمَتُّع ، كان له أكثر من عشرين سرية حتى فَنيت أعضاؤه وتولدت عليه أمراض^(١) .

وقال ابن تغري بردي :

كان فقيهاً فاضلاً زاهداً إلا أنه كان مُغْرَىً بالنكاح ، كان عنده نيف وعشرون جارية للفراش^(٢) .

وهو والد قطب الدين^(٣) ، وتاج الدين^(٤) .

وقال ابن العماد : روى عن جَدِّهِ ، وكان صدراً محتشماً ، مضى في الرسالة إلى الخليفة وتوفي في المحرَّم^(٥) .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ومات بدمشق ودُفِن بقاسيون^(٦) .

(٥) شذرات الذهب ٢٦١/٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٢٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨٧/٩ ، الوافي بالوفيات ٤٣٦/١٨ .

(١) الوافي بالوفيات ٤٣٦/١٨ .

(٢) النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦ . من يملك تلك النساء ويتسرى بهن فبأي شيء كان زاهداً . . . ٢٤ .

(٣) هو قطب الدين أبو المعالي أحمد بن عبد السلام بن المُطَهَّرِ بن أبي سعد عبد الله بن أبي عَصْرُونَ التَّمِيمِيّ الشَّافعي .

(٤) هو تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المُطَهَّرِ بن أبي سعد عبد الله بن أبي عَصْرُونَ التَّمِيمِيّ الشَّافعي ، مدرس الشامية الصغرى - حاشية النجوم الزاهرة .

(٥) شذرات الذهب ٢٦١/٧ - المقصود هنا جده .

(٦) النجوم الزاهرة ٢٨٧/٦ .

عبد الصمد (*) بن أحمد التميمي

هو : عبد الصمد بن أبي الفوارس أحمد بن الفضل العبدي ، التميمي ، أبو نهشل .

الشيخ الجليل المعمر أبو نهشل العبدي التميمي الأصبهاني .
وُلِدَ : سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

أجاز له أبو الحسين بن فاذشاه ، وقد سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين « جُزء الزهد » لأسد بن موسى^(١) ، شاهدتُ الأصل بذلك ، فهو خاتمة مَنْ حَدَّثَ عنه ، وروى أيضاً عن هارون بن محمد ، وأبي بكر بن شاذان الأعرج ، وابن ريدة ؛ سمع منه معجمي الطبراني الأكبر والأصغر ، وسمع « فضائل القرآن » لعبد الرزاق من هارون عن الطبراني ، وسمع « برّ الوالدين » لأبي الشيخ ، وأشياء تفرّد بها .

حدّث عنه : السلفي ، وأبو موسى المديني ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي ، ومسعود بن أبي منصور الجمال ، ومسعود بن محمود العجلي ، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني .

قال أبو سعيد السمعاني : أجاز لي ، وكان مكثراً معقراً ، وكان أبوه من فضلاء الأدباء ، وكان عبد الصمد من غلاة العبّد الرحمانية^(٢) ، ومن مروياته بعلو « فضائل القرآن » لإسماعيل بن عمرو البجلي^(٣) .

قلت : توفي في ذي الحجّة سنة سبع عشرة وخمسة مئة^(٤) .

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٨٣/١٩ ، معجم شيخ السمعاني : الورقة ١٥٣/ب ، التحبير ٤٥٥/١ - ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام ٢٣٠/٤ .

(١) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك القرشي الأموي المرواني المعروف بأسد السنة المتوفي سنة ٢١٢ هـ .

(٢) التحبير ٤٥٥/١ .

(٣) مولايم الكوفي شيخ أصبهان ومستندها المتوفي سنة ٢٢٧ هـ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤٨٤/١٩ .

عبد الصمد (*) بن عبد الوارث التميمي

هو عبد الصمد بن عبد الوارث ، بن سعيد ، بن ذكوان ، أبو سهل التميمي الغنبري .

الإمام الحافظ الثقة ، مولاهم البصري الثوري .

حدث : عن أبيه بتصانيفه ، وعن : هشام الدستوائي ، وعكرمة بن عمار ، وأبي خلدة خالد بن دينار ، وإسماعيل بن مسلم العبدي ، وزبيدة بن كلثوم ، وأبان بن يزيد ، وشعبة ، وهمام ، وحرب بن شداد ، وحرب بن ميمون ، وحرب بن أبي العالية ، وخلق من البصريين .

حدث عنه : يحيى بن معين ، وإسحاق ، وأحمد ، وبنار ، وهارون الحمالي ، وعبد بن حميد ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، وحجاج بن الشاعر ، وأبو قلابة الرقاشي ، وابنه عبد الوارث بن عبد الصمد ، وآخرون .

قال أبو حاتم : صدوق^(١) .

كان ثقة صاحب حديث^(٢) .

توفي سنة « ٢٠٧ هـ »^(٣) .



(٥) شذرات الذهب ١/٣٥ ، النجوم الزاهرة ٢/١٨٤ ، المعبر ١/٣٥٢ ، سير أعلام النبلاء

٩/٥١٦ ، طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠ .

(١) سير أعلام النبلاء ٩/٥١٦ .

(٢) المعبر ١/٣٥٢ ، والشذرات ١/٣٥ .

(٣) النجوم الزاهرة ٢/١٨٤ . وجاء في طبقات ابن سعد ٧/٣٠٠ - توفي سنة أربع وعشرين

وماكتين .

عبد العزيز^(*) بن أحمد التميمي - الكتاني

هو : عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الكتاني .

وُلِدَ عبد العزيز الكتاني سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وبدأ بسماع الحديث سنة سبع وأربعمائة ، وكان ثقة أميناً ، كتب عنه شيوخه وسمعوا منه^(١) .
الإمام الحافظ ، المفيد الصدوق ، محدث دمشق ، أبو محمد التميمي الدمشقي الكتاني الصوفي .

سَمِعَ : تمام بن محمد الرازي ؛ وصدقة بن الذلم ، وأبا نصر بن هارون ، وأبا محمد بن أبي نصر ، ومحمد بن عبد الرحمن القطان ، وخلقاً كثيراً بدمشق .

وأحمد ومحمد ابني الصيَّاح^(٢) بَيْلِد^(٣) ، ومن أبي الحسن بن الحمامي ، وعليّ بن داود الرزاز ، ومحمد بن الرُّوزْبَهَان ، وأبي القاسم الحُرْفِي ، وخلقٌ ببغداد .

وسَمِعَ بالموصل ومَنْبِج ونَصِيبين^(٤) ، وكتبَ العالي والنازل ، حتى إنه كتب « تاريخ بغداد » عن أبي بكر الخطيب .

(*) الكامل في التاريخ ٩٢/١٠ ، العبر ٢٦٣/٣ ، مختصر تاريخ دمشق ١٣٠/١٥ ، النجوم الزاهرة ٩٦/٥ ، شذرات الذهب ٢٨٣/٥ ، المنتظم ١٥٨/١٦ ، ١٥٩ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٣٠/١٥ .

(٢) في « الإكمال » ١٦٢/٥ ، وهما أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابني الصيَّاح . « حاشية سير أعلام النبلاء » .

(٣) في معجم البلدان : بلد ، وربما قيل لها : بِلَط ، قال حمزة : بلدة اسمها بالفارسية شهراباذ وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل .

(٤) منبج : مدينة في سورية تابعة لمحافظة حلب . ونصيبين : مدينة واقعة في الشمال الشرقي لبلاد الشام ، فرعية من القامشلي .

حدّث عنه : الخطيب ، والمحميدي ، وأبو الفتيان الدهستاني ، وأبو القاسم النسيب ، وهبة الله بن الأكفاني ، وعبد الكريم بن حمزة ، وإسماعيل ابن السمرقندي ، وأحمد بن عقيل الفارسي ، وأبو الفضل يحيى بن علي القرشي ، وخلق سواهم .

جمع وصنّف ، ومعرفته متوسطة^(١) .

قال ابن ماكولا : كتّب علي ، وكتّب عنه ، وهو كثير متيقن .

قال الخطيب : ثقة أمين .

وقال الأكفاني : كان كثير التلاوة ، صدوقاً ، سليم المذهب .

قال ابن الأكفاني : أجاز لكل من أدرك حياته بعد موته مروياته .

قلت : روى عنه بهذه الإجازة محفوظ بن صضرى ، وجماعة .

وكان مديماً للتلاوة ، مكبباً على طلب الحديث ، وقد اشتاق أبوه إليه ،

وسافر خلفه إلى بغداد ، فوجده قد طبخ رزاً بلحم ، فقربه إليه ، فقال :

يا بني ! قد عرفت عادتي - وكان قد هجر أكل الرز خشية أن يتلغ عظاماً فيقتله .

فقال : كل ، لا يكون إلا الخير ، فأكل فابتلع عظاماً ، فمات . رواها ابن

عساكر ، عم جمال الإسلام عن ابن أبي العلاء ، أو عن الكتاني .

وكان أبوه صوقياً يكنى أبا طاهر ، حدّث عن يوسف العيانجي .

مات الكتاني الثممي سنة ست وستين وأربع مئة^(٢) .



(١) سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٨ ، ٢٥٠ .

عبد العزيز بن يحيى التميمي (*)

هو عبد العزيز بن محمد بن يحيى بهران التميمي البصري ثم الصعدي .
ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه : القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم .

قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى بن حابس : أنه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم إفتان ، لكنه لا يستنبط الأحكام ، وهو شيخ الشيوخ في الحديث والتفسير ومن كراماته أنه كان في آخر عمره لا يستضيء إلا العلم .

حكى تلميذه السيد داود بن الهادي أنه كان يقرأ عليه في الزيد بصعدة^(١) فكان يومئذ ينظر في حواشي في الكتاب لا يميزها إلا حاد البصر ، وأدرك ذلك ثم خرجا فأصاب جملاً يحمل لحماً أو حطباً ، فقال له في ذلك ، فقال له : مقسماً ما ميزته ، وله في الفقه قدم راسخة وهو الذي أجرى القوانين في آبار صعدة في المساقبي وقدر الأسباب المعروفة من الماء ، وجعل المغارم تابعة للعروض أيضاً وذلك أنه عرف جميع الصنائع تحقيقاً وذرع الماء على الطين ثم إنه كتب شيئاً من الحجج ، فمدحه ابن عمر الصمدي بقوله :

لله دُرُّك يا عبد العزيز لقد وضعت هذا الدواء في موضع الوجع بعد ان كان ابن عمر منعه من المناظرة ، ومما يروى عنه أنه تشارع إليه بعض العتاة أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغية أشار إليه أنه سيعبد إليه عنبه إذا حكم .

قال القاضي : أخروا الحكم ثم طلب بعض الناس وباع منه العنب جميعه وطلب الخصم وحكم عليه ، وقال له : العنب قد بعناه من فلان لا تغلظ . وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن رجب سنة عشرة وألف بمدينة صعدة .

(٥) خلاصة الأثر ٤٢٤/٢ .

(١) صعدة : مختلف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً ، وصعدة مدينة عامرة أهلة يقصدها التجار من كل بلد وبها مذابغ الأدم وجلود البقر التي للعال ، وهي خصبة كثيرة الخير . والنسبة إليها الصعدي وينسب إليها خلق كثير . معجم البلدان ٤٦١/٣ .

عبد القاهر بن طاهر التميمي (*)

هو الأستاذ عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي . أبو منصور ابن أبي عبد الله .

الفقيه الشافعي ، وُلد ببغداد ، ونشأ بها ، وسافر مع والده إلى خراسان ، وسكن نيسابور إلى حين وفاتها .

تفقه أبو منصور على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وقرأ عليه أصول الدين .

وكان **مهماً** في فنون عديدة ؛ خصوصاً علم الحساب ، وله فيه تواليف نافعة منها **كتاب** (التكملة) .

وكان **يُدرّس** في سبعة وعشرين^(١) فناً ، وكان **عارفاً** بالفرائض والنحو ، وله أشعار .

وكان **ذا** مال وثروة ، ولم يكتب بعلمه مالاً ، وأرى على أقرانه في الفنون ، وجلس بعد أستاذه أبي إسحاق للإملاء في مكانه بمسجد عقيل ، فأملى سنين ، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل ناصر المروزي وزين الإسلام القشيري .

ومن تصانيفه : تفسير القرآن - تأويل متشابه الأخبار - فضائح المعتزلة - الكلام في الوعد والوعيد - الفاخر في الأوائل والأواخر - إبطال القول بالتولد - فضائح الكرامية - معيار النظر - تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر - الإيمان وأصوله - الملل والنحل^(٢) - التحصيل في أصول الفقه ، الفرق بين

(٥) سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٧ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٩٦/١ ، فوات الوفيات ٣٧٠/٢ -

٣٧٢ ، الواقي بالوفيات ٢٥/١٩ ، فوات الأعيان ٢٠٣/٣ ، بئمة الدرر ٤٧٧/٤ .

(١) في وفيات الأعيان ؛ ودرّس في سبعة عشر فناً . وكذلك جاء في طبقات الشافعية للأسنوي ؛ ودرس في سبعة عشر علماً .

(٢) جاء في حاشية الواقي بالوفيات ٤٧/١٩ ؛ نشر البير نصري نادر ما اعتبره كتاب الملل والنحل لأبي منصور ؛ لكنه في الحقيقة مخطوطة ناقصة من مخطوطات «الفرق بين الفرق» .

الْفِرَق - بلوغ المدى في أصول الهدى - نفي خلق القرآن - الصفات^(١) .
 قال الذهبي : عبدالقاهر بن طاهر ، العلامة البارع ، الْمُتَفَنَّئُ الأستاذ ، أبو منصور
 البغدادي نزيل خراسان ، وصاحب التصانيف البديعة ، واحداً أعلام الشافعية .
 حَدَّثَ عَنْ : إسماعيل بن نجيد ، وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر ،
 وبشر بن أحمد ، وطبقتهم .
 حَدَّثَ عَنْهُ : أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وعبد الغفار بن
 محمد الشيرازي ، وخلق .
 وكان أكبر تلامذة أبي إسحاق الإسفراييني ، وكان يُدْرَسُ في سبعة عشر
 فناً ، ويُضرب به المثل ، وكان رئيساً مُحْتَشِماً مثرياً .
 قال أبو عثمان الصابوني : كان الأستاذ أبو منصور من أئمة الأصول ،
 وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل ، بديع الترتيب ، غريب التأليف ، إماماً
 مقدماً مفخماً ، ومن خراب نيسابور خروجه منها .
 وقيل : إنه لما حصل بإسفرايين ، ابتهجوا بمقدمه إلى الغاية^(٢) .

شعره : [من الوافر]

طلبتُ من الحبيبِ زكاةَ حُسنٍ على صِغَرٍ من العُمَرِ البهيِّ
 فقال : وهل عل مثلي زكاةٌ ؟ على قولِ العِراقِي الكَمِي^(٣)
 فقلتُ الشافعيُّ لنا إمامٌ وقد فَرَضَ الزكاةَ عل الصبيِّ
 وله : [من مجزوء الرجز]

يا سائلي عن قِصَّتِي دَعَنِي أُمْتُ فِي غُصَّتِي
 المالُ فِي أَيْدِي الوَرَى وَالْإِأْمُنُ مِنْهُ حِصَّتِي
 وقال أيضاً : [من المظارب]

(١) الوافي بالوفيات ٤٥/١٩ ، ٤٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٧٢/٧ ، ٥٧٣ .

(٣) الكمي : في فوات الوفيات ٣٧٠/٢ (الزكي) .

شبابي وشيبي دليلاً زحيل^(١)
وقد مات من كان لي من عديل

وقوله : [من مجزوء الرجز]

يا ماجداً فاق الوري
علي دين من مانع
فكن ليدني قاضياً

وله أيضاً : [من المقارب]

ألا إن دنياك مثل الوديعه
فلا تغترز بالذي نلت منها

وقوله : [من المقارب]

صاق صدري وخفت العدى
فبالله نبلغ ما نرتجي

وله أيضاً : [من الطويل]

سقتني لثروي الروح راحاً وخفت
على ترجس حيث به فكأنما

وفاته :

فسمعاً لذاك وذا من دليل
وحسبي دليلاً رحيل^(٢)

لا زلت ماوى للقرى^(٣)
عيني من طيب الكرى
يا خير من فوق الثرى

جميع أمانيك فيها خديعة
فما هو إلا سراب بقيعة^(٤)

تمثلت يتأ بحالي يلى
وبالله ندفع ما لا نطيع

مواعدها ذات الوشاح بإنجاز
أناملها انضمت على حدق البازي^(٥)

وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة إسفراين ، ودفن إلى جانب
شيخه الأستاذ أبي إسحاق رحمهما^(٦) الله . وكان والده ظاهر من أهل العلم
سمع وحدث . توفي بنيسابور في ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة^(٧) .

(١) في المصدر السابق نفسه (رحيلي) .

(٢) الوافي بالوفيات ٤٦/١٩ ، ٤٧ .

(٣) القرى : الضيافة .

(٤) السراب : ما يشاهد في الصحراء أثناء الحر وكأنه ماء . وبقيعة : المكان المتسع الذي فيه
أشجار مختلفة .

(٥) بتيمة الدهر ٤٧٧/٤ .

(٦) وفيات الأعيان ٢٠٣/٣ ، وكذلك وردت وفاته في سير أعلام النبلاء دون اختلاف .

(٧) طبقات الشافعية للأسنوي ٩٧/١ .

عبد القوي^(٥) بن عبد العزيز التميمي - ابن الجباب

هو : عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الجباب^(١) التميمي السعدي .

الشيخ الإمام العدل الكبير فخر الأكارب القاضي الأسعد صفي الملك أبو البركات عبد القوي بن القاضي المجلس أبي المعالي عبد العزيز . . . التميمي السعدي الأغلي المضري المالكي .

ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة .

وسمع من : أبي محمد بن رفاعة القرصي ، وأبي الفتح الخطيب المقرئ ، وابن العزقي ، وأبي طاهر السلفي ، وأبي البقاء عمر بن المقدسي وطائفة .

حدث عنه : ابن الأنماطي ، وعمر بن الحاجب ، والمُنذري ، والفخر علي ، وشرف القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن الجباب ، والتجيب محمد ابن أحمد الهمداني ، وأبو المعالي الأبرقوهي ، وأحمد بن عبد الكريم المحسب ، وجماعة .

قال ابن الحاجب : من بيت الشؤد والفضل والكرم والتقدم ، له من الوقاء والهيئة ما لم يُعرف لغيره ، وكان ذا حلم وصمت ، ولي ولايات أبان فيها عن أمانة ونزاهة ، وكان كثير اللطف . وأصله من القيروان تغرد بالسيرة عن ابن

(٥) النجوم الزاهرة ٢٥٩/٦ ، شذرات الذهب ١٦٧/٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٤/٢٢ .

(١) في الشذرات ١٦٧/٧ « الجباب » . وقال الذهبي في المشته : « كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب لخلوصه في سوق الجباب » .

رفاعة^(٢٢) ، سمعها في سنة ست وخمسين ، بقراءة يحيى بن علي القيسي
وتحت الطبقة نصحيح ابن رفاعه .

قال عمر بن الحاجب : وكان شيخاً ثقةً ثبناً عارفاً بما سمع لا ينسب في
ذلك إلى غرض ، قال : ورأيت خط تقي الدين ابن الأنماطي وهو يثني على
شيخنا هذا ثناءً جميلاً ، ويذكر من جملة مسموعاته « السيرة » ، وكان قد
صارت « السيرة » على ذكر الشيخ بمنزلة الغائبة ، يُسابق القاريء إلى
قراءتها ، وكان قيماً بها ومُشكلاً ، وهو أثبتُّ شيخ وجدته بمصر رواية
ودراية ، وكان لا يحدث إلا وأصله بيده ، ولا يدع القاريء يدغم .

وكان أبوه جليساً لخليفة مصر ، قال : وحضرته يوماً وقد أهدى له بعض
السامعين هديةً فردّها وأثابه عليها ، وقال : ماذا^(٢١) وقت هديّة ، وكان طويل
الروح على السماع ، كنا نسمع عليه من الصبح إلى العصر ، إلى أن قال : وما
رأيت في رحلتي شيخاً له خمس وثمانون سنة أحسن هدياً وسَمْتاً واستقامةً
منه ، ولا أحسن كلاماً ، ولا أظرف إيراداً منه ، فلقد كان جمالاً للديار
المصرية .

وقال ابن نُقطة : سمعتُ الحافظ عبد العظيم يتكلم في سماعه « للسيرة » ،
ويقول هو بقراءة يحيى بن علي وكان كذاباً ، وكان ابن الأنماطي يُبَيِّنُ سماعه
ويصححه^(٢٢) .

قلت : وقد روى « العُنوان » في القراءات عن الشريف أبي الفتح
الخطيب ، رواه عنه شيخُ سنة نَيْفٍ وثمانين وست مئة ، وقرأت « السيرة » على

(٢٢) هو أبو محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدي المصري المتوفى سنة ٥٦١ هـ .

(٢١) الصواب : « ما هذا . . . » .

(٢٢) الذي قاله ابن نقطة : « ثم قدمت دمشق فذكرت لأبي الطاهر ابن الأنماطي روايته ثبت سماعه
ويصححه » .

الأبزقوهي بسماعه منه في صفر سنة إحدى وعشرين وست مئة^(١) .

وقال ابن تغري بردي : وفي سنة إحدى وعشرين وست مئة في شوال توفي القاضي أبو البركات عبد القوي بن الجباب وله خمس وثمانون سنة . وكان عالماً بارعاً ديباً عفيفاً أفنى ودرّس سنين^(٢) .

وقال ابن العماد : أبو البركات عبد القوي التميمي السعدي الأغلب الميصرى المالكي الأخباري المعدل ، راوي « السيرة » عن ابن رفاعة . كان ذا فضل ونبل وسؤدد ، وعلم ، ووقار ، وحلم . وكان جمالاً لبلده^(٣) .



(١) سير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤٤ .

(٢) النجوم الزاهرة ٦/٢٥٩ . وكذلك جاءت وفاته في شذرات الذهب ٧/١٦٧ .

(٣) شذرات الذهب ٧/١٦٧ .

عبد الكريم (*) بن محمد التميمي - السمعاني

هو : عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني ، أبو سعد ، المرزوي ، الفقيه الشافعي الحافظ الملقب قوام الدين ، وتاج الإسلام .

قال ابن الأثير : كان أبو سعد واسطة عقد السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة ، وإليه انتهت رياستهم ، وبه كملت سيادتهم .

وكانت ولادة أبي سعد المذكور يعمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة^(١) .

وقال الذهبي : السمعاني الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة ، محدث خراسان ، المرزوي ، صاحب المصنفات الكثيرة .

وحضره أبوه في الرابعة على مُسند زمانه عبد الغفار بن محمد الشيرازي ، وعبيد بن محمد الفشيري ، وسهل بن إبراهيم الشبلي ، وطائفة .

وسمع باعتناء أبيه من أبي منصور محمد بن علي الكراعي ، والمحدث محمد بن عبد الواحد الدقاق .

وتوفي والده^(٢) وأبو سعد صغيراً ، فكفله عمه وأهله ، وحُبب إليه الحديث ، ولازم الطلب من الحدائث . ورحل إلى نيسابور على رأس الثلاثين وخمس مئة ، فأكثر عن أبي عبد الله الفراوي ، وأبي المظفر بن الفشيري ،

(٥) الكامل في التاريخ ١١/٣٣٣ ، العبر ٤/١٧٨ ، طبقات الأسنوي ١/٦٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٦ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، المنتظم ١٨/١٧٨ ، ١٧٩ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٩ ، ٢١١ ، شذرات الذهب ٥/٣٤٠ ، المختصر من ذيل تاريخ بغداد ١٥/٢٦٨ .

(١) وفيات الأعيان ٣/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٢) توفي سنة (٥١٠ هـ) انظر العبر ٤/٢٢ ، ٢٣ .

وهبة الله بن سهل السَّيِّدي ، وإسماعيل بن أبي بكر القاري ، وفاطمة بنت زَعْبَلِي ، وزاهر بن طاهر ، وأخيه وجيه وطبقتهم .

وتوجَّه إلى أَصْبَهَانَ ، فسمع الحُسين بن عبد الملك الخَلَّال ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وأم المُجتبي فاطمة ، والموجودين ، وأكثر عن الحافظ إسماعيل ابن محمد التَّيمي^(١) .

وبادر إلى بغداد ، فأكثر عن القاضي أبي بكر الأنصاري ، وإسماعيل بن السَّمَرقندي ، وأبي منصور الشَّيباني ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، وأبي سعيد الرُّوزَنِي ، وخلق كثير .

ثم حجَّ ، وقدم دمشق ، فسمع بها من أبي الفتح نصر الله بن محمد المصَّيصي ، والقاضي أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي ، والموجودين .

فسمع بأمل طَبْرِستان : من أبي نصر الفضل بن أحمد بن الفضل بن أحمد البصري وطبقته .

وبأبورد : من عبد الملك بن علي الزُّهري .

وباسفرايين : من طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين القاضي حدثه عن جَدِّه .

وبالأنبار : من يحيى بن علي بن محمد بن الأخضر حدثه عن الخطيب الحافظ .

وببخارى : من عثمان بن علي البَيْكَنْدي وعدة .

وبتروجد : من القاضي أبي المُظفَّر شبيب بن الحسين ، وأبي تَمَّام إبراهيم ابن أحمد ، حدَّثاه عن يوسف بن محمد الهمداني .

وبسُطَّام : من المُحمَّد بن التُّعمان المُعلِّم حدثه عن طاهر الشَّحامي .

وبالبصرة : من طلحة بن عليِّ الشاهد ، روى له عن جعفر العبَّاداني .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

- وَبَيْشُور : من صالح بن أحمد بن مُدَسَّة المُقَرِّي ، وغيره من « جامع »
الترمذي .
- وَبَيْلَخ : من القاضي عُمر بن عليّ المحموديِّ صاحب الوُخْشي .
- وَبِتْرَمِلد : من أسعد بن علي .
- وَبِجْرَجَان : من أبي عامر سعد بن علي العَصَّاري وجماعة عن عبد الله بن
عبد الواسع الجُرْجاني .
- وَبِحَلَب : من الرئيس أبي الحسن عليّ بن عبد الله الأنطاكي .
- وَبِحَمَاة : من كامل بن علي بن سالم السُّنْبِي عن أبيه .
- وَبِحَمَص : من قاضيها أبي البيان محمد بن عبد الرزاق التُّوخي .
- وَبِحَزْرَتَنك عند قبر البخاري : من أبي شجاع عُمر بن محمد البُسْطامي .
- وَبِحُسْرُو جرد : من عبد الحميد بن محمد بن أحمد الخُواري صاحب
البيهقي .
- وَبِخُوَارِري : من محمد بن عبد الواحد بن محمد المغَازلي عن أبي
منصور بن شكرويه^(١) .
- وَبِالزُّحْبَة : من الحافظ أبي سَعْد أحمد بن محمد بن البغدادي .
- وَبِالرِّي : من القاضي أبي محمد الحسن بن محمد الحنفيِّ حدّثه : عن
محمد بن إسماعيل بن كثير إملاء ، حدّثنا : ابن الصُّلْت المُعْجِر .
- وَبِسَاوَة : من أبي حاتم محمد بن عبد الرحمن الرازي .
- وَبِسِرْخَس : من أبي نصر محمد بن محمود السُّجاعي .
- وَبِسَمَرْقند : من الخطيب أبي المعالي محمد بن نصر بن منصور المدني .
- وَبِسَمْنَان : من أحمد بن محمد بن العالم المُقَرِّي .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٨ ، ٤٥٩ .

وبسّنجار : من القاضي أبي منصور المظفر بن القاسم الشهرزوري ،
 وبهمّدان ، وهرة ، والحرمين ، والكوفة ، وطوس ، والكرخ ، ونسا ،
 وواسط ، والموصل ، ونهاوند . والطالقان ، وبوشنج ، والمدائن ، وبقاع
 بطول ذكرهما بحيث أنه زار القدس والخليل وهما بأيدي الفرنج ، تحيّل ،
 وخاطر في ذلك ، وما نهياً ذلك للسلفي ولا لابن عساكر .

حدّث أيضاً عن أبي سعد : ولداه أبو المظفر عبد الرحيم ومحمد ، وأبو
 رّوح عبد المعز بن محمد الهروي ، وأبو الصوّء شهاب الشدياني ، والافتخار
 أبو هاشم عبد المطلب الحلبي الحنفي ، وعبد الوهاب بن سكينه ، وأبو الفتح
 محمد بن الصانع ، وعبد العزيز بن مينا ، وآخرون .

ذكره أبو القاسم الحافظ في « تاريخ دمشق » ، فقال : أبو سعد الشمعاني
 الفقيه الشافعي الحافظ الواعظ الخطيب . . . إلى أن قال : سمع ببلاد كثيرة ،
 اجتمعت به بنيسابور وبغداد ودمشق ، وعاد إلى خراسان ، ودخل هرة وبلخ
 وما وراء النهر ، وهو الآن شيخ خراسان غير مدافع ، عن صدق ومعرفة وكثرة
 رواية وتصانيف ، سمع ببلاد كثيرة ، وحصل النسخ الكثيرة ، وكتب عني ،
 وكتب عنه ، وكان متصوناً عفيفاً حسن الأخلاق^(١) .

تصانيفه : كثيرة ومشهورة منها : ذيل تاريخ بغداد ، وتاريخ مدينة مرو ،
 وكتاب النسب^(٢) . عمل معجم شيوخه في عشر مجلدات كبار ، وطراز
 الذهب في أدب الطلب .

قال ابن النجار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا
 شيخ لم يبلغه أحد . وكان ظريفاً حافظاً ، واسع الرحلة ، صدوقاً ثقة ، دتياً ،
 جميل السيرة ، مليح التصانيف^(٣) .

(١) سير اعلام النبلاء ٤٥٩/٢٠ ، ٤٦٠ .

(٢) الكامل في التاريخ ٣٣٣/١١ .

(٣) شذرات الذهب ٣٤١/٦ . وذكر الذهبي في السيرة ٤٦٠/٢٠ - عشرات التصانيف له .

وجاء أيضاً : وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ ، وذكر في بعض أماليه فقال : ودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجبلي الفقيه نزيل الأنبار ، وبكى وأنشدني :

ولما برزنا لتوديعهم بَكَوْا لَوْلَا وَبَكَيْنا عَقِيْبًا
أدأروا علينا كؤوسَ الفراقِ وهَيَّهات من سكرِها أن نُفِيْقا
تَوَلَّوْا فَاتَّبَعْتَهُمْ أدمعي فصاحوا العريقَ فَصَحْتُ الحريقاً^(١)

ويعد كل الذي صدر من مديح وإطراء وثناء على عبد الكريم السمعاني من معاصريه ، وإذا بأي الفرج الجوزي وكان معاصراً له بنقده ويبين بعض مثالبه :

دخل إلى بغداد سنة اثنتين وثلاثين وسمع معنا على المشايخ وسافر في طلب الحديث ، وذُيل على تاريخ بغداد وكان قد كتب شجاع الذهلي من التذيل شيئاً وكتب أبو الفضل بن خيرون وفيات المشايخ فجمع هو ذلك وتلقف من أشياخنا كعبد الوهاب ، ومحمد بن ناصر ، ومن بقي من الأشياخ ما يصلح أن يذكر من زمن الخطيب إلى زمانه . إلا أنه كان يتعصب على مذهب أحمد ويبالغ فذكر من أصحابنا جماعة وطعن فيهم بما لا يوجب الطعن . مثل أن قال عن : عبد القادر كان يلقي الدرس المشتكة ، وإنما كان الرجل مريض العين .

وقال عن ابن ناصر كان يحب الطعن في الناس ، وهذا وقد أخذ أكثر كتابه عنه واحتج بقوله في الجرح والتعديل فقد أزرى بما قال على نفسه في كل ما أورده عنه من جرح أو تعديل ، وما كان ينبغي أن يحتج به في شيء ثم قد كان يلزمه أن يقول طعن في فلان وليس بموضع الطعن ، وأي شغل للمحدث غير الجرح والتعديل فمن عد ذلك طعناً مذموماً فما عرف العلم فشفى أبو سعد غيظه بما لا معنى فيه في كتابه فلم يرزق نشره لسوء قصده فتوفي وما بلغ الأمل ولو أن مُتَّبِعاً يتبع ما في كتابه من الأغاليط والأنساب المُختلطة ووفاة قوم هم

(١) وفيات الأعيان ٢٠٩/٣ .

في الأحياء ، وغير ذلك من الأغاليط لأخرج أشياء كثيرة ، غير أن الزمان أشرف من أن يُضتّع في مثل هذا .

وهذا الرجل كانت له مشقعة عجيبة فإنه كان يأخذ الشيخ البغدادي فيجلس معه فوق نهر عيسى ويقول : حدّثني فلان من وراء النهر^(١) ويجلس معه في رقة بغداد ، ويقول : حدّثني فلان بالركة ، في أشياء من هذا الفن لا تخفى على المحدثين .

وكان فيه سوء فهم وكان يقول في ترجمة الرجل حسن القامة ، وليست هذه عبارة المحدثين في المدح ، وقال في عجوز يقرأ عليها الحديث وهي من بيت المحدثين ، أبوها محدث وزوجها محدث وقد بلغت سبعين وزادت ، فقال : كانت عفيفة ، وهذا ليس بكلام من يدري كيف الجرح والتعديل .

وذكر في ترجمة ابن الصفي الشاعر فقال : المجان ببغداد يقولون هو الحيص ببص وله أخت اسمها دخل وخرج . ومثل هذا لا يذكره عاقل ولا ترى التطويل بمثل هذه القبائح^(٢) .

وتوفي بمرور في ليلة غرة شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى^(٣) .



(١) وكان رد ابن الأثير في الكامل في التاريخ ١١/٣٣٣ « فإن الرجل سافر إلى ما وراء النهر حقاً ، وسمع في عامة بلاده من عامة شيوخه ، فأبى حاجة به إلى التلييس البارد ؟ وإنما ذلّه عند ابن الجوزي أنه شافعي ، وله أسوة بغيره ، فإن ابن الجوزي لم يُبق على أحد إلا مكسري الخنابلة » .

(٢) المنتظم ١٨/١٧٨ .

(٣) وفيات الأعيان ٣/٢١٠ . وفي المنتظم ٣/١٧٨ ، ١٧٩ - كانت وفاته سنة ٥٦٣ هـ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ (٥)

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنِ إِبَاضِ بْنِ الْخَارِجِيِّ مِنْ بَنِي صَرْبِثَمِ بْنِ مُقَاعِيسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ (١) .

قال ابن دريد : عبد الله بن إياض ، صاحبُ الإباضية . و (الإباض) : **جَبَلٌ يُشَدُّ فِي ذِرَاعِ الْجَمَلِ** ، ثم يُشَدُّ إِلَى وَطِيفِ يَدِهِ ، فَالْجَمَلُ مَأْبُوضٌ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَبْضُ ، وَالْأَبْضُ : الدَّهْرُ (٢) . وإياضٌ : اسم رجل . الإباضِيَّةُ : قوم من الحرورية لهم هَوًى يُسَبِّحُونَ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : الإباضِيَّةُ فِرْقَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضِ التَّمِيمِيِّ (٣) .

أجمعت الإباضِيَّةُ على القول بإمامة عبد الله بن إياض ، وافترقت فيما بينها فرقاً يجمعها القول بأن كفار هذه الأمة يَغْتُونُ بِذَلِكَ مَخَالِفِهِمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَرَاءَةً مِنَ الشَّرْكِ وَالْإِيمَانِ وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مُؤْمِنِينَ وَلَا مُشْرِكِينَ وَلَكِنَّهُمْ كُفَّارٌ ، وَأَجَازُوا شَهَادَتَهُمْ وَحَرَّمُوا دِمَاءَهُمْ فِي السَّرِّ وَاسْتَحْلَوْهَا فِي الْعِلَانِيَةِ وَصَحَّحُوا مَنَاقِحَهُمْ وَالتَّوَارِثَ مِنْهُمْ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ مُحَارِبُونَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَقَالُوا بِاسْتِحْلَالِ بَعْضِ أَمْوَالِهِمْ دُونَ بَعْضِ الَّذِي اسْتَحْلَوْهُ الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ ، فَأَمَّا الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ فَإِنَّهُمَا يَرُدُّونَهُمَا عَلَى أَصْحَابِهِمَا عِنْدَ الْغَنِيمَةِ .

ثم افترقت الإباضِيَّةُ فيما بينهم أَرْبَعَ فِرْقٍ وَهِيَ الْخَفْصِيَّةُ وَالْحَارِثِيَّةُ ، وَالْبِزْيَدِيَّةُ ، وَأَصْحَابُ طَاعَةَ لَا يَرَادُ اللَّهُ بِهَا (٤) .

(٥) تاريخ الطبري ٥/٥٦٦ ، ٥٦٨ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٨ ، جمهرة النسب ٢٣٦ ، الاشتقاق ٢٤٩ ، الفرق بين الفرق ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٧ ، الكامل في التاريخ ٤/١٦٧ ، ١٦٨ ، الكامل للمبرد ١٢٠٣ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٦ ، المعارف ٦٢٢ ، الملل والنحل ١٥٦/١ ، الحور العين ٢٢٧ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢١٨ ، جمهرة النسب ٢٣٦ .

(٢) الاشتقاق ٢٤٩ .

(٣) لسان العرب - أبض . وفي الملل والنحل ١٥٦/١ عبد الله بن يحيى الإباضي .

(٤) الفرق بني الفرق ٨٢ ، ٨٣ .

رسالة نافع بن الأزرق الحنظلي إلى من بالبصرة من المُحكَمة : بينهم
عبد الله بن إياض :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعدُ ، ف ﴿ اللَّهُ أَصْلَقَ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(١) ، والله
إنكم لتعلمون أنّ الشريعة واحدة ، والدين واحد ، ففيم المقام بين أظهر
الكفار ؟ ترون الظلم ليلاً ونهاراً ، وقد ندبكم الله إلى الجهاد فقال : ﴿ وَقَاتِلُوا
الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ كَافَّةٌ ﴾^(٢) ولم يجعل لكم في التخلّف عُذراً في حال من
الأحوال ، فقال : ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾^(٣) . وإنما عذر الضعفاء والمرضى
والذين لا يجدون مال يُنْفِقُونَ ومن كانت إقامته لِعَلَّةٍ ، ثم فضّل عليهم مع ذلك
المجاهدين فقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاتِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَّا أُوتِيَ الصِّرَاطَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ﴾^(٤) . فلا تغترّ ولا تظمئوا إلى الدنيا ، فإنها غرارة مكاره ، لذتها نافذة ،
ويعمّتها بائدة ، حُتّت بالشهوات اغتراراً ، وأظهرت حبرة^(٥) ، وأضمرت
عبرة ، فليس أكل منها أكلة تسرّه ، ولا شارب شربة تؤنقه إلا ذناً بها درجة إلى
أجله ، وتباعد بها مسافة من أمله ، وإنما جعلها الله داراً لمن تزوّد منها إلى
النعيم المقيم ، والعيش السليم ، فلن يرضى بها حازم داراً ، ولا حلیم بها
قراراً ، فأتقوا الله ﴿ وَكَسَرُوا قَارِبَكَ حَبْرَ الزَّادِ الْتَفَوُّنَ ﴾^(٦) والسّلام على من اتبع
الهدى .

فورد كتابه عليهم ، وفي القوم أبو يتيّس هيصم بن جابر الضبي ،
وعبد الله بن إياض ، فأقبل أبو يتيّس على ابن إياض فقال : إن نافعاً غلا

(١) سورة البقرة - ١٣٢ .

(٢) سورة التوبة - ٣٦ .

(٣) سورة التوبة - ٤١ .

(٤) سورة النساء - ٩٥ .

(٥) الحيرة : النعمة وسعة العيش .

(٦) سورة البقرة - ١٩٧ .

فَكَفَّرَ ، وَإِنَّكَ فَصَّرْتَ فَكَفَرْتَ ! تَزْعُمُ أَنَّ مَنْ خَالَفَنَا لَيْسَ بِمُشْرِكٍ ، وَإِنَّمَا هُمْ كُفَّارُ النِّعَمِ ؛ لِنَمُسِّكَهُمْ بِالْكِتَابِ ، وَإِقْرَارِهِمْ بِالرَّسُولِ ، وَتَزْعُمُ أَنَّ مَنَاكِحَهُمْ^(١) وَمَوَارِيثَهُمْ وَالْإِقَامَةَ فِيهِمْ جِلٌّ طَلَقٌ !

وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ أَعْدَاءَنَا كَأَعْدَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجِلٌ لَنَا الْإِقَامَةُ فِيهِمْ ، كَمَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ فِي إِقَامَتِهِمْ بِمَكَّةَ ، وَأَحْكَامِ الْمُشْرِكِينَ تَجْرِي فِيهَا ، وَأَزْعُمُ أَنَّ مَنَاكِحَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ تَجُوزُ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ ، وَأَنْ حُكْمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ حُكْمُ الْمُشْرِكِينَ^(٢) !!

فَصَارُوا فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقَاوِيلَ : قَوْلٌ نَافِعٌ فِي الْبِرَاءَةِ وَالِاسْتِعْرَاضِ وَاسْتِحْلَالِ الْأَمَانَةِ ، وَقَتْلُ الْأَطْفَالِ ، وَقَوْلُ أَبِي يَتَيْهِسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، وَقَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبَاضٍ ، وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقَاوِيلِ إِلَى السُّنَّةِ مِنْ أَقَاوِيلِ الضَّلَالِ .

وَالضُّفْرِيَّةُ وَالنَّجْدِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَقُولُ بِقَوْلِ ابْنِ إِبَاضٍ . وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِبَاضٍ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ مَقَالَتِهِ : وَأَنَا أَقُولُ : إِنَّ عَدُوَّنَا كَعَدُوِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنِّي لَا أَحْزِمُ مَنَاكِحَهُمْ وَمَوَارِيثَهُمْ لِأَنَّ مَعَهُمُ التَّوْحِيدَ وَالْإِقْرَارَ بِالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَارَى دَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ تَجْمَعُهُمْ ، وَأَرَاهُمْ كُفَّارًا لِلنِّعَمِ^(٣) .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِي : حَكَى أَصْحَابُنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِبَاضٍ لَمْ يَمِتْ حَتَّى تَرَكَ قَوْلَهُ أَجْمَعُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْإِعْتِرَافِ ، وَالْقَوْلِ بِالْحَقِّ .
قَالَ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، أَنَّ أَصْحَابَهُ لَا يَعْظُمُونَ أَمْرَهُ .

وَجَمْهُورُ الْإِبَاضِيَّةِ يَقُولُونَ : إِنْ مَخَالَفَتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ كُفْرٌ ، وَلَيْسُوا بِمُشْرِكِينَ ، حَلَالٌ مَنَاكِحَتُهُمْ ، وَحَلَالٌ غَنِيمَةُ أَمْوَالِهِمْ عِنْدَ الْحَرْبِ مِنَ السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ^(٤) ، حَرَامٌ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ سَبِيهِمْ وَقَتْلِهِمْ فِي السَّرِّ ، إِلَّا مَنْ دَعَا إِلَى

(١) المناكح : النساء .

(٢) الكامل للمبرد ١٢١٩ ، ١٢٢٠ .

(٣) المصدر السابق نفسه ١٢٢٠ ، ١٢٢١ .

(٤) الكراع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

شرك في دار تقيہ وادعى الإسلام ، ولا ذمة له . وقالوا : إن الدار ، دار مخالفيهم ، دار توحيد ، إلا عسكر السلطان فإنه دار بغى . وقالوا إن مرتكبي الكبائر ، موحدون ، وليسوا بمشركين . وقالوا : من سرق وزني ، أقيم عليه الحد ، ثم استتيب ، فإن تاب وإلا قُتل^(١) .

الأباضيَّة في اليمن وحضرموت :

ومن الأباضيَّة باليمن : طائفة من همدان في مغارب همدان .

ومنهم أيضاً طائفة بحضرموت من همدان أيضاً من بشق ، بطن من بطون همدان^(٢) .

وجاء حول الأباضيَّة :

« أوضح قول الأباضيَّة إنه يجوز أن يُتَّعَّ نبيُّ بلا دليل ، لقد أجازوا الثبوت لكل ضليل ؛ أو صح قولهم في تصديق ما ورد من الأخبار ، عن المؤمن والكافر بغير اختيار ، لقد خلطوا الصدق بالمئين ، وصدقوا الأذن على العين^(٣) » .

وحكى الكعبي عنهم :

أن الاستطاعة عَرَض من الأعراض ، وهي قبل الفعل ، بها يحصل الفعل وأفعال العباد مخلوقة لله تعالى : إحدائاً وإبداعاً ، ومكتسبة للعبد حقيقة ، لا مجازاً ، ولا يسمون إمامهم أمير المؤمنين ، ولا أنفسهم مهاجرين ، وقالوا : العالم يفنى كله إذا فني التكليف . قال : وإجمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر ، كفر التعمه ، لا كفر الملة ، وتوقفوا في أطفال

(١) الحور العين : ٢٢٧ .

(٢) المصدر السابق نفسه : ٢٥٦ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣١٢ . وفي الملل والنحل ١/١٥٧ وقال قوم منهم : يجوز أن يخلق الله تعالى رسولاً بلا دليل ويكلف العباد بما أوحى إليه . ولا يجب عليه إظهار المعجزة ، ولا يجب على الله تعالى ذلك إلى أن يخلق دليلاً ، ويظهر معجزة .

المشركين ، وجوّزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلاً .

وحكى الكعبي عنهم : أنهم قالوا بطاعة لا يُراد بها الله تعالى ، كما قال أبو الهذيل . ثم اختلفوا في النفاق : أيسمى شركاً أم لا .

قالوا : إن المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا موحدين ، إلا أنهم ارتكبوا الكبائر ، فكفروا بالكبيرة لا بالشرك وقالوا : كل شيء أمر الله تعالى به فهو عام ليس بخاص . وقد أمر به المؤمن والكافر ، وليس في القرآن خصوص . وقالوا : لا يخلق الله شيئاً إلا دليلاً على وحدانيته ، ولا بد أن يدل به واحداً^(١) .

في المصادر المتوفرة لدي لم تذكر تاريخ ولادته أو وفاته .
أما في الأعلام ٤ / ٦١ ، ٦٢ . فذكر وفاته - ٨٦ هـ = ٧٠٥ م .



(١) الملل والنحل ١ / ١٥٧ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ الْمِنْقَرِيِّ (*)

هو عبد الله بن الأهتم سُمِّيَ بن مَيْتَانَ بن خالد بن مَيْنَقَرِ بن عُبيد بن مُقاعس ابن عمرو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تميم أبو مَعْمَرِ الْمِنْقَرِيِّ (١) .
قال الجاحظ : ومن بني مَيْنَقَرِ عبد الله بن الأهتم ، وكان خطيباً ذا مقامات ووفادات (٢) .

وقيل لعبد الله بن الأهتم : ما السرور ؟

قال : رفع الأولياء ، وخطُ الأعداء ، وطولُ البقاء ، مع القدرة والنماء (٣) .

ونظر الحسنُ إلى عبد الله بن الأهتم يُخَطِرُ في المَسْجِدِ ، فقال : انظروا إلى هذا ، ليس منه عُضْوٌ إلا والله عليه نِعْمَةٌ ، وللشيطان فيه لَعْنَةٌ (٤) .

وسَمِعَ عبد الله بن الأهتم رجلاً يتكلم فَيُخَطِئُ ، فقال : بكلامك رُزِقَ الصِّمْتُ المَحَبَّةُ (٥) .

قال أبو عُبيدة : مرَّ عبد الله بن الأهتم بقوم من الموالي وهم يتذاكرون النحو ، فقال : لئن أصلحتموه إنكم لأولُ مَنْ أفسده . قال أبو عُبيدة : ليته سَمِعَ لَحْنَ صَفْوَانَ وخاقانَ ومُؤَمَّلَ بن خاقان (٦) .

(*) البيان والتبيين ١/٣٥٥ ، ٢/٦٥ ، ١٧٥ ، العقد الفريد ٢/٣٥٢ ، ٢٧٣ ، ٣/١٤٨ ، ٢١٢ ، ٣٠٣ ، ٤١٥ ، ٤/٩٢ ، ٦/٢١٩ ، مختصر تاريخ دمشق ١٢/٤٠ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٢/٤٠ .

(٢) البيان والتبيين ١/٣٥٥ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢/١٧٥ . وورد في العقد الفريد ٦/٢١ (مع الصحة والنماء) .

(٤) العقد الفريد ٢/٣٥٢ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٢/٢٧٣ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٣/٤١٥ .

خطبة بن الأهم بن يدي عمر بن عبد العزيز :

وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهَمِّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١) مَعَ الْعَامَّةِ ، فَلَمْ يُفْجَأْ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَتَكَلَّمُ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ غَنِيًّا عَنِ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ ، وَالنَّاسَ يَوْمئِذٍ فِي الْمَنَازِلِ وَالرَّأْيِ مُخْتَلِفُونَ ، وَالْعَرَبُ بِشَرِّ تِلْكَ الْمَنَازِلِ ، أَهْلُ الْوَبْرِ وَأَهْلُ الْمَدَرِ تُحْتَارُ دُونَهُمْ طَبِيبَاتِ الدُّنْيَا وَرَفَاهَةِ عَيْشِهَا^(٢) ، مَيْتَهُمْ فِي النَّارِ ، وَحَيْثُهم أَعْمَى ، مَعَ مَا لَا يَحْصِي مِنَ الْمَرْغُوبِ عَنْهُ ، الْمَرْهُودِ فِيهِ . فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْشُرَ فِيهِمْ رَحْمَتَهُ ، بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ، عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَابَتُوا حَرِيصًا عَلَيْهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ ، فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ ذَلِكَ أَنْ جَرَّحُوهُ فِي جِسْمِهِ ، وَلَقَّبُوهُ فِي اسْمِهِ ، وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ نَاطِقٌ ، لَا يَرِحُ إِلَّا بِأَمْرِهِ ، وَلَا يَنْزِلُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَاضْطُرَّوهُ إِلَى بَطْنِ غَارٍ . فَلَمَّا أَمَرَ بِالْعَزِيمَةِ ، أَسْفَرَ لِأَمْرِ اللَّهِ لَوْنَهُ ، فَأَبْلَجَ اللَّهُ حُجَّتَهُ ، وَأَعْلَى كَلِمَتَهُ ، وَأَظْهَرَ دَعْوَتَهُ ؛ وَفَارَقَ الدُّنْيَا نَقِيًّا ﷺ .

ثم قام من بعده أبو بكر (ر) فسلك سُنَّتَهُ وَأَخَذَ بِسَبِيلِهِ ، فَارْتَدَّتْ الْعَرَبُ فَلَمْ يَقْبَلِ مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِي كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُهُ ، فَانْتَضَى الشُّبُوفَ مِنْ أَعْمَادِهَا ، وَأَوَقَدَ النَّيْرَانَ فِي شَعْلِهَا ، ثُمَّ رَكِبَ بِأَهْلِ الْحَقِّ أَهْلَ الْبَاطِلِ ، فَلَمْ يَبْرَحْ يَفْصِلُ أَوْصَالَهُمْ ، وَيَسْقِي الْأَرْضَ دِمَاءَهُمْ ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ فِي الْبَابِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ ، وَقَرَّرَهُمْ بِالْأَمْرِ الَّذِي نَفَرُوا عَنْهُ . وَقَدْ كَانَ أَصَابَ مِنْ اللَّهِ بِكَرَأٍ يَرْتَوَى عَلَيْهِ ، وَحَبَشِيَّةً^(٣) تُرْضِعُ وَلَدًا لَهُ ، فَرَأَى ذَلِكَ غُصَّةً فِي حَلْقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَثَقُلًا عَلَى كَاهِلِهِ ، فَأَذَّاهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَبَرِيءٌ إِلَيْهِمْ مِنْهُ ،

(١) في المختصر وفد على سليمان بن عبد الملك رسولاً من يزيد بن المهلب . وأورد الخطبة كاملة والكلام فيها يخاطب عمر بن عبد العزيز وهذا تصحيح ، وفي العقد الفريد دخل عبد الله بن الأهم على عمر بن عبد العزيز وألقى خطبته المذكورة .

(٢) جاء في المختصر بعد عيشها : لا يسألون الله جماعه ، ولا يتلون كتاباً .

(٣) البكر : الفتي من الإبل . والحَبَشِيَّةُ من الإبل : الشديدة السواد ، وتُضَمُّ . (القاموس - بكر - حبش) .

وفارق الدنيا نقيّاً نقيّاً على منهاج صاحبه .

ثمّ قام من بعده عُمر بن الخطاب (ر) . فعصّر الأمصار ، وخلط الشدة باللين ، وحسّر عن ذراعيه ، وشمّر عن ساقيه ، وأعد للأموال أقرانها ، وللحرب آلتها . فلما أصابه قين المغيرة بن شعبة أمر ابن عباس أن يسأل الناس : هل يُثبتون قاتله . فلما قيل : قم المغيرة . استهل^(١) بحمد الله أن لا يكون أصابه من له حق في الفّيء فيستحلّ دمه حقّه . وقد أصاب من بيت مال الله بضعة وثمانين ألفاً . فكسر بها رباعه^(٢) ، وكره فيها كفالة أهله وولده ، فأدى ذلك إلى الخليفة من بعده ، وفارق الدنيا نقيّاً نقيّاً على منهاج صاحبه .

ثم إنّا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ضلّع أعوج ، ثم إنك يا عُمر ابن الدنيا ، ولدتك ملوكها ، وألقمتك نديها ، فلما وليتها ألغيتها ، وأحييت لقاء الله وما عنده ، فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا وكشف بك كزبتنا ، انضى ولا تلتفت ، فإنه لا يغني عن الحق شيء ، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين وللمؤمنات .

ولما قال : ثم إنّا والله ما اجتمعنا بعدهما إلا على ضلّع أعوج . سكت الناس كلهم غير هشام ، فإنه قال : كذبت^(٣) .

نهاية عبد الله بن الأهم :

ودخل الحسنُ على عبد الله بن الأهم يعود في مرضه فرآه يُصعدُ بصره في صندوق بيته ويصوّيه ، ثم التفت إلى الحسن ، فقال : أبا سعيد ، ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أوردّ منها زكاة ، ولم أصبل بها رحماً ؟ فقال له : تكَلتْك أمك ! ولمن كنت تجمعها ؟ قال لِرؤعة الزمان ، وجفوة السلطان ،

(١) استهل : صاح (حاشية العقد الفريد) .

(٢) الرباع : الدور + الواحد : ربع . وكسرها ، أي رباعها وبعاً رباعاً . (حاشية العقد الفريد) .

(٣) العقد الفريد ٩٤/٤ . وهناك اختلاف بين النص الذي ورد في المختصر وبين الذي ورد في العقد ، في بعض الكلمات دون المسلس بالمعنى .

ومكاثرة العشيبة ، ثم مات ، فَشَهِدَ الحسَنَ جنازَتَهُ فلما فرغَ من دَفَنِهِ ضَرَبَ بيده القَبْرَ ، ثم قال : انظروا إلى عِذا ، أتاها شيطانُهُ فَحَدَّرَهُ رَوْعَةَ زَمَانِهِ ، وجفوة سُلْطَانِهِ ، ومكاثرة عشيبتِهِ ، عما استودعه الله واستعمره فيه ، انظروا إليه يُخْرِجُ منها مَذْمُوماً مَذْحُوراً . ثم قال : أيها الوارث ، لا تُخْذَعَنَّ كما خُدِيعَ صُوَيْجِبِكَ بِالْأَمْسِ ، أتاكَ هذا المَالُ حَلالاً فلا يكونَ عليكَ وَبِالْأُتَاكَ عَفْواً صَفْواً ممن كانَ له جَمُوعاً مُنوعاً ، من باطلٍ جمعه ، ومن حقٍّ مَنَعَهُ ، قطعَ فيه لُجَجَ البحارِ ، ومقاوِرَ القِفارِ ، ولم تكدح فيه يَمِينٍ ولم يَغْرَقْ لك فيه جَبِينٍ ، إنَّ يومَ القِيامةِ يومٌ حَسْرَةٍ وندامةٍ ، وإن من أعظم الحَسراتِ غداً أن ترى مالكَ في ميزانِ غيرِكَ ، فيا لها حَسرةً لا تُقالُ وثوبةً لا تُنالُ^(١) .



(١) المصدر السابق نفسه ٢١٢/٣ - ووردت الرواية نفسها في مختصر تاريخ دمشق ٤٢/١٢ . مع بعض الاختلاف في تدبير بعض الجمل أو زيادتها دون المساس بجوهر الموضوع .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - التَّمِيمِيُّ - الدَّارِمِيُّ (*)

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ بَهْرَامِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ (١) ، من بني دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ - أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمُرْقَنْدِيُّ الدَّارِمِيُّ .
وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِئَةَ .

كَانَ أَحَدَ الرَّحَالِينَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمَوْصُوفِينَ بِجَمْعِهِ وَحِفْظِهِ ، وَالْإِتْقَانَ لَهُ ، مَعَ الثِّقَةِ وَالصِّدْقِ وَالْوَرَعِ وَالزُّهْدِ ، وَاسْتَقْضَى عَلَى سَمُرْقَنْدِ فَأَبَى ، فَالْحَجَّ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ حَتَّى يُقْلِدَهُ وَقَضَى قَضِيَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ اسْتَعْفَى ، فَأَعْفَى ، وَكَانَ عَلَى غَايَةِ الْعَقْلِ ، وَفِي نَهَايَةِ الْفَضْلِ ، يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الدِّيَانَةِ ، وَالْحِلْمِ وَالرِّزَاةِ ، وَالْاجْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّقَلُّلِ وَالزُّهَادَةِ .

حَدَّثَ عَنْ : يَزِيدِ بْنِ هَارُونَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ، وَمُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْفَرِيَابِيِّ ، وَيَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ ، وَجَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ ، وَيَحْيَى بْنِ حَسَانَ التَّنِيسِيِّ ، وَأَبِي الْمَغِيرَةِ الْحَمْصِيِّ ، وَالْحَكَمِ بْنِ نَافِعِ الْبَهْرَانِيِّ ، وَعِشْمَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ فَارِسٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ ، وَعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ ، وَأَشْهَلَ بْنَ حَاتِمٍ ، وَأَبِي بَكْرٍ الْحَنْفِيِّ ، وَزَكَرِيَّا بْنَ عَدِيِّ ، وَمُحَمَّدَ ابْنَ الْمُبَارَكِ الصُّورِيِّ ، وَأَبِي صَالِحِ كَاتِبِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالشَّامِ ، وَمِصْرَ .

رَوَى عَنْهُ : بَنْدَارُ بْنُ بَشَارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ ، وَرَجَاءُ بْنُ مَرْجَى الْحَافِظُ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَأَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَابِيُّ .
وَقَدَّمَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا فَرَوَى عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمَعْرُوفُ بِجَزْرَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ مَوْسَى بْنِ كَامِلِ السَّرَاجِ ،

(٥) العبر ١٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٢/٣ ، ٢٣ ، الوافي بالوفيات ١٧/٢٤٢ ، تاريخ بغداد

٢٩/١٠ ، ٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٢٢٤ ، شذرات الذهب ٣/٢٤٥ .

(١) في سير أعلام النبلاء « عبد الله » .

ومحمد بن عبد الله الحضرمي مطين ، سمع منه ببغداد ، وبالكوفة^(١) .

وقال محمد بن بشار : **حُفَاظُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ** : أَبُو زُرْعَةَ الرَّزِّيُّ ، وَمُسْلِمُ بَنِي سَابُورَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَسْمَرْقَنْدَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِيُخَارِي .

وروى إسحاق بن أحمد بن زَيْتْرُكَ ، عَنْ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، **قَالَ** : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ **أَعْلَمُ** مِنْ دَخَلَ الْعِرَاقَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَعْلَمُ مَنْ يَخْرُاسَانَ الْيَوْمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ أَوْرَعُهُمْ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **أَثْبَتُهُمْ** .

وقال أبو حامد بن الشَّرْقِيّ إِنَّمَا أَخْرَجَتْ خِرَاسَانَ مِنْ أُمَّةِ الْحَدِيثِ خَمْسَةٌ : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

وقال محمد بن إبراهيم بن منصور الشيرازي : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى غَايَةِ مِنَ الْعَقْلِ وَالِدِيَانَةِ مِنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ وَالِدِرَايَةِ وَالْحِفْظِ وَالْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ ، **أَظْهَرَ** عِلْمَ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ **بَسْمَرْقَنْدَ** ، وَذَبَّ عَنْهَا الْكَذِبَ ، وَكَانَ **مُفَسِّرًا كَامِلًا ، وَفَتِيهَا عَالِمًا** .

وقال أبو حاتم بن حَبَّانَ : كَانَ الدَّارِمِيُّ مِنَ الْحُفَاظِ الْمُتَّقِينَ ، وَأَهْلِ الْوَرَعِ فِي الدِّينِ مِمَّنْ حَفِظَ وَجَمَعَ ، وَتَفَقَّهَ ، وَصَنَّفَ وَحَدَّثَ ، وَأَظْهَرَ الشُّنَّةَ بِلَدِهِ ، وَدَعَا إِلَيْهَا ، وَذَبَّ عَنْ حَرِيمِهَا ، وَقَمَعَ مَنْ خَالَفَهَا .

فَدَكَانَ الدَّارِمِيُّ **رُكْنًا** مِنْ أَرْكَانِ الدِّينِ ، قَدْ وَثَّقَهُ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيُّ وَالنَّاسَ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بُنْدَارُ وَالْكَبَّارُ ، وَبَلَّغْنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَذَكَرَ الدَّارِمِيُّ ، **فَقَالَ** : عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْبَلِ^(٢) .

وصنف الدَّارِمِيُّ التَّمِيمِي : الْمُسْنَدَ ، وَالتَّفْسِيرَ وَالْجَامِعَ .

مَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَوُفِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ^(٣) .

(١) تاريخ بغداد ١٠/٢٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/٢٢٦ ، ٢٢٩ .

(٣) تاريخ بغداد ١٠/٣٢ .

عبدُ الله بنُ محمد التَّميمي (*) - ابنُ أبي عَصْرُون

هو : أبو سَعْدِ عبدِ الله بنِ أبي السَّرِيِّ محمد بنِ هبة الله بنِ مُطَهَّر بنِ علي بنِ أبي عَصْرُون بنِ أبي السَّرِيِّ التَّميمي .

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل .

علومه :

قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السَّلَمي السُّروجي والبارع أبي عبد الله بن الدُّبَّاس وأبي بكر المَرْزُفي وغيرهم .

وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري ، وعلى أبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلِي ، ثم على أسعد الميهني ببغداد ، **وأخذ الأصول** عن أبي الفتح ابن أبي برهان الأصولي ، **وقرأ الخلاف** ، وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيهما الشيخ أبي علي الفارقي وأخذ عنه فوائد « المذهب » ، ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب سنة خمس وأربعين ، ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زَنْكِي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق **وتولى أوقاف المساجد** ثم رجع إلى حلب وأقام بها .

مؤلفاته :

وصف كتباً كثيرة في المذهب ، منها « **صفوة المذهب** من نهاية المطلب » في سبع مجلدات ، وكتاب « **الانتصار** » في أربع مجلدات ، وكتاب

(*) الخريدة ٢/٣٥١ الشام - وفيات الأعيان ٣/٥٣ ، العبر ٤/٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ٦/١١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢١/١٢٥ ، نكت الهميان ١٨٥ .

« المرشد » في مجلدين ، وكتاب « الذريعة في معرفة الشريعة » وصنف
« التيسير في الخلاف أربعة أجزاء ، وكتاباً سماه « ما أخذ النظر » و « مختصر
في الفرائض » ، وكتاباً سماه « الإرشاد المغرب في نصرة المذهب » ولم
يكمله ، وذهب فيما نهب له بحلب^(١) .

ابن عسرون المعلم وعلاقته بنور الدين زنكي :

دُرُس بالموصل في سنة ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة ، ثم سكنَ سِنْجَارَ
مَدَّةً ، وقَدِمَ حلب سنة خمس وأربعين فَدَرَسَ بها ، وأقبل عليه صاحبُها نورُ
الدين محمودُ بنُ زَنَكِيٍّ ، ثم قَدِمَ معه دمشق إذ تملَّكها ، ودَرَسَ بالغزالية ،
وولي نظر الأوقاف ثم رجع إلى حلب ، ثم ولي قضاء حَرَّانَ ، وسنْجَارَ ،
وديار ربيعة ، وتفَقَّه عليه أئمةٌ ، ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين ، ثم ولي
قضاءها سنة ثلاثٍ وسبعين وصنَّفَ التصانيف ، وأقرأ القراءات والفقه ،
واشتهر ذِكْرُهُ ، وعَظَّمَ قَدْرُهُ .

وَبَنِي له نورُ الدين **مدارس** بحلب وحماة وحمص ، وبعلبك ، وبنى لنفسه
مدرسة بحلب ، ومدرسة بدمشق ، وقبره بها .

القضاء :

ولما **ولي** قضاء دمشق ، ناب عنه القاضي محيي الدين محمد بن الزكي ، وأوحدُ
الدين داود ، وكُتِبَ لهما تقليدُ من السلطان صلاح الدين بالنيابة ، ولما فقد بصره ،
قَدَّدَ السلطانُ القضاءَ ولده محيي الدين من غير أن يعزَلَ الوالد ، واستقلَّ محيي الدين
ابنه إلى سنة سبعٍ وثمانين ، ثم صرف بمحيي الدين ابن الزكي^(٢) .

ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين محمد بنوب
عنه وهو باقٍ على القضاء ، وصنَّفَ جزءاً لطيفاً في **جواز قضاء الأعمى** ، وهو
على خلاف مذهب الشافعي .

(١) وفیات الأعيان ٥٣/٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢١ ، ١٢٧ .

وبقول ابن خلكان : ووقع لي كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين ، رحمه الله تعالى ، قد كتبه من دمشق إلى القاضي الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور ، وما حصل به من العمى ، وأنه يقول : إن قضاء الأعمى جائز ، وإن الفقهاء قالوا : إنه غير جائز^(١)

وقال العماد الأصفهاني : تولى قاضي القضاة بدمشق وجميع الممالك الملكية الناصرية بالشام سنة اثنتين وسبعين وله ثمانون سنة وكم مهَّد للشريعة سنة حسنة ، وكان نور الدين رحمه الله قد أسند إليه أمور الشرع وعول على فتاويه في الأصل والفرع^(٢) وكتب السلطان صلاح الدين بخطه إلى القاضي الفاضل يقول فيه : إن القاضي قال : إن قضاء الأعمى جائز^(٣) .

حدَّث عن أبي سَعْدٍ جماعةً ، منهم : الشيخ موفق الدين ابنُ قدامة ، وأبو القاسم بن صَضْرَى ، والقاضي أبو نصر بنُ الشيرازي ، وعبد اللطيف بن سيما ، ومحمود بن علي بن قَرْقَيْن ، وصدِّيق بن رمضان ، والعمادُ أبو بكر عبد الله بن النحاس ، والإمامُ بهاء الدين ابن الجُمَيْرِي^(٤) .

وقال عنه العماد الأصفهاني :

ومن نعوته حُجَّةُ الإسلام ، مفتي العراق والشام ، وهو شيخ العلم العَلَّامة ، ونبُتياه توطدت للشرع الدِّعامة ، وله الفخار والفخامة ، وليس في عصرنا مَنْ أتقن مذهب الشافعي (ر) مثله ، وقد أشرق في الآفاق فضله ، وصنف في المذهب تصانيف مُفيدة ، قواعدُها في العلم مهيدة .

شعره :

ولأبي سَعْدٍ نَظْمٌ جَيِّدٌ ، ذكره العماد الأصفهاني :

أيا شرف الدِّين إن الشَّاءَ يَكْفَأُ آفَاتِهِ كَفَّ آفَاتِهِ

(١) وفيات الأعيان ٥٤ / ٣ .

(٢) الخريدة شعراء الشام ٣٥٢ / ٢ .

(٣) نكت الهميان ١٨٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٢٨ / ٢١ .

فأجابه ابن عسرون :

إذا جاء الشنَاءُ وأمطأرُهُ
وَكَافَاتِهِ السَّتْ أُعْطِيَتْهَا
وَكَفَتْ المَهَابَةَ والاحتشَامَ
وَهَيْئَةُ كُلِّ كَرِيمِ النَّجَارِ
وَنَفْسِي فِي بَسِطِ عُذْرِي لَدَيْهِ
وَشَوْقِي إِلَى قُرْبِهِ زَائِدٌ
عن الخِيرِ حَابِئَةً مَائِنَةً
وَحَاشَاكَ مِنْ كَافِهِ الرَائِعَةَ
لِكَفِّي عَنْ بَرِّهِ مَائِنَةً
بِمَبْنُورِ أَحْبَابِهِ قَائِنَةً
جُعِلْتُ الفِدَاءَ لَهُ ، طَائِعَةً
وَمُعْذِرَتِي إِنْ جَفَا وَسِيعَةً^(١)

وكتب إليه الفقيه الشهاب محمد بن يوسف الغزنوي^(٢) في الفتاوى :

أبَا تَاجِ الأَيْثَمَةِ والمُرَجَّجِي
إذا مَا الدَّارُ سَهْمٌ فَحَاقَ فِيهَا
وَبَاقِيهَا فَسَهْمٌ لَيْسَ يَخْلُو
فَإِنْ نَبَعِ الكَثِيرِ فَهَلْ مَكَانٌ
وَهَلْ تَجْرِي وَلَا إِجَارَ فِيهَا
مع الإفْرَازِ مِنْ نَفْعِ كَيْسِرِ
مع الإفْرَازِ مِنْ نَفْعِ كَيْسِرِ
لشُفْعَةِ ذَلِكِ الجِزءِ الحَقِيرِ
مع الحَقْمِ والبِيرِ الصَغِيرِ

فأجاب ارتجالاً :

وَتَقَتُّ بِخَالْفِي فِي كُلِّ أَمْرِي
أَرَى الشَّقْصَ^(٣) الَّذِي لَا نَفْعَ فِيهِ
وَفِي الكُلِّ الخِلَافُ وَإِنَّ رَأْيِي
وَتُزْهِقُهُ المَضْرَّةُ حِينَ بَاعُوا

وسئِلَ أيضاً :

(١) الخريدة شعراء الشام ٣٥١/٢ .

(٢) هو : الشهاب ، بهاء الدين ، أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي . أصله من حلب
« الفتاوى البهية » .

وفي المضية : أصله من عترة ، ومولده ببغداد سنة ٥٢٢ هـ ، أقام فيها يسمع الحديث ثم صار
إلى مصر وحدث بها بالكثير وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٩ هـ . كان من أكابر محدثين والرواة
المستندين ، والفقهاء المدروسين . حاشية الخريدة (٣٥٤) .

(٣) الشقص بالكسر : الشهم ، والنصيب . (القاموس المحيط - الشقص) .

وقد سَكَنَ التَّرَاضِي فِي سِ القلوبِ
أَعَادَ الخَلْقَ عَلامَ الغُيوبِ
مِنَ الرَّحْمَنِ كَشَافِ الكُروبِ^(١)

ولا لَفَظَ لِدَاعِ أو مُجِيبِ
عَلَيْهِ عِنْدَ عَلامَ الغُيوبِ
تَسْأَلُ بِهِ مُرَادَكَ عَن فَرِيبِ
وَحَسْبِي بِالمُهَيِّمِينَ مِن مُثِيبِ
وَعَفْوِ اللَّهِ مَخَاءَ الذُّنُوبِ

أَيُّ صَفْوِ ما شِابَهُ تَكْديِرُ
والمُنابِها فِي كَلِّ وَقْتِ تَسِيرُ
بِسَرابِ وَخُلُوبِ مَغْرورُ
بِالذِي أَخَفَتِ الصِّدورُ بِصِيرُ

عَلَى كَمَدِ^(٢) عَمَّا قَلِيلِ أَفارِقَهُ
يُسَافِرُنِي نَحو الرِّدَى وَأَسابِقَهُ
مِراةَ فَقدِي لا ولا أَنَا ذائِقَهُ

حاشاكِ مَعاً بِقَلْبِي مِن تَنابِكا
والنومِ لا زارها حَتَّى أَلابِكا

إِذا ما التَّيِّعُ كانَ بِغَيْرِ عَفْدِ
فَهَلِ مِن مَأْتَمٍ يُخَشَى إِذا ما
أَجِبَ عَمَّا تُبَلَّتْ أَنيتَ أَجراً
فأجابَ عَن ارتِجالاً :

إِذا وَجَدَ التَّرَاضِي فِي القلوبِ
فَلا تَتَّعُ ولا يُخَشَى قِصاصُ
فَعُدْ هَذا الجِوابَ عَن ارتِجالِ
ثِوابِ اللَّهِ أَرجو فِي جِوابِ
لِعِبادِ اللَّهِ نَاطِمِها ذِئوبُ
ومِن ذلكِ قولُهُ :

كَلِّ جَمعِ إِلى الشَّناتِ يَصِيرُ
أنتَ فِي اللُّهُوِ والأَماني مُقِيمِ
والذِي غَرَّةُ بُلُوغِ الأَماني
وَبِكَ يا نَفْسُ أَخَلَصِي إِنَّ رَبِّي

وقولُهُ :

أَوَمَّلُ وَصَلاً مِن حَيِّبِ وإِنِّي
تِجارِي بنا خيلَ الجِمامِ كَأَنما
فِيا لَبِنا مَتَّنا مَعاً ثم لَم يَدُقْ

وقولُهُ^(٣) :

يا سائِلي كِيفَ حالي بَعَدَ فُرقيهِ
قَد أَقسَمَ الذَّمُّعُ لا بِجَفوِ الجِفونِ أَسِي

(١) الخريدة شعراء الشام ٣٥٥ .

(٢) الأبيات في لكت الهميان وعند ابن خلدون برواية : على ثقة .

(٣) الأبيات عند ابن خلدون وسير أعلام النبلاء .

وقوله^(١) :

أُستخبرني عن حنيني إليه
لك الخبز إن بقلبي إليك
وعن زفراتي وفرط اشتياقي
ظماً لا يُرويه غير التلاقي

وقوله :

وما الذُّهُرُ إلا ما مَضَى وهو فانت
وعيشك فيما أنت فيه وإنه
وما سوف يأتي وهو غير مُحْضَل
زمانُ الفتى من مُجَمَلٍ ومُفْضَلٍ

وقوله :

أُؤمَلُ أن أحيَا وفي كلِّ ساعةٍ
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي
تمرُّ بي الموتى تُهَزُّ نَعوشُها
بقايا ليلٍ في الزمان أعيشتها^(٢)

وقوله :

كنت إذا كنت عديما
ثم اثريت وأعرض
لي خيلاً وتديما
ت ولم تزع قديما
ي مديوناً غريما^(٣) وذي

وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشرة من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ، ودفن في مدرسته التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به^(٤) .



(١) الأبيات في سير أعلام النبلاء .

(٢) الأبيات في نكت الهميان وعند ابن خلكان .

(٣) الخريدة شعراء الشام ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٧ .

(٤) وفيات الأعيان ٣ / ٥٥ .

عَبْدُ الْمُؤْمِنِ^(٥) بِنِ خَلْفِ التَّمِيمِيِّ

هو : عبد المؤمن بن خلف بن طُفَيْلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ طُفَيْلِ بْنِ شَرِيكِ بْنِ شَمَّاسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ أَبُو يَعْلَى التَّمِيمِيِّ^(١) . النَّسْفِيُّ .

قال الذهبي : الإمام الحافظ القُدْوَةُ أَبُو يَعْلَى التَّمِيمِيِّ النَّسْفِيُّ .
وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِثْنِينَ .

وسمع من جَدِّهِ الطُّفَيْلِ بْنِ زَيْدٍ ، وَأَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ ، وَأَبِي يَحْيَى بْنِ أَبِي مَسْرَةَ الْمَكِّيِّ ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّبْرِيِّ ، وَأَبِي الزُّنْبَاعِ رَوْحَ بْنِ الْفَرَجِ ، وَيُوسُفَ بْنَ يَزِيدِ الْقَرَّاطِيْسِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ ، وَطَبَقْتَهُمْ .

وكان من الفُحَّهَاءِ الْقَاتِلِينَ بِالظَّاهِرِ بِفَقْهِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بِيغْدَادَ ، وَكَانَ مُنَافِرًا لِأَهْلِ الْقِيَاسِ ، ثَرِيًّا مُتَّبِعًا نَاسِكًا ، كَثِيرَ الْعِلْمِ .

حدَّث عنه : عبد الملك بن مروان المَيْدَانِيُّ ، وأحمد بن عَمَّارِ بْنِ عَصْمَةَ ، ويعقوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وأهل نَسَفَ ، وأبو علي منصور بن عبد الله الدُّهْلِيِّ ، وأبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذِيُّ ، وعدَّةٌ .

وبلغنا أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ : أَبَا الْقَاسِمِ الْكَنْعِيَّ ، شَيْخَ أَهْلِ الْكَلَامِ ، لَمَّا قَدِمَ نَسَفَ ، أَكْرَمُوهُ ، وَلَمْ يَأْتِ إِلَيْهِ أَبُو يَعْلَى ، فَقَالَ الْكَنْعِيُّ : نَحْنُ نَأْتِي الشَّيْخَ ، فَلَمَّا دَخَلَ فَلَمْ يَقُمْ لَهُ ، وَلَا التَّفَتُّ مِنْ مَخْرَابِهِ ، فَكَسَّرَ الْكَنْعِيُّ حَجَلَهُ ، وَقَالَ : يَا اللَّهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا تَقُمْ . ودعا له ، وأثنى قائماً وانصرف^(٢) .

قال الصفدي : كان أبو يعلى التَّمِيمِيُّ ظَاهِرِي الْمَذْهَبِ ، شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ

(٥) العبير ٢/٢٧٧ ، الوافي بالوفيات ١٩/٢٣٨ ، مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٠ ، شذرات الذهب ٤/٢٤٥ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٥/٢٤٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٤٨٠ .

القياس يتبع أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه كثيراً^(١) .
 وقال ابن العماد : أبو يعلى التميمي رحل وطوّف ، وكان عظيم القدر ،
 عالماً ، زاهداً ، كبيراً ، وصل في رحلته إلى اليمن ، وكان مفتياً ظاهرياً ثرياً .
 توفي وله سبع وثمانون سنة^(٢) .
 توفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلاث مئة بسف ،
 وهي التي يقال لها : أيضاً نخشب^(٣) .



(١) الوافي بالوفيات ٢٣٨/١٩ .
 (٢) شذرات الذهب ٢٤٥/٤ .
 (٣) سير أعلام النبلاء ٤٨٠/١٥ .

عَبْدُ الْوَاحِدِ^(٥) بن عبد العزيز التَّمِيمِيُّ - الحَنْبَلِيُّ

عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد ، أبو الفضل التَّمِيمِيُّ .
ولد في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وقيل سنة اثنتين وأربعين
وثلاثمائة^(١) .

الإمام الفقيه ، رئيسُ الحنابلة ، أبو الفضل التَّمِيمِيُّ البغداديُّ الحَنْبَلِيُّ^(٢) .
حدَّث عن : أحمد بن سلمان النجاد ، وعبد الله بن إسحاق البغوي ،
وأحمد بن كامل القاضي ، وأبي بكر الشافعي ، ومحمد بن الحسن بن كوثر
البريهاري ، وأبي بكر بن الجمالي ، ويحيى بن إسماعيل المزكي ، وأبي بكر
الجوزقي في النيسابورين^(٣) .

وعنه : الخطيبُ ، وروى الله التَّمِيمِيُّ ابنُ أخيه ، وعمرُ بن عُبيد الله بن عُمر
المقرئ ، وجماعة^(٤) .

مات أبو الفضل في غداة يوم الاثنين سلخ ذي الحجة من سنة عشر
وأربعمائة ، ودفن في هذا اليوم في مقبرة باب حرب إلى جنب قبر أحمد بن
حنبل .

وصلى عليه نحواً من خمسين ألف رجل^(٥) .



(٥) المنتظم ١٥/١٣٧ ، تاريخ بغداد ١١/١٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٣ .

(١) تاريخ بغداد ١١/١٤ . وانظر ترجمة والده في هذا الكتاب .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١١/١٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٣ .

(٥) تاريخ بغداد ١١/١٥ .

عتاب بن ورقاء الرياحي^(٥)

هو عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١) .

عتاب بن ورقاء ، كان من أجود الناس .

ورقاء : فعلاء من الوزقة : لونٌ شبيه اللون بلون الرماد ، جملٌ أورق بين الوزقة^(٢) .

عتاب بن ورقاء من أجواد الإسلام ، وكان جواداً ممدحاً^(٣) .

في سنة أربع وستين وبعد موت يزيد خالف أهل الرّي ، وكان عليهم الفرخان الرازي ، فوجه إليهم عامر بن مسعود ، وهو أمير الكوفة ، محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي ، فلقبه أهل الرّي ، فانهزم محمد ، فبعث إليهم عامر عتاب بن ورقاء الرياحي التميمي ، فاقتلوا قتلاً شديداً ، فقتل الفرخان وانهزم المشركون ، وكان محمد بن عمير مع علي بصفين على تميم الكوفة ، ثم عاش بعد ذلك ، فلما ولي الحجاج الكوفة فارقتها وسار إلى الشام لكرهته ولاية الحجاج^(٤) .

وفي سنة ثمانٍ وستين ولما فرغ الخوارج من الرّي^(٥) انحطوا إلى أصبهان فحاصروها وبها عتاب بن ورقاء ، فصبر لهم ، وكان يقاتلهم على باب المدينة

(٥) الاشتقاق ٢٢٣ ، الكامل في التاريخ ، انظر الفهارس ، تاريخ الطبري ، انظر الفهارس ،
جمهرة أنساب العرب ٢٢١ ، ٢٢٧ ، جمهرة النسب ٢١٧ ، عيون الأخبار ١/٢٠٢ ،
١٠٧/٣ ، المحبر ١٥٤ ، المعارف ٤١٥ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٧ .

(٢) الاشتقاق ٢٢٣ .

(٣) المحبر ١٥٤ .

(٤) الكامل في التاريخ ١٤٤/٤ .

(٥) الرّي : مدينة مشهورة من أنهاء البلاد وأعلام المدن بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً
والى أبهر اثنا عشر فرسخاً . معجم البلدان ٣/١٣٢ .

ويرمون من السور بالنبل والحجارة ، وكان مع عتّاب رجل من حضرموت يقال له أبو هُرَيْرَةَ فكان يحمل عليهم ويقول :

كَيْفَ تَرْوُونَ يَا كِلَابَ النَّارِ قَدْ أَبِي هُرَيْرَةَ الْهَرَّارِ
بِهَرِّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَا ابْنَ أَبِي الْمَاحُوزِ وَالْأَشْرَارِ
كَيْفَ تَرَى حَزْبِي عَلَى الْمُضْمَارِ

فلما طال ذلك على الخوارج كمن رجل منهم ذات يوم فضربه بالسيف على حبل عاتقه فصرعه ، فاحتمله أصحابه وداووه حتى برأ وخرج إليهم على عادته .

ثم إن الخوارج أقامت عليهم أشهراً حتى نفذت أطعمتهم واشتد عليهم الحصار وأصابهم الجهد الشديد ؛ فقال لهم عتّاب : أيُّها الناس قد نزل بكم من الجهد ما ترون وما بقي إلا أن يموت أحدكم على فراشه فيدفنه أخوه إن استطاع ، ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه ولا يصلي عليه ، والله ما أنتم بالقليل وإنكم الفرسان الصُّلَحَاءُ ، فاخرجوا بنا إلى هؤلاء ، وبكم قوّة وحياة قبل أن تضعفوا عن الحركة من الجهد ، فوالله إنّي لأرجو إن صدقتموهم أن نظفروا بهم . فأجابوه إلى ذلك^(١) .

حصار الرّي :

وفي سنة ثمان وستين أمر مصعب عتّاب بن ورقاء الرياحي ، عامله على أصبهان ، بالمسير إلى الرّي وقتال أهلها لمساعدتهم والخوارج على يزيد بن الحارث بن زُرَيْم وامتناعهم من مدينتهم ، فسار إليهم عتّاب فنازلهم وقتلهم وعليهم الفرّخان ، وألح عليه عتّاب بالقتال ففتحها عنوةً وغنم ما فيها وافتتح سائر قلاع نواحها^(٢) .

وفي سنة إحدى وسبعين أمّد مصعب إبراهيم بن الأشتر بعتّاب بن ورقاء ،

(١) الكامل في التاريخ ٢٨٦/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٨٧/٤ .

فساء ذلك إبراهيم وقال : قد قلتُ له لا تمدّني بعثاب وضربائه ، وأنا لله وأنا إليه راجعون !

فانهزم عتاب بالناس ، وكان قد كاتب عبد الملك وباعه ، فلما انهزم صبر ابن الأشتر فقتل ، قتله عبيدُ بن مَسْرَةَ مولى بني عُذْرَةَ وحمل رأسه إلى عبد الملك^(١) .

وفي سنة الثنتين وسبعين وفي حرب الخوارج ، كتب عبد الملك إلى أخيه يشر يأمره أن يبعث أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة مع رجل بصير بالحرب إلى فارس في طلب الأزارقة ، ويأمر صاحبه بموافقة داود بن قَحْدَم إن اجتمعوا . فبعث يشر عتاب بن ورقاء في أربعة آلاف فارس من أهل الكوفة ، فساروا حتى لحقوا داود فاجتمعوا ثم اتبعوا الخوارج حتى هلكت خيولُ عامتهم وأصابهم الجوع والنجد ، ورجع عامة الجيشين مشاة إلى الأهواز^(٢) .

المهلب وعتاب بن ورقاء :

وفي سنة خمس وسبعين بعث الحجاج إلى عسكر عبد الرحمن^(٣) ، عتاب بن ورقاء وأمره أن يسمع للمهلب ، فساء ذلك ولم يجد بداً من طاعته ، فجاء إلى العسكر وقاتل الخوارج وأمره إلى المهلب وهو يقضي أموره ولا يكاد يستشير المهلب . فوضع عليه المهلبُ رجالاً اصطنعهم وأغراهم به ، منهم سِطام بن مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ .

وحري بين عتاب والمهلب ذات يوم كلام أغلظ كل منهما لصاحبه ، ورفع المهلب القضيب على عتاب ، فوثب إليه ابْنُه المغيرةُ بن المهلب فقبض القضيب وقال : أصلح الله الأمير ! شيخ من أشياخ العرب وشريف من أشرفهم ، إن سمعت منه بعض ما تكره فاحتمله له فإنه لذلك أهل . ففعل فافترقا ، فأرسل عتاب إلى الحجاج يشكو المهلب ويسأله أن يأمره بالعود

(١) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣٢٦ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣٤٤ .

(٣) عبد الرحمن بن مخنف بن سليم ، الأزدي ، الكامل في التاريخ ٤/ ٢٣١ ، ٢٦٨ ، ٣٦٦ .

إليه ، فوافق ذلك حاجةً من الحجّاج إليه فيما لقي أشراف الكوفة من شبيب ، فاستقدمه وأمره أن يترك ذلك الجيش مع المهلب ، فجعل المهلب عليهم ابنة حبيبا^(١) .

وفي سنة سبع وسبعين قتل شبيب^(٢) عتاب ووزّاء الرياحي^(٣) .

وجاء أيضاً في رواية ابن قتيبة بعض الزيادات سأذكرها :

كان عتاب يكنى أبا ورقاء ، وولي المدائن^(٤) وناحيتها . وبنته شبيب فتفرق عنه جيشه فقتل .

وكان ابنه خالد جواداً ، مرّ به طلحة الطلحات^(٥) مُقبلاً من سجستان ، وهو على الرّي ، فأهدى إليه ، واستهداه شهداً ، فحمل إليه سبعمائة ألف درهم ، وكتب إليه ، قد بعثت إليك نكح الشّهد ، والشّهد لم يكن في بيت المال أكثر منه . وكتب إليه الحجّاج إنك هربت من أبيك ليلة شبيب . فكتب إليه : قد علم من رأي أنني لم أهرب ، ولكنك وأباك قد هربتما يوم الرّبذة^(٦) من الحنّسف ابن السّجف^(٧) . وأنتما على بعير بقّتب فلله أبوك ! أيكما كان يردف صاحبه ؟ ثم أتى عبد الملك بن مروان خوفاً من الحجّاج فلم يزل مقيماً عنده حتى مات^(٨) .

(١) المصدر السابق نفسه ٣٩٠/٤ .

(٢) شبيب بن يزيد الخارجي - طبري ٥٩٩/٥ .

(٣) الكامل في التاريخ ٤١٩/٤ .

(٤) سمّتها العرب المدائن لأنها سبع مدائن بين كل مدينة إلى الأخرى مسافة قريبة أو بعيدة وأثارها وأسماؤها باقية ، وكان فتح المدائن كلها على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ هـ في أيام عمر بن الخطّاب (ر) ، معجم البلدان ٨٨/٥ ، ٨٩ .

(٥) طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي . انظر ترجمته في كتاب قبيلة خزاعة في الجاهلية والإسلام ٣٣٥ لمؤلف هذا الكتاب .

(٦) الرّبذة : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريب من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (ر) معجم البلدان ٢٧/٣ .

(٧) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٨) المعارف ٤١٥ .

عثمان^(*) بن سعيد التميمي - الدارمي

هو : عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد ، أبو سعيد التميمي . ولد قبل
المتين يسير .

الإمام ، العلامة ، الحافظ ، الناقد ، شيخ تلك الديار ، أبو سعيد
التميمي ، الدارمي ، السجستاني ، صاحب « المسند الكبير والتصانيف » ،
وصنف كتاباً في « الرد على بشر المرزسي » وكتاباً في « الرد على
الجهنية » .

وأخذ علم الحديث وعلمه عن عليّ ويحيى وأحمد ، وفاق أهل زمانه وكان
لهجاً بالثقة ، بصيراً بالمناظرة .

قال الحاكم : سمعت محمد بن العباس الضبي ، سمعت أبا الفضل يعقوب
بن إسحاق القرّاب يقول : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ، ولا رأى عثمان مثل
نفسه ، أحد الأدب عن ابن الأعرابي ، والفقّه عن أبي يعقوب البونطي ،
والحديث عن ابن معين وابن المديني ، وتقدّم في هذه العلوم رحمه الله .

وقال أبو حامد الأعمشي : ما رأيت في المحدثين مثل مُحَمَّد بن يحيى ،
وعثمان بن سعيد ، ويعقوب الفسوي .

وقال أبو عبد الله بن أبي ذهل : قلت لأبي الفضل القرّاب : هل رأيت
أفضل ، من عثمان بن سعيد الدارمي ؟ فأطرق ساعة ، ثم قال : نعم ، إبراهيم
الحري ، وقد كنت في مجلس الدارمي غير مرة ، ومرّ به الأمير عمرو بن
الليث ، فسلم عليه ، فقال : وعليكم ، حدثنا مُسَدَّد ولم يزد على ردّ
السلام .

(*) سير أعلام النبلاء ٣١٩/١٣ - الجرح والتعديل ١٥٣/١٦ ، طبقات الحنابلة ١/٢٢١ ،
طبقات السبكي ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٦١ ، ٦٢٢ ، شذرات الذهب ٣/٣٣٠ .

وقال ابن عبدُوس الطَّرَافِي : لما أردتُ الحُرُوجَ إلى عُثْمانَ بنِ سَعِيدٍ - يعني إلى هَرَاةَ - أتيتُ ابنَ خُزَيْمَةَ ، فسألتهُ أنْ يكتبَ إليهِ ، فكتبَ إليهِ ، فدخلتُ هَرَاةَ في ربيعِ الأولِ ، سنةَ ثمانينَ ومِئتينَ ، فأوصلتهُ الكتابَ ، فقرأه ، ورغبَ بي ، وسألَ عنِ ابنِ خُزَيْمَةَ ، ثم قالَ : يا فتى ! متى قَدِمْتَ ؟ قلتُ : **غداً** . قالَ : يا بُني ! **فارجعِ اليومَ** ، فإنَّكَ لمْ تَقْدَمْ بعدُ ، حتَّى تَقْدَمْ غداً^(١) .

قالَ أحمدُ بنُ محمَّدَ بنِ الأَزْهرِ : سمعتُ عُثْمانَ بنَ سَعِيدِ الدَّارِمِيَّ يقولُ : أتاني محمَّدُ بنُ الحُسينِ السُّجْزِيّ ، وكانَ قد كتبَ عنِ يَزِيدِ بنِ هَارُونَ ، وجَعْفَرِ ابنِ عَوْنٍ ، فقالَ : يا أبا سَعِيدِ ! إنهم يجيئونني ، فيسألونني أنْ أُحدِّثَهُمْ ، وأنا أخشى أنْ لا يَسْعَني رَدُّهُم . قلتُ : ولمْ ؟ قالَ : لقولِ النبيِّ ﷺ : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ ، أَلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ »^(٢) .

فقال : إنما قالَ رسولُ الله ﷺ عنِ عِلْمٍ تعلمه ، وأنتَ لا تعلمه .

قالَ يعقوبُ القُرْطَبِيُّ : سمعتُ عُثْمانَ بنَ سَعِيدِ الدَّارِمِيَّ يقولُ : **قد نوبتُ** أنْ لا أُحدِّثَ عنِ أحدِ أجابَ إلى خَلْقِ القرآنِ . قالَ : فتوفي قبلَ ذلك . قلتُ : من أجابَ تَقِيَّةً ؛ فلا بأسَ عليه ، وتركَ حديثه لا ينبغي .

قلت : كانَ عُثْمانُ الدَّارِمِيَّ جذعاً في أعْيُنِ المُبتدعةِ ، وهو الذي قامَ على محمَّدَ بنِ كُرَّامٍ^(٣) ، وطرده عن هَرَاةَ ، فيما قيل .

(١) وجاءَ في حاشية سيرِ أعلامِ النبلاء ٣٢٢/١٣ : « قالَ : يا بني فارجعِ إليهم ، فإنَّكَ تقدمُ غداً ، فسودت ، ثم قالَ لي : لا تجعلَ يا بني ، فإني أقمتُ في بلدكم ستينَ ، فكانَ مشايخكم إذا ذاكَ يمتثلون عني مثلَ هذا » .

(٢) حديثٌ صحيحٌ أخرجه من حديثِ أبي هريرةَ أحمدُ ٢٦٣/٢ ، و ٣٠٥ ، و ٣٤٤ ، و ٣٥٣ ، و ٤٩٥ ، وأبو داودَ (٣٦٥٨) في العلمِ : بابُ كراهيةِ منعِ العلمِ ، والترمذيُّ (٢٦٥١) في العلمِ : بابُ ما جاءَ في كتمانِ العلمِ ، وابنُ ماجهَ (٢٦١) و (٢٦٦) وحسنه الترمذيُّ ، وصححه ابنُ حبانَ (٩٥) وله شاهدٌ من حديثِ عبدِ الله بنِ عمرو ، وصححه ابنُ حبانَ (٩٦) والحاكمُ ، ووافقه الذهبيُّ .

(٣) الكُرَّاميةُ : تنسبُ إلى مؤسسها محمد بنِ كُرَّامِ المتوفى سنةَ (٢٥٥ هـ) . وقد بدأ صفاتياً ، ثم غلا في إثباتِ الصفاتِ ، حتَّى انتهى فيها - فيما يؤثرُ عنه - إلى التشية والتجسيمِ . وقد قالَ =

قال عثمان بن سعيد : **من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك ، وحماد ابن زيد ، وسفيان بن عيينة ، فهو مُفلسٌ في الحديث** - يريد أنه ما بلغ درجة الحُفَاط .

وبلا ريب أن من جمع علم هؤلاء الخمسة ، وأحاط بسائر حديثهم ، وكتبه عالياً ونزلاً ، وفهم علله ، فقد أحاط بشطر السنة النبوية ، بل بأكثر من ذلك ، وقد عدم في زماننا من ينهض بهذا ، ويعضه ، فنسأل الله المغفرة .

وأيضاً فلو أراد أحد أن يتبع حديث الثوري وحده ، ويكتبه بأسانيد نفسه على طولها ، ويبين صحيحه من سقيمه ، لكان يجيء « مُسَنِّدُهُ » في عشر مُجلِّدات ، وإنما شأن المحدث اليوم الاعتناؤ بالدواوين السنة ، و « مُسَنِّدُ » أحمد بن حنبل ، و « سُننُ » البيهقي ، وضبط مُتُونها وأسانيدها ، ثم لا يستفيع بذلك حتى يتفهي ربه ، ويدين بالحديث ، فعلى علم الحديث وعلمائه ليترك من كان باكباً ، فقد عاد الإسلام المحضُ غريباً كما بدأ ، فليستع امرؤ في فكاك رقبته من النار ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ثم العلم ليس هو بكثرة الزواية ، ولكنه نورٌ يقذفه الله في القلب ، وشرطه الاتباع ، والفرار من الهوى والابتداع ، وفقنا الله وإياكم لطاعته .
وطُورُفَ الأقاليم في طلب الحديث .

وسمع : يحيى بن صالح الوُحَاظي ، وسعيد بن أبي مَرِيَم ، ومُسلِم بن إبراهيم ، وعبد الغفار بن دواد الحزاني ، وسُلَيْمان بن حَرَب ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وعبد الله بن رَجاء الغداني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وفزوة بن المَعْرَاء ، ويحيى الجَمَانِي ، وخلقاُ كثيراً ، بالحرمين ، والشَّام ، ومِصر ، والعراق ، والجويرة ، وبلاد العَجَم .

= المؤلف في « ميزانه » : ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى : إنه جسم لا كالأجسام . وللدكتور سهيل مختار كتاب مطبوع في الكرامية وفلسفتهم يجدر الاطلاع عليه ، وانظر ترجمة محمد بن كرام في « ميزان الاعتدال » ٢١/٤ ، ٢٢ ، ولسان الميزان ٣٥٦ ، ٣٥٣/٥ .

حَدَّثَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَبَرِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّرَّامِ (١) ،
وَمُؤَمَّلُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ
الْهَرَوِيِّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَرَوِيِّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسَّ
الطَّرَافِيِّ (٢) ، وَأَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ الْفَقِيهَ ، وَحَامِدُ الرَّفَّاءَ ،
وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَنْبَرِيِّ ، وَخَلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ وَأَهْلِ نَيْسَابُورَ .

قال المحدث يحيى بن أحمد بن زياد الهروي ، صاحب ابن معين : رأيت
في التَّوْمِ كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ : إِنَّ عُثْمَانَ - يَعْنِي الدَّارِمِيَّ - لَدُو حَظٌّ عَظِيمٌ .
وقال محمد بن المنذر شَكَّرَ : سمعت أبا زُرْعَةَ الرَّازِيَّ ، وسألته عن عُثْمَانَ
ابن سعيد ، فقال : ذاك رُزِقَ حُسْنَ التَّصْنِيفِ .

وقال أبو الفضل الجارودي : كان عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ
وَبَعْدَ مَمَاتِهِ .

قال محمد بن إبراهيم الصَّرَّامُ : سمعتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : لَا نُكَيِّفُ
هَذِهِ الصِّغَاتِ ، وَلَا نُكَذِّبُ بِهَا وَلَا نُفَسِّرُهَا .

وبلغنا عن عُثْمَانَ الدَّارِمِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ ، رَجُلٌ كَبِيرٌ يَخْشُهُ : مَاذَا أَنْتَ لَوْلَا
الْعِلْمُ ؟ فَقَالَ لَهُ : أَرَدْتُ شَيْبًا فَصَارَ زَيْنًا .

ومن كلام عُثْمَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي كِتَابِ « التَّقْضَى » لَهُ : اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ .

قلتُ : أَوْضَحَ شَيْءٌ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
أَسْتَوَى ﴾ (٣) ، فَلْيَمَرَّ كَمَا جَاءَ ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ مَذْهَبِ السَّلَفِ ، وَيُنْهَى
الشَّخْصَ عَنِ الْمِرَاقَبَةِ وَالْجِدَالِ ، وَتَأْوِيلَاتِ الْمُعْتَزَلَةِ ، ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ
وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٤) .

(١) الصَّرَّامُ : يَفْتَحُ الصَّادَ وَالرَّاءَ الْمَشْدُودَةَ : نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِ الصَّرْمِ : وَهُوَ الَّذِي تَعَلَّى بِهِ الْخِفَافَ .

(٢) الطَّرَافِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى بَيْعِ الطَّرَافِ وَشِرَائِهَا ، وَهِيَ : الْأَشْيَاءُ الْحَسَنَةُ الْمُتَخَلِّدَةُ مِنَ الْخَشَبِ .

(٣) سُورَةُ طه آيَةٌ ٥١ .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ ٥٣ .

قال يعقوب بن إسحاق : سمعتُ عثمان بن سعيد يقول : ما خاض في هذا الباب أحدٌ ممن يُذكر إلا سقط ، فذكر الكرايسي فسقط حتى لا يُذكر ، وكان معنا رجلٌ حافظٌ بصيرٌ ، وكان سليمان بن حرب والمشايخ بالبصرة ، يكرمونه ، وكان صاحبي ورفيقي - يعني فتكلم فيه - فسقط .

وقال الحسن بن صاحب^(١) الشاشي : سألت أبا داود السجستاني عن عثمان ابن سعيد ، فقال : منه تعلمنا الحديث .

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس : توفي عثمان الدارمي في ذي الحجة سنة ثمانين وميتين وهكذا أرَّخه إسحاق الفَرَّاب وغيره ، وما رواه أبو عبد الله الضَّيِّي عن شيوخه ، أنه مات سنة اثنتين وثمانين وميتين ، فوهم ظاهر^(٢) .



(١) قال السمعاني : ٢٤٥/٧ « وأبو علي الحسن بن صاحب حميد الشاشي ، أحد الرحالين إلى خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام . كثير السماع . . . وكان ثقة ، وتوفي بالشاش سنة (٣١٤ هـ) وقد تحرف في المطبوع من « اللباب » إلى « حاجب » بدل « صاحب » .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

عَدِيُّ بْنُ زَبِيْعَةَ بْنِ سَوَاءَةَ^(٥)

هو عَدِيُّ بْنُ زَبِيْعَةَ بْنِ سَوَاءَةَ . ويقال : عَدِيُّ سَوَاءَةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ سَعْدِ وَالِدِ مُحَمَّدِ التَّمِيْمِيِّ السَّعْدِيِّ .

أَدْرَكَ سَيِّدُنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَقَدَّ عَلَى ابْنِ جَفْنَةَ الغَسَّانِي بِالشَّامِ ، وَكَانَ مَنزُولُ ابْنِ جَفْنَةَ بِأَعْمَالِ دِمَشْقِ .

حَدَّثَ خَلِيفَةُ بْنُ عَبْدِ المُنْقَرِئِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ سَوَاءَةَ بْنَ جُشَمِ بْنِ سَعْدِ : كَيْفَ سَمَّاكَ أَبُوكَ مُحَمَّدًا ؟

قَالَ : أَمَا إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ كَمَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَقَالَ : خَرَجْتُ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، أَنَا أَحَدُهُمْ وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ بْنُ دَارِمٍ ، وَيزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَبِيْعَةَ ، وَأَسَامَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُنْدَبِ بْنِ العَنْبَرِيِّ نَزَلْنَا عَلَيْهِ ابْنَ جَفْنَةَ الغَسَّانِي ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الشَّامَ نَزَلْنَا عَلَى عَدِيٍّ فِيهِ شَجَائِرَاتٌ وَقُرْبَةٌ قَائِمٌ لِذِيَوَانِي ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ لِلغَةِ مَا هِيَ لِأَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ .

قَالَ : قُلْنَا نَعَمْ ، نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ مُضَرٍّ . فَقَالَ : مِنْ أَيِّ الْمُضَرِّيِّينَ أَنْتُمْ ؟ قُلْنَا : مِنْ خِنْدِفٍ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيُبْعَثُ وَشَيْكَا نَبِيٍّ ، فَسَارِعُوا إِلَيْهِ وَخَذُوا بِحَقْلِكُمْ مِنْهُ تَرَشُّدُوا ، وَإِنَّ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ .

فَلَمَّا انصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِ ابْنِ جَفْنَةَ وَصِرْنَا إِلَى أَهْلِنَا وُلِدَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَّيْنَاهُ مُحَمَّدًا تَأْمِيلًا أَنْ يَكُونَ ابْنُهُ ذَلِكَ النَّبِيِّ المَبْعُوثِ^(١) .

وَجَاءَ : قُلْتُ : وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يَدْرِكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَنَّهُ أَقْدَمَ مِنْ زَمَانِ النَّبِيِّ^(٢) ﷺ .

(٥) أَسَدُ الغَايَةِ ٩٩/٥ ، الإصَابَةُ ٧٨٠٩ ، مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقِ ٣٠٥/١٦ .

(١) مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقِ ٣٠٥/١٦ .

(٢) أَسَدُ الغَايَةِ ١٠٠/٥ .

عطارذ بن حاجب بن زُرارة(*)

هو عَطَارِذُ بن حَاجِبِ بن زُرارة بن عُدُس بن زَيْد بن عبد الله بن دَارِم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم التَّمِيمِي .

ويقال : إن حاجباً لقب زُرارة ، لُقِبَ بذلك لكبر حاجبيه . أبو عكرمة التَّمِيمِي (١) .

وفد (٢) على رسول الله ﷺ في طائفة من وجوه تميم ، منهم الأقرع بن حابس ، والزبيرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم ، وغيرهم ، فأسلموا ، وذلك سنة تسع ، وقيل : سنة عشر والأول أصح ،

ولما ادعت سَجَاح التَّمِيمِيَّة النَّبِيَّةُ كان عَطَارِذُ ممن تبعها ، وهو القائل :
أَمَسَتْ نَيْبَتُنَا أَتَى نُطِيفُ بِهَا وَأَضْبَعَتْ أَنْبِيَاءُ النَّاسِ دُكْرَانَا
ثم أسلم وحسن إسلامه (٣) .

استعمله سيدنا رسول الله ﷺ على صدقات بني دارم .

ووقد على معاوية .

روى عطارذ بن حاجب :

أنه أهدى إلى النبي ﷺ ثوب ديباج كساه إياه كسرى ، فدخل أصحابه فقالوا : أنزلت عليك من السماء ؟

(٥) أسد الغاية ٤٠/٤ ، تاريخ الطبري ١١٥/٣ ، ١١٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٤٩٦ ، ٥٧٠ ، ١٦١/٤ ، ١٦٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٥٧/١٧ ، المعارف ٤٠٥ . الإصابة ت ٥٥٨٢ ، الاستيعاب ت ٢٠٥٦ .

(١) مختصر ٥٧/١٧ .

(٢) انظر وفد تميم على الرسول ﷺ في هذا الكتاب .

(٣) أسد الغاية ٤٠/٤ .

فقال : وما تعجبون من ذا ؟

لَمِنْدِيلٍ من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خَيْرٌ من هذا ، ثم قال يا غلام ، اذهب به إلى أبي جهم بن حذيفة ، وقل له يبعث إليّ بالخمبصة^(١) .

عن ابن عمر قال :

رأى عمر عطارد التميمي يقيم بالسوق حلة سِبراء ، وكان رجلاً يغشى الملوك ، فقال عمر : يا رسول الله إني رأيت عطارد يقيم في السوق حلة سِبراء^(٢) ، فلو اشتريتها ولبستها لوفود العرب ، إذا قدموا عليك . وأظنه قال : وليستها يوم الجمعة ، فقال له رسول الله ﷺ :

« إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة » .

صدقات بني كعب من تميم وموقفهم :

بعث رسول الله ﷺ بشر بن سُفْيَانَ ، ويقال : نُعَيْم بن عبد الله التَّحَامِ على صدقات بني كعب .

فجاء وقد حلَّ بنواحيهم من بني تميم بنو عمرو بن جُنْدَب بن العَنْبَر بن عمرو بن تميم ، فهم يشربون معهم على غدِير لهم بذات الأشطاط^(٣) .

ويقال وجدهم على عُسْفَانَ . ثم أمر بجمع مواشي خُزَاعَةَ ليأخذ منها الصدقة ، فحشرت عليه خُزَاعَةُ الصدقة من كل ناحية ، فاستنكر ذلك بنو تميم ، وقالوا : ما هذا ؟ تؤخذ أموالكم منكم ثِيَابًا^(٤) ؟ ! وَتَحَبَّسُوا^(٥) وتقلدوا القسيّ وشهروا السيوف .

(١) الخمبصة : كساء أسود مربع ، له علمان . (القاموس) .

(٢) سِبراء : نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير ، والذهب الخالص . (القاموس) .

(٣) غدِير الأشطاط : موضع يلتقي الطريقين من عُسْفَانَ للحجاج إلى مكة .

(٤) ثِيَابًا : (ج) ثِيَابٌ من ثِيَابِهِ عن الأمر : عَوَّقَهُ وبعطاً به . أي تؤخذ منكم أموالكم وأنتم تلبسونها .

(٥) وَتَحَبَّسُوا : اجتمعوا ، وهم بنو تميم .

فقال الخزاعِيُّونَ : نحن قوم ندين بدين الإسلام ، وهذا من ديننا .

فقال التميميون : والله لا يصل إلى بعر منها أبداً .

فلما رأهم المصدق^(١) هرب منهم ، فانطلق مولياً ، وهو يخافهم ،
والإسلام يومئذ لم يعم العرب .

وقد كان رسول الله ﷺ أمر مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم وَيَتَوَقَّأُوا^(٢) كرائم
أموالهم . فقدم المصدق على النبي ﷺ فأخبره الخبر ، وقال يا رسول الله ،
إنما كنت في ثلاثة نفر . فوثبت خزاعة على التميميين ، فأخرجوهم من
مخالهم ، وقالوا : لولا قربتكم ما وصلتم إلى بلادكم ، لتُدْجِلُنَّ علينا بلاء من
عداوة محمد وعلى أنفسكم ، حيث تتعرضون لرسول الله ﷺ تردونهم على
صدقات أموالنا . فخرجوا راجعين إلى بلادهم^(٣) .

بعد تمنع تميم عن تقديم الصدقات ، بعث النبي ﷺ عُيَيْنَةَ بن حصن
الغزاري في خمسين فارساً فأغار وسمى منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة
امراً وثلاثين صبياً ، فوفد بعد ذلك رؤساء بني تميم منهم عَطَّارِد بن حاجب ،
وأنهم أسلمهم وأجارهم .

وارتد عطارِد بن حاجب بعد وفاة النبي ﷺ مع من ارتد في بني تميم وتبع
سَجَّاح ، ثم عاد إلى الإسلام + وقال :

لَلْغَنَةِ اللهُ رَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَلَى سَجَّاحٍ وَمَنْ بِالْكَفْرِ أَغْوَانًا^(٤)

خطبة عطارِد بن حاجب في مفاخرته بين يدي الرسول ﷺ قال :

الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ، ووهب لنا
أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعزَّ أهل المشرق وأكثره عدداً ،

(١) المصدق : جامع الصدقات من الناس .

(٢) ويتوقأوا : من توفى : أي حذر وابتعد عنه .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٥٨/١٧ ، ٥٩ .

(٤) الإصابة ٤٢٠٤ .

وأيسره عُدَّةً ، فمن مثلنا في الناس ! ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم ! فمن
يفأخرنا فليعدّد مثل ما عدّدنا ، وإنّا لو نشاء لأكثرنا الكلام ؛ ولكننا نحيا من
الإكثار فيما أعطانا ؛ وإنّا نعرف .

أقول هذا لتأتونا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس^(١) .
وأنشد عطاراً أيضاً :

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا إذا اجتمعوا وقت احتضارِ المواسم
بأنّا فروغ الناس في كلّ موطن وأنّ ليس في أرض الحجاز كدارم^(٢)
وفاته : توفي نحو ٢٠١هـ = ٦٤٠م^(٣) .



-
- (١) طبري ١١٦/٣ .
(٢) معجم الشعراء للمرزباني ١٦١ . ودارم أبو حي من تميم . وفي حاشية الأغاني ١٥٤/١٤ أن
هذا الشعر من قول الزبيرقان بن بدر .
(٣) الأعلام ٢٣٦/٤ .

عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ الصُّجَاشِعِيِّ (٥)

هو عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ بِنِ عَقَّالِ بِنِ صَعْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ بِنِ عَقَّالِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سُفْيَانَ بِنِ مُجَاشِعِ بِنِ دَارِمِ بِنِ مَالِكِ بِنِ حَنْظَلَةَ بِنِ مَالِكِ بِنِ زَيْدِ مَنَاةَ بِنِ تَمِيمِ .

كان في صحابة هشام بن عبد الملك .

حدَّث عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ بِنِ عَقَّالِ بِنِ صَعْصَعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ أَبِيهِ صَعْصَعَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ :

« احْفَظْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ وَمَا بَيْنَ رَجْلَيْكَ » .

قال : فوليت وأنا أقول : حسي .

عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ وَهشام بن عبد الملك :

دخل عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ عَلَى هشام بن عبد الملك فأراد أن يقبل يده ، فمنعه وقال :

مَهْ ، لا يفعل هذا من العرب إلا الأهلوع ، ولا من العجم : إلا الخَصُوعُ (١) .

قال عَقَّالُ بِنِ شَبَّةِ :

دخلتُ عَلَى هشام ، وعليه قَبَاءُ فَنَكَ (٢) أَحْضَرَ ، فَوَجَّهْتَنِي إِلَى خُرَاسَانَ ، وَجَعَلَ يُوَصِّينِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْقَبَاءِ ، فَفَطِنُ ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟

(٥) البداية والنهاية ١٣/١٥٤ ، الكامل في التاريخ ٥/٢٦١ ، طبري ٧/٢٠١ ، ٨/٢٤ ، مختصر تاريخ دمشق ١٧/٩١ ، البيان والبيان ٢/٨٠ ، ٢١٦ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٧/٩١ - ٩٣ ، الهلوع : من يجزع ويفزع من الشر ، ويحرص ويشح على المال ، أو كالجور لا يضبر على المصائب . الخضوع : الراضي بالذل .

(٢) قَبَاءُ : ثوب يلبس فوق الثياب . وَفَنَكَ : دابة فروتها أطيب أنواع الفراء وأشرفها وأعدلها صالح لجميع الأمزجة .

قلت : رأيت عليك قبل أن تلي الخلافة قباء فَنَكَ أَخْضَر ، فجعلت أناأمل هذا ، أهو ذاك أم غيره ؟

فقال : هو والله الذي لا إله إلا هو ذاك ، ما لي قَبَاءَ غيره .

وأما ما ترون من جمعي هذا المال وصونه فإنه لكم .

قال : وكان عَقَّال مع هشام .

فأما شَبَّةُ أَبُو عَقَّال ؛ فكان مع عبد الملك بن مروان .

وكان عَقَّال يقول : دخلت على هشام ، فدخلت على رجل محشور عَقَّالاً^(١) .

قيل : إنَّ عَقَّالَ بن شَبَّةَ عاش إلى زمن المنصور ، وتكلم عند سليمان بن علي بالبصرة فقال^(٢) :

ألا ليتَ أمَّ الجهم في جيرة لها ترى حيث قمنا بالعراق مقامي
عَشِيَّةَ بَدَأَ النَّاسَ جَهْرِي وَمَنْطِقِي وبَدَأَ كَلَامُ النَّاطِقِينَ كَلَامِي^(٣)
قال عَقَّال بن شَبَّةَ :

كنتُ رديفًا لأبي ، فلقِيَهُ جَرِيرٌ على بَغْلٍ ، فحِيَّاهُ أَبِي وَالطَّفَةَ ، فقلتُ له :
أبْعَدَ مَا قال ؟

قال : يا بُنَيَّ ، أَفَأَوْشَعُ جُرْحِي^(٤) ؟

وكتب عَقَّال بن شَبَّةَ بن عَقَّال إلى المُسْتَيْب بن زهير :

لِلْمُسْتَيْبِ بْنِ زَهَيْرٍ مِنْ عَقَّالِ بْنِ شَبَّةَ بْنِ عَقَّالِ^(٥)

(١) طبري ٢٠١/٧ ، ٢٠٢ .

(٢) في البيان والتبيين ١/١٢٧ ، وفيه الشعر لشبته بن عَقَّال - وهو من مجاشع رעה الفرزدق وهو زوج جعثن أخت الفرزدق .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٧/٩٣ .

(٤) البيان والتبيين ٢/٨٠ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٢/٢١٦ في البيان جاء ضبط « عَقَّال » وفي الطبري « عَقَّال » .

قال عقّال بن شَيْبَةَ إلى أبي نخيلة الشاعر بعد أن أنشد قصيدته في مجلس أبي جعفر المنصور ، في خلع موسى بن عيسى وتولية المهدي العهد :

أَمَا أَنْتَ فَقَدْ سَرَزْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ النَّأْمَ الْأَمْرَ عَلَى مَا نَحَبْتُ وَقَلَّتْ ،
فَلَعْمَرِي لِتَصْيِينِ مَنَّهُ خَيْرًا . وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ ، فَابْتَغِ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا
فِي السَّمَاءِ .

قال : فكتب له المنصور بصلّة إلى الرّبيّ ، فوجه عيسى في طلبه ، فُلْحِقَ بِهِ
فِي طَرِيقِهِ ، فَذَبَحَ وَسُلِّخَ وَجْهَهُ .

وقبل قُتْلِ بَعْدَمَا انصَرَفَ مِنَ الرَّبِيِّ ؛ وَقَدْ أَخَذَ الْجَائِزَةَ^(١) .

(١) طبري ٢٤/٨ . ترجمة أبو نخيلة في هذا الكتاب .

علي^(*) بن داود التميمي

الإمام المحدث ، أبو الحسن ، علي بن داود بن يزيد التميمي البغدادي ،
القنطري ، الأدي الحافظ .

سمع : محمد بن عبد الله الأنصاري ، وآدم بن أبي إياس ، وعبد الله بن
صالح الكاتب ، وسعيد بن أبي مزيم ، وطبقتهم .

حدّث عنه : ابن ماجة ، وإبراهيم الحربي ، رفيقه ، والهيثم الشاشي^(١) ،
ومحمد بن أحمد الحكمي ، وإسماعيل الصفار ، وآخرون .

وثقه أبو بكر الخطيب البغدادي^(٢) .

وقال ابن الجوزي : كان ثقة^(٣) .

ومات علي بن داود التميمي المعروف بالقنطري لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة اثنتين وسبعين ومائتين^(٤) .



(*) المنتظم ٢٥٢/١٢ ، تاريخ بغداد ٤٢٤/١١ ، سير أعلام النبلاء ١٤٣/١٣ .

(١) الشاشي : نسبة إلى الشاش ، وهي مدينة وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك * معجم
البلدان ٣/٣٤٩ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٤٣/١٣ .

(٣) المنتظم ٢٥٢/١٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤٢٤/١١ .

علي^(٥) بن ربيعة التميمي

هو علي بن ربيعة بن علي ، الشيخ المعمر ، أبو الحسن ، التميمي
المصري البزاز .

كان من الرواة المكثرين عن الحسن بن زشيق .

أجاز لأبي عبد الله بن الخطّاب الرازي مروياته في سنة تسع وثلاثين وأربع
مئة .

وقال : هذا ثبت ما عندي عنه بالسمع : نسخة سعيد بن أبي مریم ، عن
يحيى بن أيوب ، جزء كبير رواه ابن زشيق ، عن أحمد بن حماد الثعبي ابن
زغبة عنه . نسخة إبراهيم بن سعد رواية ابن زشيق ، عن ابن أبي السوار ، عن
أبي صالح ، عنه الجزء الثاني من مُسند مالك للنسائي رواية ابن زشيق عنه .
والثالث منه ، والجزء الرابع انتخاب الدارقطني علي ابن زشيق كتاب الطلاق
من « السنن » للنسائي . الفرائض من « الموطأ » رواية يحيى بن بكير ، عن
مالك .

توفي ابن ربيعة في صفر سنة أربعين وأربع مئة .

وصلّى عليه أبو العباس بن هاشم المقرئ^(١) .



(٥) العبر ٣/١٩٢ ، شذرات الذهب ٥/١٨١ ، سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٦ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/٦٢٦ .

عَلِيُّ (*) بِنُ فَضَّالِ الْمُجَاشِعِيِّ

هو : عَلِيُّ بِنُ فَضَّالِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ غَالِبِ ، الْمُجَاشِعِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ ، التَّمِيمِيُّ ، الْفَرَزْدَقِيُّ - أَبُو الْحَسَنِ إِمَامُ النُّحُو ، الْمُفَسِّرُ^(١) .

قال ياقوت : عَلِيُّ بِنُ فَضَّالِ بِنِ غَالِبِ بِنِ جَابِرِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ عَيْسَى بِنِ حَسَنِ ، بِنِ زَمْعَةَ بِنِ هَمِيمٍ^(٢) بِنِ غَالِبِ بِنِ صَفْصَعَةَ بِنِ نَاجِيَةَ بِنِ عِمَّالٍ ، بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَفْيَانَ بِنِ مُجَاشِعِ بِنِ دَارِمٍ .
الفرزدقي ، القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي .

هَجَرَ مَسْقَطَ رَأْسِهِ ، وَرَفَضَ مَالُوفَ نَفْسِهِ ، وَطَفِقَ يَدْوُخُ بِسَيْطِ الْأَرْضِ ،
ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرَضِ ، يُشْرِقُ مَرَّةً وَيَغْرُبُ أُخْرَى ، وَيَرْكَبُ الْفَقَارَ وَيَأْوِي إِلَى
ظِلِّ الْأَمْصَارِ بَرَهَةً ، حَتَّى أَلَمَ بِغَزَنَةَ ، فَأَلْقَى عَصَاهُ بِهَا وَدَرَّتْ لَهُ أَخْلَافُهَا ،
فَلَقِيَ وَجْهَ الْأَمَانِيِّ ، وَصَفَّ عِدَّةَ تَصَانِيفِ بِأَسَامِي أَكْبَارِ غَزَنَةَ سَارَتْ فِي
الْبِلَادِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَانْخَرَطَ فِي سَلْمِ خِدْمَةِ نِظَامِ الْمَلِكِ مَعَ أَفْضَلِ
الْعِرَاقِ ، وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ حَتَّى نَزَلَ بِهِ جِمَامُهُ .

وكان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسِّيَر ، صَنَّفَ كِتَابَ
التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الَّذِي سَمَاهُ « الْبِرْهَانَ الْعَمِيدِي » فِي عَشْرِينَ مَجْلِدَةً . وَكِتَابَ
التُّكْتُكَ فِي الْقُرْآنِ . وَكِتَابَ شَرْحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ .
وَكِتَابَ أَكْسِيرِ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ فِي النُّحُو فِي خَمْسِ مَجْلِدَاتٍ . وَكِتَابَ
الْعَوَامِلِ وَالْهُوَامِلِ فِي الْحُرُوفِ خَاصَّةً . وَكِتَابَ الْفُضُولِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَصُولِ .

(٥) العبر ٢٩٥/٣ ، شدرات الذهب ٣٤٥/٥ ، الخريدة شعراء المغرب ٢٨٧ ، سير أعلام النبلاء
٥٢٨/١٨ ، الوافي بالوفيات ٢٨٠/٢١ ، المنتظم ٢٦٣/١٦ ، معجم الأدباء ١٨٣٤/٤ .
النجوم الزاهرة ١٢٤/٥ .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٢٨/١٨ .

(٢) المعروف « همام » وهو الفرزدق الشاعر ، لأن ابن فضال يعرف بالفرزدقي .

وكتاب الإشارة في تحسين العبارة^(١) ، وكتاب شرح عنوان الإعراب ، وكتاب المقدمة في النحو ، وكتاب العروض ، وكتاب شرح معاني الحروف ، وكتاب الدول في التاريخ ، رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً ويعوزه شيء آخر ، وكتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب ، وقيل إنه صنّف كتاباً في تفسير القرآن في خمس وثلاثين مجلدة سماه « كتاب الإكسير وفي علم التفسير » وكتاب معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات وله غير ذلك من الكتب في فنون من العلم^(٢) .

وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها النحو واللغة وحَدَّثَ بها عن جماعة من شيوخ المغرب وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال : فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفة برجال الغرب فأنكرها وقال : أسانيدنا واهية مركبة على متون موضوعة ، واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال : إني وهمتُ فيها .

وذكره عبد الغافر الفارسي فقال : ورد نيسابور واختلفت إليه فوجدته بحراً في علمه ، ما عهدت في البلدين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفة وتحقيقه فأعرضتُ عن كل شيء وفارقت المكتب ولزمتُ بابه بكرة وعشية ، وكان على أوفاز^(٣) .

وحَدَّثَ محمد بن طاهر المقدسي ، وكان ما علمت وقاعة في كل من انتسب إلى مذهب الشافعي لأنه كان حنئياً ، سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزي بنيسابور يقول : لما دخل أبو الحسن ابن فضال النحوي نيسابور واقترح عليه الأستاذ أبو المعالي ابن الجويني أن يصنّف باسمه كتاباً في النحو وسماه الإكسير ووعدته بأن يدفع إليه ألف دينار ، فلما صنّفه وفرغ منه ، ابتدأ بقراءته عليه ، فلما فرغ من القراءة انتظره أياماً أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه فلم يدفع

(١) حاشية معجم الأدباء ٤/١٨٣٥ - الإشارة إلى تحسين العبارة ، نشر بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود - الرياض ١٩٨٢ .

(٢) معجم الأدباء ٤/١٨٣٥ .

(٣) على أوزقار : أي على عجلة : القاموس المحيط (وُفِرَ) .

إليه شيئاً ، فأنفذ إليه يقول : إنك إن لم تف لي بما وعدتني هجوتك ، فأنفذ إليه الأستاذ : عرضي فداؤك ، ولم يدفع إليه حية واحدة . قلت أنا : بلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو وصنّف كتابه في التاريخ^(١) .

شعره :

وأشده صاحب « الوشاح » في نظام الملك :

دوارسُ أي ما تكادُ تبيّنُ	عفاهنّ دمعٌ للسحابِ هتونُ
وقفنا بها مُسليّمين فلم يزلْ	لسانُ البلى عن عُجمهن يبيّنُ
وما خفتُ أن تبدى خفيّ سرائري	موائِلُ أمثالِ الحمامِ ججونُ
على حينِ عاصيتُ الصبا وهو طائعُ	وأرخصتُ علّقَ اللهو وهو نعيمُ
أرى المزنَ يهوى رسم من قد هويتُهُ	فلي وله دمعٌ به وحينُ
سقى الله حيث الظاعنون سحائباً	فقلبي حيث الظاعنون رهينُ
فكم ضمنتُ أحداً جهّم من جاذرِ	أوانسٍ ينصوها جاذرُ عينُ
وأقمارٍ تمّ لم يرَ الناس قبلنا	بدوراً تتشى تحتهنّ غصونُ
يجردن من الحافظهنّ صوارماً	مهتدةً أجفانهنّ جفونُ ^(٢)

وأشده له :

والله إن الله ربّ العباد	وخالص النية والاعتقاد
ما زادني صدك إلا هوى	وسوء أفعالك إلا وداذ
وإنسي منك لفي لوعه	أقل ما فيها يُذيب الجماد
فكن كما شئت فأنت المني	واحكم بما شئت فأنت المراد
وما عسى تبلغه طاقتي	وإنما بين ضلوعي فؤاد
يا أملح الناس بلا مزية	من غير مُستثنى ولا مُستعاذ ^(٣)

(١) معجم الأدباء ٤ / ١٨٣٧ ، ١٨٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ٤ / ١٨٣٦ .

(٣) ذكرت هذه الأبيات في الوافي بالوفيات ، والغريدة شعراء المغرب ، وجاء البيت الأخير في معجم الأدباء زيادة على المصادر الأتفة الذكر .

وقال باقوت : وما نقلته من السمعاني لابن فضال :

فَنَشْتِي أُمَّ عَمْرٍو وكذلك الصبُّ مَفْتُونُ
قَلْتُ جُودِي لَكُنَيْبِ مُسْتَهَامُ بِكَ مَخْرُونُ
فَلَوْثُ عَنِّي وَقَالَتْ أَنَرَى ذَا الْمِرَّةِ مَخْرُونُ
مَا رَأَى النَّاسُ جَمِيعاً فَبِي كِتَابِ اللَّهِ بَلُونُ
لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِنْهُ لِحُبِّهِ^(١)

ومن شعره الذي أورده السمعاني :

أَحَبُّ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَأَبْيَضُ مُبْيَضَ أَزْوَاجِهِ
وَمَهْمَا ذَهَبَ إِلَى مَذْهَبِ فَمَا لِي بِوَيْ قَضٍ مِنْهَاجِهِ^(٢)

وأشُدَّ السمعاني بإسناده لعلي بن فضال المجاشعي في ترجمة صاعد بن

سيار الرهوي :

وَإِخْوَانِي حَسْبَتْهُمْ دُرُوعاً فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِأَعَادِي
وَهَلَّتْهُمْ بِهَا مَأْ صَائِبَاتِ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُرَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنْ قُلُوبِ لَقَدْ صَدَّقُوا وَلَكِنْ مِنْ وِدَادِي^(٣)

في « كتاب سِرِّ السرور » لابن فضال :

مَا هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ فَذَعْوَتُمُ الْخُؤَانَ بِالْإِخْوَانِ

وزاد الحافظ شمس الدين أبو نصر عبد الرحيم بن وهبان :

مَا صَحَّ لِي أَحَدٌ فَأَجْعَلُهُ أَحَاً فِي اللَّهِ مَخْضاً أَوْ فِئْسِي الشَّيْطَانِ
إِنَّمَا مَوْلَى عَنِ وِدَادِي مَالُهُ وَجَهُ وَإِنَّمَا مَنْ لَهُ وَجْهَانِ^(٤)

وقال شجاع الذهلي أشدنا ابن فضال لنفسه :

لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِخَلْعِ فِي ذَاكَ الْعِذَارِ الْعِذَارِ

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٨٣٧ .

(٢) ورد البيتان في الوافي بالوقيات ، معجم الأدباء .

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٨٣٨ .

(٤) وردت الأبيات الثلاثة في كلٍّ من الوافي بالوقيات ومعجم الأدباء .

كَأَنَّهُ فِي خَدِّهِ إِذْ بَدَأَ لَيْلٌ تَبَدَّى طَالِعاً مِنْ نَارِ
تَخَالَهُ جُنْحَ ظِلَامٍ وَقَدْ صَاخَ بِهِ ضَوْؤُهُ صَبَاحِ فَحَارِ^(١)

وقال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي : أنشدنا ابن فضال
لنفسه :

كَأَنَّ بَهْرَامَ وَقَدْ عَارَضَتْ فِيهِ الثَّرِيّاً نَظَرَ الْمُبْصِرِ
يَا قَوْتَهُ بَعْرِضَهَا بَائِعٌ فِي كَفِّهِ وَالْمُشْتَرِي مُشْتَرِي^(٢)

ومن شعره :

خُذِ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهُدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي
فَإِنَّ زُرْوَةَ الْعِلْمِ كَالنَّخْلِ يَبَاعُ كُلُّ الثَّمْرِضِ مِنْهُ وَاتْرِكِ الْعُودَ لِلنَّارِ^(٣)

قال عبد الغافر بن إسماعيل : وأنشدني ابن فضال لنفسه :

يَا يُوسُفِيُّ الْجَمَالَ عَبْدُكَ لَمْ تَبَقَّ لَهُ حِيلَةٌ مِنَ الْحَيْلِ
إِنْ قُدَّ فِيهِ الْقَمِيصُ مِنْ دُبُرٍ قَدْ قُدَّ فِيهِ^(٤) الْفُؤَادُ مِنْ قُبُلِ^(٥)

قال السمعاني : قرأت بخط شجاع بن فارس الدهري أبي غالب : أنشدنا
أبو الحسن علي بن فضال لنفسه :

كَتَبْتُ وَالشُّوقُ يَمْلِي عَلَيَّ مَا فِي الْكِتَابِ
وَالْقَلْبُ قَدْ طَارَ شَوْقاً إِلَى رَجُوعِ الْحَرَابِ

وللمُجاشعي يمدح نظام الملك :

قَالُوا الْوَزِيرُ ابْنُ عَبَادٍ حَوَى شَرَفاً فَكَمْ وَكَمْ لَكَ عَبْدُ كَابِنِ عِبَادٍ
مَا جَاوَزَ الرَّيَّ بِشِراً رَأَى صَاحِبَهُ وَأَنْتَ بِالشَّمْسِ شَمْسَ الْحَفْلِ وَالنَّادِي^(٦)

(١) معجم الأدياء والوفائي بالوفيات ، والخريدة شعراء المغرب ١/ ٢٨٨ .

(٢) المصادر السابقة نفسها .

(٣) معجم الأدياء ، والوفائي بالوفيات .

(٤) في الخريدة (فيك) .

(٥) معجم الأدياء .

(٦) الخريدة شعراء المغرب ٢٨٧ .

ومن شعره قوله :

إِنْ تُلِّقْكَ الْغُرْبَةَ فِي مَعْشَرٍ قَدْ أَجْمَعُوا فِيكَ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ^(١)

وقال أبو القاسم ابن ناقياً في ابن فضال المِجاشعي قال : ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرّسُ شيئاً من النحو في يوم بارد ، فقلت :

الْيَوْمَ يَوْمٌ قَرِيسٌ بَارِدٌ كَأَنَّهُ نَحْوُ ابْنِ فَضَّالٍ
لَا تَقْرَأُوا النَّحْوَ وَلَا شِعْرَهُ فَيَعْتَرِي الْفَالِجُ فِي الْحَالِ

قال السمعاني : سمعت ابن ناصر يقول : مات ابن فضال في ثاني عشرين ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة ودفن بباب أبرد^(٢) .



(١) النجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤ ، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٨٤ ، وفي الذخيرة ما يفهم أن البيهقي لابن

شرف ، حاشية الخرقة ٢٨٩ * .

(٢) معجم الأدباء ٤/ ١٨٣٥ ، ١٨٣٨ .

علي بن القاسم القسطنطيني (*)

هو علي بن القاسم بن محمد التميمي أبو الحسن القسطنطيني الأشعري
المغربي .

دخل بغداد وقرأ بها الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني حتى برع .
ولم يكن له عناية بالحديث .

وكان أديباً وروى عنه السلفي في معجمه شيئاً من شعره .

وقدّم دمشق وسمع منها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم
المقدسي ، وأكرمه رئيس دمشق أبو الذؤاد المفرج بن الصوفي .
وكان يُذكر عنه أنه كان يعمل كيمياء الفضة .

وله كتاب سماه : تنزيه الإلهية وكشف فضائح المشبهة المَشْبُوْهَة .

ومن شعره :

رَحَلْتُ بِرُوحِي بَوْمَ وَلَيْتُ رَا حَلَا وَخَلَقْتُ أَحْسَانِي عَلَيْكَ تَقَطُّعُ
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُ بَعْدَكَ حَسْرَةً وَلَا جَفْتُ لِي مِنْ بَعْدِ نَأْيِكَ مَدَمَعُ

توفي سنة تسع عشرة وخمسة مائة .



(*) الوافي بالوفيات ٢١/٣٨٧ .

علي (*) بن محمّد القلانسي

هو القاضي الإمام الصّدُرُ الكبيرُ الكاملُ الرّئيسُ ، علاءُ الدّين أبو الحسن عليُّ بنُ الصّدُر الرّئيس شَرَف الدّين محمد بن الصّدُر جمال الدّين محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفّر بن أسعد بن حمزة بن أسد التميمي ، ابن القلانسي (١) .

وجاء أيضاً :

علي بن محمد بن محمد نصر الله بن المظفّر بن أسعد بن حمزة الصدر الكبير الرّئيس القاضي علاء الدين أبو الحسن بن القلانسي التميمي الدمشقي الشافعي .

ومولده سنة ثلاث وسبعين وستّ مئة .

سمع الحديث من ابن البخاري ، وزينب بنت مكّي وعبد الواسع الأبهري . وحدّث .

واشتغل وحضّل وتفترغ في المباشرات وتأمّل ، وبلغ المعالي وتوسّل بعقله إلى أن توصل .

وكتب في ديوان الإنشاء ، وأذن له بالإفتاء ، ودّرس بالمدارس الكبار ، وصار به في الدولة الاعتناء والاعتبار .

وكان ملبح الكون ، صحيح اللون ، ذا نفسٍ مُتّضعة ، وهمّة لأفاويق السكون والاقتصاد مرتضعة ، علا إلى الثريا ثم هبط إلى الثرى ، وحصلت له مصادرة مُثبّتة معه سعادته القهقري .

(٥) أعيان العصر ٥١٢/٣ ، الوافي بالوفيات ١٣٨/٢٢ ، البداية والنهاية ٣٨٨/١٨ ، تاريخ حوادث الزمان وأنبأه ٨٩٧/٣ ، دول الإسلام ٢٨١/٢ .

(١) تاريخ حوادث الزمان وأنبأه ٨٩١/٣ .

بإشراف كتابه الإنشاء مدّة زمنيّة ، وكان قد أخذ التتار في نوبة قازان هو والقاضي بدر الدين محمد بن فضل الله وابن شقير وابن الأثير رهينة إلى بلاد أذربيجان ، وبقي عندهم معتقلاً مدة ، ثم إنّه تَنَكَّرَ مُخْتِالاً ، وهرب . فودي عليه ، فاختمت بنيريز شهرين ، وسمّى نفسه ، وتوصّل إلى البلاد في زني فقير ، ووصل إلى حلب ، فأكرمه نائبها ، وبعثه على خيل البريد إلى دمشق ، وسرّ به أهله ، وكان قدومه إلى دمشق في جمادى الأولى سنة إحدى وسبع مئة .

وتولّى نظر ديوان الأمير سيف الدين تنكز ، ونظر البيمارستان النوري مع توقيع الدست بدمشق في يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة ، فلما توفي أخوه القاضي جمال الدين أخذ وظائفه مضافة إلى ما بيده ، وهي : نظر الظاهرية ودّرسها ، وتدرّس العسرونية ، ووكالة بيت المال ، وقضاء العسكر ، وتدرّس الأمينية ، فأعطى لابن أخيه القاضي أمين الدين نظر الظاهرية وتدرّس العسرونية وانفرد هو بالباقي .

وكان هشاً بشاً لم يتغيّر عمّاً يعرفه أصحابه ، ولا زاده هذا العلو إلا ضعة . وكان أخيراً يراعي الإعراب في كلامه المسترسل ، ثم إنّه تَنَكَّرَ^(١) عليه ، وصادّرةً وصادّز رفاقه ، وأخذ منه جملة ، ولم يكن خائنه ، وإنما دخل في شيء لم يكن يدّريه ، وذلك في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وسبع مئة ، وأفرج عنه ، ولم يبق بيده بعد هذه الوظائف كلّها إلا تدرّس الأمينية والظاهرية^(٢) .

وجاء أيضاً :

وكان قد اشتغل كثيراً وكتب بخط المنسوب ، وإشرف كتابه الدّرج مدّة طويلة ، وعاد ودّرس بالمدرستين الظاهرية والأمينية بعد أخيه جمال الدين ، وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ، وخوطب بقاضي القضاة ، وولي نظر

(١) الأمير سيف الدين تنكز - الوافي بالوقيات ١٣٨/٢٢ - وولي نظر ديوان الأمير سيف الدين تنكز .

(٢) أعيان العصر ٣/٥١٢ - ٥١٤ .

ديوان نائب السلطنة ، ونظر المارستان النوري ، وغير ذلك . وعاد نُكِبَ
وعُزِلَ عن الوكالتين بيت المال ، ونظر ديوان نائب السلطنة والمارستان ، ولم
يبق معه سوى تدريس الظاهرية والأمنية .

وفاته :

تُوفِّي في بُكْرَة يوم السبت الخامس والعشرين من صفر سنة ست وثلاثين
وسبع مئة فجأة . صَلَّى عشا الآخرة بالجامع ، وجاء إلى بيته وتَعَشَّى ونَامَ أوَّل
الليل ، فلَمَّا كَانَ التُّلُثُ الأوَّلُ حصل له أَلَمٌ عَظِيمٌ ، وقَوِيَ به الوجعُ إلى وقت
السَّحَرِ ، اعتَقَلَ لسانه وأصبح الصُّباح وهو يَجُودُ بنفسه ، ومات فَغِيْلٌ وَكُفُنٌ ،
وحُمِلَ إلى الجامع المعمور ، صَلَّى عليه عُقِيبَ صلاة الظُّهر ، ومنه إلى سوق
الخيل صَلَّى عليه قاضي القضاة شهابُ الدين الشَّافعي ، وحضروا القضاة
جميعهم والصُّدُور والأعيان ، وجمعٌ كثيرٌ . ودفن بقامسيون عند والده وإخوانه
بترية بني صَضْرَى ، وثاني يوم عُملَ عزاءُه بالثُّرية ، فقبل لأهله : لا يكون به
علة السُّكُنة ، فكشفوا عنه فوجدوه وقد تَغَيَّرَ وانتفخ ، فغطوه بالأغطية ، وبنوا
القبر^(١) .



(١) تاريخ حوادث الزمان وأنبأه ٣/ ٨٩٢ .

عُمر بن يزيد الأسيدي^(٥)

هو عُمر بن يزيد بن عمير أبو حفص الأسيدي التميمي ، البصري .
أحد الفصحاء ، ولي هو وأبوه من قبله شرطة البصرة للحجاج بن يوسف ،
ووفد على هشام بن عبد الملك .

قال أبو يزيد عن عمير لبنيه :

اعلموا أنه إن كان عند أحدكم مئة ألف فهو أعظم في عيون بني تميم منه لو
قسمها فيهم ، ولأن يقال لأحدكم : شحيح ، وهو غني خير من أن يُقال له :
سخي ، وقد ذهب ماله ؛ ولأن يقال لأحدكم : هو جبان ، وهو حي خير من
أن يُقال : وقد قُتل ، وبأبني تعلموا الرُّد فوالله لهو أشد من الإعطاء .

عن يونس قال :

أتى جرير عُمر بن يزيد الأسيدي وهو على شرط البصرة طالب حاجة ،
فتعاس عمر فقال له جرير :

أَتَنَسَى يَوْمَ مَسْكِنٍ^(١) إِذْ تُنَادِي وَقَدْ أَخْطَأْتَ بِالْقَدَمِ الرُّكْبَا
نَكَحْتُ إِلَى بَنِي عَدَسِ بْنِ زَيْدٍ فَفَدَّ بَرْدَتَتْ خَيْلَهُمُ الْعِرَابَا
فَلَوْ كَانَ النَّجْسي بَعْدَ عَوْفٍ تَبْرًا مِنْ أَسِيدٍ ثُمَّ تَابَا

وكان عُمر انهزم يوم مسكين يوم قاتل الحجاج عبد الله بن الجارود فأراد أن
يركب للهرب ، فاعتاص عليه بردونه ، فجعل يقول : مَنْ يَعْلِنِي عَقْلَهُ اللهُ ،
فعبره جرير^(٢) بذلك .

(٥) طبري ٦/٦٠٥ ، ٧/٢٦٧ ، ٤٦ ، مختصر تاريخ دمشق ١٩/١٦٧ ، الكامل في التاريخ
١٢٤/٥ ، ١٤٥ .

(١) مسكين : موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الواقعة بين
عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة (٧٢ هـ) ، معجم البلدان ٥/١٤٩ .

(٢) الأبيات ليست في ديوان جرير . حاشية المختصر ١٦٧ .

عُمر بن يزيد في مجلس هشام : (١٠٥ هـ) :

قال عمر بن يزيد الأسيدي : دخلت على هشام بن عبد الملك ، وعنده خالد بن عبد الله القسري ، وهو يذکر طاعة أهل اليمن ، قال فصفت تصفيقة بيدي دقّ الهواء منها ، فقلت : تالله ما رأيت هكذا خطأ ولا مثله خطأ ! والله ما فتحت فتنة في الإسلام إلا بأهل اليمن ، هم قتلوا أمير المؤمنين عثمان ، وهم خلعوا أمير المؤمنين عبد الملك ، وإن سيوفنا لتقطر من دماء آل المهلب . قال : فلما قمت تبعني رجل من آل مروان كان حاضراً ، فقال : يا أخا بني تميم ، ورث بك زنادي ، قد سمعت مقاتك ، وأمير المؤمنين مولد خالد العراق ، وليست لك بدار^(١) .

شرطة البصرة :

في سنة (١٠٢ هـ) وفي ولاية مسلمة بن عبد الملك على العراق وخراسان . بعث عاملاً على البصرة عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، وعلى شرطتها وأحداثها عمر بن يزيد التميمي ، فأراد عبد الرحمن بن سليم أن يستعرض أهل البصرة ، وأفشى ذلك إلى عمر بن يزيد ، فقال له عمر : أتريد أن تستعرض أهل البصرة ولم تمنّ حصناً بكوفة ، وتدخل من تحتاج إليه ! فوالله لو زماك أهل البصرة وأصحابك بالحجارة لتخوفت أن يقتلونا ، ولكن أنظرنا عشرة أيام حتى نأخذ أهبة ذلك ووجه رسولاً إلى مسلمة يخبره بما هم به عبد الرحمن ، فوجه مسلمة عبد الملك بن بشر بن مروان على البصرة ، وأقرّ عمر بن يزيد على الشرطة والأحداث^(٢) .

مقتل عمر بن يزيد الأسيدي^(٣) :

في سنة تسع ومائة قُتل عُمر بن يزيد الأسيدي ؛ قتله مالك بن المنذر بن الجارود . وكان سبب ذلك - فيما ذكر - أن خالد بن عبد الله شهد عمر بن يزيد أيام

(١) طبري ٢٦/٧ .

(٢) المصدر نفسه ٦٠٥/٦ .

(٣) في الكامل في التاريخ ١٢٤/٥ (الأسيدي بضم الهمزة ، وتشديد الياء ، هكذا يقوله المحذثون ، وأما النحاة فإنهم يخفون الياء ، وهي عند الجميع نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، بضم الهمزة وتشديد الياء) .

حرب يزيد بن المهلب ، فأعجب به يزيد بن عبد الملك ، وقال : والله هذا رجل العراق ، فغاض ذلك خالداً ، فأمر مالك بن المنذر وهو على شُرطة البصرة أن يعظّم عمر بن يزيد ولا يعصي له أمراً حتى يعرّفه الناس ثم أقبل يعتلّ عليه حتى يقتله ، ففعل ذلك ، فذكر يوماً عبد الله بن عبد الله بن عامر ، فافتري فأغلظ له مالك ، فضره بالسياط حتى قتله^(١) .

كان عمر بن يزيد الأسيدي صديقاً للشمر دل بن شريك ومُحسناً إليه ، كثير البرّ به والرّفق له ! فأتاه نعيه وهو بخراسان فقال يرثيه :

لبت ^(٢) الصِّبَاحُ وَأَسْلَمْتُهُ لَيْلَةً	طالَت كَأَنَّ نَجْوَمَهَا لَا تَبْرُحُ ^(٣)
مَوْضُوعَةٌ بِجَنَاحٍ أُخْرَى مِثْلَهَا	حَتَّى يَرَى الدَّوَّ الفِئَامَ الثُّوْحُ ^(٤)
عَطَلْنَ أَيْدِيَهُنَّ ثُمَّ تَفَجَّعَتْ	لَيْلَ التَّمَامِ بِهِنَّ عَبْرَى تَصْدُحُ
وَحَلِيلَةٌ رُزِيتُ وَأَخْتِ وَأَبْنُو	كَالبَدْرِ تَنْظَرُهُ عَيُونَ لُثْمُحٍ ^(٥)
لَا يَبْعَدُ ابْنُ يَزِيدٍ سَيِّدُ قَوْمِهِ	عِنْدَ الحِفاظِ وَحَاجَةٌ تُسْتَنْجِحُ
حَامي الحَقِيقَةِ لَا تَزَالُ جِياذُهُ	تَغْدُو مُسَوِّمَةً بِهِ وَتُرْوَحُ
لِلْحَرْبِ مُحْتَسِبِ القِنَالِ مُشْمَرٌ	بِالدَّرْعِ مُضْطَمَّرُ الحِوَامِلِ شَرْمُحٍ ^(٦)
سَادَ العِراقِ وَكانَ أَوَّلَ وَاغِدِ	تَأْتِي المُلُوكَ بِه المِهارِي الطَّلُحُ
يُعْطِي العِلاءَ بِكُلِّ مَجْدٍ يُشْتَرَى	إِن المِعالِي بِالمِكارِمِ أَرِيحُ ^(٧)

وفاته : قتل عمر بن يزيد الأسيدي في سنة تسع ومائة للهجرة . قتله مالك بن المنذر بن الجارود^(٨) .

(١) طبري ٤٦/٧ .

(٢) لبت : اللَّبَيْتَةُ ، والثُّبَيْتُ : التُّرُقُفُ . الفاموس . لبت .

(٣) برح : برح مكانة غادر وزال عنه . ما برح مكانه أي : لم يفارقه . لسان - برح .

(٤) الفِئَامُ : الجماعة من الناس . (ج) فُؤُومٌ - لسان - قام .

(٥) حَلِيلَةٌ : حَلِيلَتُكَ : امرأتك وأنت حَلِيلُهَا . المصدر السابق نفسه - حلال .

(٦) الشرمح : الفروي الطويل . المصدر السابق نفسه - شرمح .

(٧) مختصر تاريخ دمشق ١٩/١٦٨ .

(٨) طبري ٤٦/٧ .

عمران بن ملحان التميمي - العطاردي

عمران بن ملحان + ويقال عمران بن عبد الله ، ويقال عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي .

أدرك الجاهلية ، ولم ير النبي ﷺ ولم يسمع منه . واختلف هل كان إسلامه في حياة النبي ﷺ ؟ فقيل : إنه أسلم بعد الفتح ، والصحيح أنه أسلم بعد المبعث^(١) .

وقال خليفة : ومن عطاردي بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة : أبو رجاء اسمه عمران بن تيم ، ويقال : عمران بن ملحان من الأزدي ، أمه مولاة بني عطاردي ، عمّر حتى صار في الطبقة الثانية ، مات بعد سنة مائة ، وأبو رجاء من سبي كلاب ، أعتقه رجل من بني عطاردي يقال له الحارث^(٢) .
قال الذهبي :

أبو رجاء العطاردي الإمام الكبير ، شيخ الإسلام ، عمران بن ملحان التميمي البصري من كبار المخضرمين ، أدرك الجاهلية ، وأسلم بعد فتح مكة ، ولم ير النبي ﷺ ؛ وقيل : إنه رأى أبا بكر الصديق .

حدث عن : عمر ، وعمران بن حصين ، وعبد الله بن عباس ، وسمرّة بن جندب ، وأبي موسى الأشعري - وتلقن عليه القرآن ، ثم عرضة على ابن عباس ، وهو أسن من ابن عباس .
وكان خيراً تلاًة لكتاب الله .

(*) المعارف ٤٢٧ ، أسد الغابة ٤/٢٦٧ ، الاستيعاب ٣/٢٨٥ ، العبر ١/١٢٩ ، النجوم الزاهرة ١/٢٤٣ ، طبقات ابن سعد ٧/١٣٨ ، طبقات خليفة ١٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٤ .

(١) الاستيعاب ٣/٢٨٥ .

(٢) طبقات خليفة ١٩٦ .

قرأ عليه أبو الأشهب العطاردي ، وغَيَّرَهُ .

وحدَّث عنه : أيُّوب ، وابنُ عون ، وعَوْفُ الأعرابي ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسَلَمُ بن زُرير ، وصخر بن جُويرية ، ومَهْدِيُّ بن ميمون ، وخلق كثير (١) .

قال أبو رجاء : أدركتُ النبي ﷺ وأنا شابُّ أمرد ، قال : ولم أَرِ ناساً كانوا أضلَّ من العرب وكانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها ، فيجيء الذهب فيذهب بها ، فيأخذون أخرى مكانها فيعبدونها ، وإذا رأوا صخرة حسنة جاءوا بها وذهبوا يُصلُّون إليها ، فإذا رأوا صخرة أحسن من تلك رموها وجاءوا بتلك يعبدونها . وكان أبو رجاء يقول بُعث النبي وأنا أرى الإبل على أهلي وأريش وأبري (٢) .

مُحرَّر بنُ عَوْن : حدَّثنا يوسف بن عَطِيطَة ، عن أبيه : دخلتُ على أبي رجاء فقال :

بُعث النبي ﷺ وكان لنا صنمٌ مُدَوَّرٌ ، فحملناه على قتب ، وتحولنا ففقدنا الحجر ، أنسلَّ فوقه في رَمَلٍ ، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رَمَلٍ قد غب فيه ، فاستخرجته ، فكان ذلك أوَّل إسلامي ، فقلتُ : إنَّ إلهاً لم يمتنع من ترابٍ يغيب فيه لآله سوء وإنَّ العترة لمتنع حياها بذنبيها . فكان ذلك أوَّل إسلامي .

فرجعتُ إلى المدينة وقد تُوفِّي النبي ﷺ .

قال عُمارَةُ المِعْوَلُ : سمعتُ أبا رجاء يقول : كُنَّا نَعْمَدُ إلى الرمل فنجمعه ونخلبُ عليه ، فنعبده ، وكنا نَعْمَدُ إلى الحجر الأبيض ، فنعبده (٣) .

وقال أبو رجاء : كنتُ لما بُعث النبي أرى وأخطمها . فخرجنا هزأً خوفاً منه ، فقيل لنا : إنما يسأل هذا الرجل - يعني النبي ﷺ - شهادة أن

(١) سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٤ .

(٢) يقال أبري التُّبَلُ وأريشها ، أي أجنحتها وأضليحها وأغدل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها . الاستيعاب ٢٨٦/٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٤ ، ٢٥٧ .

لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فمن قالها أمِن على دَمِهِ وماله . فدخلنا في الإسلام^(١) .

وجاء أيضاً : وكان أبو رجاء رجلاً فيه غفلة ، وكانت له عبادة ، وعُمِّر عُمرًا طويلاً أزيد من مائة وعشرين سنة ، مات سنة خمس ومائة في أول خلافة هشام بن عبد الملك .

ذكر الهيثم بن عدي عن أبي بكر بن عياش قال : اجتمع في جنازة أبي رجاء العطاربي ، الحسن البصري ، والفرزدق الشاعر ، فقال الفرزدق للحسن : يا أبا سعيد ، يقولون الناس : اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس ، فقال الحسن : لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما أعددت لهذا اليوم ؟

قال : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ثم انصرف الفرزدق فقال قصيدة طويلة أذكر بعضاً منها :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ مَاتَ كَبِيرُهُمْ	وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَغْثِ بَغْثٌ مُحَمَّدٍ
نَرُوحُ وَنَعْدُو وَالْحُسُوفُ أَمَامَنَا	يَضَعْنَ لَنَا حَتَفَ الرِّدَى كُلَّ مَرَّصِدٍ
وَقَدْ قَالَ لِي مَاذَا تُعِدُّ لِمَا تَرَى	فَقِيَّةٌ إِذَا مَا قَالَ غَيْرَ مُفْتَدٍ
فَقُلْتُ لَهُ : أَعْدَدْتُ لِلْبَغْثِ وَالَّذِي	أَرَادَ بِهِ أَنِّي شَهِيدٌ بِأَحْمَدٍ
وَأَنْ لَا إِلَهَ غَيْرَ رَبِّي هُوَ الَّذِي	يُؤَمِّسُ وَيُحْيِي يَوْمَ بَغْثٍ وَمَوْعِدٍ
فَقَالَ لَقَدْ أَغْصَمْتَ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ	تَمَسَّكَ بِهَذَا يَا فَرَزْدَقُ تُرْسِدٍ ^(٢)

وقال الذهبي : مات سنة خمس ومئة بالبصرة عن مئة وعشرين سنة أو أقل^(٣) .

* * *

(١) أسد الغابة ٤/٢٦٨ .

(٢) الاستيعاب ٣/٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٣) العمير ١/١٢٩ وهناك روايات عدة حول وقته - في المعارف ٤٢٧ ، ٤٢٨ * ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ومات سنة ١١٧ هـ وهو ابن ١٢٨ سنة ٤٤ .

عَمْرُو(*) بِنُ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ - أَبُو الْحَسَنِ

هو : عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ قَزُوخِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ كَيْثٍ ،
أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ .

الحَافِظُ الْحَجَّةُ ، أَبُو الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ ، وَيُقَالُ : الْخُزَاعِيُّ الْجَزْرِيُّ
الْحِرَّانِيُّ ، نَزِيلُ مِصْرَ ، وَهُوَ وَالِدُ الْإِمَامِ أَبِي عَلَانَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو ، وَأَبِي
خَبْنَمَةَ عَلِيِّ بْنِ عَمْرُو .

حَدَّثَ عَنْ : حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَاللَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ ،
وَالنُّضْرِ بْنِ عَرَبِيِّ ، وَأَبِي عَقِيلِ يَحْيَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهْبَعَةَ ،
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو ، وَبَكْرِ بْنِ مُضَرَ ، وَعَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَبِي مُسَاوِرِ الْجَزَّارِ ،
وَعِدَّةٍ .

وعنه : الْبُخَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَأَحْمَدُ
بِنُ مَنصُورِ الرَّمَادِيِّ ، وَسَمُوهٍ ، وَأَبُو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ، وَأَبُو زُرْعَةَ ،
وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَيَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْفَرَجِ الْغَزَّيِّ ،
وَالْحُسَيْنُ بْنُ حُمَيْدِ الْعَكِّيِّ ، وَعُثْمَانُ بْنُ خُرَزَادٍ ، وَوَلَدَاهُ ، وَأَبُو الْأَخْوَصِ
الْعُكْبَرِيُّ ، وَخَلْقٌ .

قال أحمد بن عبد الله العجلي : مِصْرِيٌّ ثِقَةٌ ثَبَتٌ .

وقال أبو حاتم : صَدُوقٌ .

قال البخاري وغيره : مات بمصر سنة تسع وعشرين ومئتين .

* * *

(*) سير أعلام النبلاء ١٠/٤٢٧ ، ٤٢٨ .

أبو عمرو^(*) بن العلاء التميمي

هو : أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي ثم المازني البصري ، شيخ القراء والعربية .
وأُمّه من بني حنيفة .

اختلف في اسمه على أقوال أشهرها زَبَان ، وقيل العُزْبَان .
مولده في نحو ستة سبعين^(١) .

وقال ابن خلكان : أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي^(٢) المازني البصري .

وجاء أيضاً : هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال : جلهم بن حجر بن خزاعي ، واسمه العريان .

والصحيح أن كنيته اسمه ، وقيل اسمه زَبَان ، وقيل غير ذلك ، وليس بصحيح ، وهو من خزاعي بن مازن^(٣) .

حدّث باليسير عن أنس بن مالك ، ويحيى بن يعمر ، ومجاهد ، وأبي صالح السمان ، وأبي رجاء العطاردي ، ونافع العُمري ، وعطاء بن أبي رباح وابن شهاب .

(*) العبر ٢٢٣/١ ، المعارف ٥٣١ ، ٥٤٠ ، طبقات النحويين ٣٥ ، ٤٠ ، سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ ، وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ . وفي وفيات الأعيان ٣٦٩/٣ - وكانت ولادته سنة ٧٠ هـ أو ٦٨ أو ٦٥ هـ .

(٢) وفي طبقات النحويين ٣٥ : زبَان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني هـ .

(٣) وفيات الأعيان ٤٦٦/٣ ، ٤٦٧ .

وقرأ القرآن على سعيد بن جبير ، ومجاهد ، ويحيى بن يعمر ، وعكرمة ، وابن كثير ، وطائفة .

وورد أنه تلا على أبي العالية الرياحي . وقد كان معه بالبصرة .

بُرِّزَ في الحروف ، وفي النحو ، وتصدر للإفادة مدة ، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم .

تلا عليه يحيى اليزيدي ، والعباسُ بن الفضل ، وعبد الوارث بن سعيد ، وشجاع البلخي ، وحسن الجعفي ، ومعاذ بن معاذ ، ويونس بن حبيب النحوي ، وسهل بن يوسف ، وأبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس ، وسلام الطويل وعدة .

وحدَّث عنه : شعبة ، وحمام بن زيد ، وأبو أسامة ، والأصمعي ، وشبابة ابن سوار ، ويعلى بن عبيد ، وأبو عبيدة اللغوي ، وآخرون .

وانتصب للإقراء في أيام الحسن البصري^(١) .

أبو عمرو : أحد القراء السبعة ، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر ، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب (ر) . قال الأصمعي : قال أبو عمرو بن العلاء : لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله . وقال أيضاً : سألت أبا عمرو عن ألف مسألة ، فأجابني فيها بألف حجة .

وكان أبو عمرو رأساً في حياة الحسن البصري مقدماً في عصره . وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر .

وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأَتْ بيتاً له إلى قريب من السقف ، ثم إنه تَقَرَّأ - أي تَنَسَّك - فأخرجها^(٢) كلها ، فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه ، وكانت عامة أخباره عن أعرابٍ قد

(١) سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٧ .

(٢) في سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٨ : وكانت دفاتره ملاء بيت إلى السقف ، ثم تَنَسَّك فأحرقها .

أدركوا الجاهلية .

قال الأصمعي : جلست إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج ، فلم أسمعه
يحتج بيت إسلامي .

قال : وفي أبي عمرو بن العلاء **يقول الفرزدق** :

ما زلتُ أغلقُ أبواباً وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بنَ عَمَّار
وكان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي ،
وكان له في كل يوم فلَّسان يشتري بأحدهما كوزاً جديداً يشرب فيه يومه ثم
يتركه لأهله ، ويشتري بالآخر زِيحاناً قيشمه يومه فإذا أمسى قال لنجاريتته :
جَفِّفِيه رذيقه في الأَشنان^(١) .

روى أبو العيَّان ، **عن الأصمعي** : قال لي أبو عمرو بن العلاء : لو تهيأ أن
أفْرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلتُ ، ولقد حَفِظْتُ في علم القرآن
أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها ، ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما
قُرئ حرف كذا ، وذكر حروفاً^(٢) .

قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو : **كن** على حذر من الكريم إذا أهنته ،
ومن اللئيم إذا أكرمته ، ومن العاقل إذا أخرجته ، ومن الأحمق إذا مزحته ،
ومن الفاجر إذا عاشرتة ، وليس من الأدب لأن تُجيب من لا يسألك ، أو تسأل
من لا يُجيبك ، أو تُحدث من لا ينصت لك .

قال يحيى بن معين : ثقة . **وقال أبو حاتم** : ليس به بأس . وقال أبو عمرو

(١) وفيه الأعيان ٣/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

(٢) وهذا من الأدلة الواضحة ، على أن القراءة ستة متبعة لا يسع المسلم الخروج عليها ، إذا أتت
عن رسول الله ﷺ ومما يؤيد هذا الحديث الصحيح « أنزل القرآن على سبعة أحرف » أي أن
القراءات المختلفة وهي مما أنزل الله ، وليس للبشر إلا التلقي والقراءة بها كما أنزلت .
وليكن معلوماً أن القراءات السبع المشهورة ، أو العشر ، ليست هي المقصودة بالحديث
المذكور . « انظر الإبانة عن معاني القرآن » لمكي بن أبي طالب القيسي . « حاشية سير
أعلام النبلاء ٦/٤٠٨ » .

الشياني : ما رأيت مثل أبي عمرو .

قال نصر بن علي الجهضمي ، عن أبيه ، عن شعبة قال : انظر ما يقرأ به أبو عمرو مما يختاره فاكتبه ، فإنه سيصير للناس أستاذاً^(١) .

قال أبو عبيدة : دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان بن علي ، وهو عم السفاح ، فسأله عن شيء فصدقه ، فلم يعجبه ما قاله ، فوجد أبو عمرو في نفسه وخرج ، وهو يقول :

أَيْفَتْ مِنْ الذَّلِّ عِنْدَ الْمُلُوكِ وَإِنْ أَكْرَمُونِي وَإِنْ قَرَّبُوا
إِذَا مَا صَدَقْتَهُمْ خَفْنَاهُمْ وَيَرْتَضُونَ مِنِّي بِأَنْ يُكْذَبُوا^(٢)
وكان أبو عمرو يُسَلِّمُ لِلْعَرَبِ وَلَا يَطْعَنُ عَلَيْهَا . وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَاباً وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ^(٣)
وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ : طَلَبَ الْحِجَابُ بْنُ يُوْسُفَ الثَّقَفِيَّ أَبِي ، فَخَرَجَ مِنْهُ
هَارِيّاً إِلَى الْيَمَنِ ، فَإِنَّا لَنَسِيرُ بِصَحْرَاءَ بِالْيَمَنِ إِذْ لَحِقْنَا لِأَحَقِّ يَنْشُدُ :

رُئِمَا تَكْرَهُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ سِرُّهُ قَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
قَالَ : فَقَالَ أَبِي : مَا الْخَيْرُ ؟ قَالَ : مَاتَ الْحِجَابُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : فَأَنَا
بِقَوْلِهِ « لَهْ قَرْجَةٌ » أَشَدُّ سُرُوراً مِنِّي بِمَوْتِ الْحِجَابِ ، قَالَ ، فَقَالَ أَبِي : أَضْرَفُ
رُكَابِنَا إِلَى الْبَصْرَةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو : كَمْ سَنَتِكَ يَوْمَئِذٍ ؟
قَالَ : كُنْتُ قَدْ خَفَيْتُ بِضِعْمِ عَشْرِينَ سَنَةً .

يقال : قَرْجَةٌ بِالْفَتْحِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَبِالضَّمِّ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ^(٤) .

(١) سير أعلام النبلاء ٤٠٨/٦ .

(٢) وفيات الأعيان ٤٦٨/٣ .

(٣) طبقات النحويين ٣٥ . وفي وفيات الأعيان جاء صدر البيت « ما زلتُ أغلقُ أبواباً
وأفتحها » .

(٤) وفيات الأعيان ٤٦٧/٣ .

وفاته :

ولما حضرته الوفاة كان يُغشى عليه ويفيق ، فأفاق من غشية له فإذا ابنه بشر
بيكي ، فقال : ما بيكيك وقد أتت عليّ أربع وثمانون سنة .

وتوفي سنة أربع وخمسين ، وقيل تسع وخمسين ، وقيل ست وخمسين
ومائة بالكوفة . وقال ابن قتيبة : مات في طريق الشام ، ونسبوه في ذلك
الغلط ، فقد ذكر بعض الرواة أنه رأى قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوباً عليه « هذا
أبي عمرو بن العلاء^(١) » .

* * *

(١) المصدر السابق نفسه ٤٦٩/٣ .

عُمير بن ضابئة البرجمي (*)

هو عُمير بن ضابئة بن الحارث بن أخطاة بن شهاب بن عُبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة بن زَيْد مَنَاة بن تميم^(١) .

لقد مرَّ معنا موت الشاعر ضابئة البرجمي وهو والد عُمير هذا ، مات ضابئة في السجن في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، وحاول عُمير أن يثأر لموت أبيه من عثمان « فلذلك صار ابنه عُمير سبياً^(٢) » .

قال الطبري في حوادث سنة (٣٥ هـ) :

لقد اجتمع بالكوفة نفرٌ ، فيهم الأشتر وزيد بن صوحان وكعب بن ذي الحبكة وأبو زينب وأبو مرع وكُمَيْل بن زياد وعُمير بن ضابئة : فقالوا : لا والله لا يُرفع رأسٌ ما دام عثمان على الناس ؟ فقال عُمير بن ضابئة وكُمَيْل ابن زياد : نحن نقتله . فركبا إلى المدينة ، فأما عُمير فإنه نكل عنه ، وأما كُمَيْل بن زياد فإنه جسر وشاوره ، وكان جالساً يرصده حتى أتى عليه عثمان ، فوجأ عثمان وجهه ، فوقع على استه ، وقال : أوجعتني يا أمير المؤمنين ! قال : ولست بفاتك ! قال : لا والله الذي لا إله إلا هو ، فحلف وقد اجتمع عليه الناس ، فقالوا : نفتشه يا أمير المؤمنين ، فقال : لا ، قد رزق الله العاقية ، ولا أستهي أن أطلع منه على غير ما قال . وقال : إن كان كما قلت يا كُمَيْل فاقتدمني - وجثا - فوالله ما حسبتك إلا أن تريدني ، وقال : إن كنت صادقاً فأجزل الله ، وإن كنت كاذباً فأذلَّ الله . وقعد على قدميه وقال : دونك !

(*) الاشتقاق ٢١٩ ، الأغانى ثقافة ١٤ / ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٣٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ٣٧٨ / ٤ ، ٣٧٩ ، تاريخ الطبري ٤ / ٣١٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٢٠٧ / ٦ ، ٢١٠ .
جمهرة النسب ٢٢٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٣ ، ٣٤ .

(١) جمهرة النسب ٢٢٤ .

(٢) الكامل في التاريخ ٣ / ١٨٣ . أي من جماعة عبد الله بن سبأ .

قال : قد تركت^(١) .

وفي سنة (٧٥ هـ) ولَّى عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف العراق دون خُراسان وسجستان ، وللحجاج خطب مشهورة في أهل العراق ، كقوله : يا أهل العراق ، وأهل الشُّفاق والنفاق ، ومساويء الأخلاق ... وكقوله يعرف على نفسه ويتمثل قول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاع والثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
ودعاهم إلى الالتحاق بجيش المهلب ، وتهدد كل من يتأخر بالالتحاق عن هذا الجيش ، وكان بين الجمع الغفير الذي حضر أمامه عمير بن ضابئة . قال الطبري :

فقام إليه عمير بن ضابئة التميمي ثم الحنظلي فقال : أصلح الله الأمير ! أنا في هذا البعث ، وأنا شيخٌ كبيرٌ عليك ، وهذا ابني ، وهو أشب مني .

قال : ومن أنت ؟

قال : عمير بن ضابئة التميمي .

قال : أسمعتَ كلامنا بالأمس ؟

قال : نعم .

قال : ألسنَ الذي غزا أمير المؤمنين عثمان ؟

قال : وما حملك على ذلك .

قال : كان حبس أبي وكان شيخاً كبيراً .

قال : أو ليسَ يقول :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَيْدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَبْكِي خَلَائِلُهُ
إِنِّي لَأَحْسِبُ فِي قَتْلِكَ صِلَاحَ الْمِضْرَيْنِ^(٢) ، قم إليه يا حرمي فاضرب

(١) تاريخ الطبري ٤/٤٠٣ .

(٢) هكذا وردت في المصدرين السابقين . وفي وفيات الأعيان ٢/٣٤ » إن في قتلك أيها أباي
الشيخ لصلاحاً للمسلمين » .

عنقه ، فقام إليه رجلٌ فضرب عنقه ، وأنهب ماله .
ويقال : إن عَبَسَةَ بن سَعِيد قال للحجّاج : أتعرف هذا ؟
قال : لا .

قال : هذا أحدُ قَتلة أمير المؤمنين عثمان .

فقال الحجّاج : يا عدوّ الله ، أفلا إلى أمير المؤمنين بعثت بديلاً ثم أمر بضرب عنقه ، وأمر منادياً فنادى : ألا إن عُمَيْر بن ضابئة أتى بعد ثلاثة ، وقد كان سمع النداء ، فأمرنا بقتله . إلا فإنّ ذمة الله برؤية مَن بات الليلة من جُند المهلب . فخرج الناسُ فازدحموا على الجسر ، وخرجت العُرَفاء إلى المهلب وهو برأسمهزُمزُ فأخذوا كتبه بالموافاة ، فقال المهلب : قدم العراق ، اليوم رجل ذكر : اليوم قُوتل العدو .

وفي رواية ثانية للطبري : قال :

فقال عَبَسَةَ بن سَعِيد : هذا الذي أتى عثمان قتيلاً ، فلطم وجهه ووثب عليه فكسر ضلعين من أضلاعه ، فأمر به الحجّاج فضربت عنقه^(١) .
بعد مقتل عُمَيْر بن ضابئة :

وسمع الحجّاج ضوضاء ، فقال : ما هذا ؟

فقال : هذه البراجم جاءت لتنصر عميراً فيما ذكرت .

فقال : أتخفونهم برأسه .

فرموهم برأسه ، فولوا هاربين ، فازدحم الناس على الجسر للعبور إلى المهلب حتى غرق بعضهم^(٢) .

عبد الله بن الزُّبَيْر وإبراهيم بن عامر :

ولما قَتَلَ الحجّاج عُمَيْر بن ضابئة لقي إبراهيم بن عامر أحد بني غاضرة من

(١) تاريخ الطبري ٦/٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٢) الأغاني ١٤/٢٣٠ .

بني أسد عبد الله بن الزبير في السوق فسأله عن الخبر ، فقال ابن الزبير :
أقول لإبراهيم لَمَّا لقيتهُ أرى الأمر أُنسى مُنصباً منسُعباً
تَجَهَّزْ وأسرِعْ والحق الجَيْشَ لا أرى سيوى الجَيْشِ إلَّا في المَهالكِ مَذهباً
تَحَبَّرْ فإِذَا أن تزور ابنَ ضابئِ عُمَيْراً وإِذَا أن تزو المَهَلْبِيا
هما خُطْنَا كره^(١) نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا رُكُوبُكَ حَوْلِيَا من التَّلجِ أَشهبَا
فحالٌ ولو كانت خُرَاسَانُ دونَه رآها مكانَ السُّوقِ أَوْ هي أَقربَا
فكائنٌ تَرى من مُكْرِهِ العَذْوُ مُسْمِنٌ تَحْفَمَ جِنُوسُ السُّرَجِ حَتَّى تَحَبَّبَا^(٢)
قتله الحجاج سنة (٧٥ هـ) وهو شيخٌ كبيرٌ وأُنهب ماله^(٣) .

وفي رواية أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال :
لما ألقى السلاح أهل العراق وألقوا بأيديهم مستسلمين لأمر الحجاج بن
يوسف بعد أن نادى فيهم : من ألقى السلاح وألقى بيده فهو آمن .
التفت ابن ضابئ^(٤) إلى ابنه فقال : يا بُنَيَّ أتاكم ذكر ، أقصد إليه لأوطيء
لكَ عنده ، فدخل على الحجاج مع ابنته فقال : أصلح الله الأمير ، إني كنت آتي
من قبلك من الأمراء فأوسعهم بحديثي ، ويجدون عندي ما لا يجدونه عند
غيري ، وإني قد أودى أمري وكبرت سني ، ورق عظمي عن روية^(٥) أتي ابنك
وانسك ، إلا ابني هذا قد خرَّجته وعلمته وأنهيت إليه كل ما عندي ، ولك فيه
أنيس ، فأمر أذنك أن يُسهَّلَ حجابيه ، واصفح عن إساءتي .
قال الحجاج : قد عفوت عن إساءتك وقبلت منك ابنك ، علي بالأذن ،

- (١) في الأغانى ١٤ / ٢٣٠ ، وفي الكامل في التاريخ ٤ / ٣٧٩ (حسف) . والخسف : الدل .
الحوالي : ما أتى عليه حول . أشهب : أشد شهبة ، والشهبة : يياض يصدعه سواد في
خلاله . والتلج شف ولكنه عند تراكمه يرى خلاله ظل من السواد . .
(٢) تاريخ الطبري ٦ / ٢٠٩ .
(٣) الكامل في التاريخ ٤ / ٣٧٨ .
انظر ترجمة ضابئ - البرجمي والدعيمي في هذا الكتاب .
(٤) هو عمير بن ضابئ - بن الحارث البرجمي .
(٥) روية : ولعل المراد بها الحاجة إلى مجيئك . والروية : البقية من الدين .

يعني الحاجب ، فقال : اعرف الشاب وأدخله عليّ متى جاء .

فشكره ابن ضابئ وولى مع ابنه منصرفاً .

قال عنبسة بن سعيد بن العاص : هذا ابن ضابئ التميمي المعين على قتل عثمان بن عفان يوم الدار .

فقال الحجاج : زُدوه ، فرُدوه ، فقال له : أنت ابن ضابئ ؟

قال : نعم .

قال : أنت القاتل يوم عثمان :

هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكَيْدْتُ وَلَيْتَنِي تَرَكْتُ عَلَى عِثْمَانَ تَيْكِي خَلَائِلُهُ^(١)

قال : تَقُولُ وَاللَّهِ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ ، قال : وَاللَّهِ لَأَلْحَقَنَّكَ بِهِ أَضْرِبُوا عُنُقَهُ ،

فَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَصَلِبَهُ . وَعَفَا عَنِ ابْنِهِ^(٢) .



(١) البيت ليس لعمير بل لأبيه ضابئ . بن العارث - حاشية المحن ٢٧١ .

(٢) المحن ٢٧٠ ، ٢٧١ .

عَيْصٌ ^(٥) ، سَيْدُ بَنِي تَمِيمٍ

وجاء حول نسب العيص في بني تميم :

وولدُ عُوَافَةَ بنِ سَعْدٍ : النَّصْرُ ، وَطَارِقُ ، وَالْعَيْصُ ؛ كَانَ فِيهِمُ الْبَيْتُ قَدِيمًا . أَي أَنَّ الْعَيْصَ يَتَسَبَّبُ إِلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ ^(١) .

قال مسعدةُ بنُ طَارِقِ الذَّرَاعِ ^(٢) :

وَاللَّهِ إِنَّا لَوُقُوفٌ عَلَى حَدُودِ دَارِ فُلَانٍ لِلْقِسْمَةِ ، وَنَحْنُ فِي خِصْمِيَّةٍ ، إِذْ أَقْبَلُ عَيْصُ سَيْدُ بَنِي تَمِيمٍ وَمُوسِرُهُمْ ^(٣) وَالَّذِي يَصَلِّي عَلَيَّ جَنَاتِهِمْ . فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْنَا أَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ :

حَدَّثُونِي عَنْ هَذِهِ الدَّارِ ، هَلْ ضَمَّ مِنْهَا بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَحَدٌ ^(٤) ؟

قال مسعدة : فَأَنَا مِنْذُ سِتِّينَ ^(٥) أَفَكَّرْتُ فِي كَلَامِهِ مَا أُدْرِي مَا عَنَى بِهِ . قَالَ :

وَقَالَ لِي مَرَّةً : مَا مِنْ شَرٍّ مِنْ ذَيْنِ ! قُلْتُ : وَلِمَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ جَرَا يَتَعَلَّقُونَ . قَالَ : الْخَلِيلُ بْنُ يَحْيَى السُّلُولِيُّ :

نَارَ عِ التَّمِيمِيِّ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ فِي حَائِطٍ ، فَبِعَثَّ إِلَيْنَا لِنَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ ، فَأَتَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الْحَمِيرِيُّ وَالزَّهْرِيُّ ، وَالزُّيَادِيُّ ، وَالْبَكْرَاوِيُّ . فَلَمَّا صَبَرْنَا إِلَيْهِ وَقَفَ بِنَا عَلَى الْحَائِطِ وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ جَمِيعًا أَنَّ نِصْفَ هَذَا الْحَائِطِ لِي ^(٦) !

(٥) الحيوان ٣٣/٣ ، ٣٤ ، العقد الفريد ٦/١٦٠ . جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٦) جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٢) الذراع : من يذرع الأرض ، أي يقبسها .

(٣) موسرهم : غنيمتهم .

(٤) في العقد الفريد ٦/١٦٠ : هل ضم بعضها إلى بعض أحد ؟

(٥) في المصدر السابق نفسه : فأنا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا مجازاً .

وأقول : وهل هذه الجملة تحتاج إلى تكبير هذه السنين الطوال ١٤ .

(٦) الحيوان ٣٤/٣ .

غالب^(*) بن صَفْصَعَةَ الدَّارِمِيُّ

هو غالب بن صَفْصَعَةَ بن ناجية بن عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْد مَنَاءَ بن تميم^(١) .
كان غالب من جلة قومه وسرواتهم ، وأمه ليلى بنت حابس أخت الأقرع بن حابس .

وله مناقب مشهورة ومحامد ماثورة ، فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعةً وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي ، فكان هو رئيس قومه ، وكان سُحيم بن وثيل الرياحي رئيس قومه . واجتمعوا بمكان يقال له صَوَّار^(٢) في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة - فَعَقَرَ غالب لأهله ناقةً وصنع منها طعاماً . وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلالة جفاناً من ثريد .

ووجه إلى سُحيم جفنة ، فكفأها وضرب الذي أتاه بها وقال : أنا مفتقر إلى طعام غالب ! إذا نحر هو ناقة نحرثُ أنا أخرى ، فوقعت المنافرة بينهما ، وعقر سُحيم لأهله ناقة ، فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين ، فعقر سُحيم لأهله ناقتين .

فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثاً ، فعقر سُحيم ثلاثاً ، فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة ؟ فلم يكن عند سُحيم هذا القدر ، فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه .

(*) الاشتقاق ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، الأغاني ٢١/٢٩٩ ، المعبر ١٤٢ ، الكامل للمبرد ٢٣٧ ، ٢٩٢ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ، أمالي المرتضى ١/٧٢ ، النقاظ ١/٣٨١ ، جمهرة النسب ٢١٤ ، ديوان الفرزدق ٣٣٤ ، الشعر والشعراء ١/٤٧١ ، ٤٨٢ ، وفيات الأعيان ٦/٨٦ .
(١) أسد الغابة ٣/٢٢ ، الشعر والشعراء ١/٤٧١ .
(٢) انظر يوم صَوَّار في هذا الكتاب .

فلما انتقضت المَجاعة ودخل النَّاسُ الكوفة قال بنو رباح لِسُحيم : جررت علينا عار الدهر ، هَلْأَ نَحَرْتِ مثل ما نَحَرَ ، وكنا نعطيك مكان كل ناقةٍ ناقتين ؟ فاعتذر بأن إبله كانت غائبة ، وعقر ثلاثمائة ناقة ، وقال للناس شأنكم والأكل ، وكان ذلك في خلافة علي بن أبي طالب (ر) فاستفتي في حل الأكل منها ف قضى بحرمتها وقال : هذه ذبحت لغير مأكلة ، ولم يكن المقصود منها إلا المفاخرة والمباهاة ، فألقيت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب والعقبان والرخم ، وهي قصة مشهورة ، وعمل فيها الشعراء أشعاراً كثيرة^(١) .

فمن ذلك قول جرير للفرزدق يهجو الفرزدق :

تعدُّونَ عَقَرَ النيبِ أفضلَ مجدكم بني ضوطرى لولا الكميِّ المقنعا

ومن ذلك قول المُجَلِّ^(٢) ، أخي بني قَطَنَ بن نَهْشَل :

وَقَدْ سَرَّني أَنْ لا تُعَدُّ شجاشعُ من المجدِ إلا عَقَرَ نابِ بَصَوَارِ

وسُحيم^(٣) بن وَثيل هو الذي يقول :

أنا ابن جِلا وطلّاحِ الثَّنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٤)

وجاء :

ووفد غالب بن صَغَصَمَةَ إلى النبي ﷺ ، وقد كان وفده أبوه صَغَصَمَةَ إلى

النبي ﷺ وأخبره بفعله في المؤذات ، فاستحسنه ، وسأله : هل له في ذلك من أجر ؟ قال : نعم فأسلم .

جاء غالب أبو الفرزدق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام بالفرزدق ، بعد

الجمَل بالبصرة ، فقال : إِنَّ بُنيَّ هذا من شعراء مُضَر ، فاسمع منه .

فقال : علّمه القرآن ، فكان ذلك في نفس الفرزدق ، فقيّد نفسه في وقت

(١) وفيات الأعيان ٨٦/٦ ، ٨٧ .

(٢) هو المجل بن كعب النهشلي .

(٣) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٤) وفيات الأعيان ٨٧/٦ .

والى أن لا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن .

وفاته :

وجاء : مات غالب أبو الفرزدق في أول أيام معاوية ودفن بكاطمة ، فقال

الفرزدق يرثيه :

وَعَنْ غَالِبٍ ، وَالْقَبْرِ مِنْ دُونِ غَالِبٍ ^(١)
فَتَى فَايَضَ الْكَفَيْنِ مُحَضَّ الصَّرَائِبِ
وَسَاعَ عَلَى آثَارِ تِلْكَ النَّوَائِبِ ^(٢)

أَلَا أَيُّهَا السُّؤَالُ عَنْ جِلَّةِ الْقَرَى
لَقَدْ ضَمَمْتَ الْأَكْفَانَ مِنْ آلِ دَارِمٍ
فَمَنْ لِقَرَى الْمَقْرُورِ فِي لَيْلَةِ الْعُصْبَا ،

وقال الفرزدق يرثيه :

يُرْجِي الْقَرَى وَالذَّهْرَ حِمٌّ عَوَائِلُهُ
بِخَيْرٍ ، وَلَا يَسْقَى بِهِ الذَّهْرَ نَازِلُهُ
وَكُلُّ أَمْرِيءَ لَا بُدَّ تُرْمَى مَقَاتِلُهُ ^(٤)

سَأَتَى ابْنَ لَيْلَى لِلَّذِي رَاحَ بَعْدَهُ ،
وَكَانَ الَّذِي لَا تُسْتَرَاتُ ^(٣) فُضُوهُ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ أَصْحَى مُسَلِّطاً

وقال أيضاً :

عَلَى عَرَضٍ لَيْلٍ مُدْلِهِمُ الْعَبَائِلُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا مُسْتَجِيرَ الْحَبَائِلِ
لَأَمْرَيْنِ جَلًّا مِنْ عِقَابٍ وَنَائِلِ ^(٥)

لَيْتَكَ ابْنَ لَيْلَى كُلُّ سَارٍ لِنَائِلِ
وَكُلُّ أَمْرِيءَ أَلْقَى يَدِيهِ لِحَوْفِهَا
وَمَا طَرَّقَ السُّؤَالُ مِثْلَ ابْنِ غَالِبِ

وله أيضاً :

وَأَيْدِي سَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنَامِلِ ^(٦)
مِنَ الشَّامِ حَمْرَاءُ الشَّرَى وَالْأَصَائِلِ ^(٧)

نَعَاثِي ابْنَ لَيْلَى لِلسَّمَاخِ وَلِلشَّدَى
يَعُضُّونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ تَلْفُهُمْ

- (١) الجلة : الإبل المسنة - القرى : الضيافة .
- (٢) المقرور : الذي أصابه البرد . ديوان الفرزدق ٣٨/١ .
- (٣) تسترات : تسقط .
- (٤) المصدر السابق نفسه ١١٥/٢ .
- (٥) المصدر السابق نفسه ١١٨/٢ .
- (٦) بارديات : أي مبردات ، وهو المجاز العقلي .
- (٧) يعضون أطراف العصي : أي تصطك أسنانهم من البرد . وحمراء السرى والأصائل : أراد -

سَرَوْا يَزْكُونَ اللَّيْلَ حَتَّى تَفْرَجَتْ
يُجَاوِزُ سَارِي اللَّيْلِ مَنْ كَانَ دُونَهُ
وقد تحدث ناز الندى بعد غالب
ألا أيها الرُّكبان ! إنَّ قِرَاكُمْ
به فأنزلوا فابتكوا عليه فإنكم
فإننا سنكسي غالباً ، إن بكتكم
على المُطعم المَمْرور في لَيْلَةِ الصَّبَا ،
وما نحنُ نيكِي غالباً لَيْسَ غَيْرُنَا
لَيْتِكَ ابْنَ لَيْلَى غَاطِشٌ سَارِ شُقَّةً ،
فَلَيْتَ الْمَنَايَا كُنْ مُوْتِنَ قَبْلَهُ

دُجَاهُ لَهُمْ عَنِ وَاضِحٍ غَيْرِ خَامِلٍ^(١)
إِلَيْهِ ، وَلَا يُمَضِّبُهُ لَيْلٌ يَنَازِلِي
وَقَصَرَ عَنِ مَعْرُوفِهِ كُلُّ فَاعِلٍ
مُقِيمٌ بِشَرْقِي الْمَقَرِّ الْمُقَاتِلِ^(٢)
وَمِقْرَاهُ كَالنَّاعِي أَبَاهُ الْمُزَابِلِ^(٣)
لِحَاجَتِكُمْ لِلْمُعْضَلَاتِ الْأَثَابِلِ
دَفُوعٌ عَنِ الْمَوْلَى بَنَصْرٍ وَنَائِلِ
وَلَكِنْ سَيِّبِكِي غَالِباً كُلُّ عَائِلِ
وَحَبْلَانِ حَبْلًا مُسْتَجِيرٍ وَسَائِلِ^(٤)
وَعَاشَ ابْنُ لَيْلَى لِلنَّدَى وَالْأَرَامِلِ^(٥)

وفاته :

توفي غالب بن صعصعة بن ناجية الدارمي المجاشعي ويلقب بابن ليلي .
نحو ٤٠ هـ = ٦٦٠ م^(٦) .



= احمرار الأفق في أول النهار وآخره .

- (١) دجاء : ظلمته ، الواحدة دجية .
- (٢) المقر : موضع بالبصرة فيه قبر غالب أبي الفرزدق .
- (٣) المقرئ : الذي يقرئ الضيف . والمزابيل : المقارن .
- (٤) الغاطش : السائر في القلاة على غير هدى . الشقة : المسافة .
- (٥) المصدر السابق نفسه ٦٥ / ٢ ، ٦٦ .
- (٦) أعلام ١١٤ / ٥ .

غلبون التميمي (*)

هو غلبون بن الحسن بن غلبون التميمي ، أبو عقّال . مئصوف عالم بالحديث والأدب له شعر . من أهل القيروان . نشأ ماجناً خليعاً ثم تصوّف وأقبل على العلم . ورحل إلى المشرق ، واستقر بمكة ولازم الحرم إلى أن مات (١) .
وردت حوله قصة طريفة في كتاب شهيرات التونسيات في ترجمة أخته مَهْرِيَّة الأغلبيّة هي :

فقد كان أبو عقّال هذا في صغره ماجناً خليعاً على عادة الشبان في كل زمان ومكان ؛ فعنّ له مرّة أن يحضر عرساً لبعض أقاربه من بني الأغب ، فتزياً بشكل امرأة ليخفي جنسه ودخل على تلك الصورة بين النساء ، ولم يتفطن إليه أحد لكن بعد ساعة فقدت إحدى المدعوّات دُرّة ذات قيمة عالية ، فأمرت صاحبة العرس بالباب فأغلق على من بالدار من النساء وجعلت تفتش كل امرأة تريد الخروج .
وإذ ذاك أخذ أبو عقّال من الجزع والخوف ما أخذ . قال أبو عقّال : قبتُ إلى الله عز وجل على فعلي . وتمادوا في التفتيش حتى لم يبقَ بالمنزل إلا أنا وامرأة واحدة وهي ترادفني وتريد أن تكون ورائي ، وأنا أدفعها إليهن إلى أن أخذوها فوجدوا الدرّة معها . فقالوا لي : انصرفي يا هذه المرأة .
فخرجت وأنا أرعد خوفاً وخجلاً فأزلت الخُفّ والمِعْجَر والرداء التي كانت عليّ من زي النساء وتماديت على التوبة .

وفاته :

مات أبو عقّال غريباً قصيباً عن الوطن سنة (٢٩١ هـ) (٢) .

(٥) أعلام ٣١٥/٧ ، شهيرات التونسيات ٤٩ ، ٥٠ .

(١) أعلام ٣١٥/٧ .

(٢) شهيرات التونسيات ٤٩ - ٥٠ .

الفضل (*) بن جعفر التميمي

هو : الفضل بن جعفر بن محمد بن أبي عاصم الشيخ المسند الصادق ،
أبو القاسم التميمي الدمشقي الطرائفي المؤذن ، الرجل الصالح .

سَمِعَ نسخةً أبي مُشَيْر ، والوحاطي من عبد الرحمن بن القاسم بن
الزُّوَّاس ، وَسَمِعَ من جُحَاهِر بن محمد الزُّمْلَكَانِي ، وإبراهيم بن دجم ،
وإسحاق بن أحمد الخزاعي ، وأبي شَيْبَةَ داود بن إبراهيم وعَدَّة ، وكان صاحب
حديث .

حَدَّثَ عنه : تَمَّام الرَّازِي ، وعبد الغني الأزدي ، ومكي بن الغمر ،
وأحمد بن الحسن الطَّيَّان ، وأبو أسامة محمد بن أحمد الهَرَوِي ، وصالح بن
أحمد المِيَّانَجِي ، ومحمد بن سلوان المازني ، وأبو علي الحسن بن شِوَّاس ،
ومحمد بن عوف المُرْزِي ، وخلقٌ كثيرٌ .

قال عبد العزيز الكتاني : كان ثقةً نبيلًا ، حَدَّثَنَا عنه عدَّة .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة^(١) .

توفي بدمشق^(٢) .



(٥) العبر ٢/٣٧٢ ، شذرات الذهب ٤/٣٩٥ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٠/٢٧٥ ، سير أعلام

النبل ١٦/٣٣٨ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/٣٣٨ .

(٢) العبر ٢/٣٧٢ .

الفضل^(*) بن عبد الله التميمي

الفضل بن عبد الله بن مخلد ، أبو نعيم التميمي .
الإمام الحافظ ، المفيد ، القاضي الجرجاني .
سمع : قتيبة بن سعيد ، وطبقته بخراسان ، وعيسى بن حماد ، وأبا الطاهر
بن السرح بمصر ، ومحمد بن مضعي ، وهشام بن خالد بالشام .
وعنه : أبو جعفر العقيلي ، والزبير بن عبد الواحد ، وأبو أحمد بن
عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وآخرون .
قال الإسماعيلي : صدوق جليل .
وقال حمزة^(١) في « تاريخه » : مات^(٢) في ربيع الأول ، سنة ثلاث
وتسعين ومئتين^(٣) .

* * *

-
- (*) سير أعلام النبلاء ٥٧٣/١٣ ، تاريخ جرجان ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
(١) هو : حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ، الحافظ ، الإمام ، الثبت - توفي سنة
(٤٢٧ هـ) صاحب كتاب « تاريخ جرجان » أو : « معرفة علماء أهل جرجان » .
(٢) تاريخ جرجان ٢٨٨ ، ٢٨٩ - حاشية سير أعلام النبلاء .
(٣) سير أعلام النبلاء ٥٧٣/١٣ .

قال : بلى يا رب ، قد آن ، فرجع ، فأواه الليل إلى حَرَبَةٍ ، فإذا فيها سابلة ، فقال بعضهم : نرحل ، وقال بعضهم : حتى نصبح فإنَّ فُضَيْلاً على الطريق يقطع علينا .

قال : ففكرتُ ، وقلت : أنا أسعى بالليل في المعاصي ، وقوم من المسلمين ها هنا ، يخافوني ، وما أرى الله ساقتي إليهم إلا لأرتدع ، اللهم إني قد تبتُّ إليك ، وجعلتُ تويني مُجاورة البيت الحرام^(١) .

فكتب بالكوفة عن : بيان بن بشر ، وحُصين بن عبد الرحمن ، وعطاء بن السائب ، وصفوان بن سُليم ، وعبد العزيز بن زُفَيع ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن حَسَّان ، وأشعث بن سَوَّار ، وجعفر الصادق ، وحُميد الطويل ، وخلق سواهم من الكوفيين والحجازيين .

حدَّث عنه : يحيى القطان ، وعبد الرحمن بن مَهْدِي ، وحسين الجعفي ، وأسد^(٢) السنة ، وأحمد بن يونس ، ويحيى بن يحيى التَّمِيمِي ، وبِشْر الحافي ، والشَّرِي بن مُغَلِّس السَّقَطِي ، وأحمد بن المِقْدَام ، وعُبَيْد الله الفواريري ، ومحمد بن زُنْبُور المكي ، ومحمد بن يحيى العَدَنِي ، ومحمد بن قُدَّامَة المصيصي ، ويحيى بن أبوب المقاري ، وخلق كثيرٌ .

روى عنه : سفيان الثوري أجلُّ شيوخه ، وبينهما في الموت مئة وأربعون عاماً^(٣) .

وجاء أيضاً : الفضيل أبو علي ، الإمام الزباني ، التَّمِيمِي ، التِّرْبُوعِي ، الزاهد ، أحد صلحاء الدنيا وعُبادها .

ذكر الضُّمَيْرِيُّ أنه أخذ من أخذ الفقه عن أبي حنيفة ، وروى عنه الإمام الشَّافِعِيُّ رحمه الله ، فأخذ عن إمام عظيم ، وأخذ عنه إمام عظيم ، وهو إمام

(١) سير أعلام النبلاء ٤٢٣/٨ .

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن داود الأموي الملقب بأسد السنة .

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٨ ، ٤٢٣ .

عظيم ، نفعنا الله بهم ، آمين .

وروي له إمامان عظيمان ، البخاري ، ومسلم ^(١) .

فُضِّل وهارون الرشيد :

يحكى أن الرشيد قال له يوماً : ما أزهك ! **فقال** له : أنت أزهد مني ، **فقال** : وكيف ذلك ؟ **قال** : **لأنني** زهدت في الدنيا ، وأنت زهدت في الآخرة ، والدنيا فانية والآخرة باقية ^(٢) .

حدّث سفيان بن عيينة قال : دعانا هارون الرشيد فدخلنا عليه ، ودخل **الفضيل** آخرنا مقنعاً رأسه بردائه ، **فقال** لي : يا سفيان ، وأئهم أمير المؤمنين ؟ **فقلت** : هذا ، وأومات إلى الرشيد ، **فقال** له : يا حسن الوجه ، أنت الذي أمرت هذه الأمة في يدك وعنقك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً ، فبكي الرشيد ، ثم أتني كل رجل منا ببدرة فكلُّ قبلها **إلا الفضيل** ، **فقال** الرشيد : يا أبا علي إن لم تستحل أخذها فأعطها ذا دَينٍ أو أشبع بها جائعاً أو اكس عارياً فاستغفاه منها . **لما** خرجنا **قلت** : يا أبا علي ، أخطأت ، ألا أخذتها وصرفتها في أبواب البرِّ ؟ فأخذ يلحيتي ثم **قال** : يا أبا محمد ، أنت فقيه البلد والمنظور إليه وتغلط مثل هذا الغلط ؟ لو طابت لأولئك لطابت لي ^(٣) .

... **قال** فضيل بن عياض : لما دخل عليّ هارون أمير المؤمنين قلت : يا حسن الوجه ، لقد كُلفتُ أمراً عظيماً ، أما إنني ما رأيت أحداً أحسن وجهاً منك ، فإن قدرت ألا تُسوِّدَ هذا الوجه بلفحة من النار فافعل . **قال** : عظني . **قلت** : بماذا أعطتك ؟ هذا كتابُ الله بين الدفتين ، انظر ماذا عمِلَ بمن أطاعه ، وماذا عمل بمن عصاه ، إنني رأيتُ الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً ، ويطلبونها طلباً حثيثاً ، أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر ، لنالوها ، **وقال** : عد إليّ ، **فقال** : لو لم تبعث إليّ لم أتك ، وإن انتفعت بما سمعت ،

(١) المعجم المضية ٢/٧٠٠ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢٤/٨١ .

(٣) وفيات الأعيان ٤/٤٨ .

عدت إليك^(١) .

قال هارون الرشيد لسفيان :

أحبُّ أن أرى الفضيل فقال له : أذهب بك إليه ، فاستأذن سفيان على فضيل فقال : مَنْ هذا ؟ فقال : سفيان ، فقال : ادخل ، قال : ومن معي ؟ قال : ومن معك . فلما دخلوا عليه قال سفيان له : يا أبا علي ، هذا أمير المؤمنين ، فقال : وإنك لهو يا جميل الوجه ! أنت الذي ليس بين الله وبين خلقه أحدٌ غيرك ؟ ! أنت الذي يُسأل يوم القيامة كلُّ إنسانٍ عن نفسه وتُسأل أنت عن هذه الأمة ؟ فيكي هارون^(٢) .

قال إبراهيم بن سعيد : قال لي المأمون : يا إبراهيم ، قال لي الرشيد : ما رأيت عيناى مثل فضيل بن عياض ! قال لي وقد دخلت عليه : يا أمير المؤمنين ، فرغ قلبك للحزن والخوف حتى يسكتاه ، فيقطعاك عن معاصي الله ، ويباعدك من النار^(٣) .

توفي للرشيد ابنٌ فكتب إليه الفضيل : أمّا بعد يا أمير المؤمنين فإن استطعت أن يكون شكرُك له حين أخذه منك أفضل من شكرك له حين وهبه لك ؛ يا أمير المؤمنين ، إنه جل ثناؤه لما وهبه لك أخذ هبته ، ولو بقي لم تسلم من فنتته ، رأيت جزعك عليه ، وتلهفتك على فراقه ؟ أرضيت الدنيا لنفسك فترضاها لابنك ؟ أمّا هو فقد خلص من الكدر ، وبقيت أنت في الخطر^(٤) .

بين زُهده وأقواله :

قال الفضيل :

- إذا أحبَّ الله عبداً غمّه ، وإذا أبغض عبداً وسع عليه دنياه .

(١) سير أعلام النبلاء، ٤٣٦/٨ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٢٢/٢٠ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣٠١/٢٠ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣٠٩/٢٠ .

لو أَنَّ الدنيا بحذافيرها عُرِضت عليَّ لا أَحاسِبُ بها لكتُّ أنفَذُها كما يَتَقَدَّرُ
أحدُكم الجيفةَ إذا مرَّ بها أن تصيبَ ثوبه^(١) .

مكثتُ في جامع الكوفة ثلاثة أيَّام لم أطمعَ طعاماً ، ولم أشربَ شرباً ،
فلما كان اليوم الرابع هزني الجوعُ ، فينا أنا جالسٌ ، إذ دخل عليَّ في باب
المسجد رجلٌ مجنونٌ ويده حَجَرٌ كبيرٌ ، وفي عنقه غُلٌّ ثَقِيلٌ ، والصبيان من
ورائه ، فجعل يجرُّ في المسجد حتَّى إذا حاذاني جعل يَتَفَرَّسُنُ فَيَ ، فحَفَّتْ
علي نفسي منه ، **فقلتُ** : إلهي وسَيِّدي ! أَجَعَّتِي وَسَلَّطتْ عليَّ مَنْ يَقتُلُنِي !
فالتفت إليَّ وقال :

مُجِلُّ بِيانِ الصَّبْرِ فيكَ غَريزةٌ فيا ليت شعري هل لصبرك من أجرٍ
قال فضيل : فزال عني جوعي وطار عني حلمي **وقلت** : يا سيدي لولا
الرجاء لم أصبر ، **قال** : وأين مستقرُّ الرجاء منك ؟ **قلت** : بحيثُ مستقرُّ هِمَمِ
العارفين ، قال : أحسنتَ يا فضيل ، إنها لقلوبُ الهومومِ عمرانها ، والأحزان
أوطانها ، عَرَفْتُهُ فاستأنستُ به ، وارتحلَّتْ إليه ، ففعلولهم صحيحة ، وقلوبهم
ثابتة ، وأرواحهم بالملكوتِ العلى معلقَةٌ ، وثم ولَّى وأنشأ يقول :

فهامٌ وليُّ الله في القَفْرِ سائحاً وحُطَّتْ علي سِيرِ القَدومِ رواجلُهُ
فعاد لخيرٍ قد جرى في ضميره تَدُوبٌ به أعضاؤُهُ ومفاصلُهُ
قال الفضيل : لقد بقيت عشرة أيام لم أطمع ولم أشربَ وَجَدًا لكلامه^(٢) .

وقال الفضيل بن عياض ليلةً : يا رب ! أجمعتني وأجمعت عيالي ، وأعريتني
وأعريت عيالي ، ولي ثلاثة أيامٍ ما أكلتُ ولا أكل عيالي ، ولي ثلاث لبالٍ
ما استصبحت ، فيما بلغتُ عندك حتَّى تفعل بي هذا ؟ وإنما تفعل هذا يا رب
بأوليائك ، أفتراني منهم ؟ إلهي ! إن فعلت بي مثل هذا يوماً آخر علمتُ أني
منك على بال . فلما كان اليوم الرابع إذا داقَ يدقُّ الباب ، **فقال** : مَنْ هذا ؟
فقال : أنا رسول ابن المبارك ، وإذا معه صرَّةٌ دنانير وكتابٌ يذكر فيه أنه

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٠٠/٢٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٠٥/٢٠ .

لم يحج هذه السنة ، وقد وَجَّهْتُ بكذا وكذا . **قال** : فجعل فضيل يبكي ويقول : قد علمتُ أنني أشقى من ذلك أن أكون عند الله بمنزلة أوليائه (١) .

وقال بشر بن الحارث : **قال الفضيل بن عياض** :

بلغني أن الله قد حجر التوبة عن كل صاحب بدعة ، وشُرُّ أهل البدع المبعضون لأصحاب رسول الله ﷺ ثم التفت إليّ **وقال** : اجعل أوثق عملك عند الله عزَّ وجلَّ حيك أصحاب نبيه ﷺ فإنك لو قديمتَ الموقفَ بمثل تراب الأرض ذنوباً غفرها الله لك ، ولو جئتَ الموقفَ وفي قلبك مقياسُ ذرَّةٍ بعضاً لهم لما نفعك مع ذلك عمل .

وقال الفضيل : إذا علم الله في رجلٍ أنه مُبَغِضٌ لصاحب بدعة رجوتُ أن يغفرَ الله له ، وإنَّ قَلَّ عمله .

وقال : إنَّ لله ملائكةَ يطلبون حَلَقَ الذَّكْرِ ، فانظر مع من يكون مجلسك ، لا يكون مع صاحب بدعة ، فإنَّ الله لا ينظر إليه ، وعلامة النفاق أن يقوم الرجل ويقعد مع صاحب بدعة (٢) .

سُئِلَ الفضيل بن عياض عن شيءٍ **فقال** : مَنْ خاف الله خاف منه كلُّ شيءٍ ومن خاف غيرَ الله خاف من كل شيءٍ .

قيل للفضيل : يا أبا عليّ ، ما الخلاصُ ممَّا نحنُ فيه ؟ **فقال** له : أخبرني مَنْ أطاع الله هل تُصْرَفُ معصيةُ أحدٍ ؟ **قال** : لا ، قال : فمَنْ عصى الله هل تنفَعُهُ طاعةُ أحدٍ ؟ **قال** : لا ، قال : هو الخلاصُ إنَّ أردتَ .

قال الفضيل : بلغني أن العلماء فيما مضى كانوا إذا تعلموا عملوا ، وإذا عملوا سُغِلوا ، وإذا اشتغلوا فُقدوا ، وإذا فُقدوا طُلبوا ، وإذا طُلبوا هربوا (٣) .

وقال فضيل : إذا خالطتَ فلا تخالطُ إلاَّ حسنَ الخلقِ فإنه لا يدعو إلاَّ إلى

(١) المصدر السابق نفسه ٢٠/٣٠٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢٠/٣٠٧ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٠/٣١٢ .

الخير ولا نخالط سيء الخلق ، فإنه لا يدعو إلا إلى الشر .

وقال : مَنْ خالط الناس لا ينجو من إحدى الثنتين : إما أَنْ يخوضَ معهم إذا خاضوا في الباطل ، أو يسكت إن رأى منكراً أو يسمع من جلسه شيئاً فيأثم فيه .

وقال : مَنْ عامل الله بالصدق ورَّثه الحكمة . وقال : إن الله يُحبُّ العالم المتواضع ويُغضُّ العالم الجبار ، مَنْ تواضع لله ورَّثه الحكمة .

وقال : مَنْ رأى لنفسه قيمةً فليس له في التواضع نصيب . وسئل الفضيل فقال تخضع للحق وتنفذ له وتقبله ممن قاله^(١) .

قال عبد الله بن المبارك : إنَّ الفضيل بن عياض صدق الله فأجرى الحكمة على لسانه . فالفضيل ممن نفعه علمه .

قال شريك بن عبد الله : لم تزل لكل قوم حجة في أهل زمانهم ، وإنَّ فضيل بن عياض حجة لأهل زمانه .

قال عبد الله بن المبارك لأبي مريم القاضي : ما بقي أحدٌ من الأبدال إلا فضيل بن عياض وعلي ابنه ، وعلي يُقدِّم على أبيه في الخوف .

قال إبراهيم بن الأشعث : ما رأيت أحداً كان الله عزَّ وجلَّ في صدره أعظم من الفضيل بن عياض ؛ كان إذا ذكر الله أو ذكر عنده ، أو سمع القرآن ظهر به من الخوف والحزن ، وفاضت عيناه وبكى حتى يرحمه مَنْ بحضرته ؛ وكان دائم الحزن شديد الفكرة ، وما رأيت رجلاً يريد الله بعلمه وعمله وأخذه وعظاته ومنعه وبذله وبغضه وحبِّه وخصاله كلَّها غيره - يعني الفضيل .

وقال : كنا إذا خرجنا مع الفضيل في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي لكأنه مودع من الحزن والبكاء حتى يقوم ولكأنه رجع من الآخرة يُخبر عنها^(٢) .

وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير ، ويمتنع من جوائز الملوك .

(١) المصدر السابق نفسه ٣١٢/٢٠ ، ٣١٥ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٠٢/٢٠ ، ٣٠٣ .

قال بعضهم : كنا جلوساً عند الفضيل بن عياض ، فقلت له : كم سنك ؟

فقال :

بَلَّغْتُ الثَّمَانِينَ أَوْ جُرْتُهَا
عَلَّتْ عِي الشُّوْنُ فَأَبْلَيْتَنِي
فَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أَنْتَظِرُ
فَدَقَّ الْعِظَامُ وَكُلَّ الْبَصَرُ^(١)

ومما أنشد فضيل :

يَا أَيُّهَا الذَّاهِبُ فِي عَيْهِ
وَالْأَمْرُ قَدَامَكَ مُنْتَغَظِمٌ
مَخْصُوعٌ مَا تَطْلُبُهُ الْقُوَّةُ
قَدْ جَلَّ أَمْرٌ بِذَوِّهِ الْمَوْتُ

ومن شعره أيضاً :

إِنَّا لِنَفْرَحُ بِالْأَبَامِ نَذَقْنَاهَا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَجْتَهِدًا
وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى نَقْصٌ مِنَ الْأَجْلِ
فَإِنَّمَا الرِّيحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

توفي الفضيل بن عياض سنة ست وثمانين ومئة . وقيل سنة سبع وثمانين

بمكة^(٢) .



(١) سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٨ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٣٣١/٢٠ .

قَطْرِيٌّ^(٥) بن الفَجَاءَةِ التَّمِيمِيُّ

هو : قَطْرِيٌّ بن الفَجَاءَةِ ، واسمه جَعْفُونَةُ ، بن مَازِن بن يَزِيد بن زِيَاد بن خُنْثَر بن كَابِيَةَ بن حُرْقُوص بن مَازِن بن مَالِك ، بن عَمْرُو بن تَمِيم بن مَرَّة ، المازني الخارجي . أبو نعامه^(١) .

وقال ابن حزم : والخارجيُّ الأَزْرَقِيُّ الذي سُلِّمَ عليه بالخلافة عشرين سنة ، وهو قَطْرِيٌّ بن الفَجَاءَةِ ، والفَجَاءَةُ لقبُ لأبيه ، لأنه غاب إلى اليمن ، ثم أتى قَوْمَهُ فَجَاءَةً ، واسمه جَعْفُونَةُ^(٢) . . .

وقَطْرِيٌّ بفتح القاف والطاء وتشديد الياء ، قال الجوهري : وَقَطْرِيٌّ بن فَجَاءَةَ المازني ، زعم بعضهم أن أصل الاسم مأخوذٌ من قَطْرِيٍّ النعال .

قال صلاح الصفدي (في حاشيته على الصحاح) قلت : بل هو منسوبٌ إلى قَطْر ، بالسَّيف ، على ما ذكره بعضهم ، السَّيف بكسر السين : ساحل البحر ، قال البكري في (معجم ما استعجم) : قَطْرٌ بفتح أوله وثانيه بعددء مهملة : موضع بين البحرين وعمان تنسب إليه الإبل الجياد ، وهي أكثر بلاد البحرين حُمْرًا^(٣) .

وقال ابن حزم : وأخوه جُزْمُوز بن الفَجَاءَةِ كان على السُّنَّة وكان يُقاتل أخاه^(٤) .

(٥) الكامل للمبرد ٣/١٠٨١ ، ١٢٦٧ ، ١٢٨٩ ، وفيات الأعيان ٤/٩٣ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٢٤٨ ، المعارف ٤١١ ، البيان والتبيين ٢/١٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٤/١٥١ ، الأخبار الطوال ٢٧٧ ، ٣٠٥ ، جمهرة أنساب العرب ٢١٢ ، خزنة الأدب ٢/٤٥٢ ، النجوم الزاهرة ١/١٩٧ ، طبري ٦/١٢٦ ، ١٦٩ ، الكامل في التاريخ ٤/٢٨٦ .

(١) وفيات الأعيان ٤/٩٣ .
 (٢) جمهرة أنساب العرب ٢١٢ .
 (٣) خزنة الأدب ١٠/٦٤ وفي وفيات الأعيان : وقد قيل : إن قولهم « قَطْرِيٌّ » ليس باسم له ، ولكنه نسبة إلى موضع بين البحرين وعمان ، فَنَسَبَ إليه ، أي فَعَطْر - قَطْرِيٌّ .
 (٤) جمهرة أنساب العرب ٢١٢ .

وقال الذهبي : قَطْرِي بِنُ الفُجَاءة ، الأمير أبو نَعَامَة التَّمِيمِي المازنِي ،
البطل المشهور ، رأس الخوارج .

خرج زمن ابن الزبير ، وهزم الجيوش واستفحل بلاؤه .

جهَّز إليه الحجاج جيشاً بعد جيش فيكسرهم ، وغلب على بلاد فارس ،
وله وقائع مشهودة ، وشجاعة لم يَسْمَعْ بمثلها^(١) .

وقال ابن خلكان : قَطْرِي بِنُ الفُجَاءة خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي
العراف نيابة عن أخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب في سنة ست وستين
للهجرة ، وكان قطري شجاعاً رجلاً مقدماً كثير الحروب والوقائع قوي النفس
لا يهاب الموت^(٢) ، وفي ذلك يقول مخاطباً لنفسه :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً من الأبطال ، ونحك لن تُرَاعِي^(٣)
فإنك لو سألت نساء يوم على الأجل الذي لك لم تُطَاعِي^(٤)
فصبراً في مجال الموت صبراً فمائل الخلود بمُشْتَطَاع^(٥)
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوي عن أخي الخنع اليراع^(٦)
سبيل الموت غاية كل حي فداعيه لأهل الأرض دَاعِ^(٧)

(١) سير أعلام النبلاء ١٥١/٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٩٤/٤ .

(٣) الشَّعَاعُ : المعترق وهو مصدر يقع للمذكر والمؤنث ، أي أقول لنفسي حين فرغت من الموت
وانثرت ، لا تُرَاعِي ونحك من الأبطال ، فإن الفرار والجزع لا يُنجي من الموت ، ولا يزيد
في الأجل .

(٤) والنساء : التأخير ، يقال نسا الله في أجلك وأنسا الله أجلك أي أخره .

(٥) مجال الموت : الحرب ، والمجال : المُضْطَرَب ، أي اصبري على الموت فلا سبيل إلى
الخلود ، والموت في الحرب أكرم من الخنوع والخضوع والذل .

(٦) واليراع : الجبان المشجوب القواد ، وأصل اليراع القصب ، فشبه به الجبان ، كأن جوفه خال
من قلبه ، كما خلا جوف القصب من شيء يكون فيه ، أي ليس البقاء وطول العمر كالعز
الذي لا يدركه الجبان والضعيف ، أي للناس سواء في البقاء إلى الأجل المحتوم .

(٧) أي الشجاع والجبان سواء في الموت فلم يُجزع من أكرمه وهو القتل ؟

وَمَنْ لَا يُعْتَبَطُ بِهَرَمٍ وَيَسَامُ وَتُسَلِّمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ^(١)
 وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُذَّ مِنْ مَقْطِ الْمَتَاعِ^(٢)
 وقال ابن خلكان : وهذه الأبيات ، وهي تشجع أجبين خلق الله ، وما
 أعرف في هذا الباب مثلها ، وما صدرت إلا عن نفس آية وشهامة عربية . وهو
 معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة^(٣) .

فَطَرِيٌّ وَقِيَادَةُ الْخَوَارِجِ :

قال أبو العباس : ثُمَّ إِنَّ الْخَوَارِجَ أَذَارُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ، فَأَرَادُوا تَوَلِيَةَ
 عُبَيْدَةَ بْنِ هَلَالٍ ، فَقَالَ : أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي ، مَنْ يُطَاعِينَ فِي
 قُبُلٍ ، وَيَحْمِي فِي دُبُرٍ ، عَلَيْكُمْ فَطَرِيٌّ بْنُ الْمَجْدَاءِ الْمَازِنِيُّ . فَبَايَعُوهُ فَوَقَفَ بِهِمْ
 فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، امضِ بِنَا إِلَى فَارِسَ ، فَقَالَ : إِنْ بِفَارِسَ عُمَرُ بْنُ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَلَكِنْ نَصِيرَ إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَإِنْ خَرَجَ مُضْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ مِنَ
 الْبَصْرَةِ دَخَلْنَاهَا^(٤) . . .

وصار مُضْعَبُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَسَأَلَ : مَنْ يَسْتَكْفِينِي أَمْرَ الْخَوَارِجِ ؟ فَشَاوَرَ
 النَّاسَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : وَكَأَنَّ عُبَيْدَةَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ ، وَقَالَ قَوْمٌ : وَكَأَنَّ عُمَرَ بْنَ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، وَقَالَ : قَوْمٌ ، لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْمَهَلْبُ فَارْدُدْهُ إِلَيْهِمْ .

وَبَلَغَتْ الْمَشُورَةُ الْخَوَارِجَ ، فَأَذَارُوا الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ ، فَقَالَ فَطَرِيٌّ بْنُ الْمَجْدَاءِ
 الْمَازِنِيُّ : إِنْ جَاءَكُمْ عُبَيْدَةُ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ أَنْتَاكُمْ سَيِّدٌ سَمَّحٌ جَوَادٌ كَرِيمٌ مُضَيِّعٌ
 لِعَسْكَرِهِ ، وَإِنْ جَاءَكُمْ عُمَرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنْتَاكُمْ شَجَاعٌ بَطَلٌ فَارِسٌ جَادٌ ، يُقَاتِلُ

(١) ومن لا يعتبط بهموم : أي من لم يثقل شاباً مات هَرَمًا ، وأصل الاعتباط أن تُنحر الناقة لغير
 جِلَّةٍ ، والعتيط الطريُّ من اللحم وغيره . وقوله : يَسَامُ : أي يَصْرُ إِلَى الضَّعْفِ وَتَكَدِ الْعَيْشِ
 حَتَّى يَسَامَ الْحَيَاةَ . وَالْمُنُونُ : الْمَيْتَةُ .

(٢) وسقط المتاع : رُدَّأَلَهُ وَمَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْهُ ، ضَرَبَهُ مِثْلًا لِلْمَجَانِ الَّذِي لَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ، أَيْ لَا خَيْرَ
 فِي حَيَاةٍ مَنَ هَذِهِ صَفَتِهِ . « حَمَاسَةُ أَبِي تَعَامٍ شَرَحَ الْأَعْلَمُ الشُّتَمَرِيُّ ١/٣٩١ » .

(٣) وفيات الأعيان ٤/٩٤ .

(٤) الكامل للمبرد ٣/١٢٨٠ .

لِدِينِهِ وَلِمُلْكِهِ ، وَبِطَبِيعَةِ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا لِأَحَدٍ ، فَقَدْ شَهِدْتُهُ فِي وَقَائِعِ فَمَا نُودِي فِي الْقَوْمِ لِحَرْبٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ يَطْلُعُ حَتَّى يَشُدَّ عَلَى قَرْيَتِهِ ، فَيَضْرِبُهُ ، وَإِنْ رُدَّ الْمُهَلَّبُ فَهُوَ مَنْ قَدْ عَرَفْتُمُوهُ : إِنْ أَخَذْتُمْ بِطَرْفِ ثَوْبٍ أَخَذَ بِطَرْفِهِ الْآخَرَ ، يَمُدُّهُ إِذَا أَرَسَلْتُمُوهُ ، وَيُرْسِلُهُ إِذَا مَدَدْتُمُوهُ ، لَا يُبْدُرُكُمْ إِلَّا أَنْ تَبْدُؤُوهُ ، إِلَّا أَنْ يَرَى فُرْصَةً فَيَنْتَهِزَهَا ، فَهُوَ اللَّيْثُ الْمُبِيرُ^(١) ، وَالثَّغْلَبُ الرَّوَّاعُ ، وَالبَلَاءُ الْمَقِيمُ .

فَوَلَّى عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَوَلَّاهُ فَارِسًا . . . فَلَمَّا بَلَغَ الْمُهَلَّبُ أَنْ مَضَى وَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَمَاهُمْ بِفَارِسِ الْعَرَبِ وَفَتَاهَا^(٢) .

خطبه :

وله خطبة طويلة سأذكرها لأهميتها :

قال الجاحظ : ومن الخطباء الخوارج ، قَطْرِيٌّ بنُ الْفُجَاءَةِ ، وله خطبة طويلة مشهورة ، وكلامٌ كثيرٌ محفوظٌ ، وكانت له كنيستان : كنية في السلم ، وهي أبو محمد ، وكنية في الحرب ، وهي أبو نَعَامَةَ^(٣) .

صِعْدَ قَطْرِيٍّ بنُ الْفُجَاءَةِ مِنْبِرَ الْأَزَارِقَةِ - وهو أحد بني مازن بن عمرو بن تميم ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال :

أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَحَدَرُكُمْ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا حُلُوءٌ خَصْرَةٌ ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ ، وَرَاقَتْ بِالْقَلِيلِ ، وَتَحَيَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ ، وَحُلِّيَتْ بِالْأَمَالِ ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا^(٤) وَلَا تُؤَمِّنُ فُجْمَتُهَا ، غَرَارَةٌ صَرَّارَةٌ ، خَوَّانَةٌ عَدَّارَةٌ ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ ، نَافِلَةٌ بَائِلَةٌ ، أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ ، بَدَلَةٌ^(٥) نَقَّالَةٌ ، لَا تَعْدُو إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى

(١) الْمُبِيرُ : الْغَالِبُ . وَأَبْرَ عَلَيْهِمْ : غَلِبَهُمْ . وَالْإِيرَازُ : الْغَلِيَةُ ، وَقَالَ طَرَفَةُ :

يَكْتَشِفُونَ الطَّرَّ عَنْ ذِي ضَرْهِمْ ، وَيُسِرُّونَ عَلَيَّ الْأَبْسَى الْمُبِيرَ

أَيُّ يَغْلِبُونَ ، يُقَالُ أَبْرَ عَلَيْهِ أَيُّ عَلَيْهِ . وَالْمُبِيرُ : الْغَالِبُ . « لِسَانُ الْعَرَبِ - ب » .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ نَفْسَهُ ١٢٦٦/٣ .

(٣) الْبَيَانُ وَالنَّبِيْنُ ١/٣٤١ ، ٣٤٢ .

(٤) الْحَبْرَةُ ، بِالْفَتْحِ : السَّرُورُ وَالنِّعْمَةُ وَسَعَةُ الْعَيْشِ .

(٥) بَدَلَةٌ ، أَرِيدُ بِهَا كَثِيرَةُ التَّبَدُّلِ ، أَمَا صَبَّطُهَا فَلَا أَحَقُّه لِأَنِّي لَمْ أَعْتَدِ إِلَيْهَا فِي مَعْجَمٍ مِنَ الْمَعَامِمِ

الْمُتَدَاوِلَةِ ، فَقَدْ تَكُونُ « بَدَلَةٌ » كَفَرْحَةٍ وَبَدَلَةٌ « كَضَحْكَةٍ » . حَاشِيَةُ الْبَيَانِ ١٢٦/٢ .

أمنية أهل الرغبة فيها ، والرضا عنها ، أن تكون كما قال الله تعالى : ﴿ كَلَّمَ
 أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفَ فِيهَا لَيْلًا وَالْأَرْضَ فِي آصِحِّ هَبِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 مُقَدِّرًا ﴾ (١) .

مع أن امرأ لم يكن منها في خيرة إلا أعقبته بعدها عبرة ، ولم يلق من
 سرّايتها بطناً إلا منحته من سرّايتها ظهراً ، ولم تطله غيبة^(٢) رخاء إلا قطلت عليه
 مونة بلاء ، وحرى إذا أضحت له منتصرة أن تُمسي له خاذلة متنكرة ، وإن
 جانب منها اعدوذب واخلولى ، أمرّ عليه منها جانب وأوبى^(٣) ، وإن أتت امرأ
 من غصارتها ورفاقتها نعماً ، أرهقت من نوائبها نقماً ، ولم يُمس امرؤ منها في
 جناح أمن إلا أصبح منها على قوايدم خوف . غرارة غرور ما فيها ، فانية فإن من
 عليها ، لا خير في شيء من زادها إلا التقوى .

من أقل منها استكثر مما يؤمنه ، ومن استكثر منها استكثر مما يؤيقه ويظيل
 خزنه ، ويكي عينه . كم واثق بها قد فجعتنه ، وذو طمأنينة قد صرعتنه ، وذو
 احتيال قد خدعتنه .

وكم من ذي أبهة فيها قد صيرته حقيراً ، وذو نخوة قد ردّته ذليلاً ، وكم
 من ذي ناج قد كبته للبيدين والفم .

سلطانها دول ، وعيشها رنق ، وعذبها أجاج ، وخلوها صبر ، وغداؤها
 ميام ، وأسبابها رام^(٤) ، وقطافها سلع^(٥) . حيثها بعرض موت ، وصحيحها
 بعرض سُقم ، ومنيعها بعرض احتضام . مليكها مسلوب ، وعزيرها مغلوب ،
 وسلبها منكوب ، وجامعها محروب^(٦) ، مع أن وراء ذلك سكرات الموت ،

(١) سورة الكهف آية ٥٤ .

(٢) ظل : أصابه الطل ، وهو مطر خفيف ، والقبية ، بالفتح : الدقعة من المطر .

(٣) أوبى : مسهل أوبى ، صار فيه اللبأه والوخم .

(٤) الأسباب : جمع سيب ، وهو الحبل . والرام : جمع رمة بالضم ، وهي قطعة بالية . عنى
 أنه لا يركن إليها .

(٥) السلع ، بالتحريك : نبات مر سام .

(٦) محروب : مسلوب .

وهول المُطَّلَع^(١) والوقوف بين يدي الحكم العدل ؛ ﴿يَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَبُوا أَنَّهُم مُّسَاءِرُونَ
وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَبُوا أَنَّهُم مُّسَاءِرُونَ﴾^(٢) .

أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِنَ مَنْ كَانَ أَطْوَلُ مِنْكُمْ أَعْمَاراً ، وَأَوْضَحُ آثَاراً ، وَأَعَدَّ
عَدِيداً ، وَأَكْثَفُ جُنُوداً ، وَأَعَدَّ عُقُوداً^(٣) : تَعَبَّدُوا الدُّنْيَا أَي تَعَبَّدُوا بِأَثَرِهَا أَيَّ
إِثَارَ ، وَظَعَنُوا عَنْهَا بِالْكَزْهِ وَالصَّغَارِ ، فَهَلْ بَلَّغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَمَحَتْ لَهُمْ نَفْساً
بِفَيْدِيهِ ، أَوْ أَعْتَتْ عَنْهُمْ فِيمَا قَدْ أَهْلَكْتَ بِحَطْبِ^(٤) ، بَلْ قَدْ أَرَهَقْتَهُمْ بِالْفَوَادِحِ ،
وَضَعَعْتَهُمْ بِالتَّوَابِ ، وَعَقَّرْتَهُمْ بِالمَصَائِبِ . وَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنْكُرُهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا
وَأَثَرَهَا ، وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا ، حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الأَيْدِ إِلَى آخِرِ المُسْتَدِّ^(٥) .

هَلْ زُوِّدْتُمْ إِلَّا الشَّقَاءَ . وَأَحْلَيْتُمْ إِلَّا الضَّنْكَ ، أَوْ نُورَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ ،
أَوْ أَعْقَبْتُمْ إِلَّا النَّدَامَةَ . فَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ ، أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُونَ .
يَقُولُ اللهُ : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبُّنَا يُؤْتِيهِمُ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا
يُخْشَوْنَ﴾^(٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ وَحَسِيطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَنَطِيلُ مَا
كَانُوا يَمْعَلُونَ^(٧) .

فَبَسَّتِ الدَّارُ لِمَنْ أَقَامَ فِيهَا . فَاعْمَلُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ ،
فَإِنَّمَا هِيَ كَمَا وَصَفَهَا اللهُ بِاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ ؛ وَقَدْ قَالَ اللهُ : ﴿أَتَمْتَنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ مَّابِئَةَ
نَبْشُونَ﴾^(٨) وَتَسْتَعِدُّونَ مَصَابِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ^(٩) . وَذَكَرَ الَّذِينَ قَالُوا : مَنْ أَشَدُّ
قُوَّةً^(١٠) .

(١) المطلع : موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار ، يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف
عليه من أمر الآخرة عقيب الموت .

(٢) سورة النجم من الآية ٣١ .

(٣) عند عند ، بالفتح ، وعنودا ، بالضم ؛ عنى وطغى وتجاوز قدره .

(٤) الحطب : الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم .

(٥) المستد : الدهر ، يقال لا آتية يد المستد ، أي بدا .

(٦) الآياتان ١٥ ، ١٦ ، من سورة هود .

(٧) ابن أبي الحديد : « واتعظوا فيها بالذين قالوا من أشد منا قوة ، حملوا إلى فيورهم » .
ونحوه في العقد .

ثم قال : حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا ، وَأُنزِلُوا فِيهَا فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَانٌ^(١) ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ ، وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ ، فَهَمَّ جِيرَةٌ لَا يَجِيبُونَ دَاعِيًا ، وَلَا يَمْتَعُونَ ضَيْمًا ، إِنْ أَخْضَبُوا لَمْ يَفْرَحُوا ، وَإِنْ أَفْحَمُوا لَمْ يَقْتُلُوا ، جَمِيعٌ وَهَمَّ أَحَادٌ ، وَجِيرَةٌ وَهَمَّ أَعَادٌ ، مَتْنَاهُ بَلَّغٌ لَا يُزَارُونَ وَلَا يُزَوَّرُونَ ، حُلَمَاءٌ قَدْ ذَهَبَتْ أَصْغَانُهُمْ ، وَجُهْلَاءٌ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ ، لَا يُخْشَى فُجْعُهُمْ ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ ، وَكَمَا قَالَ جَلُّ وَعَزُّ : ﴿ فَيَلْتَكِ سَسَكِيَّتُهُمْ لَوْ تَسَكَّنَ مِنْ بَدْرِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾^(٢) .

استبدلوا بظهور الأرض بطناً ، وبالشعة ضيقاً ، وبالأهل غربة ، وبالثور ظلمة ، فجاءوها كما فارقوها : حُفَاةٌ عُرَاةٌ فُرَادَى ، غَيْرَ أَنَّهُمْ ظَعَنُوا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ ، وَإِلَى خُلُودِ الْأَبَدِ . يَقُولُ اللَّهُ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾^(٣) فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكَمُ اللَّهُ ، وَانْتَفِعُوا بِمَوَاعِظِهِ ، اعْتَصِمُوا بِحَبْلِهِ . عَصَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكُمْ آدَاءَ حَقِّهِ^(٤) .

خَلْعَ قَطْرِي :

كَانَ الْمَهْلَبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ يَطَارِدُ الْخَوَارِجَ فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ ، فَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيَخْشَوْنَ لِقَاءَهُ ، فَوَاقِعُهُمْ فِي إِحْدَى الْعُرَاتِ بِكَازِرُونَ^(٥) ، فَاسْرَعَ الْمَهْلَبُ فِي الْخَوَارِجِ ، فَتَفَرَّقُوا فِي تِلْكَ الْوَقْعَةِ ، وَصَارُوا سَبَّارَةً ، وَخَرَجُوا إِلَى تَحُومِ اصْطَخْرِ ، وَاتَّبَعَهُمُ الْمَهْلَبُ .

(١) الجنان : جمع جنن ، بالتحريك ، وهو القبر .

(٢) فتلک بيوتهم خاوية بنا ظلموا ، وتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً ، وهو خلط بين آيتين .

(٣) سورة الأنبياء آية رقم ١٠٤ .

(٤) البيان والتبيين ٢/١٢٦ ، ١٢٩ .

(٥) كازرون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز ، ويقال إنها هي دمياط الأعاجم ، وكلها قصور وبساتين مشتهة عن يمين وشمال .

فتواقف الفريقان ، وحمل بعضهم على بعض ، وأمام الخوارج رجل يرتجز :
 حَتَّى مَتَى يَبْعُنُنَا الْمُهَلَّبُ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبُ
 وَلَا السَّمَاءُ أَيْنَ أَيْنَ الْمَذْهَبُ ؟

فلما سمع قَطْرِي ذلك بكى ، ووطن نفسه على الموت ، وباشر الحرب
 بنفسه ، وهو يرتجز :

حَتَّى مَتَى تُحْطِئُنِي الشَّهَادَةَ وَالْمَوْتَ فِي أَعْنَاقِنَا قِلَادَةَ
 لَيْسَ الْفِرَارُ فِي الْوَعَى بِعَادَةَ يَا رَبِّ زِدْنِي فِي التَّقَى عِبَادَةَ
 وَفِي الْحَيَاةِ بَعْدَهَا زَهَادَةَ

فاقتلوا يومهم حتى حال بينهم الليل .

ومضي قَطْرِي في أصحابه نحو « جِيرَفْت »^(١) ، وهم بالهرب إلى كِرْمَانَ ،
 فقال رجل من أصحابه :

أَيَا قَطْرِي الْخَيْرِ إِنْ كُنْتَ هَارِباً سَتَلْبِسُنَا عَاراً وَأَنْتَ مُهَاجِرُ
 إِذَا قِيلَ قَدْ جَاءَ الْمُهَلَّبُ أَسَلَمْتُ لَهُ شَقَاعَكَ الْفَمِّ ، وَالْقَلْبُ طَائِرُ
 فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْفِرَارُ مَخَافَةَ وَأَنْتَ وَلِيٌّ ، وَالْمُهَلَّبُ كَافِرُ

ولما رأت الخوارج نكول قَطْرِي عن الهرب ، وما همَّ به من الفرار خلعهوه
 عنهم ، وولوا عبد ربه ، وكان من نساكهم ، فسار بهم إلى قَوْمِسَ^(٢) فأقام بها^(٣) .

شعره :

وَمِمَّا قِيلَ مِنَ الشَّعْرِ فِي يَوْمِ دُولَابِ قَوْلُ قَطْرِي :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمِ

(١) مدينة بكرمان ، من أعيان مدنها وأنزهها ، بها نخل وقواكه ، قال سهيل بن عدي :

وَلَمْ تَرَوْعْنِي مِثْلَ يَوْمِ رَأَيْتَهُ بِجِيرَفْتِ مِنْ كِرْمَانَ أَوْحَى وَأَحْقَرَا

(٢) قومس : تعريب قومس : كورة كبيرة واسعة ، بها مدن وقرى ومزارع في ذبل جبل
 طبرستان ، قصبتها دامغان ، بين الري ونيسابور ، ومن مدنها بسطام .

(٣) الأخبار الطوال ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

مِنَ الْخَفِزَاتِ الْبَيْضِ لَمْ يُرْ مِثْلَهَا
لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَلِطُّمْ وَجْهَهَا
وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ دُولَابٍ أَنْصَرْتُ^(١)
غَدَاةً طَفَّتْ عَلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَإِلِ
وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ أَوَّلُ جَدِّهَا
وَظَلَّتْ شُبُوحُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مُفْعَصًا
وَضَارِبَةً خَدًا كَرِيمًا عَلَى فَتَى
أَصِيبَ بَدُولَابٍ وَلَمْ تَكْ مَوْطِنًا
فَلَوْ شَهِدْتَنَا يَوْمَ ذَلِكَ وَخَيْلَنَا
رَأَتْ فِتْنَةً بَاعَرُوا إِلَهَةَ نَفْسِهِمْ
وَقَالَ قَطْرِيُّ بْنُ الْفَجَاءَةِ :

شِفَاءَ لِيذِي بَثٌّ وَلَا لِيَقِيمِ
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ جَدُّ لَيْمِ
طِعَانٌ فَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ ذَمِيمِ
وَعُجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ
وَأَخْلَافِهَا مِنْ يَخِيبِ وَسَلِيمِ
تَمُومٌ وَظَلْنَا فِي الْجَلَادِ نَعُومٌ
يَمُجُّ دَمًا مِنْ فَائِظِ وَكَلِيمِ
أَغْرَ نَجِيبِ الْأَمْهَاتِ كَرِيمِ
لَهُ أَرْضُ دُولَابٍ وَدَيْرُ حَمِيمِ
تُيْحُ مِنَ الْكُفَّارِ كُلِّ حَرِيمِ
بَجَّاتٍ عَذْبٍ عَسَدُهُ وَنَعِيمِ^(٢)

يَا رُبَّ ظِلِّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا
وَرُبَّ يَوْمٍ جَمِيٍّ أَرَعَيْتُ عَقْوَتَهُ
وَيَوْمٍ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ، ظَلَّ بِهِ

مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجَلَّدُ^(٣)
خَيْلِي اقْتِسَارًا ، وَأَطْرَافُ الْقَنَا قِصْدُ^(٤)
تَهْوَى اضْطِلَاءَ الْوَعَى ، وَنَارُهُ تَقْدُ^(٥)

- (١) يوم دولاب : دولاب ، قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة بين أهل البصرة وأميرهم مسلم بن عيسى بن كرز بن حبيب بن عبد شمس وبين الخوارج ، قُتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الخوارج وخلق منهم . * معجم البلدان ٢ / ٥٥١ .
- (٢) الكامل للمبرد ٣ / ١٢٢٦ .
- (٣) والعُقَاب هنا : الرابذة . والعُقَاب : عَلْمٌ فَخْمٌ . وفي الحديث : أنه كان اسم رابته ، عليه السلام ، العُقَاب ، وهي العلم الضخم . * لسان العرب - عقب * . والاجتلاء : المضاربة بالشيف . أي برزت للحرب لا يقيني فيها من حر الشمس إلا ظلال رابتي ، وأشار باستغلاله بالرابذة إلى أنه حاملها ورئيس جيشه ، وإنما كان يحمل الرابذة ويُقاتل بها الرئيس .
- (٤) الجَمِيٌّ : ما حُبِي من المرعى . والعَقْوَةُ : فناء الدار . والاقْتِسَارُ : القهر . والقِصْدُ ، الشكيرة لكثرة الطعن بها . أي صلبت شدة ذلك اليوم . وضرب العقوة ورعية فيها مثلاً لذلك .
- (٥) يقول إذا ظلَّ غيري يلهو في خَفْضٍ من العيش فإنا لهو باضطلاء الحرب ، أي لذتي بذلك =

مُشَهَّرًا مَوْقِي ، والحربُ كاسفَةٌ
 وَرُبُّ هاجِرَةٌ تَغْلِي مَراجِلُها
 تَجْتَابُ أودِيَةَ الأَفْزاعِ آمِنَةً
 فَإِنْ أُمْتُ حَصَفَ أَنْفِي ، لا أُمْتُ كَمَدًا
 وَلَمْ أَقُلْ لَمْ أَساقِ المَوْتِ شارِبُهُ
 نِهايةَ قَطْرِي :

هناك أكثر من رواية حول مقتل قَطْرِي ، وسأذكر رواية الدينوري أولاً : قال :
 ولحق قَطْرِي بالري ، فوجه الحجاج سفيان بن الأبرد حتى أتى الري ،
 وعليها إسحاق بن محمد بن الأشعث ، فركب معه في مائة فارس من جنده ،
 وسارا حتى لحقاه ، وهو في مائة فارس بنحوم طبرستان ، فنزل عن دابته ،
 ونام متوسداً يده ، ثم استيقظ ، وقال لِعَلِجٍ^(٦) من أهلها : إيتني بشربة من

= كَلْدَةٌ غيري بالخفض والدَّهْمَةُ . والوعى : الضَّوْتُ في الحرب ، وكذلك الوعى ، والوَخِيُّ
 فَسُمِّيَتْ بِهِ .

(١) مُشَهَّرًا مَوْقِي : أي أدل بشجاعي وجراني وأشبهُ نفسي للفرز فأجابه ولا أَخْبَلُهُ ، وكفى
 يكشف القناع عن شدة الحرب ومجاهرتها بالشر . والأطراد : السائغ أي تطرد أمواجه ، يُريد
 شدائد الحرب ، وضرب هذا مثلاً .

(٢) المراجل : القدور ، ضرب غليانها مثلاً لحز الهاجرة . ومعنى نحرتها : قابلتها ونحرتها ،
 وأصله أن تنخر الناقة في مقدمها . والمطايا : الإبل . والوَخِدُ : والوَخِدَانُ سَيْرٌ سريعٌ .

(٣) تَجْتَابُ : تَقَطُّعٌ وَتَخْرُقُ . أودية الأفزاع : أماكن مطمئنة من الغلاة تُفْرَعُ من سلكها . وشبه
 نفسه واقتياده لأصحابه بأشود تقناد أسوداً ، جُرْأَةٌ وإقداماً . وأسد : جمع أسدٍ على غير
 قياس ، ونظيره وَثْنٌ وَوَثْنٌ .

(٤) مات حصف أنه : أي على فراشه . والكَمْدُ : الحَسْرَةُ والتلُفُّفُ . وقصُرُ العاجزِ الكَمْدُ : أي
 من عجز عن الحرب وتكابة العدو .

(٥) الشَّرْعُ : الوارِدَةُ ، يقال شرعت الماء إذا وردته بيديك لا بحيل ولا دلو ، يريد دُونَ المنيا
 وغشيانها له . والوُرْدُ : مع وَرُودٍ ، وهو الكثير الوُرْدُ . * حساسة أي تمام للأعلم
 الششمري ٢٠٠/١ .

(٦) العليج : الرجل الشديد الغليظ ، وقيل هو من خرجت لحيته ، واشتد بدنه ، أو هو الرجل من
 كفار المعجم .

ماء ، فأتاه بالماء ؛ ولحقه القوم ، فقتلوه قبل أن يشرب ذلك الماء ، واحتز رأسه ، وأخذهُ سُفْيَانُ بن الأبرد ، وانصرف إلى الحجاج ، فرمى بالرأس بين يديه ، فوجه الحجاج بالرأس إلى عبد الملك^(١) .

الرواية الثانية ، قال أبو الفرج الجوزي :

وفي سنة سبع وسبعين ، هلك قَطْرِي ، وعبد رب الكبير ، وعبيدة بن هلال ومن كان معهم من الأزارقة وقيل : بل كان هلاكهم في سنة ثمان وسبعين . وسبب هلاكهم أنهم لما اختلفوا ، وتوجه قَطْرِي إلى طبرستان ، ووجه الحجاج جيشاً مع سُفْيَان بن الأبرد ، فاتبعهم ، فلقق قَطْرِياً في شعاب طبرستان ، فقاتلوه فتنفرق عنه أصحابه ، ووقع عن دابته في أسفل الشعب فتدهدى إلى أسفله . فأتاه عليج من أهل البلد ، فقال له قَطْرِي : أسقني ماءً ، فقال : أعطني شيئاً حتى أسقيك ، قال : ويحك ، والله ما معي إلا ما ترى من سلاحي ، فأشرف العليج عليه وحذر عليه حجراً عظيماً فأصاب إحدى رجليه فأوهنه ، وصاح بالناس ، فأقبلوا فقتلوه .

فبعث سُفْيَانُ يرأسه مع أبي جهم بن كنانة الكلبي إلى الحجاج ، ثم أتى به عبد الملك ، ثم إن سُفْيَانُ أقبل إلى عسكر عبيدة بن هلال وقد تحصن في قصر بقومس ، فأحاط به وبأصحابه ، فجهدوا حتى أكلوا دوابهم ، ثم خرجوا فقتلهم وبعث برؤوسهم إلى الحجاج^(٢) .

وقال ابن دريد : وأبو نَعَامَةَ : قَطْرِي بن الفُجَاجَةِ ، قال يوم قُتل :

أنا أبو نَعَامَةَ الشَّيْخِ الهَيْلِ أنا الذي وُلِدْتُ في أُخْرَى الإِبِلِ^(٣)



(١) الأخبار الطوال ٢٨٠ .

(٢) المنتظم ١٩٥/٦ .

(٣) الاشتقاق ١٣٨ .

القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيّ (*)

هو القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ التَّمِيمِيّ . ابن الحَنْظَلِيَّةِ (١) .

والقَعْقَاعُ : الحُمَى النَافِضُ تَقَعِقُ الأَصْرَاسَ ؛ قال مُزَرَّدٌ أخو الشَّمَاخِ :
إِذَا ذُكِرَتْ سَلَمَى عَلَى النَّأْيِ ، عَادَ فِي ثَلَاثِي قَعْقَاعٍ ، مِنْ الوَرْدِ ، مُزْدَمٍ
وَالقَعْقَعَةُ : حِكَايَةُ أَصْوَابِ السَّلَاحِ وَالتَّرْسَةِ وَالجُلُودِ اليَابِسَةِ وَالمِحْجَارَةِ
وَالرَّغْدِ وَالبِكْرَةِ وَالمُحَلِيِّ وَنحوهَا .
وتمرُّ قَعْقَاعٌ : أَي يَابِسٌ (٢) .

وكان أحد فرسان العرب الموصوفين ، وشعرائهم المعروفين . شهد
اليرموك ، وفتح دمشق ، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس ، وكانت له
في ذلك مواقف مشكورة ، ووقائع مشهورة (٣) .

قال أبو عمر : هو أخو عاصم بن عمرو التميمي ، وكان لهما البلاء
الجميل ، والمقامات المحمودة في القادسية لهما ولهاشم بن عتبة ، وعمرو بن
معد يكرب (٤) .

قال ابن الأثير : وللقَعْقَاعُ أثرٌ عظيمٌ في قتال الفرس في القادسية وغيرها ،
وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاءً . وشهد مع عليّ الجمل وغيرها من
حروبه ، وأرسله عليّ (ر) إلى طلحة والزبير ، فكلمهما بكلام حسن ،

(٥) أسد الغابة ٤/٣٩٠ ، الاستيعاب ٣/٣٤٥ ، الإصابة ٥/٣٤٢ ، الكامل في التاريخ انظر
الفهارس ، تاريخ الطبري انظر الفهارس ، معجم البلدان انظر الفهارس ، مروج الذهب
١٤٥١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥٥ ، مختصر تاريخ دمشق ٢١/٨٨ ، المنتظم ٤/١٠١ ،
١٠٨ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٥٩/٥ ، ٨٧ .

(١) طبري ١٠/٣٧٥ .

(٢) لسان العرب - قمع .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢١/٨٨ .

(٤) الاستيعاب ٣/٣٤٥ .

تَقَارَبَ النَّاسُ بِهِ إِلَى الصُّلْحِ . وَسَكَنَ الْكُوفَةَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ (ر) : صَوْتُ الْقَعْقَاعِ فِي الْجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ ^(١) .

قال : . . . فاستمدَّ خالدُ أبا بكرٍ (ر) فأمدّه بالقعقاعِ بنِ عمرو التميميِّ وحده ، فقيل : أتمده برجل واحد فقال : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا ، فأمدَّ عياضاً بعبد بنِ عمر الحميري وكتب إليهما أن استنقروا من قاتل أهل الردة ، ومن ثبت على الإسلام بعد رسول الله ﷺ ولا يغزون معكم أحد ارتد حتى أرى رأيي ، فلم يشهد الأيام مرتد ^(٢) .

القعقاعُ وحروب الردة :

كان علقمةُ بنُ عُلَثةٍ في كلابٍ ومَنْ لَأْفَهَا ^(٣) ، وقد كان علقمة أسلم ثم ارتدَّ في زمن النبي ﷺ ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق بالشام ؛ فلما تُوفِّي النبي ﷺ أُقبل مسرعاً حتى عسكر في بني كعبٍ مُقدِّماً رجلاً ومؤخراً أخرى وبلغ ذلك أبا بكرٍ ، فبعث إليه سريةً ، وأمر عليها القعقاعُ بن عمرو ، وقال : يا قَعْقَاعُ ، سِرَّ حَتَّى تُغَيِّرَ عَلِيَّ عَلْقَمَةَ بِنِ عُلَاثَةَ ، لَعَلَّكَ أَنْ تَأْخُذَهُ لِي أَوْ تَقْتُلَهُ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ شِفَاءَ الشَّقِّ الْحَوْصُ ^(٤) ، فَاصْنَعْ مَا عِنْدَكَ .

فخرج في تلك السرية ؛ حتى أغار على الماء الذي عليه علقمة ؛ وكان لا يبرح أن يكون على رجل ؛ فسابقهم على فرسه ؛ فسبقهم مراكضةً ، وأسلم أهلُه وولده ، فانشسف امرأته وبناته ونساءه ، ومن أقام من الرجال ؛ فأتقوه بالإسلام ، فقدم بهم على أبي بكرٍ ، فجحده ولده وزوجته أن يكونوا مالئوا علقمة ، وكانوا مقيمين في الدار ، فلم يبلغه إلا ذلك ، وقالوا : ما ذنبنا فيما صنع علقمة من ذلك ! فأرسلهم ثم أسلم ، فقبل ذلك منه ^(٥) .

(١) أسد الغابة ٤ / ٣٩٠ .

(٢) المنتظم ٤ / ١٠١ . وتاريخ الطبري ٣ / ٣٤٧ - حوادث السنة الثانية عشرة .

(٣) لأفها : أي اجتمع إليها واختلط بها .

(٤) الحوص : الخياطة .

(٥) تاريخ الطبري ٣ / ٢٦٢ - حوادث السنة الحادية عشرة - ذكر ردة هوازن وسليم وعامر .

خالد ، وهرمز ، والقَعَقَاعُ :

وأرسل هُرْمَزُ أصحابه بالغد ليغدروا بخالد ، فواطنوه على ذلك ، ثم خرج هُرْمَزُ ، فنادى رجلاً ورجلاً ؟ أين خالد ؟ وقد عهد إلى فرسانه عهده ، فلما نزل خالد نزل هُرْمَزُ ، ودعاه إلى النزال ، فنزل خالد فمضى إليه ، فالتقيا فاختلفا ضربتين ، واحتضنه خالدُ ، وحملت حامية هُرْمَزُ وغدرت ، فاستلحموا^(١) خالداً ، فما شغله ذلك عن قتله .

وحمل القَعَقَاعُ بن عمرو واستلحم حُماة هُرْمَزُ فأناموهم ؛ وإذا بخالد يُمَاصِعُهُمْ^(٢) ، وانهزم أهل فارس ، وركب المسلمون أكتافهم إلى الليل ، وجمع خالد الرثاث وفيها السلاسل ، فكانت وقْرٌ بعير ، ألف رطل ، فسميت ذات السلاسل ، وأفلت قيّاذ وأنوشجان^(٣) .

وشارك القَعَقَاعُ في معركة أليس على صُلب الفرات في السنة الثانية عشرة تحت أمرة خالد بن الوليد^(٤) .

وقال القَعَقَاعُ بن عمرو في أيام الحيرة :

سَقَى اللهُ قَتْلَى بِالْفَرَاتِ مُقِيمَةً وَأُخْرَى بِأَبْجَاجِ النَّجَافِ الْكُوَافِ
فَنَحْنُ وَطِنْنَا بِالْكَوَاظِمِ هُرْمَزَاً وَبِالْثَّنِي قَزْنِي قَارِنِ بِالْجَوَارِفِ
وَيَوْمٌ أَحْطْنَا بِالْقُصُورِ تَسَابَعَتْ عَلَى الْحَيْرَةِ الرُّوحَاءِ إِحْدَى الْمَصَارِفِ
حَطَطْنَاهُمْ مِنْهَا وَقَدْ كَانَ عَزْشُهُمْ يَمِيلُ بِهِمْ ، فِعَلَّ الْجَبَانِ الْمُخَالِفِ
رَمَيْنَا عَلَيْهِم بِالْقَبُولِ وَقَدْ رَأَوْا غَبُوقَ الْمَنَابِ حَوْلَ تِلْكَ الْمَحَارِفِ
صَبِيحَةَ قَالُوا نَحْنُ قَوْمٌ تَنْزَلُوا إِلَى الرَّيْفِ مِنْ أَرْضِ الْعُرَيْبِ الْمُقَانِفِ^(٥)

وفي السنة الثانية عشرة ، فرّق خالد سواد الحيرة يومئذ على جرير بن

(١) استلحموا خالداً : تبعوه .

(٢) يماصعهم : يجالدهم .

(٣) المصدر السابق نفسه حوادث سنة (١٢ هـ) .

(٤) المصدر السابق نفسه ٢٥٧/٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٣٦٥/٣ .

عبد الله الحميري، ويشير بن الحَصَاصِيَّة ، وخالد بن الواشمة ، وابن ذي العنق ،
وفرق سواد الأبلَّة على سُويد بن مُقرن ، وحسكة الحبطي ، والحُصين بن
أبي الحُر ، وزبيعة بن عسل .

وأقرَّ المسالِح على تُغورهم .

واستخلف على الحيرة القَعْقَاع بن عمرو^(١) .

وفي وقعة الحُصَيْد قَتَلَ القَعْقَاعُ بن عمرو ، زُرْمهر ، وقَتَلَ من العجم مقتلة
عظيمة^(٢) .

وفي معركة اليرموك كان القَعْقَاعُ بن عمرو على كُردوس من كراديس أهل
العراق .

وقال رجل لخالد : ما أكثر الرومَ وأقلَّ المسلمين ! فقال خالد : ما أقلَّ
الروم وأكثر المسلمين ! إنما تكثر الجنود بالنصر وتقلُّ بالخذلان ، لا بعدد
الرجال ، والله لو ددت أن الأشقر^(٣) براء من توجيه وأنهم أضعفوا في العدد
- وكان فرسه قد حفي في مسيره - .

فأمر خالد عكرمة والقَعْقَاع ، وكانا على مجنبي القلب ، فأنشبا القتال ،
وارتجز القَعْقَاعُ ، وقال :

يا لَيْتِي أَلْفَاكَ فِي الطَّرَادِ قَبْلَ اعْتِرَامِ الْجَحْفَلِ الوَرَادِ
وَأَنْتَ فِي حَلْبَتِكَ الوَرَادِ

وقال عكرمة :

قَدْ عَلِمْتُ بِهَيْكَةِ الجَوَارِي أَنِّي عَلَى مَكْرُمَةٍ أَحَامِي^(٤)

(١) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٧٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٨٠ .

(٣) الأشقر من الخيل : الأحمر في مغرة حمرة ، يحمر منها السيب ، ويطلق على عدة أفراس
لأصحابها .

(٤) المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٩٦ ، ٣٩٨ . كانت وقعة اليرموك سنة (١٣ هـ) .

فتح دمشق :

في سنة (١٣ هـ) وُلد للبَطْرِيْق^(١) الَّذِي دَخَلَ عَلَى أَهْلِ دِمَشْقٍ مَوْلُودًا ، فَصَنَعَ^(٢) عَلَيْهِ ، فَأَكَلَ الْقَوْمَ وَشَرَبُوا ، وَغَفَلُوا عَنِ مَوَاقِفِهِمْ ، وَلَا يَشْعُرُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ خَالِدٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنْبَسُ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ أَمُورِهِمْ شَيْءٌ ؛ عَيْوَنُهُ ذَاكِيَةٌ وَهُوَ مَعْنِيٌّ بِمَا يَلِيهِ ، قَدْ اتَّخَذَ جِبَالًا كَهَيْئَةِ السَّلَالِمِ وَأَوْهَاقًا^(٣) فَلَمَّا أَمْسَى مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ نَهَدَ^(٤) وَمِنْ مَعَهُ مِنْ جُنْدِهِ الَّذِينَ قَدِمَ بِهِمْ عَلَيْهِمْ ، وَتَقَدَّمَ هُوَ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو ، وَمَذْعُورُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَمْثَالُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ ، وَقَالُوا : إِذَا سَمِعْتُمْ نَكْبِيرَنَا عَلَى الشُّورِ فَارْقُوا إِلَيْنَا ، وَانْهَدُوا لِلْبَابِ .

فلما انتهى إلى الباب الذي يليه هو وأصحابه المتقدمون رموا بالحبال الشَّرَفَ وعلى ظهورهم القِرْبَ التي قطعوا بها خنادقهم .

فَلَمَّا نَبَتْ وَهَقَّانَ تَسَلَّقَ فِيهِمَا الْقَعْقَاعُ وَمَذْعُورُ ، ثُمَّ لَمْ يَدْعَا أَحِبُولَةً إِلَّا أَتَبْنَاهَا - وَالْأَوْهَاقَ بِالشَّرَفِ - وَكَانَ الْمَكَانَ الَّذِي اقْتَحَمُوا مِنْهُ أَحْصَنَ مَكَانَ يَحِيطُ بِدِمَشْقٍ ، أَكْثَرُهُ مَاءً ، وَأَشَدُّهُ مَدْخَلًا وَدَخَلَ خَالِدٌ مِمَّا يَلِيهِ عَنُوتٌ ، فَالْتَقَى خَالِدٌ وَالْقَوَادِ فِي وَسْطِهَا . فَدَخَلَ أَهْلَ كُلِّ بَابٍ يَصْلُحُ مِمَّا يَلِيهِمْ ، وَيَعْتَوُوا بِالْبِشَارَةِ إِلَى عَمْرٍو ، وَقَدِمَ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ كِتَابَ عَمْرٍو ؛ بِأَنَّهُ اصْرَفَ جُنْدَ الْعِرَاقِ ، وَأَمَرَهُمْ بِالْحَثِّ إِلَى سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، فَأَقْرَعَ عَلَى جُنْدِ الْعِرَاقِ هَاشِمُ بْنُ عُنْتَةَ ، وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَلَى مُجَبَّبِيَّتِهِ عَمْرٍو بْنُ مَالِكِ الرَّهْرِيِّ وَرَبِيعِيُّ بْنُ عَامِرٍ ؛ وَخَبِرُوا بَعْدَ دِمَشْقٍ نَحْوَ سَعْدٍ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ :

(١) البَطْرِيْقُ ، بِكسْرِ الْبَاءِ ، قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ : « هُوَ الْقَائِدُ مِنَ قَوَادِ الرُّومِ » . وَفِي

الْمَعْرَبِ : وَلَمَّا سَمِعْتَ الْعَرَبُ أَنَّ الْبَطْرِيْقَ أَهْلَ رِيَاةِ صَارُوا يَصْفُونَ بِالْبَطْرِيْقِ » .

(٢) صَنَعَ لَهُمْ : بَرِيْدٌ أَوْ لَمْ .

(٣) الْأَوْهَاقُ : جَمْعُ وَهْقٍ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحِجْلُ فِي طَرْفِهِ أَنْشُوطَةٌ يَطْرَحُ فِي عِنَقِ الدَّابَّةِ أَوْ الْإِنْسَانِ حَتَّى يُوْخِذَ .

(٤) نَهَدَ الرَّجُلُ : نَهَضَ وَمَضَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِخِلَافِ التَّنَهُّوضِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَنِ الْقُعُودِ .

كان فتح دمشق في سنة أربع عشرة في رجب^(١) .

القَعْقَاعُ فِي يَوْمِ أَعْوَاثَ :

كان فتح دمشق قبل القادسيّة^(٢) بشهر - فلمّا قدم على أبي عُبيدة كتابَ عمر بإرسال أهل العراق ، وهم ستة آلاف ، خمسة آلاف من زبيعة ومُضَر ، وألف من أفناء اليمَن من أهل الحجاز ، وأمر عليهم هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص ، وعلى مُقدمته القَعْقَاعُ بن عمرو .

فانجذب القَعْقَاعُ وطوى وتعجّل ، فقدم على الناس صبيحة يوم أعواث ، وقد عهد إلى أصحابه أن يتقطّعوا أعشاراً ، وهم ألف ، فكلّموا بلغ عشرة مَدَى البَصَرِ سَرَّحُوا فِي آثَارِهِمْ عَشْرَةَ ، فقدم القَعْقَاعُ أصحابه في عشرة ، فأتى النَّاسَ فسَلَّمَ عليهم ، وبشّرهم بالجنود ، فقال :

يا أيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ فِي قَوْمٍ ، وَاللَّهِ لَوْ كَانُوا بِمَكَانِكُمْ ، ثُمَّ أَحْسَبُكُمْ حَسْدُوكُمْ حُظُوتِهَا ، وَحَاولُوا أَنْ يَطِيرُوا بِهَا دُونَكُمْ ، فَاصْنَعُوا كَمَا اصْنَعُ ، فَتَقَدَّمَ ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟

فخرج إليه ذو الحَاجِبِ ، فقال القَعْقَاعُ : مَنْ أَنْتَ ؟

قال : أَنَا بَهْمَنُ جَادُوْنَه .

فنادى : يَا لثَارَاتِ أَبِي عُبيد وَسَلِيْطِ وَأَصْحَابِ يَوْمِ الجِسْرِ !

فاجتلدا ، فقتله القَعْقَاعُ ، وجعل خيله تَرِدُ قطعاً ، وما زالت تَرِدُ إلى الليل وتنشط الناس وانكسرت الأعاجم لذلك .
ونادى القَعْقَاعُ أيضاً من يبارز .

(١) المصدر السابق نفسه ٤٣٩/٣ ، ٤٤٠ . وذكرت فتح دمشق ما يلي خالد والقَعْقَاعُ بن عمر بشكل مختصر ، وهو أوسع من ذلك .

(٢) القادسية : بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، وبينها وبين العذيب أربعة أميال . وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبي وقاص والمسلمين والفُرس في أيام عمر بن الخطاب (ر) معجم البلدان ٤ / ٣٣١ . وقال ابن منظور : القادسية من بلاد العرب ، قرية بين الكوفة وعذيب . (قدس) .

فخرج إليه رجلان : أحدهما البيروزان والآخر البُندوان ، فضربه فأذرى رأسه ، وتورّدهم فرسان المسلمين ، وجعل القَعْقَاع يقول :

يا معاشر المسلمين ، باثروهم بالسيوف ، فإنما يُخَصِّد الناس بها !
فتواصى الناس ، وتشايعوا إليهم ، فاجتلدوا بها حتى المساء . فلم ير أهل فارس في هذا اليوم شيئاً مما يعجبهم ، وأكثر المسلمون فيهم القتل .
وقال القَعْقَاع :

لم تعرف الخَيْلُ العِرابُ سِوَاَنَا عَشِيَّةَ أَغْوَاثِ بَجَنْبِ القَوَادِسِ^(١)
عَشِيَّةَ رُخْنا بِالرُّمَاحِ كَأَنَّهَا على القوم ألوانُ الطُّيُورِ الرِّسَارِسِ^(٢)
وحمل القَعْقَاع يومئذ ثلاثين حَمَلَةً ، كلُّها طلعت قطعة حمل حَمَلَةً ، وأصاب فيها وجمل يرتجز ويقول :
أُرْعِبُهُمْ عَمْدًا بِهَا إِزْعَاجَا أَطْمُنُّ طَغْنًا صَائِبًا نَجَّاجَا
أرجوبه من جَنَّةِ أفواجَا

قالوا : قتل القَعْقَاع يوم أغواث ثلاثين في ثلاثين حَمَلَةً ، كلُّها حمل حَمَلَةً قتل فيها ، فكان آخرهم بُرْزُجْمِهر الهمداني ، وقال في ذلك القَعْقَاع :
حَبَوْتُهُ جِيَّائَةً بِالنَّفْسِ هَدَّارَةً مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ
في يومِ أَغْوَاثِ قَلِيلِ الفُرسِ أَنْخَسُ بِالقَوْمِ أَشَدَّ النُّخْسِ
حَتَّى تَفِيضَ مَعْشَرِي وَنَفْسِي^(٣)

وفي ليلة عماس ، بات القَعْقَاع ليلته كلُّها يسرّب أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه من الأمس ، ثم قال : إذا طلعت لكم الشمس ، فأقبلوا مائة مائة ،

(١) كان يقال لليوم الأول من أيام القادسية التي قاتل فيها المسلمون الفُرس يوم أرمات . ويقال لليوم الثاني يوم أغواث ، ويقال لليوم الثالث يوم عماس ، وكان اليوم الرابع يوم القادسية وفيه كان الفتح على المسلمين . المصدر السابق نفسه ١/ ٢٦٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٥٤٤ ، ٥٤٥ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٣/ ٥٤٥ ، ٥٤٧ .

كلّما توارى عنكم مائة فليتبعتها مائة ، فإن جاء هاشم^(١) فذاك وإلا جدّتم للناس رجاءً وجدّاً ، ففعلوا ، ولا يشعر بذلك أحدٌ ، وأصبح الناس على مواقفهم قد أحرزوا قتلهم ؛ فلمّا ذرّ قرن الشمس والقعقاع يلاحظ الخيل ؛ وطلعت نواصيها كثير وكثير الناس ، وقالوا : جاء المدد وقد كان عاصم بن عمرو أمر أن يصنع مثلها ، فجاءوا من قِبَلِ خَفَّان ، فتقدّم الفرسان وتكثّبت ، فاختلّفوا الضرب والطعن ، ومدّهم متتابع ؛ فما جاء آخر أصحاب القعقاع حتى انتهى إليهم ، هاشم ، وقد طلّحوا في سبعمائة ، فأخبروه برأي القعقاع وما صنع في يومه ، فعنى أصحابه سبعين سبعين ، فلما جاء آخر أصحاب القعقاع خرج هاشم في سبعين معه .

وكان يوم عِماس من أوّله إلى آخره شديداً على العرب والعجم فيه على السواء^(٢) .

الفيلة في المعركة لدى الفرس :

كان في الفيلة فيلان يعلمان الفيلة ، فلما كان يوم القادسيّة حملوها على القلب ؛ فأمر بهما سعْدُ القَعْقَاع وعاصمُ التميميين ، وحمّالاً^(٣) والزبيل^(٤) الأسديين ، قالا : يا معشر المسلمين أتى الموت أشدّ ؟

قالوا : أن يشدّ على هذا الفيل ، فنزقاً^(٥) فرسيهما حتى إذا قاما على السّنابك ضرباهما على الفيل الذي بإزائهما ، فطعن أحدهما عين الفيل وضرب الآخر مشفره ، وحمل القعقاع وأخوه على الفيل الذي بإزائهما ففقا عينيه ، وقطعا مشفره ، فبقي متلذداً بين الصّفين . وصاح الفيلان صياح الخنزير ، ثم ولّى الأجرّب الذي عوّر ، فوثب في العتيق ، فأتبعته الفيلة ؛ فخرقت صفّ

(١) هو هاشم بن عُتبة بن أبي وقاص الزهري المرقال . المصدر السابق نفسه ٤٤٠ / ١٠ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٥١ / ٣ ، ٥٥٢ .

(٣) هو حمّال بن مالك الأسدي الوالبي . المصدر السابق نفسه ٢٣٠ / ١٠ .

(٤) هو الزبيل بن عمرو بن ربيعة الوالبي من بني أسد . المصدر السابق نفسه ٢٤٧ / ١٠ .

(٥) نزق الفرس ، بالشديد ؛ ضربه حتى يتزو ويتزق .

الأعاجم فعبرت العتيق في أثره فأنت المدائن في توأبيتها ، وهلك من فيها .
وقال القعقاع في ذلك :

حَضَّضَ قَوْمِي مَضْرَحِيَّ بْنَ يَغْمَرَ فَلَنَّهُ قَوْمِي حِينَ هَزُّوا الْعُوَالِيَا
وَمَا خَافَ عَنْهَا يَوْمَ سَارَتْ جُمُوعُنَا لِأَهْلِ قُدَيْسٍ يَمْنَعُونَ الْمُوَالِيَا
فَإِنْ كُنْتُ قَاتِلْتُ الْعَدُوَّ فَلَلْتُهُ فَإِنِّي لَأَلْقَى فِي الْحُرُوبِ الذَّوَاهِيَا
فُبُولاً أَرَاهَا كَالْيَبُوتِ مُغَيَّرَةً أَسْمَلُ أَعْيَاناً لَهَا وَمَأْقِيَا

ليلة الهرير :

حمل الناس ليلة الهرير عاثة ، ولم ينتظروا بالجملة سعداً ، وكان أوَّل من حمل القعقاع ، فقال : اللهم اغفرها له وانصره . وقال : واتميامه سائر الليلة ! ثم قال : أرى الأمر ما فيه هذا ، فإذا كبرت ثلاثاً فاحملوا . فكبر واحدة فلحققتهم أسد ، فقيل : قد حملت أسد ، فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ؛ وأسداه سائر الليلة ! ثم قيل : حملت النخع ، فقال : اللهم اغفرها لهم وانصرهم ؛ وأنخعاه سائر الليلة ! ثم قيل : حملت بجيلة ، فقال : اللهم اغفرها لهم ، وانصرهم ، وابجيلتاه ! ثم حملت الكنود ، فقيل : حملت كندة ، فقال : واكندتاه ! ثم زحف الرؤساء بمن انتظر التكبيرة ، فقامت حربهم على ساق حتى الصباح ، فذلك ليله الهرير^(١) .

فقال سعد : اللهم اغفرها له ، وانصره قد أذنت له إذ لم يستأذني^(٢) .

فقال القعقاع :

سَقَى اللهُ يَا حَوْصَاءُ قَبْرَ ابْنِ يَغْمَرَ إِذَا ارْتَحَلَ الشَّقَاؤُ لَمْ يَتَرَخَّلْ
سَقَى اللهُ أَرْضاً خَلَّهَا قَبْرُ خَالِدٍ ذَهَابَ غَوَادٍ مُذْجِنَاتٍ تُجَلْجَلُ^(٣)
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُ سَيْفِي يَحُشُّهُمْ فَإِنْ رَحَلَ الْأَقْوَامُ لَمْ أَنْزَحَلْ^(٤)

(١) المصدر السابق نفسه ٥٥٧/٣ ، ولم يكن يقاتل بليل بعدها بالقادسية .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٥٩/٣ .

(٣) في البيت إقواء . وقبر خالد . خالد بن يغمر التميمي . استشهد مع القعقاع أثناء المعركة .

(٤) المصدر السابق نفسه ٥٥٩/٣ .

وقال الأَعْوَرُ بنُ بَنانِ المَنقَرِي ، قال : أوَّلُ شيءٍ سمعهُ سعدٌ ليلتَئِدُ مما يستَئِدُّ به على الفِتحِ في نصفِ الليلِ الباقي صوتُ القَعقاعِ بنِ عمرو وهو يقول :

نَحْنُ قَتَلْنَا مَغَشَّراً وَزائِداً أَزْبَعَةً وَخَمْسَةَ وَواجِداً
نُحَسِبُ فَوْقَ اللَّيْلِ الأَساوِراً حَتَّى إِذا ما ساءوا دَعَوْتُ جَاهِداً
اللهُ رَبِّي ، واحترزْتُ عامِداً^(١)

وفي القادسية ، قالت أروى ابنة عامر الهلالية - هلال النخع لأختها هُنَيْدَةَ ، وكانت تحت القَعقاعِ بنِ عمرو التَّمِيمِي استشيرِي زوجك أَيهم يراه هنا ؟ ففعلت ، وهم سِمْكُ بنُ خَرَشَةَ الأَنْصارِي ، وَعُتْبَةُ بنُ قَرْقَدِ السُّلَمِي وَبُكَيْرِ بنِ عبدِ اللهِ اللَّيْثِي ، فقال القَعقاعُ : سأصفهم في الشعر فانظري لأختك وقال :

إِنْ كُنْتَ حَاولَتِ الدِّراهمِ فَانكِحِي سِمْكا أخوا الأَنْصارِ أو ابنِ قَرْقَدِ
وَإِنْ كُنْتَ حَاولَتِ الطُّعانِ فِئَمِّي بُكَيْراً إِذا ما الخيلُ جالَتْ عن الرِّدِي
وَكلُّهُمُ في ذِروة المَجْدِ نازِلٌ فَسألتُكُمْ إِنَّ البَيَّانَ عن العَدِ^(٢)

فتح المدائن :

وكان أول من دخل المدائن كتيبة الأهوال ، وهي كتيبة عاصم بن عمرو ، ثم كتيبة الخرساء وهي كتيبة القَعقاعِ بنِ عمرو ، فأخذوا في سكتها لا يلقون فيها أحداً يخشونه إلا مَنْ كان في القصر الأبيض ، فأحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا على تأدية الجزية والذمة ، فراجع إليهم أهل المدائن على مثل عهدهم ، ليس في ذلك ما كان لآلِ كسرى . ودخل سعد إيوان كسرى . وصلى فيه صلاة الفتح ثمانين ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلي جماعة ، وأتم الصلاة لأنه نوى الإقامة وكانت أول جُمعة بالعراق ، وجمعت بالمدائن في صفر سنة ست عشرة^(٣) .

(١) المصدر السابق نفسه ٥٦٢/٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٨١/٣ .

(٣) الكامل في التاريخ ٥١٣/٢ ، ٥١٤ .

وأدرك القَعْقَاعُ بن عمرو فارسياً فقتله وأخذ منه عيبتين في إحداهما خمسة أسياف وفي الأخرى ستة أسياف وأدراع ، منها درع كسرى ومفاخره ، ودرع هرقل ، ودرع خاقان ملك الترك ، ودرع داهر ملك الهند ، ودرع بهرام جوبين ، ودرع سيباوخش ، ودرع النعمان استلبها الفرس أيام غزاهم خاقان وهرقل وداهر ، وأما النُعمان وجوبين فحين هربا من كسرى ، والسيوف من سيوف كسرى وهرمز وقباء وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسيباوخش والنعمان ، فأحضر القَعْقَاعُ الجميع عند سعد ، فختيره بين الأسياف فاختار سيف هرقل ، وأعطاه درع بهرام ونقل ساورها في الخرساء ، إلا سيف كسرى والنُعمان ، بعث بهما إلى عمر بن الخطاب لتسمع العرب بذلك وحسبوهما في الأخماس ، وبعثوا بتاج كسرى وحليته وثيابه إلى عمر ليراه المسلمون^(١) .

جَلُولَاءُ وَفَتْحُ حُلُوانَ :

وسببها أن الفرس لما انتهوا بعد الهرب من المدائن إلى جَلُولَاءَ فاحتفروا فيه على مهران الرازي ، وتقدم يزدجرد إلى حُلُوانَ وأحاطوا خندقهم بحسك الحديد إلا طُرُقهم . فبلغ ذلك سعداً فأرسل إلى عمر ، فكتب إليه : أن سرخ هاشم بن عتبة إلى جَلُولَاءَ في اثني عشر ألفاً ، واجعل على مقدمته القَعْقَاعُ بن عمرو ، وعلى ميمته سمر بن مالك ، وعلى ميسرته عمرو بن مالك بن عتبة واجعل على سافته عمرو بن مُرَّةَ الجهني .

وسار هاشم بن عتبة بالناس من المدائن في صفر سنة ست عشرة ، في اثني عشر ألفاً ، منهم وجوه المهاجرين والأنصار وأعلام العرب ممن ارتدوا ومن لم يرتد ؛ فسار من المدائن إلى جَلُولَاءَ أربعاً ، حتى قدم عليهم ، وأحاط بهم فحاصروهم وطاولهم أهل فارس ، وجعلوا لا يخرجون عليهم إلا إذا أرادوا ، وزاحفهم المسلمون بجَلُولَاءَ ثمانين زحفاً ، كل ذلك يعطي الله المسلمين عليهم الظفر^(٢) .

وبعث الله عليهم ريحاً أظلمت عليهم البلاد فلم يستطيعوا إلا المحاجزة ،

(١) المصدر السابق نفسه ٥١٦/٢ ، ٥١٧ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٤/٤ ، ٢٥ .

فتهاقت فرسانهم في الخندق ، فلم يجدوا بُدّاً من أن يجعلوا قرضاً مما يليهم ؛
تصعد منه خيلهم ، فأفسدوا حصنهم ؛ وبلغ ذلك المسلمين ، فنظروا إليه ،
فقالوا : أنهنض إليهم ثانية فندخله عليهم أو نموت دونه !

فلما نهّد المسلمون خرج القوم ، فرموا حول الخندق مما يلي المسلمين بحسك
الحديد ، لكيلا يقدم عليهم الخيل ، وتركوا للمجال وجهاً ، فخرجوا على المسلمين
منه فاقتلوا قتلاً لم يقتتلوا مثله إلا ليلة الهرير ، وانتهى القعقاع بن عمرو في الوجه
الذي زاحف فيه إلى باب خندقهم ، فأخذ به ، وأمر عنادياً فنادى : يا معشر
المسلمين ، هذا أميركم قد دخل خندق القوم وأخذ به فأقبلوا إليه ؛ ولا يمتعنكم من
بينكم وبينه من دخوله ، وإنما أمر بذلك ليقوي المسلمين به ، فحمل المسلمون ولا
يشكون إلا أن هاشماً فيه ، فلم يقم لحملتهم شيء ، حتى انتهوا إلى باب ، فإذا عم
بالقعقاع بن عمرو ، وقد أخذه ، وأخذ المشركون في هزيمة يمنة ويسرة عن المجال
الذي بحيال خندقهم ؛ فهلكوا فيما أعدوا للمسلمين فعقرت دوابهم ، وعادوا
رجالاً ؛ واتبعهم المسلمون ، فلم يفلت منهم إلا من لا يعد ، فجعلت القتلى المجال
وما بين يديه وما خلفه ، فسميت جلولاء بما جليلها من قتلهم ، فهي جلولاء الواقعة ،
وأمر هاشم القعقاع بن عمرو بالطلب ، فطلبهم حتى بلغ خانقين .

ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار إلى حلوان نحو الجبال ، وقدم القعقاع
حلوان ، وذلك أن عمر كان كتب إلى سعد : إن هزم الله الجندين ؛ جند
مهران ، وجند الأنطاك ، فقدّم القعقاع ؛ حتى يكون السواد والجبل ، على
حدّ سوادكم . فنزل القعقاع بحلوان في جند من الأفاء ومن الحمراء ، فلم يزل
بها إلى أن تحوّل الناس من المدائن إلى الكوفة ، فلما خرج سعد من المدائن
إلى الكوفة لحق به القعقاع .

وكتبوا إلى عمر بفتح جلولاء وبتزول القعقاع حلوان واستأذنه في
اتباعهم ، فأبى ، وقال : لو ددت أن بين السواد وبين الجبل سداً لا يخلصون
إلينا ولا نخلص إليهم ، حسبتنا من الريف السواد ، إني آت سلامة المسلمين
على الأنفال^(١) .

(١) المصدر السابق نفسه ٢٦/٤ ، ٢٨ .

وقال القعقاع بن عمرو في يوم جُلُولاء :

ونحن قتلنا في جُلُولاء أنابراً
ومهران ، إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جُلُولاء السّوقية أفنيث
بنو فارس ، لما حوتها الكتائب^(١)

وقال هاشم بن عُتبة في اليوم نفسه :

يوم جُلُولاء ويوم رُسْتَم
ويوم عَرَضِ النَّهْرِ المحرّم
من بين أيام خَلَوْنِ صُرْم
مثلُ نِغَامِ البَلَدِ المحرّم^(٢)

وقد كان عمر (ر) كتب إلى سعد : إن فتح الله عليكم جُلُولاء فسترح القعقاع بن عمرو في آثار القوم حتى ينزل بحُلوان ، فيكون رداءً للمسلمين ويحرز لكم سوادكم . فلما هزم الله عز وجل أهل جُلُولاء ، أقام هاشم بن عُتبة بجُلُولاء وخرج القعقاع بن عمرو في آثار القوم إلى خانقين في جند من أفناء الناس ومن الحمراء ، فأدرك سبياً من سبيهم ، وقتل مقاتلة من أدرك ، وقتل مهران ، وأقلت الفيرزان ؛ فلما بلغ يزّجرد هزيمة أهل جُلُولاء ومصاب مهران ، خرج من حُلوان سائراً نحو الزبي ، وخلف بحُلوان خيلاً عليها خُسرو سُنوم ، وأقبل القعقاع ، حتى إذا كان بقصر شبيرين على رأس فرسخ من حلوان خرج إليه خُسرو سُنوم ، وقدم الزبي دفقان حُلوان ، فلقبه القعقاع فاقتلوا فقتل الزبي ، وهرب خُسرو سُنوم ، واستولى المسلمون على حُلوان وأنزلها القعقاع الحمراء وولى عليهم قُباذ ، ولم يزل القعقاع هنالك على الثغر والجزء بعدما دعاهم ، فتراجعوا وأقروا بالجزء إلى أن تحوّل سعد من المدائن إلى الكوفة ، فلاحق به ، واستخلف قُباذ على الثغر ، وكان أصله خراسانياً^(٣) .

وقال القعقاع بن عمرو التميمي يذكر معارك حُلوان :

وهل تذكرون ، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى ، والأمور حوائل

(١) معجم البلدان ٢/ ١٨١ . وجُلُولاء في طريق خراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ .

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٣٣ ، ٣٤ . النغام : نبت أبيض الثمر والزهر يشبهه به بياض الشيب .

(٣) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣٤ ، ٣٥ .

فَصِرْنَا لَكُمْ رِذَاءً بِحُلُوانٍ بَعْدَمَا نَزَلْنَا جَمِيعاً ، وَالْجَمِيعَ نَوَازِلُ
فَتَحْنُ الْأُولَى فُزْنَا بِحُلُوانٍ بَعْدَمَا أَرْنَتْ عَلَى كَسْرِي ، الْإِمَا وَالْحَلَالِلُ^(١)

الْقَعْقَاعُ وَخَيْرِ حِمَصٍ :

في السنة السابعة عشرة قصد الروم أبا عبيدة بن الجراح وقرن معه من المسلمين بحمص ، وكان المهتج للروم أهل الجزيرة ، ووعدوا من أنفسهم المعاونة .

فلما سمع المسلمون باجتماعهم ضم أبو عبيدة إليه مسالحتهم وعسكر بفناء مدينة حمص ، وأقبل خالد من قنشرين إليهم ، فاستشارهم أبو عبيدة في المناجزة أو التحصين إلى مجيء الغياث ، فأشار خالد بالمناجزة ، وأشار سائرهم بالتحصين ومكاتبه عمر ، فأطاعهم وكتب إلى عمر بذلك .

فلما سمع عمر الخير كتب إلى سعد : أن اندب الثامن مع القعقاع بن عمرو وسرحهم من يومهم ، فإن أبا عبيدة قد أحبط به .

وكتب إليه أيضاً : سرح سهيل بن عدتي إلى الرقة فإن أهل الجزيرة هم الذين استأروا الروم على أهل حمص ، وأمره أن يسرح عبد الله بن عتبان إلى نصيبين ، ثم ليقتصد حران والزها ، وأن يسرح الوليد بن عتبة على عرب الجزيرة من ربيعة وتوخ ، وأن يسرح عياض بن غنم ، فإن كان قتال فأمرهم إلى عياض .

فمضى القعقاع في أربعة آلاف من يومهم إلى حمص ، وخرج عياض بن غنم وأمراء الجزيرة وأخذوا طريق الجزيرة ، وتوجه كل أمير إلى الكورة التي أمر عليها ، وخرج عمر من المدينة فأتى الجابية لأبي عبيدة مغيثاً يريد حمص .

(١) حُلُوانٌ . وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . وقال أبو زيد فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها . معجم البلدان ٣٣٤/٢ . ويوجد حلوان في مواضع عدة .

ولما بلغ أهل الجزيرة الذين أعانوا الروم على أهل حمص ، وهم معهم ،
خير الجنود الإسلامية تفرقوا إلى بلادهم وفارقوا الروم ، فلما فارقوهم استشار
أبو عبيدة خالداً في الخروج على الروم ، فأشار به ، فخرج إليهم فقاتلهم ففتح
الله عليه ، وقدم القعقاع بن عمرو بعد الواقعة بثلاثة أيام ، فكتبوا إلى عمر
بالفتح ويقدم المدد عليهم . فلما فرغوا رجعوا^(١) .

وفي سنة إحدى وعشرين ، اشترك القعقاع بن عمرو في معركة نهاوند^(٢)
وكان على المجردة ، وأبلى بلاءً حسناً^(٣) .

وقال القعقاع :

رَمَى اللهُ مَنْ ذَمَّ الْعَشِيرَةَ سَادِرًا بِدَاهِيَةٍ تَبِيضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
فَدَعُ عَنْكَ لُومِي لَا تَلْمَنِي فِإِنِّي أَحْوِطُ حَرِيمِي وَالْعِدْوُ الْمَوَائِمُ
فَنَحْنُ وَرَدْنَا فِي نَهَاوِنْدَ مَوْرِدًا صَدَرْنَا وَالْجَمْعُ صَرَّانُ وَاجِمُ

وقال أيضاً :

وسائل نهاوندا بنا كيف وفعنا وقد أنختها في الحروب النوائب
وقال أيضاً :

ونحن حَسِنًا فِي نَهَاوِنْدَ حَيْلِنَا لَشِدِّ لِيَالٍ أَنْتَجَتْ لِلْأَعَاجِمِ
فَنَحْنُ لَهُمْ بَيْنًا وَعُصَلُ مَجْلَهَا غَدَاةَ نَهَاوِنْدِ لِأَحْدَى الْعِظَائِمِ
مَلَأْنَا شِعَابًا فِي نَهَاوِنْدَ مِنْهُمْ رِجَالًا وَحَيْلًا أَضْرَمَتْ بِالضَّرَائِمِ
وَرَاكَضَهُنَّ الْقَيْرِزَانَ عَلَى الصَّفَا فَلَمْ يُنْجِهِ مِنَّا أَنْفِسَاخُ الْمَخَارِمِ^(٤)

وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح لأنه لم يكن للفرس بعد

(١) الكامل في التاريخ ٢/ ٥٣٠ ، ٥٣١ .

(٢) نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همدان بينهما ثلاثة أيام . فتحت سنة (٢١ هـ) أيام عمر
(ر) وأمير المسلمين النعمان بن مقرن المزني . معجم البلدان ٥/ ٣٦١ .

(٣) تاريخ الطبري ٤/ ١٣٠ ، ١٣١ .

(٤) معجم البلدان ٥/ ٣٦٣ - ونسب الشعر فيه إلى القعقاع بن عمرو المخزومي . والصبوب
التميمي وليس المخزومي .

اجتماع . وملك المسلمون بلادهم^(١) .

وفي السنة نفسها ثم فتح همذان^(٢) بعد أن حاصروها نعيم بن مقرن والقعقاع بن عمرو ، فلما رأى ، ذلك خسرو وشنوم استأمنهم فأمنوه وقبل منهم الجزية ، وبلغ الخبر الماهين^(٣) بفتح همذان وملكها ونزول نعيم والقعقاع بها ، فاقتدوا بخسرو وشنوم^(٤) . فقال القعقاع بن عمرو :

جدعتُ على المَاهاتِ أنْفَ فَارِسِ بِكَلِّ فِتْيٍ مِنْ صُلْبِ فَارِسِ حَادِرِ
هَتَكْتُ بِيوْتِ الْفُرْسِ يَوْمَ لَقَيْتُهَا وَمَا كَلَّ مِنْ يَلْقَى الْحُرُوبِ بِثَائِرِ
حَبَسْتُ رِكَابَ الْفَيْرِزَانَ وَجَمَعَهُ عَلَى فَتْرٍ مِنْ جَزِينَا غَيْرِ فَائِرِ
هَدَمْتُ بِهَا الْمَاهَاتِ وَالْدَرْبَ بِنَتَّةٍ إِلَى غَايَةِ أُخْرَى الْمِيَالِي الْعَوَابِرِ
وقال أيضاً :

هُمُ هَدَمُوا الْمَاهَاتِ بَعْدَ اعْتِدَالِهَا بِصَحْنِ نِهَاوَنْدِ السِّي قَدْ أَمْرَتِ
بِكُلِّ قَنَاءٍ لَدَنْوَ بِرَمِيَّةٍ إِذَا أَكْرَهَتْ لَمْ تَنْشِي وَاسْتَمْرَتِ
وَأَبْيَضَ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهْتَدٍ وَصَفْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ إِذَا هِيَ رَنْتِ^(٥)

محاولة خلع عثمان - يوم الجزعة :

وكان القعقاع بن عمرو على الحرب في الكوفة في سنة أربع وثلاثين .
وخلت الكوفة من الرؤساء إلا منزوعاً أو مفتوناً .
فخرج يزيد بن قيس وهو يريد خلع عثمان ، فدخل المسجد ، فجلس فيه ،

(١) الكامل في التاريخ ١٦/٣ .

(٢) همذان : مدينة من عراق العجم من كور الجبل ، لها أربعة أبواب ، وهي كثيرة المياه والبساتين . الروض المعطار ٥٩٦ .

(٣) ماهان : مدينة كومان ، بينها وبين الشيرجان مدينة كومان مرحلتان ، معجم البلدان ٥٧/٥ . وجاء أيضاً : والماهان : الذبئور ونهاوند .

(٤) الكامل في التاريخ ١٧/٣ . وجاء أيضاً ٢٢/٣ نكت أهل همذان بالأمان ، فعاد إليها نعيم بن مقرن وفتحها مرة ثانية يقال سنة (٢٤ هـ) بعد مقتل عمر بستة أشهر .

(٥) معجم البلدان ٥٧/٥ ، ٥٨ .

وَتَأب إِلَيْهِ الَّذِينَ كَانَ فِيهِ ابْنُ السُّودَاءِ^(١) يُكَاتِبُهُمْ ؛ فَاَنْفَضَ عَلَيْهِ الْقَعَقَاعَ ، فَأَخَذَ
بِزَيْدِ بْنِ قَيْسٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا نَسْتَعْفِي بِنِ سَعِيدٍ^(٢) .

قال : هذا ما لا يعرض لكم فيه ، ولا تجلس لهذا ولا يجتمعن إليك ،
واطلب حاجتك ، فلعمري لتُعْطَيْنَهَا . فرجع إلى بيته واستأجر رجلاً ، وأعطاه
دراهماً وبغلاً على أن يأتي المسيرين ، وكتب إليهم : لا تضعوا كتابي من
أيديكم حتى تجيئوا ، فإن أهل المصر قد جامعوننا . فانطلق الرجل ، فأتى
عليهم وقد رجع الأشتر^(٣) ، فدفع إليهم الكتاب ، فقالوا : ما اسمك ؟ قال :
بُغَيْرٌ ، قالوا : ممن ؟ قال : من كَلْبٍ ، قالوا : سبع ذليل يبغثر النفوس ؛
لا حاجة لنا بك . وخالفهم الأشتر ورجع عاصياً . فلم يفجأ في يوم الجمعة إلا
والأشتر على باب المسجد يقول : أئهد الناس ؛ إني قد جئتكم من عند أمير
المؤمنين عثمان ، وتركت سعيداً يريد على نفضان نسانكم إلى مائة درهم .
ورد أهل البلاء منكم إلى ألفين ، ويقول : ما بال أشراف النساء ، وهذه
العلاوة بين هذين العذلين ! ويزعم أن فيكم بستان قريش ، وقد سايرته
مرحلة ، فما زال يرجز بذلك حتى فارقت ، يقول :

وَيْلٌ لِأَشْرَافِ النِّسَاءِ مَنِّي صَمَخَمَحُ كَأَنَّي مِنْ جِنٍّ^(٤)

فاستخف الناس وجعل أهل الحجى ينهونه فلا يُسمع منهم ، وكانت
نفجة^(٥) فخرج يزيد ، وأمر منادياً ينادي ؛ من شاء أن يلحق بيزيد ، وأمر منادياً

(١) ابن السوءاء هو عبد الله بن سبأ ، كان يهودياً وأظهر الإسلام ، وتنسب إليه السبائية . مختصر
تاريخ دمشق ٢١٩/١٢ .

(٢) سعيد بن العاص ، ولأه عثمان الكوفة ، ولكن الناس رفضوه وطلبوا بتعيين أبي موسى
الأشعري .

(٣) الأشتر = مالك بن الحارث النخعي ، فقتت عينه يوم اليرموك ، كان ذا فصاحة وبلاغة . شهد
صفين مع علي (ك) ولما رجع علي من موقعة صفين ، جهز الأشتر والياً على ديار مصر
فمات في الطريق مسموماً . سير أعلام النبلاء ٣٤/٤ .

(٤) الصمخمح من الرجال : الشديد المجتمع .

(٥) يريد بالنفجة هنا الضمجة .

ينادي : من شاء أن يلحق بيزيد بن قيس لرد سعيد وطلب أمير غيره فليفعل .
 وبقي حكماء الناس وأشرفهم ووجوههم في المسجد ، وذهب من
 سواهم ، وعمرو بن حريث يومئذ خليفة سعيد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى
 عليه ، وقال : ﴿ وَأَذْكُرُوا لِمَنْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَعْدَاءُ قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ
 بِعَمِيهِمْ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى سَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْتُمْ مِنْهَا ﴾^(١) ، فلا تعودوا في شرٍ قد
 استنقذكم الله عز وجل منه . أبعد الإسلام وهذبه وسنته لا تعرفون حقاً ، ولا
 تصيبون بآه^(٢) !

فقال القَعْقَاعُ بن عمرو ، أترد السيل عن عُبَايَةَ ! فاردُّ الفرات عن أدراجه ،
 هيهات ! إلا والله لا تُسْكِنُ الغَوْغَاءُ إِلَّا المَشْرِفِيَّةَ ويوشك أن تُتَضَّى ، ثم
 يَعْبُجُونَ عَجِيجَ العُنْدَانِ ، ويتمنون ما هم فيه فلا يرده الله عليهم أبداً ، فاصبر .
 فقال : أصبر وتحول إلى منزله ، وخرج يَزِيدُ بن قيس حتى نزل الجَرَّةَ^(٣)
 ومعه الأشر^(٤) .

وجاء : لما استعوى يزيد بن قيس^(٥) الناس على سعيد بن العاص ، خرج
 منه ذُكْرُ لعثمان ، فأقبل إليه القَعْقَاعُ بن عمرو حتى أخذه ، فقال : ما تُريد ؟
 الألك علينا أن نستعفي سبيل ؟

-
- (١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .
 (٢) طبري ٤ / ٣٣١ ، ٣٣٢ .
 (٣) الجَرَّةُ : بالتحريك ، وقتد الصدفى بسكون الراء ؛ وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي
 فيه سهولة وورمل . ويقال جَرَجَ وجَرَجَ وجرجاء بمعنى ، وإليه يضاف يوم الجَرَّةَ المذكور في
 كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من
 قبل عثمان (ر) فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم .
 ويخط المبدري : لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون
 الراء : معجم البلدان ٢ / ١٤٩ .
 (٤) طبري ٤ / ٣٣٢ .
 (٥) يزيد بن قيس الهملاني الأزجي ، المصدر السابق نفسه ٤٥٧ ، واستعواهم : دعاهم إلى
 الفتنة .

قال : لا ، فهل إلا ذلك ؟

قال : لا .

قال : فاستعف .

واستجلبَ يزيد أصحابه من حيث كانوا ، فردّوا سعيداً ، وطلبوا أبا موسى ، فكتب إليهم عثمان ؛

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أمّا بعد ، فقد أفرّطُ عليكم من اخترتم ، وأعفيتكم من سعيد ، والله لأفرّشكنكم عرض ، ولأبذلنّ لكم صبري ، ولأستصلحنكم بجهدِي ، فلا تدعوا شيئاً أحببتموه لا يُعصى الله فيه إلا سألتموه ولا شيئاً كرهتموه لا يُعصى الله فيه إلا استعفيتم منه ؛ أنزل فيه عندما أحببتم ، حتى لا يكون لكم علي حجة .

وكتب بمثل ذلك في الأمصار ، فقدمت إمارة أبي موسى وغزو حُدَيْفَةَ وتأمّر أبو موسى ، ورجع العمّال إلى أعمالهم ، ومضى حُدَيْفَةَ إلى الباب^(١) .

وقد كان أهل مصر كاتبوا أشياعهم من أهل الكوفة وأهل البصرة وجميع من أجابهم أن يثوروا خلاف أمرائهم واتعدوا يوماً حيث شخص أمرائهم ، فلم يستقم ذلك لأحد منهم ، ولم ينهض إلا أهل الكوفة ، فإنّ يزيد بن قيس الأرحبي ثار فيها ، واجتمع إليه أصحابه ، وعلى الحرب يومئذ القَعْقَاع بن عمرو ، فأتاه فأحاط الناس بهم وناشدوهم ؛ فقال يزيد للقَعْقَاع : ما سبيلك عليّ وعلى هؤلاء ! فوالله إنّي لسامع مطيع ، وإنّي للآزم لجماعتي إلا أنّي أستعفي ومن ترى من إمارة سعيد .

فقال : استعفى الخاصّة من أمر رَضِيْنَةَ العامة ؟ قال : فذاك إلى أمير المؤمنين^(٢) .

(١) المصدر السابق نفسه ٣٣٦/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٣٤٥/٤ ، ٣٤٦ .

إن رواية عثمان ومقتله معروفة في كتب التاريخ ، ولكنني رغبت أن أتم
سيرة القعقاع حتى النهاية .

وجاء في الطبري : كان الحصر أربعين ليلة والنزول سبعين ، فلما مضت
من الأربعين ثمان عشرة ، قدم ركبان من الوجوه فأخبروا خبر من تهيأ إليهم من
الآفاق : حبيب^(١) من الشام ، ومعاوية^(٢) من مصر ، والقعقاع ، من الكوفة
ومجاشع^(٣) من البصرة ؛ فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان^(٤) .

وكان القعقاع من ولاة عثمان على الحرب في الكوفة^(٥) ، وخرج لإغاثته^(٦) .

القعقاع بن عمرو مع علي بعد أن قتل عثمان :

كثُر الخطباء كل واحد منهم يدعو باتجاه مختلف ، منهم مع علي ، وآخر
يدعو إلى قتل قتلة عثمان ، وجميع الناس في حالة من عدم الاستقرار والترقب .

وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس ، وجعل أبو موسى يكفكف
الناس ، ثم انطلق حتى أتى المنبر ، وسكن الناس ، وأقبل زيد على حمار حتى
وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة إليه وإلى أهل الكوفة ، وقد طلب
كتاب العامة فضمه إلى كتابه ، فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصة وكتاب العامة ؛
أما بعد ، فثبطوا أيها الناس وجالسوا في بيوتكم إلا عن قتله عثمان .

فلما فرغ من الكتاب قال : أمرت بأمر ، وأمرنا بأمر ، أمرت أن تقرّ في
بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ، فأمرتنا بما أمرت به وركبت
ما أمرنا به .

(١) هو حبيب بن مسلمة الفهري . شهد اليرموك ، وصفين ، ولي أرمينية لمعاوية فمات بها سنة
(٤٢ هـ) سير أعلام النبلاء، ٣/ ١٨٨ .

(٢) معاوية بن حديج السكوني الكندي . كان ملكاً مطاعاً من أشرف كندة ، مات بمصر سنة
(٥٢ هـ) شهد صفين ، المصدر السابق نفسه ٣/ ٣٧ .

(٣) مجاشع بن مسعود السلميّ ، طبري ١٠/ ٣٨٨ فهارس .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤/ ٣٨٥ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٢٢ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٤٣ .

فقام إليه شيبث من رُبْعِي فقال : يا عُمَانِي - وزيد من عبد القيس عُمان
وليس من أهل البَحْرَيْن - سَرَقْتَ بِجُلُولَاءِ فَقَطَعْتَكَ اللهُ ، وَعَصَيْتَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ
فَقَتَلْتَكَ اللهُ ! ما أَمَرْتُ إِلَّا بِمَا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ ؛ فقلت :
وَرَبُّ الْكَعْبَةِ .

وتهاوى الناس ، وقام أبو موسى فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَطِيعُونِي تَكُونُوا
جَرْتُومَةً مِنْ جَرَاثِمِ الْعَرَبِ يَأْوِي إِلَيْكُمْ الْمَظْلُومُ وَيَأْمَنُ فِيكُمْ الْخَائِفُ ، إِنَّا
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَعْلَمُ بِمَا سَمِعْنَا ، إِنْ الْفِتْنَةُ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ
بَيَّنَتْ ، وَإِنْ هَذِهِ الْفِتْنَةُ بِأَقْرَبِ كَدَاءِ الْبَطْنِ تَجْرِي بِهَا الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا
وَالدُّبُورُ ، فَتَسْكُنُ أحياناً فَلَا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ تَوْتِي ، تَدْرُ الْحَلِيمُ كَابِنَ أَمْسٍ ،
شَبَّحُوا سِيوفَكُمْ وَقَصَدُوا^(١) رِمَاحَكُمْ ، وَأرسلوا سهامكم ، واقطعوا أوتاركم ،
وَالزَمُوا بِيوتَكُمْ . خَلُّوا قَرِيضاً - إِذْ أَبْوَا إِلَّا الْخُرُوجَ مِنْ دَارِ الْهَجْرَةِ وَفِرَاقَ أَهْلِ
الْعِلْمِ بِالْأَمْرَةِ - تَرْتُقُ فَتَقْهَا ، وَتَشَعِبُ صَدْعَهَا ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَلْأَنْفُسِهَا سَعَتْ ،
وَإِنْ أَبَتْ فَعَلَى أَنْفُسِهَا مَنَتْ^(٢) سَمَّنْهَا تُهْرِيقُ فِي أَدِيمِهَا ؛ اسْتَنْصَحُونِي وَلَا
تَسْتَغْثُونِي ، وَأَطِيعُونِي يَسْلَمَ لَكُمْ دِينُكُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، وَيَشْقَى بِحَرِّ هَذِهِ الْفِتْنَةِ مَنْ
جَنَّاهَا .

فقام زَيْدٌ فُشَالَ يَدَهُ الْمَقْطُوعَةَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ، رَدَّ الْفِرَاتُ عَنْ
دِرَاجِهِ^(٣) ، أَرَدَدَهُ مِنْ حَيْثُ يَجِيءُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا بَدَأَ ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ
فَسَتَقْدِرُ عَلَى مَا تُرِيدُ ، فَدَعْ عَنكَ مَا لَسْتَ مَدْرِكُهُ .

ثُمَّ قَرَأَ ﴿ اَللّٰهُمَّ اَحْسِبِ النَّاسَ اَنْ يُّزَكَّوْا ﴾^(٤) إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ ؛ سَيَرُوا إِلَى أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَانْفَرُوا إِلَيْهِ أَجْمَعِينَ تَصِيَّبُوا الْحَقَّ .

فَقَامَ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ : إِنِّي لَكُمْ نَاصِحٌ ، وَعَلَيْكُمْ شَفِيقٌ ، أَحَبُّ أَنْ

(١) قَصَدُوا : أَجْمَعُواهَا قَصْدًا ، أَيِ قَطْعًا .

(٢) مَنَتْ : أَيِ جَلَبَتْ لِنَفْسِهَا الْمَنِيَةَ .

(٣) دِرَاجُ السَّيْلِ وَمُدْرَجُهُ : مَنَحْدَرُهُ وَطَرِيقُهُ .

(٤) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ١ ، ٢٤ .

ترشدوا ، ولأقولن لكم قولاً هو الحق ، أمّا ما قال الأمير فهو الأمر لو أنّ إليه سبيلاً ، وأمّا ما قال زيد فزيد في الأمر فلا تستصحوه فإنه فإنه لا يتترع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها ، والقول الذي هو القول إنه لا بد من إمارة تُنظم الناس وترع الظالم وتُعزّ المظلوم وهذا عليّ يلي بما ولي ، وقد انصف في الدعاء وإنما يدعو إلى الإصلاح ، فانفروا وكونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع^(١) .

نزول أمير المؤمنين (ك) ذي قار^(٢) وإيفاده القَعْقَاع بن عمرو إلى البصرة :

فلما نزلوا على ذي قار دعا القَعْقَاع بن عمرو فأرسله إلى أهل البصرة وقال له : أتق هذين الرجلين بآبن الحَنْظَلِيَّة - وكان القَعْقَاع من أصحاب النبي ﷺ - فادعُهما إلى الألفة والجماعة ، وعظّم عليهما الفُرْقَةَ ، وقال له : كيف أنت صانع فيما جاءك منهما مما ليس عندك فيه وصاة مني ؟

فقال : نلقاهم بالذي أمرت به ، فإذا جاء منهما أمر ليس عندنا منك فيه رأيي اجتهدنا الزأي وكلمناهم على قدر ما نسمع ونرى أنه ينبغي .
قال : أنت لها .

فخرج القَعْقَاع حَتَّى البصرة ، فبدأ بعائشة (ز) فسَلَّم عليها ، وقال : أي أمة ؟ ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة ؟
قالت : أي بني ، إصلاح بين الناس .

قال : فابعثي إلى طلحة والزبير حتى نسمعي كلامي وكلامهما .
فبعثت إليهما فجاءا .

فقال : إني سألت أمّ المؤمنين : ما أشخصها وأقدمها هذه البلاد ؟
فقالت : إصلاح بين الناس .

(١) المصدر السابق نفسه ٤٨٣/٤ ، ٤٨٤ .

(٢) ذي قار : قال أبو عبيدة : ذي قار : متاعم لسواد العراق ، وفيه كان يوم ذي قار الأول ، ويوم ذي قار الثاني فهو اليوم الذي هزمت فيه جموع بكر جموع الأعاجم وجيوش فارس . وقال فيه رسول الله ﷺ : هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من المعجم ، وبني نصبروا .
معجم ما استعجم ١٠٤٢/٣ .

فما تقولان أنتما ؟ أماتبعان أم مخالفان ؟

قالا : مُتابعان .

قال : فأخبراني ما وَجْهُ هذا الإصلاح ؟ فوالله لئن عرفنا لنُصلحنَّ ، ولنن أنكرناه لا نُصلح .

قالا : قتلة عثمان (ر) فإنه هذا إن تُرك كان تَرْكاً للقرآن ، وإن عمِل به كان إحياء للقرآن .

فقال : قد قَتَلْتُمَا قَتْلَةَ عثمان من أهل البصرة ، وأنتم قبل قَتْلِهِمْ أقرب إلى الاستقامة منكم اليوم ، قتلتم ستمائة إلا رجلاً ، فغضب لهم ستة آلاف ، واعتزلوكم وخرجوا من بين أظهركم ، وطلبتم ذلك الذي أفلت - يعني حُرْقُوص بن زُهَيْر فمنعه ستة آلاف وهم على رِجْل ، فإن تركتموه ، كنتم تاركين لما تقولون ، وإن قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم فالَّذي حَذَرْتُمْ وقربتم به هذا الأمر أعظم ممَّا أراكم تكرهون ؟ وأنتم أحميمتم مُضَرَّ ورَبِيعَةَ من هذه البلاد ، فاجتمعوا على حربكم وخذلانكم نُصْرَةَ لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لأهل هذا المَحَدِّث العظيم والذنب الكبير .

فقالَت أم المؤمنين : فتقول أنت ماذا ؟

قال : أقول هذا الأمر دواؤه التَّسْكِين ، وإذا سكن أُخْتَلِبُوا ، فإذا أنتم بايعتمونا فعلامه خير وبتأثير رَحْمَةٍ ودَرْكٍ بتأثر هذا الرِّجْل ، وعافية وسلامة لهذه الأمة ، وإن أنتم أبيتم إلا مكابرة هذا الأمر واعتسافه ، كانت علامة شر ، وذهاب هذا الثَّار ، وبعثه الله في هذه الأمة هَزَاهِرَهَا ، فأثروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم تكونون ، ولا تعرضونا للبلاء ولا تعرَّضوا له فيصرعنا وإيَّاكم .

وأيم الله إنِّي لأقول هذا وأدعوكم إليه وإنِّي لخائفٌ ألا يتم حتَّى يأخذ عزَّ وجلَّ حاجته من هذه الأمة التي قلَّ متاعها ونزل بها ما نزل ، فإنَّ هذا الأمر الَّذي حدث أمر ليس يُقَدَّر ، وليس كالأمور ، ولا كقتل الرِّجْل الرِّجْل ، ولا الثَّغر الرِّجْل ، ولا القبيلة الرِّجْل .

فقالوا : نعم ، إذا قد أحسنت وأصبت المقالة ، فارجع فإن قَدِم عليَّ وهو على مثل رأيك صلح هذا الأمر . فرجع إلى عليَّ فأخبره فأعجبه ذلك ،

وأشرف القوم على الصلح ، كره ذلك من كرهه ، ورضيه من رضيه^(١) .

لما جاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير يمثل رأيهم ، جمع عليّ الناس ، ثم قام على الغرائر ، فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ . وذكر الجاهلية وشقاءها والإسلام والسعادة وأنعم الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله ﷺ ، ثم الذي يليه ، ثم حدث هذا الحدث الذي جرّه على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا ، حسدوا من آفأها الله عليه على الفضيلة ، وأرادوا ردّ الأشياء على أدبارها ، والله بالغ أمره ومصيب ما أراد . ألا إني راحلٌ غداً فارتحلوا ، ألا ولا يرتحلن غداً أحدٌ أعان على عثمان بشيء في شيء من أمور الناس ، وليغن السفهاء عني أنفسهم^(٢) .

مؤامرة لقتل عليّ من قبل قتلة عثمان :

إن رسول أمير المؤمنين عليّ القعقاع بن عمرو إلى عائشة وطلحة والزبير ، تكلمت مساعيه بالنجاح ورجع يحمل موافقتهم على المصالحة والمبايعة ، وملاحقة قتلة عثمان ، وسرّ عليّ سروراً كبيراً ، وأعلن أمام جموع القبائل المحتشدة في ذي قار مباركته للصلح وحقن دماء المسلمين والوثام بينهم ، والمعروف عن أمير المؤمنين عليّ أنه كان لا يلجأ إلى القوة حتى يستنفذ كل الفرص السانحة والمخلصة لتفادي أية نتائج غير محودة العواقب .

وأصيب بالرعب من هذا الاتفاق قتلة عثمان ، وفكروا في قتل عليّ والتخلص منه قبل أن يقضي عليهم ثم كان قرارهم إفشال الصلح بين العرب وإنشاح القتال . وإن كلمة عليّ التي دبت الخوف والرعب في قلوبهم^(٣) :
« . . . ولا يرتحلن غداً أحدٌ أعان على عثمان بشيء في شيء من أمور الناس ، وليغن السفهاء عني أنفسهم^(٤) » .

(١) تاريخ الطبري ٤/ ٤٨٨ ، ٤٨٩ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٩٣ .

(٣) تعليق المؤلف .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٩٣ .

المتأمرون :

فاجتمع نفرٌ ، منهم : علباء بن الهيثم^(١) ، وعدي بن حاتم^(٢) ، وسالم بن ثعلبة العبسي ، وشريح بن أوفى بن ضبيعة ، والأشتر^(٣) ؛ في عدّة ممن سار إلى عثمان ، ورَضِيَ بسير مَنْ سار ، وجاء معهم المصريون : ابن السوداء^(٤) ، وخالد بن ملجم^(٥) ، وتشاوروا ، فقالوا : ما الرأي ؟

وهذا والله عليّ ، وهو أبصر الناس بكتاب الله وأقرب ممّن يطلب قتل عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ، ولم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم ، فكيف به إذا شام القوم وشاموه ، وإذا رأوا قتلنا في كثرتهم ! أنتم والله تراءون ، وما أنتم بأنّجى من شيء .

فقال الأشتر : أما طلحة والزبير فقد عرضنا أمرهما ، وأما عليّ فلم نعرف أمره حتى كان اليوم ، ورأيي الناس فينا والله واحد ، وإن يصطلحوا وعليّ فعلى دمائنا ؛ فهلّمّوا فلتواتب على عليّ فنلحقه بعثمان ؛ فتعود فتنة يُرَضَى منا فيها بالشكون .

فقال عبد الله بن السوداء : بش الرأي رأيت ! أنتم قتل عثمان من أهل الكوفة بذي قار ألفان وخمسمائة أو نحو من ستمائة ، وهذا ابن الحنظلية^(٦) وأصحابه في خمسة آلاف بالأشواق إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلاً ، فارقاً^(٧) على ظلمك .

وقال علباء بن الهيثم : انصرفوا بنا عنهم ودعوهم ، فإن قلوبنا كان أقوى لعدوّهم عليهم ، وإن كثروا كان أحرى أن يصطلحوا عليكم ؛ دعوهم وارجعوا

(١) علباء بن الهيثم السدوسي . طبري / قهرس ٣٤٠ / ١٠ .

(٢) عدي بن حاتم الطائي أبو طريف . المصدر السابق نفسه ٣٣٤ / ١٠ .

(٣) مالك بن الحارث النخعي . المصدر السابق نفسه ٣٨٦ / ١٠ .

(٤) عبد الله بن ساء . المصدر السابق نفسه ٣٠٨ / ١٠ . ابن السوداء .

(٥) خالد بن ملجم المرادي . المصدر السابق نفسه ٢٣٦ / ١٠ .

(٦) ابن الحنظلية الفقعاق بن عمرو .

(٧) يقال : ارقأ على ظلمك ، أي أصلح أمرك أولاً .

فتعلقوا ببلد من البلدان حتى يأتيكم فيه من تتقون به ، وامتنعوا من الناس .
 فقال ابن السوداء : بش ما رأيت ! وذ والله الناس أنكم على جديلة ، ولم
 تكونوا مع أقوام برآء ، ولو كان ذلك الذي تقول لتخطفكم كل شيء .
 فقال عدي بن حاتم : والله ما رضىت ولا كرهت ، ولقد عجبت من تردّد
 من تردّد عن قتله في خوض الحديث ، فأما إذ وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه
 المنزلة ، فإن لنا عتاداً من خيول وسلاح محموداً ، فإن أقدمتم أقدمتنا وإن
 أمسكتم أحجمنا . فقال ابن السوداء : أحسنت !
 وقال سالم بن ثعلبة : من كان أراد بما أتى الدنيا فإنني لم أريد ذلك ، والله
 لئن لقيتهم غداً لا أرجع إلى بيتي ، ولئن طال بقائي إذا أنا لاقيتهم لا يزد على
 حزر جزور ، وأحلف بالله إنكم لتفرقون السيوف فرق قوم لا تصير أمورهم إلا
 إلى السيف .

فقال ابن السوداء : قد قال قولاً .

وقال شريح بن أوفى : أبرموا أمور قبيل أن تخرجوا ، ولا تؤخروا أمراً
 ينبغي لكم تعجيله ، ولا تعجلوا أمراً ينبغي لكم تأخيره ؛ فإننا عند الناس بسرّ
 المنازل ، فلا أدري ما الناس صانعون غداً إذا ما هم التقوا !
 وتكلّم ابن السوداء فقال : يا قوم ، إن عزكم في خلطة الناس ،
 فصانعوهم ، وإذا التقى الناس غداً فأنشبو القتال ، ولا نفرغوهم للنظر ، فإذا
 من أنتم معه لا يجد بداً من أن يمتنع ؛ ويشغل الله علياً وطلحة والزبير ومن رأى
 رأيهم عمّا تكرهون . فأبصروا الرأي ، وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون^(١) .

(١) المصدر السابق نفسه ٤/٤٩٣ ، ٤٩٤ .

من خلال الحوار بين عبد الله بن سبأ ، وأصحابه نراه هو الموجه أولاً وآخره ورأيه هو الأمر
 النافذ . لقد لعب دوراً انتقامياً هداماً ومخرباً ، زج المسلمين بفتنة لم يتمكنوا من الخروج
 منها سالمين وعندما تمكن القفقاع من محاولة إجراء الصلح بين الأطراف ومبايعة علي (كذ)
 ومعاينة قتلة عثمان . أمر عبد الله بن سبأ صحبه وما يتبعهم بإشعال نار الحرب وتخريب
 الاتفاق ووضع الجميع وجهاً لوجه أمام المواجهة التي لا مفر منها وهكذا تم . إنه حقد ابن
 السوداء التاريخي . المؤلف .

كانت هناك أصواتٌ تدعو علي (ك) لقتال طلحة والزبير ، وبالمقابل كانت أصواتٌ تعلو وتدعو طلحة والزبير لقتال علي ، وهذه الأصوات كانت تنادي بالمباغنة والحرب ، وكان عليُّ يرفض ، وكذلك الزبير يرفض ، وكلاهما ينتظر الصلح ، وكان ذلك بعد وساطة القَعْقَاع . والحوادث كثيرة وروايات طويلة وسأذكر بعض الأشخاص على سبيل المثال لا الحصر :

قام أبو الجرياء^(١) إلى الزبير بن العوام فقال : إنَّ الرَّأْيَ أَن تَبْعْتَ الْآنَ أَلْفَ فَارِسٍ فَيَمْسُوا هَذَا الرَّجُلَ وَيَصْبِحُوهُ قَبْلَ أَنْ يُوَافِيَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : يَا أَبَا الْجَرِيَاءِ ، إِنَّا لَنَعْرِفُ أُمُورَ الْحَرْبِ ، وَلَكِنَّهُمْ أَهْلُ دَعْوَتِنَا ، وَهَذَا أَمْرٌ حَدِثَ فِي أَشْيَاءٍ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ الْيَوْمِ ، هَذَا أَمْرٌ مَنْ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ بَعْدَ انْقِطَاعِ عَذْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَعَ ذَلِكَ إِنَّهُ قَدْ فَارَقْنَا وَافْدَهُمْ عَلَى أَمْرٍ ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَتِمَّ لَنَا الصَّلْحُ فَأَبْشُرُوا وَاصْبِرُوا .

وقام إلى علي بن أبي طالب أقوامٌ من أهل الكوفة يسألونه عن إقدامهم على القوم ، فقام إليه فيمن قام الأعورُ بن بُنَانِ المِنَقَرِيِّ ؛ فقال له عليٌّ : على الإصلاح وإطفاء النائرة ، لعل الله يجمع شمل هذه الأمة بنا ويضع حَزْبَهُمْ ، وقد أجابوني .

قال : فإن لم يجيبونا ؟

قال : تركناهم ما تركونا .

قال : فإن لم يتركونا ؟

قال : دفعناهم عن أنفسنا .

قال : فهل لهم مثل ما عليهم من هذا ؟

قال : نعم^(٢) .

(١) أبو الجرياء عاصم بن حذيفة - المصدر السابق نفسه ٢٠٦/١٠ فهرس .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٩٥/٤ ، ٤٩٦ .

- أقول : إنه علي أمير المؤمنين صاحب الأخلاق العالية والفاضلة ، إنه من مدرسة النبي محمد ﷺ الذي بُعث ليتمم مكارم الأخلاق .

الفتنة وأمر القتال :

كانت الأطراف كافة من ربيعة ومضر ، واليمن وقادتهم ، وعلي وطلحة^(١) ، والزبير^(٢) توافقوا على ما أجراه بينهم القَعْقَاع بن عمرو وهم لا يشكون في الصلح ، فكان بعضهم يخرج إلى بعض لا يذكرن إلا الصلح ، فلم يروا أمراً أمثل من الصلح ووضع الحرب ، فباتوا بليلاً لم يبيتوا بمثلها للعافية التي أشرفوا عليها والصلح .

قتلة عثمان :

وبات الذين أثاروا أمر عثمان بشر ليلة بانوها قط ، قد أشرفوا على الهلكة ، وجعلوا يشاورون ليلتهم كلها ، حتى اجتمعوا على إنشأ الحرب في السر ، واستسروا بذلك خشية أن يُفطن بما حاولوا من السر ، فغدوا مع الغلس ، وما يشعر بهم جيرانهم ، انسلوا إلى ذلك الأمر اسلألاً ، وعليهم ظلمة ، فخرج مُضَرَّبُهُم إلى مُضَرَّبِهِم ، وَرَبِيعُهُم إلى رَبِيعِهِم ، وَيَمَانِيَّتُهُم إلى يَمَانِيَّتِهِم ، فوضعوا فيهم السلاح ، فثار أهل البصرة ، وثار كل قوم في وجوه أصحابهم الذين بهتوهم^(٣) ، وخرج الزبير وطلحة في وجوه الناس من مُضَرَّبِ قِبَعًا إلى الميمنة وهم ربيعة يبعوها^(٤) عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وإلى الميسرة عبد الرحمن بن عَنَاب بن أُسَيْد ، وثبتا في القلب .

= إنه علي الذي لا تأخذه في الله لومة لائم لقد شهد باستقامته القاصي والداني والعدو قبل الصديق . المؤلف .

(١) هو طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، القرشي التميمي المكي ، أبو محمد ، قتل يوم معركة الجمل سنة (٣٦ هـ) سير أعلام النبلاء ٢٣/١ .

(٢) الزبير بن العوام بن شويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤي بن غالب قتله عمير بن جرهموز التميمي سنة (٣٦ هـ) على سبعة فراسخ من البصرة . سير أعلام النبلاء ٤١/١ .

(٣) في الطبري ٥٠٦/٤ بهتوهم : كذبوهم .

(٤) في المصدر السابق نفسه ٥٠٧/٤ يبعوها : يرثها .

فقال : ما هذا ؟

قالوا : طَرَقْنَا أَهْلَ الْكَوْفَةِ لَيْلاً .

فقالا : قد علمنا أن علياً غير منتهٍ حتى يسفك الدماء ، ويستحلّ الحرمة ، وأنه لن يطاوعنا ، ثم رجعا بأهل البصرة ، وقصّف أهل البصرة ، أولئك حتى رَدُّوهم إلى عسكرهم .

فسمع عليٌّ وأهل الكوفة الصوت ، وقد وضعوا رجلاً قريباً من علي ليخبره بما يريدون ، فلما قال : ما هذا ؟

قال : ذاك الرجل ما فجعنا إلا وقوم منهم يبتوننا ، فرددناهم من حيث جاءوا ، فوجدنا القوم على رجل فركبونا ، وثار الناس^(١) .

وقال عليٌّ لصاحب ميمته : إئتِ الميمنة ، وقال لصاحب ميسرته : إئتِ الميسرة ، ولقد علمت أن طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ، ويستحلا الحرمة ، وأنهما لن يطاوعانا ، والسببية لا تفتن إِنْشَاباً . ونادى عليٌّ في النَّاسِ : أيُّها الناس ، كَفُّوا فلا شيء ، فكان من رأيهم جميعاً في تلك الفتنة ألا يقتلوا حتى يُدعوا ؛ يطلبون بذلك الحُجَّةَ ، ويستحقون^(٢) على الآخرين ، ولا يقتلوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا يُتبعوا . فكان مما اجتمع عليه الفريقان ونادوا فيما بينهما .

كَعْبُ بْنُ سُورٍ^(٣) وَعَائِشَةُ :

أَقْبَلَ كَعْبُ بْنُ سُورٍ حَتَّى أَتَى عَائِشَةَ (ر) فَقَالَ : أَذْرِكِي فَقَدْ أَبَى الْقَوْمُ إِلَّا الْقِتَالَ ، لَعَلَّ اللَّهَ يُصْلِحَ بِكَ . فَرَكِبَتْ ، وَأَلْبَسُوا هَوْدَجَهَا الْأَدْرَاعَ ، ثُمَّ بَعَثُوا

(١) في المصدر السابق نفسه ٥٠٦/٤ ، ٥٠٧ .

(٢) يستحقون : يطلبون الحق .

(٣) كَعْبُ بْنُ سُورٍ الْأُرْدِيُّ ، قَاضِي الْبَصْرَةِ ، وَلِيهَا لِعُمَرَ وَعُثْمَانَ ، وَكَانَ مِنْ بُلَاءِ الرِّجَالِ وَعِلْمَائِهِمْ ، قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، قَامَ يَعْظُ النَّاسَ وَيَذَكِّرُهُمْ فَجَاءَهُ مِنْهُمْ غَرِبٌ فَقَتَلَهُ . سِيرَ أَعْلَامِ الْبُلَاءِ ، ٣ / ٥٢٤ .

جَمَلَهَا ، وكان جَمَلُهَا يدعى عسكراً ، حملَهَا عليه يَقْلَى بن أُمَيَّة ، اشتراه بمائتي دينار ، فلما برزت من البيوت - وكانت بحيث تسمع الغوغاء - وقفت ، فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة ، فقالت : ما هذا ؟

قالوا : ضجَّة العسكر .

قالت : بخيرٍ أو بِشْرٍ ؟

قالوا : بِشْرٌ .

قالت : فأَيُّ الفريقين كانت منهم الضجَّة فهم المهزومون ، وهي واقفة ، فوالله ما فَجَّتْهَا إلا الهزيمة ، فمضى الزبير من سننه في وجهه ، فَسَلَّك وادي السباع ، وجاء طلحة سَهْمَ غَرْبٍ^(١) بِخُلِّ ركبته بصفحة الفرس ، فلما امتلأ مَوَزَجِه دماً وثَقَلَ قال لعلامه : أردفني وأمسكني ، وابقني^(٢) مكاناً أنزل فيه ، فدخل البصرة ، وهو يتمثلُ مثله ومثل الزبير :

فإن تكُنْ الحوادِثُ أَفْصَدَتْني وَأَخْطَأَهُنَّ سَهْمِي حينَ أَرْمِي
فقد ضَيَّعْتُ حينَ تَبِعْتُ سَهْمًا سَفَاهًا ما سَفِهْتُ وَضَلَّ جِلْمِي
لِدِمَّتْ نَدَامَةُ الكَسْفِي لَمَّا شَرَيْتُ رِضًا بِنِي سَهْمِ بَرَعْمِي
أَطَعْتُهُمْ بِفَزْقَةِ آلِ لَأْيٍ فَأَلْفَوْا لِلسَّبَاعِ دَمِي ولِحْمِي^(٣)

ومَرَّ القَعْقَاعُ في نَفْرِ بطلحة وهو يقول : إليَّ عبادَ الله ، الصبرَ الصبرَ !

(١) سهم غرب : لا يدري راميهِ . طبري .

(٢) ابقني مكاناً : أي التمس لي مكاناً . طبري .

(٣) تاريخ الطبري ٥٠٧/٤ + ٥٠٨ .

- استطاع المتآمرون بفعلتهم التي افتعلوها بين الطرفين ومن يتبعهم أن يزعزعوا الثقة بين علي من جهة ، وبين طلحة والزبير من جهة أخرى ، واعتبر كل طرف الطرف الآخر غادراً ومخادعاً ، ونهياً الطرفان وكانا على حذر والشاب القتال في كل لحظة ، لقد كان الفريقان لا يريدان معركة أو مواجهة ، ولكن المتآمرين نفذوا خطة ابن السوداء عبد الله بن مسأ ، ونجحوا بفرض القتال . وكانت معركة الجمل وهي معركة معروفة . وسأقتصر على ذكر دور القعقاع بن عمرو - صاحب الترجمة . المؤلف .

قال له : يا أبا محمد ! إنك لجريح ، وإنك عمًا تريد لعليل ؟ فادخل
الآيات .

فقال : يا غلام أدخلني وابغني مكاناً^(١) .

قال القَعْقَاعُ بن عمرو للأشتر يولِّيه يومئذٍ : هل لك في العود ؟ فلم يجبه .
فقال : يا أشتر ، بعضنا أعلم ، بقتالِ بعض منكم . فحمل القَعْقَاعُ ، وإنَّ
الرِّمَامَ مع رُفْر بن الحارث ، وكان آخر مَنْ أعقب في الرِّمَامِ .
وقام القَعْقَاعُ يرتجز ويقول :

إذا وَرَدْنَا أَجْنَأَ جَهْرِنَاةَ ولا يُطَاقُ وَرْدُ مَا مَنَعْنَاةَ
تمثلها تمثلاً .

وقال القَعْقَاعُ : يا بُجير بن دُلْجة ، صبح بقومك فليَعْقِرُوا الجمل قبل أن
يصابوا وتصاب أم المؤمنين .

وقال القَعْقَاعُ لمن يليه : أنتم آمنون . واجتمع هو ورُفْر على قَطْع بَطَانِ
البعير وحملاً اليهودج فوضعاها ، ثم أطافا به ، ونفازَ مَنْ وراء ذلك من
الناس^(٢) .

القَعْقَاعُ وعائشة :

ودخل القَعْقَاعُ بن عمرو على عائشة في أوَّل من دخل ، فسلم عليها .
فقالت : إني رأيت رجلين بالأمس اجتَلدا بين يدي وارتجزا بكذا ، فهل
تَعْرِف كُوفَيْتِكَ منهما ؟
قال : نعم ، ذاك الذي قال : « اعنُّ أمَّ نَعْلَم » ، وكذب والله ، إنك لا بُرَّ أمَّ
نَعْلَم ، ولكن لم تطاعي .

(١) المصدر السابق نفسه ٥١٣/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٣٢/٤ ، ٥٣٣ - الروايات في موقعة الجمل كثيرة ومختلفة ،
ومتشابهة ، وهنا اعتمدت على الطبري بما يخص القَعْقَاعَ .

فقلت : والله لو ددتُ أنني متُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة .
وخرج فأتني علياً فأخبره أنَّ عائشة سألته

فقال : وَيَحْك ! مَنْ الرِّجْلَان ؟

قال : ذلك أبو هالة الذي يقول :

كَيْمَا أَرَى صَاحِبَهُ عَلِيًّا

فقال : والله لو ددتُ أنني متُّ قبل هذا اليوم بعشرين سنة ، فكان قولُهما
واحدًا^(١) .

لحق رجلٌ بعليٍّ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، قام رجلان ممن لقيتُ علي
الباب ، فتناولَا مَنْ هو أمضٌ لك شتيمة من صفةٍ .

قال : ويحك ! لعلها عائشة .

قال : نعم ، قام رجلان منهم علي باب الدار فقال أحدهما :

جُرِيتِ عَنَّا أُمَّنَا عَقُوقًا

وقال الآخر :

بَا أُمَّنَا تُوبِي فَقَدْ سَخَطِي

فبعث القَعْقَاعُ بن عمرو إلى الباب ، فأقبل يمن كان عليه ، فأحالوا علي
رجلين ، فقال : أضربُ أعناقهما ، ثم قال : لا نهكتهما عقوبة . فضرِبَهما
مائة مائة ، وأخرجهما من ثيابهما^(٢) .

مقتل علي :

وفي سنة أربعين وفي شهر رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة^(٣) خلت منه ،

(١) المصدر السابق نفسه ٥٣٧/٤ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٥٤٠/٤ . وكانت معركة الجمل سنة (٣٦ هـ) .

(٣) ويقال لإحدى عشرة ، أو ثلاث عشرة ، وقيل في شهر ربيع الآخر سنة أربعين . والرواية
المؤكدة حول عمره قتل علي وهو ابن ثلاث وستين سنة . المصدر السابق نفسه ١٤٣/٥ ،
١٥١ .

اغتيال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ك) وحرمت الأمة من رجلٍ عدلي وحزم وإرادةٍ وعقلٍ وفكرٍ ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانفرط العقد الذي كان حوله ، وكاد تسلسل الاغتيالات أن يؤدي بالأمة إلى الهلاك ، من الردة إلى اغتيال عمر ومقتل عثمان واغتيال علي ، ومعركتي الجمل وصفين ، وحروب الخوارج ، كلها أحداث كانت من الخطورة بمكان على وجود دولة فتية تصارع من أجل البقاء ، تجمع شتات الأمة التي انتقلت نقلة نوعية وتاريخية ، من قبائل تسودها العصبية القبلية والغزو والثأر ، إلى دولة القانون والنظام والعدل والجيش والقيادة الواحدة^(١) .
وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر^(٢) .

نَقْلُ الْقَعْقَاعِ :

وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي (عليه السلام) يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي ويُنزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة ، وهم الذين يقال لهم النواقل في الأمصار ، فأخرج من الكوفة القَعْقَاع بن عمرو بن مالك إلى إيلياء بفلسطين ، فطلب إليه أن ينزل منازل بني أبيه بني عُقْمَان ، وينقلهم إلى بني تميم ، فنقلهم من الجزيرة إلى الكوفة ، وأنزلهم منازل القَعْقَاع وبني أبيه^(٣) .

من شعر القَعْقَاع بن عمرو :

وقال في يوم اليرموك :

أَلَمْ تَرْنَا عَلَى الْيَرْمُوكِ فُرْنَا كَمَا فُرْنَا بِأَيَّامِ الْعِرَاقِ
فَتَحْنَا قَبْلَهَا بُضْرَى وَكَانَتْ مُحْرَمَةَ الْجَنَابِ لَدَى الْبِعَاقِ^(٤)
وَعِذْرَاءَ الْمَدَائِنِ قَدْ فَتَحْنَا وَمَرْجَ الصُّفْرَيْنِ عَلَى الْعِتَاقِ

(١) تعليق المؤلف .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٥١/٥ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٧٥/٣ .

(٤) البعاق : شدة الصوت .

فَضَضْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا اسْتَحَالُوا
قَتَلْنَا الرُّومَ حَتَّى مَا نُسَاوِي
على الواقوصَ بالبئرِ الرُّقَاقِ
على البيرمُوكِ نُفْرُوقَ الوِرَاقِ^(١)
وقال في يوم دمشق :

أَقْمُنَا عَلَى دَارِي سَلِيمَانَ أَشْهَرًا
فَضَضْنَا بِهَا الْبَابَ الْعِرَاقِي عَنُودًا
أَقُولُ وَقَدْ دَارَتْ رَحَانَا بَدَارِهِمْ
فَلَمَّا رَأَوْا بَابِي دِمَشْقَ يَجُوزُهُمْ
نَجَالِدُ رُومًا قَدْ حَوَا بِالصَّوَارِمِ
فَدَانْ لَنَا نُسْتَلِمَا كُلُّ قَانِمِ
أَقِيمُوا بِهَا حَزَّ الذَّرَى بِالْعَلَّاصِمِ^(٢)
وَتَدْمِرُ عَضُوا مِنْهُمْ بِالْأَبَاهِمِ
وقال في حمص :

يَدْعُونَ قَعْقَاعًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ
سِزْنَا إِلَى حِمصٍ تَرِيدُ عِنْدُهَا
حَتَّى إِذَا قُلْنَا : دَنُونَا مِنْهُمْ
وَكُتِبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ : أَي فَارِسِ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ كَانَ أَفْرَسٌ ؟
أَرَجُلٌ ؟ وَأَيُّ رَاكِبٍ كَانَ أَثْبَتٌ ؟
فِيجِيبُ قَعْقَاعٌ دَعَاءَ الْهَاتِفِ
سِيرَ الْمُحَاسِمِي مِنْ وَرَاءِ الْبَلَاهِفِ
ضَرَبَ الْإِلَهَ وَجُوهَهُمْ بِصَوَارِفِ

فكتب إليه : لم أر فارساً مثل القعقاع بن عمرو ؛ حمل في يوم ثلاثين
حملةً ويقتل في كلِّ حملةٍ كميًّا^(٣) .

وفي المصادر والمراجع المتوفرة لدي ، لم تذكر نهاية القعقاع بن عمرو .
وذكر الطبري قول القعقاع في مشاركته في صفين :

قال القعقاع : ما رأيتُ شيئاً أشبه بشيء من قتال القلب يومَ الجَمَلِ بقتال
صفين ، لقد رأيتنا ندافعهم بأستننا ونتكىء على أزرجتنا ، وهم مثل ذلك حتى

(١) التفروق : فمع البشارة والتمرة - الوزاق : من الوزق ، والوراق : الوقت الذي يورق فيه
الشجر - وأراد بتفروق الوراق : ضعفهم وذلتهم .
(٢) القلصمة : الموضوع الثاني في الحلق ، والجمع الغلاصم .
(٣) الكجبي : الشجاع المتكبر في سلاحه ، لأنه كمي نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة ،
والجمع : الكماء . مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٨٩/٢١ ، ٩٠ . وللقعقاع أشعار كثيرة
ولقد وردت في شعراء إسلاميون .

لو أن الرجال مشت عليها لاستقلت بهم^(١) .

وجاء : كان القعقاع يتقلد في أوقات الزينة سيف هرقل ملك الروم ،
ويلبس درع بهرام ملك الفرس وهما مما أصابه من الغنائم في حروب فارس .

توفي نحو - ٤٠ هـ = نحو ٦٦٠ م^(٢) .

لقد صنفت القعقاع بن عمرو مع القادة وليس هو من طبقة الشعراء وإن قال
الشعر ، فهو قائد عسكري شجاع وناجح في قيادته وخططه ، وخطيب بليغ ،
وكان يقول الشعر من خلال المعارك التي كان يخوضها فهو يذكر السيف
والرمح والترس والدرع ، والفرس ، والخصم ، ومنازلة الأعداء ، وساحة
المعركة^(٣) .



(١) طبري ٤/ ٥٣٢ .

(٢) الأعلام ٥/ ٢٠٦ .

(٣) تعليق المؤلف .

كَهْمَسٌ^(٥) بن الحسن التميمي

هو : كَهْمَسٌ^(١) بن الحسن التميمي^(٢) أبو الحسن .

الحنفي ، البصري ، العابد ، من كبار الثقات .

حدّث عن : أبي الطّفيل ، وعبد الله بن شقيق ، وأبي السّليل ضريب بن نقيير ، ويزيد بن الشّخير ، وعبد الله بن بُرَيْدَةَ ، والحسن البصري وجماعة .

حدّث عنه : ابن المبارك ، ومُعْتَمِر ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ، ومعاذ بن معاذ ، وعبد الرحمن بن حماد السُّعَيْثِي ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وخلقٌ كثيرٌ .

ذكر أحمد بن حنبل فقال : ثقةٌ وزيادةٌ .

أحمد بن إبراهيم الدُّورَقِي : حدّثنا الهيثم بن معاوية عمّن حدّثه ، قال : كان كَهْمَسٌ يُصَلِّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، فإذا ملّ ، قال : قومي يا مأوى كلّ سوء ، فوالله ما رضيتك لله ساعة ، وقيل : إنّ كَهْمَساً سَقَطَ منه دينار ، ففتش ، فلقيه ، فلم يأخذه ، وقال : لعله غيره .

وكان رحمه الله بَرّاً بأمه ، فلما ماتت ، حجّ وأقام بمكة حتى مات ، وكان يعمل في الجص ، وكان يؤذّن . قال يحيى بن كثير البصري : اشترى كَهْمَسٌ دقيقاً بدرهم فأكل منه ، فلما طال عليه ، كالأه ، فإذا هو وضعه . وكان من حملة الحجّة .

(٥) طبقات خليفة ٤٢٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٦/٣١٦ ، الوافي بالوفيات ٢٤/٣٧٤ .

(١) الكَهْمَس بن الحسن التميمي من تابعي التابعين . والكَهْمَس : اسم من أسماء الأسد (القاموس المحيط) .

(٢) في الوافي بالوفيات « التميمي » وقد تفرد عن باقي المصادر بذلك .

قال أبو عطاء الرملي : كان كهمس يقول في الليل : أتراك مُعذَّبِي ، وأنت
قُرَّةُ عيني ، يا حبيبَ قلباه ! وقيل : إنه أراد قتل عقرب ، فدخلت في جُحر
فأدخل أصابعه خلفها فضربته . فقبل له : خفت أن تخرج ، فتجيء إلى أمي
فتلدغها .

توفي كَهَمَس في سنة تسع وأربعين ومئة^(١) .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣١٦/٦ .

مالك بن حرّي النهشلي^(٥)

هو مالك بن حرّي بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم^(١) .

تداء مالك بن حرّي النهشلي في وقعة صفين جاء :

أنّ تميماً لما ذهبت لتتهزم ذلك اليوم ناداهم مالك بن حرّي النهشلي :
« ضاع المضارب اليوم ، والذي أنا له وسائر القوم عبد يا بني تميم » . قالوا :
« ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفزّاراً ؟ !
ثمّ نادى بالأحساب ، فجعل يكرّرها .

فقال له بنو تميم : أفتنادي ببناء الجاهلية ؟ ! إن ذا لا يحلّ .

قال : فالفرار ويلكم أفيح . إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب ، ثم أقبل ويرتجز وهو يقول :

إنّ تميماً أخلقت عنك ابن مَرٍّ وقد أراهم وهم الحي الضُّبُر^(٢)
فإنّ تَخِيمُوا أو تَفَرُّوا لا تَفَرُّ^(٣)

وقتل مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بني حنظلة ، وكانت رايتهم معه ، ورثاه نهشل بمرث^(٤) كثيرة منها قوله في قصيدة :

وَهَوْنٌ وَجَذِي عَنْ خَلِيلِي أَنَسِي إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ امْرَأَ مَاتِ صَاحِبِي
وَمَنْ يَرِّ بِالْأَقْوَامِ يَوْمًا يَرَوْنَ بِهِ مَعْرَةَ يَوْمِ لَأَسْوَأِي كَسَوَاكِبِي^(٥)

(٥) الإصابة ٦/٣٩٤ ، وقعة صفين ٢٦٤ .

(١) أخذت نسيبه من ترجمة شقيقه نهشل في هذا الكتاب .

(٢) الإخلاف : النخلف .

(٣) تخام تخيم حيماً وخيماناً وخيوماً وخيومة وخياماً : نكص وجبن . وقعة صفين ٢٦٥ .

(٤) انظر رثاه مالك في ترجمة نهشل في هذا الكتاب .

(٥) الإصابة ٦/٣٩٤ .

محفوظ^(٥) بن علي التميمي

هو الشيخ أمين الدين أبو البقا محفوظ بن شهاب الدين أبو الحسن علي بن الشيخ أمين الدين عمر بن أبي الحسن عبدالله بن عبد الباقي التميمي بن الموصل^(١).

مولده :

ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وثمانمائة بمدينة الفيوم من أعمال الديار المصرية .

وكان في صغره يُسمى بالحافظ عبد الباقي .

وهو أحد الكتّاب المتصرفين . وتقدّم له اشتغال بالعلم .

سمع من ابن عبد الدائم وجماعة وحَدَّث .

وكان يوصف بالسكون ولين الجانب وحُسن الخُلُق ، ثم إنّه تعلّق بتركة كبيرة واختبأ أمره فيها فُضِرِب وأخذ منه ما أمكن وعَجَزَ عن الباقي ، وحُجِسَ مدّة ثم خَلَصَ فقيراً ، وبقي مدة في ضعف وشدّة ، ثم توجّه إلى الساحل فخدم فيه باللاذقية نحو ستين ، ونمَرَضَ وتوجّه إلى طرابلس ، فبقي ثلاثة أيام ومات .

وفاته :

توفي في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ذي الحجّة سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، بمدينة طرابلس ، بمدينة ابن البرطاسي^(٢) وصُلّي عليه عُقِيب الجمعة ، ودُفِنَ بمقبرة البلد^(٣) .

(٥) تاريخ حوادث الزمان وأنيابه ٤٤٧/٢ .

(١) انظر عن (ابن الموصل) في : تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ، الدور الكاملة ٢٧٨/٣ ، حاشية المصدر السابق .

(٢) مدرسة أو مسجد البرطاسي بناه الأمير شرف الدين عيسى بن عمر البرطاسي الكردي أحد أمراء الطليخانة ، وكان شاد الدواوين بطرابلس ، ووقف المدرسة لتولية العلم على المذهب الشافعي . توفي سنة ٧٢٥ هـ - حاشية المصدر السابق .

(٣) تاريخ حوادث الزمان وأنيابه ٤٤٧/٢ .

محمد بن أحمد التميمي - القلاني (١٠)

هو القاضي الرئيس أمين الدين محمد بن الصّدر جمال الدين أحمد بن الرئيس شرف الدين محمد بن القلاني التميمي .

أحد من بقي من رؤساء البلد وكثيرائها ، وقد كان باشر مباحثات كباراً كآبيه وعمه علاء الدين ولكن فاق هذا على أسلافه فإنه باشر وكالة بيت المال مدة ، وولي قضاء العساكر أيضاً ، ثم ولي كتابة السّر مع مشيخة الشيوخ وتدرّس الناصرية والشامية الجوانية ، وكان قد درّس في العَصْرِيَّة من قبل سنة ست وثلاثين ، ثمّ لَمَّا قَدِمَ الشّام السُّلْطَانُ عَزَلَ عن مناصبه الكبار ، وصودر بمبلغ كثير يُقارب مائتي ألف ، فباع كثيراً من أملاكه ، وما بقي بيده من وظائفه شيء وبقي خاملاً مدة إلى يومه ، فنوحي بغتة وكان قد تشوّش قليلاً لم يشعر به أحد ، وصُلّي عليه العصر بجامع دمشق وخرجوا به من باب النّاطفاتيّين إلى تربتهم التي بسفح قاسيون رحمه الله (١) .

وجاء أيضاً :

ومولده فيما أُظنُّ في سنة إحدى وسبع مئة .

وله إجازة من الحافظ شرف الدين الدميّاطي وجماعة .

وحُدث عن ابن مكتوم وعن عيسى المطعم وغيرهم .

وكان قد دخل إلى الديوان في حياة والده ، واختصّ بالقاضي شرف الدين ابن الشهاب محمود لَمَّا كان كاتب السّر بدمشق ، ولما مات والده أعطي من وظائفه نظر الظاهرية ، وتدرّس العَصْرُونِيَّة ولم يزل يَسُدُّ الغيبة عن كتابة السّر في غيبة من يغيب .

(١٠) البداية والنهاية ١٨/٦٥٣ ، أعيان العصر وأعران النصر ٤/٣١٠ .

(١) البداية والنهاية ١٨/٦٥٣ .

وتولّى بيت المال مُدَّةً ، وأخذها منه القاضي علاء الدّين الرّزعي ، فما لبث فيها شهرين فما دونها حتى أعيدت إليه . ولمّا أخذ الرّزعي منه الوكالة عوضوه عن ذلك بقضاء العسكر ، ولما أعيد إلى الوكالة لم يزل فيها إلى أن رُسم له بكتابة السّر في دمشق عوضاً عن القاضي ناصر الدّين وذلك في أوائل صفر سنة ستين وسبع مئة .

وتوفي في يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وسبع مئة^(١) .

وقال الصّفيدي حول ثروته وأملاكه :

والأملاك التي تكاثر الأفلاك وتفاخر الدُّر المنتظم في الأسلاك من البساتين المونقة ، والأراضي التي تسمي النواظر إلى حدائقها مُحَدِّقة ، والقاعات التي تبهت العيون في زخرفها ؛ وتجتلي محاسن ما رأيتها صواحِبُ المكر من يوسُفها ، وحوانيت لكلِّ أَجْرَةٍ منها أَجْرَةٌ ، وفي كلِّ ذَرَّةٍ منها لولا الغلُو لقلت ذُرَّةً ، ومن ذلك ما جرّه الإرث إليه ، ومن ذلك ما أنشأه بما لديه ولكنه ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ﴾^(٢) ولا كثرة مُلْكِهِ ولا ما نظمه من الجواهر في بيلكه ، وخان الدهر أمين الدّين في حياته ، وكشف الموت باطن الأرض لمواراته^(٣) .



(١) أعيان العصر / ٤ / ٣١٠ .

(٢) سورة المسد / ١١١ / ٢ .

(٣) أعيان العصر / ٤ / ٣١٠ .

محمد^(٥) بن أحمد التميمي - ابن المادح

هو : محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن المادح التميمي
البغدادي .

الشيخ المعمر الصدوق أبو محمد التميمي .

شيخ معمر ، عنده نحو من ستة أجزاء عالية .

سمع : أبا نصر الزينبي ، وأبا الحسن علي بن محمد الأنباري ، وأبا
الغنائم بن أبي عثمان .

حدث عنه : إبراهيم بن محمد الشعار ، وأحمد بن طارق ، وعمر بن
محمد الدينوري ، وأحمد بن يحيى بن هبة الله ، وعبد الحق بن المقرون ،
وعبد الرحمن بن الغزال ، وأبو الفتوح نصر بن الحصري ، وثابت بن مشرف ،
وعلي بن بورداز ، وعبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري ، ومحمد بن محمد
ابن أبي حرب النوسي .

وكان أبوه نواحاً ؛ مَداحاً للصحابة بالقصائد في الموسم بصوت مطرب .

مات أبو محمد في ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسة مئة في عشر
التسعين^(١) .



(٥) العبر ١٦١/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٦١/٥ ، شذرات الذهب ٢٩٧/٦ ، سير أعلام النبلاء
٣٩٠/٢٠ .

(١) سير أعلام النبلاء ٣٩١/٢٠ .

مَحْمَدُ (*) بِنُ أَحْمَدَ التَّمِيمِيُّ - الموصليّ

هو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْمُثَنَّى يَحْيَى بْنِ عَيْسَى بْنِ هِلَالٍ ، أَبُو جَعْفَرٍ ،
التَّمِيمِيُّ الموصليّ .

تَسَيَّبَ أَبِي يَعْلَى الموصليّ وَخَالَه .

وُلِدَ سَنَةَ نَيْفٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً .

الحافظُ ، المفيذُ ، شيخُ الموصولِ أَبُو جَعْفَرٍ ، التَّمِيمِيُّ الموصليّ .

سَمِعَ : أبا بكرَ السَّكُونِيَّ ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنَ عَطَاءٍ ، وَجَعْفَرُ بنَ عَوْنٍ ،
ومحمد بن عُيَيْدٍ ، وَأَخَاهُ يَعْلَى بنَ عُيَيْدٍ وَأبا النَّضْرِ ، ومحمد بن القاسم
الأسديّ ، وَتَبَرَّأَ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، ونحوه .

حَدَّثَ عَنْه : ابنُ أُخْتِهِ أَبُو يَعْلَى ، ومحمد بن العباسِ تَيْبَاعِ الطَّعَامِ ، وَيَزِيدُ
ابن محمد بن إِيَّاسِ الحافظِ ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ إِسْحَاقِ الجابريّ ،
وآخرون .

وعامة « جزء » الجابري عنه .

قال ابنُ إِيَّاسٍ : كَانَ من أهل الفضل والفِقه ، ومن أدب من رأينا من
المحدّثين . كان أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يكرمونه . . . إلى أن قال :
وكانت الرّحلة إليه بالموصل بعد علي بن حَرْبٍ ، سَمِعْتُهُ يقول : تَخَرَّجَ أَحْمَدُ
ابن حَنْبَلٍ يوماً ، فقمْتُ فقال : أما علمت أن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ
يَتَمَثَّلَ لَهُ الرُّجَالُ قِيَاماً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (١) . فَقُلْتُ : إِنَّمَا قَمْتُ إِلَيْكَ ،

(٥) سير أعملا النبلاء ١٣/١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، طبقات الحنابلة ١/٢٦٣ .

(١) حديث صحيح أخرجه أبو داود (٥٢٢٩) والترمذي (٢٧٧٥) ، والبخاري في « الأدب
المفرد » (٩٧٧) ، وأحمد ٤/٩٣ ، و١٠٠ ، والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٤٠ ،
وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١/٢١٩ من طرق عن حبيب بن الشهيد ، عن أبي مجلز لاحق بن
حميد ، عن معاوية ، وهذا سند صحيح .

ولم أقم لك ، فاستحسن ذلك .

أخبرنا ابنُ الخَلَّال^(١) : أخبرنا ابنُ المُقَفَّر ، أخبرنا عبد الحق ، أخبرنا ابن العَلَّاف ، أخبرنا أبو الحسن الحمَّامي ، حدَّثنا محمد بن العباس ، حدَّثنا محمد بن أحمد بن أبي المُنْثَى ، حدَّثنا قَيْصَةَ ، عن سُفْيَانَ ، عن منصور ، عن أبي حازم ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزُفْ وَلَمْ يَفْسُقْ ، رَجَعَ كَمَا وُلِدَتْهُ أُمُّهُ » . متفق عليه^(٢) .

توفي سنة (٢٢٧ هـ) في شهر شوال^(٣) .



(١) هو : الحسن بن علي بن أبي بكر بن يونس ، الثقة بدر الدين ، أبو علي الدمشقي الفلانسني ابن الخلال وُلِدَ سنة (٦٢٩ هـ) ، مات سنة (٧٠٢ هـ) . وكان من خيار الشيوخ دينا وقورا سمنا طويل الروح . (حاشية سير أعلام النبلاء ١٣ / ٨٥) .

(٢) أخرجه البقاري : ٣ / ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، في الحج . ومسلم : (١٣٥٠) في الحج .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ .

محمد^(*) بن التميمي - القيرواني

هو محمد بن تميم بن أبي العَرَبِ التَّمِيمِي الْقَيْرَوَانِي : أبا العَرَبِ^(١) .
وجاء أيضاً : هو أبو العَرَبِ محمد بن أحمد بن تميم بن تَمَامِ بن تميم
التميمي .

من أسرة عربية عريقة كان جده تمام^(٢) بن تميم التميمي من أمراء أفريقية
كان أميراً على تونس لمحمد بن مقاتل العكي ، وكان العكي قد ولي أفريقية
سنة ١٨١ هـ « ولأه هارون الرشيد^(٣) .

قَدِمَ الأندلس تاجراً سنة ست عشرة وأربع مئة . وكان شيخاً مُسَمَّئاً من أهل
الفضل والثقة واسع الرواية .

وكان من أهل الصدق والنَّحْرِي فيما ينقله .

رَوَى عن أبيه كثيراً ، وعن غيره من شيوخ قُرْطُبة وغيرها .

وَحَجَّ سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة .

وَلَقِيَ بالمشرق جِلَّةَ من العُلَمَاءِ بالحجاز والشَّام ، ومِصْرَ والقَيْرَوَانَ .

كان مولده سنة ستين وثلاثين وثلاث مائة^(٤) .

قال الذهبي :

أبو العَرَبِ العَلَّامةُ المِفْتَاحِي ، ذو الفنون ، أبو العَرَبِ ، محمد بن أحمد تميم

(*) كتاب الصلة ٥٦٧/٢ ، كتاب المحن ٢٥ ، سير أعلام النبلاء ٣٩٤/١٥ ، الوافي بالوفيات
٣٩/٢ .

(١) كتاب الصلة ٥٦٧/٢ .

(٢) انظر ترجمته في هذا الكتاب .

(٣) المحن ٢٥ .

(٤) الصلة ٥٦٧/٢ ، ٥٦٨ .

ابن تَمَّام ، المَغْرِبِيُّ ، الإفريقيُّ كان جَدُّهُ من أمراء أفريقيا .
سمع أبو العرب من خَلْقٍ كَثِيرٍ أصحاب سُحنون وغيره وصنَّف التَّصانيف .
روى عن : عيسى بن مسكين ، وأبي عثمان بن الحدَّاد .
وكان فيما قال القاضي عياض . حافظاً للمذهب ، مُتَّبِعاً ، غلبَ عليه عِلْمُ
الحديث والرِّجال ، وصنَّف الكتب التالية :

- ١ - طبقات أهل أفريقيا .
 - ٢ - المِخْن (١) .
 - ٣ - فضائل مالك .
 - ٤ - مناقب سُحنون .
 - ٥ - التاريخ - في أحد عشر جزءاً .
- وقيل : إنَّه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب ،
وأوَّل طلبه للعِلْم كان يزيُّ أولاد العَرَب .
وكان أحدَّ من عقد الخروج على بني عبيد في ثورة أبي يزيد (٢) عليهم .
ولما حاصروا المهديَّة ، سمِع النَّاس على أبي العَرَب هناك كتابي
« الإمامة » لمحمد بن سُحنون .

فقال أبو العَرَب : كتبْتُ بيدي ثلاثة آلاف وخمسة مئة كتاب ، فوالله لقراءة
هذين الكتابين هنا أفضلُّ عندي من جميع ما كتبت (٣) .

(١) حقه د . يحيى الجبوري .
(٢) أبو يزيد الخارجي : ابتداء أمره أنه من زنائه ، واسم والده كنداد من مدينة تَوَزَّر من قسطنطينية ، وكان يختلف إلى بلاد السودان لتجاره . فولد له بها أبو يزيد من جارية هَوَّارِيَّة ، فأتى بها إلى تَوَزَّر ، فتأبها ، وتعلم القرآن ، وخالط جماعة من النكارية فمالت نفسه إلى منهم ، وكان مذهبه تكفير أهل المِلَّة واستباحة الأموال والدماء ، والخروج على السلطان . الكامل في التاريخ ٤٢٢/٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٣٩٤/١٥ ، ٣٩٥ .

وذكر من كتبه أيضاً :

- فضائل مكة .

- عبّاد أفريقيا^(١) .

وفاته :

وكانت وفاة أبي العرب في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ودفن بباب سلم عند قبر شقران بالقيروان وصلى عليه إسحاق بن أبي الوليد صاحب الصلاة والخطبة في جمع عظيم ، وقيل إن قبره مزار^(٢) .



(١) الواقفي بالوفيات ٣٩/٢ - وله كتب عدة غير ما ذكرته هنا .

(٢) المحن ٣٠ ، وصير أعلام النبلاء ٣٩٥/١٥ - مات لثمانين بقين من ذي القعدة سنة ٣٣٣ هـ ، وصلى عليه عليه ابته الواقفي بالوفيات ٣٩/٢ .

محمد بن أسعد التميمي - القلانسي (*)

هو مُحَمَّد بن أسعد بن حَمْزة ، القاضي نجم الدين بن القاضي مُؤَيَّد الدين ابن الصَّاحب عزَّ الدين بن القلانسي ، التَّميميُّ ، وقد تقدم ذكر والده وجده .

كان نجم الدين رحمه الله تعالى كثيرَ الأدب ، وافر الحشمة ، قد تمسكَ فيها بأقوى سبب ، زائدَ التواضع في الرَّغَب والرَّهَب ، مُتَبِمًا عَشَّاقًا ، يشرب كأس الحُبِّ دهاقًا^(١) لا يزال يهيم من المحبَّة في كلِّ وادٍ ، ولا يصدُّه عنن بألفه يَدُ عَزَّاد . وكان في ديوان الإنشاء أولاً ، ثم جعل له إلى ديوان الجيش متحوِّلاً ، وببده أوقاف وأنظار ، وماله في سعادته أشباه ولا أنظار .

وكان يؤدي الأمانة فيما يباشره من الوقوف ، ولم يكن له تَرَبُّصٌ عن الخروج من الحقِّ ولا وُقوف ، وكان يراجع إلى ديانة وتَمسك بعصم الأمانة . إلى أن انكدر نجمه ، وانضمَّ عليه لما نزل رَجْمُهُ وكان لا يأكل إلا ممَّا يَدْخُلُهُ من وَقْف والدته دون أوقاف أبيه وجده . وكان في ديوان الإنشاء أولاً ، ولم يُسْمَع له نظم ولا نثر ، ويقول : أنا لا أدع الناس يضحكون عليَّ .

ولمَّا جاء الفخري وملك دمشق خرج من ديوان الإنشاء وباشر صحابة ديوان الجيش بدمشق . وكانت ببده أنظار وأوقاف ، وغيرها يؤدي فيها الأمانة ، ويتحرى في مصروفها ، وكان قاضي القضاة تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى يثني عليه في ذلك ، ويقول : ما رأيت في دمشق مثله .

وكان يدخله من ملكه ووقفه في كل سنة ما يقارب الأربعين ألف درهم ، إلا أنه كان مُبْخَلًا ، وفي يده مُسْكَةٌ . ويكتب كتابة ضعيفة مرجوفة .

وفاته : توفي يوم الخميس خامس شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مئة ، ودُفِن بعد الظهر في تربة والدته ، ولم يُدْفَن عند أبيه وجده^(٢) .

(*) أعيان العصر ٤/ ٣٢١ .

(١) دهاقًا : أي ممتلئة .

(٢) المصدر السابق نفسه .

محمّد^(*) بن جعفر التميمي - القزّاز

هو محمد بن جعفر التميمي - أبو عبد الله .

المعروف بالقزّاز القيرواني ، كان الغالب عليه علم النحو والافتنان في التوليف^(١) .

أبو عبد الله التميمي شيخ اللغة بالمغرب ، كان لغوياً نحوياً بارعاً مهيباً عند الملوك^(٢) .

كان الغالب عليه علم النحو واللغة ، والافتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان مهيباً عند ملوك ذلك القطر ورؤسائه ، محبباً إلى العامة ، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا^(٣) .

وذكر أبو القاسم ابن الصيرفي الكاتب المصري أن أبا عبد الله القزّاز المذكور كان في خدمة العزيز ابن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتاباً .

وقال غيره : كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، وأن يقصد في تأليفه إلى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم .

قال ابن الجزار : وما علمت أن نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف ، فسارع أبو عبد الله القزّاز إلى ما أمره العزيز به ، وجمع المفترق من الكتب النفيسة في هذا المعنى على أقصد سبيل ، وأقرب مأخذ وأوضح

(*) سير أعلام النبلاء، ٣٢٦/١٧ ، المحمدون من الشعراء ٢٦١ ، وفيات الأعيان ٢٧٤/٤ ،

معجم الأدباء ٢٤٧٥/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٠٤/٢ .

(١) وفيات الأعيان ٣٧٤/٤ .

(٢) الوافي بالوفيات ٣٠٤/٢ .

(٣) المحمدون من الشعراء ٢٦١ .

طريق ، فبلغ جملة الكتاب ألفا ورقة ، ذكر ذلك كله الأمير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير . وله كتاب « التعريض » ذكر فيه ما دار بين الناس من المعارض في كلامهم^(١) .

مؤلفاته :

صنّف « كتاب الجامع في اللغة » ، وهو كتاب كبير يقال إنه ما صنّف مثله ، وفي وقف الفاضل بالقاهرة نسخة به ، و « التعريض والتصريح » مجلد ، و « إعراب الأريديّة » مجلد ، « ما أخذ على المتشي » « الضاد والظاء » وله « أدب السلطان والتأدب له » عشر مجلدات ، « شرح رسالة البلاغة » عدة مجلدات « أبيات معاني من شعر المتشي » وصنّف « كتاب العشرات في اللغة » ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ويزيد في بعضها على العشرة وقال في آخره : « وعقبها أجهز كتاب المئات^(٢) » .

شعره :

وقال أبو علي الحسن بن رشيق في كتاب « الأنموذج » : وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير تحفّز ولا تحفل ، يبلغ بالرفق والدقّة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني وتوكيد المباني ، علماً بتفاصيل الكلام وفواصل النظام ، فمن ذلك قوله :

أما ومحلّ حبك من فؤادي لو انبسطت لسيّ الأمال حتى
لصنّتك في مكان سواد عيني فأبلغ منك غايات الأمانى
فلي نفس تُكرِّع كلّ حين عليّك بهنّ كسايات المنون

(١) وفیات الأعيان ٤/ ١٧٥ .

(٢) الوافي بالوفيات ٢/ ٣٠٥ .

(٣) المحدودون من الشعراء ٢٦٢ « تصيّر » .

إذا أمنت قلوب الناس خافت

وله أيضاً :

لو أن في حُكم قلبي فيك أو بصري
أخشى واحذر من عيني القريحة ما
وبلاء إن كان حظي فيه مشركاً
بناله وادع لا يستعد له

وله أيضاً :

ألا من لركب فرق الدهر شملهم
كأن الردى خاف الردى في اجتماعهم

وله أيضاً :

ولنا من أبي الربيع ربيع
أبدأ بذكر العداة ويتسى

ومن شعره أيضاً :

إذا كان حظي منك لحظة ناظر
رضيت بها في مدة الدهر مرة

وله أيضاً :

أضبروا لي وذا ولا تظهوره
ما أبالي إذا بلغت رضاكم

وله أيضاً :

أحين علمت أنك نور عيني
جعلت مغيب شخصيك عن عياني

عليك خفي الحاظ العيون

ما استمتعت لي عين منك بالنظر
أخشى واحذر من أعين البشر
وكيف يشترك الحيان في عمر
ولست أبلغ أولاه من الحذر^(١)

فمن منجد ناسي المحل ومُنهم
فقسّمهم في الأرض كل مُقسّم

ترتعيه هوامل الآمال
ماله عندنا من الإفضال^(٢)

على رقبه لا أستديم لها لحظاً^(٣)
وأعظم بها من حُسن وجهك لي حظاً

يهديه منكم إلي الضمير
في هواكم لأي حال أصير

وأنسي لا أرى حتى أراكا
يغيب كل مخلوق سواكا^(٤)

(١) معجم الأدباء ٦/ ٢٤٧٧ .

(٢) زفيات الأعيان ٤/ ٣٧٦ .

(٣) المحمدون من الشعراء * اللحقا .

(٤) معجم الأدباء ٦/ ٢٤٧٧ .

وقد مدحه الشعراء فقال فيه يعلى بن إبراهيم الأرسبي :

تَسَجَّثُ شُعَاعاً يَبِينُنَا فَكُنَانَا بَتْنَا جَمِيعاً تَحْتَ تَوْبِ مُذْهَبِ
فَمَرْجُئُهَا مِنْ فِيهِ ثُمَّ شَرِبْتُهَا وَلِثَمْتُهُ بِرَضَابِ تَغْرِ أَنْبِيبِ
فِي لَيْلَةٍ لِلدَّهْرِ كَانَتْ غُرَّةً يَرِنُوا إِلَيْهَا الْخَطْبُ كَالْمُنْتَجِبِ
فُكُّ الْأَنَامِ بِهَا كَمَا فُكُّ الْوَرَى سَبَقاً مُحَمَّدٌ بِالْفَخَارِ الْأَغْلَبِ
أَبْدَأُ عَلَى طَرَفِ السُّؤَالِ جَوَابُهُ فَكُنَانَمَا هُوَ دَفْعَةٌ مِنْ صَبِيبِ
يَعْتَدُو مَسَاجِلَهُ بِعَزَّةٍ صَافِحِ وَيَرُوحُ مَعْتَرِفاً بِذَلِكَ مُذْنِبِ
فَالْأَبْعَدُ النَّاسِي عَلَيْهِ فِي الَّذِي يَفْتَرُّ كَالدَّانِسِيِّ إِلَيْهِ الْأَقْرَبِ

وكان القزاز معجباً بهذه الكلمة ويقول : ما مُدِخْتُ بأحبِّ إليَّ منها .

وقال الحسن بن رشيق في « العمدة » : وحاجي شيخنا أبو عبد الله بعض تلاميذه فقال :

أحاجيك عبادَ كزيبَ في الورى ولم تؤت إلا من صديقٍ وصاحبِ
فأجابه التلميذ في الحال :

سَأَلْتُكُمْ حَتَّى مَا تَحَسَّنَ جَوَارِحِي بِمَا أَنْهَلُ مِنْهَا فِي دُمُوعِي السَّوَائِبِ
فمَعكوس عبادَ كزيبَ ، سَرَكَ ذَائِعٍ وَسَأَلْتُكُمْ جَوَابَ عَلَى الظَّاهِرِ حَسَنِ .

ومعكوسه : منك أنيت ، وهو جواب لما حوجي به بديع مقابل ولم تؤت إلا من صديقٍ وحبيبٍ تفسير حسن بديع جداً^(١) .



(١) معجم الأدباء ٦/٢٤٧٦ .

محمد (*) بن جعفر التميمي - ابن النجار

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك ، أبو الحسن التميمي ، النحوي المعروف بابن النجار ، من أهل الكوفة .

ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة في المحرم لست عشرة خلت منه بالكوفة .

قدم بغداد وحَدَّث بها عن محمد بن الحسين الأُسْنَانِي ، وعبيد الله بن ثابت الحريري ، وإسحاق بن محمد بن مروان ، ومحمد بن القاسم بن زكريا المحاربي ، وأبي بكر بن دريد ، ونفطويه ، وأبي روق الهزاني ، ومحمد بن يحيى الصولي .

حَدَّث عنه : محمد بن علي بن مخلد الوراق ، وأحمد بن علي بن التوزي ، وأبو القاسم الأزهري ، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل وغيرهم .

وذكر لي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، وأبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل : أنهما سمعا منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

قال العتيقي : ثقة .

توفي أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار المقرئ بالكوفة في جمادى الأولى سنة اثنين وأربعمئة^(١) .



(*) العبر ٨٠/٣ ، شذرات الذهب ١٣/٥ ، تاريخ بغداد ١٥٨/٢ ، سير أعلام النبلاء

١٧٠/١٧ ، المتظم ٨٨/١٥ .

(١) تاريخ بغداد ١٥٨/٢ ، ١٥٩ .

محمد^(*) بن حبان التميمي - البستي

هو : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن شهيد بن هديّة
ابن مُرّة بن سعد بن يزيد بن مُرّة بن زيد بن عبد الله بن دارم بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مائة بن تميم التميمي الدارمي البستي . أبو حاتم .
ولد سنة بضع وسبعين ومئتين . بُسِت^(١) .

سَمِعَ بالبصرة : أبو خليفة ، الفضل بن الحباب الجُمحي .
سَمِعَ بمصر : من أبي عبد الرحمن النسائي ، وإسحاق بن يونس المنجنيقي
وعدة .

- وبالموصل : من أبي يَغْلَى أحمد بن علي .
- ويَنَسَا : من الحسن بن سفيان .
- وبجُرْجان : من عمران بن موسى بن مُجاشع السَّخْتياني .
- وببَغْدَاد : من أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وطبقته .
- وبدمشق : من جعفر بن أحمد ، ومحمد بن خَزِيم ، وخلق .
- وبنيسابور : من ابن خَزِيمَة . والسَّرَّاج .
- وبعسقلان : من محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة .
- وببيت المقدس : من عبد الله بن محمد بن سَلَم .
- وبطبرية : من سعيد بن هاشم .
- وبهَرَاة : من محمد بن عبد الرحمن السَّامي . والحسين بن إدريس .

(*) معجم البلدان ١/١٨٩٣ ، طبقات الشافعية ١/١١٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، سير أعلام النبلاء ، ٩٢/١٦ ، العبر ٢/٣٠٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٤٢ ، ٣٤٣ ، الوافي بالوفيات ٢/٣١٧ ، طبقات الأستوي ١/٢٠١ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٢/٧٩ .

(١) بُسِت : وهي مدينة كبيرة بين هراة وغزنة من بلاد كابل عاصمة أفغان اليوم . * معجم البلدان ١/٤٩٢ .

وَتُسْتَرَّ : من أحمد بن يحيى بن زهير .

وَمُنِيحٌ : من عمر بن سعيد .

وَبِالْأَبْلَةِ : من أبي يَغْلَى بن زُهَيْر .

وَحَرَّانٌ : من أبي عَرُوبَةَ .

وَبِمَكَّةَ : من المفضل الجَنْدِي .

وَبِأَنْطَاكِيَةَ : من أحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الدَّارِمِي .

وَبِإِسْخَارِيَّ : من عمر بن محمد بن بُجَيْرٍ^(٥١) .

خَدَّثَ عَنْهُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ ، وَمَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِدِي ، وَأَبُو مُعَاذِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ السَّجِسْتَانِي ، وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الزُّوْزَنِي ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ الثُّوْقَانِي ، وَخَلَقَ سِوَاهُمْ .

قَالَ أَبُو سَعْدِ الْإِدْرِيْسِي : كَانَ عَلَى قِضَاءِ سَمَرْقَنْدَ زَمَانًا ، وَكَانَ مِنْ فَهْمَاءِ الدُّبَيْنِ ، وَحِفَاطِ الْأَثَارِ ، عَالِمًا بِالطَّبِّ ، وَبِالنُّجُومِ ، وَفَنُونِ الْعِلْمِ .

وَقَالَ الْحَاكِمُ : كَانَ ابْنُ حَبَّانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ فِي الْفِقْهِ وَاللُّغَةِ ، وَالحَدِيثِ ، وَالْوَعْظِ ، وَمِنْ عَقَلَاءِ الرِّجَالِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : كَانَ ابْنُ حَبَّانَ ثِقَةً نَبِيلاً فَهْمًا^(٥٢) .

كَانَ أَبُو حَاتِمٍ هَذَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَاسِعَ الْعِلْمِ ، جَامِعًا بَيْنَ فَنُونِ مِنْهُ ، كَثِيرُ النَّصِيفِ إِمَامًا مِنْ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، كَثِيرُ التَّصَرُّفِ فِيهِ وَالْإِفْتِنَانِ ، يَسْلُكُ مَسَلَكَ شَيْخِهِ ابْنِ حَزِيمَةَ فِي اسْتِنْبَاطِ فِقْهِ الْحَدِيثِ وَنُكَيْتِهِ وَرُبَّمَا غَلِطَ فِي تَصَرُّفِهِ الْغَلَطَ الْفَاحِشَ عَلَى مَا وَجَدْتُهُ^(٥٣) .

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْصَارِيِّ :

سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عِمَارٍ عَنْ أَبِي حَاتِمِ بْنِ حَبَّانَ الْبُسْتِيِّ ؛ فَلْتُّ لَهُ : رَأَيْتَهُ ؟

قَالَ : وَكَيْفَ لَمْ أَرَهُ ؟ !

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٦ / ٩٤ .

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية ١ / ١١٦ .

نحن أخرجناه من سيجستان ، كان له علم كثير ، ولم يكن له كبير دين ،
قديم علينا ، فأنكر الحدّ لله عزّ وجلّ ، فأخرجناه من سيجستان^(١) .

قال الحاكم : أبو حاتم كبير في العلوم وكان يحسد لفضله وتقدمه ،
ونقلت من خطّ صديقنا الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن
هبة الله بن وهبان السلميّ الحديثي ، وذكر أنه نقله من خطّ أبي الفضل أحمد بن
علي بن عمرو السليماني البيكندي الحافظ من كتاب شيوخه ، وكان قد ذكر فيه
ألف شيخ في باب الكذابين ، قال : وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي
قدم من سمرقند ٣٣٠ أو ٣٢٩ ؛ فقال لي : أبو حاتم سهل بن السري
الحافظ لا تكتب عنه فإنه كذابٌ ، وقد صنف لأبي الطيب ، المصعبي كتاباً في
القرامطة حتى قلّده قضاء سمرقند ، لما أخير أهل سمرقند بذلك أرادوا أن
يقتلوه فهرب ودخل بخارى وأقام دلالاً في البرّازين حتى اشترى له ثياباً بخمسة
آلاف درهم إلى شهرين ، وهرب في الليل وذهب بأموال الناس ؛ قال :
وسمعت السليماني الحافظ بنيسابور قال لي : كتبت عن أبي حاتم البستي ؟
فقلت : نعم ، فقال : إياك أن تروي عنه فإنه جاءني فكتب مصنفاتي وروى عن
مشايخي ثم إنه خرج إلى سيجستان بكتابه في القرامطة إلى ابن بابو حتى قبله
وقلّده أعمال سيجستان فمات به ، قال السليماني : قرأت وجهه ووجه الكذابين
وكلامه كلام الكذابين ، وكان يقول : يا بني اكتب : أبو حاتم محمد بن حبان
البستي إمام الأئمة حتى كتبت بين يديه ثم مَحَوْتُهُ^(٢) .

وقال ابن ناصر الدين : له أوهام أنكرت ، فظعن عليه بهفوة منه بدرت ولها
محمل لو قبلت^(٣) .

قوله حول النبوة :

قال أبو إسماعيل الأنصاري : سمعت عبد الصّمد بن محمد بن محمد
يقول : سمعت أبي يقول : أنكروا علي ابن حبان قوله النبوة العلم والعمل

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٢ / ٨٠ .

(٢) معجم البلدان ١ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ / ٢٨٥ .

فحكّموا عليه بالزندقة ، وهُجر وكُتب فيه إلى الخليفة فكتب بقتله^(١) .

دفاع شمس الدين الذهبي عن أبي حاتم البُستي :

قلتُ : هذه حكايةٌ غريبةٌ ، وابن حبانُ فمن كبار الأئمّة ، ولسنا ندّعي فيه العُصمة من الخطأ ، لكن هذه الكلمة التي أطلقها قد يطلقها المسلم ، ويطلقها الزنديقُ الفيلسوفُ ، فإطلاقُ المسلم لها لا يَنبغي ، لكن يُعذر عنه ، فنقول : لم يُرد حصرُ المبتدأ في الخبر ، ونظيرُ ذلك قولُه عليه الصلاة والسلام : « الحجُّ عَرَفَةٌ » ومعلومٌ أنّ الحاجَّ لا يصيرُ بمجرد الوقوف بعرفة حاجّاً ، بل يفي عليه فروضٌ وواجباتٌ ، وإنّما ذكر مهمَّ الحجِّ . وكذا هذا ذكر مهمِّ الثبوة ، إذ من أكمل صفات النبيّ كمال العلم والعمل ، فلا يكون أحدٌ نبياً إلا بوجودهما ، وليس كلُّ من برز فيهما نبياً ، لأنّ الثبوة موهبةٌ من الحقِّ تعالى ، لا حيلةٌ للعبد في اكتسابها ، بل بها يتولّد العلمُ الدنّيُّ والعملُ الصالح^(٢) .

وأما الفيلسوفُ فيقول : الثبوة مُكتسبةٌ يُنتجها العلمُ والعملُ ، فهذا كفرٌ ، ولا يريدُه أبو حاتم أصلاً ، وحاشاه ، وإن كان في تقاسيمه من الأقوال ، والتأويلات البعيدة ، والأحاديث المنكرة ، عجائب ، وقد اعترف أنّ « صحيحه » لا يقدر على الكشف منه إلا من حفظه ، كمن عنده مصحف لا يقدر على موضع آية يريدُها منه إلا من يحفظه^(٣) .

توليفه :

قال ابن حبان في أثناء كتاب « الأنواع » : لعلنا قد كُتبتنا عن أكثر من ألفي

شيخ .

قال الخطيب : ذكر مسعود بن ناصر السجزيّ تصانيف ابن حبان ، فقال :

١ - تاريخ الثقات - ٢ - علل أوهام المؤرخين ، مجلد - ٣ - علل مناقب

الزهري ، عشرون جزءاً ، - ٤ - علل حديث مالك ، عشرة أجزاء - ٥ - علل

(١) الوافي بالوفيات ٣١٨/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩٦/١٦ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٩٧/١٦ .

ما أسند أبو حنيفة ، عشرة أجزاء ، ٦ - ما خالف فيه سُفيان شعبة ، ثلاثة أجزاء ، ٧ - ما خالف فيه شعبة سُفيان ، جزآن ، ٨ - ما انفرد به أهل المدينة من السنن ، مجلد ، ٩ - ما انفرد به المكثبون ، مُجَلِيد ، ١٠ - ما انفرد به أهل العراق مجلد ، ١١ - ما انفرد به أهل خراسان ، مُجَلِيد ، ١٢ - ما انفرد به ابنُ عَرُوبَةَ عن قتادة ، أو شعبة عن قتادة ، مُجَلِيد ، ١٣ - غرائب الأخبار ، مجلد ، ١٤ - غرائب الكوفيين ، عشرة أجزاء ، ١٥ - غرائب أهل البصرة ، ثمانية أجزاء ، ١٦ - لكنى مجليد ، الفصلُ الوصل ، مجلد ، ١٧ - الفصلُ بين حديث أشعث بن عبد الملك ، وأشعث بن سوار جزآن ، ١٨ - كتابُ موقوف ما رفع ، عشرة أجزاء ، ١٩ - مناقب مالك ، ٢٠ - مناقب الشافعي ، ٢١ - كتاب المعجم على المدن ، عشرة أجزاء ، ٢٢ - الأبواب المتفرقة ، ثلاثة مجلدات ، ٢٣ - أنواع العلوم وأوصافها ، ثلاثة مجلدات ، ٢٤ - الهداية إلى علم السنن ، مجلد ، ٢٥ - قبول الأخبار .

قال مسعودُ بن ناصر : وهذه التوايف إنما يوجد منها التُّرُ اليسير ، وقد كان وقف كتبةً في دار فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمن ضعف أمر السُلطان ، واستيلاء المفسدين^(١) .

توفي ابن جَبَّان بِسِجِسْتَانَ بمدينة بُسْت في شوال سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وهو في عشر الثمانين^(٢) .

وقال البيهقي : ودفن بقرب داره التي هي اليوم مدرسة لأصحابه ، ومسكن الغرباء الذين يقيمون بها من أهل الحديث والمُتَفَقِّهَةِ منهم ، وله جرايات يُسْتَفَقُّونَهَا دَاوَةً وفيها خزانة كتبه في يدي وصيِّ سَلَمَها إليه ليبدلها لمن يريد نسخ شيء منها ، من غير أن يخرجها منها^(٣) .

(١) المصدر السابق نفسه ٩٥/١٦ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٠٢/١٦ .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٨٠/٢٢ .

محمد^(*) بن الحسن التميمي - السفاقي

هو : محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد أبو بكر التميمي .

السفاقي الإسكندري المولد والدار ، المالكي العدل ، المعروف بابن المقدسية .

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسة مائة .

وحضر الحافظ أبا طاهر السلفي وسمع من أبي القسم هبة الله ابن البوصيري وغيره وهو آخر من كان باقياً من أصحاب السلفي وناب في الحكم بالإسكندرية مدة^(١) .

وقال ابن العماد : ولد في أول سنة ثلاث وسبعين^(٢) ، وأحضره خاله الحافظ علي بن المفضل قراءة « المسلسل » بالأولية عند السلفي ، واستجازه له ، ثم أسمع من أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي وغيره^(٣) .

وقال الذهبي : العدل المعمر المُنشدُ الفقيهُ شرفُ الدين أبو بكر التميمي السفاقي المغربي ثم الإسكندراني المالكي الشاهد المعروف بابن المقدسية ، ابن أخت الحافظ علي بن المفضل المقدسي .

روى عن : أبي الطاهر عوف ، وأبي طالب التنوخي ، وبدر الخادم ، وبالإجازة عن السلفي .

(*) شذرات الذهب ٤٥٩/٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٩٥ ، الوافي بالوفيات ٢/٣٥٢ .

(١) الوافي بالوفيات ٢/٣٥٢ .

(٢) في سير أعلام النبلاء * ولد في المحرم سنة ثلاث وسبعين * .

(٣) شذرات الذهب ٤٥٩/٧ .

سَمِعَ : من أبي الفضل الحضرمي ، وأبي القاسم البوصيري ، وبهاء الدين ابن عساكر .

وخرَّج له منصورُ بن سليم^(١) « مشيخة » .

حدَّث عنه : عبدُ الرحيم بن عثمان بن عوفِ الزهرِّي ، والشرفُ محمدٌ ، والوجيهُ عبد الوهاب ، إنا عبد الرحمن الشقيري ، والفخر محمد ، والجلالُ يحيى ولدا محمد بن الحسن السَّقاقي ، والحافظُ شرف الدين التَّونِّي ، وعدةٌ ، ويقال : إنَّه ناب في القضاء بالثغر وقتاً .

توفي في ثالثِ جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وست مئة^(٢) .



(١) صاحب تاريخ الإسكندرية ، والذي ذُكِر على ابن نقطة وتوفي سنة (٦٧٣ هـ) .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٩٥ .

محمد^(*) بن الحسن التميمي - الماوردي

هو : محمد بن الحسن بن علي بن الحسن التميمي - أبو غالب .
الشيخ الإمام المحدث الصدوق ، أبو غالب التميمي البصري
الماوردي^(١) .

ولد سنة خمسين وأربعمائة بالبصرة^(٢) .

سمع : أبا الحسن بن الثَّوْر ، وعبد العزيز الأنماطي ، وعبد الله بن
الخلال ، وعِدَّة ببغداد .

وأبا عمرو منجه ، ومحمود بن جعفر ، وعِدَّة بأصبهان .

ومحمد بن المشور الجُهَنِّي ، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن علان
بالكوفة .

وأبا علي الثَّسْتَرِي ، وعبد الملك بن شعبة بالبصرة .

حدَّث عنه : أبو القاسم بن عساكر ، وأبو الفرج بن الجوزي ، ويحيى بن
بوش ، وعبد الوقاب بن سُكَيْنة وكان شيخاً صالحاً ، ينسخ للناس بالأجرة .

قال ابن الجوزي نسخ بخطه الكثير وكان صالحاً .

قال ابن النجار : كان ثقةً صالحاً عفيفاً ، حدَّث بالكثير^(٣) .

ورُئي في المنام ، فقال : غَفَرَ اللهُ لي ببركالت حديث رسول الله ﷺ
وأعطاني جميع ما أئْتتُهُ .

(٥) العبير ٤/٦٥ ، ٦٦ ، شذرات الذهب ٦/١٢٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٩ ، المنتظم
١٧/٢٦٧ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٩ .

(٢) المنتظم ١٧/٢٦٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/٥٨٩ .

توفي في رمضان سنة خمس وعشرين وخمسة مئة ، ودفن على باب مسجد
الجنائز بقرب قبر معروف على الطريق^(١) .

وجاء أيضاً : وتوفي ببغداد وله خمس وسبعون سنة .

وكتب الكثير وخرَّج المشيخة^(٢) .



(١) المنتظم ٢٦٧/١٧ .

(٢) المعر ٦٥/٤ ، ٦٦ .

محمد بن سعيد التميمي (*)

هو أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي - الطبيب .

كان مقامه أولاً بالقدس^(١) ونواحيها وله معرفة جيدة بالنبات وماهياته والكلام فيه . وكان متميزاً أيضاً في أعمال صناعة الطب والاطلاع على دقائقها ، وله خبرة فاضلة في تركيب المعاجين والأدوية المفردة ، واستقصى معرفة أدوية الترياق الكبير الفاروق وتركيبه وركب منه شيئاً كثيراً على أنتم ما يكون من حسن الصنعة .

وكان قد اجتمع في القدس بحكيم فاضل راهب يقال انبازخريا^(٢) بن ثوبة . وكان هذا الراهب يتكلم في شيء من أجزاء العلوم الحكمية والطب ، وكان مقيماً في القدس في المائة الرابعة من الهجرة ، وكان له نظر في أمر تركيب الأدوية .

ولما اجتمع به محمد التميمي لازمه وأخذ عنه فوائد وجملاً كثيرة مما يعرفه . وقد ذكر التميمي في كتابه مادة البقاء ، صفة سفوف الرجفان الحادث عن العرة السوداء وذكر أنه نقل ذلك عن انبازخريا .

وقال الصاحب جمال الدين بن القفطي القاضي الأكرم في كتاب « أخبار العلماء بأخبار الحكماء » :

أن التميمي محمد بن أحمد بن سعيد كان جده سعيد طبيباً ، وصحب أحمد ابن أبي يعقوب مولى ولد العباس ، وكان محمد من البيت المقدس ، وقرأ علم

(٥) عيون الأنبياء في طبقات الأطباء - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ ، الوافي بالوفيات ٨١/٢ ، هدية العارفين ٤٩/٦ صح الأعيان انظر الفهرس .

(١) القدس : عاصمة - فلسطين - دمرها الرومان ، وفتحها العرب وهي مقدسة عند الأديان السماوية الثلاثة .

(٢) في الوافي بالوفيات ٨١/٢ خرما .

الطب به وبغيره من المدن التي ارتحل إليها واستفاد من هذا الشأن جزءاً متوفراً ، وأحكم ما علمه منه غاية الأحكام . وكان له غرام وعتاية تامة في تركيب الأدوية وحسن اختيار في تأليفها ، وعنده غوص على أمور هذا النوع ، واستغراق في طلب غوامضه وهو الذي أكمل الترياق الفاروق بما زاده فيه من المفردات ، وذلك بإجماع الأطباء على أنه الذي أكمله . وله في الترياق عدة تصانيف ما بين كبير ومتوسط وصغير .

وقد كان مختصاً بالحسن بن عبد الله بن طغج المستولي على مدينة الرملة ، وما انضاف إليها من البلاد الساحلية وكان مغرباً به وبما يعالجه من المفردات والمركبات .

وعمل له عدة معاجين ولخالنج^(١) طبية ودخناً دافعة للوباء وسطر ذلك في أثناء مصنفاته .

ثم أدرك الدولة العلوية^(٢) عند دخولها إلى الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس^(٣) وزير المعز والعزیز وصنف له كتاباً كبيراً في عدة مجلدات سماه مادة البقاء بإصلاح قساد الهواء والتحرز من ضرر الوباء وكل ذلك بالقاهرة المعزية .

ولقي الأطباء بمصر وناظرهم واختلط بأطباء الخاص القادمين من أهل المغرب في صحبة المعز عند قدومه والمقيمين بمصر مع أهلها .

قال : وحكى محمد التميمي خبيراً عن ولده وهو ، قال : حدثني والذي (ر) أنه سكر مرة سكرأ مفرطاً غلب فيه على عقله فسقط في بعض الخانات من موضع عالٍ من أسفل الخان ، وهو لا يعقل فحمله صاحب الخان وخدمه حتى أدخله إلى الحجره التي كان ساكنها . فلما أصبح قام وهو يجد وجعاً ووهناً في

(١) مراهم وأطلية .

(٢) الدولة الفاطمية .

(٣) يهودي من بغداد (٩٣٠ - ٩٩١) اشتهر بإدارته المالية وأصبح وزيراً للخليفة العزيز الفاطمي . وأسلم وأصبح حجة في العلوم الإسلامية - حاشية المصدر السابق نفسه ٥٤٧ .

مواضع من جسده ، ولا يعرف لذلك سبباً فركب وتصرف في بعض أموره إلى أن تعالى النهار ثم رجع ، فقال لصاحب الخان : إنني أجد في جسدي وجعاً وتوهناً شديداً لست أدري ما سببه ؟

فقال له صاحب الخان : ينبغي أن تحمد الله على سلامتكَ .

قال : مم ذا ؟

قال : أو ما علمت ما نالك البارحة ؟

قال : لا .

قال : فإنك سقطت من أعلى الخان إلى أسفل وأنت سكران .

قال : ومن أي موضع ؟

فأراه الموضع ، فلما رآه حدث به للوقت من الوجع والضربان ما لم يجد معه سبيلاً إلى الصبر ، وأقبل يضج ويتأوه إلى أن جاءوه بطبيب ففصده ، وشدّ مفاصله المتوهنة جباراً فأقام أياماً كثيرة إلى أن برأ وذهب عنه الوجع .

قال الصاحب جمال الدين : ولما كان التميمي ببلده المقدس معانياً لصناعة الطب وأحكام التركيبات .

صنف وركب ترياقاً سماه مخلص النفوس وقال فيه : « هذا ترياق ألفته بالقدس وأحكمت تركيبه مختصر نافع الفعل ، دافع لضرر السمومات القاتلة المشروبة والمصبوغة في الأبدان . يلسع ذوات السم من الأفاعي والشعابين وأنواع الحيات المهلكة السم ، والعقارب الجارات وغيرها ، وذوات الأربع والأربعين^(١) رجلاً ، ومن لدغ الرتيلاء^(٢) والعظايا^(٣) مجرب ليس له مثل » .

(١) دوية ذات قوائم كثيرة ومن أسمائها أم سبع وسبعين وحريش وعشربان ودخال الأذن .

(٢) من أنواع العنكبوت .

(٣) كل دوية صغيرة من الزحافات ذوات الأربع منها : سوام ، أبرص ، والمضاريف أي الحرادين ، والضباب ، والسحالي - يسمى عند عامة مصر بالسحلية وفي سواحل الشام بالسقاية . حاشية المصدر السابق نفسه .

ثم ساق مفرداته وصورة تركيبه في كتابه المسمى بمادة البقاء ، ولما كان بمصر صنف جوارشن وركبه وسماه : مفتاح السرور من كل الهموم ، ومفرج النفسن ألفه لبعض إخوانه بمصر ، وذكر صورة تركيبه وأسماء مفرداته ، غير أنه ركب بمصر وسمها الفسطاط ، اسمها الأول في زمن عمرو بن العاص عند افتتاحها وذلك مذكور في كتابه مادة البقاء وكان التميمي هذا موجوداً في مصر في سنة سبعين وثلاثمائة .

وللتميمي من الكتب : رسالة إلى ابنه علي بن محمد في صنعة الترياق والفاروق والتنبه على ما يغلظ فيه من أدويته ، وتعت أشجاره الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه ، وذكر منافعها وتجربته كتاب آخر في الترياق ، وقد استوعب فيه تكميل أدويته وتحريم منافعها ، كتاب مختصر في الترياق .

كتاب في مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرر من ضرر الأوباء ، صنفه للوزير أبي الفرج يعقوب بن كلس بمصر . مقالة في ماهية الرمذ وأنواعه وأسبابه ، وعلاجه . كتاب الفاحص والأخبار .

انتقل إلى الديار المصرية وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله^(١) .

قال التميمي في كتابه « طيب العروس » : وأصل المسك من دابة ذات أربع أشبه بالظبي الصغير ، قبل لها قرن واحد ، وقيل قرنان غير أن له نابين رقيقين أبيضين في فكه خارجين من فيه قائمين في وجهه كالخنزير^(٢) .

وقال في العنبر أيضاً :

والأصل الصحيح فيه أن ينبثق من صُحُور وعُيُون في الأرض ، يجتمع في قرار البحر ، فإذا تكاثفت اجتذبت الذّهانة التي هي في على اقتطافه من موضعه الذي تعلق به ، وطفأ على وجه الماء وهو حار ذائب فتقطعه الرياح وأمواج البحر قطعاً كبيراً وصغيراً فترمي به الرياح إلى السواحل ، لا يستطيع أحد أن

(١) عبون الأبناء في طبقات الأملقاء - ٥٤٦ - ٥٤٨ / ابن أبي أصيبعة .

(٢) صبح الأعشى ١١٩/٢ .

يدنو منه لشدة حره وقورانته فإذا أقام أياماً وضربه الهواء جمداً ، فيجمعه أهل السواحل .

وقال في ألوان العنبر :

وألوان العنبر مختلفة منها : الأبيض ؛ وهو الأشهب ، والأزرق ، والرّمادي ، والجزازي ؛ وهو الأبرش ، والصفائح وهو الأحمر ، وهما أدنى العنبر قَدراً .

قال : وأفضل العنبر وأجوده ما جمع قوة رائحة وذكاة بغير زعارة^(١) .

وشرح التميمي عن العود والصندل فقال :

العود شجرٌ عظامٌ تنبت ببلاد الهند فمنه ما يجلب من أرض كشمير الداخلة ؛ ومن أرض سَرَندِيبَ . وأنه لا تصيرُ له رائحة إلا بعد أن يَغْتَقَ وَيُقَشَّرُ ، فإذا قشر وجفف حمل إلى النواحي حيثلذ . أنه لا يكون إلا من قلب الشجرة^(٢) .

الصَّنْدَلُ : وهو خشب يؤتى به من سُفالة الهند . قال التميمي : وهو يدخل في طب النساء الرطب واليابس ويتخذ منه قلائد ، ويدخل في الأدوية^(٣) . وجاء حوله أيضاً :

هو محمد بن أحمد بن سعيد الحكيم المقدسي ثم المصري أبو عبد الله التميمي .

من تصانيفه :

- امتزاج الأرواح .

- حبيب العروس وريحان النفوس في الطب مجلدين .

(١) المصدر السابق نفسه ١٢٢/٢ ، ١٢٣ . وشرح التميمي مطولاً حول مادة العنبر وأماكنها وأنواعها . . .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٢٥/٢ .

(٣) المصدر السابق نفسه ١٣٠/٢ . وهو عدة أنواع .

- خواص القرآن .
- رسالة في صنع الترياق .
- كتاب الفحص والأخبار .
- مادة البقاء بإصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء .
- منافع القرآن .
- وغير ذلك .
- توفي سنة سبعين وثلاثمائة^(١) .



(١) هدية العارفين ١٩/٦ .

مُحَمَّدُ (*) بن سَمَاعَةَ التَّمِيمِيُّ

هو : مُحَمَّدُ بن سَمَاعَةَ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ هِلَالِ بنِ وَكيعِ بنِ بشرِ أبو عبدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ . كانَ أحدَ أصحابِ الرَّأْيِ (١) .

قاضي بَغدادِ العَلَّامَةُ أبو عبدِ اللهِ التَّمِيمِيُّ الكُوفِيُّ (٢) .
ولِدَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ ومِائَةَ .

حَدَّثَ عَنْهُ : اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ ، وَأبِي يُوسُفَ القَاضِي ، ومُحَمَّدُ بنِ الحَسَنِ ،
والمُسيبُ بنُ شريكِ ، وَيَعْلَى بنُ خَالِدِ الرَّازِي .

رَوَى عَنْهُ : الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَنبِرِ الوَشَّاءِ .

وَلِي قِضَاءَ مَدِينَةِ المَنصُورِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ ومِائَةَ بَعْدَ مَوْتِ يوسُفَ بنِ
أبِي يوسُفَ ، فَلَم يَزَلْ عَلَي القِضَاءِ إِلى أَنْ ضَعُفَ بَصَرُهُ لَكِن المَأْمُونِ عَزَلَهُ
لَا المَعْتَصِمَ ، فَضَمَّ عَمَلَهُ إِلى إِسْمَاعِيلِ بنِ حَمَادِ بنِ أَبِي جَنيفَةَ ، وَتَوَفَّى بَعْدَ
تَرْكِهِ القِضَاءِ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ .

وَقَالَ القَاضِي أَبُو عبدِ اللهِ الصيمَرِيُّ : وَمِن أَصْحَابِ أَبِي يوسُفَ ومُحَمَّدِ
جَميعاً أَبُو عبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنِ سَمَاعَةَ وَهُوَ مِنَ الحِفاظِ الثَّقَاتِ كَتَبَ التَّوَادِرَ عَنِ
أبِي يوسُفَ ومُحَمَّدِ جَميعاً ، وَرَوَى الكُتُبَ والأَمالي ، وَوَلِيَ القِضَاءَ بِبَغدادِ
لِأَميرِ المُؤْمِنينِ المَأْمُونِ فَلَم يَزَلْ نَاطِراً إِلى أَنْ ضَعُفَ بَصَرُهُ .

قال يحيى بن معين : لو كان أصحاب الحديث يصدقون في الحديث كما

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠/٦٤٦ ، مروج الذهب ٥/١٣ ، تاريخ بغداد ٥/٣٤١ ، الوالي
بالوفيات ٣/١٣٩ ، المحجوم الزاهرة ٢/٢٧١ ، الجواهر المضية ٣/١٦٨ ، ١٧٠ ، العبر
١/٤١٤ ، تاج التراجم ١٨٩ ، شذرات الذهب ٣/١٥٤ .

(١) تاريخ بغداد ٥/٣٤١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/٦٤٦ .

يصدق محمد بن سماعه في الرأي ؛ لكانوا فيه على نهاية هذا كله عن الصيمري .
قال محمد بن عمران الضبي : سمعت محمد بن سماعه القاضي يقول :
مكثت أربعين سنة لم تفتني التكبير الأولى إلا يوماً واحداً ماتت فيه أمي ففاتتني
صلاة واحدة في جماعة ، فقامت فصليت خمساً وعشرين صلاة أريد بذلك
التضعيف . . .

قال أحمد بن عطية كان محمد بن سماعه القاضي يصلي كل يوم مائتي ركعة^(١) .
قال ابن النديم : ابن سماعه أبو عبد الله التميمي ، كان فقيهاً وله كتب
مصنفة وأصول في الفقه .

وله من الكتب : كتاب أدب القاضي ، وكتاب المحاضر والسجلات ، وقد
روى كتب محمد بن الحسن عنه .
وولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي^(٢) .

قال الصيمري : سمعت الشيخ أبا بكر محمد بن موسى الخوارزمي إمامنا
وأستاذنا ، يقول : كان سبب كتب ابن سماعه التوادير عن محمد ، أنه رآه في
النوم كأنه يتقَّب الإبر ، فاستغبر ذلك ، فقيل : هذا رجل ينطق بالحكمة ،
فاجهد أن لا يموتك منه لفظة ، فبدأ حينئذ ، فكتب عنه التوادير^(٣) .

وكانت وفاة محمد بن سماعه القاضي في خلافة المتوكل وذلك في سنة
ثلاث وثلاثين ومائتين ، وهو ابن مائة سنة صحيح الجسم والعقل والحواس ،
ويفتض الأبيكار ويركب الخيل التي تقصف وتعتق ، لم ينكر من نفسه شيئاً^(٤) .
ولمّا مات ، قال ابن معين : اليوم مات ريعانة أهل الرأي^(٥) .

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) الفهرست ٢٥٥ .

(٣) الجواهر المضية ٣/ ١٧٠ .

(٤) مروج الذهب ٥/ ١٣ . وجاء في الجواهر المضية عاشر مائة سنة وثلاث سنين ، وكذلك في
تاريخ بغداد ، ونجاة التراجم .

(٥) الجواهر المضية ٣/ ١٧٠ . ونجاة التراجم ١٩٠ .

محمد^(*) عبد الرحمن التميمي

هو : محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر أبو الحسين التميمي .
المعدّ الرئيس ، مُسَيّد دمشق وابن مُسَيّدَهَا^(١) .
وجاء أيضاً :

العدل الكبير المُحدّث ، أبو الحسين ، محمد بن الشيخ العفيف أبي محمد
عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف ، التميمي الدمشقي .
سمع أباه ، والقاضي يوسف بن القاسم الميآنجي ، وأبا سليمان بن زبير ،
وتفرد بالرواية عنهما .

حدّث عنه : الخطيب ، والكنّاني ، وسهل بن بشر ، وموسى الصّقلي ،
وأبو القاسم النسيب ، وأبو طاهر الجنائني ، وأبو الحسن المَوَازيني وعدة .
تُوفّي في رجب سنة ست وأربعين وأربع مئة ، وشيئمة نائب دمشق ، وكانت
جنازته مشهودة ، أغلق له البلد ، وكان محتشم وقته^(٢) .



(*) سير أعلام النبلاء، ١٧/٦٤٨ ، ٦٤٩ ، شذرات الذهب ٥/٢٠٠ ، المعبر ٣/٢١٣ .

(١) المعبر ٣/٢١٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء، ١٧/٦٤٩ .

محمد^(*) بن عبد الله التميمي - الأبهري

هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مُصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عباد بن النزال بن مزة بن عبيد بن الخارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم - أبو بكر^(١) .

الإمام العلامة ، الفاضل المحدث ، شيخ المالكية ، أبو بكر محمد بن عبد الله التميمي الأبهري المالكي ، نزيل بغداد وعالمها .
وُلِدَ في حدود التسعين ومِئتين^(٢) .

قال أبو العلاء الواسطي : كان أبو بكر الأبهري^(٣) معظماً عند سائر علماء وقته ، لا يشهد محضراً إلا كان هو المقدم فيه ، وإذا جلس قاضي القضاة أبو الحسن بن أم شيان أقرعه عن يمينه والخلق كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه . وسئل أن يلي القضاء فامتنع ، فاستشير فيمن يصلح لذلك ، فقال أبو بكر : أحمد بن علي الرازي ، وكان الرازي تزيد حاله على منزلة الرهبان في العبادة فأريد للقضاء فامتنع ، وأشار بأن يولي الأبهري ، فلما يجب واحد منهما للقضاء ولي غيرهما .

جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره في السفر ، فأشده :

(٥) المنتظم ٣١٦/١٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٧/٤ ، شذرات الذهب ٤٠٢/٤ ، سير اعلام النبلاء . ٣٣٢/١٦ تاريخ بغداد ٤٦٢/٥ .

(١) تاريخ بغداد ٤٦٢/٥ .

(٢) سير اعلام النبلاء ٣٣٢/١٦ . وفي المنتظم ٣١٦/١٤ . ولد سنة تسع وثمانين ومائتين .

(٣) أبهر : مدينة مشهورة بين قزوین ورنجان ، ونسب إليها كثير من العلماء والفقهاء المالكية وكانوا على رأي مالك بن أنس ، منهم : أبو بكر محمد بن عبد الله . . . التميمي الأبهري . معجم البلدان ١٠٥/١ ، ١٠٦ .

مَتَى تَحْسَبُ صَدِيقَكَ لَا يَقْلُوا وَإِنْ تَخْبِرَ يَقْلُوا فِي الْحَسَابِ
وَتَرْكِكَ مَطْلَبُ الْحَاجَاتِ عَزُّ وَمَطْلَبُهَا يَذُلُّ عَرَى السَّرِقَابِ
وَقَرَبِ السَّارِ فِي الْإِقْتَارِ خَيْرٌ مِنَ الْعَيْشِ الْمَوْسِعِ فِي اغْتِرَابِ^(١)

قال الدارقطني : هو إمام المالكية ، إليه الرحلة من أقطار الدنيا . رأيت
جماعة من الأندلس والمغرب على بابه ، ورأيتُه يُذكر بالأحاديث الفقهيات ،
ويذكر بحديث مالك . ثقة ، مأمون ، زاهد ، ورع .

وقال أبو الفتح بن أبي الفوارس : كان ثقة ، انتهت إليه رئاسة مذهب
مالك .

وقال أبو إسحاق : جمع أبو بكر بين القراءات ، وعلو الإسناد ، والفقهِ
الجيد ، وشرح مختصر عبد الله بن عبد الحكم ، وانتشر عنه مذهب مالك في
البلاد .

وذكره القاضي عياض فقال : له في شرح المذهب تصانيف ، وردّ على
المخالفين ، وحدث عنه كثير من الناس ، وانتشر عنه المذهب في البلاد^(٢) .

سكن بغداد وحدث بها عن أبي عروبة الحارثي ، ومحمد بن محمد
الباغندي ، ومحمد بن الحسين الأشعري ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، وأبي
بكر بن أبي داود السجستاني وخلق سواهم من البغداديين والغرباء .

حدث عنه إبراهيم بن مخلد ، وابنه إسحاق بن إبراهيم ، وأحمد بن علي
البادا ، وأبو بكر البرقاني ، ومحمد بن المؤمل الأنباري ، وعلي بن محمد بن
الحسن الحرابي ، والقاضي أبو القاسم التنوخي ، والحسن بن علي
الجوهري ، وغيرهم .

وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس والاحتجاج له ، والردّ على من
خالفه وكان إمام أصحابه في وقته .

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

وذكره محمد بن أبي الفوارس فقال : كان ثقة أميناً مستوراً . وانتهت إليه
الرياسة في مذهب مالك .

مات أبو بكر الأبهري في يوم السبت لسبع خلون من شوال سنة خمس
وسبعين وثلاثمائة^(١) .

وعاش بضعاً وثمانين سنة ، رضي الله عنه^(٢) .



(١) تاريخ بغداد ٥ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٣٣ .

محمد^(*) بن عبد الله التميمي - السليطي

هو : محمد بن عبد الله^(١) بن إبراهيم بن عبدة بن قطن بن إبراهيم ، أبو الحسن التميمي ، المعروف بالسليطي^(٢) ، من أهل نيسابور .

سَمِعَ : محمد بن إبراهيم البوشنجي ؛ وجعفر بن محمد الترك ، وإبراهيم ابن عليّ الذملي ، وموسى بن العباس الجويني .
وقدم بغداد وحَدَّثَ بها ، وكان ثقةً^(٣) .

روى عنه : الحاكم ، وأبو سعيد الماليني ، ومحمد بن أحمد الجارودي .
توفي في المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة ، وله اثنتان وتسعون سنة^(٤) .



(*) شذرات الذهب ٤/٣٤٢ ، النجوم الزاهرة ٤/١٠٩ ، العبر ٢/٣٤٠ ، ٣٤١ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٧٥ ، تاريخ بغداد ٥/٤٥٩ ، ٤٦٠ .

(١) في العبر « عبيد الله » .

(٢) السليطي : نسبة إلى سليط ، جد من جدود العتسب إليه « الباب » .

(٣) تاريخ بغداد ٥/٤٦٠ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١٦/٧٥ .

محمد^(*) بن عبّيد الله التميمي - البلعمي

هو : محمد بن عبّيد الله بن محمد بن رجاء ، التميمي .
الوزير الكامل ، الإمام الفقيه ، أبو الفضل التميمي البلعمي البخاري من
رجال العالم .
سمع : أبا الموجّه محمد بن عمرو ، والفقيه محمد بن نصر ، فأكثر عنه
ولازمه مدة ، وكان على مذهبه .
وبرع في الترشل ، وفاق أهل زمانه ، ونال من التقدم والرئاسة أعلى
الرتب^(١) .

روى عنه : الإمام محمد بن نصر المروزي وغيره .
وصنف كتاب « تليح البلاغة » و « كتاب المقالات » .
وهو : أحد رجال الدهر عقلاً ورأياً وبلاغة^(٢) .
ووزر لصاحب ما وراء النهر إسماعيل بن أحمد^(٣) ، وكان جد^(٤) الوزير قد
استولى على بلد بلعّم ، وهي من بلاد الروم حين دخل تلك الأرض الأمير
مسلمة بن عبد الملك ، فأقام وكثرت نسله بها .
مات في صفر سنة تسع وعشرين وثلاث مئة^(٥) .

(٥) الكامل ١٢٥/٨ ، العبر ٢٢٤/٣ ، الوافي بالوفيات ٥/٤ ، شذرات الذهب ٤/١٦٥ ، سير
أعلام النبلاء ٢٩٢/١٥ .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٥ .

(٢) العبر ٢٢٤/٣ .

(٣) ووزر أيضاً للملك سعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل المتوفي سنة (٣٣١ هـ) (الكامل)
١٢٥/٨ وقد صحف فيه اسم الوزير إلى « محمد بن عبد الله البلعمي » .

(٤) الجعد : رجاء بن معد .

(٥) سير أعلام النبلاء ٢٩٢/١٥ .

محمد بن عتيق التميمي - القيرواني^(٥)

هو : محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن أبي نصر هبة الله بن علي بن مالك أبو عبد الله التميمي ، القيرواني ، المتكلم الأشعري ، المعروف بابن أبي كذبة^(١) .

درس الأصول بالقيروان على أبي عبد الله الحسين بن حاتم الأزدي صاحب ابن الباقلاني . وسمع بمصر من أبي عبد الله القضاعي ، وقدم الشام وأخذ عنه أبو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي ، ودخل العراق وأقرأ الكلام بالنظامية ، وكان صلياً في الاعتقاد ، وسمع ابن عبد البر بالأندلس^(٢) . وسمع ببغداد من عبد الباقي بن محمد العطار . وحدث بصور ، فسمع منه الفقيه نصر المقدسي ، وروى عنه . وروى عنه : أبو عامر العبدري ، وعبد الحق اليوسفي ، والسلفي ، وآخرون . وتصدر لإقراء الأصول ، وكان متعصباً لمذهب الأشعري .

قال ابن عقيل : هو شيخ هش ، حسن العارضة ، جاري العبارة ، حَفَظَ ، مُتَدِينٌ صَلِيفٌ ، تذاكرنا ، فرأيتُه مملوءاً علماً وحفظاً^(٣) .

وقال السلفي : كان مشاراً إليه في الكلام ، قال لي : أنا أذرسُ الكلام من سنة ثلاث وأربعين جرت بينه وبين الحنابلة فتناً ، وأوذني غاية الإيذاء ، سألتُه عن مسألة الاستواء ، فقال : أحد الوجهين للأشعري أنه يُحْمَلُ على ما ورد ولا يُقَسَّرُ .

(٥) النجوم الزاهرة ٢١٧/٥ ، مختصر تاريخ دمشق ٤٥/٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٩ ، الوافي بالوفيات ٧٩/٤ ، فوات الوفيات ٤٢٩/٣ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٤٥/٣٢ .

(٢) الوافي بالوفيات ٧٩/٤ .

(٣) حاشية سير أعلام النبلاء ٤١٨/١٩ ، ونقل صاحب عيون التواريخ عن سبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» أنه كان يحفظ كتاب مسيبويه .

وقال أحمد بن شافع : قال ابن ناصر وجماعة : كان أصحاب القيرواني يشهدون عليه أنه لا يُصلي ولا يفتيل من جنابة في أكثر أحواله ، ويُؤمى بالفسق مع المُزِد ، واشتهر بذلك ، وأدعى قراءة القرآن على ابن نفيس . قلت : هذا كلام بهوي^(١) .

شعره :

سَمِعَ يوماً قائلاً يُنشدُ قول أبي العلاء المعري :

صَحَّحْنَا وكان الضُّحْكُ منا سفاهاً وَحُقَّ لسُكَّانِ البسيطةِ أن يَكُوا
تُحَطِّمُنَا الأيَّامُ حتَّى كأننا رُجَّاجٌ ولكن لا يُعادَ لنا التَّنِكُ^(٢)

فقال ابن أبي كدية يُجيبه :

كذبتَ وبيتَ اللهِ حلفَةَ صادق سَيَسْبِكُها بَعْدَ التَّوَي^(٣) مَنْ لَهُ المُلْكُ
وترجِعُ أجساماً صِحاهاً سليمةً تَعَارَفُ في الفردوسِ ما عندنا^(٤) شَكُّ

ومن شعره :

كلام إلهي ثابتٌ لا نفارقة وما دونَ رَبِّ العرشِ فاللهِ خالقُهُ
ومَنْ لم يَقلْ هذا فقد صار ملحداً وصارَ إلى قولِ النصارى يوافقُهُ^(٥)

توفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمسة مئة عن نحو من تسعين سنة^(٦) .

(١) سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٩ ، ٤١٨ .

(٢) في مختصر تاريخ دمشق ٤٥/٢٣ . « السُّبْكُ » وجاء أنشد أبو عبد الله لأبي العلاء المعري الأعمى .

(٣) في المصدر السابق نفسه : فرد عليه أبو عبد الله محمد الطائي البجائي المتكلم .

(٤) في المصدر السابق نفسه : « التَّوَي » .

(٥) في المصدر السابق نفسه : « بيننا » . وردت الآيات الأربعة المذكورة في المختصر ، وسير أعلام النبلاء ٤١٨/١٩ (الحاشية) .

(٦) الوافي بالوفيات ٧٩/٤ ، ٨٠ ، وقوات الوفيات ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ .

سير أعلام النبلاء ٤١٨/١٩ . وجاء في المختصر توفي سنة (٥١٢ هـ) خارج الكرخ بالجانب الغربي .

محمّد بن علي التميمي - القلانسي (*)

هو محمد بن علي بن محمد بن سعيد بن حمزة الشيخ الصدر الرئيس
شرف الدين بن الصدر علاء الدين التميمي ابن القلانسي .

من بيت كبير ، وكان صاحب ثروة ، تزوج في شبابه باينة قاضي القضاة
صدر الدين بن سني الدولة ، وهو صاحب حقام الزهور بالصالحية ، وهو خال
عز الدين بن القلانسي كان محباً للفقراء والصالحين .

سمع من السخاوي والقرطبي ، والعز بن عساكر ، وابن مسلمة ،
وغيرهم .

مولده سنة ست وثلاثين وسنة مئة بدمشق .

وفاته :

وتوفي رحمه الله تعالى في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وسبع مئة .



(*) أعيان العصر وأعيان النصر ٤ / ٦٢٤ .

محمد^(*) بن علي التميمي - الهمداني

هو كمال الدين أبو عبد الله محمد بن نور الدين علي بن أحمد بن عبد القادر بن عبد الهادي التميمي الهمداني .

ثم المصري الشافعي بمصر ، القاضي الإمام .

مولده سنة خمس وخمسين وستمائة بمصر .

سمع : من النجيب عبد اللطيف ، ومن خطيب الهرة وغيرهما ، وحدث^(١) .

وقرأ عليه ولده الإمام نور الدين « صحيح البخاري » وله عليه حواشٍ بخطه المنسوب^(٢) .

كان له مروءة وبيت ، وولي نظر دار الطراز ، ونظر المطابخ السلطانية .

وفاته :

في سنة ست وعشرين وسبعمائة توفي بمصر القاضي الإمام كمال الدين أبو عبد الله ودُفن بالقرافة من الغد بالقرب من قبر الليث بن سعد .

ورثاه الشيخ أبو بكر الرحبي بأبيات أولها :

حُزِنَ نَفْسِي أَقَامَ وَصْبِرِي عَنْكَ قَدْ بَانَ^(٣)

توفي بمصر عن إحدى وسبعين سنة^(٤) .

(*) تاريخ حوادث الزمان وأنيابه ١٣١/٢ ، شذرات الذهب ١٣١/٨ .

(١) تاريخ حوادث الزمان ١٣١/٢ .

(٢) شذرات الذهب ١٣١/٨ .

(٣) تاريخ حوادث الزمان ١٣١/٢ .

(٤) شذرات الذهب ١٣١/٨ .

محمد^(*) بن علي التميمي - المازري

هو : محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي - أبو عبد الله .
الفقيه المالكي المحدث ؛ أحد الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث
والكلام عليه^(١) .

وقال الذهبي : الشيخ الإمام العلامة البحر المتفتن ، أبو عبد الله محمد
التميمي المازري^(٢) المالكي .

مولده بمدينة المهديّة عن إفريقية ، وبها مات في ربيع الأول سنة ست
وثلاثين وخمس مئة ، وله ثلاث وثمانون سنة .

حدّث عنه : القاضي عياض ، وأبو جعفر بن يحيى القرطبي الوزغي .
وكان بصيراً بعلم الحديث .

مصنّف كتاب « المُعلِّم بفوائد شرح مسلم^(٣) » ومصنّف كتاب « إيضاح
المحصل » في الأصول ، وله تواليف في الأدب ، وكان أحد الأذكىاء ،
الموصوفين والأئمة المتبحرين ، وله شرح كتاب « التلقين » لعبد الوهّاب^(٤)
المالكي في عشرة أسفار ، هو من أنفس الكتب .

ولصاحب الترجمة تأليف في الرّد على « الإحياء » وتبيين ما فيه من الواهي
والتفلسف ، أنصف فيه رحمه الله .

وسمّ كازريّ آخر متأخر^(٥) ، سكن الإسكندرية ، وشرح « الإرشاد^(٦) »
المسمى بـ « المهاد » .

(*) النجوم الزاهرة ٢٦٩/٥ ، شذوات الذهب ١٨٦/٦ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٤ ، الوافي
بالوقبات ١٥١/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٠٤/٢٠ ، المعبر ١٠٠/٤ ، ١٠١ .

(١) وفيات الأعيان ٢٨٥/٤ .

(٢) ونازر بليدة بجزيرة صقلية .

(٣) وعليه بنى القاضي عياض كتابه « إكمال المعلم بشرح صحيح مسلم » وفيات الأعيان ٢٨٥٢/٤ .

(٤) ابن علي بن نصر التغلي البغدادي المتوفى سنة ٤٢٢ . حاشية سير أعلام النبلاء ١٠٥/٢٠ .

(٥) انظر « الديباج المنهّب » ٢٥٢/٢ و« معجم المؤلفين » ٢٢/١٢ .

(٦) وهو « الإرشاد في أصول الدين » لأبي المعالي الجويني .

مرضه :

قبل : إنه مرض مرضة ، فلم يجد من يُعالجه إلا يهودي ، فلما عُوفي على يده ، قال : لولا التزامي بحفظ صناعتي لا عدمتك المسلمين . فأثر هذا عند المازري ؛ فأقبل على تعلّم الطّب حتّى فاق فيه ، وكان ممن يُفتي فيه كما يُفتي في الفقه^(١) .

وقال القاضي عياض في « المدرك^(٢) » : المازري يُعرف بالإمام ، نزيل المهديّة قيل إنّه رأى رؤيا ، فقال : يا رسول الله ، أحقّ ما يدعوني به ؟ إنهم يدعونني بالإمام . فقال : وسّع صدرك للفتيا^(٣) .

ثم قال : هو آخر المتكلمين من شيوخ أفريقية بتحقيق الفقه ، ورتبة الاجتهاد ، وِدقة النظر ، أخذ عن اللّخمي^(٤) ، وأبي محمد عبد الحميد^(٥) السوسي وغيرهما بأفريقية ، ودرس أصول الفقه والدين ، وتقدّم في ذلك ، فجاء سابقاً ، لم يكن في عصره للمالكية في أقطار الأرض أقره منه ولا أقوم بمذهبيهم .

سمع الحديث ، وطالع معانيه ، وأطلع على علوم من الطّب والحساب والآداب وغير ذلك ، فكان أحد رجال الكمال ، وإليه كان يُفرغ في الفتيا في الفقه ، وكان حسن الخلق ، مليح المُجالسة ، كثير الحكاية والإنشاد ، وكان قلمه أبلغ من لسانه ، ألف في الفقه والأصول ، وشرح كتاب مُسلم ، وكتاب « التلقين » ، وشرح « الثّرهان » لأبي المعالي الجويني^(٦) .

(١) سير أعلام النبلاء ١٠٦/٢٠ .

(٢) لم نجد هذا النص في المطبوع منه .

(٣) انظر « الديباج المذهب » ٢٥٠/٢ .

(٤) وهو أبو الحسن علي بن محمد الربيعي المعروف باللّخمي ، متوفي سنة (٤٧٨ هـ) .

(٥) وهو أبو محمد عبد الحميد بن محمد القيرواني المعروف بابن الصانع متوفي سنة (٤٨٦ هـ) .

(٦) انظر « الديباج المذهب » ٢٥١/٢ ، وانظر بقية تصانيفه في « شجرة النور » ١٢٧/١ - حاشية سير أعلام النبلاء ١٠٦/٢٠ .

محمّد^(*) بن عمر التميمي - الجعابي

هو : محمّد بن عمر بن محمد بن سالم^(١) بن البراء بن سبرة بن سيار ،
أبو بكر التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي^(٢) .

الحافظ البارغ العلامة قاضي الموصل أبو بكر التميمي البغدادي الجعابي .
مولده في صفر سنة أربع وثمانين ومنتين^(٣) .

حدّث عن عبد الله بن محمد بن البخترى الحناني ، ومحمد بن الحسن بن
سماعة الحضرمي ، ومحمد بن يحيى المروزي ، ويوسف بن يعقوب
القاضي ، وأبي خليفة الفضل بن الحباب ، ومحمد بن جعفر القنات ، ومحمد
ابن إبراهيم بن زياد الرازي ، وعبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ، وأحمد
ابن الحسن الصوفي ، وخلق كثير من أمثالهم .

وكان أحد الحفاظ الموجودين . صحب أبا العباس بن عقدة وعنه أخذ
الحفظ ، وله تصانيف كثيرة في الأبواب والشيخ ، ومعرفة الأخوة
والأخوات ، وتواريخ الأمصار ، وكان كثير الغرائب ، ومذهبه في التشيع
معروف ، وكان يسكن بعض سكك باب البصرة .

روى عنه : الدارقطني ، وابن شاهين .

حدّث عنه : أبو الحسن ابن رزقويه ، وابن الفضل القطان ، وعلي بن
أحمد بن عمر المقرئ ، وعلي بن أحمد الرزاز ، ومحمد بن طلحة الثعالبي ،

(*) الكامل في التاريخ ٥٧٤/٨ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٤ ، النجوم الزاهرة ١٢/٤ ، تاريخ
بغداد ٢٦/٣ ، ٣١ ، سير أعمال النبلاء ٨٨/١٦ ، المنتظم ١٧٩/١٤ ، ١٨١ ، العبر
٣٠٨/٢ ، الوافي بالوفيات ٢٤٠/٤ ، ٢٤١ .

(١) في سير أعلام النبلاء (سَلَم) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٦/٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٨٨/١٦ .

وأبو نعيم الحافظ ، وأبو سعيد ابن سحنويه الأصبهاني ، وغيرهم .

قال محمد بن الحسين بن الفضل القطان : سمعت أبا بكر ابن الجعابي يقول : دخلت الرِّقَّة فكان لي ثَمَّ قِمَطَرِينَ^(١) كِتَابًا . فَأَنْفَذْتُ غَلَامِي إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي كَتَبِي عِنْدَهُ ، فَرَحَّعَ الْغَلَامَ مَعْمُومًا فَقَالَ : ضَاعَتِ الْكُتُبُ . فَقُلْتُ : يَا بَنِي لَا تَتَمَنَّ فَإِنَّ فِيهَا مَائِي أَلْفَ حَدِيثٍ لَا يُشْكِلُ عَلَيَّ حَدِيثٌ مِنْهَا لَا إِسْنَادًا وَلَا مَتْنًا^(٢) .

علمه :

قال علي بن أبي المعدل عن أبيه قال : ما شاهدنا أحفظ من أبي بكر الجعابي . وسمعت من يقول إنه يحفظ مائتي ألف حديث ، ويجيب في مثلها ، إلا أنه كان بفضل الحافظ ، فإنه كان يسوق المتن بألفاظها ، وأكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك ، وإن أثبتوا المتن ، وإلا ذكروا لفظة منه ، أو طرفاً وقالوا وذكروا الحديث . وكان يزيد عليهم بحفظه المقطوع والمرسل والحكايات والأخبار ، ولعله كان يحفظ من هذا قريباً مما يحفظ من الحديث المسند الذي يتفاخر الحفاظ بحفظه وكان إماماً في المعرفة بعلم الحديث ، وثقات الرجال من معتليهم وضعفائهم وأسمائهم وأنسابهم ، وكناهم ومواليهم ، وأوقات وفاتهم ، ومذاهبهم ، وما يظعن به على كل واحد ، وما يوصف به من السداد ، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه ، حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه في الدنيا .

قال أبو الحسن ابن رزقويه يقول : كان ابن الجعابي يملئ مجلسه فتمتلي السُّكَّةَ التي يملئ فيها والطريق ، ويحضره ابن مظفر ، والدارقطني ، ولم يكن الجعابي يملئ الأحاديث كلها بطرقها إلا من حفظه .

قال القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي غير مرة يقول سمعت الجعابي يقول :

(١) القِمَطَرُ : ما تصان فيه الكُتُبُ . قِمَطَرَانِ (ج) قِمَاطِرٌ . (لسان العرب - قمطر) .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨/٣ .

أحفظ أربعمائة ألف حديث ، وأذاكر بستمائة ألف حديث^(١) .
وقال أبو نُعيم : قدّم الجعابيّ أضيّهان ، وحدث بها في سنة تسع وأربعين
وثلاث مئة^(٢) .

سلوكه :

قال ابن ناصر الدين : كان شبيحاً ، رُمي بالشرب وغيره .
وقال ابن بَرْدِيس : كان حافظاً كثيراً ، غير أنه اتهم بقلّة الدّين من تركه
الصلاة .

وقال في « المغني »^(٣) : مشهور محقق لكنه رفيق الدّين تالف^(٤) .
وقال البرقاني صاحب غرائب ، ومذهبه معروف في النشئ ، وقد حكى
عنه قلّة دين وشرب الخمر^(٥) .

ذكر الدارقطني عن أبي الحسن قال لي الثقة من أصحابنا ممن كان يعاشره :
أنه كان نائماً فكتبت على رجله كتابة ، قال : فكنت أراه إلى ثمانية أيام
لم يمسه الماء^(٦) .

مجلس شراب :

قال القاضي أبو القاسم التنوخي : تقلد ابن الجعابي قضاء الموصل فلم
يحمد في ولايته .

قال أبو القاسم إبراهيم بن إسماعيل المصري باستراياذ : كنا بآزجان مع
الأستاذ الرئيس أبي الفضل بن العميد في مجلس شرابه ومعنا أبو بكر ابن

(١) تاريخ بغداد ٢٨/٣ . إنها ذاكرة عجيبة وله في خلقه شؤون !

(٢) سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦ .

(٣) ٦٢٠/٢ .

(٤) شذرات الذهب ٤/٢٨٨ ، ٢٨٩ .

(٥) المنتظم ١٤/١٨٠ ، وتاريخ بغداد ٣/٣٠ . وقد طعن عليه في حديثه وسماعه .

(٦) تاريخ بغداد ٣/٣١ .

الجعابي الحافظ البغدادي يشرب فأني بكأس بعدما شمل قليلاً ، فقال :
لا أطيع شره .

فقال الأستاذ الرئيس : ولم ذلك ؟

فقال : لما أقوله .

فقال : قل .

فقال :

يا خليلي جُباني الرجيقا إنني لنتُ للرجيقِ مُطيقا

فقال الأستاذ : ولم ، وهي تجلب الفرح وتنفي الترح ؟

فقال :

عَبِرَ أَنِّي وَجَدْتُ لِلكَأْسِ نَاراً تَلْهَبُ الْجِسْمَ وَالْمَزَاجَ الرَّيْقَا
فَإِذَا مَا جَمَعْتُهَا وَمَزَاجِي حَرَّقَتْهُ بِنَارِهِ تَحْرِيقَا

قال أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي في ابن الجعابي :

ابن الجعابي ذو سجايا محموداً منه مُسْتَطَابَةً
رأى الرِّيا والتَّفَاقَ حُطَاءً فِي ذِي الْعَصَابَةِ وَذِي الْعَصَابَةِ
يعطي الإتمام ما اشتهاه وَيُبَيِّتُ الْأَمْرَ فِي الْقَرَاتَةِ
حتّى إذا غاب عنه يَبِيْتُ الْأَمْرَ فِي الصَّحَابَةِ
وإن خلا الشيخ بالنصاري رَأَيْتُ سَمْعَانَ أُمَّ مَرَابَةَ
قد فطن الشيخ للمعاني فَالغُرُّ مِنْ لَامِهِ وَعَابَةَ^(١)

وقال ابن الجعابي التميمي :

وَإِذَا جُدَّتْ لِلصَّدِيقِ بِوَعْدِ فَصِلِ الْوَعْدَ بِالْفَعَالِ الْجَمِيلِ
ليس في وعد ذي السماحة مُظَلٌّ إِنَّمَا الْمُظَلُّ فِي وَعْوِدِ الْبُهْجِيلِ^(٢)

(١) تاريخ بغداد ٣/ ٣٠ .

(٢) الواهي بالوفيات ٤/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

وفاته وإحراق كتبه :

مات أبو بكر الجعابي ببغداد في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وكان أوصى بأن تحرق كتبه فأحرق جميعها ، وأحرق معها كتب للناس كانت عنده . وقال أبو الحسين بن البواب : كان عند ابن الجعابي مائة وخمسون جزءاً فذهبت في جملة ما أحرق .

وكانت سكينه نائحة النوح على الجنائز تنوح على جنازته^(١) .

لقد كانت وصيته بإحراق كتبه وصية ظالمة ، خسرها التراث العربي الإسلامي ، فهل خاف على نفسه أن ينقدوه بعد موته أم أن هناك مثالب عنده خشي أن يطلع عليها أحد ؟ ! ، لقد كان قراراً صعباً ، وفائدة البقاء أحوج وأشمل وأعم وأنفع . . . انتهى كل شيء . تعليق المؤلف .



(١) تاريخ بغداد ٣١/٣ .

محمد^(٥) بن عيسى التميمي - السبتي

- هو : محمد بن عيسى بن حسن^(١) التميمي - أبو عبد الله .
مُفتي سَنَةِ القَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي الْمَغْرِبِي السَّبْتِي الْمَالِكِي .
مولده في سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة .
أخذ عن أبي محمد المَسِيلِي^(٢) ، ولأزمه ، وعن أبي عبد الله بن العجوز .
وسمع « صحيح البخاري » بالمضربة على ابن العراب ، وأخذ بقُرْبَةِ عَنْ
عبد الملك بن سراج ، ومحمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغساني .
وكان حسنَ العقل ، مليحَ السَّمْتِ ، متجَمِّلاً نَبِيلاً ، تَفَقَّهُ به أهلُ بلدِهِ ،
وكان يُسَمَّى « الفقيه » العاقل ، تَفَقَّهُ به أبو محمد بن شُبُونَه ، والقاضي
عياض ، وأبو بكر بن صلاح .
رحل إليه الناسُ من النواحي ، وَبَعُدَ صِيَتُهُ ، واشتهر ذكرُهُ ، وتخرَّجَ به
أئمة ، وكان ديناً ، سريعَ الذمعة ، مؤثراً للطلبة ، بنى جامع سَنَتَهُ ، وعَزَلَ
نفسَهُ من القضاء بأخرة ، ثم طلبوه ، وولَّوه قضاء فاس ، فلم تُعجبه العُربة ،
فرجع إلى وطنه .
وتوفي في جُمادَى الآخرة سنة خمس وخمس مئة ، قال ذلك تلميذُهُ أبو
عبد الله محمد بن حمادة الفقيه ، وبالع في تعظيمه ، بحيث إنه قال : كان إمام
المغرب في وقته ، لم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى بن يحيى الأندلسي
مَنْ حَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ أَكْثَرَ مِنْهُ ، ولا أكثر نجابةً من أصحابه . قلت عاش سبعمائة
وسبعين سنة^(٣) .

(٥) الصلة ٥٧٢/٢ ، معجم الآثار ٩٦ ، نفع الطيب ٤٨٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٩ .

(١) في معجم ابن الأثير « حنين » وفي كتاب الصلة : « ... حسين التميمي السبتي » .

(٢) في معجم ابن الأثير « المسيلي » .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٩ .

وقال ابن بشكوال : محمد بن عيسى بن حسين التميمي البستي ؛ يُكنى :
أبا عبد الله ، دخل الأندلس طالباً للعلم ، وكان من أهل العلم والفضل وتولى
القضاء بسبته وبفاس أيضاً^(١) .

ولقد أضاف ابنُ الأَبار بعض المعلومات فقال : محمد بن عيسى التميمي
الفاضي أبو عبد الله نزيل سبته ، انتقل به أبوه إليها مدينة فاس وأصله من
تاهرت فنشأ بها ويعرف بابن الدَّقَاق . ورحل إلى الأندلس ثلاث رحل إحداها
في شبيبته إلى إشبيلية فأخذ بها الأدب عن أبي بكر بن القَصِيرَة ، والثانية إلى
المرية سنة (٤٨٠ هـ) فأخذ عن أبي عبد الله بن المرابط وأجاز له أبو العباس
الذعري الدلاي . والثالثة سنة (٤٨٨ هـ) إلى قرطبة فسمع أبا عبد الله بن فراج
وغيره ، وأقام بها نحواً من عامين^(٢) . . .



(١) الصلة ٥٧٢/٢ .

(٢) معجم ابن الأَبار ٩٦ .

محمَّد^(*) بن عيسى التميمي - الطرسوسي

- هو مُحَمَّدُ بن عيسى بن يزيد أبو بكر التميمي .
الحافظ ، العالم ، الحوَّال ، أبو بكر التميمي ، الطرسوسي^(١) ، الثَّقَرِي ،
نزِيلُ بَلَخ .
حدَّث عن : أبي عبد الرحمن المقرئ ، وأبي نُعَيْم ، وأبي الِيتَان ،
وعفَّان وطبقتهم .
وعنه : ابن خزيمة ، وأبو عوانة الإسفراييني ، وأبو العباس الدُّغُولِي ،
ومكي بن عبدان ، ومحمد بن أحمد بن محبوب ، وعبد الله بن إبراهيم بن
الصَّبَّاح الأصبهاني ، وآخرون .
قال الحاكم : مشهورٌ بالرحلة والفهم ، والثبوت ، أخذ عنه أهلُ مرو .
وقال ابن عدي : هو في عداد من يسرق الحديث .
توفي سنة سبع وسبعين ومثني^(٢) .
وجاء أيضاً أنه توفي سنة ثمانين ومثني^(٣) .



(٥) الوافي بالوفيات ٤/٢٩٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٦٤ .
(١) في الوافي بالوفيات ٤ الطرسوسي .
(٢) سير أعلام النبلاء ١٣/١٦٤ .
(٣) الوافي بالوفيات ٤/٢٩٦ .

محمد^(*) بن عيسى التميمي - العلاف

هو : محمد بن عيسى بن الحسن بن إسحاق ؛ أبو عبد الله التميمي البغدادي .

حدث : بحلب وبمصر عن أحمد بن عبيد الله النرسي ، ومحمد بن سليمان الباغندي ، وأبي العباس الكديمي ، وإسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي ، وعن الحارث بن أبي أسامة ، ومحمد بن غالب التمام ، ومحمد بن شاذان الجوهري ، وعلي بن الحسين بن بيان الباقلاني ، وعلي بن محمد بن أبي الشوارب ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل .

روى عنه : عبد الغني بن سعيد ، وأبو محمد بن النخاس المصريان ، وغيرهما .

قدم محمد بن عيسى العلاف البغدادي مصر وحدث بها مجلساً واحداً يوم الجمعة ، ومات في أثر ذلك فجأة يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ذكر ذلك ابن النخاس وغيره ، وصلى عليه بعد العصر في مصلى بني مسكين بمصر^(١) .



(*) سير أعلام النبلاء ١٥/٥٢٠ ، ٥٢١ . العبر ٢/٢٧٠ ، تاريخ بغداد ٢/٤٠٥ .

(١) تاريخ بغداد ٢/٤٠٥ .

محمد^(*) بن القاسم التميمي - ابن معروف

- هو : محمد بن القاسم بن معروف بن أبان ، التميمي .
الشيخ المحدث أبو علي ابن معروف التميمي الدمشقي .
سمع : أحمد بن علي المزوزي ، وأبا عمر محمد يوسف بن القاسم ،
وزكريا بن أحمد البلخي ، وأبا حامد محمد بن هارون ، وعدة .
وعنه : ابن أخيه عبد الرحمن بن أبي نصر ، وعبد الغني بن سعيد
الحافظ ، وعبد الرحمن بن النحاس ، وعبيد الله بن الحسن الوزافي ،
وآخرون .
قال الكتاني : حدث عن : أحمد بن علي بأكثر كتبه وأثمهم في ذلك .
وقيل : إن أكثرها إجازة .
وكان يحب الحديث وأهله ويكرمهم ، وله دنيا وتوايف .
قال عبيد بن فطيس : حدثني أنه وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثمانين ، وسمع سنة اثنتين
وتسعين وميتين .
قال الكتاني : مات سنة سبعٍ وأربعين وثلاث مئة ، وقال غيره سنة
تسع^(١) .
عاش أربعاً وستين سنة^(٢) .



(*) شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠ ، العبر ٢ / ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٢ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٥ / ٥٧٢ .

(٢) العبر ٢ / ٢٧٧ ، شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠ .

محمد^(*) بن منصور التميمي - السمعاني -

هو : محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني - أبو بكر - تاج الإسلام^(١) .

مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ^(٢) .

وَسَمِعَ : مِنْ أَبِي الْخَيْرِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الصَّفَّارِ « صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ » حُضُورًا ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ وَأَبِي الْقَاسِمِ الزَّاهِرِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الطَّاهِرِيِّ ، وَأَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ ، وَارْتَحَلَ ، فَسَمِعَ بَنِي سَابُورَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْأَحْزَمِ ، وَنَصْرَةَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْحُسَيْنِيِّ ، وَعَبْدَ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيِّ ، وَطَائِفَةً .

وَدَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ ، فَسَمِعَ مِنْ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النَّصَارِيِّ ، وَعَدَّةً .

وَبِالْكُوفَةِ مِنْ أَبِي الْبَقَاءِ الْحَيْثَالِ ، وَبِمَكَّةَ ، وَالْمَدِينَةَ ، وَوَعظَ بِبَغْدَادَ مَرَّةً بِالنِّظَامِيَّةِ ، وَقَرَأَ « تَارِيخَ الْخَطِيبِ » عَلَى أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الْأَبْنَوْسِيِّ ، وَسَمِعَ بِهَمْدَانَ مِنْ أَبِي غَالِبِ الْعَدْلِ ، وَبِأَصْبَهَانَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ حَفِيدِ ابْنِ مَرْدُويه ،

(*) الكنازل في التاريخ ٥٢٤/١٠ ، العبر ٢٢/٤ ، ٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٩ ، وفيات الأعيان ٢٠٩/٣ ، ٢١١ ، الوافي بالوفيات ٧٥/٥ ، طبقات الأسنوي ٣٢٢/١ ، شذرات الذهب ٤٧/٦ ، ٤٨ ، طبقات الشافعية ٢٧٢/١ ، المنتظم ١٤٩/١٧ ، ١٥٠ .

(١) وفيات الأعيان ٢٠٩/٣ - أخذ نسبه من ترجمة عبد الكريم السمعاني - ولقب تاج الإسلام حظي به أكثر من واحد من بيت السمعاني التميمي .

(٢) سير أعلام النبلاء . وفي المنتظم وطبقات الأسنوي ، ووفيات الأعيان : كانت ولادته سنة (٤٦٦ هـ) .

وأي الفتح الحداد^(١) .

قال ولده أبو سَعْد : أن أباه حجَّ سنة سَبْعٍ وتسعين وأربعمائة ، ثم عاد إلى بغداد ، وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظُّ الناسَ في المدرسة النظامية ، ويقرأ عليه الحديث ، ويحصل الكتب ، وأقام كذلك مدة ، ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها من جماعة كبيرة ثم رجع إلى خراسان وأقام بمرو إلى سنة تسع وخمسمائة ، وخرج إلى نيسابور .

قال أبو سَعْد : وحملني وأخي إليها ، وسمعتنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ ، وعاد إلى مرو ، وأدركته المنيَّة ، وهو شابُّ ابن ثلاث وأربعين سنة^(٢) .

وقال الذهبي : تاجُ الإسلام العلامة الحافظُ الأوحد ، أبو بكر محمد بن الإمام الكبير أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التَّميميَّ السَّمعانيَّ المروزي ، والد سيِّد الحفَّاظ أبي سَعْد . أملى مئة وأربعين مجلساً بجامع مَرَوْ ، كُلُّ مَنْ رآها اعترف له أنه لم يُسَبِّحْ إلى مثلها^(٣) .

وذكره أبو الحسن عبدُ الغافر بنُ إسماعيلَ بن عبد الغافر الفارسيَّ خطيبُ نيسابور في «سباق تاريخ النيسابوريين» فقال :

محمد بن منصور بن محمد السَّمعانيُّ المروزيُّ الإمامُ ابن الإمام ، شابُّ نشأ في عبادة الله تعالى وفي التحصيل من صباه ، إلى أن أرضى أباه ، حظي من الأدب والعربية والنحو ، ونمَّرَها نظماً ونثراً بأعلى المراتب ، بَنَفَتْ إذا حَطَّ

(١) سير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٩ .

(٢) وفيات الأعيان ٣/٢١٠ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٩ . وطبقات الشافعية ١/٢٧٢ .

- في سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩ وردَّ ترجمة العلامة مفتي خراسان أبو المظفر منصور بن محمد . . . ويختلف مع صاحب الترجمة هنا في المولد سنة ٤٢٦ هـ « والواقاة » سنة - ٤٨٩ هـ « عاش ثلاثاً وستين سنة - ويظهر أن صاحب هذه الترجمة هو ابنه أي ابن أبي المظفر كما ورد في سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٩ ولقد أفردت له ترجمة .

بأقلامه في عَقْدِ السَّحْرِ ، وينظّم من معاني كلامه عقود الدر ، متصرفاً في
 الفنون بما يشاء ، مُطَبِّعاً له على البديهة الإنشاء ، ثم برع في الفقه ، مُسْتَدِرّاً
 أخلاقه من أبيه ، بالغاً في المذهب والخلاف أقصى مراميه ، وزاد على أقرانه
 وأهل عصره بالتَّبَحُّرِ في علم الحديث ، ومعرفة الرجال والأسانيد ، وما يتعلّق
 به من الجرح والتّعديل ، والتّحريف والتّبديل ؛ وضبط المتون الغرائب
 والمشكلات من المعاني ، مع الإحاطة بالتواريخ والأنساب ، وطوّز أكمّام
 فضله بمجالس تذكيره ، تنصدع صمّ الصخور عند تحذيره ، وتتجمّع أشتات
 العظام النّخرة عند تبشيره^(١) .

شعره :

قال ابن خلكان : وكان له شعر غسله^(٢) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي : قال شعراً كثيراً ثم غسله فلم يبق منه إلا
 القليل ، وكتبت إليه رقعة فيها أبيات شعر ، فكتب الجواب ، وقال : فأما
 الأبيات فقد أسلم شيطان شعري^(٣) .

وقال الأسنوي : وله شعر كثير . قيل إنه غسله قبل موته ، وإن الذي ينسب
 إليه هو مما كان محفوظاً عنه ، ومنه :

وظبي فوق طَرْفٍ ظلّ يرمي يسهم اللّخِظِ قلبَ الصّبِّ طَرْفُهُ
 يُؤثّرُ طَرْفُهُ في القلبِ ما لا يُؤثّرُ في الحصى والتّربِ طَرْفُهُ^(٤)

وأورد له الصفدي بعضاً من شعره قوله :

قيا ليت أنّي النور من كلّ ناظرٍ فيبصرُ بي من كان وجهك مُبصراً
 وأنّي كنتُ الدهن من كلّ خاطِرٍ فيفكرُ بي من كان فيك مُفكراً

(١) طبقات الفقهاء الشافعية ١/ ٢٧٥ .

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٢١١ .

(٣) المنتظم ١٧/ ١٥٠ .

(٤) طبقات الأسنوي : والطرف ، بكسر الطاء المهملة هو الفرس .

ومنه قوله :

فلا بعثن علي العيون لغيرتي عينا أراك بها مع الأبصار
ولأنزلن من القلوب مكامنا كيما أفورز بلسنة الأفكار
ولأسرين مع التسيم إذا سرى حتى أمر عليك في الأسفار
ولأفرشن الخد من فوق الثرى فأقبي به نعليك كل غبار
كلا فعلت فما انتفعت بحيلة عجزت مجالسنا عن الأقدار^(١)

وفاته :

وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسائة ،
ودفن عند والده أبي المظفر بسفحون إحدى مقابر مرو ، رحمه الله تعالى^(٢) .



(١) الوافي بالوفيات ٧٥/٥ . وجاء في الحاشية « مجالسنا » لعل الصواب « محالطنا »
أي حيلتنا .
(٢) وفيات الأعيان ٣/٢١١ .

محمد بن ولاد التميمي (*)

هو محمد بن ولاد عُرف بذلك وإنما هو ابن الوليد التميمي النحوي صاحب التصانيف في علم العربية ، أخذ عن المبرد النحو وعن ثعلب ، وقرأ على المبرد كتاب سيويه ، وكان حسن الخط جيد الضبط ، وتزوج أبو علي الدينوري أمه ، وله في النحو كتاب سماه « المنمق » . وكان به عَرَجٌ ، ومات كهلاً في سنة ثلاث مائة أو ما دونها^(١) . هذه رواية الصفدي . أما رواية ياقوت فهي أكثر تفصيلاً ؛ قال فيها :

محمد بن ولاد هكذا اشتهر ، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي : أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . وكان جيد الخط والضبط ، وفيه عرج ، وغلب عليه الشيب . وتزوج الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه « المنمق » لم يصنع فيه شيئاً . وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك . وكان المبرد لا يمكن أحد من نسخ كتاب سيويه من عنده . فكلم ابن الولاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابته ، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأ عليه ، فغضب المبرد وسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك ، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب الخراج بيغداد وكان يؤدب ولده . فأجابته ، ثم ألح على المبرد حتى أقرأه الكتاب .

ومن شعره :

إذا ما طلبتَ أخاً مُخلصاً فهيهاتَ منك السذي تطلبُ
فكنْ بأنفِرادكَ ذا غبطٍ فما في زمانِكَ مَنْ يُضحِبُ
مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين وقد بلغ الخمسين^(٢) .

(٥) معجم الأدباء ٦/٢٦٧٤ ، الوافي بالوفيات ٥/١٧٦ ، ١٧٧ .

(١) الوافي بالوفيات ٥/١٧٧ .

(٢) معجم الأدباء ٦/٢٦٧٤ وقد مرّ معنا في رواية الصفدي إن وفاته كانت سنة (٣٠٠هـ) أو ما دونها .

مُحَمَّدٌ (*) بِنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ - ابْنُ بَرْطَال

هو القاضي أبو عبد الله ، محمد بن يحيى بن زكريا بن يحيى ، التميمي القرطبي المالكي ، ابن بَرطال .

ولد سنة تسع وتسعين ومئتين .

وسمع من : أحمد بن خالد الجباب ، الحافظ ، ومحمد بن عيسى ، وقاسم بن أصبغ ، وإبراهيم بن فراس المكي ، وإسماعيل بن الجراب ، وعثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي ، ومحمد بن محمد بن الحياش ، وعدة .

وولي الخطابة وقضاء الجماعة إلى أن علت سُنُّهُ ، وتغلَّت ذُهْنُهُ ، فصرفه أبو عامر الحاجب عن القضاء إلى الوزارة .

روى عنه : الفَرَضِي ، وَبِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعُمَرُ دَهْرًا .

وكان حَجُّهُ في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة ، وتفرد بأشياء عالية .

توفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة ، عن خمس وتسعين سنة^(١) .



(*) تاريخ قضاة الأندلس ٨٤ ، تاريخ علماء الأندلس ١٠٥/٢ - ١٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٥٧/١٧ .

(١) سير أعلام النبلاء ٥٧/١٧ .

مُحَمَّدُ^(*) بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ - ابْنُ الْحَدَّاءِ

هو : مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ التَّمِيمِيِّ ، يعرف : بابنِ الْحَدَّاءِ ، يُكْنَى : أبا عبد الله من أهل قرطبة^(١) .
العلامة المحدث ، أبو عبد الله التَّمِيمِيُّ القُرْطُبِيُّ ، المالكي ، ابنِ الْحَدَّاءِ^(٢) .

وكان مولده في المحرم سنة سبع وأربعين وثلاث مائة .

روى بِقُرْطُبَةَ عَنْ : أبي عمر أحمد بن ثابت التَّغْلِبِيِّ ، وأبي عيسى اللَّيْثِيِّ ، وأبي بكر ابن القوطية ، وأبي جعفر بن عَوْنِ اللَّهِ ، وأبي عبد الله بن مُفْرَجٍ ، وأبي بكر الزبيدي ، وأبي عبد الله بن الخَرَّازِ ، وخطاب بن مُسَلِّمَةَ ، وأبي محمد البَاجِي ، وأبي محمد الأصيلي ، وغيرهم .
رحلته :

ورحل إلى المشرق فحجَّ سنة اثنين وسبعين وثلاث مائة ، وَلَقِيَ بِمَكَّةَ : أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد الدينوري ، وأبا عبد الله البلخي راوية العقيلي ، وأبا يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلاني ، وَلَقِيَ بِالْمَدِينَةِ : الحسين بن الحسن الكخَّالَ ، وَلَقِيَ بِمَضَرَ : أبا القاسم هشام بن مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى ، وأبي خَلِيفَةَ راوية الطحاوي ، وأبا بكر مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الأذفوني المقرئ ، وأبا الطيب بن غَلْبُونِ المقرئ ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري صاحب المسند فسمعه منه ، وأبا العلاء بن ماهان سَمِعَ مِنْهُ صَاحِبِ مُسَلِّمَ ، وأبا محمد

(*) بقية الملتبس ١٤٦ ، شذرات الذهب ٨٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٧ ،
الصلة ٤٧٨/٢ ، المعبر ١٢٤/٣ ، معجم الأدباء ٢٦٧٦/٦ ، الوافي بالوفيات
١٩٦/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٦٤/٤ .

(١) الصلة ٤٧٨/٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٤٤/١٧ .

عبد الغني بن سعيد المحافظ وغيرهم كثير .

وَلَقِيَ بِدَمِيَاطَ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الدَّمِيَاطِيَّ فَسَمِعَ مِنْهُ ، وَوَلَقِيَ بِالْقَيْرَوَانَ ؛ أَبَا مُحَمَّدٍ زَيْدَ بْنَ الْفَقِيهِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَجَازَ لَهُ مَا رَوَاهُ^(١) .

كَانَ مُحَدِّثًا قَبِيحًا وَخَطِيئًا بَلِيغًا عَارِفًا بِفُنُونِ الْأَدَبِ بَارِعًا بِهَا ، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ يَعْلَمُ التَّعْبِيرَ أَخَذَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، وَابْنِ بَطَّالٍ ، وَابْنِ زُرْبٍ وَغَيْرِهِمْ^(٢) .

قال أبو علي الغساني : كان أبو عبد الله بن الحذاء أحد رجال الأندلس فقهاً ، وعلماً ، ونباهةً مُتَقِنًا فِي الْعِلْمِ بِقَطْأً ، مَثْنٌ عُنِي بِالْأَثَارِ وَأَتَقَنَ حَمَلَهَا ، وَمَيَّزَ طَرَفَهَا وَعِلْمَهَا ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْفَقْهِ ، بَصِيرًا بِالْأَحْكَامِ إِلَّا أَنْ عِلْمَ الْأَثَرِ كَانَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةٌ بِالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ زُرْبٍ ثَبَاتُهُ وَهُوَ ابْنُ بَضْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَأَدْنَا مَكَانَهُ ، وَتَفَقَّهُ مَعَهُ فِي الرَّأْيِ وَالْأَحْكَامِ ، وَعَقَدَ الْوِثَاقَ ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ مِنْ تَارِيخِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ ، وَلَزِمَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيَّ وَاخْتَصَّنَ بِهِ وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ .

قال ابنه أبو عمر أحمد بن محمد : كان أبي رحمه الله علمٌ بالحديث ، والفقه ، وعبارة الرؤيا^(٣) .

تصانيفه :

ومن تصانيفه : كتاب الخطب والخطباء في مجلدين ، والبشرى في تعبير الرؤيا ، كبير يدخل في عشر مجلدات ، والأنبياء بمعاني الأسماء ، أسماء الله تعالى . والاستنباط لمعاني السنن والأحكام في عدة أسفار ، والتعريف برجال الموطأ .

المهام التي كُلفتَ بها :

واستُغْفِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحِذَاءِ ، بِجَانِهِ ، ثُمَّ بِأَشْبِيلِيَّةٍ ، وَكَانَ مَعَ الْقَضَاءِ

(١) الصلة ٤٧٩/٢ .

(٢) معجم الأدباء ١١٣٢/٦ .

(٣) الصلة ٤٧٩/٢ .

في عداد المشاورين بقرطبة ، وتولى أيضاً خِطَّة الوثائق السلطانية ، وخرج عن قرطبة في الفتنة ، واستقرَّ بالشعر الأعلى ، واستقضى بمدينة تطيلة ، ثم نقل منها إلى قضاء مدينة سالم ، وحدث هناك ، ثم صار إلى سرقسطة . وتوفي بها يوم السبت قبل طلوع الشمس لأربع خلونَ من شهر رمضان سنة ستة عشرة وأربع مائة ، ودفن بباب القبلة على مقربة من قبر حنش بن عبد الله الصنعاني رحمهما الله . وعهد أن يدخل في أكفانه كتابه المعروف بالأنباء على أسماء الله فنثر ورقه وجعل بين القميص والأكفان^(١) .

* * *



(١) الصلاة ٢/ ٤٨٠ .

محمود^(٥) بن علي التميمي

هو : محمود بن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن أبي الرجا التميمي . أبو طالب .

الأصبهاني ، المعروف بالقاضي^(١) .

قال الذهبي : هو القاضي العلامة صاحب الطريقة أبو طالب التميمي الأصبهاني الشافعي .

تلميذ محي الدين محمد^(٢) بن يحيى الشهيد .

له تعليقة في الخلاف باهرة جداً ، وكان عجباً في إلقاء الدروس .

تخرّج به أئمة ، وكان آية في الوعظ ، صاحب فنون^(٣) .

وقال ابن خلكان : برع في الخلاف ، وصنّف فيه التعليقة التي شهدت بفضله وتحقيقه وتبريزه على أكثر نظرائه ، وجمع فيها بين الفقه والتحقيق ، وكان عمدة المدرسين في إلقاء الدروس عليها ومن لم يذكرها فإنما كان لقصور فهمه عن إدراك دقائقها ، واشتغل عليه خلقٌ كثيرٌ وانتفعوا به ، وصاروا علماء مشاهير . وكان له في الوعظ اليد الطولى ، وكان متفتناً في العلوم خطيباً ، خطب ودرس بأصبهان مدة .

وتوفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى^(٤) .

(٥) شذرات الذهب ٦/٤٦٧ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٧ ، وفيات الأعيان ٥/١٧٤ .

(١) وفيات الأعيان ٥/١٧٤ .

(٢) الإمام المشهور صاحب « المحيط في شرح الوسيط » وغيره وعرف بالشهيد لأنه قُتل على أيدي الغزاة الذين أغاروا على تلك البلاد في عهد السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي ، وكان مقتله سنة (٥٤٨ هـ) السبكي في الطبقات ٧/٢٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢١/٢٢٧ .

(٤) وفيات الأعيان ٥/١٧٤ .

مِرْدَاسُ بْنُ خُدَيْرِ الْخَارِجِيِّ (*)

هو أبو بلالٍ مِرْدَاسٌ وَأَخُوهُ عُرْوَةُ ابْنَا خُدَيْرٍ ^(١) بن عَبْدِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاءَ . من البراجم ^(٢) .

وجاء : وهو مِرْدَاسُ بنِ أُدَيَّةَ ، وهي جَدُّهُ وأبوه خُدَيْرٌ وهو أحدُ بني رَبِيعَةَ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاءَ بنِ تَمِيمٍ ^(٣) .

وجاء : أبو بلالٍ مِرْدَاسُ ، وعُرْوَةُ ، ابْنَا أُدَيَّةَ ، وهي أُمُّهُمَا .

ولأبي بلالٍ هذا عقبٌ كثيرٌ بِاصْطِلَاحِ ، وقد قيل إنَّ أوَّلَ من قال : « لا حُكْمَ إِلَّا لله » على مذهب الخوارج يوم صفين عروة بن أُدَيَّةَ المذكور ^(٤) .

قال ابن دريد : ومن رجال بني ربيعة بن حَنْظَلَةَ : مِرْدَاسُ وعُرْوَةُ : ابْنَا خُدَيْرٍ ، ويعرفان بابني أُدَيَّةَ ، وهي جَدَّةٌ لهم . ومِرْدَاسُ هو أبو بلالٍ ؛ وكان من العُبَّادِ المتوَرِّعينِ ، وهو رأسُ كلِّ خَارِجِيٍّ يتولَّاهُ .

وكان خرجَ على عُبيدِ الله بن زياد .

ومِرْدَاسٌ : مفعالٌ من الرَّدَسِ . والرَّدَسُ : ضربٌ من الحجرِ بحجرٍ مثله ، فهو الرَّدَسُ . رَدَسَهُ يَرُدُّسُ رَدْسًا ؛ والشَّيْءُ مَرْدُوسٌ ، وأنا رادِسٌ .

(*) البيان والشيخين ٦٥/٢ ، الاشتقاق ٦٧ - ٢١٩ ، الكامل في التاريخ ٤٥٠/٣ ،

٥١٧ ، ٥١٨ ، ٩٤/٤ ، الكامل للميرد ١٠٨٣ ، ١١٣٦ ، ١١٧٠ ، ١١٧٣ ،

١١٨٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢٢٣ ، جمهرة النسب ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، تاريخ

الطبري ٥٥/٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، معجم البلدان

٢٦ ، ٤٣٣٩ ، ١١٧٨٧ ، معجم ما استعجم ٩٠/١ ، مروج الذهب ١٦٩٩ ،

١٩٩٣ ، أنساب الأشراف ١٦٧/٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٣٨٧ .

(١) في جمهرة أنساب العرب ٢٢٣ « جرير » وفي باقي المصادر المذكورة « خُدَيْرٌ » .

(٢) جمهرة النسب ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(٣) الكامل للميرد ١٠٨٣ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٢٢٣ .

وأما عُرْوَةٌ فكان أوَّل من حَكَّم بصفين . والتَّسْلُ لِعُرْوَةٍ . واشتقاق (عُرْوَةٌ) من عُرْوَةِ الشَّجَرِ ، وهي الأرض التي يدوم شجرها فيُعْتَصَمُ به في الجذب . وكلُّ ما اعتصمت به فهو عُرْوَةٌ لك .

وكان عُرْوَةٌ أوَّل من قال : لا حُكْمَ إِلَّا اللهُ عزَّ وجلَّ ! فقال علي (عليه السلام) : « كلمة حقُّ أريد بها باطل »^(١) ! .

مِرْدَاسُ أَبُو بِلَالٍ وَزِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ :

وَمِرْدَاسٌ تَتَجَلَّهٖ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ لِقَشْفِهِ وَبَصِيرَتِهِ ، وَصَحَّةِ عِبَادَتِهِ وَظُهُورِ بَيَانِهِ .

تَتَجَلَّهٖ الْمُعْتَرِثَةُ ، وَتَزْعُمُ أَنَّهُ خَرَجَ مُنْكَرًا لِيَجُورِ السُّلْطَانُ ، دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَتَخْتَجُّ لَهُ بِقَوْلِهِ لَزِيَادٍ حَيْثُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ : وَاللَّهِ لَا أُخَذِّنُ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ بِالْمَسِيءِ ، وَالْحَاضِرَ بِالْغَائِبِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقِيمِ ، وَالْمُطِيعَ بِالْعَاصِي ؛ فقام إليه مِرْدَاسٌ فَقَالَ : قَدْ سَمِعْنَا مَا قَلَّتْ أَثْمَانُ الْإِنْسَانِ ، وَمَا هَكَذَا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا يَقُولُ : ﴿ وَإِتْرَاهِبِمَ الَّذِي وَفَى ﴾^(٢) أَلَا تَرَى وَزْدَةً وَزْدَ أَتْرَى^(٣) ، وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^(٤) ، وَأَنْ سَعَيْكُمْ سَوْفَ يُرَى^(٥) ثُمَّ يُجَزَّاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَ^(٦) .^(٧)

وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تَأْخُذُ الْمُطِيعَ بِالْعَاصِي ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقَبِ هَذَا الْيَوْمِ .
وَالشَّيْخُ تَتَجَلَّهٖ ، وَتَزْعُمُ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ)

(١) الاشتقاق ٢١٩ ، ٢٢٠ .

- فقال رجل من تميم يخاطب عروة بن أدية إثر ذلك وقعت مشادة بينه وبين الأشعث :
عروء يا عروء كلُّ فتنة قوم
ثم تسمى ويعظم الخطب فيها
أعلى الأشعث المعضب بالناس
فانظر اليوم ما يقول علي
مروج الذهب ٣ / ١٤٢ .

(٢) سورة النجم ٣٧ - ٤١ .

إِنِّي لَسْتُ أَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَمَا أَنَا إِلَّا عَلَى دِينِ أَبِيكَ ^(١) .
 وجاء : فقال إليه مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ ، وَهُوَ يَهْمِسُ وَيَقُولُ : أَنبَأْنَا اللَّهَ بِغَيْرِ
 مَا قُلْتَ . وَذَكَرَ الْآيَةَ السَّابِقَةَ . وَالْكَلَامَ الَّذِي قَالَه .
 فَسَمِعَهُ زِيَادٌ فَقَالَ : إِنَّا لَا نَبْلُغُ مَا تُرِيدُ فَيْكَ وَفِي أَصْحَابِكَ حَتَّى نَخُوضَ
 إِلَيْكُمْ الْبَاطِلَ خَوْضًا ^(٢) .
 وجاء أيضاً : فقال زياد : إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَى مَا تُرِيدُ أَنْتِ وَأَصْحَابُكَ سَبِيلًا
 حَتَّى نَخُوضَ إِلَيْهَا الدَّمَاءَ ^(٣) .
 مِرْدَاسٌ وَغَيْلَانُ الصَّبِيّ :

وَمِنْ طَرِيفِ أَخْبَارِهِمْ أَنَّ غَيْلَانَ بْنَ خَرِشَةَ الصَّبِيّ سَمَرَ لَيْلَةً عِنْدَ زِيَادٍ وَمَعَهُ
 جَمَاعَةٌ ، فَذَكَرَ أَمْرَ الْخَوَارِجِ ، فَأَتَحَى عَلَيْهِمْ غَيْلَانُ ، ثُمَّ انصَرَفَ بَعْدَ لَيْلٍ إِلَى
 مَنْزِلِهِ ، فَلَقِيَهُ أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا غَيْلَانُ ، قَدْ بَلَغَنِي مَا كَانَ
 مِنْكَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ هَذَا الْفَاسِقِ مِنْ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ بَشَّرُوا أَنْفُسَهُمْ وَابْتَاعُوا
 آخِرَتَهُمْ بِدُنْيَاهُمْ ، مَا يُؤْمِنُكَ أَنْ يَلْقَاكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَحْرَصُ - وَاللَّهِ - عَلَى الْمَوْتِ
 مِنْكَ عَلَى الْحَيَاةِ فَيُنْفِذُ حُضْنَكَ ^(٤) بِرُؤْمِهِ ؟
 فَقَالَ غَيْلَانُ ^(٥) : لَنْ يَبْلُغَكَ أَنِّي ذَكَرْتُهُمْ بَعْدَ اللَّيْلَةِ ^(٦) .

(١) الكامل للمبرد ١١٣٦ - ١١٣٧ .

(٢) البيان والتهيين ٦٥ / ٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٢٢١ / ٥ .

(٤) قال ابن شاذان : قال أبو عمر : * الجُضْنانُ : ناحيتا الإنسان ، والجمع أَحْضَانٌ . ونواحي
 كل شيء أَحْضَانُهُ . ويقال : حَضَّتِ الدجاجة البيض وغيرها : إذا جعلتها تحت جُضْنِهَا * .
 حاشية الكامل للمبرد .

(٥) انظر ترجمة غيلان بن خريشة الصبي في كتاب قبيلة ضبة في الجاهلية والإسلام ص ٢٠ - ٥٦ .
 ١٠٣ ، ترجمته ٤٨٣ - للمؤلف عبد القادر فياض حروفش .

(٦) الكامل للمبرد ١١٣٥ - ١١٣٦ .

مِرْدَاسُ وَالْبَلْجَاءُ^(١) :

وهي امرأة من بني حرام بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان مِرْدَاسُ بنُ حُدَيْرِ أبو بلال - تُعَظَّمُهُ الخوارج ، وكان مجتهداً كثير الصواب في لفظه ، فلقيه عَيْلَانُ بنُ خَرِشَةَ الصَّبِيءِ ، فقال : يا أبا بلال ، إني سمعتُ البارحة الأمير عُبَيْدَ الله بنَ زياد يَذكرُ البَلْجَاءَ ، وأحسبُها مستوحِذٌ ، فمضى إليها أبو بلال ، فقال لها : إن الله قد وَسَّعَ على المؤمنين في التَّقِيَّةِ ، فاستتري ، فإن هذا المُشْرِفَ على نفسه الجبار العنيد قد ذَكَرَكَ .
قالت : إن يأخذني فهو أشقى له ، فأما أنا فمأ أجبتُ أن يُعَتَّتَ إنسانٌ بسبي .

فَوَجَّهَ إليها عُبيد الله بن زياد فأني بها ففَطَعَ يديها ورجليها ورَمَى بها في الشوقِ ، فَمَرَّ أبو بلال والناسُ مجتمعون ، فقال : ما هذا ؟ .

فقالوا : البَلْجَاءُ ، فَعَرَّجَ إليها فَنَظَرَ ، ثُمَّ عَضَّ على لِحْيَتِهِ ، وقال لنفسه : لَهْدِهِ أَطْيَبُ نفساً عن بقية الدنيا منك يا مِرْدَاسُ^(٢) .

عُبَيْدُ الله بن زياد والخوارج :

في سنة (٥٨ هـ) اشتدَّ عُبيد الله بن زياد على الخوارج ، فقتل منهم صبياً جماعة كثيرة ، وفي الحرب جماعة أخرى ، وممن قتل صبياً عُرْوَةُ بن أَدِيَةَ ، أخو أبي بلال مرادس بن أَدِيَةَ فأمر به ففُطِعتُ بداه ورجلاه ، ثم دعا به ، فقال : كيف ترى ؟

قال : أرى أنك أفسدت دنيائي وأفسدت آخرتك ؛ فقتله ، وأرسل إلى ابنته فقتلها .

(١) في الكامل في التاريخ ٥١٨/٣ . البَلْجَاءُ ، امرأة من بني يربوع ، كانت تعرض على ابن زياد وتذكر تجره وسوء سيرته ، وكانت من المجتهدات .

(٢) الكامل للميرد ١١٧٣ - ١١٧٤ .

مِرْدَاسٌ فِي الْحَبْسِ :

حَبَسَ ابْنُ زِيَادٍ - فِيمَنْ حَبَسَ - مِرْدَاسَ بْنَ أَدِيَةَ ، فَكَانَ السَّجَّانُ يَرَى عِبَادَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ ، وَكَانَ يَأْذَنُ لَهُ فِي اللَّيْلِ ، فَيَنْصَرِفُ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَتَاهُ حَتَّى يَدْخُلَ السَّجْنَ ، وَكَانَ صَدِيقٌ لِمِرْدَاسٍ يَسَامِرُ ابْنَ زِيَادٍ ، فَذَكَرَ ابْنُ زِيَادٍ الْخَوَارِجَ لَيْلَةً فَعَزَمَ عَلَى قَتْلِهِمْ إِذَا أَصْبَحَ ، فَاَنْطَلَقَ صَدِيقُ مِرْدَاسٍ إِلَى مَنْزِلِ مِرْدَاسٍ فَأَحْبَرَهُمْ ، وَقَالَ : أَرْسَلُوا إِلَى أَبِي بِلَالٍ فِي السَّجَنِ فَلْيَعْبُدْ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَسَمِعَ ذَلِكَ مِرْدَاسٌ ، وَبَلَغَ الْخَبِيرُ صَاحِبَ السَّجَنِ ، فَبَاتَ بَلِيلَةَ سَوَاءٍ إِشْفَاقاً مِنْ أَنْ يَعْلَمَ مِرْدَاسٌ فَلَا يَرْجِعُ فَلَمَّا كَانَ الْوَقْتُ الَّذِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهِ إِذَا بِهِ قَدْ طَلَعَ !

فَقَالَ لَهُ السَّجَّانُ : هَلْ بَلَغَكَ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : ثُمَّ غَدَوْتُ !

قَالَ : نَعَمْ ، وَلَمْ يَكُنْ جَزَاؤُكَ مَعَ إِحْسَانِكَ أَنْ تُعَاقَبَ بِسَبَبِي .

وَأَصْبَحَ عُيَيْدُ اللَّهِ فَجَعَلَ يَقْتُلُ الْخَوَارِجَ ، ثُمَّ دَعَا بِمِرْدَاسٍ ، فَلَمَّا حَضَرَ وَثَبَ السَّجَّانُ - وَكَانَ ظَهِيراً لِعُبَيْدِ اللَّهِ - فَأَخَذَ بِقَدَمِهِ ، ثُمَّ قَالَ : هَبْ هَذَا + وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، فَوَهَبَهُ لَهُ وَأَطْلَقَهُ .

وَأَمَّا مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ فَإِنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْأَهْوَازِ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ ابْنَ زِيَادٍ جَيْشاً عَلَيْهِمْ ابْنُ حِصْنِ التَّمِيمِيِّ ، فَقَتَلُوا فِي أَصْحَابِهِ وَهَزَمُوهُ ^(١) .

مَوْقِعَةُ مِيجَاسٍ :

مِيجَاسٍ : مَوْضِعٌ بِالْأَهْوَازِ كَانَتْ بِهِ مَوْقِعَةٌ لِلْخَوَارِجِ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو بِلَالٍ مِرْدَاسُ بْنُ أَدِيَةَ + قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

وَإِخْوَةٌ لَهُمْ طَابَتْ نَفْسُهُمْ بِالْمَوْتِ عِنْدَ التَّنَافِي النَّاسِ بِالنَّاسِ
وَاللَّهُ مَا تَرَكَوْا مِنْ مَتَبَعٍ لَهْدَى وَلَا رَضَوْا بِالْهُيُونِئَا يَوْمَ مِيجَاسٍ ^(٢)

(١) تاريخ الطبري ٥/٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ .

(٢) معجم البلدان ، ت ٢٦ .

مزداس يهرب إلى آسك :

وآسك هو بلد من نواحي الأهواز ، قرب أَرْجان ، وبين أَرْجان ، ورامهرمز ، بينها وبين أَرْجان يومان ، وبينها وبين الدوزق يومان ، وهي بلدة ذات نخيل ومياه . وفي ظاهرها عدة قبور لقوم من المسلمين استشهدوا أيام الفتح ، وكانت بها وقعة للخوارج .

كان أبو بلال مزداس بن أدية ، وهو أحد أئمة الخوارج قد قال لأصحابه : قد كرهتُ المقامَ بين ظهري أهل البصرة ، والاحتمالَ لِجُورِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وعزمتُ على مفارقة البصرة ، والمقامَ بِحَيْثُ لَا يَجْرِي عَلَيَّ حُكْمُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَشْهَرَ سَيْفًا أَوْ أَقَاتِلَ أَحَدًا ، فَخَرَجَ فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْخَوَارِجِ ، حَتَّى نَزَلَ آسَكَ مَوْضِعًا بَيْنَ رَامِهْرَمَزٍ وَأَرْجَانِ ، فَمَرَّ بِهِ مَالٌ يُحْتَمَلُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مِنْ فَارِسٍ ، فَقَصَبَ حَامِلِيهِ ، حَتَّى أَخَذَ مِنْهُمْ بِقَدْرِ أُعْطِيَاتِ جَمَاعَتِهِ وَأَفْرَجَ عَنْ الْبَاقِي .

فقال له أصحابه : علام تُفرج لهم عن الباقي ؟

فقال : إِنَّهُمْ يُصَلُّونَ ، وَمَنْ صَلَّى إِلَى الْقِبْلَةِ ، لَا أَشَاقُهُ .

وبلغ ذلك ابن زياد ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِمْ مَعْبُدَ بْنَ أَسْلَمِ الْكَلَابِي ، فَلَمَّا تَوَافَقَا لِلْقِتَالِ ، قَالَ لَهُ مِزْدَاسُ : عَلَامَ تُقَاتِلُنَا وَلَمْ تُفْسِدْ فِي الْأَرْضِ وَلَا تُشَهِّرْنَا سَيْفًا ؟
قال : أريد أن أحملكم إلى ابن زياد .

قال : إِذَا يَقْتُلُنَا ؟

قال : وَإِنْ قَتَلَكُمُ وَاجِبٌ .

قال : تُشَارِكُ فِي دِمَائِنَا ؟

قال : هُوَ عَلَى الْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ .

فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَانْهَزَمَ ، وَكَانَ فِي أَلْفِي فَارِسٍ ، فَمَا زَدَهُ شَيْئًا حَتَّى وَرَدَ الْبَصْرَةَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُونَ : يَا مَعْبُدُ جَاءَكَ مِزْدَاسُ حُلْدَةً .
فشكاهم إلى ابن زياد فنهاهم عنه ، فقال عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تميم بن

تَلَبَّهَ فِي كَلِمَةٍ لَهُ :

فَلَمَّا أَصْبَحُوا صَلَّوْا ، وَقَامُوا
فَلَمَّا اسْتَجْمَعُوا حَمَلُوا عَلَيْهِمْ ،
بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ ، حَتَّى أَتَاهُمْ
بِقَوْلِ بَصِيرِهِمْ ، لَمَّا أَتَاهُمْ
أَلْفًا مُؤْمِنِينَ فِيمَا زَعَمْتُمْ^(١) ،
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَلِكَ كَمَا زَعَمْتُمْ ،
هُمُ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ غَيْرَ شَكِّ ،
إِلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ مُسْؤِمِينَ
فَقَتَلَ ذَوُو الْجَعَائِلِ يُقْتَلُونَ
سَوَادَ اللَّيْلِ فِيهِ يُرَاوَعُونَ
بِأَنَّ الْقَوْمَ وَالْوَا هَارِيْنَا
وَيَقْتُلُهُمْ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ ؟
وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ^(٢)

مَقْتُلُ مِرْدَاسٍ فِي سَنَةِ (٦١ هـ) :

قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ سَبَبَ خُرُوجِهِ وَتَوَجُّهَهُ عِيْدَ اللَّهِ بِنُزُودِ الْعَسَاكِرِ إِلَيْهِ فِي أَلْفِي
رَجُلٍ فَالْتَقَاهُمْ بِأَسْكَ وَهَزِيمَةَ عَسَاكِرِ ابْنِ زِيَادٍ ، فَلَمَّا هَزَمَهُمْ أَبُو بِلَالٍ وَبَلَغَ ذَلِكَ
ابْنَ زِيَادٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ عَلَيْهِمْ عَبَّادُ بْنُ الْأَخْضَرِ ، وَالْأَخْضَرُ زَوْجُ أُمِّهِ ،
نُسِبَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ عَبَّادُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَّادِ التَّمِيمِيِّ ، فَاتَّبَعَهُ حَتَّى لَحِقَهُ بِتَوَجُّجٍ^(٣)
فَصَفَتْ لَهُ عَبَّادٌ وَحَمَلُ عَلَيْهِمْ أَبُو بِلَالٍ فَيَمَنْ مَعَهُ ، فَثَبَّتُوا وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ حَتَّى دَخَلَ
وَقْتُ الْعَصْرِ ، فَقَالَ أَبُو بِلَالٍ : هَذَا يَوْمٌ جُمُعَةٌ وَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ وَهَذَا وَقْتُ الْعَصْرِ
فَدَعُونَا حَتَّى نُصَلِّيَ ، فَأَجَابَهُمْ ابْنُ الْأَخْضَرِ وَتَحَاجَزُوا ، فَعَجَّلَ ابْنُ الْأَخْضَرِ
الصَّلَاةَ ، وَقِيلَ قَطْعُهَا ، وَالْخَوَارِجُ يُصَلُّونَ ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ
مَا بَيْنَ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنْ حَالِهِ ، فَقَتَلُوا مِنْ آخِرِهِمْ ،
وَأَخَذَ رَأْسَ أَبِي بِلَالٍ .

(١) جاء صدر البيت في معجم البلدان ٤٣٢/٢ « ألفا مسلم فيما زعتم » . وفي معجم
ما استجمع ٩٠/١ « ألفا فارس فيما زعتم » . وفي تاريخ الطبري ٣١٤/٥ : « ألفا مؤمن
عنكم . . . » .

(٢) معجم البلدان ٧٢/١ ، ٧٣ ، أسك .

(٣) تَوَجُّجٌ : مدينة بفارس قريبة من كازرون . فتحت في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في
سنة (١٨ أو ١٩ هـ) . وغيرها طويل .

ورجع عبّاد إلى البصرة فرصده بها عُبيدة بن هلال ومعه ثلاثة نفر ، فأقبل عبّاد يريد قصر الإمارة وهو مُردفٌ ابناً صغيراً له ، فقالوا له : قف حتّى نستفتيك . فوقف ، فقالوا : نحن إخوةٌ أربعةٌ قُتل أخونا فما ترى ؟

قال : استعدوا الأمير عليه .

قالوا : قد استعدينا فلم يُعَلِّنا .

قال : فاقتلوه قتله الله !

فوثبوا عليه وحكّموا به فألقى ابنه فنجاً وقتل هو ، فاجتمع الناسُ على الخوارج فقتلوا غير عُبيدة^(١) .

من شعر مُزداس في الحُرُوج بعد مقتل عبد الله بن وهب الراسبي^(٢) :

أُبْعِدَ ابْنُ وَهْبٍ ذِي التَّرَاهَةِ وَالثَّقَفِي وَمَنْ خَاصَ فِي تِلْكَ الحُرُوبِ المَهَالِكَا
أَحِبُّ بَقَاءَ أَوْ أَرْجِي سَلَامَةً وَقَدْ قَنَلُوا زَيْدَ بَنِ حِضْنٍ وَمَالِكَا
فِيَا رَبِّ سَلِّمْ يَتِيْسِي وَبِصِيْرَتِي وَهَبْ لِي الثَّقَفِي حَتَّى أَلْقِي أَوْلِيَكَا^(٣)

عندما قال زياد بن أبي سفيان خطبته البتراء في جمع من الناس ثم نزل .
فقام مُزداس بن أدبته وهو يقول :

يَا طَالِبَ الخَيْرِ نَهْرُ الجَوْرِ مُنْتَرِضٌ طَوَّلَ التَّهْجِدَ أَوْ فَتَكَ بِجَبَّارِ
لَا كُنْتُ إِنْ لَمْ أَصُمْ عَنْ كُلِّ عَاتِبَةٍ حَتَّى يَكُونَ بِرَيْقِ الجَوْرِ إِفْطَارِي

فقال له رجل : أصحابك يا أبا بلال شباب .

-
- (١) الكامل في التاريخ ٩٤/٤ - وردت الرواية نفسها في تاريخ الطبري ٤٧٠/٥ ، ٤٧١ .
(٢) عبد الله بن وهب الراسبي ذا رأي وفهم ولسانٍ وشجاعة ، بايعته الخوارج على قيادتها بعد التحكيم ، الكامل للمبرد ١٠٧٧ - ١٠٧٨ .
وفي الطبري ٨٧/٥ في سنة (٣٧ هـ) جاء هانيء بن خطاب الأزخي ، وزياد بن حصيفة إلى أمير المؤمنين عليّ يهتجان في قتل عبد الله بن وهب الراسبي ، فقال لهما : كيف صنعتما ؟ فقالا : يا أمير المؤمنين ، لما رأينا عرفناه ، وابتدرناه فطعنناه برُمحَتينا ، فقال : عليّ ! لا تختلفا ، كلاكما قاتل .
(٣) الكامل للمبرد ١١٧٦/٣ .

فقال : شبابٌ متكهلون في شبابهم ، ثم قال :

إذا ما اللَّيْلُ أَظْلَمَ كابدوه فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ سُجُودٌ
فشرى وانجفل الناس معه ، وكان قد ضيق الكوفة على زياد . وهذا الشعر
يروى على غير هذه القافية أيضاً :

إذا ما اللَّيْلُ أَظْلَمَ كابدوه فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ زُكُوعٌ
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقاموا وأهلُ الأمانِ في الدُّنيا هُجُوعٌ^(١)
وقال :

ما إنْ نُبِإِي إِذَا أَرَوَّحْنَا خَرَجَتْ ماذا فَعَلْتُمْ بِأَجْسَادِ وَأَرْصَالِ
نَرْجُو الْجَنانَ إِذَا صَارَتْ جَماعِنا تحتَ العِجاجِ كمثلِ الحَنْظَلِ البالي
إِنِّي امرؤٌ بَاعِشِي رَبِّي لِمَوعِدِهِ إذا القلوبُ هَوَتْ من خَوْفِ أهوالِ
وَأَذتِ الأَرْضُ مِنِّي مِثْلَ ما أَخَذتِ وَقُرْبَتْ لِحِسابِ الفِئْطِ أَعْمالي^(٢)
نَفْسِي ظَنونٌ وَلستُ الدَّهْرَ آمِنها من بَعْدِ كَعْبِ وطِوافِ وَعَسالِ^(٣)
من كان من أَهلِ الدُّينِ كانَ لَهُ وذِي وَشارِكتُهُ في تالِدِ المِمالِ^(٤)
اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي لا أَجِبُهُمْ إلا لَوجِهاكَ دونَ العَمِّ والحالِ^(٥)

وقال حين أُلحَّ ابن زياد في طلب الخوارج وأخافهم ، فعزم أبو بلال على
الخروج ، ودعا قومه فأجابوه :

إلهي هَبْ لِي زُلْفَةً وَوَسِيلَةَ إِلَيْكَ فَإِنِّي قد سَمِمتُ من الدَّهْرِ^(٦)
وقد أَظْهَرَ الجِورَ الوِلاءَةَ وأجمَعوا على ظَلَمِ أَهلِ الحَقِّ بِالغَدْرِ والكُفْرِ
وفيكَ إلهي إن أردتَ مَعْيِرُ لِكُلِّ الَّذي يَأْتِي إلينا بنو صَخْرِ^(٧)

(١) مختصر تاريخ دمشق ٨٠/٩ .

(٢) الفِئْطُ : العَدْلُ . يقال : رَجُلٌ فِئْطٌ ، ومِيزانٌ فِئْطٌ . لسان العرب : قسط .

(٣) هو طِوافُ بنِ عَلاقٍ ؛ أنساب الأشراف ١٧٨/٤ .

(٤) التالِدُ ، والتَلادُ ، والتَلِيدُ ، ما وُلِدَ عندَكَ من مالِكَ أن تُنِجَ . لسان : تلد .

(٥) شعر الخوارج ٥٠ .

(٦) الزُلْفَةُ : القُرْبَةُ والدَّرَجَةُ . القاموس المحيط : زلف .

(٧) بنو صخر : يقصد الأمويين ، وصخر والد معاوية بن أبي سفيان .

فقد ضَيَّقُوا الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِرُحْبِهَا
 يَا رَبِّ لَا تُسَلِّمْ وَلَا تُنْجِ لِرَبِّدِي
 وَيَسِّرْ لَنَا خَيْرًا وَلَا تَحْرِمْنَا
 فَلَسْنَا إِذَا جَمَعَتْ جَمُوعُ عَدُوِّنَا
 نَكْفُؤُا إِذَا جَاسَتْ إِلَيْنَا بِخُورِهِمْ
 وَلَكُنَّا نَلْقَى الْفَنَاءَ بِنُحُورِنَا
 إِذَا جَسَّاتْ نَفْسُ الْجَبَانِ وَهَلَلَتْ
 وقال مِرْدَاسٌ أَيْضًا :

وقد تَرَكُونَا لَا تَقَرُّ مِنَ الدُّعْرِ^(١)
 وَأَيْدُهُمْ يَا رَبِّ بِالنَّصْرِ وَالصَّبْرِ
 لِقَاءَ ذَوِي الإِلْحَادِ فِي عَدِيدِ دَعْرِ^(٢)
 وَجَاءُوا إِلَيْنَا مِثْلَ طَامِيَةِ الْبَحْرِ^(٣)
 وَلَا بِمَهَائِبِ نَحِيدٍ عَنِ الْبَسْرِ^(٤)
 وَبِالْهَامِ نَلْقَى كُلَّ أَيْضِ ذِي أُنْثَرِ^(٥)
 صَبْرِنَا وَلَوْ كَانَ الْقِيَامَ عَلَى الْجَمْرِ^(٦)

إِنِّي وَزَنْتُ الَّذِي يَتَّقِي بِعَاجِلَةٍ
 تَقْوَى الإِلَهِ وَخَوْفِ النَّارِ أَخْرَجَنِي
 أَمَا عُرْوَةٌ بِنِ أَدِيَّةِ أَخِي مِرْدَاسٍ قَالَ :
 لَعَمْرُكَ مَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى
 وَلَكِنَّمَا ضُرُّ الحَيَاةِ وَعَارُهَا
 وقال حين قُدِّمَ يُصْلَبُ :

تُنْفَى وَشِيكًا فَلَا وَاللَّهِ مَا أَثْرْنَا
 وَبَيْعُ نَفْسِي بِمَا لَيْسَتْ لَهُ ثَمْنَا^(٧)
 إِذَا مَا الْفَتَى لَاقَى الحِمَامَ كَرِيمًا
 أَحَالَ عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ ذَمِيمًا
 به حين يَأْتِي لَا كِبْذَابٍ وَلَا عِلَلٍ^(٨)

إِذَا جَاءَ مَا لَا يُدُّ مِنْهُ فَمَرْحَبًا

- (١) قَرَّ بالمَكَانِ يَقَرُّ قَرَارًا ، وَقُرُورًا ، وَاسْتَقَرَّ : ثَبَتَ وَسَكَنَ . المصدر السابق نفسه : قَرَر .
 (٢) الدُّعْرُ : الكَثِيرُ . المصدر السابق نفسه : دَعَرَ . وهنا يعني عدد الرجال من أعدائهم
 الملحطين .
 (٣) الجَمُّ : الكثير من كل شيء . عَطَمَ الماءُ : إذا كَثُرَ وَعَلَا . المصدر السابق نفسه : جَمَّ ، طَمَّ .
 (٤) جَاسَتْ : ارتفعت . المصدر السابق نفسه : جَاسَ .
 (٥) نَلْقَى الصُّدْرَ : أعلاه . المصدر السابق نفسه نَحَرَ .
 (٦) شعر الخوارج ٥٠ ، ٥١ .
 (٧) المصدر السابق نفسه ٥١ .
 (٨) المصدر السابق نفسه ٥٢ .

شُعراء يَرثُونَ مِرْدَاسَ وَعُرْوَةَ :

قالت أم الجراح العَدَوِيَّة :

وما بعد مِرْدَاسٍ وَعُرْوَةَ بَيْنَنَا
فَلَسْتَ بِنَاجٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ بَعْدَ مَا
وَيَبِّئْكُمْ شَيْءَ سِوَى عِطْرِ مَنَشِيمٍ^(١)
هَرَقْتَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا دَمِ

وقال عمران بن حِطَّان السَّدُوسِي :

أَصْبَحْتَ مِنْ وَجَلِي مَنِّي وَإِيجَاسٍ
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِمِرْدَاسٍ وَضَحْبِيهِ
أَشْكَو كُلَّوَمَ جِرَاحٍ مَا لَهَا آسِي^(٢)
يَا رَبِّ مِرْدَاسِ الْحَقْنِي بِمِرْدَاسٍ^(٣)

وقالت امرأة من بني سَلِيط :

سَقَى اللَّهُ مِرْدَاساً وَأَصْحَابَهُ الْأَلَى
فَكَلُّهُمْ قَدْ جَادَ اللَّهُ مُخْلِصاً
سَرَوْا مَعَهُ غِيْشاً كَثِيراً الزَّمَا جِرَ
بِمُهْجَبِهِ عِنْدَ التَّقَاءِ الْعَسَاكِرِ^(٤)



(١) مَنَشِيمٌ ، بكسر الشين : امرأة عطارة من قُمدان كانوا إذا تعطَّبوا من ريحها اشتدَّت الحرب فصارت مثلاً في الشرِّ ؛ قال زهير :

تَدَارَكْتُمْ عَنَاءً وَذُبْيَانًا ، بَعْدَ مَا تَقَاتَلُوا ، وَذُقُوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنَشِيمٍ

وقالوا : مَنَشِيمٌ امرأة من جَمَّير ، وقالوا : امرأة كانت بمكة عطارة . لسان العرب - نشم .

(٢) الأسي : الطيب . المصدر السابق نفسه - أسو .

(٣) أنساب الأشراف ٤/١٨٤ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤/١٨٦ .

إن الشعراء الذين رثوا مِرْدَاسَ وشقيقه عُرْوَةَ هم كثر .

مُعَاذُ (*) بِنُ مِعَاذِ التَّمِيمِيِّ

هو مُعَاذُ بِنُ مِعَاذَ ، بن نصر بن حَسَّانَ بن العُرَّ بن مالك بن الحَشْحَاشِ بن جَنَابِ بن الحارث بن خلف بن الحارث بن مُجَفِّرِ بن كعب بن العَنَبْرِ بن عَمْرُو ابن تميم . أبو المُثَنَّى العَنَبَرِيُّ البَصْرِيُّ .

ولد مُعَاذُ سنة تسع عشرة ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك .

ولابته للقضاء :

ولي مُعَاذُ بِنُ مِعَاذِ قضاء البصرة سنة اثنتين وسبعين ومائة ، وكان له محل ومترلة فلم يحمد أهل البصرة أمره ، وكثر الكارهون له والرافع عليه ، فلما صرف عن القضاء أظهر أهل البصرة السرور به ، ونحروا الجزور ، ونصدقوا بلحمها واستتر في بيته خوف الوثوب عليه . ثم أشخص بعد هذا الوقت إلى الرشيد ، فاعتذر فقبل عذره . ووهب له ألف دينار^(١) .

حدَّث عن : سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ ، وَأَشْعَثَ بن عبد الملك ، وَعَوْفِي الأعرابي ، ومحمد بن عمرو ، وفُرَّةَ بن خالد ، والنَّهَّاسَ بن قَهْمَ ، وَحُمَيْدَ الطَّوِيلِ ، وعمران بن حُدَيْرِ ، وعاصم بن محمد العُمَرِيُّ ، وخلق .

وعنه : محمد بن مُثَنَّى ، وإسحاق بن موسى الحَظِيمِيُّ ، وعبد الوهاب بن الحَكَمِ الوَزَّاقِ ، ومحمد بن يحيى بن سعيد القَطَّانِ ، وعبد الله بن هاشم الطُّوسِيَّ ، وسعدان بن نصر ، وخلق كثير .

وقد روى أيضاً عنه : عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وهو أكبر منه .

قال أحمد بن حنبل : مُعَاذُ بِنُ مِعَاذِ إليه المنتهى في التَّيَبِّ بالبصرة ،

(*) المعجم ٢٥٣ ، دول الإسلام ٢٧٣/١ ، المعارف ٥١٢ ، تاريخ بغداد ١٣/١٣١ ، طبقات ابن سعد ٧/٢٩٣ ، تاريخ خليفة ٤٦٦ ، سير أعلام النبلاء ٩/٥٤ .

(١) تاريخ بغداد ١٣/١٣١ ، ١٣٢ .

وقال : هو قُرَّةُ عَيْنٍ فِي الْحَدِيثِ ، رواها المَرْوُذِيُّ عَنْهُ .

وروى عنه ولده عبد الله بن أحمد أنه قال : ما رأيتُ أفضلَ من حسين الجعفي ، وسعيد بن عامر ، لا رأيتُ أَعْقَلَ من مُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ .

وقال الكَوْسَجُ عن يحيى بن معين ، وأبو حاتم الرَّازِيّ : ثقة^(١) .

قال محمد بن عيسى بن الطباع : ما علمت أن أحداً قدم بغداد إلا وقد تعلق عليه في شيء من الحديث إلا مُعَاذَ العنبريِّ فإنهم ما قدرُوا أن يتعلقوا عليه في شيء من الحديث مع شغله بالقضاء .

قال يحيى بن سعيد : ما بالبصرة ، ولا بالكوفة ، ولا بالحجاز ، أثبت من مُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ . وما أبالي إذا تابعني من خالفني .

قال أحمد بن حنبل : مُعَاذُ بنِ مُعَاذٍ قُرَّةُ عَيْنٍ فِي الْحَدِيثِ .

قال يحيى بن معين : مُعَاذُ بنِ مُعَاذٍ ، ثقة^(٢) .

وفاته :

توفي مُعَاذُ بنِ مُعَاذٍ بالبصرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائة في خلافة محمد بن هارون وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وصلى عليه محمد بن عباد بن عباد المهلبى وكان يومئذ على صلاة البصرة والإمرة^(٣) .



(١) سير أعلام النبلاء ٥٤/٩ ، ٥٥ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣/١٣٣ ، ١٣٤ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧/٢٩٣ ، تاريخ بغداد ١٣/١٣٤ .

المُغِيرَةُ بن عبد الله التَّمِيمِيّ^(*) البَصْرِيّ

وَفَدَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ .

ثُمَّ قَامَ الْمُغِيرَةُ بن عبد الله التَّمِيمِيّ - وكان رجلاً عظيماً طريراً^(١) ، فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِقِيَامِهِ وَقَالُوا :

هَذَا خَلِيقٌ أَنْ يَخْطُبَ خُطْبَةً يُعْمُ فِيهَا أَهْلَ بَيْتِهِ بِخَيْرٍ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُعَاوِيَةَ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْمَنْطِقِ .

فَقَالَ لَهُ : تَكَلَّمْ بِحَاجَتِكَ .

فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ :

أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمْتَعَ بِهِ ، أَنَا مِنَ الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ مِنَ الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ أَنَا أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ ، الْمَغِيرَةُ بن عبد الله المعروف الْوَالِدَ وَالْمَنْصُوبَ ، قَدِمْنَا فَلَمْ تَرَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا الَّذِي نَحَبُ ، مِنْ لَبِنِ الْحِجَابِ وَخَفْضِ الْجَنَاحِ ، وَإِعْطَاءِ الْمَسْأَلَةَ ، وَاسْتِقْبَالِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُتَمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَيَسْتَعْمَلَنِي عَلَى خِرَاسَانَ .

وَكَانَ مُعَاوِيَةَ مُنْكَسِماً يَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ بِقَضِيبٍ ؛ يَسْمَعُ قَوْلَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : عَلَيْهَا مَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَهَا .

قَالَ : فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَسْتَعْمَلَنِي عَلَى شَرْطِ الْبَصْرَةِ ، فَإِنِّي عَالِمٌ فِيهِمْ مَصِيبٌ ، عَلَيْهِمْ جُرْيَةٌ .

قَالَ مُعَاوِيَةَ : كُفَيْتَهَا .

قَالَ : فَأَحْبَبْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَأْمُرَ لِي بِجَائِزَةٍ وَعِطَائِي وَكِسْوَتِي ،

(*) مختصر تاريخ دمشق ١٨٣/٢٥ ، ١٨٤ .

(١) طَرٌّ - طَرّاً ، وَطَرُّوراً : كَانَ طَرِيراً ذَا زُرَاهُ وَجَمَالَ . الطَّرِيْرُ : ذُو الْمَنْظَرِ وَالْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ وَالْجَمَالَ ، لِسَانٍ - طَرُّرٍ .

وتكسُو امرأتي فلانة قطيفةً ؟ وتكسوني بُرُوساً .

قال معاوية : أما هذا فَتَعَمَّ .

ثم أثنى على زياد ، ثمَّ قَعَد .

فلما خرج المغيرة أقبل عليه أهل البصرة فلاموه وقالوا : أما استحييت ! ؟
تسأل أمير المؤمنين أن يستعملك وأن يجيزك والله لنرجو أن تأتي بخُطْبَةٍ نَعْمُ بها
أهل البصرة بخير .

فقال المغيرة : وَيَحْكُم ، بدأت فسألت أمير المؤمنين الأمر العظيم ، فلو
أعطاني الذي سألت كان ذلك الذي أردت ، ثم سألته الذي هو دون ،
فأعطانيه ، فقد أَصْبْتُ مع الفَرَضِ سِتَّةَ آلافِ درهم ، ولم يُصَبْ رجلٌ منكم
درهماً .



مَكِّي (*) بن إبراهيم التميمي

هو : مَكِّي بن إبراهيم بن بشير بن فَرْقَد ، أبو السَّكَن الرَّحْمِي الخَنْظَلِيُّ التَّمِيمِي - من أهل بلخ^(١) .

وقال الذهبي : مَكِّي بن إبراهيم بن بشير بن فَرْقَد ، ويقال : جدُّه فَرْقَد بن بشير ، الإمام الحافظ الصَّادِق ، مُنْبَدُّ خُرَّاسَانَ ، أبو السَّكَن ، التَّمِيمِي الخَنْظَلِيُّ البَلْخِيُّ .

ولد في سنة ست وعشرين ومئة^(٢) .

سمع : يَزِيد بن أَبِي عُبَيْدٍ ، وَيَهْز بن حَكِيم ، وعبد الملك بن جريج ، ومالك بن أنس ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهشام بن حسان .

وقدم بغداد وحدث بها فروى عنه من أهلها : أحمد بن حنبل ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، ومحمد بن حاتم السمين ، والحسن بن عرفة ، ومحمد بن عبيد الله المناوي ، وعباس الدوري ، وأبو عوف البيهقي ، وأحمد بن عبد الله النوسي .

قال عبد الصَّمَد بن الفُضْل سمعتُ مَكِّيًّا يقول : حَجَجْتُ سِتِّينَ حَجَّةً ، وَتَزَوَّجْتُ بِسِتِّينَ امْرَأَةً ، وَجَاوَرْتُ بِالْبَيْتِ عَشْرَةَ سِنِينَ ، وَكَتَبْتُ عَنْ سَبْعَةِ عَشَرَ نَفْسًا مِنَ التَّابِعِينَ ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَيَّ لَمَا كَتَبْتُ دُونَ التَّابِعِينَ عَنْ أَحَدٍ .

وقال عبد الصَّمَد بن الفُضْل : روى مَكِّي بن إبراهيم عن أحد عشر نفساً من

(٥) طبقات ابن سعد ٧/٣٧٢ ، طبقات خليفة ٣٢٣ ، المعبر ١/٣٦٨ ، تاريخ بغداد ١٣/١١٥ .

سير أعلام النبلاء ٩/٥٤٩ ، شذرات الذهب ٣/٧٢ .

(١) تاريخ بغداد ١٣/١١٥ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/٥٥٠ .

التابعين ، ووقع عندي تسعة^(١) .

وقال عمر بن مُذْرِك ؛ سمعتُ مَكِّيَّ بن إبراهيم يقول : قطعتُ الباديةَ من بَلْخِ خمسين مرّةً حاجاً ، ودَفَعْتُ في كِراهِ بيوت مَكَّةَ ألف دينار ، ومثني دينار ونيقاً^(٢) .

عمر هذا واو^(٣) .

قال الدّار قطنِي : مَكِّيُّ ثقةٌ مأمونٌ .

وقال محمد بن عبد الوهّاب الفراء : حدّثنا مَكِّيُّ بن إبراهيم ، الرجل الصالح بَنِيْسَابور .

وقال عمرو بن عليّ : قدم علينا مَكِّيُّ سنة اثنتي عشرة ومثتين .

قال أبو حاتم والبُخاري : مات أربع عشرة .

وقال ابن سَعْد ومُطَيَّن ، وعبد الصّمد بن الفضل وغيرهم سنة خمس عشرة ومثتين ، زاد ابن سعد : بَلْخِ في النصف من شعبان ، وقد قارب المئة ، وكان ثقةً ثبتاً في الحديث ، رحمه الله^(٤) .

وجاء أيضاً : عاش نيفاً وتسعين سنة وهو من كبار شيوخ بخارى^(٥) .

وقال خليفة : هو من الطبقة الخامسة^(٦) .



(١) تاريخ بغداد ١١٦/١٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١١٧/١٣ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٥٢/٩ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٥٥٣/٩ .

(٥) العبر ٣٦٨/١ .

(٦) طبقات خليفة بن خياط ٣٢٣ .

مَنْصُورٌ^(٥) بنُ إِسْمَاعِيلِ التَّمِيمِيِّ

هو : أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه الشافعي الضرير ، أصله من رأس عين ، البلدة المشهورة بالجزيرة الفراتية ، وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي (ر) وعن أصحاب أصحابه .

وله مصنفات في الملعب مليحة منها « الواجب » و « المستعمل » و « المسافر » و « الهداية » وغير ذلك من الكتب^(١) .

وقال ابن الجوزي : كان أديباً فهماً عاقلاً حادّ المناظرة ، وصنّف المختصرات في الفقه على مذهب الشافعي ، وله الشعر المليح ، سكن الرملة ثم قدم مصر ، وقال : إنه كان جندياً ، ثم إنّه كفّ بصره ويظهر في شعره الشيع^(٢) .

وقال الأسنوي : أبو الحسن منصور التميمي ، المصري ، كان فقيهاً متصرفاً في علوم كثيرة ، لم يكن في زمانه في مصر مثله^(٣) .

مجلس القاضي :

وكان من أكرم الناس علي أبي عبيد القاضي ، حتى كان منهما ما كان بسبب المسألة ، وكان لأبي عبيد كلّ عشية يذاكر فيه رجلاً من أهل العلم ويخلو به عشية الجمعة فإنّه كان يخلو بنفسه فيها ، فكان من العشايا عشية يخلو فيها بمنصور ، وعشية يخلو فيها بأبي جعفر الطحاوي ، وعشية يخلو فيها بمحمد

(٥) معجم الشعراء ٢٨٠ ، المنتظم ١٨٧/١٣ ، معجم الأدباء ٢٧٢٣/٦ ، ٢٧٢٤ ، وفيات الأعيان ٢٨٩/٥ ، نكت الهميان ٢٩٧ ، طبقات الأسنوي ١٤٤/١ ، شذرات اللعاب ٣٣/٤ .

(١) وفيات الأعيان ٢٨٩/٥ .

(٢) المنتظم ١٨٧/١٣ .

(٣) طبقات الشافعية ١٤٤/١ .

ابن الربيع الجيزي ، وعشية يخلو فيها بعفان بن سليمان ، وعشية يخلو فيها بالسجستاني ، وعشية يخلو فيها للنظر مع الفقهاء ، وربما حدث ، فجرى بينه وبين منصور في بعض العشايا ذكر الحامل المطلقة ثلاثاً ، ووجوب نفقتها في الطلاق غير الثلاث ، فأنكر ذلك منصور ، وقال : قائل هذا ليس من أهل القبلة .

ثم انصرف منصور فحدث بذلك أبا جعفر الطحاوي ، فحكاه أبو جعفر لأبي عبيد فأنكره ، وبلغ ذلك منصوراً فقال : أنا أكذبه ، واجتمع الناس عند القاضي وتواعدوا لحضور ذلك ، فلما حضروا لم يتكلم أحد ، فابتدأ أبو عبيد وقال : ما أريد أحداً يدخل عليّ ، ما أريد منصوراً ولا نصاراً ولا منتصراً ، قوم عميت قلوبهم كما عميت أبصارهم يحكون عنا ما لم نقله ، فقال له منصور : قد علم الله أنك قلت : كذا وكذا ، فقال أبو عبيد : كذبت ، فقال له منصور : قد علم الله الكاذب ، ونهض فلم يأخذ أحد بيده غير أبي بكر ابن الحداد فإنه أخذ بيده وخرج معه حتى ركب ، وزاد الأمر فيما بينهما ، وتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند وغيرهم لمنصور ، وتعصب للقاضي جماعة ، وشهد على منصور محمد بن الربيع الجيزي بكلام سمعه منه يقال إن منصوراً حكاه عن النظام ، فقال القاضي : إن شهد عليه آخر مثل ما شهد به عليه محمد ابن الربيع ضربت عنقه ، فخاف على نفسه ومات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة بمصر .

وخاف أبو عبيد أن يصلّي عليه لأجل الجند الذين تعصبوا لمنصور ، فتأخر عن جنازته لهذا السبب وحضرها الأمير ذكا وابن بسطام صاحب الخراج ، وأوعب الناس ولم يتخلف كبير أحد ، وذكر لأبي عبيد أن منصوراً قال عند موته :

قَضَيْتُ نَحْيِي فَسُرَّ قَوْمٌ حَمَقَى بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمٌ
كَأَنَّ يَوْمِي عَلَيَّ حَنَمٌ وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمٌ
تَمَوْتُ قَبْلِي وَلَوْ يَوْمٌ وَنَحْنُ يَوْمَ النُّشُورِ تَوْمٌ
فأطرق أبو عبيد ساعة ثم قال :

قَدْ فَرَحْنَا وَقَدْ شَعَبْنَا وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ لَوْمٌ^(١)
شعره :

أصابته مَغَبَّةٌ شَدِيدَةٌ فِي سِنِي القَحْطِ فَرَقَى سَطْحَ دارِهِ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ
فِي اللَّيْلِ :

الغِيَاثُ الغِيَاثُ يَا أَحْرَارُ نَحْنُ خُلُجَانُكُمْ وَأَنْتُمْ بِحَارُ
إِنَّمَا تَحْنُ المَوَاسِاةُ فِي الشَّدَاةِ لَا حِينَ تَرُخِصُ الأَمْعَارُ
فَسَمِعَ جِيرَانَهُ . فَأَصْبَحَ عَلَى بَابِهِ مائةَ جِفَلٍ مِنْ بُرٍّ^(٢) .
ويظهر فِي شعرهِ التَّشْبِيعُ . وَمِنْ شعرِهِ :

عَابَ التَّفَفَةَ قَوْمٌ لَا عَقُولَ لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِ إِذَا عَابُوهُ مِنْ ضَرِيرٍ
مَا ضَرَّ شَمْسَ الصُّحَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَنْ لَا يَرَى ضَوْءَهَا مَنْ لَيْسَ^(٣) ذَا بَصِيرٍ
وَمِنْ هُنَا أَخَذَ أَبُو العَلَاءِ المَعْرِي قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ المَشْهُورَةِ :

وَالنَّجْمُ تَتَصَغَّرُ الأَبْصَارُ رُؤْيَاهُ وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لَا لِلنَّجْمِ فِي الضَّغِيرِ
وَمِنْ شعرِهِ أَيْضاً :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ بِنَمٍّ وَلَيْسَ فِي الكَذَابِ حِيلَةٌ
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو لُ فحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ
وَلَهُ أَيْضاً :

الكلبُ أَحْسَنُ عِشْرَةٍ وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي العَسَاةِ
مِمَّنْ يُنَازِعُ فِي الرِّيَاةِ مِمَّنْ^(٤) قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاةِ^(٥)
وَقَالَ :

(١) وفيات الأعيان ٥/ ٢٩١ ، ٢٩٢ .

(٢) وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٠ . والبيتان فِي نكت الهميان ٢٩٨ .

(٣) فِي نكت الهميان (كان) .

(٤) ورد البيت فِي المصدر السابق « مِمَّنْ يُنَازِعُ فِي الرِّيَاةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاةِ » .

(٥) وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٠ . والشعر فِي طبقات الأسيوطي ١/ ١٤٤ .

كُنْ بِمَا أُوْتِيَتْهُ مَغْتَبَطاً تَسْتَدِيمُ عُمْرَ الْقُنُوعِ الْمَكْتَفِي
 إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشُكِّ الرَّدَى وَقِيَّاسُ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرْفِ
 كِبْرَاجُ ذَهْنِهِ قَوَاتُهُ فَإِذَا غَرَّقَتْهُ فِيهِ طَفِي^(١)

قال منصور بن إسماعيل التميمي المصري الفقيه الضريع :

يَا مَعْرُضاً بِهَوَاهِ لَمَّا رَأَيْتَنِي ضَرِيرَا
 كَمْ ذَا رَأَيْتَ بِصِيرَا أَعْمَى وَأَعْمَى بِصِيرَا
 وله في ابنته :

يَا مَنْ لَه مِنْ تَمِيمٍ عَمَّ نَيْلٌ وَخَالٌ
 إِنَّ لِمَنْ يَكُنْ لَكَ تَقْوَى وَلِمَنْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ
 فَاجْلِسْ فَإِنَّتِ ذَلِيلٌ بِحَيْثُ تُلْقَى النَعَالُ

وكان الفاشي هجاء فأجابه منصور :

إِنَّ ذَكَرَ السِّيَاقِ أَضْلَحَكَ اللِّدَ هِ وَذَكَرَ الْمَيْتِ فِي اللِّخْدِ وَخُدِي
 حَمِيَّاتِي عِنْدَ الْحَدِيثِ بِمَا لَوْ ذَاغَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ بِلُدْمِي وَحَمْدِي
 فَاهْجَنِي بِاطْلَاً فَمَا لَكَ عِنْدِي أَبْدَأُ غَيْرَ مَا لَغَيْرِكَ عِنْدِي^(٢)

ومن شعره :

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُخْلَاً أَوْ كَانَ يَزْجُو الْمُشْتَرِي
 فَإِنَّتَنِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي مِنْهُ بِرِي
 وقال :

النَّاسُ بِحَرِّ عَمِيْقٍ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَعِيْقَةٌ
 وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْتَكِيْبَةُ^(٣)

وقال يمدح يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ^(٤) :

(١) نكت الهميان ٢٩٨ .

(٢) معجم الشعراء ٢٨٠ .

(٣) معجم الأدياء ٦/٢٧٢٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٦/٢٧٢٤ .

أَنْتَ يَخَيَّبِي وَالَّذِي يَكُ
أَنْتَ صَنُوَ النَّفْسِ بَلْ أَنْ
أَنْتَ لِلْحَكْمَةِ يَبْتُ
وَلَهُ أَيْضاً :

لَوْلَا بَيِّنَاتِي وَمَتِينَاتِي
لَأَنْتَ فِي جَوَارِ قَوْمٍ
ويقول هنا بأن النجوم لا تنفع ولا تضر :

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ النُّجُومَ
فَلَا تَتَكْرَنُ عَلَيَّ مِنْ يَقُولُ
وقال :

لَيْسَ لِلنُّجُومِ إِلَى ضُرِّ
إِنَّمَا النُّجُومُ عَلَيَّ الْأَرُ
وفي الهجر والصدود قال :

سُرِرْتُ بِهَجْرِكَ لِمَا عَلِمْتُ
وَلَوْلَا سُرُورُكَ مَا سُرَّنِي
لَأَنِّي أَرَى كُلَّ مَا سَاءَ نِي
وقال :

لَوْلَا صَدُودُ الصَّدِيقِ عَنِّي
وَلَا أَدْمَتُ الْبِكَاةَ حَتَّى
وَمَا جَفَاءَ الصَّدِيقِ إِلَّا
وقال :

إِذَا زَأَيْتِ امْرَأً فِي حَالِ عَشْرِيهِ
فَلَا تَمَنَّ لَه حَالاً يُتْرُ لَه

(١) الدَّغْلُ ، مُحْرَكَةٌ : دَخَلَ فِي الْأَمْرِ مُعِيدًا ، وَالِدَاغِلَةُ : الْحَقْدُ الْمُكْتَسَمُ وَالْقَوْمُ يَلْتَمِسُونَ عَيْكَ وَعِيَانِكَ .

وقال أيضاً :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأكثروا
منها أماناً لِقائِهِ بلقائِهِ

وله أيضاً :

كُلُّ مَذْكُورٍ مِنَ النَّاسِ
صَارَ فِي حَكْمِ حَدِيثِ

وقال :

إذا تخلفتَ عن صديقِ
فلا تُعْذِرْ بِعَدَمِهَا إِلَيْهِ

وقال :

ليسَ هذا زَمَانُ قَوْلِكَ ما الحَكْمُ
والحَقِيقِي بَائِثاً بِأَهْلِكَ أو أُنْزِ
أو من تُنكحُ المصابَةَ في العُدْ
في حرامٍ أصابَ سَنُّ غِزَالِ
إنما ذا زَمَانٌ كدَحِ إلى المو

وقال في مرضه معرضاً بأبي عبيد القاسمي :

يَا شَامِتاً بي إذا هَلَكْتُ
وَأَنْتَ في غَفْلَةِ المَنابِيا
والكَاسُ مَلأى وَعِن قَليلِ

وله أيضاً :

مَنْذُ ثَلاتِ لِمِ نَبْرِكَ
أَعْلَىةً فَمَعْدُزِكَ

(١) بِنام : بَعَثَ الطَّيْبَةَ - بِناماً ، وَبُنوماً : صاحبت إلى ولدها بارحمة ما يكون من صوتها .
(القاموس المحيط) .

(٢) المصدر السابق نفسه ٦/ ٢٧٢٥ .

وقال :

قد قلتُ لما أن شكَّكتُ تركي زيارتها خلُوبُ
إنَّ التَّبَاعُ عُدَّ لا بض إرُّ إذا تقاربتِ القلوبُ

ومن شعره :

من كَفَّاهُ من ماعية به رَغيفاً يَغْتَدِيهِ
وليه بيتُ بِوازير به وَثوبُ بكتسيه
فعلَى ما ييذلُّ الوح ة لذي كبرٍ وتيه ؟
وعلى ما ييذلُّ العر ضنَّ لمخلوقي سفيه^(١) ؟



(١) المصدر السابق نفسه ٢٧٢٦/٦ .

مَنْصُورٌ^(٥) بن محمد التَّمِيمِي - السَّمْعَانِي

هو : مَنْصُورٌ بن محمد بن عَبْدِ الْجَبَّارِ بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عَبْدِ الْجَبَّارِ بن الفضل بن الربيع بن مُسْلِم بن عبد الله بن عَبْدِ الْمُجِيبِ التَّمِيمِي السَّمْعَانِي ، أبو المظفر^(٦) .

الإمام العلامة ، مفتي خُرَاسَانَ ، شيخُ الشافعية أبو المظفر التَّمِيمِي ، السَّمْعَانِي ، المَرْوَزِي ، الحَنْفِي كَانَ ثُمَّ الشَّافِعِي .
وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِينَ مِئَةَ .

وسَمِعَ أبا غانم أحمد بن علي الكُرَاعِي ، وأبا بكر بن عَبْدِ الصَّمَدِ التُّرَابِي ، وطائفة بَمَرْو ، وَعَبْدَ الصَّمَدِ بنَ المأمُون ، وطَبَقْتَهُ ببغدادَ ، وأبا صالح المؤدِّن ، ونحوهُ بنيسابورَ ، وأبا علي الشَّافِعِي ، وأبا القاسم الزنجاني بِمَكَّةَ ، وأكبر شيخ له الكُرَاعِي ، وبرع في مذهب أبي حنيفة علي والده العلامة أبي منصور السَّمْعَانِي ، وبزَّز علي الأقران .

روى عنه : أولاده^(٧) ، وعمر بن محمد السَّرْحَسِي ، وأبو نصر محمد بن محمد الفاشاني ، ومحمد بن أبي بكر السَّنْجِي ، وإسماعيل بن محمد التَّمِيمِي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعد البغدادي ، وخلق كثير .

حجَّ علي البرية أيام انقطع الرُّكُوبُ ، فأخَذَهُ هو وجماعةٌ ، فصرَّ إلى أن خلَّصه الله من الأعراب ، وحجَّ وصحب الرُّنْجَانِي . كان يقول : أسْرُونَا ، فكنْتُ أرعى جَمَالَهُمْ ، فأنفق أن أميرهم أراد أن يُزَوِّجَ ابنته ، فقالوا : نَحْتاجُ أن نرحل إلى الحَضْر لأمَل من يُعْقِدُ لنا . فقال رجل منا : هذا الذي يرعى

(٥) العبر ٣٢٨/٣ ، طبقات الأستوي ١/٣٢١ ، شذرات الذهب ٥/٣٩٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/١١٤ ، المنتظم ١٧/٣٧ ، النجوم الزاهرة ٥/١٦٠ ، وفيات الأعيان ٣/٢٠٩ ، ٢١١ .

(٦) وفيات الأعيان ٣/٢٠٩ - نسب حفيده عبد الكريم بن محمد بن منصور .

(٧) سآذكر ترجمة لكل منهما وهما محمد ، وعبد الكريم الحفيد .

جمالكم فقيه خراسان ، فسألوني عن أشياء ، فأجبتهم ، وكلمتهم بالعربية ، فتحجلوا واغترزوا ، فعقدت لهم العقد ، وقلت الخطبة ، ففرحوا ، وسألوني أن أقبل منهم شيئاً ، فامتنعت ، فحملوني إلى مكة وسط العام^(١) .

وسئل عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) ، فقال :

جِئْتُمَانِي لِعَامَا سِرِّ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحَا
إِنَّ سَعْدِي لَمَنْبِيَةِ الْمُتَمَنِّي جَمَعْتُ عَفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحَا^(٣)

وكان المنصور إمام عصره بلا مدافعة ، أقر له بذلك الموافق والمخالف ، وكان حنفي المذهب متبعين عند أئمتهم ، فحج سنة اثنتين وستين وأربعمئة ، وظهر له بالحجاز ما اقتضى انتقاله إلى مذهب الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ، فلما عاد إلى مرو لقي بسبب انتقاله محناً وتعطباً شديداً ، فصبر على ذلك ، وصار إمام الشافعية بعد ذلك ، يدرّس ويفتي ، وصف في مذهب الشافعي (ر) وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها « منهاج أهل السنة » و « الانتصار » و « الزد على القدرية » وغيرها . وصف في الأصول « القواطع » وفي الخلاف « البرهان » يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية ، و « الأوسط » و « الاصطلام » رد فيه على أبي زيد الديبوسي ، وأجاب عن الأسرار التي جمعها ، وله تفسير القرآن العزيز ، وهو كتاب نفيس ، وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ ، وتكلم عليها فأحسن ، وله وعظ مشهور بالجلود ، وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء .

والشُّمَعَانِي : نسبة إلى شَمَعَانَ وهو بطن من تميم ، وسمعت بعض العلماء

(١) سير أعلام النبلاء ١١٥/١٩ .

(٢) سورة طه آية ٥ : وسئل عن قوله تعالى .

(٣) المنتظم ٣٨/١٧ .

- وردت ترجمة محمد بن منصور أبو بكر بن الإمام الكبير أبي المظفر ، مولده « سنة

٤٦٧ هـ » ووفاته « سنة ٥١٠ هـ » عاش ثلاث وأربعين سنة - سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٩ وهنا

يشين بأنه ابن صاحب هذه الترجمة . وأفردت له ترجمة .

يقول : يجوز بكسر السين أيضاً^(١) .

قال عبد الغافر في « تاريخه » : هو وحيد عصره في وقته وطريقته ، وزهداً وورعاً ، من بيت العلم والزهد تفقه^(٢) بأبيه ، وصار من فحول أهل النظر ، وأخذ يُطالع كتب الحديث وحجّ وزجّع ، وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة وتحول شافعيّاً ، وأظهر ذلك في سنة ثمان وستين . . . فخرج من مرو . . . وطائفة من الأصحاب وفي خدمته عدّة من الفقهاء فصار إلى طوس ، وقصد نيسابور فاستقبله الأصحاب استقبالاً عظيماً أيام نظام الملك ، وعميد الحضرة أبي سعد فأكرموه ، وأنزل في عزّ وجشمة وعقد له مجلس التذكير في مدرسة الشافعية ، وكان بحراً في الوعظ ، حافظاً ، فظهر له القبول ، واستحكم أمره في المذهب الشافعي ، ثم عاد إلى مرو ، ودّرّس بها في مدرسة الشافعية ، وقدمه النظام على أقرانه ، وظهر له الأصحاب ، وخرّج إلى أصبهان وهو في ارتقاء .

توفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربع مئة . عاش ثلاثاً وستين سنة رحمه الله^(٣) .



(١) وفيه الأعيان ٣/٢١١ .

(٢) ورد في طبقات الأسنوي ١/٣٢١ : كان والده إماماً من أئمة الحنفية فتفقه عليه ولده أبو المظفر منصور . . .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩/١١٦ ، ١١٩ .

مُوسَى (*) بن قُرَيْش التَّمِيمِي

هو : مُوسَى بن قُرَيْش بن نافع أبو عمران التَّمِيمِي .
الحافظ ، المُحَدِّثُ الرَّحَال ، أبو عمران التَّمِيمِي البُخَارِي .
حدَّث عن : أبي نُعَيْم ، وعليُّ بن عِيَّاش ، ومُسلِم بن إبراهيم ، وإسحاق
ابن بكر بن مُضَر ، وعبد الله بن صالح ، الكاتب ، وطبقتهم .
وعنه : مُسلمٌ في « صحيحه » ، والجُسين بن الحسن الوضَّاحي ، وعليُّ
ابن الحسن بن عبدة ، وإسحاق بن أحمد بن خلف ، وآخرون .
تَجِب ، وَجَمَعَ ، وَصَنَّف .
أُرِّخ ابنُ ماکولا وفاته^(١) في سنة أربع وخمسين ومئتين^(٢) .



(*) سير أعلام النبلاء ٤٩/١٣ .

(١) الإكمال : ١١٥/٧ . وفي تهذيب التهذيب ٣٦٦/١٠ ، أن وفاته سنة (٢٥٢ هـ) .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩/١٣ .

نَبِيَّهِ (*) التَّمِيمِيُّ - الْمُغْنِي

زعم ابن خُزْدَادِيَه أَنه رَجُلٌ من تَمِيمِ صَلِيْبِيَّةٍ ، وإنَّ أَصْلَه من الكَوْفَةِ ، وَأَنه كَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَاعِرًا لَا يُغْنِي ، وَيَقُولُ شِعْرًا صَالِحًا ، فَهَوِيَ قَيْنَةً بِبَغْدَادٍ فَتَعَلَّمَ الْغِنَاءَ مِنْ أَجْلِهَا وَجَعَلَهَا سَبَبًا لِلدُّخُولِ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَبَّدُ حَتَّى جَادَ غِنَاؤُهُ وَصَنَعَ فَاحْسَنَ وَاشْتَهَرَ ، وَدُوْنَ غِنَاؤِهِ وَعُدَّ فِي الْمُحْسِنِينَ .

فَمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْجَارِيَةِ وَغَنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

يَا رَبُّ إِنِّي مَا جَفَوْتُ وَقَدْ جَفَتْ فإِلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبِّاءَ
مَوْلَاةً سَوِيءًا مَا تَرِقُّ لِعِبْدِهَا نَعَمَ الْغُلَامُ وَيُسْتِ الْمَوْلَاةُ
يَا رَبُّ إِنْ كَانَتْ حَيَاتِي هَكَذَا ضَرَرًا عَلَيَّ فَمَا أُرِيدُ حَيَاةَ

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَنْسُبُ الشَّعْرَ وَالْغِنَاءَ إِلَى عُلَيْتَةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ :

مَنْي تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْرِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفَأَ حَمِيًّا تَجْتَنِيكَ الْمِظَالِمُ (١)
قَالَ مَخَارِقُ هَذَا الشَّعْرَ لِنَبِيِّهِ التَّمِيمِيِّ ؛ وَكَانَ لَهُ إِخْوَانٌ يُقَالُ لَهُمَا مُنْبَتُهُ
وَنِبَهَانٌ ، وَكَانَ يَنْزِلُ شَهَارِشُوحَ (٢) الْهَيْشِمِ فِي دَرَبِ الرِّيحَانِ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَسَمِعْتُ مَخَارِقًا يَحْدِثُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَاكَ إِبرَاهِيمَ بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ : وَقَدْ ذَكَرَ نَبِيَّهَا - إِنَّ عَاشَ هَذَا الْغُلَامُ ذَهَبَ
خَبْرُنَا .

قَالَ : وَكَانَتْ قَدْ غَنِيَتْهُ صَوْتًا أَخَذَتْهُ عَنْهُ وَهُوَ :

شَكَوْتُ إِلَى قَلْبِي الْفِرَاقَ فَقَالَ لِي مِنْ الْآنَ فَيَأْسُ لَا أُغْرَكَ بِالصَّبْرِ

(*) الأغانى ٦/ ١٥١ - ١٥٢ ولم أعر له على ترجمة بين المصادر والمراجع المتوفرة لدي .

(١) هذا البيت من قصيدة لعمر بن براق الشاعر ، قالها لما استرد إبله وخيله من حريم الهمداني وكان قد أغار عليها وأخذها .

(٢) شهر سوح الهشم : كانت محلة من محال بغداد في قبة الحربية . والهشم الذي أضيفت إليه هو ابن معاوية من القواد الخرسانية .

إذا صدَّ مَنْ أهوى وأسلمني العزا ففرقة من أهوى أحزُّ من الجَمْرِ
قال علي بن المفضل : اضطَبَحْنَا يوماً أنا ونُبَيْه عند عبید الله بن أبي غسان
فغَنَاء نُبَيْهٍ لِحَنِّهِ :

يا أَيُّهَا الرَّجُلُ الَّذِي قد زان منطقَه البیانُ
فما سمعتُ أحسنَ منه ، وكان صوتنا بقیةً یومنا . ثم أردنا الانصراف ،
فألانا عبید الله أن نَبِيتَ عنده ونصطبح من عَدِّ فأجبتناه .

وقال لِنبیِّهِ : أي شيءٍ نشتهي أن یصلحَ لك ؟

قال : تشتري لي غزلاً فتطعمني كبدهً كَبَاباً ، وتجعل سائر ما أكله من لحمه
كما تحب .

فقال : أفعل .

فلما أصبحنا جاءه فأصلحه كما أحب ، فلما استوفى أكله استلقى لينا ،
فحزَّ كناه فإذا هو ميت ، فحزَّ عننا من ذلك .

وبعث عبید الله إلى أمه فجاءت فأخبرها بخبره ، فلما رآته استرجعت^(١) ثم
قالت : لا بأس عليكم ! هو رابع أربعة ولدتهم كانت هذه ميتهم جميعاً وميته
أبيهم من قبلهم ؛ فسكننا إلى ذلك .

وغسَّل في دار عبید الله وأصلح شأنه وصلي عليه ومضينا به إلى مقابرهم
فدفن هناك^(٢) .



(١) استرجع في المصيبة ؛ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) الأغاني ١٥١/٦ - ١٥٢ .

النَّضْرُ^(*) بنُ شُمَيْلِ التَّمِيمِي

أبو الحسن النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ يَزِيدِ بنِ كَلْثُومِ بنِ عَبْدَةَ بنِ زُهَيْرِ (وهو السكب الشاعر) ابن عروة بن خميلة بن حُجْر بن خُزَاعِي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم . المحدث النحوي اللغوي المشهور^(١) .

وجاء أيضاً :

النَّضْرُ بنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ يَزِيدِ بنِ كَلْثُومِ ، بنِ عَنزَةَ ، بنِ عُرْوَةَ ، بنِ جُلْهَمَةَ بنِ جَعْدَرِ ، بنِ خُزَاعِي ، بنِ مازن ، بنِ مالك ، بنِ عمرو ، بنِ تميم ، بنِ مَرْ ، بنِ أذ ، بنِ طابخة . العلامة الإمام الحافظ أبو الحسن المازني البصريُّ النَّحْوِيُّ ، نزيلُ مَرُو وعالمها .

ولد في حدود سنة اثنين وعشرين ومئة^(٢) .

وحدَّث عن : هشام بن عروة ، وعثمان بن غياث ، وأشعث بن عبد الملك الخُمُراني ، ويهز بن حكيم ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن حسان ، والهزّماس بن حبيب ، والنّهاس بن قهم ، وعباد بن منصور والمسعودي ، وخلق كثير .

وعنه حدَّث : يحيى بن معين ، وأحمد بن سعيد الدارمي ، وأحمد بن سيد الزّياطي ، والحسن بن حريث ، وسليمان بن سلم القشيري ، ومحمد بن غيلان وأمّ سواهم .

(٥) وفيات الأعيان ٥/٣٩٧ ، الواقعي بالوفيات ٢٧/١٢٤ ، البلغة ٢٣٢ ، معجم الأدباء ٦/٢٧٥٧ ، الأغاني ٢٢/٢٦٥ ، طبقات النحويين ٥٥ ، المعارف ٥٤٢ ، جمهرة أنساب العرب ٢١١ ، سير أعلام النبلاء ٩/٣٢٨ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢١١ . وهناك اختلاف في سلسلة نسبه بين مرجع وآخر ، ويعود سبب ذلك إلى تعدد الرواة عبر العصور .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/٣٢٨ .

وَقَفَّهُ بِحَيْبِ بْنِ مَعِينٍ وَابْنِ الْمَدِينِيِّ وَالنَّسَائِيِّ .
وقال أبو حاتم : ثقةٌ صاحبُ سنة .

... سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، فَقَالَ : دُرَّةٌ بَيْنَ مَرْوَيْنِ
ضَاعَةً ، يَعْنِي كَوْرَةَ مَرُو ، وَكَوْرَةَ مَرُو الرُّوْدُ^(١) .

قال العباس بن مصعب : بلغني أَنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ سُئِلَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ،
فَقَالَ : ذَاكَ أَحَدُ الْأَحْدِيثِ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ يُدَانِيهِ .
ثم قال العباس : كَانَ النَّضْرُ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْحَدِيثِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ
السُّنَّةَ بِمَرُو وَجَمِيعِ خُرَاسَانَ ، وَكَانَ أَزْوَى النَّاسِ عَنِ شُعْبَةَ ، وَخَرَجَ كِتَابًا كَثِيرَةً
لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، وَلِي قِضَاءَ مَرُو .

قال أحمد بن سعيد الدارمي : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ : فِي كِتَابِ
الْخَلِيلِ كَذَا وَكَذَا مَسْأَلَةٌ كُفِّرَ^(٢) .

وجاء حول النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ : كَانَ عَالِمًا بِفَنُونِ مِنَ الْعِلْمِ صِدْقًا ثَقَّةً ،
صَاحِبَ غَرِيبٍ وَفَقْهٍ وَشِعْرٍ وَمَعْرِفَةٍ بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَرِوَايَةِ الْحَدِيثِ ، وَهُوَ مِنْ
أَصْحَابِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ^(٣) .

ورويت قصة مؤثرة حول مغادرته البصرة إلى مرو ، غادرها من الفقر وهو
من علماء اللغة الفحول ويعترف كل علماء اللغة حينذاك بفضلته ومقدرته ،
وأظهر العالم فقره والحياء يلفه ، ويقول للذين خرجوا ليشيعوه والأسى يعتصر
نفسه « يا أهل البصرة ، تَعَزُّ عَلَيَّ مُفَارِقَتِكُمْ ، وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ كُلَّ يَوْمٍ كَيْلِحَةً مِنْ
بَاقِيَلًا ، مَا فَارَقْتِكُمْ » وهل لا كرامة لعالم في أرضه ؟ وهل العرب لا يكرمون
العلماء ؟ وهل أغنياء البصرة في ذلك الوقت أصابهم الشخ الشحيح ؟ أم هو

(١) المرجع السابق نفسه ٣٢٩/٩ . وتعرف بمرو الصغرى تمييزاً لها عن مرو الشاهجان التي تقع
على نهر مرغاب داخلية الآن في حدود تركستان شمال بلاد الأفغان أي على بعد (١٦٠)
ميلاً .

(٢) المرجع السابق نفسه ٣٣٠/٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٣٩٧/٥ .

الحسد والمكيدة ؟ إن مثل هذه الأمور تؤذي النفس ، وكان الشاعر يدخل مجلس الخليفة أو الأمير ، أو قائد أو من اشتهر بكرمه ، فيلقي بين أيديهم قصيدة مدح فينال ما يريد . ذهب الماضي لعل الحاضر العربي يهتم بعقول المبدعين من أبنائه ؟ ويكفيها عن الهجرة^(١) . . .

وأعود لإكمال رواية النَّضْر بن شُمَيْل كما وردت : فشيعت أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفل له بذلك حتى وصل خراسان . فأفاد أموالاً عظيمة^(٢) .

مقابلة النَّضْر للمأمون بن هارون الرشيد :

قال الزبير بن بكار ، حدثني النَّضْر بن شُمَيْل قال : دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرور علي أطمار مترعبة ، فقال : يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب ؟ فقلت : إنَّ حَرَّ مرو شديد لا يُدفع إلا بمثل هذه الأخلاق ، قال : بل أنت رجل متشرف ، ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء . وقال : حدثني هُشَيْم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز » - ففتح السين من سداد - فقلت : صدقوك يا أمير المؤمنين ، وحدثني عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : « إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز » - وكسرت السين - قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال : السداد لحنٌ عندك يا نضر ؟ قلت : نعم ها هنا يا أمير المؤمنين ، قال : أو تلحنني ؟ قلت : إنما لحن هُشَيْم وكان لحناً ، فتبع أمير المؤمنين لفظه ، فقال : ما الفرق بينهما ؟ قلت : السداد القصد في الدين والطريقة والأمر ، والسداد البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد ، وقد قال العرجي :

(١) تعليق المؤلف .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٥٥ .

أضاعوني وأني فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد تُغري
قال : فأطرق المأمون ملياً ثم قال : فيح الله ما لا أدب له ، ثم قال أنشدني
يا نضر أخلب بيت للعرب قلت قول حمزة بن بيز :

تقولُ لي والعيونُ هاجعةٌ أقيمُ علينا يوماً ولم أقيم
أيُّ الوجوهِ انتجعتَ قلتُ لها لأني وجهٌ إلا إلى الحكم^(١)
متى يقلُّ حاجباً^(٢) مُرادفه هذا ابنُ بيزرٍ بالبابِ يتسم
قد كنتُ أسلمتُ فيك مقبلاً هاك أدخلن ذاك وأعطني سلمي

فقال المأمون : لله دُرُكٌ كأنما شقَّ لك عن قلبي ، فأنشدني أنصف بيت
للعرب ، قلت : قول أبي عروة المدني :

إنني وإن كان ابنُ عمي غائباً^(٣) لمزاحمٌ من خلفه وورائِهِ
ومفيدة^(٤) نصري وإن كان امرأةً متزعزعا^(٥) في أرضه وسمائه
وأكونُ واليَ سيره وأصونهُ حتى يجيء عليّ وقتُ أدائه^(٦)
وإذا دعا باسمي ليركبَ مركباً صعباً قعدتُ^(٧) له على سبائه
وإذا ارتدى ثوباً جميلاً لم أقلُ يا ليتَ كان عليّ حُسنُ ردايه^(٨)

(١) جاء عجز البيت في طبقات النحويين ص ٥٥ « وأين وجهٌ إلا إلى الحكم » .

(٢) في المرجع السابق نفسه « صاحياً . . . » .

(٣) فني المرجع السابق نفسه « واغراً . . . » .

(٤) في المرجع السابق نفسه « ومعه . . . » .

(٥) في المرجع السابق نفسه : « متباعداً . . . » .

(٦) في المرجع السابق نفسه جاء عجز البيت « حتى أصبح إلى زمان إخوانه » .

(٧) في المرجع السابق نفسه « ركبت . . . » والسبب : منتظم فقار الظهر .

(٨) في المرجع السابق نفسه جاء بيت الشعر على هذا الشكل :

وإذا رأيت عليه بُرداً تاضراً لم يُلْفِني متمبياً لردائه
أما هذا البيت فجاء زيادة على ما جاء في معجم الأدياء :

وإذا الحوادثُ ألحقت بسوامه قُربت صحبجتنا إلى جربائه

وجاء في طبقات النحويين بأن الأبيات لأبي عروة المدني . يتما في معجم الأدياء أبي عروة
المدني .

قال : أجاد الله ما شاء ! فأنشدني أقنع بيت قالته العرب ، قال : قلت :
بيت الراعي^(١) حيث يقول :

أطلبُ ما يطلبُ الكريم من الرزِّ زق لنفسي فأجملُ الطلبِ
وأحلبُ الثَّورَةَ الصَّفِيَّ ولا أحلبُ أخلافَ غيرها حلباً^(٢)
إنِّي رأيتُ الكريمَ وهو إذا رَعَبْتَه في صنيعةٍ رَغَباً^(٣)
والثَّدلُ لا يطلبُ العلاءَ فهو لا يُعْطِيكَ شيئاً إلا إذا رَهَباً^(٤)
كمثلَ عَبرٍ موقَّعٍ هو لا يُخِينُ شيئاً إلا إذا ضَرَباً^(٥)
ولم أجد عزةَ الحياة سوى ذا الدِّ بن لَمَّا اختبرتُ والحسبَا
قد يُدْرِك الخافضُ المقيمُ وما شدَّ لِعُنسِ رَحْلاً ولا قَتَبَا
ويُخَرِّمُ الرِّزْقَ ذو المطيَّةِ والرِّ خل ومَنْ لا يزال مُغْتَرِباً^(٦)

قال : أحسن والله . ما شاء ! ما مالك يا نضر ؟ قلت : فريضة^(٧) لي بَمَرُو
والرَّوذِ أَنْصَهَلُهَا^(٨) وَأَمْزَرُ بِهَا .

قال : أفلا أفيذك إلى مالك مالا ؟

قال : قلت : إنني إلى ذلك لمحتاج ، قال : فتناول الدَّوَاءَ والقرطاسَ

(١) هو حصين بن معاوية المعروف بالراعي ، وإنما كان يقال له ذلك لأنه كان يصف رعي الإبل كثيراً في شعره وأغباريه في الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٣ ، والشعر والشعراء ٤١٥ - ٤١٨ ، ونسب صاحب الأغاني هذه الأبيات إلى الحكم بن عبدل الأمدني وأورد قبلها :

إنني امرؤ لم أزل وذاك من الد به قديماً أعلم الأدياء
أقيم بالدار ما اطمأنت بي النا ر وإن كنت مازحاً طرباً
لا أجتوي حيلة الصديق ولا أتبع نفسي شيئاً إذا ذهباً
(٢) الثرة : الناقة الغزيرة اللبن .

(٣) رواية معجم الأدياء ٦/٢٧٦٠ : إنني رأيت الفتي الكريم إذا .

(٤) الثدل : الخسيس المحقر من الناس .

(٥) التوقيع : الحرح يصب الدابة في ظهرها .

(٦) طبقات النحويين ٥٩ ، وانظر معجم الأدياء ٦/٢٧٦٠ .

(٧) الفريضة : الحصاة المفروضة .

(٨) يقال أعطاه عطية شهلة : أي قليلة . وآنمز بها : من مزه . أي مضه .

وكتب ، ولم أدر ما كتب .

ثم قال لي : يا نضر ، كيف تقول إذا أمرت أن تُتْرَبَ كتاباً ؟ قال : قلت :
أُتْرِبُهُ ، قال : فهو ماذا ؟ قلتُ : مُتْرَبٌ ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طِنُهُ ،
قال : فهو ماذا ؟ قلت : مطين ، قال : فمن السَّحَاءة ؟ قال : قلت : اسحه ،
قال : فهو ماذا ؟ قال : قلت : مَسْحِيٌّ وَمَسْحَوٌّ ، قال : يا غلام أترِب واشْخُ
وطِئ ، ثم قام فصلى بنا المغرب ، ثم قال لغلام فوق رأسه : نيلغ معه الكتاب
إلى الفضل بن سهل^(١) . قال : فدخلنا عليه ، فتناول الكتاب فقرأه ، وقال :
يا نضر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم^(٢) .

وله تصانيف كثيرة فمن ذلك :

- كتاب في الأجناس على مثال « الغريب » وسماء : « كتاب التصانيف » وهو
خمسة أجزاء .
- كتاب السلاح .
- كتاب خلق الفرس .
- كتاب الأنواء .
- كتاب المعاني .
- كتاب غريب الحديث .
- كتاب المصادر .
- المدخل إلى كتاب العين للخليل بن أحمد^(٣) .

وله تصانيف كثيرة .

وحول ولادته ووفاته جاء : وُلِدَ فِي حَدُودِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً .

(١) هو الفضل بن سهل السرخسي ، استوزره المأمون ، وكان له مشاركة في التتجيم ، ويعيل إلى
الشيخ ، مات مقتولاً سنة (٢٠٢ هـ) ابن خلكان ٤١٣/١ .

(٢) طبقات النحويين ٦٠ وأعطاه الفضل ثلاثين ألف درهم وأصبح ما لديه ثمانون ألف درهم لقاء
علمه .

(٣) وفيات الأعيان ٤٠٤/٥ .

أحمد الدارمي : سمعت النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ يقول : خرج بي أبي من مَرْوِ الرُّؤْدِ إلى البصرة سنة ثمانٍ وعشرين ومئة ، وأنا ابن خمس سنين أو ست هرب من مَرْوِ الرُّؤْدِ حين كانت الفتنة - يعني ظهور أبي مسلم صاحب الدولة .

قال : وسمعت النَّضْرَ قبل موته يقليل يقول أنا ابن ثمانين وكان مرضه نحواً من سنة أشهر ، قال ومات في أول سنة أربع ومئتين . وقيل في آخر يوم من ذي الحجة سنة ثلاث ومئتين ودفن في أول محرم^(١) .



(١) سير أعلام النبلاء ٣٣١/٩ . وقال النَّضْرُ بنُ شُعَيْبٍ في البيان والتبيين ٣٠٤/٢ حول أواخر حياته :

بحبِّ بقائي المشفقون ومُدَّتني إلى أجل ، لو تعلمون ، قريب
وما أُرْبَى في أُرْدَلِ العُمرِ بعدما لَيْسَتْ شِبابي قَبْلَهُ ومَشِيبي
وأُرْدَلِ العُمرِ ، أي آخره ، في حاك الكبير والعجز ، والأرْدَلُ من كل شيء : الرديء منه .

هَنَادُ^(٥) بن السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ

هو : هَنَادُ بن السَّرِيِّ بن مُصعب بن أبي بكر بن شَير بن صُغْفُوق ، أبو السري التَّمِيمِي الدارمي .

الإمام الحجَّة القدوة زين العابدين ، أبو السَّرِيِّ التَّمِيمِي الكوفي ، مصنف كتاب « الزهد » وغير ذلك .

روى أبو العباس السَّراج أنه قال : ولدتُ سنة اثنتين وخمسين ومئة .

حدَّث عن : عَشر بن القاسم ، وإسماعيل بن عياش ، وملازم بن عمرو ، وسفيان بن عُيينة ، وحاتم بن إسماعيل ، وعبدَةَ بن سُلَيْمان ، وعلي بن مُسهر ، وعيسى بن يونس ، ويحيى بن أبي زائدة ، وخلق غيرهم . . . وينزل إلى قبيصة ، ويحيى بن معين ، وكان من الخُفَّاط العُباد .

حدَّث عنه الجماعة ، لكن البخاري في غير « صحيحه » اتفاقاً لا اجتناباً ، وبَقِيَّ بن مخلد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابن أبي الدنيا ، وعَبْدَان الأهوازي ، وأبو العباس السَّراج ، ومحمد بن صالح بن ذريح ، وابن أخيه أبو دارم محمد بن السَّرِيِّ بن يحيى وآخرون .

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفرائيني : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عمَّن نكتب بالكوفة ، فقال : عليكم بهناد .

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : سمعت قتبية يقول : ما رأيت وكيعاً يعظم أحداً تعظيمه لهناد ، ثم سأله عن الأهل .

وقال النسائي : ثقة^(١) .

(٥) العبر ١/٤٤١ ، النجوم الزاهرة ٢/٣١٦ ، سير أعلام النبلاء ١١/٤٦٥ . شذرات الذهب ٣/١٩٩ .

(١) سير أعلام النبلاء ١١/٤٦٥ ، ٤٦٦ .

وجاء أيضاً : هناد بن السري الكوفي الزاهد الحافظ كان يقال له راهب الكوفة ، سمع وكيعاً وطبقته ، روى عنه أبو حاتم الرازي وغيره^(١) .

وجاء أيضاً : الحافظ الزاهد القدوة أبو السري صاحب كتاب (الزاهد) فأكثر وجمع وصف^(٢) .

وقال أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ : كان هناد ، رحمه الله ، كثير البكاء ، فرغ يوماً من القراءة لنا ، فتوضأ ، وجاء إلى المسجد ، فصلى إلى الزوال ، وأنا معه في المسجد ، ثم رجع إلى منزله ، فتوضأ ، وجاء فصلى بنا الظهر ، ثم قام على رجليه يصلي العصر ، يرفع صوته بالقرآن ، ويكي كثيراً . ثم إنه صلى بنا العصر ، واخذ يقرأ في المصحف ، حتى صلى المغرب .

قال : فقلت لبعض جيرانه : ما أصبره على العبادة .

فقال : هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة ، فكيف لو رأيت عبادته بالليل ، وما تزوج قط ، ولا تسرى ، وكان يقال له : راهب الكوفة .

قال أبو العباس الثقفني : مات في يوم الأربعاء آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

قلت : عاش إحدى وتسعين سنة^(٣) .



(١) النجوم الزاهرة ٢/٣١٦ .

(٢) العبر ١/٤٤١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/٤٦٦ .

وكيع بن حسان الغداني^(٥)

هو وكيع بن حسان بن أبي سؤد بن كلب بن عوف بن غُدانة^(١) بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . قاتل قُتيبة بن مُسلم الباهلي^(٢) .

قال ابن دريد : وكيع بن حسان ، الذي يقال له ابن أبي سؤد . وكان سيّد بني تميم ورأسهم بخراسان ، وهو الذي خرج على قُتيبة بن مسلم بخراسان فقتل قُتيبة .

واشتقاق وكيع من قولهم : سَفَاءٌ وكِيعٌ ، أي محكم الصنعة . واستوكت معدة الرجل ، إذا اشتدّت . والوَكِع : اعوجاجٌ في رصغ اليد أو الرجل . يقال : عبدٌ أوكعٌ وأمةٌ وكعاء^(٣) .

قُتيبة بن مُسلم ووكيع بن حسان :

هو قُتيبة بن مُسلم الباهلي ، الأمير أبو حفص أحد الأبطال الشجعان ، ومن ذوي الحزم والدهاء والرأي والعناء ، وهو الذي فتح خوارزم وبخارى ، وسمرقند ، وكانوا قد نقضوا وارتدوا . ثم إنه افتتح فرغانة ، وبلاد الترك في سنة خمس وتسعين ، ولي خراسان عشر سنين ، ولما بلغه موت الوليد ، نزع الطاعة ، فاختلف عليه جيشه ، وقام عليه رئيس تميم وكيع بن حسان ، وألب عليه ، ثم شدّ عليه في عشرة من فرسان تميم فقتلوه في ذي الحجة سنة ست

(٥) الاشتقاق ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ ١٤/٥ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، العقد الفريد ١/٩٠ ، ٦٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، تاريخ الطبري ٦/٤١٣ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، جمهرة النسب ٢٢٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/٤١٠ ، ٤١١ ، المعارف ٤١٥ ، ٤١٦ - مروج الذهب ٣٤٨٣ ، وفيات الأعيان - انظر الفهارس . رسائل الجاحظ ٢/٢٦٨ ، ١٨٥/٤ .

(١) واشتقاق (غُدانة) من النغْدان : الثشي والاسترخاء . والغُدان : خبطٌ تعلق عليه الثياب في حُرُص البيت . لغة يمانية . الاشتقاق ٢٢٩ .

(٢) جمهرة النسب ٢٢٠ .

(٣) الاشتقاق ٢٣٠ .

وتسعين ، وعاش ثمانياً وأربعين سنة^(١) .

وفي قتله يقول جرير :

نَدِمْتُ عَلَى قَتْلِ الْأَعْرَابِ بْنِ مُسْلِمٍ وَأَنْتُمْ إِذَا لَاقَيْتُمْ اللَّهَ أَنْدَمْتُمْ
لَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ غَزْوَةِ فِي غَنِيمَةٍ وَأَنْتُمْ لِمَنْ لَاقَيْتُمْ الْيَوْمَ مَغْنَمْتُمْ
عَلَى أَنَّهُ أَفْضَى إِلَى حَوْرٍ جَنَّةٍ وَتُطَبَّقُ بِالْبَلْوَى عَلَيْكُمْ جَهَنَّمُ^(٢)

قال ابن قتيبة :

وَكَعْبُ بْنُ حَسَّانٍ يَكْنَى أَبُو مُطَرَفٍ وَكَانَ سَيِّدَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَافْتَرَضَ^(٣) مَعَ
« سَلَمِ بْنِ زِيَادٍ » فَجَعَلَ مَكْتَبَهُ^(٤) بِسَجِسْتَانَ ، وَوَلِيَ « عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَامِرٍ » سَجِسْتَانَ ، فَغَضِبَ عَلَى « وَكَيْعٍ » فِي شَيْءٍ ، فَأَخَذَهُ فَحَبَسَهُ ، فَمَرَّ
بِـ « وَكَيْعٍ » ابْنِ لـ « عَبْدِ الْعَزِيزِ » ، مَعَ ظَنَرٍ لَهُ ، فَدَعَا بِهِ فَأَخَذَهُ ، وَدَعَا
بِسَكِينٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا ذُبْحَتَهُ ، أَوْ لَتَحْلَيْنِ عَنِي ، فَبَلَغَ ذَلِكَ « عَبْدِ الْعَزِيزِ »
فَأَنَاهُ ، فَقَالَ : خَلَّ عَنْهُ وَنُؤْمَنُكَ .

فقال : لا والله ، حتى يجيء عشرة من « بني تميم » فتضمن لهم ، ثم
يكونون هم الذين يطلقون عني .

ففعل ذلك . ثم تحوّل « وكيع » إلى خراسان فكان بها رأساً ، فكتب
« الحجاج » إلى « قتيبة » يأمره بقتله ، وكان « وكيع » قد أبلى بلاءً حسناً مع
« قتيبة » في مغازيه ، ويوم التُّرْكِ خَاصَّةً ، فعزل « قتيبة » « وكيعاً » عن
الرياسة .

(١) سير اعلام النبلاء ٤/ ٤١٠ - وفي وفيات الأعيان ٤/ ٨٦ فلما مات الوليد وتولى الأمر أخوه
سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة ، فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه
وأظهر الخلاف ، فلم يوافق على ذلك أكثر الناس ، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان عن
رياسة بني تميم ، فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرّاً ، وتقاعد عن قتيبة فتمازضا
ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع أحد عشر من أهله سنة (٩٦ هـ) وقيل (٩٧ هـ) .

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ٨٦ .

(٣) افتز : كان له نصيب في العطايا .

(٤) في حاشية المعارف ٤١٥ « مكتبه » .

فلما ملك « الوليد » وخلع « قُتَيْبَة » وسار بالناس نحو « فَرْغَانَة »^(١) اجتمع الناس على خلعه ، وباعوا « وكيعاً » فقتل « قُتَيْبَة » وأخذ برأسه فبعث به إلى « سليمان »^(٢) .

ومكث « وكيع » بخراسان غالباً عليها تسعة أشهر . ثم ولي « يزيد بن المهلب » خراسان^(٣) .

أمر الحجاج بن يوسف بشأن وكيع بن حسان :

وكتب الحجاج بن يوسف إلى قُتَيْبَة بن مسلم ، وإليه بخراسان : أما بعد ، فإنَّ وكيع بن حسان كان بالبصرة منه ما كان ، ثم صار لَصاً بِسِجِسْتَان ، ثم صار إلى خُراسان ، فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم بناءه ، واحلل لواءه .

وكان علي شُرطة قُتَيْبَة فَمَزَله ، ووَلَّى الضبي (عم مسعود بن الخطاب)^(٤) .

(١) فَرْغَانَة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تَرْكِسْتَان .

وقال البحتري :

إِنَّ شُعْرِي سَارَ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَاشْتَهَى رَقَّتَهُ كُلُّ أَحَدٍ
أَهْلَ فَرْغَانَةَ قَدْ غَنَسُوا بِهِ وَقَرَى السُّوسَ وَالطَّلَا وَشَدَّةَ

معجم البلدان ٤ / ٢٨٧ .

(٢) سليمان بن عبد الملك .

(٣) المعارف ٤١٥ ، ٤١٦ .

مثل هذه الصورة البشعة في اغتيال قائد ناجح شهد له الأعداء والأصدقاء بقدرته وذكائه ، تشبه صورة التاريخ ، إنه الحقد وعدم الوعي ، في اتخاذ قرارات الحكم بالموت ظلماً بدلاً من الإصلاح إذا وجد الخطأ ، وأن يحمل رأس مُسلم بن قُتَيْبَة القائد الفاتح إلى الشام ويلقى بين يدي سليمان بن عبد الملك .

في لحظة من الحماسة قتلوا الرجل الفارس وتناسوا تاريخه المجيد وبطولاته ومواقفه المكللة بالنصر التي لم تشق له عندما حكم عليه بالموت ، وما أكثر أمثاله في تاريخنا . المؤلف .

(٤) العقد الفريد ١ / ٥١ . و (عم مسعود بن الخطاب) تحريف . والضبي : هو ضرار بن حصين

بن يزيد القوارس بن حصين بن ضرار الضبي .

رَأْيِ الْحِجَاجِ ، وَقُتَيْبَةَ بُو كَيْعِ بْنِ حَسَّانَ :

مَرَّ مَعَنَا كِتَابُ الْحِجَاجِ إِلَى قُتَيْبَةَ وَوَصَفَهُ لُو كَيْعِ بِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ فِي
الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُ كَانَ لَصَاحِبًا بِسَجِسْتَانَ وَتَكَرَّرَتْ حَوَادِثُ عِدَّةٍ وَشَهَادَاتُ تَبَيَّنَ حِمَاقَةَ
وَكَيْعِ وَعَدَمَ نِبَاهَتِهِ ، مِنْهَا :

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ :

خَرَجْتُ خَارِجَةَ بَخْرَاسَانَ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَأَهَمَّهُ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ :

مَا يَهْمُكَ مِنْهُمْ ؟ وَجِهَ إِلَيْهِمْ وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَهُمْ .

فَقَالَ : لَا ، إِنَّ وَكَيْعًا رَجُلًا بِهِ كِبِيرٌ يَحْتَقِرُ أَعْدَاءَهُ ، وَمَنْ كَانَ هَكَذَا فَلَتْ
مِبَالَانَهُ بَعْدَؤُهُ فَلَمْ يَحْتَرَسْ مِنْهُ فَيَجِدُ عَدُوَّهُ مِنْهُ غُرَّةً^(١) .

خَطَبَ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ بَخْرَاسَانَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ ؟ !

فَقِيلَ لَهُ : أَنَهَا سِتَّةُ أَيَّامٍ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ قُلْتُهَا وَأَنَا أَسْتَقْبِلُهَا^(٢) .

وَكَيْعِ وَالْقَاضِي إِيَّاسَ :

وَأَقْبَلَ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ صَاحِبُ خُرَاسَانَ لِيَشْهَدَ عِنْدَ إِيَّاسَ بِشَهَادَةٍ ،
فَقَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِأَبِي مُطَرِّفٍ وَأَجْلِسْ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ ؟
قَالَ : لِأَشْهَدَ لِفُلَانٍ .

فَقَالَ : مَا لَكَ وَاللَّشَّاهَةَ إِنَّمَا يَشْهَدُ الْمَوَالِي وَالتَّجَارَ وَالشُّوقَةَ .

قَالَ : صَدَقْتَ ، وَانصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ .

(١) عيون الأخبار ١/١٩١ ، وردت الرواية نفسها في العقد الفريد ١/٩٨ ، أما في رسائل
الجاحظ ٤/١٨٥ فكلام قتيبة كثير في ذلك .

(٢) المصدر السابق نفسه ٢/٥٧ . وردت الرواية نفسها في العقد الفريد ٦/١٥٩ - في باب :
أهل العمى والجهل المشبهون بالمجانين .

فقيل له : خذحك ، إنه لا يقبل شهادتك .

قال : لو علمت ذلك لعلوته بالقضب^(١) .

وصعد وكيع المنبر فقال :

إن ربيعة لم تزل غضاباً على الله منذ بعث الله نبيه في مضر . ألا وإن ربيعة قوم كُفُفٌ ، فإذا رأيتموهم فاطمنوا الخيل في مناخرها ، فإن فرساً لم يطعن في منخره إلا كان أشدَّ على فارسه من عدوه^(٢) .

وقال ثابت فطنة في رجل كان المهلب ولأه بعض خراسان :

ما زال رأيك يا مهلب فاضلاً حتى بنيت سرادقاً لوكيع^(٣)
وجعلته زياً على أربابهِ ورفعت عبداً كان غير زفيح
لو زأ أبوه سرادقاً أحدثته ليكي وفاضت عينه بدموع^(٤)

أما الفرزدق فقال يرثي وكيع بن أبي سود :

لئن بك وكيعاً خيل ليلٍ مُغيرةٌ تساقى المنايا بالؤذينية السمير
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوةٍ دعوها وكيعاً والحيادُ بهم تجري
ويتن الذي يدعو وكيعاً ويتنه مسيرة شهرٍ للمفصصة البئر^(٥)

قُتبية وفتح بخارى ، ووكيع بن حسان :

في سنة (٩٠ هـ) كانت جيوش الفتح الإسلامي بقيادة قُتبية بن مسلم تطرق أبواب بخارى ، وكانت المعركة شديدة مع السغد والترك ، وتصدت لهم الأزد ، ولكن المشركين دحروهم حتى دخلوا معسكر قُتبية وجازوه حتى ضرب

(١) العقد القريند ٩٠ / ١ .

(٢) البيان والنيين ٢٣٦ / ٢ ، ٢٣٧ .

(٣) في سنة (٩٧ هـ) شخص يزيد بن المهلب إلى خراسان أميراً عليها وولى وكيع خراسان بعد قتل قُتبية تسعة أشهر أو عشرة . طبري ٥٢٨ / ٦ .

(٤) البيان والنيين ٥١ / ٤ ، ٥٢ .

(٥) رسائل الجاحظ ٢٦٨ / ٢ .

الناس وجوه الخيل وبكين فكروا راجعين ، وانطوت مجنبة المسلمين على
الترك فقاتلوهم حتى ردوهم إلى مواقفهم فوقف الترك على نثر .

فمضى قتيبة إلى بني تميم ، فقال : يا بني تميم ، إنكم أنتم بمنزلة
الخطميّة^(١) ، فيوم كأيامكم أبي لكم الفداء !

قال : فأخذ وكيع اللواء بيده ، وقال : يا بني تميم ، أتسلموني اليوم ؟
قالوا : لا يا أبا مطرف - وهريم بن أبي طلحة المجاشعي على خيل بني
تميم ووكيع رأسهم ، والناس وقوف فأجمعوا جميعاً .

فقال وكيع : يا هريم ، قدّم خيلك ، ودفع إليه الراية ، وقال قدّم خيلك
فتقدّم هريم ودبّ وكيع في الرجال ، فأنهى هريم إلى نهر بينه وبين العدو ،
فقال له وكيع : اقحم يا هريم ؛ قال : فنظر هريم إلى وكيع نظر الجمل
الصؤول^(٢) ، وقال : أنا أفحم خيلي هذا النهر ، فإن انكشفت كان هلاكها !
والله إنك لأحمق .

قال وكيع : يا ابن اللخناء ، ألا أراك تردّ أمري ! وحدّقه بعمود كان معه ،
فضرب هريم فرسه فأقحمه ، وقال : ما بعد هذا أشدّ من هذا وعبر هريم في
الخيل وانتهى وكيع إلى النهر ، فدعا ، بحسب ، فتنظر النهر وقال لأصحابه :
من وطّن منكم نفسه على الموت فليعب ، ومن لا قليبت مكانه ، فما عبّر إلا
ثمانمائة رجل ، وقال لهريم : إنني مطاعن القوم ، فأشغلهم عنا بالخيل ،
وقال للناس : شدّوا فحملوا ، فما اتّشوا حتى خالطوهم ، وحمل هريم خيله
عليهم فطاعنوهم بالرّماح ، فما كفّوا عنهم حتى حدّروهم عن موقفهم .

ونادى قتيبة : أما ترون العدو منهزمين !

فما عبّر أحد ذلك النهر حتى ولّى العدو منهزمين فاتبعهم الناس^(٣) .

(١) الخطميّة : الدرع التي تحطم السيوف - لسان العرب - حطم .

(٢) الجمل الصؤول : وهو الذي يأكل راعيه ويؤايب الناس فيأكلهم . لسان العرب - صول .

(٣) طبري ٦/٤٤٣ - ٤٤٤ .

وقال الفرزدق يذكر وقعة وكيع :

ومنا الذي سَلَّ السيوفَ وشامها
عشيبة لم تمنعَ بنبها قبيلة
عشيبة وذُ النَّاسُ أنهم لنا
رجالٌ على الإسلامِ إذ ما تجالذوا
سيجزي وكيعاً بالجماعة إذ دعا
وقال الفرزدق أيضاً :

أتاني ورخلي بالمدينة وقعة
لآلِ تميمٍ أقعدتُ كلَّ قائمٍ^(١)
وكيعُ ويزيدُ بن المهلب ، وعبد الله بن الأهم :

اتفق يزيد بن المهلب مع عبد الله بن الأهم أن يحمله على البريد وحمله رسالة إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك بمجد فيها رجاحة عقل عبد الله بن الأهم وسداد رأيه . ويقوم عبد الله بالثناء على يزيد ويقدمه بأنه الرجل الأفضل لتوليته خراسان ، وكان سليمان قد ولأه ، حرب العراق ، والصلاة ، وخراجها وذلك سنة (٩٧ هـ) ويغمز من شخص وكيع بين يدي الخليفة .

رواية الطبري :

دخل ابن الأهم فقال له سليمان : لك مجلسٌ غير هذا تعود إليه ، ثم دعا به بعد ثلاثة ، فقال له سليمان : إنَّ يزيد بن المهلب كتب إليّ يذكرُ علمك بالعراق وبخراسان ، ويثني عليك ، فكيف علمك بها ؟
قال : أنا أعلمُ الناسَ بها ؛ بها وُلدتُ ، وبها نشأتُ ، فلي بها وبأصلها خيرٌ وعلمٌ .

قال : ما أحوجُ أمير المؤمنين إلى مثلك يُشاوره في أمرها ! فأشز عليّ برجلٍ أوليه خراسان .

(١) المصدر السابق نفسه ٥٢٠/٦ .

قال : أمير المؤمنين أعلمُ بمن يريد أن يولي ، فإن ذكر منهم أحداً أخبرتُه
برأيه فيه ، هل يصلح لها أو لا ؟

قال : فسَميَ سُليمانُ رجلاً من قريش .

قال : يا أمير المؤمنين ، ليس من رجال خُراسان .

قال : فعهدُ الملكِ بنِ المُهَلَّبِ .

قال : لا حتى عددَ رجالاً ، فكان في آخر من ذَكَرَ وَكيعُ بنُ أبي سُودِ .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وكيعُ رجلٌ شجاعٌ صارمٌ بَيَسٌ ومقدامٌ ، وليسَ
بصاحبها مع هذا ، إنَّه لم يقدُ ثلاثمائةَ قطْ فرأى لأحدِ عليه طاعة .

قال : صدقتَ وَوَيْحُك ، فمن لها !

قال : رجلٌ أعلمه لم تُسمه .

قال : فمن هو ؟

قال : لا أبوح باسمه إلا أن يضمَنَ لي أميرُ المؤمنين سترَ ذلك ، وأن

يُجيزَني منه إن علم .

قال : نعم ، سمَّه من هو ؟

قال : يزيدُ بنُ المُهَلَّبِ .

قال : ذاك بالعراق ، والمقام بها أحبُّ إليه من المُقام بخُراسان .

قال : قد علمتُ يا أمير المؤمنين ، ولكن نُكرهه على ذلك ، فيستخلف

على العراق رجلاً ويسير .

قال أصبت الرأي . فكتب عهدَ يزيدِ على خُراسان ، وكتب إليه كتاباً : إن

ابن الأَهم كَمَا ذَكَرْتَ في عَقْلِهِ ودينِهِ وفضيلِهِ ورأيه ، ودفع الكتابَ وعهدَ يزيدِ

إلى ابن الأَهم ، فسار سَبْعاً ، فقدم على يزيدِ فقال له : ما وراءك ؟

قال : فأعطاه الكتابَ .

فقال : وَوَيْحُك ! أينَ ذاك خَير ؟ فأعطاه العهدَ . فأمر يزيدُ بالجهاز للمسير

من ساعته^(١) .

وفي رواية ثانية :

فجعل يزيد بن المهلب لعبد الله بن الأهمم مائة ألف على أن ينقر وكيعاً عنده ، فقال : أصلح الله امير المؤمنين ! والله ما أحدٌ أوجب شكراً ، ولا أعظم يداً من وكيع ، ولقد أدرك بناري ، وشفاني من عدوِّي ، ولكن أمير المؤمنين أعظم ، وأوجب عليّ حقاً ، وإن النصيحة تلزمني لأمير المؤمنين إنَّ وكيعاً لم يجتمع له مائة عنان قطُّ إلا حدثت نفسه بغدره ، خامل في الجماعة ، نابه في الفتنة .

فقال : ما هو إذا ممن نستعين به ؟

وكانت قيسٌ تزعمُ أن قتيبة لم يخلع - فاستعمل سليمانُ يزيد بن المهلب على حرب العراق ، وأمره إن أقامت قيسُ البيعة أن قتيبة لم يخلع فينزع يداً من طاعة ، أن يقيد وكيعاً به ، فغدر يزيدُ ، فلم يُعط عبد الله بن الأهمم ما كان ضمن له ، ووجه ابنه محمد بن يزيد إلى وكيع .

وكيعٌ ومخلدٌ بن يزيد :

وجه يزيدُ ابنه مخلدٌ إلى خراسان فقدم مخلدٌ عمرو بن عبد الله بن سنان العتكي ، ثم الصنابحي - حين دنأ من مزو ، فلما قدمها أرسل إلى وكيع أن القني ، فأبى ، فأرسل إليه عمرو ، يا أعرابي أحمق جلفاً جافياً ، انطلق إلى أميرك فتلقه .

وخرج وجوهٌ من أهل مزو يتلقون مخلدًا وتناقل وكيعٌ عن الخروج ، فأخرج عمرو الأزدي ، فلما بلغوا مخلدًا نزل الناسُ كلهم غير وكيع ومحمد ابن حمران السعدي وعباد بن لقيط أحد بني قيس بن ثعلبة ، فأنزلوهم ، فلما قدم مرو حبس وكيعاً فعذبته ، وأخذ أصحابه فعذبهم قبل قدوم أبيه .

(١) المصدر السابق نفسه ٥٢٥/٦ - ٥٢٦ .

وَلِيَّ وَكَيْعِ خُرَّاسَانَ بَعْدَ قَتْلِ قُتَيْبَةَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ عَشْرَةَ . وَقَدِمَ يَزِيدُ بِنِ
الْمَهْلَبِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ .

أَدْنَى يَزِيدُ أَهْلَ الشَّامِ وَقَوْمًا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، فَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِيعَةَ :

وَمَا كُنَّا نُؤْمَلُ مِنْ أَمِيرٍ	كَمَا كُنَّا نُؤْمَلُ مِنْ يَزِيدٍ
فَأَخْطَأَ ظَنُّنَا فِيهِ وَقَدِمًا	زَهْدُنَا فِي مَعَاشِرَةِ الزَّهِيدِ
إِذَا لَمْ يُعْطِنَا نَصْفًا أَمِيرٌ	مَشِينًا نَخْوَةً مِثْلَ الْأَمْوَدِ
فَمَهْلًا يَا يَزِيدُ أَيْبُ إِلَيْنَا	وَدَعْنَا مِنْ مَعَاشِرَةِ الْعَبِيدِ
نَجِيءٌ فَلَا نَرَى إِلَّا صُدُودًا	عَلَى أَنَا نُتَلَمُّ مِنْ بَعِيدِ
وَنَرْجِعُ خَائِبِينَ بِلَا نَوَالٍ	فَمَا بَالُ التَّجَهُمِ وَالصُّدُودِ ^(١)



(١) المصدر السابق نفسه ٢٦/٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

يحيى بن أكثم (*)

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سَمْعان بن مُشَنِّج بن عبد عمرو بن عبد العزى بن أكثم بن صيفي أبو محمد التميمي الأسديّ المروزي^(١) .

سمع : عبد الله بن المبارك ، والفضل بن موسى السنياني ، وحفص بن عبد الرحمن النيسابوري ، ويحيى بن الضريس ، ومهران بن أبي عمر الرازيين ، وجرير بن عبد الحميد الصبيّ ، وعبد الله بن إدريس الأودي ، وسفيان بن عُيينة ، وعبد العزيز الدراوذيّ ، وعيسى بن يونس ، ووكيع بن الجراح ، وعلي بن عياش الحمصي ، وأباتوية الحلبي .

روى عنه : محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو حاتم الرازي ، وإسماعيل ابن إسحاق القاضي ، وأخوه حماد بن إسحاق ، ومحمد بن إبراهيم البرقي ، وأبو عيسى العراد وغيرهم .

وكان عالماً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، وولاه المأمون القضاء ببغداد^(٢) .

قال الحافظ النيسابوري : يحيى بن أكثم بن محمد التميمي ، كان من أئمة أهل العلم ، ومن نظر له في كتاب التنبية عرف تقدمه في العلوم .

قال طلحة بن محمد بن جعفر : ويحيى بن أكثم أحد أعلام الدنيا ، ومن قد

(٥) تاريخ بغداد ١٤/١٩١ ، تاريخ الطبري ٨/٦٢٢ ، ٦٢٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ١٨٨/٩ ، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ٣٣٣ ، ثمار القلوب ١/٢٧٠ ، ٢٧١ ، الجواهر المنجية ٣/٥٨٢ ، ٥٨٣ ، شذرات الذهب ٣/١٩٣ ، سير أعلام النبلاء ١٢/٥ ، العبر ١/٤٣٩ ، الكامل في التاريخ ٦/٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٥٩/٧ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢١٧ ، ٣٠٨ ، كتاب القضاة للكندي ٤٤٢ ، ٥٠٢ ، ٥٢٧ ، ٥٨٦ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٣ ، مقدمة ابن خلدون ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩٢ ، وفيات الأعيان ٦/١٤٧ ، ١٦٥ .

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٣ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٩١ .

اشتهر أمره وعرف خبره ، ولم يستر عن الكبير والصغير من الناس فضله وعلمه ، ورياسته وسياسته لأمره ، وأمر أهل زمانه من الخلق والملوك ، واسع العلم بالفقه ، كثير الأدب ، حسن العارضة ، قائم بكل معضلة ، غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعاً .

وكان المأمون ممن برع في العلوم ، فعرف من حال يحيى بن أكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما أخذ بمجامع قلبه ، حتى قلده قضاء القضاة ، وتدير أهل مملكته ، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئاً إلا بعد مطالعة يحيى بن أكثم ، ولا نعلم أحداً غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن أكثم وابن أبي دؤاد .

قال أبو العيناء : سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم ، وابن أبي دؤاد^(١) أيهما أنبل ؟

فقال : كان أحمد يحدُّ مع جاريتيه وابنته ، ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه .

قال الحافظ أبي بكر البغدادي : كان يحيى سليماً من البدعة يتحلل مذهب أهل السنة .

قال يحيى بن أكثم : القرآن كلام الله ، فمن قال مخلوقاً : يُستتاب ، فإن تاب وإلا ضُربت عنقه .

قال أحمد بن حنبل عندما سئل عن يحيى بن أكثم : ما عرفناه ببدعة .
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : ذكر يحيى بن أكثم عند أبي فقال : ما عرفت فيه بدعة . فبلغت يحيى فقال : صدق أبو عبد الله ، ما عرفني ببدعة قط .

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد ، نشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام ، حتى بلغ ما بلغ ، وصحب هُجَاج بن العلاء السلمي وكان من أصحاب وأصل بن عطاء ، فصار إلى الاعتزال ، وكان ابن دؤاد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً ، وتوفي القاضي أحمد بن أبي دؤاد بمرضه الفالج في المحرم سنة (٢٤٠ هـ) ونقل عنه أنه قال : ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة . وفيات الأعيان ١/ ٨١ ، ٨٩ .

قال : وذكر له ما يريب الناس فقال : سبحان الله ! سبحان الله ، ومن يقول هذا ؟ وأنكر ذلك إنكاراً شديداً^(١) .

قال أبو حاتم الرازي : فيه نظر .

وقال جعفر بن أبي عثمان ، عن ابن معين : كان يكذب .

وقال ابن راهويه : ذلك الذَّجَالُ يُحدث عن ابن المبارك .

وقال علي بن الجُنَيْد : يَشْرِقُ الحديث .

وقال صالحُ جَزْرَةَ : حدَّثت عن ابن إدريس بأحاديث لم يسمعها .

وقال أبو الفتح الأزدِيُّ : روى عن الثقات عجائب .

قلت : ما هو ممن يكذب ، كلا . وكان عبَّه بالمُزْد أيام الشيبية ، فلما

شاخ أقبل على شأنه ، وبقيت الشناعة ، وكان أعور^(٢) .

يحيى بن أكرم وتولية القضاء :

ولي يحيى بن أكرم القاضي البصرة سنة **عشرون** - أو نحوها - فاستصغره

أهل البصرة . فقال أحدهم : كم سنو القاضي ؟

فعلم أنه قد استصغره فقال له : أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به

النبي ﷺ قاضياً على أهل مكة يوم الفتح ، وأكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به

النبي ﷺ قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر

ابن الخطاب قاضياً على أهل البصرة^(٣) .

وقال غير الخطيب : كانت ولاية القاضي يحيى بن أكرم القضاء بالبصرة

سنة اثنتين ومائتين ، وعزل عن قضاء البصرة في سنة عشرين ومائتين^(٤) .

وقال نَفْطويه : لما عُزِل يحيى من القضاء بجعفر الهاشمي جاءه كائنه ،

(١) المصدر السابق نفسه ١٤/١٩٧ ، ١٩٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٩/١٢ ، ١٠ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/١٩٩ .

(٤) وفيات الأعيان ٦/١٤٩ .

فقال سلّم الديوان .

فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين بذلك ، فلم يلتفت إليه ، وأخذ منه قهراً . وأمر المتوكل بقبض أملاكه ، وحول إلى بغداد ، وألزم بيته^(١) .

- قال يحيى بن أكرم :

وُلِيْتُ القضاة ، وقضاء القضاة ، والوزارة .

- وفي رواية :

كنت قاضياً وأميراً ووزيراً وقاضياً على القضاة ، ما سررت لشيء كسروري بقول المستملي : من ذكرت رضي الله عنك .

وقال :

جالستُ الخلفاء ، وناظرتُ العلماء ، فلم أَر شيئاً أحلى مِن قول المستملي : من ذكرت يرحمك الله^(٢) .

لما ولي يحيى بن أكرم القضاء كتب إليه أخوه عبد الله بن أكرم من مرو وكان من الزهاد :

ولقمة بحريش الملح أكلها ألد من ثمرة تُحشى بزُبُور
وأكلة قريش للهلك صاحبها كحبة الفخ دقت عتق عُصفور^(٣)

لقي رجل يحيى بن أكرم وهو يومئذ على قضاء القضاة فقال له : أصلح الله القاضي كم أكل ؟

قال : فوق الجوع ودون الشبع .

قال : فكم أضحك ؟

قال : حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك .

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/١١ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٥ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٢٧/٢٠٨ .

قال : فكم أبكي ؟

قال : لا تمل البكاء من خشية الله تعالى .

قال : فكم أخفي من عملي ؟

قال : ما استطعت .

قال : فكم أظهرته ؟

قال : ما يقتدي بك البرّ الخير ، ويؤمن عليك قول الناس .

فقال الرجل : سبحان الله ، قول قاطن وعمل ظاعن^(١) .

قال يحيى بن أكثم في رجلٍ من القضاة كان استخفَّ بحقوقه ثم رجع إلى

خدمته :

ولقد مَضَى زَمَنٌ وَأَنْتَ إِمَامٌ
تَبْقَى لِمُصَاحِبِهَا يَدٌ وَدِمَامٌ
هِيَاتَ مَا بَيْنَا عَلَيْكَ سَلَامٌ^(٢)

هَبْتُ بِبَصْرَةَ وَجْهِكَ الْأَيَّامُ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ ذَخَرْتَ دَخِيرَةً
فَالْيَوْمَ إِذْ نَزَلَ الْبِلَابُ بِكَ رُزُنَا

كتب يحيى بن أكثم إلى صديق له :

وَأَغْفَلْتَ مَنْ لَمْ تُلْفِ بِهِ عَنْكَ يَفْعَلُ
بِلا حَدِيثٍ أَوْ كِدَتْ فِي ذَاكَ تَعَجَلُ
عَلَيْكَ بِوَدِيِّ صَابِرٍ مُتَحَمِّلُ
إِلَى اللَّهِ فِيهَا الْمُشْتَكِي وَالْمَعْوَلُ
عَلَيَّ وَأَنْسِي بِالْوَفَاءِ مَوْكَلُ
وَبَعْضُ عُرُوفِ النَّفْسِ عَنْ ذَاكَ أَجْمَلُ
وَأَحْمَلُ مِنْ ذِي الْوُدِّ مَا لَيْسَ يُخْمَلُ
بِلا عَظِيمٍ عِنْدَ مَنْ كَانَ يَغْفَلُ^(٣)

جَفَوْتُ وَمَا فِيهَا مَضَى كُنْتُ تَفْعَلُ
وَعَجَلْتُ قَطَعَ الْوَصْلُ فِي ذَاتِ بَيْنَا
فَأَصْبَحْتُ لَوْلَا أَنْسِي ذُو تَعْصُفٍ
أَرَى جَفْوَةً أَوْ قَسْوَةً مِنْ أَخِي نَدَى
فَأَقْسَمُ لَوْلَا أَنَّ حَقَّكَ وَاجِبُ
لَكُنْتُ عُرُوفَ النَّفْسِ عَنْ كُلِّ مُدْبِرٍ
وَلَكُنْتُ أَرْغَى الْحَقُوقِ وَأَسْتَحِي
فِي أَنْ مُصَابِ الْمَرْءِ فِي أَهْلِ وَدِّهِ

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٢٠٠ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٠٨ .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٣ - ١٩٤ .

قال ابن أخي دعبل : أنشدني أبي قال : أنشدنا يحيى بن أكرم :

أما تَرَى كَيْفَ طَيَّبُ ذَا الْيَوْمِ وَكَيْفَ سَالَتْ مَدَامُ الْعَيْمِ
وَكَيْفَ يَنْسِرِي النَّدَى بِأَذْمُعِهِ فَهَبْ نَوَازُهُ مِنْ النَّوْمِ
لَوْ سَبِمَ ذَا الْيَوْمِ لِاشْتِرَاءِ أَخِي وَلَوْ كَانَ غَالِي السُّومِ
وَنَحْنُ ظَامُونَ فِي صَبِيحَتِنَا فَاثْنُنْ عَلَيْنَا بِشَرِبِ ذَا الْيَوْمِ^(١)

يحيى بن أكرم والحسد :

كان يحيى بن أكرم يُحْسَدُ حَسَدًا شَدِيدًا ، وكان مُفْتَنًا ، فكان إذا نظر إلى رجل يحفظ الفقه سأله عن الحديث ، فإذا رآه يحفظ الحديث سأله عن النحو ، فإذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ، ليقطعه ويخجله .

فدخل إليه رجل من أهل خراسان ذكيًّا حافظًا فناظره فرآه مُفْتَنًا فقال له : نظرت في الحديث ؟

قال : نعم !

قال : فما تحفظ من الأصول ؟

قال : أحفظ شريك عن أبي إسحاق عن الحارث أن عليًّا رجَمَ لوطيًّا ؛ فأمسك فلم يكلمه بشيء^(٢) .

كان يحيى بن أكرم وقاعة في الناس شريراً ، وكان يعزي المأمون بالناس ، ويقع فيهم عنده ، وكان يشي على عمرو بن مسعدة ويقرّظه ، ويذكر حسن صناعته وقراءته ويصحبه ، فدخل عمرو على المأمون فقال : يا أمير المؤمنين ، بلغني أن يحيى بن أكرم يشي علي عندك ، وأنا أسألك بالله أن تريه أنك قبلت شيئاً من قوله في ، فإنه إنما قدم للشاء علي لوقية يريد أن يوقعها بي لديك لتصدقها فيما يقول ، فضحك المأمون منه وقال : قد أمنت من ذلك فلا

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤/١٩٥ .

تخفه مني^(١) .

المأمون ويحيى بن أكنم :

في سنة ست عشرة ومائتين وجه المأمون يحيى بن أكنم من طُوانة ، فأغار ، وقتل ، وأحرق فأصاب سيباً ، ورجع^(٢) .

قال العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم : كنت مع المأمون بدمشق ، وكان قد قلّ المال عنده ، حتى أضاق ، وشكى ذلك إلى المعتصم .

فقال له : يا أمير المؤمنين ! كأنك بالمال وقد وافاك بعد جُمعة ، وكان قد حُمِل إليه ثلاثون ألف ألف درهم من خراج ما يتولاه ، فلما ورد عليه المال قال المأمون ليحيى بن أكنم : اخرج بنا ننظر هذا المال ، فخرجا ينظرانه ، وكان قد هُييء أحسن هيئة وحُلِبَت أباغرة ، فنظر المأمون إلى شيء حسن ، واستكشر ذلك واستبشر به ، والناس ينظرون ويعجبون . فقال المأمون : يا أبا محمد ننصرف بالمال ، وأصحابنا يرجعون خائبين ، إن هذا لِلْوَمِّ ! ثم دعا محمد بن زبيد ، فقال له : وقّع لآل فلان بألف ألف ، ولآل فلان بمثلها ، ولآل فلان بمثلها ، فما زال كذلك حتى فرّق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب ، ثم قال : ادفع الباقي إلى المُعلّى يعطيه جندنا^(٣) .

وصية المأمون يحيى بن أكنم :

حين اشتدّ الوجع بالمأمون وأحس بدنوّ أجله قال لأخيه المعتصم أبي إسحاق :

أبو عبد الله بن أبي دُواد فلا يفارقك ، وأشركه في المشورة في كل أمرك ، فإنه موضع لذلك منك ، ولا تتخذنّ بعدي وزيراً تلقي إليه شيئاً ؛ فقد علمت ما تكبني به يحيى بن أكنم في معاملة الناس وخبث سيرته حتى أبان الله ذلك في

(١) مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٩ ، ٢١٠ .

(٢) الكامل في التاريخ ٦/٤١٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٦/٤٣٣ - ٤٣٤ .

صحة مني ، فصرت إلى مفارقتة ! قالياً له غير راضٍ بما صنع في أموال الله
وصدقاته ، لا جزاء الله عن الإسلام خيراً^(١) !

وفي سنة (٢٣٧ هـ) رضي المتوكل عن ابن أكنم ، وكان ببغداد فأشخص
إلى سامراء ، فوَلَّى ، القضاء على الفضاة ، ثم وَلَّى أيضاً المظالم ، وفيها وَلَّى
بن أكنم قضاء الشرقية حيان بن بشر ، وولَّى سوار بن عبد الله العنبري قضاء
الجانب الغربي ، وكلاهما أعور ، فقال الجمَّاز :

رَأَيْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أَحَدُوهُ فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى بَصْفَيْنِ قَدْ كَمَا اقْتَسَمَا قِضَاءَ الْجَائِئِيْنَ
هُمَا فَأَلَّ الزَّمَانَ بِهَلْكَ بَحِي إِذِ افْتَسَحَ الْقِضَاءُ بِأَعْوَزَيْنِ^(٢)

في سنة أربعين ومائتين عُزل يحيى بن أكنم عن القضاء في صفر ، وقبض
منه ما كان له ببغداد ومبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ، ومن اسطوانة في داره
ألفا دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة^(٣) .

بين المتوكل ويحيى بن أكنم

قال يحيى بن أكنم : حضرت المتوكل ، فجرى بيني وبينه ذكر المأمون ،
فقلتُ بتفضيله ، وتقريظه ، ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولاً كثيراً ، لم
لموافقة من حضر ، فقال المتوكل : كيف كان يقول في القرآن ؟

فقلتُ : كان يقول : ما مع القرآن حاجة إلى علم فرض ، ولا مع السنَّة
وحشة إلى فعل أحد ، ولا مع البيان والإفهام حجة لتعلم ، ولا بعد الجحود
للبرهان والحق إلا السيف ، لظهور الحجة .

فقال المتوكل : لم أرد منك ما ذهبت به .

فقال يحيى : القول بالمحاسن في المغيب فريضة على ذي نعمة .

(١) طبري ٦٤٩/٨ .

(٢) المصدر السابق نفسه ١٨٨/٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه ١٩٧/٩ ، ١٩٨ .

قال : فما كان يقول خلال حديثه ، فإن أمير المؤمنين المعتصم بالله ، رحمه الله كان يقوله وقد أنسيته .

قال : كان يقول : اللهم إني أحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك ، واستغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها إلا عفوك .

قال : فما كان يقول إذا استحسن شيئاً ، أو بُشّر بشيء ؟ فقد نسيناه .

قال يحيى : كان يقول : إن ذكر آلاء الله وكثرتها ، وتعداد نعمه ، والحديث بها فرض من الله على أهلها ، وطاعة لأمره فيها ، وشكر له عليها ، فالحمد لله العظيم الآلاء السابغ التعماء بما هو أهله ومُستوجبُهُ من محامدِهِ القاضية حقّه ، البالغة شكره ، المانعة غيره ، الموجبة مزيده على ما لا يحصيه تعدادنا ، ولا يُحيط به ذكرنا من ترادف منته ، وتتابع فضله ، ودوام طوّله ، حَمَدٌ من يعلم أن ذلك منه ، والشكر له عليه .

فقال المتوكل : صدقت هذا هو الكلام بعينه^(١) .

المُنْعَةُ وَيَحْيَى بن أَكْثَمَ والمأمون :

قال أبو العيثاء : كنا مع المأمون في طريق الشام ، فأمر فنودي بتحليل

المُنْعَةُ !

فقال لنا يحيى بن أكثم : بَكْرًا غداً إليه فإن رأيتما للقول وجهاً فقولا ، وإلا فاسكتا إلى أن أدخل .

قال : فدخلنا إليه وهو يستاك ويقول - وهو مغتاض - مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَنَا أَنهَى عَنْهُمَا . وَمَنْ أَنْتَ يَا أَحْوَلُ حَتَّى تَنْهَى عَمَّا فَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ؟

فأومأت إلى محمد بن منصور أن أمسك رجل يقول في عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن ؟

(١) الكامل في التاريخ ١٠٢/٧ .

فأمسكنا وجاء يحيى فجلس وجلسنا ، فقال المأمون ليحيى ، مالي أراك متغيراً ؟

قال : هو غمّ يا أمير المؤمنين لما حدث في الإسلام ، قال وما حدث فيه ؟

قال : النداء بتحليل الزنا .

قال : الزنا ؟

قال : نعم المُتعة زنا .

قال : ومن أين قلت هذا ؟

قال : من كتاب الله وحديث رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ يُدِيرُ الْأُمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ ، يا أمير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين ؟

قال : لا !

قال : فهي الزوجة التي عنى الله ترث وتورث ، ويلحق الولد ، ولها شرائطها ؟

قال : لا !

قال : فقد صار متجاوز هذين من العادين وهذا الزهري يا أمير المؤمنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما محمد بن علي عن علي بن أبي طالب ، قال : أمرني رسول الله ﷺ بأن أنادي بالنهي عن المتعة وتحريمها ، بعد أن كان أمر بها . فالتفت إلينا المأمون فقال : أمحفوظ هذا من حديث الزهري ؟

فقلنا : نعم يا أمير المؤمنين ، رواه جماعة ، منهم مالك .

(١) سورة المؤمنون الآيات : ٥ و ٦ و ٧ ، وسورة المعارج الآيات : ٢٩ و ٣٠ و ٣١ .

فقال : أستغفر الله ، نادوا بتحريم المتعة ، فنادوا بها .

قال الصولي : فسمعت إسماعيل بن إسحاق يقول : وقد ذكر يحيى بن أكنم ، فعظم أمره وقال : كان له يوم في الإسلام لم يكن لأحد مثله ، وذكر هذا اليوم .

فقال له رجل : فما كان يقال ؟

قال : معاذ الله أن تزول عدالة مثله بتكذيب باغ وحاسد ، وكانت له كنية في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها^(١) .

يحيى بن أكنم في مصر :

أقامت مصر بلا قاضي سنة (٢١٥ هـ) و (٢١٦ هـ) فلما قدم المأمون مصر في أول سنة سبع عشرة طلب قاضياً يقضي بين الناس فصلّى وأمر يحيى بن أكنم بالجلوس في المسجد للقضاء فجلس يحيى بن أكنم يوم السبت لإحدى عشرة خلت من المحرم سنة سبع عشرة فقضى بين الناس وتشاغل المأمون بحربه وذكر له غير واحد من أهلها فلم يتم فخرج ولم يؤن عليها أحداً^(٢) .

يحيى ومعاشرة الغلمان :

لقد جاءت حوادث كثيرة تسمى القاضي العالم يحيى بن أكنم بأنه كان يمارس اللواط مع الغلمان المرد فمنهم من أكد ذلك ومنهم من نفى عنه هذه الفعلة الشائنة ومنهم من قال كان يفعلها في شبابه عندما كبر انتهى عن هذه الأفعال ، وسأذكر بعض الحوادث كما وردت ولو كانت منافية للحشمة ولكنه التاريخ :

قال أبو العيناء :

تولى يحيى بن أكنم ديوان الصدقات على الأضرار فلم يعطهم شيئاً فطلبوه

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) كتاب الفضاة ٤٤١ - ٤٤٢ .

وظالبوه فلم يعطهم ، فاجتمعوا فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس
القضاء سألوه وظالبوه فقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء .

فقالوا : إن وقفنا معك إلى غد تزيدنا على هذا القول شيئاً ؟

فقال : لا !

فقالوا : لا تفعل يا أبا سعيد .

فقال : الحبس الحبس . فأمر بهم فحبسوا جميعاً . فلما كان الليل

ضحجوا ، فقال المأمون : ما هذا ؟

فقالوا : الأضراء حبسهم يحيى بن أكنم .

فقال : لم حبسهم ؟

فقالوا : كئونه فحبسهم .

فدعاه فقال له : حبستهم على أن كنوك !

فقال : يا أمير المؤمنين لم أحبسهم على ذلك إنما حبستهم على التعريض

قالوا لي : يا أبا سعيد يعرضون بشيخ لائظ في الخريبة^(١) .

قال علي بن مسلم الكاتب :

دخل على يحيى بن أكنم ابنا مسعدة - وكانا على نهاية الجمال - فلما رآهما

بمشيان في الصحن أنشأ يقول :

يا زائرنا من الخيام حياكما الله بالسَّلامِ

لم تأتياي وبني نهوض إلى حلالٍ ولا حرامِ

يُحزُنُنِي أن وفقتُماني وليس عندي سوى الكلامِ

ثم اجلسهما بين يديه وجعل يمازحهما حتى انصرفا .

قال أبو بكر وسمعت غير ابن المرزيان من شيوخنا يحكي أن يحيى عُزل عن

الحكم بسبب هذه الأبيات التي أنشدها لما دخل عليه ابنا مسعدة .

(١) تاريخ بغداد ١٤/١٩٤ - ١٩٥ .

وأنشد أحمد بن أبي نُعيم فقال :

لا أَفْلَحَتْ أُمَّةٌ وَحَقٌّ لَهَا بِطُولِ نَكْسٍ وَطُولِ إِتْعَاسِ
تَرْضَى بِحَيِّى يَكُونُ سَائِسَهَا وَليْسَ بِحَيِّى لَهَا بَسْوَاسِ
قَاضٍ يَرى الحَدَّ فِي الزَّنا وَلَا يَزَى عَلى مَن يَلوِطُ مِن بَاسِ
أَميرنا يَرتشي وَحَاكِمنا يَلوِطُ وَالرَّاسَ شَرَّ ما رَاسِ
لو صَلَحَ الدَّيْنُ وَاشْتَقَّامَ لَقَدْ قامَ عَلى النَّاسِ كَلى مِقياسِ

وقال المأمون ليحيى بن أُنْثَم : من الذي يقول ؟ - وهو يعرض به :

قَاضٍ يَزى الحَدَّ فِي الزَّنا وَلَا يَزى عَلى مَن يَلوِطُ مِن بَاسِ

قال : أو ما يعرف أمير المؤمنين من قاله ؟

قال : لا .

قال : يقوله الفاجر أحمد بن أبي نُعيم الذي يقول :

حَاكِمنا يَرتشي وَقَاضينا يَلوِطُ وَالرَّاسَ شَرَّ ما رَاسِ
لا أَحسب الجود يَنْفِضي وَعَلى الـ أُمَّةٍ وَالِى مَن آلِ عَبياسِ
فأفحم المأمون وأسكت خجلاً . وقال : ينبغي أن ينفي أحمد بن أبي نُعيم
إلى السند^(١) .

إِنَّ الثَّعالِبي يَضَعُ كَلى الإِثمِ فِي عَنقِ يَحْيى بِنِ أُنْثَمِ لِأنَّهُ زَينُ اللُّواطِ
للمأمون ؟

أتساءل هل المأمون بحاجة إلى هذه الأفعال المشينة ، وهو الذي يملك
أجمل النساء ؟

وهو أعرف الناس بأن ذلك هو من الأفعال المؤذية لشعور وأخلاقية الشعب
الذي يحكمه لأنه يريد أن يرى في خليفته أو ملكه أو رئيسه عفة الرجل القادر ،
وشجاعة البطل الذي لا يهاب وحكمة الحكماء ، والحكم بالعدل والمساواة ،

(١) المصدر السابق نفسه ١٤/١٩٥ - ١٩٦ .

وإذا اهتزت صورة الحاكم تضاءلت قيمته أمام الشعب وكن له الكراهية والحقد ، وأعتقد أن المأمون يدرك ذلك فهل يرتكب مثل هذه الأخطاء القائلة أو يقبل أن يُزين له يحيى بن أكثم مثل ذلك^(١) . . . ؟

وهذا ما أورده الثعالبي :

وكان يحيى ألوط من نَعْر^(٢) ، ومن قوم لُوِط ، وكان إذا رأى غلاماً يَسْتَشْرِطُهُ^(٣) ، وقعت عليه الرعدة ، وسأل لُعَابُهُ ، وِبرَقَ بَصَرُهُ .

وكان لا يستخدم في داره إلا المُرْد المِلاخ ، ويقول : قد أكرم الله تعالة أهل جَنَّتِهِ بأن أطاف عليهم العِلْمَانُ في حالِ رِضاه عنهم ، لفضلهم على الجوّاري ؟ فما بالي لا أطلبُ هذه الرُلْفَى والكرامة في دار الدنيا معهم !

ويقال : إنه هو الذي زَيَّنَ للمأمون اللواط ، وحَبَّبَ إليه الولدان ، وغَرَسَ في قلبه فضائلهم ومحاسنهم وخصائصهم ؛ وقال : إنهم بالليل عرائسُ ، وبالنهَار قوارسُ ؛ وهم للفراش والهراش ، وللشَفَر والحَصْر ، فصدر المأمون عن رأيه ، وجرى في طريقه ، واقتدى به المعتصم ، حتى استهتر بهم وملك ثمانية آلاف منهم .

ويحكى أن المأمون نظر يوماً إلى يحيى في مجلسه ، وهو يُجِدُّ النَّظَرَ إلى ابن أخيه الواثق ، وهو إذ ذاك أمرُدٌ تَأْكُلُهُ العين ؛ فتبسّم إليه ، وقال : يا أبا محمد ، حوالينا ولا علينا !

فقال : يا أمير المؤمنين ، إن الكلب لا يأكل النَّارَ^(٤) !

- وخلا به المأمون ليلةً على المطايبية والمُداعبة ، والمُجاراة في ميدان العِلْمَان ؛ ومُتَرَفُّ غلامُ المأمون يتسّمع عليهما - وهو الذي حكى هذه القصة

(١) تعليق المؤلف .

(٢) هذا مثل ، ويلفظه في المستقصى ٣٥٥/١ ، وفي العبداني ٢٥٤/٢ : الوط من نَعْر ، والنَعْر : ضرب من الطيور لا تفارق دُبر النّابة .

(٣) يستشرطه : يفسده .

(٤) ثمار الفلوب ٢٧١/١ + ٢٧٢ .

عتهما :

قال : قال له المأمون : يا أبا محمد ، أخبرني عن أغرف غلام مرَّ بك ؟
قال : نعم يا أمير المؤمنين ، احتكم إليَّ غلامٌ في نهاية الملاحاة والظرف
واللباقاة ، فأخذته عيني ، وتعلَّقته قلبي ، فلم أفصل الحكم بينه وبين خصمه
إيثاراً مني للقائه ومعاودته إيثاي في حكومته ، فدخل إليَّ على حين خلوة ،
ومثله لا يُحجب عني ، فلما وصل إليَّ قال : أيُّها القاضي أعديني على
خصمي -

فقلتُ له : ومن يُعديني على عينيكَ يا بُني ؟

قال : شفتي - وأدناها مني - فلما شممتُ الخمر من فيه وقَّيئته حدّاً من
القبَل ، وقلتُ له : يا بُني ، ما بال شفتيكَ مُتشفِّقتين !

فقال : أحلى ما يكون من الثين إذا تشفَّق ؛ ثم قلتُ له - وبدي في ثيابه - :
يا بُني ، ما أنحفك ! ، فقال : كُلُّما دقَّ قصبُ الشكرِ كان أحلى .

فضحك المأمون ، ورَفَّق له بمئتي دينار ، وقال : أوصلها إليه ولو على
أجنحة الطير ؛ وكان إذ ذاك قد التحى ، وكان يحيى يعرف منزله ، فامتثل
أمره ، وأوصلها إليه^(١) .

ومما قيل في يحيى^(٢) :

وكنا تُرَجِّي أَنْ تَرَى العَدْلَ ظاهراً فأعقبتنا بعد الرُجاء قُلوْطُ
متى تَصْلُحُ الدُّنيا ويصلُحُ أهلُها وقاضي قضاة المسلمين يُلُوْطُ
وفيه قيل :

وكنتُ ألومُ الشَّيخِ فيكَ ولا أرى دَمَ الشَّيْخِ إن رَامَ الحرامَ مُحَرِّماً

(١) المصدر السابق نفسه ٢٧٢/١ .

(٢) البيتان في الأغانى ٢٥٥/٢٠ ينسبهما إلى إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي ، وفي مروج الذهب
٣١٩/٤ ووفيات الأعيان ١٥٥/٦ إلى راشد بن إسحاق ، وفي المنتخب ٣٠ إلى أحمد بن
سلمة الكاتب . حاشية ثمار القلوب ٢٧٣/١ .

فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُسْنَ أَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَيْكَ عَدْرَتُ الشَّيْخِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ
وَلَفَرَطٍ لِيُوطِئَ نُسَبَ إِلَى الْأَبْنَةِ فَقِيلَ فِيهِ :

حَرْبَةُ يَحْيَى لَيْسَ رَأْسُهَا إِنْ وَقَعَتْ فِي اللَّحْمِ لَمْ تَخْدِشِ
يَحْشُو بِهَا الْمُزْدَ إِذَا مَا خَلَا وَهُوَ كَمَا يَحْشَوْهُمْ يَحْتَشِي
يَنْحَطُّ مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ مِثْلَ انْحِطَاطِ الطَّائِرِ الْمُزْعَشِ^(١)

رَأَى ابْنَ خَلْدُونَ حِيَالَ اتِّهَامِ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَالْمَأْمُونِ :

قَالَ ابْنُ خَلْدُونَ : مَا يَقُولُونَهُ كَأَفَّهَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَاضِي الْمَأْمُونِ
وَصَاحِبِهِ ، وَأَنَّهُ كَانَ يُعَاقِرُ الْخَمْرَ وَأَنَّهُ سَكِرَ لَيْلَةً مَعَ شَرِبِهِ^(٢) ، فَذَفِنَ فِي الرَّيْحَانِ
حَتَّى أَفَاقَ وَيُسْتَبْدُونَ عَلَى لِسَانِهِ :

يَا سَيِّدِي وَأَمِيرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَدْ جَارَ فِي حُكْمِهِ مَنْ كَانَ يَسْقِينِي
إِنِّي عَقَلْتُ عَنِ السَّاقِي فَصَبَّرَنِي كَمَا تَرَانِي سَلِيبَ الْعَقْلِ وَالذِّينِ
وَحَالُ ابْنِ أَكْثَمَ وَالْمَأْمُونِ فِي ذَلِكَ مِنْ حَالِ الرَّشِيدِ وَشَرَاهُمْ إِنَّمَا كَانَ
النَّبِيلُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا عِنْدَهُمْ . وَأَمَّا الشُّكْرُ فَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ ؛ وَصَحَابَتُهُ
لِلْمَأْمُونِ إِنَّمَا كَانَتْ حُلَّةً فِي الدِّينِ .

وَلَقَدْ ثَبَتَ إِنَّهُ كَانَ يَنَامُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ . وَنُقِلَ مِنْ فَضَائِلِ الْمَأْمُونِ وَحُسْنِ
عِشْرَتِهِ أَنَّهُ انْتَبَهَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَطْشَانًا فَنَامَ يَتَحَسَّسُ وَيَلْتَمِسُ الْإِنَاءَ مَخَافَةَ أَنْ يَوْقِظَ
يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ .

وَبِتَ أَنَّهُمَا كَانَا يُصَلِّيَانِ الصُّبْحَ جَمَاعَةً فَأَيِّنَ هَذَا مِنَ الْمُعَاقَرَةِ ؟

وَأَيْضًا فَإِنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَانَ مِنْ عَلِيَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي ، وَخَرَجَ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ كِتَابَهُ الْجَامِعَ ،
وَذَكَرَ الْمُزْنِي الْحَافِظُ أَنَّ الْبُخَارِيَّ رَوَى عَنْهُ فِي غَيْرِ الْجَامِعِ ، فَالْقَدْحُ فِيهِ قَدْحٌ

(١) نِزَارُ الْقُلُوبِ ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي هَذَا الْمَجَالِ .

(٢) الشُّرْبُ : الَّذِينَ يَشْرَبُونَ مَعَهُ . جَمَعَ شَارِبٌ . (فَا مَوْس) .

في جميعهم .

وكذلك ما يُسَجِّهُ^(١) الْمُجَانُّ بِالْمَيْلِ إِلَى الْعُلَمَانِ بُهْتَانًا عَلَى اللَّهِ وَفِرْيَةً عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَيَسْتَنْدُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى أَخْبَارِ الْقُصَّاصِ الْوَاهِيَةِ الَّتِي تَعْلَمُهَا مِنْ افْتِرَاءِ أَعْدَائِهِ ، فَإِنَّهُ كَانَ مَحْسُودًا فِي كِمَالِهِ وَخُلَّتْهُ لِلشُّلْطَانِ ، وَكَانَ مَقَامُهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالدينِ مُتْرَهًا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ .

ولقد ذُكِرَ لابن حنبلٍ ما يرميه به النَّاسُ ، فقال : سبحان الله ، ومن يقول هذا ؟ وأنكر ذلك إنكاراً شديداً .

وأنتى عليه إسماعيلُ القاضي فقيل له ما كان يُقالُ فيه ، معاذَ الله أن تُرَوِّىَ عدالةً مِثْلَهُ بِتَكْذُوبِ بَاغٍ وَحَاسِدٍ . وقال أيضاً : يحيى بن أكثم أبرأ إلى الله من أن يكون فيه شيء منّا كأن يُزْمَى به من أمر العُلَمَانِ ، ولقد كُنْتُ أَقْبُ عَلَى سَرَائِرِهِ فَأَجَدَهُ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ لِكُنْهَ كَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ وَحُسْنُ خَلْقٍ فَرَمَيْ بِمَا رُمِيَ بِهِ .

وذكره ابنُ جَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ ، وقال : لَا يُسْتَعْلَمُ بِمَا يَحْكِي عَنْهُ لِأَنَّ أَكْثَرَهَا لَا يَصْحُحُ عَنْهُ^(٢) .

وفاته :

قال داود بن علي :

صحبت يحيى بن أكثم سنة اثنتين وأربعين إلى مكة وقد حملَ معه أخته ، وعزم على أن يجاور ، فلما اتصل به رجوع المتوكل له بدا في المجاورة ، ورجع يريد العراق حتى إذا صار إلى الرُّبَيْذَةِ^(٣) مات بها فقبره هنالك .

قال محمد بن إسحاق السراج : مات يحيى بن أكثم - أبو زكريا - بالرُّبَيْذَةِ

(١) شج الكلام : لم يأت به على وجهه (قاموس) .

(٢) مقدمة ابن خلدون ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .

(٣) الرُّبَيْذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (ر) . معجم البلدان ٢٧ / ٣ .

منصرفه من الحج يوم الجمعة لخمس عشرة خلت من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

قال أحمد بن كامل القاضي : توفي أبو محمد يحيى بن أكثم في غرة سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد منصرفه من الحج ودُفن بالزُبَيْدَة .

قال محمد بن علي ابن أخيه : بلغ يحيى بن أكثم ثلاثاً وثمانين^(١) .



(١) تاريخ بغداد ١٤/٢٠٢ - ٢٠٣ .

يحيى (*) بن سعيد التميمي - القطان

هو يحيى بن سعيد بن قزوخ أبو سعيد التميمي ، القطان .

الإمام الكبير ، أمير المؤمنين في الحديث ، مولاهم البصري ، الأحول
القطان ، الحافظ .

وُلد في أول سنة عشرين ومئة^(١) .

سمع : سليمان التميمي ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن السائب ،
وسليمان الأعمش ، وحسينا المعلم ، وحُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، وَخُثَيْمُ بْنُ عِزَّازٍ ،
وإسماعيل بن أبي خالد ، وعبيد الله بن عُمر ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،
وأشعث بن عبد الملك الحمراني ، وأشعث بن عبد الله الحُدَّاني ، وعُثْمَانُ بْنُ
الْأَسْوَدِ الْمَكِّيِّ وَفَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ ، وابن أبي عَرُوبَةَ ، وَالثَّوْرِيُّ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ
ابن أبي سليمان ، وخلقاً كثيراً .

وعُني بهذا الشأن أتمَّ عناية ، وزَحَلَ فِيهِ ، وساد الأقران ، وانتهى إليه
الحِفْظُ ، وتكلم في العلل والرجال ، وتخرَّج به الحُفَاطُ ، كَمُسَدِّدٍ ، وَعَلِيِّ ،
وَالْفَلَّاسِ ، وكان في الفروع على مذهب أبي حنيفة - فيما بلغنا - إذا لم يجد
النص .

روى عنه : سُفْيَانُ ، وَمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ - وهم من شيوخه - ، وأبو بكر بن
أبي شَيْبَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، ومحمد بن حاتم السَّيِّمِي ، ويحيى بن حكيم
المَقْمُومِ ، وَعُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ ، ونصر بنُ عَلِيٍّ ، ومحمد بن عبد الله الْمُخَرَّمِي ،
وأحمد بن منان القطان ، وزَيْدُ بْنُ أَخْزَمٍ ، ويعقوب الدُّوزَقِي ، وخلقٌ كثير ،

(٥) طبقات ابن سعد ٢٩٣/٧ ، تاريخ خليفة بن خياط ٤٦٨ ، طبقات خليفة بن خياط ٢٢٥ ،
سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩ ، المعارف ٥١٤ ، تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ ، العبر ٣٢٧/١ ،
شذرات الذهب ٤٦٨/٢ .

(١) تاريخ بغداد ١٣٥/١٤ .

خازمتهم محمد بن شداد المسمعي .
 وكان يقول : لزمْتُ شُعبَةَ عشرين سنة .
 قال محمد بن عبد الله بن عمار : روى ابن مهدي في تصانيفه ألفي حديث
 عن يحيى القطان ، فحدّث بها ويحيى حَيٌّ .
 وثبت أن أحمد بن حنبل قال : ما رأيتُ بعينيّ مثل يحيى بن سعيد القطان .
 وقال يحيى بن معين : قال لي عبد الرحمن : لا ترى بعينيك مثل يحيى
 القطان .
 وقال علي بن المديني : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالرجال من يحيى بن
 سعيد^(١) .
 وقال خليفة : يحيى بن سعيد من الطبقة التاسعة^(٢) .
 وقال بُندار : حدّثنا يحيى بن سعيد إمام أهل زمانه .
 وقال أبو الوليد الطيالسي : كان يحيى بن سعيد مولى بني تميم ، زعموا ،
 وكان يُوقَرُ وهو شابٌ .
 وقال ابن معين : قال لي يحيى بن سعيد : ليس لأحدٍ عليّ عقدٌ ولا ولاء .
 قال العباس بن عبد العظيم : سمعتُ ابن مهدي يقول : لَمَّا قدم الثوري
 البَصْرَةَ ، قال : يا عبد الرحمن ، جئني بإنسان أذكُرُهُ ، فأتيته بيحيى بن
 سعيد ، فذاكره ، فلما خرج ، قال : قلتُ لك : جئني بإنسانٍ ، جئتني
 بشيطانٍ - يعني : بهرّة جفّظهُ .
 قال عبد الله بن جعفر بن خاقان : سمعتُ عمرو بن عليّ يقول : كان يحيى
 ابن سعيد القطان يَخْتِمُ القرآنَ كلّ يومٍ وليلاً ، يدعو لآلِ إبليسَ ، ثم يخرج
 بعد العصر ، فيحدّثُ الناسَ .

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٢) طبقات خليفة بن خياط ٢٢٥ .

قال ابن خزيمة : سمعتُ بُنْدَاراً يقول : اختلفت إلى يحيى بن سعيد أكثر من عشرين سنة ، ما أظنه عصى الله قط ، لم يكن في الدنيا في شيء .

عَبَّاسُ الدُّورِيِّ : سمعتُ يحيى القَطَّانَ : لو لم أزوِ إلا عَمَّنْ أَرْضَى ، لم أرو إلا عن خمسة .

قال عبد الله بن يَشْرِ الطَّالِقَانِي : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : يحيى بن سعيد أثبت الناس .

وقال النَّسَائِي : أَمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُعْبَةَ ، وَمَالِكَ وَيَحْيَى ابْنَ الْقَطَّانِ .

قال ابن سعد : كان يحيى ثقة مأموناً ربيعاً حجةً .

قال أحمد بن عبد الله العِجْلِيُّ : كان يحيى بن سعيد نقي الحديث لا يُحدث إلا عن ثقة .

قال الحافظ ابن عمَّار : كنتُ إذا نظرت إلى يحيى القَطَّانِ ، ظننت أنه لا يُحْسِنُ شيئاً ، بزيِّ التُّجَّارِ ، فإذا تكَلَّمْ أنصت له الفقهاء^(١) .

قال أحمد بن محمد بن يحيى القَطَّانُ : لم يكن أبو سعيد - يعني جده يحيى ابن سعيد - بمزح ولا يضحك إلا تبسماً ما أعلم أني رأيتُه فهتفه قط ، ولا دخل حماماً قط ، ولا اكتحل ، ولا ادهن ، وكان يخضب خضاباً حسناً .

مات يحيى بن سعيد القَطَّانُ سنة ثمان وتسعين ومائة^(٢) .

وما أكثر الذين امتدحوا وتحدثوا عن يحيى بن سعيد القَطَّانِ .



(١) سير أعلام النبلاء ١٧٨/٩ ، ١٧٩ .

(٢) تاريخ بغداد ١٤١/١٤ ، ١٤٣ . وفي كتاب المعارف ٥١٤ : توفي بالبصرة سنة ١٩٨ هـ . وفي طبقات ابن سعد توفي في صفر سنة (١٩٨ هـ) في خلافة عبد الله بن هارون .

يحيى (*) بن نصر التميمي - ابن قُميرة

هو : الشيخ الجليل مسندُ الوقت مؤتمنُ الدين أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم ، بن أبي الحسن ابن قُميرة التميمي اليربوعي الحنظلي البغدادي الأزجي التاجر السفار .

وُلِدَ سنة خمس وستين وخمس مئة .

وسَمِعَ من : شُهَدَاةِ الكاتبة ، وَتَجَنَّى الوُهَبَانِيَّةِ ، وَعَبْدَ الحَقِّ اليوسفي ، ومحمد بن بدر الشُّيْخِي ، والحسن بن شيرويه .

وَحَدَّثَ : في أسفاره بمصر ، ودمشق ، وحلب وبغداد ، واشتهر اسمه ، وجلس بين يديه الحفاظ .

حَدَّثَ عنه : ابنُ النجار ، وابنُ الحلوانية ، والدمياطي ، وابنُ الظاهري ، والبهاءُ أيوبُ الأَسَدِيُّ ، وأخوهُ إِسْحَاقُ ، والقاضي الحنْبلِيُّ ، وَيَبْرُسُ العَدِيمِيُّ ، والعمادُ ابنُ البالسي ، وإبراهيم بن أبي الأيسر ، وأبو جعفر المُقْبِرِ ، وعلي بن جعفر المؤذن ، وعبد الله بن الشيخ ، ومحمد بن الصلاح ، والتقي ابن تمام ، وخلقٌ آخرون من الخراط ، وأبو نصر بن الشيرازي .

قال ابنُ النجار : شيخٌ حَسَنٌ لا بأسَ به^(١) .

وقال ابن العماد : ابن قُميرة التميمي التاجر السفار مسند العراق ، حَدَّثَ في تجارته بمصر والشام^(٢) .

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمسين وست مئة ببغداد^(٣) .

(٥) شذرات الذهب ٤٣٦/٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٨٥ .

(١) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٨٥ .

(٢) شذرات الذهب ٤٣٦/٧ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٨٥ .

يَعْلَى (*) بن أمية التميمي

هو : يَعْلَى بنُ أُمَيَّةَ بن أبي عُيَيْدَةَ بن هَمَّام بن الحَارِث بن بَكْر بن زَيْد بن مَالِك بن حَنْظَلَةَ بن مَالِك بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم التَّمِيمِي الحَنْظَلِي ، أَبُو صَفْوَانَ ، وَقِيلَ أَبُو خَالِدٍ^(١) .

ويقال : يَعْلَى بن مُثَنَّى يُنسَب حِيناً إِلَى أَبِيهِ وَحِيناً إِلَى أُمِّهِ^(٢) .

أسلم يوم الفتح ، وشهد حُتَيْبًا وَالطَّائِفَ وَتَبُوكَ ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشِ لَبْنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ^(٣) .

قدم أمية مع ابنه يَعْلَى على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله بايغنا على الهجرة فقال : « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » ، وَكَانَ قَدُومُهُمَا بَعْدَ الْفَتْحِ^(٤) .

وسأذكر هنا ما أورده الطبري عن يَعْلَى من أمور هامة وفق التسلسل الزمني للحوادث التي وقعت له ، وكان من الأهمية بمكان في عصره .

... قال عمرو بن دينار أنَّ أَوَّلَ مَنْ أَرْخَ الْكُتُبَ يَعْلَى بن أمية ، وهو باليمن^(٥) .

(٥) الكامل في التاريخ ٤٢١/٢ ، ٤٣٣ ، طبري ٢٢٨/٣ ، ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٠٠/٣ ، أسد الغابة ٤٨٦/٥ ، الإصابة ٥٣٨/٦ ، فتوح البلدان ١٣٩ ، الأخبار الموفقيات ٥٠٠ ، المعارف ٢٠٨ ، الاستيعاب ١٤٧/٤ .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢٢٩ ، الاستيعاب ١٤٧/٤ ، وجاء في جمهرة أنساب العرب أولاده (صفوان ، وحُيَيٌّ ، وَعَمْرُو) .

(٢) أمه مثنى بنت جابر ، عمه عُتَيْبَةُ بن غَزْوَانَ بن جَابِر ، من بني مازن بن منصور . جمهرة أنساب العرب .

(٣) الاستيعاب ١٤٨/٤ ، وأسد الغابة ٤٨٦/٥ (شهد يعلى بدرًا - وليس يشيء - وهو حليف بني نوفل بن عبد مناف) .

(٤) الاستيعاب ١٩٥/١ ، ١٩٦ . وانظر ترجمة أمية والد يعلى في هذا الكتاب .

(٥) تاريخ الطبري ٣٩٠/٢ .

في السنة الحادية عشرة ، أن النبي ﷺ رجع إلى المدينة بعدما قضى حجة الإسلام ، وقد وجّه إمارة اليمن وفرّقها بين رجال ، وأفرد كل رجل بحيزه ، ووجّه إمارة حضرموت وفرّقها بين ثلاثة ، وأفرد كل واحد منهم بحيزه ، واستعمل عمرو بن حزم على نَجْران ، وخالد بن سعيد بن العاص ، على ما بين نَجْران ورمع وزيد ، وعامر بن شهر على هَمْدان ، وعلى صنعاء ابن باذام ، وعلى عَكَّ والأشعرين الطاهر بن أبي هالة ، وعلى مأرب أبا موسى الأشعري ، وعلى الجند يعلَى بن أمية^(١) .

وفي عهد الخليفة أبو بكر الصديق وفي سنة ثلاث عشرة كان عامله على مكة عتّاب بن أسيد ، وعلى الطائف عثمان بن أبي العاصي ، وعلى صنعاء المهاجر بن أبي أمية ، وعلى حضرموت زياد بن لبيد ، وعلى خَوْلان يعلَى بن أمية^(٢) .

وقال البلاذري : وارتدّت خَوْلان باليمن ، فوجّه أبو بكر إليهم يعلَى بن مئية ، فظفر بهم وأصاب منهم غنيمة وسبايا ويقال لم يلق حرباً فرجع القوم إلى الإسلام^(٣) .

في عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ثلاث عشرة ، كان أوّل بعث بعثه عمر بعثُ أبي عبيد ، ثم بعث يعلَى بن أمية إلى اليمن وأمره بإجلاء أهل نَجْران ، لوصية رسول الله ﷺ في مرضه بذلك ، ولوصية أبي بكر رحمه الله بذلك في مرضه ، وقال : انْتِهِم ولا تفتنهم عن دينهم ، ثم أجلبهم ؛ من أقام منهم على دينه ، وأقرّر المسلم ، وامسح أرض كل من تُجلب منهم ، ثم خيّرهم البلدان ، وأعلمهم أنّا مُجلبهم بأمر الله ورسوله ؛ الأيترك بجزيرة العرب دينان ، فليخرجوا ؛ من أقام على دينه منهم ؛ ثم نعطيهم أرضاً كأرضهم ، إقراراً لهم بالحق على أنفسنا ، ووفى بذمتهم فيما أمر الله من

(١) المصدر السابق نفسه ٢٢٨/٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٢٧/٣ .

(٣) فتح البلدان ١٣٩ .

ذلك ، بدلاً بينهم وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما صار لجيرانهم بالترتيب^(١) . وفي هذه السنة كان عامل عمر على اليمن يعلّى بن مُنبة^(٢) . وفي سنة أربع عشرة بقي يعلّى على اليمن^(٣) . وفي خمس عشرة كان يعلّى بن مُنبة عامل عمر على الطائف^(٤) . وفي سنة ست عشرة كان عامل عمر بن الخطاب على الطائف عثمان بن أبي العاص وعلى اليمن يعلّى بن أمية^(٥) . واستمرّ يعلّى على اليمن في سنة سبع عشرة^(٦) . وفي سنة اثنتين وعشرين حجّ الخليفة عمر بالناس وكان عامله على مكة عتّاب بن أسيد ، وعلى اليمن يعلّى بن أمية^(٧) . وفي سنة ثلاث وعشرين وفيها اغتيل الخليفة العادل عمر بن الخطاب وكان عامله على صنعاء يعلّى بن مُنبة^(٨) .

وفي سنة خمس وثلاثين عندما ذكر الطبري أسماء عمّال الخليفة عثمان قال : وعلى صنعاء يعلّى بن مُنبة^(٩) .

وفيها قُتل الخليفة عثمان وبويع لعلي بن أبي طالب بالخلافة أمير المؤمنين . وفرّق علي عماله على الأمصار وانطلق عُبيد الله بن عباس إلى اليمن فجمع يعلّى بن أمية كل شيء من الجباية وتركه وخرج بذلك وهو سائر على حاميته إلى مكة فقدمها بالمال^(١٠) . ومعه ستمائة بعير وستمائة ألف .

(١) المصدر السابق نفسه ٤٤٦/٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه ٤٧٩/٣ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٥٩٧/٣ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٦٢٣/٣ .

(٥) المصدر السابق نفسه ٣٩/٤ .

(٦) المصدر السابق نفسه ٩٤/٤ .

(٧) المصدر السابق نفسه ١٦٠/٤ - وهذه فترة طويلة ست سنوات دون تغير ، أضف لها السنوات السابقة على اليمن .

(٨) المصدر السابق نفسه ٢٤٠/٤ - نلاحظ أن الطبري ينسب (يعلّى) مرة لأبيه (أمية) ومرة لأمه (مُنبة) .

(٩) المصدر السابق نفسه ٤٢١/٤ .

(١٠) المصدر السابق نفسه ٤٤٣/٤ .

وهذا يعلی بن أمية يضع أمواله و ثروته بتصرف الذين يطالبون بالثأر لمقتل الخليفة عثمان (ر) فقال معي : ستمائة ألف وستمائة بعير فاركبوها^(١) . فلما كان يوم الجمل وانكشف الناس هرب يعلی^(٢) .

وآعان يعلی بن أمية الزبير بأربعمائة ألف ، وحمل سبعين رجلاً من قُريش ، وحمل عائشة (ر) على جمل يقال له عسكر ، أخذه بثمانين ديناراً ، وخرجوا^(٣) . وفي رواية ثانية اشتراه بمائتي دينار^(٤) .

قال علي عليه السلام : حاربت خمسة أطوع الناس في الناس وأشجع الناس وأمكر الناس^(٥) ، وأعبد الناس ، وأعطى الناس ، فأما أطوع الناس في الناس فعائشة رحمها الله ، وأما أشجع الناس فالزبير بن العوام لم يردد وجهه شيء قط ، وأما أعبد الناس فمحمد بن طلحة بن عبيد الله إنما كان عموداً راتباً فاستزله أبوه ، وأما أعطى الناس فيعلی بن مُنية ، كان يعطي الرجل الفرس والسلاح والثلاثين الدينار على أن يخرج فيقاتلني^(٦) .

يعلی وعمر بن الخطاب :

استعمل أبو بكر الصديق يعلی بن أمية على بلاد حُلوان في الردة ، ثم عمل لعمر على بعض اليمن ، فحمى لنفسه حمى ، فبلغ ذلك عمر ، فأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة فمشى خمسة أيام أو ستة إلى صعدة وبلغه موت عمر فركب ، فقدم المدينة على عثمان فاستعمله على صنعاء .

ثم قدم وافداً على عثمان ، فمرَّ عليّ على باب عثمان ، فرأى بغلة جوفاء عظيمة ، فقال : لمن هذه البغلة ؟ فقالوا : هي ليعلی . قال : ليعلى والله !

(١) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٥١ .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٥٦ .

(٣) المصدر السابق نفسه ٤/ ٤٥٢ .

(٤) المصدر السابق نفسه ٤/ ٥٠٧ . وهناك روايات عدة حول ذلك .

(٥) ذكر خمسة في الإجمال منهم أمكر الناس ثم تركه في التفضيل . (أمالي الزيدي ٩٦) .

(٦) أمالي الزيدي ٩٦ . وهناك روايات أخرى .

وكان عظيم الشأن عند عثمان ، وله يقول الشاعر :

إذا ما دعَا يَغْلَى وَرَزِيدُ بنِ ثَابِتٍ لَأَمْرٍ يَسُوبُ النَّاسَ أَوْ لِحُطُوبِ
 كان يَغْلَى بن أمية سخياً معروفاً بالسَّخَاءِ . وقتل يَغْلَى سنة ثمان وثلاثين
 بصفين مع علي بعد أن شهد الجمل مع عائشة .
 ويقال إنه تزوّج بنت الزبير وبنت أبي لهب^(١) .

يَغْلَى ومعاوية بن أبي سفيان :

جاء في الاستيعاب ، ونوادر المخطوطات وأسد الغاية بأن يَغْلَى قُتِلَ
 بصفين ، وفي الإصابة ٥٣٩/٦ فخرج مع عائشة في وقعة الجمل ثم شهد
 صفين مع علي ويُقال إنه قُتِلَ بها . وجاء في مختصر تاريخ دمشق ٥٥/٢٨ :
 قُتِلَ يَغْلَى بن مُنية سنة (٣٨ هـ) بصفين مع علي بعد أن شهد الجمل مع
 عائشة .

ويورد الزبير بن بكار رواية عن لقاء تم بين معاوية ويَغْلَى وهذا الخبر إذا
 تمت صحته ، ومعنى ذلك أن يَغْلَى لم يُقتل في صفين وهذه هي الرواية :

دخل يَغْلَى بن مُنية على معاوية بن أبي سفيان فقال : يا أمير المؤمنين إني
 هزرت ذوائب الرجال إليك ، إذ لم أجد مُعولاً إلا عليك ، وما زلت أستدُلُّ
 المعروف عليك وأجعلُ النهار إليك مطيبي ، فإذا ألوى بي الليل ، فقبض
 البصر ، وعفا الأثر ، أقام بدني وسافر أمني ، يقودني نحوك رجاءً ، ويسوقني
 إليك بلوى ، فالنفس مستبظنة ، والاجتهادُ عاذرٌ ، وإذا بلغتك فقط .

فقال معاوية : أحفظُ عن راحلتك رحلها . ثم قال : يا كعب ، أعطه
 ثلاثين ألف درهم ، فلما ولى شوال ، وليوم الحمل ثلاثين ألفاً أخرى ، ثم
 قال : الحق بصهرِكَ عُتْبة^(٢) . وكان عُتْبة متزوجاً بابنة يعلى . قال : فخرج إلى

(١) الاستيعاب ١٤٨/٤ ، ١٤٩ . وجاء في نوادر المخطوطات ١١٠/١ يَغْلَى بن مُنية قتل في
 صفين .

(٢) هو عُتْبة بن أبي سفيان ، ولي مصر على صلاتها من قبل أخيه معاوية ، قدمها في ذي القعدة =

مصر ، فلما دخل على عُتْبَةَ قال له : أصلحك الله إني سيرتُ إليك شهرين
 أخوضُ فيهما المتألفَ ، ألبس أردية الليلة مرّةً ، وأسير في لُججِ السواد
 أخرى ، مُوقراً^(١) من حسنِ الظنِّ بك ، هارباً من دَينٍ قد أدني^(٢) بعد غناءٍ ،
 جَدَّغْنَا به أنوفَ الحاسدين فلم أجد إلا إليك مهرباً وإلا عليك مُعولاً . فقال :
 مرحباً ، وأهلاً ، إنَّ الدهرَ أعاركم غنىً ، وخلطكم بنا ، ثم استردَّ ما أمكنه
 أخذه ، وقد أبقى لكم منا ما لا ضيعةَ عليكم بعد ما بقيت النعمةُ علينا ، وأنا
 رافع يدي ويدك بيد الله . ثم قال له : كم أعطاك أمير المؤمنين ؟ قال : ستين
 ألفاً . فأمر له بمثلها^(٣) .

ومن كلامه : إياكم والمُزاح ، فإنَّه يذهب بالبهاء ويعقب المَدَمَّةَ ، ويُذري
 بالمروءة^(٤) .



١ - سنة ثلاث وأربعين . تاريخ ولاية مصر ١٣٤ .

(١) موقر : رزين .

(٢) أدني : أنقلني .

(٣) الأخبار الموفقيات ص ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٥٨/٢٨ .

يوسف^(٥) بن بخر التميمي

هو يوسف بن بخر بن عبد الرحمن ، أبو القاسم التميمي . بغدادي سكن حمص وتولى قضاءها^(١) .

وقال عنه الذهبي : الإمام الزخالي ، أبو القاسم ، التميمي ، البغدادي ، ثم الطرابلسي قاضي حمص ، ثم نزل جبلة .

سمع : علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وأبا الثغر ، وحجاج بن محمد ، والأسود بن عامر ، ومروان بن محمد .

وعنه : ابن صاعد ، ومحمد بن المسيب الأزغباني ، ومحمد بن سليمان ، أخو خيثمة ، وابن أبي حاتم وآخرون . وروى الكثير .

وجاء عن خيثمة : أنه ارتحل إليه بعيد سنة سبعين وميتين إلى جبلة فأسره الفرنج .

قال ابن عدي : ليس هو بالقوي [رفع أحاديث و] أتى عن الثقات بمناكير^(٢) .
وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم .

وقال الدارقطني : ضعيف . وقال مرة : ليس بالقوي^(٣) .

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبت عنه بحمص . أخبرنا البرقاني قال : رأيت بخط أبي الحسن الدارقطني مكتوباً . يوسف بن بحر ليس بالقوي^(٤) .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/١٢٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٣٠٥ ، ٣٠٦ ، الجرح والتعديل ٩/٢١٩ ، ٢٢٠ ، طبقات الحنابلة ١/٤٢٠ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٦٢ ، ٤٦٣ ، لسان الميزان ٦/٣١٨ ، ٣١٩ .

(١) تاريخ بغداد ١٤/٣٠٥ .

(٢) الكامل لابن عدي : خ (الظاهرية) : ٤/٣٥٩ . والزيادة منه (حاشية سير أعلام النبلاء) .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/١٢٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٤/٣٠٥ .

الفهارس الفنية للكتاب

٥٤٩	فهرس الأعلام
٥٦٣	فهرس الأمم والشعوب والقباثل
٥٦٥	فهرس الشعر
٥٧٦	فهرس البلدان والأماكن والمواقع
٥٨٠	فهرس المصادر والمراجع

إعداد الأنسة رحاب عبد القادر ففاض حرفوش

فهرس الأعلام

- أ -
- أحمد بن شرف الدين التميمي = الفلاتسي ٢١
 أحمد بن عبد الرحمن التميمي ٢٣
 أحمد بن عبد السلام التميمي ٢٤
 أحمد بن عبد الله البرقي ١٤٠
 أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي ٤٢
 أحمد بن عبد الله التميمي ٢٥
 أحمد بن عبيد الله الدارمي ٤٢٢
 أحمد بن عبيد الله النرسي ٤٥٨
 أحمد بن عقيل الفارسي ٢٦١
 أحمد بن علي التميمي ٢٦
 أحمد بن علي الكراعي ٤٩٤
 أحمد بن عمر التميمي ٢٩
 أحمد بن عمرو بن جابر الزملي ٤١
 أحمد بن عيسى الشنري ٢٦
 أحمد بن الفضل الدينوري ٣١
 أحمد بن القاسم بن معروف التميمي ٣٢
 أحمد بن كامل القاضي ٢٩٤
 أحمد بن محمد بن الأزهر ٣٠٢
 أحمد بن محمد بن أيوب ٢٦
 أحمد بن محمد التميمي = ابن أبي دارم ٣٦
 أحمد بن محمد التميمي = الأصبهاني ٣٤
 أحمد بن محمد التميمي = ابن الجباب ٣٥
 أحمد بن محمد التميمي = أبو الدحاح ٣٧
 أحمد بن محمد التميمي = القلانسي ٢٣
 أحمد بن محمد التميمي = ابن وُرد ٣٨
 أحمد بن محمد بن سعيد التميمي ٤٠
 إبراهيم بن أحمد التميمي ١٣
 إبراهيم بن عبد الله التميمي ١٤
 إبراهيم بن عبد الله التميمي القصار ٣٦
 إبراهيم بن علي الدهلي ٤٤٢
 إبراهيم بن محمد بن سنان ٢٥٢
 إبراهيم بن محمد الشعار ٤٠٩
 إبراهيم بن محمد يزداد ٢٥٤
 إبراهيم بن موسى التميمي ١٥
 إبراهيم بن يحيى التميمي ١٨
 أحمد بن إبراهيم التميمي ٢٠
 أحمد بن إبراهيم بن فراس العتيقي ١٠٨
 أحمد بن إبراهيم المؤصلي ٢٦
 أحمد بن أبي دؤاد ٥٢٠
 أحمد بن حاتم الطويل ٢٦
 أحمد بن الحسن الترمذي ١٨٤
 أحمد بن حماد الشجبي ٣١٢
 أحمد بن حنبل ٤٢ - ٧٢ - ٧٣ - ١٣٣ -
 ٢٠٣ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٣٠١ - ٤٠٣ - ٤١٠ -
 ٤٨١ - ٤٨٥ - ٥٠٧ - ٥٢٠ - ٥٢٤ - ٥٣٥ -
 ٥٣٨ - ٥٣٩
 أحمد بن خالد الجباب ٤٦٥
 أحمد بن سعيد الدارمي ٥٠٠
 أحمد بن سليمان بن زيان الكندي ٢٤٦
 أحمد بن سليمان النجاد ١٢٠ - ٢٩٤
 أحمد بن سنان القطان ٥٣٧

- أحمد بن محمد العنبري ٣٠٢
أحمد بن محمد بن المختار العباسي ٢٥٥
أحمد بن منصور الرمادي ٣٣٠
أحمد بن موسى التميمي ٤١
أحمد بن ثابت التغلبي ٤٦٦
أحمد بن يحيى بن حابس ٣٦٢
أحمد بن يحيى الحلواني ٤٢
الأحنف بن قيس التميمي ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ -
٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ -
٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ -
٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٧ - ٩٩ -
١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٢٣ - ١٩٤ - ٢٣٤
أسامة بن مالك بن جندب ٣٠٤
إسحاق بن إبراهيم الأحول ٦٩
إسحاق بن إبراهيم التميمي = ابن راهويه
٧١ - ٧٢ - ٧٣
إسحاق بن أحمد الخزاعي ٣٤٧
إسحاق بن أحمد بن خلف ٤٩٧
إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ٢٦
إسحاق بن بكر بن مضر ٤٩٧
إسحاق بن شويد التميمي ٧٤
إسحاق بن محمد بن الأشعث ٣٦٦
إسحاق بن محمد بن مروان ٤٢٠
إسحاق بن منصور الكوسج ٧٢
أسعد بن علي المهروي ٢٥٥
أسعد بن مظفر التميمي الفلاني ٧٥ - ٧٦
أسماء بنت حصين المنقرية ٧٧
إسماعيل بن محمد التميمي ٤٩٤
إسماعيل بن مسلم العبدي ٢٥٩
أسيد بن أوس التميمي ٧٨
أشعث بن عبد الله الخُدَاني ٥٣٧
أشعث بن عبد الملك الحُمَرائي ٥٠٠ - ٥٣٧
أعين بن ضبيعة المجاشعي ٩٩
أكنم بن صُنَيْفِي التميمي ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ -
٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ١٤٠ -
أمية بن قَتَام التميمي ٨٩
أيوب بن يونس البصري ٢٦
ب -
بُجَيْر بن دُلْجَة ٣٩٨
بزرجمهر الهمداني ٣٧٤
بُسْر بن أبي رُهم ٢٢٥
بشر بن مغيان ٣٠٦
بشر بن مروان ٣٢٥
بشر بن الخَصَاصَة ٣٧١
بُكَيْر بن عبد الله الليثي ١٦٧ - ١٧٠
الْبُلْحَاة التَّمِيمِيَّة ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٤٧٣
بهرام ٤٠٢
بَهْز بن أسد ٩٠
بهمن جاذويه ٣٧٣
بيان بن سَعَمَان التميمي ٩٤ - ٩٥ - ٩٦
ت -
تاج الدين بن عَصْرُون ٢٥٦
تَقَام بن محمد الرازي ٢٦٠
تَمِيم بن نذِير العَدَوِي ٧٤
ج -
جَاهِر بن الْأَسْوَد بن عَوْف ١٣٩
جَارِيَة بن قُدَامَة السَّعْدِي ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ -
١٠٢ - ١٢٣
جَالِينُوس ١٦٦
جُبَايِرَة بن الْمُفْلَس ٩٠

٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٥٨-٣٦٦ -
 ٣٦٧-٥١١-٥١٢
 الخُزْزُ بن سَهْم بن طَرِيف الرَبِيعي ١٢٦ -
 ١٢٧
 حَسَكَةُ الحَبِطِي ٣٧٠
 الحَسَن البَصْرِي ٤٥ - ٢١٨ - ٢٣٨ - ٢٤١ -
 ٣٢٩-٤٠٣
 الحَسَن بن سَعِيد العَطَار ٢٣
 الحَسَن بن سَفِيان ١٤
 الحَسَن بن الفَرَج العَزْزِي ٣٣٠
 الحَسَن بن عبد الله بن طَفَّح ٤٣١
 الحَسَن بن عَلِي التَّمِيمِي - ابن المَلْهَب
 ١٢٨-١٢٩
 الحَسَن بن عَلِي التَّمِيمِي - ابن مَرْدَاس ١٣٠
 الحَسَن بن مَوْسَى الأَشِيب ١١٩
 الحَسِين بن جَابِر القَاضِي ١٥٨
 الحَسِين بن الحَسَن الوَضاحي ٤٩٧
 الحَسِين بن حَمِيد العَكِّي ٣٣٠
 الحَسِين بن حَمِيس المَوْصِلِي ٢٨٦
 الحَسِين بن عَلِي بن أَبِي طَالِب ٤٧١
 الحَسِين بن عَلِي التَّمِيمِي - حُسَيْنُكَ ١٣١ -
 ١٣٢
 حَفْص بن مَعَارِيَةَ بن عَمْرٍو الغَلَابِي ١٤٦
 حَكَم بن سَعِيد بن حَكَم القَيْسِي ١٩
 الحَكَم بن عَمِير التَغْلِبِي ٥١
 حَمَاد بن مَسْعَدَةَ التَّمِيمِي ١٣٣
 حَمَاد بن مَالِك الأَسَدِي الوَالِي ١٦٧ -
 ٣٧٥
 حَمْرَاء بنت صَمْرَةَ التَّهَمَلِيَّة ١٣٤-١٣٥
 حَمْزَةُ بن أَسْعَد التَّمِيمِي - القَلَاتِسِي ١٣٦ -
 ١٣٧

حُزْمُوز بن المُجَانَّة ٣٥٧
 حُزْزُوة بنت مُرَّة التَّمِيمِيَّة ١٠٣-١٠٤-١٠٥
 جَرِير - الشَّاعِر ١٤٣-٣١٠
 جَرِير بن عبد الحميد القُضَيْي ١٥-٧١-٥١٩
 جَرِير بن عبد الله الحَمِيرِي ٣٧٠
 جَمْفَر الصَّادِق ٣٥٠
 جَمْفَر بن عَوْن ١٤
 جَمْفَر بن يحيى التَّمِيمِي = ابن الحَكَاك ١٠٦
 ١٠٧-
 الجَوْن بن قَنَادَةَ العَبْسِي ١٠٠
 -ح-
 حَاتِم بن مُحَمَّد التَّمِيمِي - ابن الطَّرَابِلَسِي
 ١٠٨-١٠٩
 حَاتِم بن النعمان البَاهِلِي ٥٢
 حَاجِب بن زُرَّارَةَ بن عُلَّس التَّمِيمِي ١١٠ -
 ١١١-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-
 ١١٧-١١٨
 الحَارِث بن حَسَان ٥٢
 الحَارِث بن ظَالِم بن بَنِي بَرِيع ١١٥-١١٦
 الحَارِث بن عبد الله المَخْزُومِي ١٣٨
 الحَارِث بن عُمَيْرَةَ ٢١١
 الحَارِث بن مُحَمَّد التَّمِيمِي ١١٩-١٢٠ -
 ١٢١
 الحَارِث بن الهَيْوَلَةَ العُسَانِي ٧٨
 حَبِيبَةُ بنت ثَعْلَبَةَ بن قَرظ بن قُرَاش ٤٤
 حُبَيْش بن دَلْجَةَ القَيْنِي من قَضَاعَةَ ١٣٨
 الحُخَاتُ بن يَزِيد المَجَاشَعِي ١٠٠-١٠١ -
 ١٢٢-١٢٣-١٢٤-١٢٥
 الحُجَّاج بن يوسُف التَّقْفِي ١٤٨-١٤٩ -
 ١٥٠-١٧٢-١٧٣-١٧٤-٢١٢-٢٤٣ -
 ٢٤٥-٢٩٥-٢٩٧-٢٩٨-٣٢٤-٣٣٤ -

- حمزة بن محمد الكناني ٢٦
حمزة بن الهرماس المازني ٥٦
حملة بن جُوَيْه الكناني ٢٢٥
حميد بن الحجاز المازني ٥٦
الحَنَّاف بن السَّجف الحَنْظلي ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٩
حفظلة بن الربيع التميمي - الكاتب ١٤٠ - ١٤١ - ٢٢٥
- ح-
- خالد بن جعفر بن كلاب ١١٥
خالد بن سعيد بن العاص ٥٤٢
خالد بن صفوان التميمي ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٩٤
خالد بن عبد الله القسري ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٣٢٥
خالد بن عتاب الرياحي ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١
خالد بن عُرْفُطَة ١٦٧
خالد بن مالك بن سلم النهشلي ٨٦ - ٨٧ - ١٥٢ - ١٥٣
خالد بن الوليد ١٤٠ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٨٢ - ٣٧٢
- خالد بن يعمر التميمي ٣٧٦
خدياب بن الأرت التميمي ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦
خُسْرُو شُثُوم ٣٨٠ - ٣٨٣
خلف بن تميم التميمي ١٥٧
حليقة بن عبدة المِنْقَرِي ٣٠٤
الحليل بن عبد الحجار التميمي ١٥٨
الحيزران ٢٠٣
- د-
- دارم أبو الأشعث التميمي ١٥٩
- دارم بن مالك التميمي ١٦٠
-د-
رافع بن عُمير التميمي ١٦١ - ١٦٢
ربيعة بن جذار الأسدي ١٥٢
ربيعة بن عِشَل ٣٧١
ربيعة الفقعاق ٨٦ - ٨٧
ربيعة بن كلثوم ٢٥٩
ربيعي بن عامر التميمي ٥١ - ٥٢
الربيل بن عمرو بن ربيعة الأسدي الوالي ٣٧٥
رُستم جازويه ١٦٨ - ١٦٩ - ٢٢٩
رَوْح بن عبادة ١٤
رَوْح بن القاسم التميمي ١٦٣
- ز-
- زائدة بن قدامة ٤٢
الزبيرقان بن بلير التميمي ١١٧ - ١١٨ - ٣٠٥
زُبَيْب بن ثعلبة العنبري ١٦٤ - ١٦٥
الزبير بن العوام ٥٨ - ٥٩ - ١٢٢ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٤ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٥٤٤
زفر بن الحارث الكلابي ١٥٠
زُهرة بن حوية التميمي ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨
١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥
زُهَيْر بن محمد التميمي ١٧٦ - ١٧٧
زهير بن معاوية ٤٢
زياد بن أبي سفيان ١٦٧ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٧
زياد بن جارية التميمي ١٧٨ - ١٧٩
زيد بن أرقم ١٥

سَمْرَةَ بن جُنْدَب ٣٢٧	زيد بن ثابت ٥٤٥
سهل بن إبراهيم الشَّعْبِي ٢٦٩	زيد بن جَبَلَةَ ٤٩
سهيل بن عدي ٥٠ - ٥١ - ٢٢٣ - ٣٨١	زيد بن صوحان ٣٣٦
سواد بن مالك التميمي ١٦٧	-س-
سَوَّار بن عبد الله التميمي ١٨٧ - ١٨٨ -	سارية بن زُبيد الكناني ٥١
١٨٩ - ١٩٠	سالم بن ثعلبة العبسي ٣٩٢
سُوَيْد بن زُرارة ١٥٣	سجاح التميمية ٩١ - ١٩٣ - ٣٠٥
سُوَيْد بن مِقْرَن ٣٧١	شُحَيْم بن وَثِيل الرياحي ٣٤٢
سيار بن حنظلة العجلي ١١٢	سعد بن أبي وقاص ١٦٦ - ١٦٨ - ١٧١ -
سيف بن عمر التميمي ١٩١ - ١٩٢ -	١٧٢ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ -
-ش-	٣٨١
شبة بن عقاب ١٤٣	سعد بن علي العَضَارِي ٢٧١
شُبَّان بن رَيْمِي التميمي ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ -	سعيد بن أبي عروبة ٣٢٨
شبيب بن شيبه المنقري ١٤٣ - ١٩٦ - ١٩٧ -	سعيد بن بُرَيْد التميمي - الشَّاحِي ١٨٠ -
١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ -	١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ -
شُرْحَيْبيل بن السَّمَط الكندي ١٦٧ - ١٧٠ -	سعيد بن حجير ١٦٢ - ٣٣٢ -
شُرْحَيْبيل بن مسلم الخولاني ١٨٤	سعيد بن العاص ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ -
الشرف بن عساكر ٢٥٦	سعيد بن علي الشُّجَاعِي ٢٥٦
شُريح بن أوفى بن ضُبَيْمة ٣٩٢	سعيد بن عمرو بن العسيل الأنصاري ١٤٦
شُعَيْب بن إبراهيم بن سنان ١٩١	سُفْيَان بن الأبرد ٣٦٦
شهاب بن مخارق المعازني ٥١	سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ ١٥ - ١٨٤ - ٣٠١ - ٣٥١ -
شيبان بن عبد الرحمن التميمي ٢٠٢ - ٢٠٣ -	٣٥٢
٢٠٤ -	سُفْيَان بن مجاشع بن دارم ٨٠ - ٣٠٤ -
-ص-	سُفْيَان الثوري ٤٢ - ٣٥٠ - ٥٣٧ -
الصَّاحِبُ عز الدين بن القلانسي ٢٠٥ -	سليمان بن عبد الملك ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٥١٥ -
٢٠٦ - ٢٠٧ -	سلمان الفارسي ١٦٧
صالح بن أحمد التميمي ٢٠٨ - ٢٠٩ -	سليمان بن داود الهاشمي ٢٠٢
صالح بن حاتم بن وردان ٢٥	سليمان بن سلم القشيري ٥٠٠
صالح بن مُسَرِّح التميمي ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -	سليمان بن عبد الرحمن التميمي ١٨٤ -
صَبِيح بن جَسَل التميمي ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ -	١٨٥ - ١٨٦ -
٢١٦ -	سليمان بن علي ٣١٠ - ٣٣٤ -

- صخر بن جويرية التميمي ٢١٧
صعصعة بن ناحية الدارمي ٢١٨-٢١٩-٢٢٠
صفوان بن عبد الله البقري ٢٢١-٢٢٢
صلاح الدين الأيوبي ٢٨٨
-ض-
ضابيه البرجمي ٣٣٦
الضخاك بن قيس ٦٣
-ط-
طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف
الخرزاعي ١٤٩-٢٩٨
طلحة بن عبيد الله بن عثمان ٢٩٣-٣٩٤
٣٩٥-٣٩٦-٣٩٧
-ع-
عائشة ٣٨٩-٣٩٦-٣٩٨-٥٤٤
عاصم بن عمرو التميمي ٥١-٢٢٣-٢٢٤
٢٢٥-٢٢٦-٢٢٧-٢٢٨-٢٢٩-٢٣٠
٢٣١-٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٦
٣٦٨-٣٧٧
عاصم بن محمد العمري ٤٨١
عامر بن الجراح - أبو عبيدة ٣٧٢-٣٧٣
٣٨١-٣٨٢
عامر بن عبد الله العنبري ٢٣٧-٢٣٨
٢٣٩-٢٤٠-٢٤١-٢٤٢
عامر بن مسعود ٢٩٥
عباد بن الحصين الحبطي ٢٤٣-٢٤٤
عباد بن علقمة بن عباد التميمي ٤٧٦
عباس بن سهل بن سعد الأنصاري ١٣٩
عبد الله بن إياض التميمي ٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧
٢٧٨-٢٧٩
عبد الله بن إبراهيم بن الضباج الأصبهاني
٤٥٧
- عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٨٨-٢٨٤ -
٤٥٨
عبد الله بن الأهمم المنقري ٢٨٠-٢٨١ -
٢٨٢-٢٨٣-٥١٥-٥١٧
عبد الله بن أبي عقيل ٥١-٥٢
عبد الله أبو بكر الصديق ١٥٣-١٥٤-٢٢٣
٢٥٢-٢٨١-٣٦٩-٥٢٧-٥٤٢
عبد الله بن يزي ٣٥
عبد الله الحضرمي ٩٩
عبد الله بن ذي الشهبان الحنفي ١٦٧
عبد الله بن الزبير ١٣٩-٢٤٣-٣٣٨-٣٣٩
٣٥٨
عبد الله بن سبأ - ابن السوداء ٣٣٦-٣٨٤ -
٣٩٢-٣٩٣
عبد الله بن سليمان بن الأشعث ٢٠٢
عبد الله بن صالح العجلي ١٩٦
عبد الله بن صالح الكاتب ٣١٢
عبد الله بن عامر ٥٧-٢٤٣
عبد الله بن عباس ٣٢٧
عبد الله بن عبد الرحمن التميمي ٢٨٤ -
٢٨٥
عبد الله بن عثمان ٣٨١
عبد الله بن عضاة الأشعري ٦٣
عبد الله بن عمير الأشجعي ٥١
عبد الله بن محمد بن البخثري ٤٥٠
عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي
غصرون ٢٨٦-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٠
٢٩١
عبد الله بن محمد بن القباب ٣٤
عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور ١٦٣ -
١٩٦-١٩٧-٢٠١-٣١٠-٣١١

- عبد الله بن مسعود ٢٥
عبد الله بن المُعْتَم ١٦٧ - ١٧٠
عبد الله بن هارون ١٥٧
عبد الجليل بن مندوية ٢٤
عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي ١٢٩
عبد الرحمن بن الأسود النخعي ٩٠
عبد الرحمن بن الأشعث ٢٤٣
عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي ٧٤
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٣٩٥
عبد الرحمن بن خلدون ٥٣٤
عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي ١٦٧
عبد الرحمن بن سليم الكلبي ٣٢٥
عبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى ٤٦٦
عبد الرحمن بن عبيد التميمي ٢٤٥
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ٣٩٥
عبد الرحمن بن عثمان التميمي ٢٤٦ - ٢٤٧
عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ٩٣
عبد الرحمن بن عمرو النصرى - أبا زُرْعَة ٣٢
عبد الرحمن بن عوف ١٣٩
عبد الرحمن بن محمد التميمي ٢٤٨ - ٢٤٩
- ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢
عبد الرحيم بن أحمد التميمي ٢٥٣ - ٢٥٤
عبد الرحيم بن عثمان بن عوف الزهرى ٤٢٧
عبد الرحيم بن عبد الكريم التميمي -
السمعاني ٢٥٥ - ٢٥٦
عبد السلام بن المُطَهَّر التميمي ٢٥٧
عبد الصمد بن أحمد التميمي ٢٥٨
عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي ٢٥٩
عبد العزيز بن أحمد التميمي - الكتاني ٢٦٠
- ٢٦١
عبد العزيز بن يحيى التميمي ٢٦٢
عبد الغفار بن ذواد الحارثي ٣٠١
عبد القادر فياض حروفش ٩٣ - ٩٦ - ١٣٥
- ١٧٥ - ١٧٩ - ٢١٦ - ٢٩٣ - ٣٩٧ - ٤٠٠
- ٤٠٢ - ٤٥٤ - ٥٠٢ - ٥١١ - ٥٣٢ - تعليق
المؤلف
عبد القاهر بن طاهر التميمي ٢٦٣ - ٢٦٤ -
٢٦٥
عبد القوي بن عبد العزيز التميمي - ابن
الجَبَاب ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨
عبد الكريم بن محمد التميمي - السمعاني
٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤
عبد اللطيف بن عبد الوهاب الطبري ٤٠٩
عبد الله بن هارون ١٣٣
عبد المعز بن محمد الهروي ٢٧٢
عبد الملك بن زيادة الله ١٩
عبد الملك بن مروان ١٤٩ - ١٥٠ - ٢٩٧ -
٢٩٨ - ٣١٠ - ٣٧٧ - ٣٦٧
عبد المؤمن بن خلف التميمي ٢٩٢ - ٢٩٣
عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري ٤٦٠
عبد الواحد بن أبي المُطَهَّر الصيدلاني ٢٥٨
عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ٢٩٤
عبد الوارث بن سعيد ١٥
عبد الوهاب بن الجَبَان المري ٢٥٣
عبد الوهاب بن الحكم الوزاق ٤٨١
عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي ٣٧
عبد الوهاب الثقفي ٧١ - ١٨٨
عبيد الله بن الحسن الوزاق ٤٥٩
عبيد الله بن زياد ٩١ - ١٣٨ - ٤٧٠ - ٤٧٣ -
٤٧٥ - ٤٧٦
عبيد الله بن عباس ٥٤٣
عبيد الله بن عمر ١٣٣ - ٥٣٧

- ٦٢ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٥ - ١٢٣ - ١٢٦ - ١٥٦
 ١٩٤ - ١٩٥ - ٢١٣ - ٢٩٥ - ٣٤٣ - ٣٦٨ -
 ٣٨٧ - ٣٨٩ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٥ -
 ٣٩٦ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠٤ - ٥٢٨ - ٥٤٣ -
 ٥٤٤ - ٥٤٥ -
 علي بن أحمد الأحزم ٤٦٠
 علي بن بكر بن جند ١٢٩
 علي بن ثابت الدغان ٤١
 علي بن جعفر المؤذن ٥٤٠
 علي بن الحسين بن الحنيد ١٥
 علي بن داود التميمي ٣١٢
 علي داود المرزاز ٢٦٠
 علي بن ربيعة التميمي ٣١٣
 علي بن عاصم ٥٤٧
 علي بن عبد الله الأنطاكي ٢٧١
 علي بن عبد الوهاب الهاشمي ١٢٩
 علي بن عياش الحمصي ٥١٩
 علي بن فضال المجاشعي ٣١٤ - ٣١٥ -
 ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٩
 علي بن القاسم القسطيني ٣٢٠
 علي بن محمد القلانسي ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣
 علي بن محمد القصار ٢٤٩
 علي بن المنذر الطريقي ٢٤٨
 عُلَيْة بنت المهدي ٤٩٨
 عمار بن ياسر ١٥٥
 عمر بن أبي عفيف ٩٥
 عمر بن حسين بن نابل ١٠٨
 عمر بن الخطاب ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ -
 ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ١٢٢ - ١٥٣ - ١٥٥ -
 ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٩ - ١٨٦ - ٢١٣ - ٢١٤ -
 ٢١٥ - ٢١٦ - ٢٢٣ - ٢٣٤ - ٢٨٢ - ٢٩٨ -
 عبيد الله بن محمد القشيري ٢٦٩
 عبيد الله بن مُعَاذ العنبري ٢٥
 عبيد الله بن موسى العبسي ١١٩
 عبيدة بن هلال ٣٦٧ - ٤٧٧
 عتاب بن أسيد ٥٤٣
 عتاب بن ورقاء الرياحي ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ -
 ١٧٥ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ -
 عتبة بن أبي سفیان ٥٤٥ - ٥٤٦
 عثمان بن الأسود المكي ٥٣٧
 عثمان بن أبي العاص الثقيفي ٤٥ - ٥٠ - ٥٤٣
 عثمان بن سعيد التميمي ٢٩٩ - ٣٠٠ -
 ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣
 عثمان بن عفان ١٠٠ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٣٢٥ -
 ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٨٣ - ٣٨٤ -
 ٣٨٧ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٥ - ٥٤٣ -
 ٥٤٤ - ٥٤٥ -
 عثمان بن عمر بن فارس ٢٨٤
 عدني بن حاتم ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٥
 عدني بن ربيعة بن سواة ٣٠٤
 عُروة بن الزبير ٤٥
 العزيز بن المُعز العبيدي ٤١٦
 عطارد بن حاجب بن زرارة ١١٢ - ١١٧ -
 ١١٨ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨
 عَقَال بن شَبة المجاشعي ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١
 عقال بن صعصعة ٢١٨
 يكراش بن ذؤيب ٤٥
 علاء الدين الزرعي ٤٠٨
 علباء بن الهيثم ٣٩٢
 علقمة بن النضر النضري ٥١ - ٥٢
 علقمة بن عُلانة ٣٦٩
 علي بن أبي طالب ٤٥ - ٤٦ - ٥٧ - ٦١ -

- ٣٢٩ - ٣٨١ - ٣٨٠ - ٣٧٩ - ٣٧٨ - ٣٧٢ - ٣٠٦ -
 ٥٢٧ - ٥٢١ - ٣٨٢ -
 عمير بن ضباب، البرجمي ٣٣٦ - ٣٣٧ -
 ٣٤٠ - ٣٣٩ - ٣٣٨
 عتبة بن سعيد بن العاص ٣٤٠
 عياض بن غنم ٢٢٤ - ٣٨١
 عياض بن ورقاء الأسدي ٥٦
 عيسى بن فالك الخطمي ٤٧٥
 عيسى بن سيد بني تميم ٣٤١
 عيبة بن حصن الفزاري ٣٠٧
 - غ -
 غالب بن صعصعة الدارمي ٣٤٢ - ٣٤٣ -
 ٣٤٥ - ٣٤٤
 غالب بن عبد الله الليثي ١٦٨
 غزاة الخارجية ١٤٩
 غلبون بن الحسن التميمي ٣٤٦
 غياث بن غوث التغلبي = الأخطل ١٤٣
 غيلان بن خرشة القسي ٩١ - ٤٧٢
 - ف -
 فُرات بن حيان البجلي ٢٢٥
 الفيضان ١٧٠
 الفرزدق ١٤٣ - ٢١٨
 قروة بن الدفان الكلبي ١٤٩
 الفضل بن جعفر التميمي ٣٤٧
 الفضل بن الحباب الجمحي ٤٢١
 الفضل بن عبد الله التميمي ٣٤٨
 الفضل بن عامر الشيباني ١٧٢ - ١٧٥
 الفضيل بن عياض التميمي ٣٤٩ - ٣٥٠ -
 ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦
 - ق -
 قاسم بن أصبغ ٣١
 القاسم بن جعفر الهاشمي ٤٥١

- ٣٨١ - ٣٨٠ - ٣٧٩ - ٣٧٨ - ٣٧٢ - ٣٠٦ -
 ٥٢٧ - ٥٢١ - ٣٨٢ -
 عمر بن شبة ٥٣٧
 عمر بن عبد العزيز ٢٨١
 عمر بن عبد الواحد التصري ١٨٤
 عمر بن عبيد الله بن عمر ٢٩٤
 عمر بن عبيد بن مقفر ٢٤٣ - ٣٥٩ - ٣٦٠
 عمر بن علي المحمودي ٢٧١
 عمر بن محمد بن بجير ٤٢٢
 عمر بن محمد الثنوري ٤٠٩
 عمر بن يزيد الأسدي ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦
 عمرو بن الأهم التميمي ١١٧ - ١١٨ -
 ١٤٣
 عمرو بن أبي زُرعة الدمشقي ١٨٤
 عمرو بن ثعلبة بن غياث بن ملقط ١٣٤
 عمرو بن جرهموز ٥٩
 عمرو بن حزم ٥٤٢
 عمرو بن خالد التميمي ٣٣٠
 أبو عمرو بن العلاء التميمي ٣٣١ - ٣٣٢ -
 ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥
 عمرو بن العاص ٤٢٣
 عمرو بن عبد الله بن سنان العنكي ٥١٧
 عمرو بن مالك بن عتبة ٣٧٨
 عمرو بن مالك الزهري ٣٧٢
 عمرو بن مرة الجهني ٣٧٨
 عمرو بن محمد السعدي ٨١
 عمرو بن معديكرب ٢٢٦
 عمرو بن هند ١٣٤ - ١٣٥
 عمران بن حدير ٤٨١
 عمران بن حصين ٣٢٧
 عمران بن بلحان التميمي ٣٢٧ - ٣٢٨ -

- مالک بن حرى التَّهْلَبِيّ ٤٠٥
 مالک بن المنذر بن الحارود ٣٢٥-٣٢٦
 مالک بن نويرة ٨٠
 المأمون - الخليفة ٣٥٢ - ٤٣٦ - ٥٠٢ -
 ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٢٠ - ٥٢٤ - ٥٢٥ -
 ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ -
 ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤
 المتوكل ٥٢٦
 المشى بن حارثة الشيباني ٢٢٥
 مُجاشع بن مسعود السُّلَمِيّ ٥٠
 محفوظ بن علي التميمي ٤٠٦
 محمد بن أحمد التميمي - الموصلي ٤١٠ -
 ٤١١
 محمد بن أحمد التميمي - ابن المادح ٤٠٩
 محمد بن أحمد التميمي - القلانسي ٤٠٧ -
 ٤٠٨
 محمد بن أحمد الحافظ ١٦٠
 محمد بن أحمد بن محبوب ٤٥٧
 محمد بن أحمد الحكمي ٣١٢
 محمد بن إسحاق بن خزيمه ١٣١
 محمد بن إسحاق السراج ١٣١
 محمد بن أسعد التميمي - القلانسي ٤١٥
 محمد بن إسماعيل الأحمسي ٢٤٨
 محمد بن إسماعيل التجاري ٧٢
 محمد بن إسماعيل الترمذي ١٥
 محمد بن تميم التميمي - القيرواني ٤١٢ -
 ٤١٣ - ٤١٤
 محمد بن جرير الطبري ١٢٠
 محمد بن جعفر التميمي - ابن النجار ٤٢٠
 محمد بن جعفر التميمي - القزلي ٤١٦ -
 ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩
 قيصة بن واثق التغلبي ١٧٣
 قتيبة بن مسلم الباهلي ٥٠٩ - ٥١١ - ٥١٢ -
 ٥١٣ - ٥١٤
 قُطَيْبَةُ بن العلاء ٤١٥
 قطري بن الفجاءة التميمي ٣٥٧ - ٣٥٨ -
 ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ -
 ٣٦٧
 القعقاع بن عمرو التميمي ١٥٢ - ١٥٣ -
 ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ -
 ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ -
 ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ -
 ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ -
 ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ -
 ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ -
 ٤٠٢
 قيس بن عاصم المنقري ١١٧ - ١١٨ - ١٤٢ -
 ٣٠٥ -
 قيصر ٤٨
 -ك-
 كثير بن شهاب السعدي ١٧٠
 كروب بن زيد بن حسان بن تبع ٧٨
 كسرى ٤٨ - ٧٩ - ٨٢ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ -
 ١١٣ - ٣٧٨ - ٣٧٧ - ٣٠٥ -
 كعب بن ذي الحبكة ٣٣٦
 كُمَيْلُ بن زياد ٣٢٦
 كَهْمَسُ بن الحسن التميمي ٤٠٣ - ٤٠٤ -
 -م-
 مالك بن انس ٤٨٥
 مالك بن الحارث النخعي - الأشتر ٣٨٤ -
 ٣٩٢

- محمد بن جعفر القنات ٤٥٠
محمد بن جيهان التميمي - الشبتي ٤٢٦ -
٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥
محمد بن حسان الأزرق ٢٤٨
محمد بن الحسن التميمي - الماوردي ٤٢٨
٤٢٩ -
محمد بن الحسن التميمي - الشقاقسي ٤٢٦
٤٢٧ -
محمد بن الحسن بن تميم الطائي ٢٥٦
محمد بن الحسن بن قتيبة ٤٢١
محمد بن الحسين الأشناني ١٣٢
محمد بن الحسين القطان ١٤
محمد بن الحسين بن مقلّة ٦٩
محمد بن الحنفية ٩٤
محمد بن خلف وكيع ١٢٠
محمد بن سعيد التميمي - الطبيب ٤٣٠ -
٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥
محمد بن سفيان المقرئ ١٠٨
محمد بن سلوان المازني ٣٤٧
محمد بن سليمان الزبيعي ٣٧
محمد بن سماعة التميمي ٤٣٦ - ٤٣٧
محمد بن سيرين ٢٣٧
محمد بن صالح بن ذريح ٥٠٧
محمد بن طاهر المقدسي ٣١٥
محمد بن عبد الرحمن التميمي ٤٣٨
محمد بن عبد الرحمن القطان ٢٦٠
محمد بن عبد الرزاق التنوخي ٢٧١
محمد بن عبد السلام النصاري ٤٦٠
محمد بن عبد الله بن إبراهيم الكناني ٣٢
محمد بن عبد الله الأنصاري ٣١٢
محمد بن عبد الله التميمي - الأبهري ٤٣٩ -
٤٤٠ - ٤٤١
محمد بن عبد الله التميمي - السليطي ٤٤٢
محمد بن عبد الواحد الدقاق ٢٦٩
محمد بن عبيد الله التميمي - البلعمي ٤٤٣
محمد بن عثيق التميمي - القيرواني ٤٤٤ -
٤٤٥
محمد بن عثمان بن أبي شيبة ٣٦
محمد بن علي التميمي - القلانسي ٤٤٦
محمد بن علي التميمي - المازري ٤٤٨ -
٤٤٩
محمد بن علي التميمي - الهمداني ٤٤٧
محمد بن علي بن الحسين - الباقري ٩٥
محمد بن علي بن مخلد الوراق ٤٢٠
محمد بن علي الكرواعي ٢٦٩
محمد بن عمران الضبي ٤٣٧
محمد بن عمر التميمي - الجعابي ٤٥٠ -
٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤
محمد بن عمر بن الفخار ١٠٨
محمد بن عمر الواقدي ١١٩
محمد بن عمير بن عطار بن حاجب
التميمي ٢٩٥
محمد بن عوف المزني ٣٤٧
محمد بن عيسى التميمي - العلاف ٤٥٨
محمد بن عيسى التميمي - الطرسوسي ٤٥٧
محمد بن عيسى التميمي - الشبتي ٤٥٥ -
٤٥٦
محمد بن عيسى بن رفاعة ٣١
محمد بن غالب التميمي ٤٥٨
محمد بن القرج الأزرق ١٥٧
محمد بن القرج بن علي اليزازي ٢٠٨
محمد بن القاسم الأسدي ٤١٠

- محمد بن القاسم التميمي - ابن معروف ٤٥٩
 محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي ٤٢٠
 محمد بن محمد الحنّاش ٤٦٥
 محمد بن محمود الشّجاعي ٢٧١
 محمد بن محمد الطوسي ٣٠٢
 محمد بن معاوية القرشي ٣١
 محمد بن مقاتل العكي ٤١٢
 محمد بن مناس القروي ١٠٨
 محمد بن منصور التميمي - السّمعاني ٤٦٠
 - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣
 محمد بن موسى الحازمي ٢٥٦
 محمد بن هاشم البعلبكي ٣٧
 محمد بن ولاد التميمي ٤٦٤
 محمد بن يحيى التميمي - ابن بزطال ٤٦٥
 محمد بن يحيى التميمي - ابن الحدّاء ٤٦٦ -
 ٤٦٧ - ٤٦٨
 محمد بن يحيى الذّهلي ٢٥٩ - ٢٨٤
 محمد بن يحيى العدني ٣٥٠
 محمد بن يعقوب بن الأخرم ١٤
 محمود بن علي التميمي ٤٦٩
 محيي الدين محمد بن الزكي ٢٨٧
 المختار بن أبي عبيد الثقفي ٦٦ - ٦٧ - ٢٤٣
 مرادخان بن سليم العثماني ٩٧
 مِرْدَاس بن خدير الخارجي ٩١ - ٤٧٠ -
 ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ -
 ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠
 مروان بن علي البُؤّي ١٠٩
 مسعود بن أبي منصور الجمّال ٢٥٨
 مسعود بن محمود المعجلي ٢٥٨
 مسلمة بن عبد الملك ١٤٤ - ٣٢٥
 مسيلمة الكذاب ٤٦ - ١٩٣ - ١٩٤
- المنصور بن عُمر بن عباد ٢٤٣
 المُسْتَبِ بن زهير ٣١٠
 مصعب بن الزبير ٦٧ - ٦٨ - ٢٤٣ - ٢٩٦ -
 ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠
 مطرف بن عبد الله بن الشخير ٥٢
 مُعَاذ بن معاذ التميمي ٤٨١ - ٤٨٢
 مُعَاوية بن أبي سفيان ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ -
 ٦٦ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ -
 ١٠٥ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٤١ - ٢٣٩ -
 ٢٤٢ - ٢٥٢ - ٣٠٥ - ٣٤٤ - ٤٠٠ - ٤٨٣ -
 ٤٨٤ - ٥٤٥
 مُعَاوية بن جزء السعدي ٥٦
 مُعَاوية بن شريف ٧٨
 مُعَاوية بن مُرة ١٩٦
 مُعَاوية بن هشام ١٤
 المُتَمَصِّم بالله ٤٣٦ - ٥٢٥ - ٥٢٧
 المُغْبِرَة بن زُرارة بن النّيش ٢٢٥ - ٢٢٨
 المُغْبِرَة بن سعيد ٩٥
 المُغْبِرَة بن شعبة ٢٢٦ - ٢٨٢
 المُغْبِرَة بن عبد الله التميمي البصري ٤٨٣
 المُغْبِرَة بن المهلب ٢٩٧
 مُكْرِي بن إبراهيم التميمي ٤٨٥ - ٤٨٦
 المنجاب بن راشد ٥٨
 منصور بن إسماعيل التميمي ٤٨٧ - ٤٨٨ -
 ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣
 منصور بن عبد الله الخالدي ٤٢٢
 منصور بن عبد الله الذّهلي ٢٩٢
 منصور بن محمد التميمي - السّمعاني ٤٩٤
 - ٤٩٥ - ٤٩٦
 المهدي - الخليفة ٢٠٤
 مَهْرَبَة الأغلبيّة ٣٤٦

- المهلب بن أبي حفصة ١٠٠ - ٢٩٧ - ٢٩٨ -
٣٦٣ - ٣٢٨
- موسى بن عيسى ٣١١
- موسى بن قريش التميمي ٤٩٧
- ن -
- نافع بن الأزرق الحنظلي ٢٧٦
- نافع بن الأسود التميمي ١٤٠
- نُبَيْه التميمي - المُنْهِي ٤٩٨ - ٤٩٩
- نصر بن إبراهيم المقدسي ٣٢٠
- نصر بن علي الجَهْضَمي ٣٣٤
- نصر الله بن أحمد الخُشَنَامي ٤٦٠
- النُّضْرُ بن شُعَيْب التميمي ٧١ - ٥٠٠ - ٥٠١
- ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦
- النعمان بن مقرن ٢٢٥ - ٢٢٧
- النعمان بن العنذر ٨٤ - ٨٥ - ١١٣
- نعيم بن عبد الله التَّحَام ٣٠٦
- نُعَيْم بن مَقْرُون ٣٨٢
- نفي الدين عبد القادر التميمي ٩٧
- نور الدين محمود بن عماد الدين الزنكي
٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨
- ه -
- هارون الرشيد ٣٥١ - ٣٥٢ - ٤١٢
- هاشم بن عُتْبَة ٣٦٨ - ٣٧٨
- هرقل ٤٠٢
- هُرْمَز ٣٧٠
- الهُرْمَزَان ١٧٠ - ١٧١
- هُرْمِيز بن أبي طلحة المجاشعي ٥١٤
- هشام بن عبد الملك ١٤٣ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
٣٢٥
- هلال بن وكيع بن مالك بن عمرو ٤٩ - ٥٧
- هَثَاد بن الشَّرِي التميمي ٥٠٧
- هَيْضَم بن جابر الضَّبْعِي ٢٧٦
- و -
- وضاح بن يحيى ٤١
- وكيع بن الجراح ٧١
- وكيع بن حسان المُدَالِي ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١
- ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ -
٥١٨ -
- الوليد بن عبد الملك ١٧٨ - ١٧٩
- الوليد بن عقبة ٣٨١
- ي -
- يحيى بن آدم ٧١
- يحيى بن إسماعيل المزكي ٢٩٤
- يحيى بن أكرم التميمي ١٨٩ - ٥١٩ - ٥٢٠ -
٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ -
٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ -
٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦
- يحيى بن حسان التنيسي ٢٨٤
- يحيى بن سعيد الأنصاري ٣٥٠ - ٥٣٧
- يحيى بن سعيد التميمي - القَطَّان ١٨٨ -
٤٠٣ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩
- يحيى بن عبد الباقي الغَزَال ١٠٦
- يحيى بن عثمان بن صالح ٣٣٠
- يحيى بن علي القرشي ٢٦١
- يحيى بن محمد بن صاعد ١٨٨
- يحيى بن معين ١٩٩ - ٢٥٩
- يحيى بن نصر التميمي - ابن قَمْبِيرَة ٥٤٠
- يزدجرد ٥٢ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٩ -
٣٨٠
- يزيد بن سياه الأسواري ١٣٩
- يزيد بن عمرو بن ربيعة ٣٠٤
- يزيد بن قيس الهمداني ٣٨٣ - ٣٨٥

يزيد بن محمد الأزدي ٢٦
يزيد بن معاوية ٦٤
يزيد بن المهلب ٥١٥ - ٥١٨
يزيد بن هارون ٥٤٧
يعلى بن أمية التميمي ٣٩٧ - ٥٤١ - ٥٤٢ -
٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦
يعلى بن خالد الرازي ٤٣٦
يونس بن عبد الأعلى ٣٣٠
يَعْلَى بن عُبيد ١٤
يوسف بن أحمد الصيدلاني ٤٦٦
يوسف بن بحر التميمي ٥٤٧

فهرس الأمم والشعوب والقبائل

- ١ -	بنو أسد ٣٧٦
- ٢ -	بنو أميد ١٤٠
- ٣ -	آل الأشعث بن قيس بن كندة ١١٤
- ٤ -	بنو الأصغر ٤٨
- ٥ -	بنو دارم من تميم ٣٠٥
- ٦ -	بنو ذبيان ١٠٥
- ٧ -	آل ذي الجدين ١١٤
- ٨ -	بنو زبيعة بن حنظلة ٣٩٥ - ٤٧٠
- ٩ -	الروم ٣٨١ - ٣٨٢
- ١٠ -	بنو زرارعة ١١٠
- ١١ -	بنو سعد بن زيد قناة ٥٧ - ٦٠ - ١٠٤
- ١٢ -	بنو سليم ١٠٥
- ١٣ -	بنو شريف ١٤٠
- ١٤ -	بنو شيبان ١١٢
- ١٥ -	بنو طهية من تميم ١٠٤
- ١٦ -	بنو عامر ١١٥
- ١٧ -	بنو عبد شمس ١٦٧
- ١٨ -	بنو عيس ١٠٥
- ١٩ -	بنو عبد الأشهل ٥٠
- ٢٠ -	بنو عثمان بن مالك بن عمرو بن تميم ٥٨
- ٢١ -	بنو العجيف ١١٠
- ٢٢ -	بنو عمرو بن تميم ١٠٣
- ٢٣ -	بنو تميم ٦٠ - ٨٤ - ٩٠ - ١٠٣ - ١١٢
- ٢٤ -	١١٦ - ١٢٢ - ١٤٢ - ١٩٤ - ٢٤٣ - ٣٠٤
- ٢٥ -	٣٢٤ - ٣٤٢ - ٣٧٦ - ٤٠٥ - ٤٨٣ - ٥٠٩
- ٢٦ -	٥١٤
- ٢٧ -	آل جعدة خلف ١٥٧
- ٢٨ -	آل حاجب بن زرارعة ١١٤
- ٢٩ -	بنو الحارث بن كعب ١٤٥
- ٣٠ -	آل حذيفة بن بدر ١١٤
- ٣١ -	بنو حنظلة من تميم ٥٨ - ١٠٤ - ٤٠٥
- ٣٢ -	بنو حنيفة ٣٣١
- ٣٣ -	خزاعة ١٥٤ - ٣٠٦ - ٣٠٧
- ٣٤ -	آل خندف ٥٧
- ٣٥ -	خولان ٥٤٢

- غ -
بنو غطفان ١٠٥
- ف -
بنو فزارة ١٠٥
- ك -
بنو كعب من تميم ٣٠٦
بنو كلاب ١٠٥
كنانة ٣٧٦
- م -
بنو مجاشع ٨٧ - ١٢٢
مذجع ٨٤
مضر ٣٩٥
آل المهلب ٣٢٥
- ن -
النخع ٣٧٦
بنو نعيم ١٠٥
بنو نَهْشَل ٨٧
بنو نوفل بن عبد مناف ٨٩
- ه -
بنو هلال ١٠٥
بنو هوازن ١٠٥
- ي -
بنو يربوع من تميم ١٠٤

فهرس الشعر

صدر البيت	القفية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
- الألف المفصورة -			
إنَّ شيخنا	تَنَى	٢	الأحفن بن قيس
فكن	فوق الثرى	٣	عبد القاهر بن طاهر التميمي
- الباء المكسورة -			
تومي أسيدُ	الأحساب	١	نافع بن الأسود التميمي
فالأبعدُ	الأقرب	٧	محمد بن جعفر التميمي
تراهتُ	بحاجب	١	قيس بن الخطيم
أملنا	بمسعب	٦	عاصم بن عمرو
صدفتنا	بالتهاج	٥	عاصم بن عمرو
وإن يمتع	ثم أعجب	٤	الحارث بن ظالم
والقلبُ	الحراب	٢	علي بن فضال المجاشعي
لعبد الله	الذنوب	٥	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عسرون
فأنتم بذي قار قوم حاجب		٢	أبو تمام
إن سوادُ	الكاتب	٣	زوجة حنظلة الكاتب
فمن يقرى	النائب	٣	القرزوق
وسائل	النائب	١	القعمقاع بن عمرو
وما أربي	ومشيبي	٢	الثَّغر بن شميل
- الباء المضمومة -			
ويوم	الكاتب	٢	القعمقاع بن عمرو
إن التباعدُ	القلوبُ	٢	متصور بن إسماعيل التميمي
فكنُ	يُضحِبُ	٢	محمد بن ولاد التميمي
- الباء المفتوحة -			
فلو كان	تانا	٣	جرير
فكانن	تَحَنَّا	٦	عبد الله بن الزبير
ويخرمُ	مغتربا	٨	حصين بن معاوية - الراعي

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
			- البناء الساكنة -
أني امرؤ	العنَب	٢	عاصم بن عمرو
			- البناء المكسورة -
المال	جِصِّي	٢	عبد القاهر بن طاهر التميمي
لأنني	حياتي	٢	منصور بن إسماعيل التميمي
وأبيض	رَنَتِ	٣	القعقاع بن عمرو
			- البناء المضمومة -
أنت	البيوت	٣	منصور بن إسماعيل التميمي
والكأس	شريت	٣	منصور بن إسماعيل التميمي
والأمر	الموت	١٢	الفضيل بن عياض
			- الجيم المكسورة -
كم شدة	والمُهَج	٢	ابن القلانسي
ما زال	يوم المرح	٣	الحتف بن السجف
			- الجيم المفتوحة -
أُرْعِجُهُم	شَجَاجا	١	القعقاع بن عمرو
			- الحاء المضمومة -
يعطي	أرْبَحُ	٩	الشمر دل بن شريك
			- الحاء المفتوحة -
إن سعدى	صَبِيحا	٢	منصور بن محمد التميمي السمعاني
			- الخاء المضمومة -
فلذة كبدي	أُحُ	٢	محمد بن أحمد التميمي - ابن ورد
			- الدال المكسورة -
فقال لقد	تُرْسِدُ	٦	الفرزدق
صحبناهم	عاد	٢	عاصم بن عمرو
جرت الرياح	على ميعاد	١	ابن يعفر
وكلهم	عن الغد	٣	القعقاع بن عمرو
فأهجنني	عندي	٣	منصور بن إسماعيل التميمي
فأضربه بالسيف	القلاني	١	الحارث بن ظالم

صَدْرُ الْبَيْتِ الْقَائِيَةِ	عَدَدُ الْآيَاتِ الصَّفْحَةِ	الشَّاعِرُ
يَقْلَنْ لِحَارِثَ لَا تَسُوِدُ	٢	خالد بن جعفر بن كلاب
وَلَا أَرَى مِنْ أَحَدٍ	١	الناطقة الذبياني
وَقَالُوا	٣	علي بن فضال المجاشعي
يَا لَيْتِي	١	الققعقاع بن عمرو
وَنَرْجِعُ	٦	نهار بن تويعة
مَا جَاوَزَ	٢	علي بن فضال المجاشعي

- الدال المضمومة -

أَقِمْ	٢	الثنات بن يزيد المجاشعي
إِذَا مَا اللَّيْلِ	١	مرداس الخارجي
وَلَمْ أَقُلْ	٨	قطري بن القجاءة

- الدال المفتوحة -

نُحْسِبُ	٢	الققعقاع بن عمرو
وَأَنَّ عَلِيًّا	٢	معاوية بن صعصعة
أَقَامَ	١	صفوان الأنصاري
وَأَدْنَى الْخَيْلِ وَالضُّعَادَا	٤	جرير بن عطية

- الدال الساكنة -

أَهْلُ	١	البحثري
يَا أَمْلَحُ	٦	علي بن فضال المجاشعي

- الراء المكسورة -

لَا كُنْتُ	٢	مرداس الخارجي
وَبَيْنَ الَّذِي	٣	الفرزدق
فَأَنِّي	٢	منصور بن إسماعيل التميمي
وَقَدْ سَرَنِي	١	المحل بن كعب النهشلي
أَحْسَبُ	٢	أسعد بن المظفر التميمي القلاني
أَضَاعُونِي	١	العرجي
مَا صَرََّ	٢	منصور بن إسماعيل التميمي
وَهَلْ تَجْرِي	٥	محمد بن يوسف الغزنوي
إِذَا جَشَأَتْ	١٠	مرداس الخارجي
فَكَلَّمَهُمُ	٢	امرأة من بني سليط

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
وأكلت	عصفور	٢ ٥٢٢	عبد الله بن أكرم
ما زلت	عمرو بن عمار	١ ٢٣٣	القرزوقي
كلأ	عن الأقدار	٥ ٤٦٣	محمد بن منصور السمعاني
هدمت	العوابر	٤ ٢٨٣	القمقاع بن عمرو
فقال لها	القنور	٧ ٢٢٠	القرزوقي
فإن رواة	للنار	٢ ٢١٨	علي بن فضال المجاشعي
يناله	من الحذر	٤ ٤١٨	محمد بن جعفر التميمي
وترهفه	من مجبر	٤ ٢٨٩	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
- الرء المضمومة -			
إنما تحسن	الأسماؤ	٢ ٤٨٩	منصور بن إسماعيل التميمي
ما أبالي	أصير	١ ٤١٨	محمد بن جعفر التميمي
فكيف	بحر	١ ٧٣	رجل
ويك	بصير	٤ ٢٩٠	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
فمزت	العباؤ	١ ١٦٧	سليمان بن ثمامة
وليس	قنطر	٤ ١٨٨	سوار بن عبد الله التميمي
فحتى متى	كافر	٣ ٣٦٤	قطري بن الفجاءة
- الرء المفتوحة -			
كم ذا	بصيرا	٢ ٤٩٠	منصور بن إسماعيل التميمي
لأنني أرى	تيسيرا	٣ ٤٩١	منصور بن إسماعيل التميمي
وأنني كنت	مفكرا	٢ ٤٦٢	محمد منصور السمعاني
- الرء الساكنة -			
عَلَّتْني	البَصْر	٢ ٣٥٦	فضيل بن عياض
إِنَّ نعيمًا	القُصْب	١ ٤٠٥	مالك بن جري النهشلي
تُخاله	مخاز	٣ ٢١٨	علي بن فضال المجاشعي
- الزاي المكسورة -			
علي نرجس	الباري	٢ ٢٦٥	عبد القاهر بن طاهر التميمي
- السين المكسورة -			
عَشِيه	الزسارسي	٢ ٣٧٤	القمقاع بن عمرو

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
يا لهفَ	بمرداس	٢	عمران بن حطان
في يوم	التخسي	١	الققعاق بن عمرو
لو صلح	بقياس	٥	أحمد بن أبي نعيم
والله	ميجاسي	٢	عمران بن حطان
- الفاء المفتوحة -			
رصبتُ	لي حطًا	٢	محمد بن جعفر التميمي
- العين المكسورة -			
لوزًا	بدموع	٣	ثابت قُطنة
فه ذرك	في موضع الوجد	١	ابن عمر الصمدي
وما للمرء	المتاع	٧	قطري بن الفُجاءة
بعثتُ	واختصاع	١٠	عاصم بن عمرو
- العين المضمومة -			
فوالله	تدمعُ	٢	علي بن القاسم القُسنطيني
قال النوائجُ	والأفرعُ	١	جرير
- العين المفتوحة -			
تعدونُ	المُتقنًا	١	جرير
- الفاء المكسورة -			
حتى	بصوارف	٣	الققعاق بن عمرو
كسراج	ظفي	٣	منصور بن إسماعيل التميمي
صبيحة	المقانيب	٦	الققعاق بن عمرو
منها	لا يُصِفُ	٢	منصور بن إسماعيل التميمي
- الفاء الساكنة -			
فلا تُعدُّ	تكلفُ	٢	منصور إسماعيل التميمي
- القاف المكسورة -			
قتلناهم	البدارق	٣	عاصم بن عمرو
وأنا لترجو	البوارق	٢	المثنى بن الحارثة الشيباني
لك الخيرُ	الثلافي	٢	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
قتلنا	الوراق	٥	الققعاق بن عمرو

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر
- القاف المضمومة -				
إبراهيم	سَبَّاقُ	٥	٧٣	أحمد بن سعيد الرياطي
فيالله	ما لا نطيقُ	٢	٢٦٥	عبد القاهر بن طاهر التميمي
- القاف المفتوحة -				
فإذا ما	نَحْرِيقَا	٢	٤٥٣	محمد بن عمر - الجماعي
تولوا	فَصَحَّتْ الحَرِيقَا	٣	٢٧٣	عبد الله بن محمد الجبلي
يا خليلي	مُطَبِقَا	١	٤٥٣	محمد بن عمر - الجماعي
- الكاف المفتوحة -				
قد أقسم	أَلَا قَيْكَا	٢	٢٩٠	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
فبارب	أولئكا	٣	٤٧٧	مزداس بن حُدَيْر الخارجي
جعلت	سِوَاكَا	٢	٤١٨	محمد بن جعفر التميمي
إذا اشتريت	فِي شِمَالِكَا	٢	٦٦	المختار بن أبي عُيَيْد الثقفي
- الكاف الساكنة -				
أعلة	عَثْرِكُ	٢	٤٩٢	منصور بن إسماعيل التميمي
- الكاف المضمومة -				
نُحَظُّنَا	السَّبْكُ	٢	٤٤٥	أبو العلاء المعري
وترجع	شَكُّ	٢	٤٤٥	ابن أبي كدية
- اللام المكسورة -				
فأقسمتُ	أَنْزَخِلُ	٣	٣٧٦	القعقاع بن عمرو
فليت	الأرامل	١٢	٣٤٥	القرزوق
أبدأ	الإفضال	٢	٤١٨	محمد بن جعفر التميمي
ولكنني	آكل	٧	١١٦	حاجب بن زرارة
حَمِينَا	بالجمال	١	٢٣١	عاصم بن عمر
حمينا	بالجمال	٥	٢٣٦	عاصم بن عمرو
ليس	البخيل	٢	٤٥٣	محمد بن عمر - الجماعي
وقدمت	العديل	٢	٢٦٥	عبد القاهر بن طاهر التميمي
للأمير	عقال	١	٣١٠	عقال بن شبة
غضيب	العقل	٢	١٤٧	خالد بن صفوان المنقري

الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة	صدر البيت	القافية
أبو القاسم بن نايقا	٣١٩	٢	لا تفروا	في الحال
ألفُضيل بن عياض	٣٥٦	٢	فاعمل	في العمل
الهدبيل التغلبي	١٥٢	٢	وما أنتغي	مُحوّل
علي بن فضال المجاشعي	٣١٨	٢	إن قُدْ	من قبل
مِرْدَاس الخارجي	٤٧٨	٧	الله يعلم	والحال
الفرزدق	٣٤٤	٣	ما طرقت	ونائل
عامر بن مالك	١١٧	٢	فارسها	ناعل
عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون	٢٩١	٢	عيشك	ومُقَصِّل
عاصم بن عمرو	٢٢٥	٢	وقرؤ	خزول
القعمقاع بن عمرو	٣٨٠	٣	فحن	الحلائل
منصور بن إسماعيل التميمي	٤٩١	٢	إنما	دليل
أكثم بن صيفي	٨٧	٢	أنت مائتان	قلائل
محمد بن أحمد التميمي - ابن ورد	٣٩	٢	فإن دُفِعَتْ	لا أقل
شبيب بن شبة	١٩٨	٣	فلئن	المنازل
منصور بن إسماعيل التميمي	٤٩٠	٣	فاجلس	النعال
يحيى بن أكثم	٥٢٣	٨	فإن مصاب	بعقل
منصور بن إسماعيل التميمي	٤٩١	١	فلا تَمُرْ	بنتقل
- اللام المفتوحة -				
المختات بن يزيد المجاشعي	١٢٣	٢	وقد فتن	شراً طويلاً
الأحنف بن قيس	٥٠	٢	فإن المروءة	فاضلاً
محمد بن أحمد التميمي - ابن ورد	٣٩	٧	هاكها	معجلاً
جرير	١٢٢	١	لو كنت	وميلاً
- اللام الساكنة -				
قطري بن الفجاءة	٣٦٧	١	أنا أبو نعامه	الإبل
محمد بن أحمد التميمي - ابن ورد	٣٩	٢	لا تحبونني	الرحيل
شيخ همدان	٦٧	٢	وإذا فاخرتمونا	يوم الجمل
- الميم المكسورة -				
الفرزدق	٢٢٠	٢	وأبي	أصامي

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
فلتأ	بالأباهم	٤ ٤٠١	القعقاع بن عمرو
فلست	بلاقم	٢ ٤٨٠	أم الجراح المدوية
ولا تحسب	حسامي	٥ ١٠٧	جعفر بن يحيى التميمي - ابن الحكاك
أغضرت	الحليم	٢ ٤٩	الأحنف بن قيس
ونحن	ذا اليوم	٤ ٥٢٤	يحيى بن أكرم
قد كنت	سلمي	٤ ٥٠٣	حمزة بن بيض
أثاني	فائم	١ ٥١٥	الفرزدق
كان الردى	مقسم	٢ ٤١٨	محمد بن جعفر التميمي
بأننا فروغ	كدارم	٢ ٣٠٨	عطار بن حاجب بن زرارة
يحننني	الكلام	٣ ٥٣٠	يحيى بن أكرم
عشية بد	كلامي	٢ ٣١٠	عقال بن شبة
ورأى كضهر	المخارم	٤ ٣٨٢	القعقاع بن عمرو
وصرعوا	من الأنعام	٣ ١٧٣	زهرة بن حوية
رأت	ونعيم	١٢ ٣٦٥	قطري بن الفجاءة

- الميم المضمومة -

تموت	ثوم	٣ ٤٨٨	منصور بن إسماعيل التميمي
على أنه	جهنم	٣ ٥١٠	جرير
فاليوم	سلام	٣ ٥٢٣	يحيى بن أكرم
ويمنعها	صلدوم	٢ ٨٧	أكرم بن صفي
وأنكم	عظيم	٧ ٨٦	أكرم بن صفي
فنحن	واجم	٣ ٣٨٢	القعقاع بن عمرو
إنما	والسلام	٥ ٤٩٢	منصور إسماعيل التميمي
كان العتيق	واللمم	٥ ٢٣٣	عاصم بن عمرو

- الميم المفتوحة -

فَقَصَصْنَا	الأقتم	٣ ١١٥	بشر بن خازم
ولكنما	ذميما	٢ ٤٧٩	عروة بن أدية
ردك الله	عزيما	٣ ٢٩١	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عمرو
جمع	والهماما	٤ ١٢٦	الحز بن سهم بن طريف الربيعي

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
فمضن	ويغنا	٢ ٨٧	أكثم بن صيفي
- الميم الساكنة -			
فَدَارِهِمْ	فِي أَرْضِهِمْ	٢ ٣١٩	علي بن فضال المجاشعي
شَيْئِينَ	المحرّم	٣ ٣٨٠	عاشم بن عتبة
- النون المكسورة -			
وما جفاء	أمن	٣ ٤٩١	منصور بن إسماعيل التميمي
ما هذه	بالإخوان	٣ ٣١٧	علي بن فضال المجاشعي
هما	بأعورين	٥ ١٩٠	الجمائز
من بين	الضيفان	٣ ٨٥	أكثم بن صيفي
إذا أمنت	العيون	٦ ٤١٧	محمد بن جعفر التميمي
لا يرّد الله	والوإن	٧ ٢٠٧	ابن القلانسي
لقد سعد	وأمان	٤ ٤٠	أحمد بن محمد بن سعيد التميمي
سبحري	وبتأين	٥ ٥١٥	الفرزدق
- النون المضمومة -			
يجردن	جفون	٩ ٣١٦	علي بن فضال المجاشعي
وانظر	سيكون	٦ ٢٠٦	ابن القلانسي
- النون المفتوحة -			
للجنة الله	أخوانا	١ ٣٠٧	عطارذ بن حاجب بن زرارة
حزني	بانا	١ ٤٤٧	أبو بكر الرحبي
تقوى	ثمنا	٢ ٤٧٩	مرداس الخارجي
أمت	ذكرانا	١ ٣٠٥	عطارذ بن حاجب بن زرارة
نربي	فئينا	١ ٨٧	أكثم بن صيفي
هُم	يُتصروننا	٧ ٤٧٦	عيسى بن فاتك الخطيبي
- النون الساكنة -			
لن نلوا	تحبون	٥ ٣١٧	علي بن فضال المجاشعي
- الهاء المكسورة -			
فجزاه	جناه	٥ ٩٧	الشيخ زكريا بن بيرام
وإذا ارتدى	رداه	٥ ٥٠٣	أبو عمرو المدني
وعلى	سفيه	٤ ٤٩٣	منصور بن إسماعيل التميمي

صدر البيت	القافية	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر
والله	من نُسْله	٢	٤٤	حَيَّة بنت ثعلبة
- الهاء المضمومة -				
صار	فَسوهُ	٢	٤٩٢	منصور بن إسماعيل التميمي
- الهاء المفتوحة -				
فلا تنكرنَّ	أشركتها	٢	٤٩١	منصور بن إسماعيل التميمي
وهل أنا عيشها		٢	٢٩١	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
من مطلع	وطيها	٢	٢٠٠	أبو نخيلة
- الهاء الساكنة -				
ما خيرُ	احتماله	٢	٦٥	الأخنف بن قيس
إني لأحسُّ	بجمرة	٢	١٣٥	حمراء بنت ضمرة النهشلية
فانظر	البرية	٤	٤٧١	رجل من تميم
أنا الذي	بقرة	٢	١٥٠	الحجاج بن يوسف
فلا تغترز	بقيعة	٢	٢٦٥	عبد القاهر بن طاهر التميمي
أفغتمهم	حياة	٧	١٢٠ - ١٢١	محمد بن خلف بن المرزبان
يا ربُّ	حياة	٣	٤٩٨	نبيه التميمي
فيا ليتنا	ذائقة	٣	٢٩٠	عبد الله بن محمد التميمي - ابن أبي عصرون
ممن	الرياسة	٢	٤٨٩	منصور بن إسماعيل التميمي
يوثر	طرفه	٢	٤٦٢	محمد بن منصور السمعاني
ليس الفرار	عبادة	٢	٣٦٤	قطري بن العجاءة
من كان	قليلة	٢	٤٨٩	منصور بن إسماعيل التميمي
وقد	المستكينة	٢	٤٩٠	منصور بن إسماعيل التميمي
جري	مُشازرة	١	٥٤	الأخنف بن قيس
ألا إنَّ	مقابلة	٣	٣٤٤	الفرزدق
طويل	ممن يخاطبة	١٣	١٢٤	الفرزدق
إذا	متعانة	١	٣٩٨	القعقاع بن عمرو
ومهما	منهاجه	٢	٣١٧	علي بن فضال المجاشعي
أبتاهم	ناصرة	٣	١٧٣	زُهرة بن حوية

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات الصفحة	الشاعر
وشوقي	وايعة	٦ ٢٨٩	عبد الله بن محمد - ابن أبي عصرون
قد فطن	وعابة	٦ ٤٥٣	محمد بن عبد الله الهاشمي
طويل	بخاطبة	١٢ ١٠١	الفرزدق
ومن لم	يوافقة	٢ ٤٤٥	محمد بن عتيق التميمي
- الواو -			
إن	اربعوا	١ ٥٣	الأحنف بن قيس
إذا	يكذبوا	٢ ٣٣٤	أبو عمرو بن العلاء التميمي
- الياء المكسورة -			
فقلت	العصي	٣ ٢٦٤	عبد القاهر بن طاهر التميمي
- الياء المفتوحة -			
فيولاً	وماقيا	٤ ٣٧٦	القعقاع بن عمرو
فلا تسألن	عافيا	٢ ٢١٩	صعصعة بن ناجية

فهرس البلدان والمواقع والأمكنة

٤٧٥ - ٤٧٧ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٥٠٦ -	- أ -
٥١١ - ٥٢٦ -	أزجان ٤٧٥
١٣٢ - ١٣١ - ١٠٦ - ٧٢ - ٤٠ - ٢٥ -	أردشير ٥٠
١٦٠ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ٢٠٢ - ٢٠٣ -	يوم أرمات - يوم أغوات ٢٢٥
٢٧٢ - ٢٧٠ - ٢٦٣ - ٢٦٠ - ٢٥٧ - ٢٠٨ -	أسك ٤٧٥
٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٩٢ -	الإسكندرية ٤٤٨
٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٨ -	إشبيلية ٣٨ - ٤٥٦ - ٤٦٧
٤٢٩ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤٢ -	إصبهان ١٤٨ - ٢٧٠ - ٢٩٥ - ٤٢٨ - ٤٦٠
٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٤ - ٤٨٢ - ٤٨٥ - ٤٩٨ -	إفريقية ٤١٢ - ٤٤٨ - ٤٤٩
٥١٩ - ٥٤٠ -	الأمينية ٢١ - ٢٤ - ٣٣
- ت -	الأندلس ٢٩ - ٣١ - ٣٨ - ١٠٩ - ١٧٩ -
٣١ تاهرت	٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢١٢ - ٤٤٠ - ٤٤٤ - ٤٥٦ -
٥٤١ تَبوك	٤٦٧
٢٧١ ترمذ	أنطاكية ١٥٧ - ٤٢٢
٤٢٢ - ٥١ - ٤٧ تُسنتر	الأهواز ٤٧٤ - ٤٧٥
٣١ تلمسان	- ب -
١٥٨ تُيس	بابل ١٧٠ - ٢٧١ - ٤٨٦ -
- ج -	البحرين ٣٨٨
٥٤٧ جَبَلَة	بخارى ٢٥٣ - ٤٢٢ - ٥١٣ -
٤٢١ - ٢٧١ جُرجان	البصرة ١٤ - ٢٧ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٠ - ٥٧ -
٤٨٧ - ٣٨١ - ٢١١ - ٢١٠ الجزيرة الفراتية	٥٩ - ٦٦ - ٩٩ - ١٣٨ - ١٤٠ - ١٤٢ - ١٤٦ -
٥٤٤ - ٢١٣ - ٦٧ - ٥٨ - ٥٧ موقعة الجبل	١٤٧ - ١٤٨ - ١٦٤ - ١٨٧ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩٨ -
٥٤٥	٢٠١ - ٢١٣ - ٢١٥ - ٢٣٨ - ٢٤١ - ٢٤٣ -
٥٧ الجوزجان	٢٧٠ - ٢٧٦ - ٣٠٣ - ٣١٠ - ٣٢٥ - ٣٢٩ -
- ح -	٣٣٢ - ٣٣٤ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٩ - ٣٩٠ -
٢٥٣ - ٢٥١ - ١٧٨ - ١٣٦ - ٧١ الحجاز	٣٩١ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٤٢١ - ٤٢٨ - ٤٥٠ -

الزبيلة ٥٣٦-٥٣٥	٤١٢-٢٧٣
الرصافة ١٨٧-١٨٩-٥٣٠	حضر موت ٢٧٨-٥٤٢
الرقعة ٣٨١-٤٥١	حلب ٢٥٧-٢٧١-٢٨٦-٢٨٧-٤٥٨
رمق ٥٤٢	٥٤٠
الرملة ٤٣١	حُلوان ٣٨٠-٥٤٤
- ز -	حماة ٢٧١-٢٧٨
زبيد ٥٤٢	حصص ٢٧١-٢٨٧-٣٨١-٤٠١-٥٤٧
- س -	حُنين ٥٤١
سابور ٥٠	الحيرة ١٦٧-٢٢٤-٢٣٥-٣٧٠-٣٧١
سامراء ٣٣	- ع -
السياب - وادي السياب ٥٩	خانقين ٣٨٠-٣٧٩
سَبْعَة ٤٥٥-٤٥٤	خراسان ٥٠-٥٣-٥٧-٧٢-١٥٨-٢٣٤
سجستان ٥١-١٤٩-٢٣٤-٢٤٤-٢٩٨	- ٢٦٣-٢٦٤-٣٠٩-٣٤٨-٣٤٩
٥١٠-٤٢٣	٤٦١-٤٨٣-٤٩٥-٥٠٩-٥١٠-٥١٢
سرخس ٥٢	٥١٣-٥١٦-٥٢٤
سمرقند ٧٢١-٣٤٩	الغليل ٢٧٢
سِنْجَار ٢١١-٢٧٢-٢٨٦-٢٨٧	- د -
- ش -	دمشق ١٣-٢٢-٢٤-٣٢-٣٢-٧٥-١٣٦
الشام ٤٨-٧١-١٢٦-١٣٦-١٣٧-١٣٨	١٤٠-١٤٩-١٧٨-١٧٩-١٨٤-٢٠٥
١٤٩-١٥٠-١٥٧-١٥٨-١٧٦-٢٣٨	٢٤٦-٢٥٧-٢٦٠-٢٧٠-٢٨٦-٢٨٧
٢٤١-٢٤٦-٢٥١-٢٥٢-٢٨٨	٢٨٨-٢٩٤-٣٢٠-٣٢٢-٣٢٣-٣٤٧-٣٧٢
٢٩٥-٣٠١-٣٠٤-٣٤٨-٣٦٩-٣٨٧	٣٧٣-٤٠٧-٤٠٨-٤١٥-٤٢١-٤٣٨
٤٠٧-٤١٢-٤٤٤-٥٢٧-٥٤٠	٥٤٠-٥٢٥
	دار بجره ٥١
- ص -	دمياط ١٥٨-٤٦٧
الصالحية ٢٢-١٣٧	دومة الجندل ١٤٠-٢٢٤
صَعْدَة ٢٦٢	- ذ -
صفين ٦١-١٢٦-١٥٦-٢٩٥-٤٠١-٤٠٥	ذي قار ١١٢-٣٨٩
٤٧٠-٤٧١-٥٤٥	- ر -
صنعاء ٢٦٢-٥٤٢-٥٤٣	رأس عين ٤٨٧
صور ٤٤٤	رامهُزْمُر ٤٧٥

- ق -	- ط -
القادسية ١٤٠ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ -	الطائف ١٦٤ - ٣٦٩ - ٥٤١ - ٥٤٣
١٧٠ - ١٧١ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٠ -	الطائفان ٥٧
٣٦٨ - ٣٧٤ -	طبرستان ٢٧٠
قاسيون ٢٢ - ٧٦ - ١٣٧ - ٣٢٣ -	طبرية ٤٢١
القاهرة ٧٦	طخارستان ٥٢
القدس ٢٧٢ - ٤٣٠ -	طرابلس الشام ١٠٨ - ٤٠٦ -
قرطبة ١٨ - ٣١ - ١٠٨ - ١٠٩ - ٤٥٥ - ٤٥٦ -	طرشوس ١٣٢ - ١٥٧ - ١٨٢ -
٤٦٦ - ٤٦٨ -	طُيَيْطَلَة ١٠٩
قس الناطف ٢٢٥	- ظ -
قنشرين ٣٨١	الظاهرية ٢١ - ٣٣ -
القيروان ١٠٨ - ١٦٠ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٦٦ -	- ع -
٣٤٦ - ٤١٢ - ٤١٤ - ٤٤٤ -	العراق ٢٤ - ٦٢ - ٧١ - ٩٥ - ١١٠ - ١١٩ -
- ك -	١٢٨ - ١٤٠ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧١ - ١٧٨ -
كاظمة ٣٤٤	٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ -
كرمان ٥١ - ٢٣٤ -	٢٨٨ - ٣٠١ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٣٧ - ٣٣٩ -
الكوكة ١٤ - ٣٦ - ٤٣ - ٤٥ - ٤٨ - ٥٠ - ٥١ -	٣٦٨ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٧ - ٤٤٤ -
٥٢ - ٦٠ - ٦٧ - ٦٨ - ٨٤ - ١٠٧ - ١٣١ -	٤٦٤ - ٤٨٣ - ٥١٥ - ٥١٧ - ٥٣٥ - ٥٤٠ -
١٣٢ - ١٤٨١٤٧ - ١٥٤ - ١٥٦ - ١٥٦٧ -	عسقلاني ٤٢١
١٣٣ - ١٩٣ - ٢٠٢ - ٢١٢ - ٢٣٠ - ٢٣٤ -	العصرونية ٢١ - ٢٤ - ٤٠٧ -
٢٤٥ - ٢٧٢ - ٢٨٥ - ٢٩٥ - ٢٩٧ - ٢٩٨ -	يوم عماس ٢٢٥ - ٢٣٢ -
٢٣٦ - ٣٤٢ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥٣ - ٣٦٩ -	عُمان ١٢٢
٢٨٢ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٩١ - ٢٩٦ - ٤٦٠ -	- غ -
٤٢٨ - ٤٦٠ - ٤٨٢ - ٤٩٨ - ٥٠٧ - ٥٠٨ -	غرناطة ٢٩ - ٣٨ -
- ل -	- ف -
اللاذقية ٤٠٦	الفارياب ٥٧
- م -	فاس ٣٠ - ٤٥٥ -
الحدائق ١٦٩ - ١٧٢ - ٣٧٧ -	فرغانة ٥١١
مسرو ٥٢ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٤٥٧ - ٤٩٦ -	القرما ١٥٨
٥٠٢	قُسا ٥١
المرية ٢٩ - ٣٠ - ٣٨ -	الفسطاط ٤٣٣

مصر ٤٨-٧٥-٧٦-١٣٦-١٣٧-١٥٨ -	نصيبين ٢١١-٢٦٠
٢٥٠-٢٥٣-٢٦٧-٢٨٤-٢٨٨-٣٠١ -	نهبوند ٢٧٢-٣٨٢
٣٢٠-٣٤٨-٤١٢-٤١٦-٤٢١-٤٣١ -	نيسابور ٣٤-٥٥-٧١-٧٢-١٣١-٢٦٣ -
٤٣٣-٤٤٤-٤٤٧-٤٥٨-٤٦٤-٤٦٦ -	٢٦٩-٣١٥-٣١٤-٣١٤-٤٢٣-٤٦٠-٤٦١ -
٥٢٩-٥٤٥-٥٤٥-٥٤٦ -	٤٨٦-٤٩٤
المضيضة ١٥٧	- هـ -
بيت المقدس ٢٤١-٢٤٢	هجر ١٦٦
مكة ١٤-٧١-١٠٦-١٠٧-١٣٨-١٥٤ -	همدان ٢٧٨-٢٨٣-٥٤٢
١٧٦-٢٠١-٣٤٦-٤١٤-٤٢٢-٤٦٠ -	همدان ٢٧٢-٢٨٣-٤٦٠
٤٦٦-٤٨٦-٤٩٥-٥٢١-٥٣٥ -	هراة ٥١-٢٧٢-٣٠٠-٤٢١
٥٤٣ -	الهند ١٧٩
منبج ٢٦٠-٤٢٢	- و -
المنهدية ٤٤٨-٤٤٩	واسط ٤٠-٤٧٢
مهرجان تَقْدُق ٥١	- ي -
الموصل ٢١٠-٢٦٠-٢٨٦-٤٢١-٤٥٢ -	يافا ٣٢
٥٤٢ -	يرموك ٣٧١-٤٠٠
ميجاس ٤٧٤	اليمن ٧١-٢٥٣-٢٥٤-٢٦٢-٢٧٨-٣٢٥
- ن -	٣٥٧-٣٧٣-٣٩٥-٥٢١-٥٤٢-٥٤٣ -
نجران ٨٠-٥٤٢	٥٤٤-٥٢١ -

ثبت المصادر والمراجع

- الإحاطة في أخبار غرناطة - لسان الدين الخطيب - ط الثانية القاهرة - ١٩٧٣ - الشركة المصرية للطباعة والنشر.
- الأخبار الموفقيات - الزبير بن بكار - تحقيق د . سامي العاني - مطبعة العاني - بغداد - ١٩٧٣ .
- الأخبار الطوال - أبي حنيفة الدينوري - تحقيق عبد المنعم عامر - مكتبة المشي بغداد - ١٩٧٣ .
- أخبار النساء - ابن الجوزية - تحقيق د نزار رضا - مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٣ .
- الاختيارين - الأخفش - تحقيق د . فخر الدين قباوة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٧٤ .
- الاستيعاب لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي - تحقيق الشيخ علي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٥ .
- الأشباه والنظائر - للمخالدين - تحقيق د . السيد محمد يوسف مطبعة لجنة التأليف والنشر - ١٩٥٨ القاهرة .
- الاشتقاق - أبي بكر محمد بن دريد - تحقيق عبد السلام هارون - دار الجيل بيروت - ١٩٩١ .
- الأغاني - أبي الفرج الأصبهاني - دار الثقافة - بيروت ١٩٨٣ .
- الأنساب للسمعاني - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني - حيدر آباد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .
- الأنوار ومحاسن الأشعار - الشمشاطي - تحقيق د . السيد أحمد يوسف - عبد الستار أحمد فراج ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
- أدب الخواص - الحسين بن علي الوزير المغربي - تحقيق حمد الجاسر ، الرياض ، دار اليمامة ١٩٨٠ .
- أسد الغاية - ابن الأثير ، تحقيق الشيخ محمد علي معوض دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥ الموافق ١٩٩٤ .
- أعيان العصر وأعوان النصر - صلاح الصفدي - حققه علي أبو زيد وآخرون - مركز جمعة الماجد - دار الفكر دمشق ١٩٩٨ .
- أمالي ابن دريد .
- أمالي القالي - دار الكتاب العربي - بيروت .

- أمالي المرتضي - تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦٧ .
- أنساب الأشراف ج ١/ق ٤ تحقيق إحسان عباس - بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م * دار فرائس شتاينر * .
- أنساب الأشراف ج ١١ ، تحقيق محمود المعظم - دار اليقظة العربية ، دمشق ٢٠٠٠م .
- البداية والنهاية - عماد الدين أبي الفداء دمشقي تحقيق د . عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر ، ١٩٩٨ .
- البرصان والعرجان - الجاحظ ، تحقيق د . محمد مرسي الخولي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٧ .
- بغية الطلب - ابن العديم - تحقيق د . سهيل زكار دمشق ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- بغية الملتبس - أحمد الضبي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٦٧ .
- البلغة - الفيروز آبادي - تحقيق محمد المصري ، مركز المخطوطات والتراث ، ١٤٠٧ ، ١٩٨٧ .
- البيان والتبيين - الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- تاريخ أصبهان - أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني تحقيق سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٠ .
- تاريخ بغداد - أبي بكر أحمد البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت .
- تاريخ الحلة - المحلي - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٦٥ .
- تاريخ حوادث الزمان - ابن الجزري - تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري . المكتبة العصرية صيدا ١٤١٩/١٩٩٨ .
- تاريخ خليفة ابن خياط - تحقيق د . أكرم العمري - دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥ .
- تاريخ الطبري - تحقيق أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف مصر .
- تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر والعراق - الواقدي - تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش - دار البشائر - دمشق ١٩٩٦ .
- تاريخ الموصل - أبي زكريا الأزدي - القاهرة - ١٩٦٧ .
- تاريخ يعقوب - دار صادر بيروت .
- التذكرة الحمدونية - تحقيق د . إحسان عباس - دار صادر - بيروت ١٩٩٦ .
- تحفة القادِم - ابن الأبار ، تحقيق د . إحسان عباس دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٦ .
- ثمار القلوب - الثعالبي - تحقيق إبراهيم صالح ، دار البشائر - دمشق ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

- جمهرة أنساب العرب - ابن حزم - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف ، مصر ١٩٨٢ .
- جمهرة النسب - ابن الكلبي ، تحقيق د . ناجي حسن عالم الكتب - بيروت - ١٩٩٣ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية - أبي محمد عبد القادر القرشي الحنفي - تحقيق د . عبد الفتاح الحلو - مؤسسة الرسالة - دار هجر - الرياض ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م .
- حماسة البحتري - تحقيق كمال مصطفى - المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ١٩١٩ .
- الحماسة المصرية - البصري - عالم الكتب - بيروت .
- حماسة أبي تمام - شرح التبريزي - دار القلم - بيروت .
- حماسة أبي تمام - شرح الششمري - تحقيق د . علي حمودان مركز جمعة الماجد - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤١٣ - ١٩٩٢ .
- الحماسة الشجرية - ابن الشجري - تحقيق عبد المعين ملوحي وزارة الثقافة دمشق - ١٩٧٠ .
- حوادث الزمان - ابن الحمصي - تحقيق عبد العزيز فياض حرفوش - دار النفائس - بيروت ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .
- الحيوان - الجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- غريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصفهاني .
- خزائن الأدب - البغدادي - تحقيق عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ - القاهرة .
- دمية القصر - الباخريزي - تحقيق د . سامي العاني - دار العروبة - الكويت ١٩٨٥ .
- ديوان الفرزدق - دار صادر بيروت .
- ذيل تاريخ دمشق - القلانسي - بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٨ .
- الردة - الرافي ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- الروض المعطار - الحميري - تحقيق د . إحسان عباس مكتبة لبنان - بيروت ١٩٨٤ .
- سير أعلام النبلاء - الذهبي - تحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- السيرة النبوية لابن هشام - تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين معه - دار الخلود - بيروت .
- شذرات الذهب - ابن العماد ، تحقيق عبد القادر ومحمود الأرنؤوط - دار ابن كثير - بيروت - ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ .
- صبح الأعشى - القلقشندي - المؤسسة المصرية العامة .
- الصلة - ابن بشكوال - تحقيق عزت العطار - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ، تحقيق محمد حامد الفقي - القاهرة ، ١٩٥٢ م .
- طبقات خليفة - تحقيق د . أكرم العمري - دار طيبة الرياض ، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

- طبقات ابن سعد الكبرى - دار صادر بيروت .
- طبقات الشافعية للأسنوي - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٧ .
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح - تحقيق محي الدين علي نجيب - دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٩٩٢ .
- طبقات النحويين واللغويين - لأبي بكر محمد الزبيدي الأندلسي - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٤ .
- العبر في خير من عبر - الذهبي - تحقيق د . صلاح المنجد - مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ .
- العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي - دار الكتاب العربي ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ .
- العمدة في محاسن الشعر لابن رشيق - تحقيق د . محمد قرقزان - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- عيون الأخبار - ابن قتيبة الدينوري - تحقيق د . يوسف الطويل - دار الكتب العلمية - بيروت .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - ابن أبي أصيبعة - مكتبة الحياة - بيروت .
- الفرق بين الفرق - عبد القاهر البغدادي .
- الفهرست - ابن التديم - رضا - تجدد - طهران ١٩٧١ .
- فتوح البلدان - البلاذري - تحقيق عبد الله وعمر أنيس الطباع - منشورات مؤسسة المعارف - بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ .
- الكامل - المبرد - تحقيق د . محمد أحمد الدالي - مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦ .
- الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار صادر - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ .
- لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت ١٤٠٢ هـ - ١٩٩٠ م .
- مجمع الأمثال - الميداني - دار الفكر بيروت ١٩٧٢ .
- مجموعة المعاني - مؤلف مجهول - تحقيق عبد المعين ملحوي - دار طلاس ١٩٨٨ .
- المحبر - أبو جعفر محمد بن حبيب - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- المختار - أبو العرب محمد بن أحمد التميمي - تحقيق يحيى الجبوري - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٨ .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساکر - ابن منظور - دار الفكر دمشق ١٤٠٨ - ١٩٨٧ .
- مروج الذهب - المسعودي - شارل بلا - بيروت ١٩٧٩ .
- المعارف - ابن قتيبة - تحقيق د . ثروت عكاشة - دار المعارف مصر .
- معجم الأدياء - ياقوت الحموي - تحقيق د . إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢ .
- معجم ابن الأبار - دار صادر بيروت .
- معجم البلدان - ياقوت الحموي - تحقيق خريد المجندي - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- المعمرون - السجستاني - المكتبة التجارية - القاهرة .
- الملل والنحل - الشهرستاني - تحقيق أمير مهنا ، علي فاعور - دار المعرفة بيروت ١٩٩٧ .
- المؤلف والمختلف - الأمدى - تحقيق عبد الستار فراج - دار إحياء الكتب العربية مصر ١٩٦١ .
- نثر الدر - أبي سعيد الآبي - تحقيق محمد إبراهيم عبد الرحمن - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ .
- النجوم الزاهرة - ابن تفرى بردي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب - ابن سعد الأندلسي - تحقيق نصرت عبد الرحمن - دار المعارف - مصر ١٩٧٩ .
- نكت الهميان - الصفدي - أحمد زكي - المطبعة الجمالية - مصر ١٩١١ .
- نوادر المخطوطات - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة - ١٣٩٣ - ١٩٧٣ .
- الوافي بالوفيات - الصفدي .
- وفيات الأعيان - ابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - منشورات الشريف الرضى - قم .
- وقعة صفين - ابن مزاحم المنقري - تحقيق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي مصر ١٩٨١ .
- كتاب الولاية والقضاء - الكندي - دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .

هذا الكتاب

إن قبيلة تميم من كبريات قبائل العرب لذلك فرغت نفسها على الساحة العربية في الجاهلية والإسلام ، وكان تأثيرها في مجريات الأمور فعلاً غير العصور المختلفة ، وتبع منها مئات الشعراء والعلماء والقادة الذين تركوا بصمات لا تمحى ، وشموخاً تُصنِّف لا تنطفىء في تاريخنا .

ولقد أنشأ بنو الأهل من تميم دولة كان حكمها وراثياً في بلاد المغرب ناف عمرها عن مائة عام وكانت تتبع اسماً للخلافة العباسية في بغداد .

والكتاب مليء بحوادث تاريخية هامة ، وبالشعر ، والشواجر ، والشعراء ، والأدب ، والأدباء ، والقادة ، والعلماء ، ولكل منهم ترجمة ، فالكتاب مستع للقارئ ، ومفيد للمباحث .

المؤلف

عبد القادر قباض حرقوش



دار البیت

للطباعة والنشر والتوزيع

دولة قطر - ص.م.ب. ٤٤٤٤

رقم الهاتف: ٤٤٤٤٤٤٤٤ / الفاكس: ٤٤٤٤٤٤٤٤